

كِتَابُ الْوُزَاءِ وَالْكَفَائِ

تصنيف

أبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهمشيارى

حققه وضمنه فرهاد

مُصْطَفَى السَّفَا مدرس البلاغة العربية إِبْرَاهِيمُ الْأَبْيَارِى مدرس الدراسات الإسلامية عَبْدِ الْحَفِظِ شَلْبِي مدرس الدراسات الإسلامية

الطبعة الأولى

مُطْبَعَةُ مُصْطَفَى الْبَابِى الْحَلَقِ وَأَوْلَادِهِ
ص.ب. القورمية رقم ٧١ بالقاهرة

جميع الحقوق محفوظة

١٣٥٧ / ١٩٣٨ / ٧٤٢

مقدمة الناشرين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي عَلَّمَ بالقلم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد
أفصح العرب والمجم .

وبعد ، فهذا « كِتَابُ الوزراء والكَتَاب » لأبي عبد الله
محمد بن عبدوس الجهمي ، أشهر مؤلف في تاريخ الوزراء في
الإسلام ، يسر لنا أن نذيع في هذه الطبعة الحرفية ، بين عبي الله
العربية ، من العرب والمستمرين ، الذين عرفوا قيمة الكتاب ،
وشهرة مؤلفه بين المؤرخين والكتّاب ، فودّوا لو تَقَرُّوا
أعينهم بمطالعة رسمه ، كما حَلَّيت آذانهم بشُؤف ورسمه .
وقد حققنا هذا الأمل ، بإبرازه في هذه الصورة اللوِّقة ،
مشتلة على التحقيقات المفيدة ، والفهارس الكثيرة ، مع إتمام
الطبع ، وجمال الوضع .

وكان بعض حضرات المستشرقين ، وهو المستر ن.س. دونياك
 «N.S.Doniach» قد فكر في طبع هذا الكتاب مع زميل لنا من
 مدرسي اللغة العربية ، وقدم الأستاذ «دونياك» مصر في مارس
 سنة ١٩٣٧ م ، فلما علم من بعض الأصدقاء أننا أعدنا أصول
 هذا الكتاب للطبع ، سرّ من توافق رغباتنا جميعا على هذا
 الأمر ، في هذا الوقت ، ووجد أن يبشر أصدقاءه في إنكلترا من
 محبي الجهمياريّ وعارفي فضله ، بقرب ظهور تحفته النادرة ،
 على اتصال بنا إبّان الطبع ، وكان يبذل من صالح الرأي ، وعظيم
 الخبرة ، ما أعان على إخراج هذا الأثر النفيس ، في الثوب الذي
 يليق به ، من البهاء والرونق .

والله نسأل أن يجعل هذا العمل مقبولا ، وأن يهدينا إلى
 إحياء آثار السلف الصالح ، وحسن القيام على ما ترك أولئك
 الأعلام من ثراث مجيد .

الجهشياري

أبو عبد الله محمد بن عبدوس الكوفي المعروف بالجهشياري ،
 صاحب كتاب الوزراء والكتاب ، مؤرخ قديم ، من طبقة
 ابن جرير الطبري (المتوفى ٣١٠ هـ) والمسعودي (المتوفى ٣٤٥ هـ) .
 وهو أحد الأفاضل الثقات ، وقد أكثر المؤرخون من ذكره
 عند النقل من كتابه ، الذي يعدُّ من أعظم مصادر التاريخ الإسلامي ،
 ولكن الذي وصل إلينا من الخبر عنه قليل ، مُبْتَدَرٌ في كتب التاريخ .
 ويقول « ياقوت الحموي » في الجزء الأول من « إرشاد الأريب » في
 ترجمة أحمد بن أبي أحمد ، المعروف بأخي الشافعي ، وراق الجهشياري :
 ١٠ « والجهشياري هذا قد ذكر في باب^(١) » . ولكتالم نجد
 ترجمته في كلتا الطبعتين ، الأولى والثانية ، فلملها ضاعت فيما
 ضاع من أصول الكتاب وأجزائه .

ويستفاد مما ذكره المحسن بن علي التنوخي ، في الجزء الثامن
 من جامع التواريخ ، الموسوم « بنشوار المحاضرة » ، وأخبار
 المذاكرة^{١٥} المنشور في مجلة المجمع العلمي بدمشق ، في الصفحة
 ٢٠٣ من المجلد العاشر : أن ابن عبدوس ووالده كانا من رجال

(١) ج ١ ص ٨١ من الطبعة الأولى بناية المتعرق الكبير العلامة مرجليوت .

الدولة العباسية ، في خلافة المقتدر العباسي ؛ قال :

« وكان ابن عبدوس الجهمياري الذي ألف كتاب الوزراء قائماً على رأس علي بن عيسى ، لأنه كان يحب أبا الحسن ، وكان أبوه من قبله مضموماً إليه رئاسة الرجال برسم علي بن عيسى الوزير ، وكان يحبه أيضاً » .

وكتب التاريخ تحدثنا أن علي بن عيسى ولي الوزارة للمقتدر أول مرة سنة ٣٠١ هـ ، وكان حاجبه حينئذ عبدوس الجهمياري ، والد صاحب هذه الترجمة ، ثم وليها مضموماً إلى حامد بن العباس لكبر سنه سنة ٣٠٦ هـ ، وكان حاجبه في هذه المرة محمد بن عبدوس .

وتحدثنا كتب التاريخ أيضاً بما كان عليه ابن عبدوس من خلق يأبى الإسفاف في القول ، ولا يتسع معه صدره للغو والفاحش منه ، فقد كان الوزير حامد بن العباس معروفاً بسوء الأدب ، وبذاءة اللسان ، وفيه يقول التنوخي نقلاً عن أبي الحسين علي بن هشام :

« وما رأينا ولا سمعنا برئيس أئمة لساناً من حامد بن العباس ، فإنه كان لا يرد لسانه عن أحد البتة ، وكان إذا غضب شتم » .

وروى له التنوخي أكثر من حادثة تنم على سوء أدبه ، وقد سمع بعض أفاظه البذيئة علي بن عيسى فقال :

« اللَّهُمَّ عَقِّرَا ! إِيَّيْنا وَاللهِ أَيُّ لُومٍ » .

وكان ابن عبدوس يبرأى ومسمع مما صدر عن الوزير حامد ،

فتنحى عن مكانه وقال :

« لن الله زماناً صرت أنت فيه وزيراً » .

وقال ابن خلِّكان وقد ذكر تاريخ وفاة يعقوب بن داود نشأته بالكوفة

وزير المهدى ، نقلاً عن الجهمشيارى :

« هكذا ذكر تاريخ وفاته محمد بن عبدوس الكوفي ، المعروف

بالجهمشيارى ، فى كتابه تاريخ الوزراء » .

فصلنا من هذا أن ابن عبدوس نشأ بالكوفة ، ولعله تلقى

العلم على أعلامها ، ولكننا بعد هذا لا نعلم متى انتقل إلى بغداد ،

ولامتى انتظم فى وظائف الدواوين .

نظام الإدارة
والسل إلى
عهد

وقد كان نظام الإدارة وتولية العمال والولاة والوزراء ، وجباية

الخراج وأموال الدولة لعهد الجهمشيارى ، من أفسد النظم ،

وأدعاها إلى الظلم ، وسوء حال الرعية ، وإن نظرة واحدة لعهد

الخليفة المقتدر ، وما كان لتسلط النساء وغلman الأتراك على

شئون الدولة ، وما توالى على ديوان الخلافة من وزراء ،

وما كانت تجرّه تولية كل وزير من تغيير العمال والكفاة فى

أنحاء الدولة ، وما يتبع ذلك من إطلاق أيدي الحكام فى الناس ،

يصبون عليهم المظالم ، ويُرهبونهم بطلب الأموال من غير نظام ،

مما أدى إلى قيام الفتن والثورات في كل ناحية - إن نظرة إلى كل هذا ، تدلنا على مقدار الخلل الذي فشا في الدولة العباسية ، منذ تدخل الأتراك في شئون الخلفاء ، يعزلون من شاءوا ، ويؤثرون من أرادوا ، ويستوزرون من أحبوا .

ولقد سجلت كتب التاريخ أسماء الوزراء الذين تولوا الحكم في خلافة المقتدر ، في أربع وعشرين سنة وأحد عشر شهراً ، وستة عشر يوماً ، فإذا هم أربعة عشر :

- ١ - أبو الحسن علي بن محمد بن القُرات .
- ٢ - أبو علي : محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان .
- ٣ - أبو الحسن علي بن عيسى بن الجراح .
- ٤ - حامد بن العباس .
- ٥ - علي بن عيسى بن الجراح (نائباً عن حامد بن العباس) .
- ٦ - أبو الحسن علي بن محمد بن القُرات .
- ٧ - عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان .
- ٨ - أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن الخصيب .
- ٩ - أبو الحسن علي بن عيسى بن الجراح .
- ١٠ - أبو علي محمد بن علي بن مُتَمَلَّة .
- ١١ - سليمان بن الحسن بن مخلد .
- ١٢ - عبيد الله بن محمد الكلواذي .

١٣ - الحسين بن القاسم بن عبيد الله .

١٤ - أبو الفضل جعفر بن الفرات .

وترجع كثرة الوزراء في هذا المدة إلى سبب رئيس ، هو المال وطريقة الحصول عليه ، لإشباع نَهْمَةِ أهل القصر ، وعلمان الأتراك والقواد ، فقد كان الخاطبون للوزارة يتنافسون في اتخاذ الصنائع عند هؤلاء الأتراك ، وقهرمانات دار الخلافة ، وأمهات الخلفاء ، ليذكروهم عند الخليفة ، ويساوموه على مقدار المال الذي يبيع به مَنْصِب الوزارة لمن يطلبه ، فإذا تحققت قدرة الطامع في الوزارة على ما تصبو إليه نفس الخليفة من الأموال ، قلده الوزارة ، وأذن له في مُنَاطرة الوزير السابق ، ومطالبته بالأموال التي جمعها في وزارته ، بكل ما يمكنه من القسوة ، فيأخذ في تعذيبه ، وتحميله المبالغ المرهقة ، التي تعجز عنها ثروته وثروة آله وأسرته ونسائه ، فيأخذ في مطالبة حاشيته والمتمين إليه ، وإقالتهم من العمل .

١٥ ولا يلبث الوزير الجديد أن يُعْتَلَّ معه هذا الدور نفسه ، فيصبح بعد قليل مطلوبا ، بعد أن كان طالبا ، ويُسْقَى هو وشيعته بالكأس التي كان يسقى بها من قبلهم من العمال والموظفين . وقد يعود الوزير إلى الحكم مرة ثانية وثالثة ، كالوزير ابن الجراح ، والوزير ابن الفرات ، والوزير ابن مُقْلَة ، فيعود معه أعوانه

وأنصاره ، مشبَّعين بروح الانتقام ، فلا تسَلَّ عما يقع من
الاضطراب ، ولا تسَلَّ عما يقع من ظلم يعم البرىء والمجرم ،
ويأخذ المطيع والعاصى ، من كُفَاة الدولة ، وأجنادها ، وغيرهم .

وقد نال الجهمشيارى من آثام هذه النظم السياسية

ما ناله من
سوء هذا
النظام

- والإدارية والمالية ما نال كثيرا من موظفى الدولة البارزين ، من
التضييق ، والاعتقال ، والإرهاق ، ومصادرة الأموال ، لأنه كان
قد أثرى كما يثرى كبار الموظفين والرؤساء فى ذلك العهد ،
ولأن أباه من قبل كان موظفا كبيرا ؛ وكان هو من صنائع
أعظم الوزراء لذلك العهد ، كأبى الحسن على بن عيسى ، وأبى على
ابن مُقَلَّة ، وغيرهما ، فكان من الطبيعى أن يكون له خصوم ١٠
يَكِيدُونَ له ، وينتهزون القُرَصَ للنيل منه ، وكان من الطبيعى
أن يُقال من العمل ، وأن يعود إليه مرة بعد أخرى ، وأن تُصادر
أمواله بين حين وآخر .

وهاك بعض نصوص من التاريخ تكشف عما وقع

- للجهمشيارى من اعتقال ، أو مصادرة الأموال : ١٥

١ - قال ابن مسكويه فى تجارب الأمم ص ٢٦٩ من

الجزء الأول :

« وسُمى بأبى عبد الله بن مُقَلَّة ، فوجد وقبض عليه ، ووجد عنده

خطوط أخيه أبى على فى رقاع ، فحمل إلى دار الوزير أبى جعفر [محمد

ابن القاسم الكرخي، وزير الخليفة الراضي [، فسأله عن كان يوصل إليه
القطاع ، فذكر أن أبا عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري كان ينفذها
إليه ، قبض عليه وعلى أخيه ، وسئل عما يعرفان من خبر أبي علي
ابن مقله ، فحلفا أنهما لا يعرفان له خبراً منذ استتر . وعرف القاهر أنهما
من قواد السلطان ، وسهل أمرهما ، ولم يستترا ، وكانا يركبان في أيام
للوأكب إلى دار السلطان .

٢ - وذكر الصولي في كتاب الأوراق في الصفحة ٨٣
وما بعدها في خلافة الراضي بالله :

« وطلب سعيد بن عمرو بن سنكلا^(١) عند أبي الحسن علي بن عيسى
وعند أخيه أبي علي ما كان يجده عند غيرهما ، فز ذلك عليه ، ولم
يستحلاً أن يمدأ أيديهما إلى أموال الناس ، فحمل الراضي على عزلهما ،
قبض على عبد الرحمن [بن عيسى بن الجراح] يوم الاثنين لست
خلون من رجب ، وخلع على أبي جعفر محمد بن القاسم الكرخي ،
وولي الوزارة ، وكانت مدة عبد الرحمن خمسين يوماً . وسلم ابن مقله إليه
ليناظره ، ووجدت له خزانة في دار ربيعة ، فيها ذهب وفضة ، ومتاع
يساوي نحو مئتي ألف دينار .

وقبض على أبي عبد الله بن عبدوس ، وصودر على مائتي ألف دينار ،
فكلم سعيد بن عمرو في حطيطته ، والوزير يخالفه ، حتى شرق الأمر
بينهما ، فكان ذلك سبب زوال الكرخي ، وأدّى ثمانين ألف دينار ،
وأطلق .

(١) هو أبو الحسن سعيد بن عمرو بن سنكلا الكاتب ، ذكره هلال بن الحسن
الصباي في تحفة الأبراء مقعة ١٢٤ و ١٤٠ .

٣ — وفي صفحة ١٠١ من المصدر نفسه :

- « قال : وزوج الوزير الفضل بن جعفر [بن القرات] ابنته ^(١) ابن رائق ، وزوج أبا بكر بن طنج بابتة له أخرى وخطب القاضي عمر ابن محمد بحضرة الخليفة لجميع خطبة واحدة ، وكان مهر أبي بكر بن طنج ثلاثين ألف دينار ، ومهر ابن رائق نصفها ، وعزم الوزير على الخروج إلى الشام ، واستخلاف أبي بكر عبد الله بن علي التفرّج على العرش ، وإمضاء الأمور بالحضرة . فخرج ثلاث خلون من شهر ربيع الآخر ، وهجّم بمقرب خروجه على أبي عبد الله بن عبدوس ، وطولّب بمال عظيم . ثم تقرر أمره على خمسة عشر ألف دينار ، أخذت منه بألف منها جارية مَغْنِيّة كانت له ، وترك له من أجلها الباقي » .
- ١٠

٤ — وفي صفحة ١٤٤ من المصدر نفسه :

« وقبض على ابن عبدوس بسبب غلام له يقال له بديع كان في جملة البريدي » .

وقال ابن الأثير عند الكلام على حوادث سنة ٣١٧ هـ :

- « فلما كانت سنة ٣١٧ هـ سار حاج العراق إلى مكة على طريق الشام ، فوصلوا إلى الموصل أول شهر رمضان ، ثم منها إلى الشام لقطع الطريق بسبب القرطبي ، معه كُتُوة الكعبة ، مع ابن عبدوس الجهشياري لأنه كان من أصحاب الوزير ^(٢) » .

(١) في الأصل « ... ابنة بابتة ابن رائق » ولا يستقيم به الكلام .

(٢) كان الجهشياري من أصحاب الوزير ابن مفلح ، كما أفاده كلام حلال بن الحسن = ٢٠

ما كان يتولاه
ابن عبدوس
وآله كما
استخلصناه
من النصوص
السابقة

فظهر مما تقدم أن ابن عبدوس كان من أرباب السيوف
ورجالات الحرب كما كان من أرباب الأقلام ورجالات البيان ،
ولولا ذلك ما استطاع أن يحمل عبء إمارة الحاج والطريق
مخوف ، ولا رضى ابن مقله أن يرسله والقرامطة يعيشون فسادا ،
وَيُوقِعُونَ بِالْحَجِيجِ فِي بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ . ٥

كما ظهر أيضا أن للجهمشيارى أنا ، وأنه كان رجل حرب
كأخيه .

وتوفى محمد بن عبدوس الجهمشيارى سنة ٣٣١ هجرية على
ما أخبر به أبو المحاسن بن تفرى بردى فى النجوم الزاهرة ، قال :
« وفيها توفى محمد بن عبدوس الجهمشيارى ، وكان فاضلاً رئيساً ، وله
مشاركة فى فنون » . ١٠

هذا ما استطعنا أن نجمله من الأخبار عن شخصية
الجهمشيارى ، من ناحيته العملية فى الحياة ، باعتباره موظفاً من
موظفى الدولة العباسية ، وتدل هذه الأخبار فى مجملها على أن
الرجل كان ، من كبار الرجال والرؤساء فى عصره ، وكذلك كان
أبوه وأخوه من القواد والزعماء . ١٥

— الصابى فى تحفة الأمراء صفحة ٣١٥ ، وكما أفاده الناشر فى ذلك الكتاب
« H. F. Amedroz » فى الحاشية رقم ٣ بالصفحة ٣ من مقلته المكتوبة
بالإنجليزية .

حياته العلمية
وتأليفه

أما شخصيته العلمية والأدبية ، فحدثنا عنها طائفة من المصادر التاريخية المحترمة حديثاً موجزاً ، ولكنه مملوء بالإعجاب بالرجل وآثاره .

١ — فيقول المسعودي في مروج الذهب :

- « وقد صنف أبو عبد الله بن عبدوس الجهمشيارى أخبار المقتدر ، في ألف من الأوراق ، ووقع لي منها أجزاء يسيرة . وأخبرني غير واحد من أهل العراق ، أن ابن عبدوس صنف أخبار المقتدر في ألف ورقة . »

٢ — وقد عرّف به محمد بن إسحاق النديم في الفهرست (ص ١٢٧

طبعة أوربة « بقوله :

- « الجهمشيارى ، أبو عبد الله محمد بن عبدوس : أحد الكتاب الأخباريين المرسلين ، وله من الكتب كتاب الوزراء والكتاب ، وكتاب ميزان الشر والاشتغال على أنواع العروض ^(١) . »

٣ — ويقول في صفحة ٣٠٤ من المصدر نفسه :

- ابتدا أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهمشيارى ، صاحب كتاب الوزراء ، بتأليف كتاب اختار فيه ألف سمر ، من أسماء العرب والعجم والروم وغيرهم ، كل جزء قائم بذاته ، لا يعلق بغيره ، وأحضر للسامرين ، فأخذ

(١) انظر في نسب هذا الكتاب إلى محمد بن عبدوس الجهمشيارى ذلك على بن عبدوس الكوفي الحروري ، (انظر معجم الأدباء لياقوت وكنف الطون والفهرست).

عنهم أحسن ما يعرفونه ويحسنونه ، واختار من الكتب المصنفة في الأسماء والحرفات ما يحلّ بنفسه ، وكان فاضلاً ، فاجتمع له من ذلك أربع مئة ليلة ، وثمانون ليلة ، كل ليلة سمر تام ، يحتوي على خمسين ورقة ، وأقلّ وأكثر ، ثم عاجته المنية قبل استيفاء ما في نفسه من تجميعه ألف سمر؛ ورأيت من ذلك عدة أجزاء ، بخط أبي الطيّب أخى الشافى (١).

وقد خلت فهارس خزائن الكتب المعروفة من كل كتب ضياع آثاره الجهمشيارى ، فلا يوجد منها الآن شيء إلا هذه القطعة التى تنشرها اليوم من « كتاب الوزراء والكتاب » .

يقول الأستاذ بروكلمان فى ملحق كتابه تاريخ الآداب العربية :

« وقد ضاع من تأليفه كتاب ميزان الشعر والاشتغال على أنواع العروض ، ومجموعة أسماء العرب والعجم والروم » .

(١) هو الذى أشرنا إليه آنفاً فى الصفحة الخامسة للمروى بوراق ابن عبدوس الجهمشيارى . ذكره ياقوت فى إرشاد الأريب فى الجزء الأول فى الصفحة ٨١ من الطبعة الأولى .

كتاب الوزراء والكتاب

تعرّف
بالكتاب

أما كتاب الوزراء والكتاب للجهشيارى ، فهو هذا النص
الذى نشره اليوم لأول مرة بمطبعة الحروف ، وهو من أقدم
المصادر التاريخية ، وأشهرها ذكراً ، فصل فيه صاحبه تاريخ
كتابة الإنشاء ، منذ تأسيس الدولة الإسلامية في عهد النبي
صلى الله عليه وسلم ، وتاريخ الوزارة والوزراء في الإسلام ، إلى
نهاية القرن الثالث الهجرى .

وكان المعتقد أن هذا الكتاب قد ضاع ، مع ماضع من آثار
الجهشيارى الأدبية ، وأنه لا يُعرف إلا في تلك النقول التى يتحلّى
بها جيد كثير من كتب الأدب والتاريخ ، ويتردد فيها اسم
الجهشيارى ، وكتاب الوزراء والكتاب كثيرا ، كالأوراق
للصولى ، وكالفهرست لابن النديم ، والكامل لابن الأثير ،
ومُعْجَمُ ياقوت ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ، والوفاء
بالوفيات ، ونكت الهميان لصفدى ، والنجوم الزاهرة لابن
تقرى برّدى ، وغيرها .

١٥

كان جمهور الأدباء يأسين من وجود هذا الكتاب ، لأن
فهارس خزائن الكتب العامة والخاصة ، التى لها شهرة في العالم ،
قد أُحصى ما فيها من المخطوطات ، ولم يذكر بينها كتاب
الوزراء والكتاب ، هذا الذى لا يعرف العلماء منه إلا اسمه ،

وإن كان شوقهم إلى معاينة شخصه يشتد كلما ظهر مؤلف جديد، فيه قبس من نور الجمشياري، أو كلما عرض الباحثون لشيء من شئون الخلافة والوزارة، يهتدي فيه بهديه، ويستضاء بنوره.

ولكن بعض الباحثين، وهو الأستاذ المستشرق

«مزيك» النمسي، عثر على قطعة من هذا الكتاب، ضمن مجموعة مخطوطة، محفوظة في دار الكتب الوطنية بفيينا، رقمها ٩١٦^(١)

وقد صور الأستاذ مزيك تلك النسخة المخطوطة

على الزنك، وطبع عليها سنة ١٩٢٦ م نسخاً ذاعت بين

المستشرقين، ثم وصل بعض منها إلى الشرق، فحققت بعض

ما كانت تصبو إليه نفوس العلماء في الشرق والغرب، من

الوقوف على هذا الأثر الجليل.

هذا القسم الذي نُشر مطبوعاً على الزنك، ينتهي

بوزارة الفضل به مهل للمأمون، وهو يقع في مئتي ورقة وأربع

ورقات، أي في أربع مئة صفحة وثمان. وتشتمل كل صفحة

على خمسة عشر سطراً إلى سبعة عشر، ونسخة الأصل مكتوبة

بخط قديم واضح، وإذا صُح ما ذُيلت به الصفحة الأخيرة من

الكتاب، فقد يرجع تاريخ هذا المخطوط إلى سنة ٥٤٦ هـ، ولكننا

(١) انظر دليل القسم النجوى والتاريخي لمجموع العلوم الامبراطوري، السنة ال ٤٤

الرقم ٢١، الصفحات: (١٣٢ - ١٣٤).

تقدم كثيراً من الحذر والشك في قبول ذلك ، لأن السطر الأخير الموضوع في ذيل الصفحة ٤٠٨ من الأصل ، ليس خط النسخ الذي نسخ الكتاب كله^(١) .

على أن تلك العبارة نفسها تشتمل على خطأ جوهري ،
فكاتبها يقول :

«وهذا آخر ما أردناه والله أعلم بذلك قد تم الكتاب بعون الله سنة ٤٥٦» .

والحق أن الكتاب لا ينتهي عند هذا الموضع ، من وزارة

الفضل بن سهل للمأمون ، ولعل الذي انتهى منه نصفه ، أو أقل^{١٠}
من نصفه ، وإنما ينتهي بانتهاء وزارة أبي أحمد العباس بن الحسن
للمكتنى بالله سنة ٢٩٦ هـ .

وهاك ما ذكره أبو الحسن هلال بن الحسن بن إبراهيم

الصابي الكاتب ، صاحب «تحفة الأمراء» ، في تاريخ الوزراء ،

المطبوع في بيروت سنة ١٩٠٤ م ، قال في الصفحة ٢ من كتابه:^{١٥}

« وكان أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهمشاري جمع من أخبار

الوزراء ما وقف فيه عند أبي أحمد العباس بن الحسن » .

والمدة التي بين وزارة الفضل بن سهل للمأمون ، وموت الوزير

أبي أحمد العباس بن الحسن سنة ٢٩٦ للهجرة ، حافلة بالأحداث

السياسية الجسام ، وأسماء طائفة من الوزراء والكتاب الكبار^{٢٠}

(١) انظر الصفحة المطبوعة على الزئذ أمام صفحة ٣٢٠ من طبعتنا هذه .

في الدولة العباسية ، منهم من جمع الوزارة والكتابة ، ومنهم من
انفرد بالوزارة دون الكتابة ، ومنهم من تولى الوزارة مرتين أو
أكثر ، لخليفة واحد ، أو لعدة من الخلفاء . وقد استخرجنا من
الفخرى والطبرى أسماء أولئك الوزراء ، فبلغت عدتهم نحو
ثمانية وعشرين وزيرا ، ليس فيهم كاتب لم يل الوزارة ، فإذا
ضم إليهم الكتاب الذين لم يكونوا وزراء ، بلغت عدتهم شيئا
كثيراً جداً . وأكبر ظننا أن الجهمشيارى قد أفاض في تاريخ
هؤلاء الوزراء والكتاب الكبار ، لأنه قد عودنا مثل ذلك في
تاريخ الأسرة البرمكية وتاريخ الفضل بن سهل وغيره ، ولذلك
نعتقد أن الجزء الذى لم ينشر من الكتاب يُرَبِّى على ما نُشِر منه ، إن لم
يكن مساوياً له .

وسبب آخر يحملنا على الاعتقاد بضخامة الجزء الذى لم
ينشر ، وهو أن معظم حوادث تلك المدة وقعت بمرأى ومسمع
من المؤلف ، وهذا يجعله يُعالج المسائل التاريخية لذلك العهد معالجة
أدق منها في أى عصر آخر ، ومِصْدَاقُ هذا ما حدثنا به المسمودى ،
وقد رويناها فيما تقدم ، أن الجهمشيارى كتب أخبار المقتدر في
ألف ورقة .

ولعل الأيام تحقق لنا ما تصبو إليه النفس من العثور على بقية
هذا السُّفَرِ النفيس ، في خزائن الكتب الخاصة ، فتقرّ به عيون
أهل العلم ، ومُحِبِّى الأدب .

على أن هذا القسم الذى تنشره اليوم لأول مرة بمطبعة الحروف ، عظيم القيمة ، جليل الخطر ، إذ نجد فيه أخباراً نادرة ، وحقائق نافعة ، لا نجدُها فى غيره من كتب التاريخ ، وخاصة ما يتعلق بتاريخ الكتابة الإنشائية الفنية ، وتاريخ الوزارة والوزراء فى الإسلام ، والتاريخ الحقيقى للخلفاء ، وما اشتملت عليه حياة القصور ، من مظاهر الترف واللهو ، التى يُسَدِّل بينها وبين أعين العامة حجاب صفيق .

وقد يكون من أقوى جهات هذا الكتاب نفعا ، كشفه اللثام عن بعض مظاهر الحضارة الفارسية ، التى اقتبسها المسلمون من الفرس ، وخاصة فى تنظيم الإدارة ، وجباية الخراج ، وتدوين الدواوين ، ١٠ وضروب السياسية ، التى أخذ بها الخلفاء العباسيون فى عصر القوة ، الذى يتدى بالسفاح ، وينتهى بالاعتصم أو ابنه الواثق . وقد أخبرنا الناشر الأول فى مقدمته أن بعض أعمال المستشرقين قد انتفعوا بهذا القسم ، فأخذ منه العلامة ثون كريمر قائمة الميزانية ^(١) ، التى وضعها أبو الوزير عمر بن مطرف الكاتب ١٥ لتقدير دخل الدولة فى عهد الرشيد ، وكتب عنها مقالة ، قدمها لمؤتمر المستشرقين الدولى السابع ^(٢) .

(١) راجع الصفحات : (٢٨١ - ٢٨٨) من مطبوعتنا هذه .

(٢) راجع أعمال مؤتمر المستشرقين السابع ، قسم اللغات السامية ، الصفحة الأولى

وما بعدها .

وأن المستشرق أدولف جروهمان « *Adolf Grohman* »

أستاذ اللغات السامية ، وتاريخ الثقافة الشرقية بجامعة براغ ،

اعتمد على نسخة الوزراء والكتاب المخطوطة في قراءة ورقة البردي

١٢٩^(١) التي تتضمن عزل موسى بن عيسى الهاشمي عن مصر ،

وتولية عمر بن مهران لتنظيم جباية الخراج بها^(٢) .

وإننا نعتقد أن إذاعة هذا الكتاب بين العلماء وأهل

الأدب ، ستفتح مجالاً جديداً لتحقيق كثير من المسائل الأدبية

والتاريخية والعلمية ، التي لا بد في تحقيقها من هذه الوثيقة النفيسة .

وقد أردنا أن نستيقن أن النص الذي نحاول نشره هو

١٠ للجهمياري حقاً ، إذ لا يوجد في العالم كله غير هذه المخطوطة التي

طبعت على الزنك ، وليس هناك نسخة أخرى تشهد لها

بصحة الانتساب إلى ذلك المؤلف الكبير . فقررنا إلى كتب

التاريخ وكتب التراجم ، فرأينا بعضها ينقل عن الجهمياري ،

من غير ذكر له ولا لكتابه ، كما فعل الصفي في ترجمة يعقوب

١٥ ابن داود وزير المهدي ، في كتابه : « نكت الحميان » ، وبعضهم

يوزو النقل إلى الجهمياري ، كياقوت في معجم الأدباء ، ومعجم

البلدان ، وابن خلكان في الوفيات ، والتتوخي في الفرج بعد

(١) راجع القطعة الأولى من الجزء الأول في المجموعة الثالثة من مجموع أوراق

البردي للأرشيدوق رينر « *Rainer* » للطبوع في فينا سنة ١٨٩٦ م .

٢٠ (٢) راجع الصفحات (٢١٧ — ٢٢٠) من هذه الطبعة .

الشدة، وأبي الحسن عبد الملك بن محمد في كتابه «روضة البلاغة»

المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية بالرقم ١٤٨ أدب .

وقد تتبعنا كثيراً من هذه المواضع التي صرحت باسم

الجهشيارى أو كتابه عند النقل منه ، ومارضنا نسختنا هذه بما

ذكره أولئك المؤرخون ، فلم نجد فرقاً بين الأصل وما نُقِلَ عنه ،

إلا ما لا يؤنبه له ، من تحريف أقلام الناصحين ، فثبتت لنا صحة

الأصل المنشور على الزنك ، وأنت نسبته إلى المؤلف نسبة

لا يتطرق إليها أدنى ريب أو شك .

ومن الحق لقارىء هذه المقدمة أن نذكر له مثالا على

ما نحن بسبيله ، ولسنا نقصد إلا إلى كتابين : هما إرشاد الأريب ،

ووفيات الأعيان .

ففي إرشاد الأريب يجد القارىء تراجم معظمها ، منقولة عن

الجهشيارى ، مثل ترجمة عُمارة بن حمزة في الجزء السادس

صفحة ٣ .

وفي صفحة ١٦٦ من الجزء الثانى يتحدث الجهمشيارى عن

يوسف بن صبيح ، والد أحمد بن يوسف ، وكان كاتباً لعبد الله

ابن على فيقول :

« وذكر الجهمشيارى قال : كان يكتب لعبد الله بن على يوسف

ابن صبيح ، مولى بنى عجل ، من ساكنى سواد الكوفة ، قد ذكر القاسم

ابن يوسف بن صبيح أن أباه حدثه : أن عبد الله بن على لما استتر عند

أخيه سليمان بالبصرة ، علم أنه لا وزير له من أى جنس ، قال : فلم أستتر ،

وقصدت أصحابنا الكتاب ، فصرت في ديوان أبي جعفر ، وأجرى لي كل يوم عشرة دراهم ، إلى آخر ما هنالك .

فليعارض القارئ ما نقله ياقوت من هذه القصة ،

بما ورد في طبعتنا هذه في الصفحتين ١٣١ و ١٣٢ ،

٥ فسيجد النصين متفقين تمام الاتفاق .

وأما وفيات الأعيان ، فيكنى الباحث أن يطالع ما نقله في

ترجمة يعقوب بن داود وزير المهدي ، وما ذكره في ترجمة ديك

عبد السلام بن رغبان الجن الشاعر ، وما قاله في ترجمة أحمد بن يوسف

الكاتب ، ويعارض ذلك بنظيره في نسختنا هذه ، فسيجد

١٠ الكلام هو هو ، مما لا يدع أي مجال للريب في نسبة هذا

الأصل إلى محمد بن عبدوس الجهمشيارى .

جهدا في
إخراجها

غير أننا حين عزمنا على نشر هذا الكتاب بمطبعة الحروف ،

وبدأنا بإعداده للطبع ، رأينا فيه بعض كلمات محرّفة ، وأخرى

غير واضحة : خطأ أو معنى . وقد وقفنا بحمد الله إلى التغلب على معظم

مقام أماننا من هذه الصعوبات ، مسترشدين في أكثر الأحيان

١٥ بمجدول التصحيحات ، وفهرس الأعلام ، اللذين وضعهما الناشر

الأول في آخر الكتاب ؛ وفي بعض الأحيان كنا نعتمد على

مقتضيات الأحوال ، وما يفهم من المقام ؛ وأحيانا كنا نتبع

مواد هذا الكتاب في المصادر التاريخية الأخرى ، كتاريخ الطبري ،

والمسعودي ، والفخري ، وغيرها ، ونستعين على حلّ المشكل

بتعدد الأصول ، التي ذكرت موضوع البحث ، فكنا نوفق إلى نجاح كثير .

- وليس في المخطوطة كلها شيء خفيت معالمه علينا أو كادت ، إلا الصفحة (٤٠٨) وهي الصفحة الأخيرة منه ، فيظهر أنها تأثرت برطوبة أو نحوها ، فزال للمناد عن كثير من كلماتها ، وقد استطعنا أن نقرأ أكثرها ، وما لم نستطع قراءته تركنا مكانه خلاء . وقد وضعنا أمام تلك الصفحة صورتها الشمسية ، ليقف القارئ على بعض ما نبذله من الجهد في حلّ المشكل ، ولنقدم له مثالا من الخط الذي كتب به الأصل ، وليتحقق من رؤية تاريخ النسخ ، وهو سنة ٥٤٦ هـ ، وأنه مكتوب بخط غير ما كتب به الكتاب كله .

- وقد أثبتنا كل ما خالفنا فيه رواية الأصل ، أو جدول تصحيح الناشر الأول ، في ذيل الصفحات ، ونسبنا كل خلاف في الرواية إلى المصدر الذي قلنا عنه ، رعاية لحق الأمانة ، الذي زاه أول واجب على من يتصدى للنشر العلمي في العصر الحديث .
- ولما كان الإمام محمد بن جرير الطبري معاصراً للمؤلف ، فقد اتفقا في نقل أكثر أخبارهما عن مصادر واحدة ، ولذلك كان اعتمادنا في تصحيح كتاب الوزراء والكتاب على الطبري أكثر من اعتمادنا على أي مصدر آخر ، يعرف القارئ ذلك بمطالعة الحواشي التي في ذيل الصفحات منسوبة إليه .

- وينقل الجهمشيارى كثيراً عن أبي عبد الله محمد بن داود
ابن الجراح ، ومن ذلك ما نقله من كتاب « الورقة » وهو كتاب
لطيف الحجم يحتوى على نحو ٨٥ ترجمة مختصرة لبعض الشعراء غير
المشهورين ، يقع كل منها فى ورقة غالباً ، وقد رأينا نسخة
مخطوطة منه مع صديقنا الدكتور عبد الوهاب عزام ، الأستاذ بكلية
الآداب بالجامعة ، وهى فى الأصل من كتب أبي علي بن مسكويه ،
لكنها الآن فى ملك أحمد الصافى النجفى ، فلما تصفحناها وجدنا
أن الجهمشيارى قد نقل من هذا الكتاب أخباراً عن يأتى :
- ١ — معبد بن طوق المذكور فى صفحة ٢٨ من هذه الطبعة .
 - ١٠ ٢ — عتاب بن عبد الله^(١) » » » ١٨٧ .
 - ٣ — رزين^(٢) العروضى المذكور فى صفحة ١٩٣ .
 - ٤ — أبي المذافر : ورد بن سعد العمى المذكور فى صفحة ١٩٥
 - ٥ — عنان جارية النطاف المذكورة فى صفحة ٢٠٤
 - ٦ — الختم^(٣) الراسى المذكور فى صفحة ٢٤١ .
 - ١٥ ٧ — أبي يعقوب الحرثى المذكور فى صفحة ٢٦٨ .
 - ٨ — إسماعيل القراطيسى » » » ٢٩٩ .

وكان لهذه المخطوطة فضل فى تصحيح ما نقله الجهمشيارى

(١) لم يصرح الجهمشيارى باسمه ، وإنما ذكر قصته وشعره .
٢٠ (٢) كنا فى كتاب الورقة وإرشاد الأريب ، وفى الأصل وفهرست ابن النديم :
« وزير العروضى » .
(٣) كنا فى كتاب الورقة لابن الجراح ، وفى الجهمشيارى « الختم » بالاء .

عن ابن الجراح ، وفي تحقيق نسبة المخطوطة إلى الجهمشيارى .
ويحمد القارئ لطبعتنا هذه أننا قد بذلنا قصارى الجهد فى
تصحيح الكتاب بما لا مزيد عليه من الدقة والعناية ، ومع أنه
لا يوجد منه فى العالم غير هذه النسخة ، التى نشرت أول مرة على
الزئك ، فإننا قد استطعنا أن نتبّع مواده فى المصادر التاريخية
والأدبية المختلفة ، حتى تحققنا من صحة ضبطه ، ونقى ما فيه من
تحريف بقلم الناسخ .

وقد وضعنا لكل معنى جديد عنواناً بها مش الكتاب ، يعرف
به القارئ الغرض الذى تضمنه ، حتى لا يضيع وقت الباحثين
فى التفتيش عما يعينهم من موضوعات هذا الكتاب وأغراضه .
ولتيسير مقابلة نسختنا هذه بالأصل الذى طُبعت عليه ، وضعنا فى
الهوامش الخارجية للصفحات أرقام صفحات الأصل ، بين
قوسين ، ووضعنا فى الهوامش الأخرى الداخلية عدد
السطور التى فى كل صفحة ، ليسهل قصد الباحث إلى ما يريد .
ثم لم نترك ناحية من نواحي الكتاب يهمّ الباحث الوقوف
عليها ، وإلا وضعنا لها فهرساً خاصاً ، يهتدى الباحثين .

ونكرر القول أخيراً أن نشر هذا الكتاب هذه الصورة
الجميلة ، سيفتح أمام الباحثين مجالاً جديداً ، لتحقيق كثير من المسائل
الأدبية والتاريخية والعلمية ، لما حواه من الفوائد الكثيرة الممتعة .

إهداء
هذا الكتاب

ويسرنا أن نهدى هذا المؤلف إلى جبهة الأدباء
والمصلين بالعربية بسبب من أبناء الجامعة، وبخاصة طلبة كلية
الآداب وطالبتها، وطلبة دار العلوم، وكلية الأزهر، فهولاء
جميعاً أحق من يهدى إليه هذا السفر النفيس، لأنهم أقدر على
الانتفاع به في حياتهم العلمية والأدبية، ولأنهم يحملون فيه صورة
لبعض الأعمال، التي ينبغي أن تتوافر عليها جهودهم، ويتجه
إليها نشاطهم.

شكرنا
للطبعة

ونحن مدينون بالشكر لشركة مكتبة ومطبعة المرحوم السيد
مصطفى البابي الحلبي وأولاده، فقد بذلت أحسن ما لديها من
وسائل فنية، في طبعه وتجليده، وإننا لنعلن اعتباطنا الشديد بما
تحاول هذه الشركة من جهود، لترقية شئون الطباعة في مصر
والشرق، كما نعلن ثقنا بإطراد سيرها في طريق النشر العلمي
الحديث، ومساعدة المؤلفين والعلماء على تحقيق رغباتهم، وتقديم
أعمالهم إلى ناشرين أمناء، يتقنون خدمة العلم، ويظفرون
بثناء العلماء.

مصطفى العقاد إبراهيم الأبياري عبد الحفيظ سكي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[مقدمة]

قال أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري في كتابه
المصنف في أخبار الوزراء والكتاب :

رُوي عن كُتب الأخبار أنه قال : ٥

وضع الكتابة

أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ الْكِتَابَ الشَّرْيَانِي وَسَائِرَ الْكُتُبِ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثِ مِئَةِ سَنَةٍ ، ثُمَّ كَتَبَهَا فِي الطِّينِ ، ثُمَّ طَبَخَهَا . فَلَمَّا انْقَضَى
مَا كَانَ أَصَابَ الْأَرْضَ مِنَ الْفَرَقِ ، وَجَدَ كُلُّ قَوْمٍ كِتَابَهُمْ فَكَتَبُوهُ ^(١) ،
فَكَانَ إِسْمَاعِيلُ وَجَدَ كِتَابَ الْعَرَبِ .

وروي : أن إدريس أول من خط بالقلم بعد آدم . ١٠

وضع الكتابة
العربية

وروي : أن أول من وضع الكتاب بالعربية إسماعيل بن إبراهيم :
وكان أول من نطق بالعربية ، فوضع الكتاب على قفله ومنطقه .
وروي في خبر آخر : أن أول من كتب بالعربية ثلاثة رهط ^(٢) من
بُولَان ^(٣) ، يقال لأحدهم ^(٤) مُرَامِرُ بْنُ مَرْوَةَ ^(٥) ، وأسلم بن سِدْرَةَ ، وعامر
ابن جَدْرَةَ ^(٦) . ١٥

(١) في العقد الفريد (ج ٣ ص ٣ طبع المطبعة الأزهرية) : « فكتبوا به »

(٢) في العقد الفريد « فر » ، وهما بمعنى .

(٣) كذا في لسان العرب وشرح القاموس (مادة بول) وصبح الأعشى (ج ١
ص ٤٢١) . وفي الأصل : « بولان » بالفتحة العوقية ، وهو تصحيف . وفي العقد
الفريد والزهر : « من طي » مكان « من بولان » ، وبولان : من طي ،
وهو بولان بن عمرو بن القوث بن طي . ٢٠

(٤) في العقد الفريد : « وم » ، وهذه الرواية أحق بالسياق .

(٥) كذا ذكره شرفي بن القطامي . وأقوى ذكره ابن النحاس وغيره عن المدائني :
أنه مرامر بن مروة ، وأنه من أهل الأنبار ؛ ويقال : إنه من أهل الحرّة .
(راجع لسان العرب مادة مر) . ٢٥

(٦) في الأصل : « جدرة » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف . (راجع شرح القاموس
مادة جدر)

ورؤى أيضاً : أن أول من كتب بالعريسة من العرب حربُ
ابن أمية بن عبد شمس .

وكان أول من [رتب] ^(١) طبقات الناس ، وصنف طبقات
الكتاب ، ورتب منازلهم جمشيد ^(٢) بن أوفجهان ^(٣) .

نصف
طبقات الناس
والكتاب

وكان لهراسب ^(٤) بن قنوخا ^(٥) بن كيمنش ^(٦) أول من دون
الدواوين ، وحضر الأعمال والحسابات . وانتخب الجنود ، وجد في

تدوين
الدواوين

عمارة الأرضين ، وجباية الخراج لأرزاق الجيش ، وبني مدينة بلخ .

[٢]

أخبرني عبد الواحد بن محمد أنه سمع محمد بن واضح يقول :

كتب
الأكاسرة
إلى عماله

رأيت بأصبهان كتباً قديمة للأكاسرة إلى عمالهم في الخراج

والعمارة ، صدورها ، إذا كان الكتاب إلى جماعة : خلدتم ؛ وإذا كان
إلى واحد : خلدت . ثم يذكر بعد ذلك ما يريد .

وكان للأكاسرة أربع خواتيم ^(٧) ، فكان على خاتم الحرب والشرط :
الأناة ؛ وعلى خاتم الخراج والعمارة : التأيد ؛ وعلى خاتم البريد : الوحاء ^(٨) ؛
وعلى خاتم المظالم : العدل .

ما كان
يكتب على
خواتيم
الأكاسرة

١٥ (١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) كذا في مفاتيح العلوم لخوارزمي (ص ٦٣ طبع مصر) ، ومروج الذهب للمسعودي .

وفي فهرست ابن النديم : « جم الشيد » . وجم : اسمه ، وشيد : لقبه ، ومعناها
النير . وفي الأصل : « جم شيد » .

(٣) كذا في فهرست ابن النديم طبع أوربا . وفي مروج الذهب : « آوفجهان » .

٢٠ وفي الأصل : « بجهار » وهو تحريف .

(٤) كذا في الطبري ، وفهرست ابن النديم ، ومعجم البلدان في الكلام على

« بلخ » ، ومروج الذهب ، ومفاتيح العلوم ، والشاهنامة طبع دار الكتب .

وفي الأصل : « لهراسب » .

(٥) كذا في الشاهنامة . وفي الأصل : « كنافخان » ولعلها محرفة عن « كياقوخا » .

٢٥ (٦) كذا في الشاهنامة . وفي مروج الذهب : « كيمس » . وفي الأصل « كيموس » .

(٧) التي في كتب اللغة أن « خواتيم » جمع خاتم .

(٨) الوحاء : العجلة والإسراع .

الدواوين
عند القرس

وكان لملوك فارس ديوانان ، أحدهما : ديوان الخراج ؛ والآخر ديوان النفقات . فكان كل ما يرد إلى ديوان الخراج ، وكل ما ينفق ويخرج في جيش أو غيره ففى ^(١) ديوان النفقات .

تميز الطبقات
بلباسها

وكان من رسم ملوك القرس أن يلبس أهل كل طبقة ، يمن فى خدمتهم ، لبسة ^(٢) لا يلبسها أحد ممن فى غير تلك الطبقة ؛ فإذا وصل الرجل إلى الملك عرف بلبسته صناعته ، والطبقة التى هو فيها .

فكان الكتاب جميعاً فى الحضر يلبسون لبستهم المعهودة ، فإذا سافر الملك تزوّوا [بزي] ^(٣) المقابلة .

الكتاب
عند القرس

وكانت ملوك فارس جميعاً تفلّظ على من زور ، أو نقش خاتماً على خاتم الملك ، وتلقه من العقوبة بأهل الجنات العظام .

وكانت ملوك فارس تسمى كتاب الرسائل تراجمة الملوك ، وكانوا يقولون لهم : لا تخمّلكم الرغبة فى تخفيف الكلام على حذف معانيه ، وترك ترتيبه والإبلاغ ^(٤) فيه ، وتوهمين حجب .

[٣]

وكان الرسم جارياً فى أيام القرس ، أن يجتمع أحداث ^(٥) الكتاب ومن نشأ منهم بباب الملك ، متعرضين للأعمال ، فيأمر الملك رؤساء كتابه بامتحانهم ، والتفتيش عن عقولهم ، فمن رضى منهم عرض عليه اسمه ، وأمر بملازمة الباب ، ليستمع به ، ثم أمر الملك بضمهم إلى العمال ، وتضريفهم فى الأعمال ، وتنقلهم على قدر آثارهم وكفاياتهم من حال إلى حال ، حتى ينتهى بكل واحد منهم إلى ما يستحقه من المنزلة . ولم يكن يهياً لأحد ،

٢٠ (١) كذا فى الأصل ، والماسب للياق : « فن » .

(٢) اللبة : ضرب من الثياب ، وحل من حالات اللبس .

(٣) مكان هذه الكلمة ياض فى الأصل .

(٤) كذا فى الأصل . ولعله يريد « ترك الإبلاغ » الإخلال بالمعنى .

(٥) الأحداث : جمع حدث ، وهو الصغير السن .

من عرفه الملكُ وعُرض عليه اسمه ، أن يتصرف مع أحد من الناس إلا
عن أمر الملك وإذنه . وكانت الملوك تقدم الكتاب ، وتعرف فضل صناعة
الكتابة ، وتُحظي^(١) أهلها ، لما يجمعونه من فضل الرأي إلى الصناعة :
ونقول : هم نظام الأمور ، وكال الملك . وبهاء السلطان ، وهم الأئمة
الناطقة عن الملوك ، وخزان أموالهم ، وأمناءهم على رعيّتهم وبلادهم .
وكان ملوك فارس إذا أتقذوا جيشاً أتقذوا معه وجهاً^(٢) من وجوه
كتابهم ، وأمروا صاحب الجيش ألا يحل ولا يرّحل إلا برأيه ، يفتنون
بذلك فضل رأي الكاتب وحزمه . ثم يقول الملك للكاتب المندوب
للفوز معه : قد علمت أن الأسورة^(٣) سباع الإنس ، وأنه لا عقوبة عليهم
إلا في خلع يد من طاعة ، أو قسّ من لقاء ، أو حرب عن عدو ،
وما سوى ذلك فلا تؤمّ عليهم فيه ، وعليك أعتد في تدبير هذا الجيش .
فينفذ الكاتب مديراً له ، فإذا احتاج إلى مكتبة بإعذار أو إذار ، أو
إخبار أو استخبار ، كتب فيه عن صاحب الجيش .

[٤]

وكان ملوك فارس ، قبل أنوشروان ، يقاسمون الناس على ثمارهم
وغلاتهم ؛ فكان أكثر ما يأخذونه اثلث ، وأقله السدس ، ويأخذون
فيما بين ذلك على قدر الشرب^(٤) والربيع^(٥) . فأمر قباد بن فيروز بمساحة
الأرض ، وعدد النخل والشجر ، وإحصاء الجمّاجم ، وعزّم على وضع
وضائع^(٦) الخراج ، فهلك قبل تمام ذلك .

نظام الخبابة
قبس
أنوشروان
وفي أيامه

- (١) أحطاء : جعله ذا حظوة .
(٢) الوجه : العظيم الثقل ؛ والجمع : وجوه .
(٣) الأسورة : جمع الأسوار (ضم الهمة وكسرهما) وهو العارس ، والعجم لا تفتح
اسم أسوار إلا على الشجاع البطل المشهور . (انظر مفاتيح العلوم للخوارزمي) .
(٤) الشرب : التعيب من الماء .
(٥) الربيع : الخلة والتزل .
(٦) الوضائع : جمع وضعة ، وهي ما يأخذها السلطان من الخراج والعشور .

ولما ملك أبو شيروان استتم المساحة والعدد وأحصى الجماجم ، ثم
جلس مجلساً عاماً ، وأمر كتابه بإحصاء تحمل ذلك ، فعملوا ، فخطب الناس
بما رآه من ذلك ، مِنْ وَضْعِ الخراج على جُرْبان^(١) مامسح من الأرض ،
وعلى ماعدته من الشجر والنخل ، وما أخصى من الناس ، وأن يُجَيَّ ذلك
في ثلاثة أُنْجُم^(٢) ، في كل أربعة أشهر التلث ، واستشارهم ، فلم يُشِرْ أحدٌ
منهم بشيء ؛ فأعاد القول ثلاث مرات والناس صُمُوت . فقام رجل من
عُرُضِ الناس ، فقال : أيها الملك ، أتضع الخراج الباقي على الإنسان
الفاني ، وعلى كبد تموت ، وعلى زرع يَجِفُّ ، ونهر يذهب ، وعَيْنُ
تَغُور^(٣) ؟ فقال كِسْرَى : يا ذا الكلفة^(٤) المشؤم ، من أي طبقات الناس
أنت ؟ فقال : أنا رجل من الكتاب ؛ فقال كِسْرَى لكتابيه :
ضربوه بالدُّوْيِ^(٥) حتى يموت . فضربه الكتابُ تَبْرِيّاً^(٦) إلى كِسْرَى
من رأيه ، حتى مات ، وقالوا : نحن راضون بما صنع الملك . فصنفت
الوضائع على أصناف الغلات والنخل والشجر .

وحدث في عهد لسابور بن أردشير فصلاً يخاطب فيه أبته ، يقول :
وزيرك يكون مقبول القول عندك ، قوى المنزلة لديك ، يمنه
مكانه منك ، وما يثق به من لطافة منزلته عندك من الخنوع لأحد ، أو
الضراعة إلى أحد ، أو المداهنة لأحد في شيء ، مما تحت يديه . لتبعثه الثقة
بك على تحض النصيحة لك ، والمنايذة لمن أراد غشك ، وانتقاصك حقك ؛

من عهد
سأبور إلى
أبته

(١) الجربان : جمع جريب ، وهو (في الأصل) الوادي ، ثم استعير لقطعة الميزة
من الأرض ، ويختلف مقدارها بحسب اصطلاح أهل الأقاليم . ويقدر عند بعضهم
عشرة آلاف ذراع . وتقل عن قدامة الكاتب : أن الجريب ثلاثة آلاف
وسمائة ذراع . وفي الأصل : « جربان » بالحاء المهملة . وظاهر أنها مصحفة عما أثبتناه .

(٢) أنجم : جمع نجم ، وهو القطر .

(٣) يريد « بالعين » : عين الماء . وغارت العين : ذهب ماؤها .

(٤) الكلفة : حمرة كبد ، أو سواد أشرف حمرة .

(٥) الدوي : جمع دواة ، وهي الحبرة .

(٦) تبرياً : يريد « تبرؤا » .

وإن أورد عليك رأياً يخالفك ، ولا يوافق الصواب عندك ، فلا تنجبه جبهه
الظنين^(١) ، ولا تردّه عليه بالتجهم ، فبقت في عضده ذلك ، ويقبضه عن
إثباتك^(٢) كل رأي يلوح صوابه ؛ بل أقبل ما رضى من رأيه ، وعرفه
ما تخوفت من ضرر الرأي الذى انصرفت عنه ، لينفعوا بأدبك فيما
يستقبلون النظر فيه . وأحذر كل الحذر من أن تنزل بهذه المنزلة سواه ،
من يطيف بك من خاصتك وخدمك ، وأن تسهل لأحد منهم السبيل
إلى الانبساط بالنطق عندك ، والإفاضة في أمور رعيتك ومملكك ، فإنه
لا يؤثق بصحة آرائهم ، ولا يؤمن بالاتشار فيما أفتى من السر إليهم .

ومن هذا العهد فصل^٣ ، قال فيه :

واعلم أن قوام أمرك بدور الخراج ، ودوره^(٤) بعمارة البلاد ،
و بلوغ الغاية في ذلك يكون باستصلاح أهله ، بالعدل عليهم والبعونة^(٥) لهم ؛
فإن بعض الأمور لبعض سبب ، وعوام الناس خواصهم عدة ، وبكل
صنف منهم إلى الآخر حاجة ؛ فاختر لذلك أفضل من تقدر عليه من
كتابك . وليكونوا من أهل البصر والعفاف والكفاية ، وأسند إلى كل
أمرى منهم شيقاً^(٦) يضطلع به ، ويمكنه الفراغ منه . فإن أطلعت على أن
أحداً منهم خان أو تعدى ، فتكّل به ، وبالغ في عقوبته . وأحذر أن
تستعمل على الأرض الكثير خراجها إلا البعيد الصوت^(٧) ، العظيم شرف
المنزلة . ولا تؤلّن أحداً من قادة جنودك ، الذين اتخلتهم عدة للحرب ،

[٦]

(١) الظنين : التهم ، أو اللغادى لسوء ظنه وسوء الظن به .

(٢) أثبت الأمر ويثبته إياه : أظلمه عنه .

(٣) في الأصل : « ودوره » ، وهو تحريف .

(٤) كذا في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (ج : ١ ص ١٣٦ طبع المطبعة البغدادية) .

وفي الأصل : « الماونة » . والى أثبتناه أقرب إلى اليق .

(٥) الثقمس (بالكسر) : النصيب والسهم .

(٦) الصوت : الصيت والجاه .

وَجَنَّةٍ مِنَ الْأَعْدَاءِ ، خَرَابًا ، فَلَمَّا أَنْ هَجُمَ مِنْ بَعْضِهِمْ عَلَى خِيَانَةِ
لِلْأَمْوَالِ ، وَتَضْيِيعِ الْعَمَلِ ؛ فَإِنْ سَوَّغَتْهُ الْمَالُ ، وَأَغْضَبَتْ لَهُ عَلَى التَضْيِيعِ ، كَانَ
ذَلِكَ هَلَاكًا لِلْمَالِ ، وَإِضْرَارًا بِالرَّعِيَّةِ ، وَدَاعِيَةً إِلَى فُسَادٍ غَيْرِهِ ؛ وَإِنْ أَنْتَ
كَافَأْتَهُ عَلَى فَعْلِهِ اسْتَفْسَدَتْهُ ، وَأَذْهَبَتْ بِهَاءَهُ ، وَأَضَعَنْتَ صَدْرَهُ ؛ وَهَذَا أَمْرٌ
تَوْقِيهِ حَزْمٌ ، وَالْإِقْدَامُ ^(١) عَلَيْهِ خُرْقٌ ، وَالتَّقْصِيرُ فِيهِ عَجْزٌ . ثُمَّ أَعْلَمَ أَنَّهُ إِذَا
تَطَعَّمَ ^(٢) جَمَعَ الْأَمْوَالِ مِنْ غَيْرِ الْجِهَةِ الَّتِي تَعَوَّدَ أَخْذَهَا مِنْهَا ، اشْتَدَّ رُكُونُهُ
إِلَى الدُّنْيَا ، وَصَارَ طَلَبُهُ الْأَمْوَالِ مِنْ غَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي قُرَّبَ بِهِ ، وَأُعْطِيَ
عَلَيْهِ . وَلَيْسَ شَيْءٌ أَفْسَدَ نَسَائِرَ الْعَمَالِ وَالْكَتَّابِ ، وَلَا أَدْعَى إِلَى خَرَابِ
أَمَانَتِهِمْ ، وَهَلَاكِ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ ، مِنْ جَهَالَةِ الْمَلِكِ ، وَفَقْدَةِ مَعْرِفَتِهِ
بِحَالَتِهِمْ ، وَتَرْكِهِ مَكَافَاةَ الْمُحْسِنِ بِإِحْسَانِهِ ، وَالسُّيِّئِ بِإِسَاءَتِهِ ؛ فَأَكْثَرَ الْفَحْصَ
عَنِ عَمَالِ الْخَرَاجِ وَسِيرِهِمْ وَأَثَارِهِمْ ، وَأَخْتَرَهُ لَذَلِكَ الْعُمِيدَ الْمُوثِقَ بِهِمْ .
وَأَعْلَمَ أَنَّ مِنْ أَهْلِ الْخَرَاجِ مَنْ يُلَاجِئُ ^(٣) بَعْضَ أَرْضِهِ وَضِيَاعِهِ إِلَى خَاصَّةِ
الْمَلِكِ وَبَطَاتَتِهِ ، لِأَحَدِ أَمْرَيْنِ ، أَنْتَ حَرِيٌّ بِكِرَاهَتِهِمَا ^(٤) : إِمَّا لَامْتِنَاعٍ مِنْ
جَوْرِ الْعَمَالِ ^(٥) ، وَظُلْمِ الْوَلَاةِ ، فَتِلْكَ مَنْزِلَةٌ يَظْهَرُ بِهَا سُوءُ أَثَرِ الْعَمَالِ ، وَضَعْفُ
الْمَلِكِ ، وَإِخْلَالُهُ بِمَا تَحْتَ يَدِهِ ؛ وَإِمَّا لِدَفْعِ مَا يُلْزِمُهُمْ مِنَ الْحَقِّ وَالْكَسْرِ ^(٦)
لَهُ ، فَهَذِهِ خَلَّةٌ يَفْسُدُ بِهَا أَدَبُ الرَّعِيَّةِ ، وَتَنْقُصُ أَلْفُكُ ^(٧) : فَاحْذَرِ ذَلِكَ ،
وَعَاقِبِ الْمُلَاجِئِينَ وَالْمُلَاجِئَاتِ إِلَيْهِمْ .

[٧]

١٠

١٥

فصل
لأردشير

وفصل من كتاب لأردشير يخاطب به وزراءه :

- (١) كَذَا فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ . وَفِي الْأَصْلِ « الْكَلَامُ » .
(٢) تَطْعَمُ الشَّيْءُ : ذَاقَهُ فَوَجَدَ طَعْمَهُ .
(٣) قَالَ الْخَوَارِزْمِيُّ فِي مِفْتَاحِ الْعُلُومِ : « التَّلَجُّعُ : أَنْ يُلَاجِئَ الضَّعِيفُ ضِعْفَهُ إِلَى قَوِيٍّ
لِيُحَامِيَ عَنْهَا ، وَتَدَّ يُلَاجِئُ الْقَوِيَّ الضَّعِيفَ » .
(٤) فِي الْأَصْلِ : « بِكِرَاهَتِهِمَا » . وَالصَّحِيحُ مَا أَتَيْنَاهُ . (انظر شرح نهج البلاغة : ص ١٣٦) .
(٥) كَذَا فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ . وَفِي الْأَصْلِ « الدَّائِئَانُ » .
(٦) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَالتَّكْسَرُ مِنَ الْأَمْوَالِ : مَا لَا يَطْعَمُ فِي اسْتِخْرَاجِهِ ، لِغِيَابِ أَهْلِهِ
أَوْ مَوْتِهِمْ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ (عَنْ مِفْتَاحِ الْعُلُومِ) . وَفِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ :
« التَّيْسَرُ » . يَرِيدُ : انْتِظَارُ الْيَسَرَةِ .
(٧) فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ : « وَهَذِهِ خَلَّةٌ تَقْصِدُ بِهَا آدَابُ الرَّعِيَّةِ وَتَقْصُرُ بِهَا أَمْوَالُ الْمَلِكِ » .

٢٠

٢٥

أعلموا أنكم إن همتم ألا تستعينوا إلا بمن تكاملت فيه الخصال
الرضية ، وأحرز للذاهب المحموده ، فقد رُمتم شبيهاً عسيراً غير موجود .
فاكتفوا من دين المرء وورعه ، بأن يكون للكبار والقواش محتسباً ، ومن
الإصرار على العسف والظلم مستوحشاً ؛ ومن أمانته وعفافه . أن يكون عما
يعرض له من طمع ، وأمر في دخوله ظاهر مقص أو ضرر ، متنزها ؛
ومن غنائه وقاذه^(١) أن يكون بالعمل الذي تستعينون به فيه مضطاماً ،
وأن لا يضيع لكم فيما يلي من أموركم حقاً . وأعلموا أن لكم أعمالاً
يكفيكموها من دونكم ، وأعمالاً لا يضطلع بها سواكم ، فاعرفوا حدود ذلك ،
ولا تتكلفوا ما يكفيكموه من تحت أيديكم ، ولا تكلفوا ما يجب عليكم
النظر فيه من سواكم ، فإن حدث لكم فراغ بعد قضائكم ما عليكم ،
فاستعينوا بالتودع^(٢) والراحة على ساعات الشغل .

[٨]

وكان كُتَّاسِب^(٣) يقول للكتاب :

من كُتَّاسِب
لكتاب

ألزموا العفاف ، وأدوا الأمانة في كل ما يقوِّض إليكم ، واجمعوا على
غرائزكم وعقولكم سماع الأدب ، واستعملوا ما استفدتم من الأدب بما
طبع عليه عقولكم ، وليكن اجتباؤكم بالقسط والمعدلة ، ولا تُزَيِّنُوا لنا
ما لا تليق بنا الأحداث به ، والإيثار له .

ولما ملك أبرويز بن هُرْمَز جمع رعيته وخطب عليهم^(٤) خطبة ، قال
في فصل منها مخاطب وزيره :

من خطبة
لأبرويز على
وزرائه

أَكْتُمُ السِّرَّ ، وَاصْدُقِ الْحَدِيثَ ، واجتهد في النصيحة ، واحترس

(١) العاذ في الأمور : المضي فيها وعدم التراخي في أداها .

(٢) التودع : التزهد والسكون .

(٣) كذا في الطبري والشاهنامة وإحدى روايتي مروج الذهب للمسعودي . وروى

في مروج الذهب أيضاً : « كُتَّاسِب » . وفي مقاييس العلوم : « كُتَّاسِب » .

وفي الأصل : « كُتَّاسِب » .

(٤) يقال : خطب القوم وخطب عليهم .

بالخدر ؛ فلي- أَلَّا أَعَجِّلَ عَلَيْكَ حَتَّى أَشْتَاتَنِي ، وَلَا أَقْبَلَ عَلَيْكَ حَتَّى
أُسْتَيِّقَنَّ ، وَلَا أَطْمَعُ فِيكَ فَأَغْتَالَكَ .

وَحَكِي أَنَّ الْجَوْرَ كَثُرَ فِي أَيَّامِ الْمَلِكِ أَنْوَشِرَوَانَ ، فَقَالَ لَهُ مُوَيْدَانُ
مُوَيْدُ^(١) :

٥ أَيُّهَا الْمَلِكُ ، إِنِّي سَمِعْتُ قَهَّاءَنَا يَقُولُونَ : إِنَّهُ مَتَى لَمْ يَغْفُرِ الْعَدْلُ الْجَوْرَ
فِي بِلَدَةٍ ، أُبْتَلِيَ أَهْلُهَا بِعَدْوٍ يَغْزُوهُمْ ، وَخِيفُ تَتَابِعُ الْآفَاتِ عَلَيْهِمْ ؛ وَقَدْ
خَفِنَا ذَلِكَ بَشْيَءٍ قَدْ فَتَا مِنْ جَوْرِ أَسْبَابِكَ^(٢) .

فَنَظَرَ أَنْوَشِرَوَانُ فِي ذَلِكَ ، فَاسْتَقَرَّ عِنْدَهُ أَنَّ ظُلْمًا وَجُورًا قَدْ جَرَى ،
فَصَلَبَ ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ ، مِنْ الْكُتَّابِ خَمْسُونَ رَجُلًا ، وَمِنْ الْعَمَّالِ
وَالْأَمْنَاءِ ثَلَاثُونَ رَجُلًا . ١٠

[٩]

الأكاسرة
وأهل الخراج

وَكَانَتْ الْأَكَاسِرَةُ بَعْدَ أَنْوَشِرَوَانَ تَقُولُ لِأَهْلِ الْخَرَاجِ :
مَنْ كَرِهَ مِنْكُمْ الْأَدَاءَ إِلَى الْعَمَّالِ ، فَهَذَا بَيْتُ مَالِنَا فَأَذُّوا إِلَيْهِ . قَلِمُ
يَكُنْ عَامِلٌ يَبْسُطُ يَدَهُ إِلَى ظَلَمٍ أَحَدٍ ، خَوْفًا مِنْ عُدُولِ الرِّعْيَةِ إِلَى بَيْتِ الْمَالِ
بِأَدَاءِ الْخَرَاجِ ، فَيُسْتَدَلَّ بِذَلِكَ عَلَى مَذْهَبِهِ .

١٥ وَلَمْ يَكُنْ يَرْكَبُ الْهَمَالِيَجَ^(٣) فِي أَيَّامِ الْفَرُّمِسِ إِلَّا الْمَلِكُ وَالْكَاتِبُ
وَالْقَاضِي .

أرسطاطاليس
والألكندر

وَكَانَ أَرِسْطَاطَالِيسُ أَدَبَ الْإِسْكَندَرِ ، فَلَمَّا نَشَأَ الْإِسْكَندَرُ وَعَلَا ،
وَعَرَفَ مِنْ أَرِسْطَاطَالِيسٍ مَا عَرَفَهُ مِنَ الْحِكْمَةِ ، كَانَ شَبَّهُ الْوَزِيرِ لَهُ ،
وَكَانَ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فِي الرَّأْيِ وَالْمَشُورَةِ . فَكُتِبَ إِلَيْهِ يُخْبِرُهُ أَنَّهُ قَدْ كَثُرَ فِي

٢٠ (١) مويد : كلمة فارسية : بمعنى قاضي الجوس ، ومويديان مويد : قاضي القضاة .

(انظر مفاتيح العلوم للخوازمي) .

(٢) يريد : عمالك ومن يكون تنفيذ أوامرك .

(٣) الهماليج : البراذين ، فارسي معرب ؛ الواحد : هلاج .

خَوَاصَهُ وَعَسْكَرَهُ قَوْمٌ لَيْسَ بِأَمَّتِهِمْ عَلَى نَفْسِهِ ، لِمَا يَرَى مِنْ بُعْدِ هِمَمِهِمْ
وَشَجَاعَتِهِمْ ، وَشُدُودِ آلَتِهِمْ^(١) ، وَلَيْسَ يَرَى لَهُمْ عَقُولًا تَنفِي بِهَذِهِ الْفَضَائِلِ
الَّتِي فِيهِمْ بِقَدْرِ هِمَمِهِمْ .

فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَرْسَطُ طَالِيسَ :

فَهَمَّتْ مَا ذَكَرْتَ عَنِ الْقَوْمِ الَّذِينَ ذَكَرْتَ . فَأَمَّا هِمَمُهُمْ ، فَمِنْ الْوَفَاءِ
بُعْدُ الْهَمَّةِ ؛ وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ شَجَاعَتِهِمْ مَعَ تَقْصِ عَقُولِهِمْ ، فَمِنْ كَانَتْ
هَذِهِ حَالُهُ فَرْقَتُهُ فِي الْمَعِيشَةِ ، وَأَخْصَصَهُ بِحِسَانِ النِّسَاءِ ، فَإِنَّ رَفَاهَةَ الْعِيشِ
تُوْهِى الْعَزْمَ ، وَإِنَّ حُبَّ النِّسَاءِ يَحْبِبُ السَّلَامَةَ ، وَيُبَاعِدُ مِنْ رُكُوبِ
الْمُخَاطَرَةِ ؛ وَلَيْكُنْ خُلُقُكَ حَسَنًا ، تَسْتَدْعِ بِهِ صَفْوَةَ النَّيَّاتِ ، وَإِخْلَاصَ
الْمَقَالَتِ ؛ وَلَا تَتَنَاوَلْ مِنْ لَذِيزِ الْعِيشِ مَا لَا يُمْكِنُ أَوْسَاطُ أَصْحَابِكَ مِثْلَهُ ،
فَلَيْسَ مَعَ الْاسْتِثْنَاءِ مُحِبَّةٌ ، وَلَا مَعَ الْمُوَاسَاةِ بَقِيَّةٌ .

١٠

وَأَوْصَى أَبُو رِيزُ ابْنَهُ شِيرُوِيَهَ وَصِيَّةً طَوِيلَةً ، قَالَ فِي فَصْلِ مِنْهَا :
وَلَيْكُنْ مَنْ تَخْتَارُهُ لَوْ زَارْتِكَ أَمْرًا كَانَ مُتَضَمًّا فَرْفَمَتَهُ ، وَذَا شَرَفِ
كَانَ مُهْتَضَمًا فَاصْطَنَعَتْ ؛ وَلَا تَجْمَلْهُ أَمْرًا أَصَابَتْهُ بِعُقُوبَةٍ فَاتَّضَعْ عَنْهَا ، وَلَا أَمْرًا
أَطَاعَكَ بَعْدَ مَا أَذَلَّتْهُ ، وَلَا أَحَدًا يَقَعُ فِي خَلَدِهِ أَنْ إِزَالَةَ سُلْطَانِكَ خَيْرٌ لَهُ ،
وَأَدْعَى إِلَى ثُبُوتِهِ ؛ وَإِيَّاكَ أَنْ تَسْتَعْمَلَ ضَرْعًا^(٢) غُمْرًا^(٣) ، وَلَا كَبِيرًا
مُدْبِرًا ، قَدْ أَخَذَ الدَّهْرُ مِنْ عَقْلِهِ ، كَمَا أَخَذَتِ السَّنُ مِنْ جِسْمِهِ .
وَكَانَتْ الْقُرْسُ تَقُولُ :

[١٠]

وصية
أبرويز لابنه
شيرويه

وصية لقرس

لِلْوَزِيرِ عَلَى الْمَلِكِ ، وَاللِّكَاثِبِ عَلَى السَّاحِبِ ، ثَلَاثُ خِصَالٍ : رَفْعُ
الْحِجَابِ عَنْهُ ، وَأَتْنَاهُمُ الْوُشَاةَ عَلَيْهِ ، وَإِقْشَاءُ السَّرِّ إِلَيْهِ .

(١) الآلة : الحال .

(٢) الضرع : الضعيف والجبان ؛ الواحد والجمع فيه سواء .

(٣) الغمر (مثله الغين) : من لم يجرب الأمور ، والجاهل الآبله .

وصايا الهند

وفي كتاب من كتب الهند :

إذا كان الوزير يساوي الملك في المال والمهنية والطاعة من الناس ،
فليصرعه الملك ، فإن لم يفعل ، فليعلم أنه المصروع ^(١) .

ومما أشتد منه من شدة التعرّز ما حكى في كتاب من كتب الهند :
أنه أهدى إلى بعض ملوكهم حلي وكسوة ، وبخضرتهم أمرأتان من
نسائه ، ووزير من وزرائه . فخير إحدى أمرأتيه بين اللباس والحلية ؛
فنظرت المرأة إلى الوزير كالمستشيرة له ، فتمزها بإحدى عينيها على أخذ
الكسوة ، ولحظه الملك ، فعدّت عما أشار به من الكسوة ، واختارت
الحلي ، ثلاثاً يقطن الملك للغمزة ، ومكث الوزير أربعين سنة كاسراً
عينه ، ليظن الملك أنها عادة وخلقة .

[١١]

سابور
ومشورة
وزيرين له

وأستشار سابور ذو الأكتاف وزيرين كانا له ، في أمر من أموره ،
فقال له أحدهما :

لا ينبغي الملك أن يستشير منا أحداً إلا خالياً ، فإنه أموت للسر ،
وأخزم في الرأي ، وأدعى إلى السلامة ، وأعنى لبعضنا من غائلة بعض ؛
لأن الواحد رهن بما أقضى إليه ، وهو أخرى ألا يظهره ، رهبة الملك ،
ورغبة إليه ، وإذا كان عند اثنين فظهر ، دخلت على الملك الشبهة ،
واتسعت على الرجلين المعاريض ؛ فإن عاقبهما عاقب اثنين بذنب واحد ،
وإن اتهمهما اتهم بريئاً بجناية مجرم ؛ وإن عفا عنهما ، عفا عن واحد لا ذنب
له ، وعن الآخر والحجة عليه .

أول من قال
«أما بعد» .

وروي أن داود أول من قال : «أما بعد» ، وهو فصل الخطاب .

وروي أن أول من قال : «أما بعد» ^(٢) قس بن ساعدة .

(١) ورد نحو من هذه العبارة في كتاب كلية ودمنة . وهو : «وقد كان يقال : إذا
عرف الملك من الرجل أنه قد ساماه في التزلة والحال ، فليصرعه ، فإن لم يفعل به
ذلك كان هو المصروع» .

٢٥ (٢) زيادة بقضها السياق .

أسماء من ثبت على كتابة رسول الله

صلى الله عليه وسلم

- علي وعثمان علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان كانا يكتبان الوحي ، فإن غابا كتبه أبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ^(١) .
- خالد ومعاوية وكان خالد بن سعيد بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان يكتبان بين يديه في حوائجه .
- الغيرة والحسين ابن الأرقم والعلاء وكان المغيرة بن شعبه ، والحسين بن عمار ^(٢) يكتبان ما بين الناس ^(٣) . وكان عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث واللاء بن عتبة يكتبان بين القوم في قبائلهم ومياهم ، وفي دور الأنصار بين الرجال والنساء ^(٤) .
- زيد ووصاة الرسول وكان زيد بن ثابت يكتب إلى الملوك مع ما كان يكتبه من الوحي . ورؤي عنه أنه قال : كنت أكتب لرسول الله يوماً ، فقام لحاجة فقال لي : ضع القلم على أذنك ، فإنه أذكركم المعلي ، وأتقضى الحاجة .
- معيقيب ورؤي أن معيقيب ^(٥) بن أبي فاطمة ، حليف بني أسد ، كان يكتب مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- حنظلة ومكاتبه وموته وكان حنظلة بن الربيع بن المرقع ^(٦) بن صئفي ، ابن أخي أكرم ^(٧) .
- (١) وزاد صاحب القند : « فإن لم يشهد واحد منها كتب غيرها » .
- (٢) كذا في القند الفريد والطبري . وفي لأصل : « الحسن بن عمر » وهو تحريف .
- (٣) وزاد ابن عبد ربه : « وكانا ينويان عن خالد ومعاوية إذا لم يحضرا » .
- (٤) وزاد صاحب القند : « وكان ريعا كتب عبد الله بن الأرقم إلى الملوك عند النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان حذيفة بن اليمان يكتب خرس ثمار الحجاز » .
- (٥) في الأصل : « معيقيب » وهو محرف عما أثبتناه ، (راجع القند ، والطبري والإصابة ، والاستيعاب ، وأسد الغابة) .
- (٦) في الأصل : « الوقع » وهو تحريف (راجع الغاموس وشرحه مادة وقع) .

ابن صُنَيْفٍ الْأَسَدِيُّ ، خَلِيفَةُ كُلِّ كَاتِبٍ مِنْ كُتَّابِ النَّبِيِّ إِذَا غَابَ عَنْ
عَمَلِهِ ، فَنُقِلَ عَلَيْهِ اسْمُ الْكَاتِبِ . وَكَانَ يَضَعُ عِنْدَهُ خَاتَمَهُ ، وَقَالَ لَهُ :
الزَّمْنِي ، وَأَذْكَرْنِي بِكُلِّ شَيْءٍ لَثَلَاثَةٍ . فَكَانَ لَا يَأْتِي عَلَى مَالٍ وَلَا طَعَامٍ
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا أَذْكَرَهُ ، فَلَا يَبِيتُ رَسُولُ اللَّهِ وَعِنْدَهُ شَيْءٌ مِنْهُ .
وَمِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَمْرَةٍ مَقْتُولَةٍ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ،
قَالَ لِحَنْظَلَةَ : الْحَقْ خَالِدًا قَتْلُ لَه : لَا تَقْتُلَنَّ ذُرِّيَّةَ وَلَا عَسِيفًا^(١) . وَمَاتَ
حَنْظَلَةُ بِمَدِينَةِ الرَّثَا^(٢) ، فَقَالَتْ فِيهِ أُمْرَأَتُهُ :

يَا عَجَبَ الدَّهْرِ لِحَنْظَلَةَ^(٣) تَبْكِي عَلَى ذِي شَيْبَةٍ شَاحِبٍ
إِنْ تَسْأَلِنِي الْيَوْمَ مَا شَفَنِي أَخْبِرْكِي قَوْلًا لَيْسَ بِالْكَاذِبِ
أَنْ سَوَّادَ الرَّأْسِ أَوْدَى بِهِ وَجَدِي عَلَى حَنْظَلَةَ الْكَاتِبِ ١٠

ابن أبي سرح
وثنى عنه

وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ يَكْتُبُ لَهُ ، ثُمَّ أَرْتَدَّ وَلَحِقَ بِالْمُشْرِكِينَ ،
قَالَ : إِنْ مُحَمَّدًا لِيَكْتُبَ بِمَا شِئْتُ . فَسَمِعَ بِذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ،

فَخَلَفَ بِاللَّهِ إِنْ أَمَكَّنَهُ اللَّهُ مِنْهُ لِيُضْرِبَهُ ضَرْبَةً^(٤) بِالسَّيْفِ . فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ
فَتْحِ مَكَّةَ جَاءَ بِهِ عُثْمَانُ ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا رَضَاعٌ ، قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا
عَبْدُ اللَّهِ قَدْ أَقْبَلَ تَائِبًا ، وَالْأَنْصَارِيُّ يُطِيفُ^(٥) بِهِ وَمَعَهُ سَيْفُهُ ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ
عُثْمَانُ الْقَوْلَ ، فَمَدَّ رَسُولُ اللَّهِ يَدَهُ فَبَايَعَهُ ، وَقَالَ لِلْأَنْصَارِيِّ : ائْتِدْ

(١) السيف : الأجير ، أو الملوك المستهان به .

(٢) وكان موته في إمارة معاوية . ٢٠

(٣) في العقد الفريد : « لمحبوبة » وزواجة هذا النظم في الاستيعاب :

* تعجبت دعه لحزونة *

(٤) في العقد الفريد : « صرعا » .

(٥) يطيف به : يحيط .

تَلَوْنُكَ^(١) أَنْ تُوفِّيَ بِنَذْرِكَ ؛ قَالَ : هَلَا أَوْمَضْتَ إِلَيَّ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَوْمِضَ .
وَرُوي عَنْ الشَّعْبِيِّ :

بدء الكتب
بالبسملة

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَتَبَ أَرْبَعَةَ كُتُبَ ، فِي الْأَوَّلِ : بِأَسْمِكَ اللَّهُمَّ ،
فَنَزَلَتْ « هُود » وَفِيهَا : « بِسْمِ اللَّهِ تَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا » . وَكَتَبَ فِي الثَّانِي :
بِسْمِ اللَّهِ ، فَنَزَلَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ [وَفِيهَا]^(٢) : « قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا
الرَّحْمَنَ » . فَكَتَبَ فِي الثَّلَاثِ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ » . ثُمَّ نَزَلَتْ سُورَةُ النَّمْلِ
وَفِيهَا : « إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمٍ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » ، فَكَتَبَ فِي
الرَّابِعِ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » .

(١) تلوم : انتظر وتمكت .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

أيام أبي بكر رضي الله عنه

وكان يكتب لأبي بكر عثمان بن عفان وزيد بن ثابت^(١) . كتابه
وروي أن عبد الله بن الأرقم كتب له ، وأن حنظلة بن الربيع كتب
له أيضاً .

(١) يروي : أنه لما تولى أبو بكر الخلافة دعا زيدا وقال له : أنت شاب عاقل لا تهمل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكنت تكتب الوحي ، فتبج القرآن
فجمه . وفيه يقول حسان :

فمن لغواقي بعد حسان وابنه ومن الغنائ بعد زيد بن ثابت

أيام عمر بن الخطاب

رضي الله عنه

كتابه

وكان يكتب لعمر زيد بن ثابت . وكتب له عبد الله بن الأرقم .
وكتب له علي ديوان الكوفة أبو جبرة بن الضحاك الأنصاري^(١) .
وكان عمر يقول لكتابه ، ويكتب إلى عماله :

[١٤]

نصحه
لكتابه

إِنَّ الْقُوَّةَ عَلَى الْعَمَلِ إِلَّا تَوَخَّرُوا عَمَلَ الْيَوْمِ لَعْدٍ ، فَإِنْكُمْ إِنْ فَعَلْتُمْ
ذَلِكَ تَدَاكَتْ^(٢) عَلَيْكُمْ الْأَعْمَالُ ، فَلَا تَذَرُونَهَا بِأَيِّهَا تَبْتَدُونَ ،
وَأَيُّهَا تَأْخُذُونَ .

سبب تدوينه
الدواوين

وكان عمر أول من دَوَّن الدواوين من العرب في الإسلام ، وكان
السبب في ذلك ، أَنَّ أبا هريرة قَدِمَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَحْرَيْنِ وَمَعَهُ مَالٌ ، فَلَقِيَ
عُمَرَ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : مَاذَا جِئْتَ بِهِ ؟ قَالَ : خَمْسَ مِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ : فَقَالَ
عُمَرُ : أَتَكْذِبُ مَا تَقُولُ ! قَالَ : نَعَمْ ، مِائَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَمِائَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ ،
وَمِائَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَمِائَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ . فَقَالَ عُمَرُ : أَطِيبٌ^(٣)
هُوَ ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي^(٤) . فَصَعِدَ عُمَرُ الْمِنْبَرَ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ :

(١) وقد بقي أبو جبرة على ديوان الكوفة إلى أن ولي عبيد الله بن زياد، فعزله وولى
مكاه حبيب بن سعد القيسي .

وزاد ابن عبد ربه : « وعبد الله بن خلف الخزاعي أبو طلحة الطلحات على
ديوان البصرة » .

(٢) تداكت : تكاثرت ازدحت . وفي حديث علي : ثم تداكتكم على تداكتك الإبل
الهم على حياضها : أي ازدحمت .

٢٠

(٣) يريد : أحلال هو ؟

(٤) في شرح نهج البلاغة (ج ١٣ ص ١١٣) : « أطيب هو ؟ وبحك ! قلت : نعم » .

وفي (ص ١٢١) : « أطيب هو ؟ قلت : نعم ، لا أعلم إلا ذلك » . وهاتان
الروايتان أوفق لسياق .

أيها الناس ، قد جاءنا مالٌ كثير ، فإن شئتم كلناه كيلاً ،
وإن شئتم أن نعدَّ عدّاً^(١) . فقام إليه رجل^(٢) فقال : يا أمير المؤمنين ، قد
رأيت هؤلاء الأعاجم يُدَوِّنون ديواناً لهم . قال : دَوِّنوا الدِّوَانِ^(٣) .

ولما أتمَّ عمرُ الفِيزْزَانَ^(٤) حَضْرَهُ وقد بعث بعثاً له ، فقال له : هذا
البعث قد أعطيت أهله الأموال ، فإن تخلف منهم رجلٌ وأخل بمكانه فما يدري
صاحبك [ك. وأشار]^(٥) عليه بالديوان ، وفسر له وشرحه ؛ فوضع عمرُ الديوان .
ولما استكتب أبو موسى زيادَ ابنَ أبيه^(٦) ، كتب إليه عُمرُ يَسْتَقْدِمُهُ .

عمر وزياد ابن
أبيه

(١) كذا في الأصل . وفي المواضع والاعتبار للفريرى (ج ١ ص ١٩٢ طبع بلاق) :
« وإن شئتم عددنا لكم عنا » .

(٢) يروى أن الرجل الذي قام إلى عمر ، وأشار عليه بنصب الديوان ، هو الوليد بن
هشام بن الفيرة ، وكان قد رأى ذلك عند ملوك الشام . (راجع شرح نهج
البلاغة ج ١٣ ص ١٢٠) .

(٣) روى هذا الخبر في شرح نهج البلاغة في الجزء الثالث عشر بروايتين ، الأولى
(ص ١١٣) وفيها : أن للمالك حمله أبو هريرة إلى عمر من عند أبي موسى
الأشعري ، وقدره ثمان مئة ألف درهم . والثانية (ص ١٢١) وفيها :
أن الذي حمل للمالك إلى عمر هو الربيع بن زياد ، وهي تنفق مع رواية الأصل في
أن المال المحمول خمس مئة ألف درهم .

(٤) كذا في الأصل . والذي في المواضع : « أن عمر بعث بعثاً وعنده الهرمزان ،
فقال لسر » . ثم ذكر فيه بقية الخبر بما لا يخرج عن رواية الأصل .

(٥) مكان هذه الكلمة ياض بالأصل . وقد زدناها مستأنسين برواية الفريرى
لهذا الخبر .

(٦) في الأصل : « زياد بن عبد الله » ، وظاهر أنه تحريف . فصاحب

منه المادة التي يذكرها المصنف هو زياد ابن أبيه ، ويعرف بابن عبد ، وبابن
سمية ، وبابن أبي سفيان ، وبابن أمه . وقد كان قبل أن يكتب لأبي موسى ، يكتب

للفيرة ابن شعبة ، ثم ليعفاة بن عمر بن كرز ، ثم ليعفاة بن عباس . (راجع
النقد ، والاستيعاب ، والطبرى) .

[١٦]

فاستخلف زياداً على عمله ، فلما قدم عليه سأله عمن استخلفه ، فأعلمه أنه استخلف زياداً ؛ فقال له . استخلفت غلاماً حدثاً ! فقال : يا أمير المؤمنين ، إنه ضابط لما ولى ، خليفٌ بكل خير .

- وكتب إليه عمرُ يأمُرُه بالتقدم عليه ، والاستخلافِ على العمل .
- فاستخلف زيادُ عمرانَ بنَ حصين ، وقدم عليه . فقال عمر : لئن كان أبو موسى استخلفَ حدثاً لقد استخلفَ الحدثُ كهلاً ؛ ثم دعا زياداً ، فقال له : ينبغي أن تكتبَ إلى خليفتك بما يجب أن يعملَ به . فكتب إليه كتاباً ، ودفعه إلى عمر ، فنظر فيه ثم قال : أعد ، فكتب غيره ؛ فقال له : أعد ، فكتب الثالث ؛ فقال عمر : لقد بلغ ما أردتُ في الأول ، ولكني ظننت أنه قد روى^(١) فيه ، ثم بلغ في الثاني ما أردتُ ، فكرهتُ أن أعلمه ذاك ، وأردت أن أضع منه ، لئلا يدخله العجبُ فيهلك .
- ولما رفعَ ضبّةُ بنُ مُحصِن^(٢) العزري والمتظلمون على أبي موسى ظلاماتهم إلى عمر ، وشكّوه ، قالوا : وزيرُه له غلام ختار^(٣) ، ومائدة^(٤) ، وله برذون^(٥) .

شكوى ضبة
لأبي موسى

(١) روى فيه (بالتضعيف) ، أي لم يصدره إلا بعد إعمال الفكرة والتريث والروية . ١٥

(٢) كذا في الطبري . وفي الأصل « حصن » .

(٣) الختار : البالغ في التدبر .

(٤) كذا وردت هذه القصة في الأصل ولعل الصواب فيها : وزيره غلام ختار ، وله

مائدة ... الخ . وقد عرض الطبري لها ، وبسط الأسباب التي اتهم بها ضبة

أبا موسى ، فقال : « لما قدم ضبة بن محصن على عمر ، قال له : ماذا

فعلت على أمرك ؟ قال : تنق ستين غلاماً من أبناء الدهاقين لفي ؛ وله جارية

تدعى عقيلة ، وتدعى جفنة ، وتدعى جفنة ، وليس من أجل يقدّر على ذلك ؛ وله

فيران ، وله خاتمان ؛ وقوض إلى زياد بن أبي سفيان ، وكان زياد يلى أمور البصرة ، =

حادثه له مع
زياد قتل على
زعمه

ولما استخضر عمرُ زياداً ، قال زياد : فأتيتُه وعلى ثياب كتان ؛
وعلى خُفَّانٍ ساذجان ، وفي يده مِخْصَرَةٌ ^(١) على رأسها حديد ، فغمزها
في خُنْفِي حتى خَرَّقَهُ وأَذَمَّى رِجْلِي فلما كان من الغد ، رجعتُ إليه في
خفين غليظين ، وعلى ثوبان من قطن ، فلما رأيَ قال : هكذا يا زياد !
هكذا يا زياد ! ثم قال لي : بكم أخذتَ هذين الخفين ؟ قلتُ بوافٍ -
يريد درهماً وافياً ^(٢) - فأعطاني درهماً وقال : اشتر لي مثلهما .

قال : وكان عمرُ يُمْلِي على كاتب بين يديه ، فكتب الكاتبُ غيرَ
ما قال عمر ، فقال له زياد : يا أمير المؤمنين ، قد كتب غيرَ ما قلتُ .
فنظر في الكتاب ، فكان كما قال زياد ؛ فقال عمر : أنَّى علمتَ هذا ؟
قال : رأيت رجَعَ فيكَ وخطَّهُ ، فرأيت ما أحارت ^(٣) كفه غيرَ ما رجعتُ
به شفّيتك .

وكتب عمرُ إلى أبي موسى يأمرُه بمَحْزَن نهرٍ لأهل البصرة ، فحفر لهم
النهر المعروف بنهر الأبلّة ^(٤) .

وروى أن عمرَ وهبَ لزياد عند وصوله إليه ألفَ درهم ، ثم تذكّرها
بعدُ ، فقال : ضاع ألفٌ أخذَه زياد . فلما دخل عليه قال له : ما فعل
ألفك ؟ قال اشتريتُ به عبيداً ^(٥) وأعنتُهُ ؛ فقال : ما ضاع ألفك .

ثم قال له : يا زياد ، هل أنت حاملٌ كتابي إلى أبي موسى في عزّلك

= وأجاز الخطيئة بألف . ثم زاد على ذلك التحقيق الذي أجراه عمر في حديث طويل ،
فارجع إليه (في القسم الأول من ٢٧١٠ - ٢٧١٢ طبع أوربا) .

٢٠ (١) المِخْصَرَةُ : ما يتوكأ عليه كالصاع ، وهي (أيضاً) ما يأخذها الخطيب بيده ، يشير به إذا خطب .
(٢) الوافي : درهم وأربعة دنانير ، وقيل درهم ودينار ، وقيل هو الذي وروى متعلاً .
(٣) ما أحارت : أي ما تحركت به يده .

(٤) الذي في معجم البلدان عند الكلام على الأبلّة ، والاستيعاب في ترجمة زياد : أن
الذي حفر نهر الأبلّة هو زياد بن أبي سفيان . قلل أبا موسى أمر زياداً بمغفره .
طبع أوربا .

٢٥ (٥) كذا في الاستيعاب في ترجمة زياد ، والطبري (ق ١ من ٢٧١٢) . وقد زاد
الطبري أن زياداً اشترى أيضاً أمه ممية وأعنتها . وفي الأصل : « عبداً »
وهو تحريف

عن كتابته ؟ قال : نعم ، يا أمير المؤمنين ، إن لم يكن ذلك عن سُخط ؛
قال : ليس عن سُخط ، ولكنتي أكره أن أحملَ فضلَ عَقَلِك على الرعيّة .
وكان عُمرُ أوّل من قرّر التاريخ من الهجرة ، لأنّ أبا موسى كتّب
إليه : إنه يأتينا منك كُتُب ليس لها تاريخ - وكانت العرب تؤرّخ
بعام الفيل - فجمع عمر الثامن المَشُورَة ، فقال بعضهم : أرّخ بمبعث النبي ،
وقال بعضهم بمهاجره ؛ فقال عمر : لا ، بل بمهاجر رسول الله صلى الله
عليه [وسلم] ^(١) ، فإن مهاجره فرّق بين الحقّ والباطل . وكان ذلك في
سنة سبع عشرة أو ثمانى عشرة من الهجرة ^(٢) .

[١٨]

تقرير التاريخ
المجرى

ولما أجمعوا على ذلك قالوا : بأى الشهور نبدا ؟ فقال بعضهم : من
شهر رمضان ؟ فقال عمر : بل من المحرم ، فهو مُنصَرَف الناس من
حجّهم ، وهو شهر حرام ؛ فأجمعوا على المحرم .
وروى في خبر شاذ : أن رسول الله صلى الله عليه [وسلم] ^(١) لما ورد
المدينة مهاجراً من مكة يوم الاثنين . لاثنى عشرة ليلة خلت من شهر
ربيع الأول ، سنة أربع عشرة من حين نبي ، أمر بالتاريخ ، والأوّل
أثبت وأصح .

١٥

^(٢) وكان أبو الزناد ، عبد الله بن ذكوان ، يكتب ليخبرني بن الحكم بن
أبي العاص ^(٤) ، وهو والى المدينة ، فعلاً السرّ بالمدينة ، فقال بعضُ ظرفائهم :
ألم يحزنك أن السرّ غال لقول أبي الزناد أيا غلام .
قلو عاش الأنام بلا كلام قلنا بعدها حرّم الكلام

أبو الزناد
ونابذة

٢٠

- (١) زيادة يقتضيها السياق .
(٢) وقيل إن ذلك كان بعد مضي سنتين ونصف من خلافة عمر . (راجع شرح نهج
البلاغة ج ١٢ ص ١١٣) .
(٣) يلاحظ أن هذا الخبر يكاد يكون مقعماً ها .
(٤) المعروف أن أبا الزناد كان كاتباً لعبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ،
وأن عبد الحميد هذا كان عاملاً لعمر بن عبد العزيز على المدينة ، وقيل على
الكوفة . وسيد ذكر المؤلف فيما سيأتى في الكلام على أيام عمر بن عبد العزيز ،
شيئاً مما جرى بينه وبين عامله عبد الحميد هذا (راجع الطبري ، والمعارف لابن
قتيبة ، والقند القريذ) في الكلام على خلافة عمر بن عبد العزيز .

٢٥

أيام عثمان

رضي الله عنه

- [١٩] وكان يكتب لعثمان بن عفان ، مروان بن الحكم . وكان عبد الملك ابن مروان يكتب له على ديوان المدينة ، وأبو جبيعة الأنصاري على ديوان الكوفة . وكان عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث ، أحد كتّاب النبي ، يتقلد له بيت المال . وكان أبو غطفان بن عوف بن سعد بن دينار ، من بني دهمان ، من قيس عيلان ، يكتب له أيضاً . وكان يكتب له أهيب مولاة ، وثمان [بن أبان]^(١) مولاة .

ولما قصد المصريون في الدفعة الأولى عثمان بن عفان وجه إليهم وفد مصر إليه وانقصة في ذلك

١٠ بجابر بن عبد الله ، حتى ردّهم .

- وروى عن جابر أنه قال : إن المصريين لما صاروا بأئلة راجعين عن عثمان ، قرّ بهم راكب أنكروا شأنه ، فأخذوه ، فإذا هو غلام لعثمان على جمال له معروف ، وكان عثمان يحجّ عليه ، فقتلوه فوجدوا معه قصبة من رصاص ، فيها صحيفة عليها خاتم عثمان ، فتفتحوها الصحيفة فإذا فيها كتاب من عثمان إلى عبد الله بن سعد ، عامله على مصر ، فيه : إذا قدم عليك فلان وفلان وفلان ، فاضرب أعناقهم ، وفلان وفلان وفلان ، فاقطع أيديهم وأرجلهم ، فسمي الذين كانوا ساروا إلى عثمان ، وانصرفوا عنه
- ١٥

(١) زيادة عن الطبري والمعارف لابن قتيبة .

[٢٠] من أهل مصر. فكروا راجعين حين وقفوا على ذلك ، فأقرءوا الكتاب أصحاب رسول الله . فعاتب قوم عثمان على ذلك ؛ فقال : أما الخطُّ فخطُّ كاتبٍ ، وأما الخاتم فخاتمي ، ولا والله ما أمرتُ بذلك - وكان بخطِّ مروان بن الحكم - فقال القوم : إن كنت كاذباً فلا إمامة لك ، وإن كنت صادقاً فليس يجوزُ أن يكون إماماً من كان بهذه المنزلة من الغفلة ، حتى يُقدِّم عليه كاتبه بهذا الأمر العظيم .

أيام علي بن أبي طالب

رضي الله عنه

وكان يكتب لعلي سعيد بن نمران الهمداني^(١) ؛ وكان عبد الله بن جعفر يكتب له أيضاً . وروى أن عبد الله بن جبير^(٢) كتب له . وكان عبيد^(٣) الله بن أبي رافع يكتب له^(٤) .

وحكى عن عبيد^(٣) الله هذا أنه قال :

كنت بين يدي علي بن أبي طالب ، فقال : يا عبد الله ، ألق^(٥) دوائك ، وأطّل شبابة^(٦) قلحك ، وفرّج بين السطور ، وقرّمْط^(٧) بين الحروف^(٨) .

ولما قدم علي إلى البصرة أستر عنه زياد ، فلقيه عبد الرحمن بن أبي بكر ، فقال له : يا أصلم ، أين عمك ؟ فقال : أدلك عليه على أن تؤمنه ؛ فأدخله عليه في دار أمه . فقال له علي : أين ما عندك من المال ؟ فقال : عندي على حاله ؛ فقال له : مثلك فليؤمن ثم أقبل مع علي ، فقال لأصحابه : أنا كم ابن يمجّتها^(٩) . فلما سارعن البصرة استعمله على الخراج والديوان ، وقال له : أحفظ ما استكفيتك^(١٠) .

[٢١]

(١) وقد ولي - بعد هذا قضاء الكوفة بعد لابن الزبير . (عن العقد الفريد) .

(٢) كنا في الأصل . وقد زاد عليه الفهرس الطبع في أوروبا : « ابن النعمان الأنصاري » ويبدو أن يكون هو ، فقد ذكر ابن عبد البر أن هذا قتل يوم أحد

وفي العقد الفريد : « عبد الله بن حسن »

(٣) كذا في الطبري . وفي الأصل « عبد الله » .

(٤) وكان ممن يكتبون لعلي أيضاً : صبا بن حرب .

(٥) ألق الدواء ولاقها بليقها : جعل لها ليفة . وأصلح مبادئها .

(٦) شبابة القلم : سنه .

(٧) القرمطة : الدقة في الكتابة والتفريق بين الحروف .

(٨) وردت هذه النصيحة في العقد الفريد (ج ٣ ص ٢٧ طبع المطبعة الأزهرية)

منسوبة إلى ابن طلحة يوصي بها كاتبه .

(٩) يقال : ابن يمجّتها ، لعلم بالشيء المتكهن فيه .

(١٠) يقال : استكفيت الشيء ، فكفانيه ، أي وكلت إليه القيام عليه فأداءه ، وقام به على خير حال .

قدومه
البصرة
واستتار زياد
ثم استعماله لإياد
على الخراج

أيام معاوية بن أبي سفيان

وكان يكتب لمعاوية على الرسائل عُبيد الله بن أوس النخعي^(١).

كتابه

وكان يكتب له على ديوان الخراج سرجون^(٢) بن منصور الرومي.

وكان لمعاوية كاتب، يقال له: عبد الرحمن بن دراج - وكان له أخ،

ابن دراج
وعنه عنهما

يقال له: عُبيد الله بن دراج، وكانا مولييه - قتله الخراج بالعراق،

عن تقليده المغيرة الحرب بها، وطالب أهل السواد أن يهدوا له في

النوروز^(٣) والمهرجان^(٤)، ففعلوا، فبلغ ذلك عشرة آلاف ألف درهم في سنة.

وكان عمرو بن سعيد بن العاص يكتب على ديوان الجند.

وكان معاوية أول من اتخذ ديوان الخاتم، وكان سبب ذلك: أنه

سبب اتخاذه
ديوان الخاتم

كتب عمرو بن الزبير بمئة ألف درهم إلى زياد، وهو عامله على العراق،

قضى عمرو الكتاب وجعلها مئتي ألف درهم، فلما رفع زياد حسابه، قال

معاوية: ما كتبت له إلا بمئة ألف درهم، وكتب إلى زياد بذلك، وأمره

(١) كذا في الأصل هنا وفيما سيأتي في أيام يزيد والتي في الطبري: «عبيد بن أوس النخعي»، وفي القند المرید: «سعيد بن أنس النخعي».

(٢) كذا في الأصل والطبري، وفي القند المرید والأغانى (ج ٨ ص ٢٩٠ طبع دار الكتب): سرجون (بالحاء المهملة).

(٣) النوروز، ويقال: (النيروز، أيضا، والثاني أشهر): أول يوم من السنة الشمسية، وهو مركب من كلمتين «نو» و«روز» ومعناها: يوم جديد.

(٤) المهرجان: عيد الفرس، مركبة من «مهر» و«جان» ومعناها: محبة

الروح. قال: وكان المهرجان يوافق أول الشتاء، ثم تقدم عند إهمال الكسبي

حتى بقي في الحريف، وهو اليوم السادس عشر من «شهر مهر» وذلك عند

نزول الشمس أول الخزان.

سنة العرب
بالسنة
بأعضهم في
كتبهم
[٢٢]

أن يأخذ المئة ألف منه ، فحبسه بها . فاتخذ معاوية ديوان الخاتم ، وقلده
عبد الله بن محمد الحميري ، وكان قاضياً .

وكانت العرب إذا كتبت إلى أحد ، شريفاً كان أو مشرئوفاً ، بدأ
الكاتب بنفسه إلى المکتوب إليه ، وكتب : من فلان إلى فلان .
وقد حكى أن العلاء بن الحضرمي كتب إلى رسول الله صلى الله
عليه [وسلم] ^(١) :

من العلاء بن الحضرمي إلى محمد رسول الله ، وكان عاملاً على
البحرين ^(٢) . وعلى ذلك جرى الأمر إلى أيام معاوية ؛ فأراد عبد الله
ابن عمر أن يكتب إليه ، لما استجمع عليه ، في حاجة ، فأشار ولده أن يبدأ به
في الكتاب ، فكتب : إلى معاوية بن أبي سفيان ، من عبد الله بن عمر .
^(٣) وكان زياد يجلس في كل يوم للنظر في أسباب عمله إلى يوم الجمعة .

أخبار زياد
طرفة له مع
ابنه عبيد الله

وخل يوماً يمشي على كاتبه أسراراً له ، ويحضرته عبيد الله ابنه ، فنص
زياد ، فقام ينام ، فقال : لعبيد الله : تعهد هذا ، لا تغتر شيئاً مما رسمته له ،
فرضت لعبيد الله حاجة إلى البول ، واشتد ذلك به ، فكره أن ينبه
أباه ، وكره أن يقوم عن الكاتب ، فشد إبهاميه بخيط وختمهما ، وقام
لحاجته . فاستيقظ زياد قبل عودة عبيد الله ، فلما نظر إلى الكاتب :
سأله عن خبره ، فخبّره ، فأحمد ذلك من فعل عبيد الله .

مؤاخذته
كاتباً أخطأ

وذُكر أن زياداً دخل يوماً ديوانه ، فوجد فيه كتاباً ، وفيه : ثلاثة
دينان ، فقال : من كتب هذا ؟ فقيل : هذا القتي ؛ فقال : أخرجوه من
ديواننا لئلا يفسيده ، وامح هذا واكتب : آذن ^(٤) .

(١) زيادة يقتضها السياق .

(٢) وقد بنى العلاء على البحرين إلى أيام أبي بكر فأقره عليها كما أقره عمر من بعده ،
ثم ولاء عمر البصرة فبات قبل أن يصلها سنة أربع عشرة (عن الاستيعاب) .

(٣) يلاحظ أن اللؤف أقم أخبار زياد بين أخبار معاوية .

(٤) كذا في الأصل ، ولله محرف عن (آذن) كما كتبه ، على أن كتب ألفه لم
تذكر في جمع (دن) غير دنان ، وإذا صح ما روى عن زياد فيكون كأنه كره
من الكاتب أن يعمل جمع الكثرة في موضع جمع الفلة .

وكان يكتب لزياد على الخراج إذا هَرَوَخ^(١) ، ويكتب له على
الرسائل عبد الله بن أبي بكرة^(٢) ، وجبير بن حية ، وكان يكتب له أيضاً
مرداس مولا .

وفاته وثوق زياد يوم الثلاثاء لأربع خلون من شهر رمضان من سنة
ثلاث وخمسين .

وقد روى أن سليمان بن سعيد ، مولى الحسين ، كتب معاوية ،
وأن سليمان الشجعي ، من قضاة ، كتب له على فلسطين . فكتب إلى
سليمان هذا :

أَتَخَذُ لِي ضِيعاً ، وَلَا تَكُنْ بِالْأَرُومِ^(٣) الْجُدَابِ^(٤) ، وَلَا بِقَيْسَارِيَّةِ^(٥)
الْفِرَاقِ ، وَاتَّخِذْهَا بِمَجَارِي السَّحَابِ . فَاتَّخِذْ لَهَا الْبُطْنَانَ^(٦) مِنْ كُورَةِ
عَسْقَلَانَ^(٧) .

وكتب له على بعض دواوينه عبيد الله بن نصر بن الحجاج بن
علاء^(٨) التُّلْمِي .

- (١) كُنا في الأصل ، وفي الطبري : زاذان فروخ .
- (٢) أبو بكرة : هو أخو زياد لأمه سمية .
- (٣) الداروم (ويقال لها : البارون أيضاً) : قلعة بيد غزة لقاصد مصر . وقد
خربها صلاح الدين سنة ٥٨٤ هـ . (عن معجم البلدان) .
- (٤) الجُدَاب : الأرض التي لا تكاد تنصب .
- (٥) قيسارية (مخقة) : بلدان ، أحدها بفلسطين ، والآخر بالروم . والمراد هنا الأول .
(راجع معجم البلدان) .
- (٦) البُطنان : المواضع التي يستريح فيها ماء السيل فيكرم نباتها . وفي الأصل
« البطاني » ولها محرفة عما أبتناه .
- (٧) عسقلان : بلد ساحل الشام تحج إليه النصارى ، وهو من أعمال فلسطين ،
بين غزة وبيت جبرين . (عن معجم البلدان) .
- (٨) كُنا في الطبري . وفي الأصل « علاط » .

وروى أن حبيب بن عبد الملك بن مروان كتب له على ديوان المدينة.
وكان يكتب له على ديوان خراج حمص ابن أوثال النصراني ، وله
بحمص قصر يُعرف به .

مفضل عبد
الرحمن بن
خالد

وكان عبد الرحمن بن خالد بن الوليد عاملاً على حمص ، فطالت
إمرته ، فخافه معاوية أن يبايع له أهل الشام بالخلافة ، لما كان عندهم من
آثار أبيه ، خالد بن الوليد ، ولقائه عن المسلمين في أرض الروم ، فدمر
إليه ابن أوثال من سقاه سُمًّا فمات . فجلس المهاجر بن خالد بن الوليد مع
عروة بن الزبير بالمدينة ، فقال عروة للمهاجر : هذا ابن أوثال يفخر بقتل
عبد الرحمن . فخرج المهاجر من فوره حتى أتى دمشق ، فسأل عن
ابن أوثال^(١) ، فأخبر أنه من كتاب معاوية ، فوقف ناحية حتى خرج
من ديوانه ، فلما رآه المهاجر قال له : إن لي إليك حاجة ، فاعدل معي ،
فعدل معه إلى زقاق يُعرف بزقاق عطف بدمشق ، وكان معه سيف ،
فملاه به فقتله . فأخذ معاوية فحبه سنة ، ثم خلاه .

نفر زياد عليه
ورد ابنه يزيد

وأهدى زياد إلى معاوية هدايا كثيرة ، وكان فيها عقد جواهر
نقيس ، فأعجب به معاوية ؛ فلما رأى ذلك زياد ، قال له : يا أمير
المؤمنين ، دوخت لك العراق ، وجيئت لك برّها وبحرّها ، وعشّا
وسمينها ، وحمّلت إليك لبّها وقشورها^(٢) . فقال له يزيد : لئن فعلت ذلك
لقد قلّناك من ولاء ثقيف إلى عزّ قرّيش ، ومن عبيد إلى أبي سفيان ،

(١) وذكر ابن عبد البر : أن معاوية أمر طبيباً يهودياً ، وكان قد مرض ، فبقيته

سقية يقتله بها ، فأثناء سقاه ، فاعرق بطنه فمات . ثم ذكر بقية القصة .

(٢) في الأصل : « وسرورها » ، وظاهر أنها محرقة عما أثبتناه .

ومن القلم إلى المنابر ! وما أمكنك ما اعتدلت^(١) به إلا بنا ؛ فقال له معاوية : حسبك ! ورئت بك زنادي^(٢) !

ولم تزل العرب تفضل السيف على القلم ، وفي ذلك يقول سليط ابن جرير بن لبيد بن عتبة بن خالد بن عبيد عمرو النعمري :

تفضل
العرب للسيف
على القلم
وشعرم في
ذلك

أثخرتني ولست لذك أهلاً وتذني الأصغر من الخوان
جهابذة وكتاباً وليسوا بفزسان الكريهة والطعان
ستعرفني وتذكرني إذا ما تلاقى الحلقتان من البطان^(٣)

ومن هذا المعنى سرق أبو عباد ، الوايد بن عبيد^(٤) بن يحيى بن عبيد

[٢٥]

ابن شملال بن جابر بن سلمة بن مشهر بن الحارث بن جشم^(٥) بن أبي حارثة

ابن جدى بن تدول بن بختر بن عتود بن عنيز^(٦) بن سلامان بن ثعل
ابن عمرو بن العوث بن طي ، البختري قوله :

تَعْنُو لَهُ وَزَرَاهُ الْمُلْكُ رَاغَةً وَعَادَةُ السَّيْفِ أَنْ يَسْتَعْبِدَ الْقَلَمَ
تَعْنُو : تخضع ، ومنه قول الله عز وجل : « وَغَنَّتِ الْوُجُوهُ
لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ » .

قال عمر بن شبة : حدثنا المعافى بن نعيم ، قال :

وقفت أنا ومعبد بن طوق على مجلس لبني العنبر ، أنا على ناقة ، وهو
على حمار ، قفأوا إلينا ، فبدءوا بي ، فسلموا علي ، ثم انكفأوا على معبد ،

طرفة في
تفضيل
العرب
للكتاب

(١) في الأصل « اعتدت » ، وما أثبتناه أوفق للسياق .

(٢) وري الزند : خرجت ناره . أى أنه قوته وعدته .

(٣) البطان : حزام السرج . والعرب تقول للأمر إذا اشتد : انفتحت حلقنا البطان .

(٤) في الأصول : « عبادة » .

(٥) كذا في ابن خلكان . وفي الأصول « خشم » وهو تحريف .

(٦) كذا في القاموس (مادة بخت) . وفي الأصل : « عين » وهو تحريف .

فقبض يده عنهم ، وقال : لا ، ولا كرامة ! بدأتُم بالصغير من قبل الكبير ،
وبالمولى على العربى ، فأسكتوا . فأنبى هُنَّ^(١) منهم له ، فقال : بدأتُ
بالكاتب قبل الأُمى ، وبالمهاجر قبل الأعرابى ، وبراكب الراحلة قبل
راكب الحمار .

٥ . وقلد معاوية عبد الرحمن بن زياد خراسان سنة ثمان وخمسين ،
وكان ضعيفاً سخياً . وفيه يقول زياد بن عمرو العتكي^(٢) :

ولاية عبد
الرحمن بن
زياد خراسان
وشيء منه

سألناه الجزيل فما تَلَكَّا وأعطى فوق مُنْبِتِنَا وزادَا
وأحسن ثم أحسن ثم عُذْنَا وأحسن ثم عُذْتُ له فعادَا
مراراً لا أعود إليه إلَّا تبسم ضاحكاً وثنى الوَسَادَا

١٠ . ولم يزل عليها إلى أن ولي يزيد ، وقتل الحسين عليه السلام ، فاستخلف
على عمله قيس بن الهيثم . وأقبل إلى يزيد ، فأنكر قدومه ، ثم رضى عنه ،
وسأله عما حصل له ، فاعترف بمشرب ألف ألف درهم ، فسوغه إياها .

قصة عن
كثرة مال
عبد الرحمن

وكان معه من العروض أكثر منها . فقال يوماً لأسطفانوس
كاتبه : ويحك يا أسطفانوس ! إني لأعجب كيف يجيئنى النومُ وهذا المالُ

١٥ . عندي ! فقال له : وكم مبلغه ؟ قال : إني قدرت ما عندي لمئة سنة ،
في كل يوم ألف درهم ، لا أحتاج منه إلى شئ رقيق ولا كراع^(٣)
ولا عَرَض من العروض ؛ فقال له أسطفانوس : أنام الله عينك أيها
الأمير ، لا تعجب من نومك وهذا المالُ عندك ، ولكن أعجب من
نومك إذا ذهب ثم نمت .

٢٠ . (١) هن ، يريد رجلاً . والهن : كلمة يكي بها عن اسم الإنسان ؛ والأشئ : حبة .
(٢) فى الأصل : « العتلى » باللام ، وهو تحريف . وهو زياد بن عمرو أبو الميرة
العتكى الأزدي ، ابن الكرماني . (راجع الطبرى) .
(٣) الكراع (كغراب) : الخيل .

فذهب ذلك كله : أودع بعضه فذهب ، وجحد بعضه ، وسرق أسبابه^(١) بعضه ، قال أمره إلى أن باع فضة مضمخه .

وكان يركب حماراً صغيراً تنال رجله الأرض ، فاقميه مالك بن دينار ، فقال له : ما فعل المال الذي قلت فيه ما قلت ؟ قال : كل شيء هالكٌ إلا وجهه ، يا أبا يحيى .

٥

(١) أسبابه : القاعون بتنفيذ أموره والمشرقون على أعماله .

أيام يزيد بن معاوية

وكان يكتب ليزيد بن معاوية عبيدُ الله بن أوس الغساني^(١) كاتب معاوية . ويكتب له على ديوان الخراج سرجون^(٢) بن منصور . ولما اتصل يزيد مصير الحسين، رضي الله عنه، إلى الكوفة، كره ذلك وشق عليه، فشاور سرجون بن منصور فيمن يولي العراق، ليقاوم الحسين، فقال له سرجون : عبيد الله بن زياد . وكان يزيد كارهاً له . فقال : لا خير فيه، فسم لي غيره ؛ قال : أرأيت لو كان معاوية حياً فأشار به عليك أكننت قابلاً ؟ قال : نعم ؛ فأخرج إليه عهداً من معاوية لعبيد الله بولاية الكوفة، وعليه خاتمه، وقال له : هذا عندي، ولم يمتنع من إخبارك به من أول الأمر إلا على بغضك لعبيد الله ؛ فقال له : فأنفذه إليه ؛ وكان عبيد الله يتقلد البصرة مع مسلم بن عمرو الباهلي . وكتب معه^(٣) عن يزيد إليه :

أما بعد . فإن المدح مَشْبُوبٌ يومًا ما ، وإن المَشْبُوب ممدوحٌ يومًا ما ، وقد اتميت إلى منحب كما قال الأول :

رُفِضَتْ فَجَاوَزَتْ السَّحَابَ وَفُوقَهُ فَمَالَتْ إِلَى مَرَقَبِ الشَّمْسِ مَرَقَبٌ وَقَدْ ابْتُلِيَ بِحُسَيْنٍ زَمَانُكَ دُونَ الْأَزْمَانِ ، وَبِلَدِّكَ دُونَ الْبُلْدَانِ ، وَنُكِبْتَ بِهِ مِنْ بَيْنِ الْعَمَالِ ، فَإِذَا تُعْتَقَ أَوْ تَعُودُ عَبْدًا ، كَمَا يُعْبَدُ^(٤) الْعَبْدُ ، وَالسَّلَامُ .

وقد يزيد بن معاوية مسلم بن زياد خراسان، وكان يكتب له أسطخاوس كاتب أخيه عبد الرحمن .

[٢٨]

سلم وشي
عنه

٢٠ (١) راجع الحاشية رقم (١) صفحة ٢٤ .

(٢) راجع الحاشية رقم (٢) ص ٢٤ .

(٣) أي كتب سرجون مع يزيد الكتاب الآتي إلى عبيد الله .

(٤) عبده (بالضعيف) اتخذ عبداً .

كناه

[٢٧]

تولته عبيد الله
ابن زياد
العراق
وكتابه له
بذلك

أيام معاوية بن يزيد بن معاوية

وكان يكتب لمعاوية بن يزيد : الريان بن مسيل^(١) ، ويكتب له على الديوان سرجون^(٢) بن منصور النضرائي .

(١) في الأصول : « سلم » وهو تحريف . (راجع الطبري وفهرس الجهمياري طبع أوروبا) .

(٢) راجع الحاشية رقم (٢) ص ٢٤ .

أيام مروان بن الحكم

وكان يكتب لمروان سُفيانُ الأخول ؛ ويكتب له على الديوان كتابه
سَرْجُونُ بن منصور النَّصراني^(١) . وقد رُوي : أنه كتب له أبو الزُّعَيْرِعة .

(١) راجع الحاشية (رقم ٢ ص ٢٤) .

أيام عبد الملك بن مروان

- وكان يكتب لعبد الملك قبيصة بن ذؤيب بن حنحلة [بن عمرو] (١)
الحزاعي، ويكنى: أبا إسحاق، وكان خاصاً به؛ وبلغ من لطافة محله منه
أن كان يقرأ الكتب الواردة على عبد الملك قبل أن يقرأها عبد الملك .
وكان مروان بن الحكم قد عهد إلى أبيه عبد العزيز بعد عبد الملك ،
فهم عبد الملك، لما تمكن وأستقام أمره، بمخلعه والعهد لأبنيه: الوليد وسليمان؛
فنهاه عن ذلك قبيصة بن ذؤيب، وقال له: لعل الموت يأتي عليه فتستريح
منه، فقلده مضر . فورد الكتاب في جمادى الأولى سنة خمس وثمانين
بوفاته، فقرأ قبيصة الكتاب قبل عبد الملك، على عادته في أمثاله،
فمزاه بأخيه عبد العزيز . فولى عبد الملك أبنه عبد الله بن عبد الملك
مصر، وعقد لأبنيه الوليد وسليمان العهد بعده، وكتب إلى البلدان
بذلك، فبايعوا .
- وكان يكتب لعبد العزيز بن مروان يناس بن خمايا، من أهل الرها،
وكان غالباً عليه، وبنى له عبد العزيز قصرًا على باب الجامع بالقسطنطين .
فلما ورد (٢) عبد الملك خبر وفاة عبد العزيز وجه الضحّاك بن عبد الرحمن
إلى مصر، وقال: لتصر إلى يناس، كاتب عبد العزيز، فأقسم ماله بينك
وبينه . قال الضحّاك: فصرت إليه قاسمته، فكان أكثر ما قاسمته عليه
النحاس، الذي كان يعمل بأرض الروم، خلا الحلي والجوهر، فإني لم
أقاسمه عليهما، وقلت: أمير المؤمنين يقاسمك على هذا . وحمّلت جميعه
إلى عبد الملك، فلما وضعته بين يديه، جعل يقلبه بقضيب كان في يده،

قبيصة كاتبه
ومنزلهعبد الملك بن
مخلع عبد
العزيز فيمنعه
قبيصة

[٢٩]

بعدموت عبد
العزيز أرسل
عبد الملك إلى
يناس من
قاسمه ماله

(١) زيادة عن أنساب الأشراف (ج ١١ ص ٣٥ طبع أوروبا) .
(٢) كفا في الأصل . ولله ضمن الفعل معنى (بلغ) إذ أن الفعل (ورد) لم يرد في
كتب اللغة معمولاً في هذا المعنى إلا مع حرف الجر (على) .

فرَّ به عَقْدٌ فَأَخَذَهُ ، ثُمَّ قَالَ لِيَنَاسَ : دُونِكَ هَذَا الْحَلَى ، فَأَخَذَهُ . فَلَمَّا أَنْصَرَفَ قُلْتُ : لَقَدْ أَحْسَنَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي مُقَاسَمَتِكَ ؛ فَقَالَ لِي : لِحَبَّةٍ مِنْ ذَلِكَ الْعِقْدِ خَيْرٌ مِنْ جَمِيعِ مَا تَرَكَ .

[٣٠] وَكَانَ يَكْتُبُ لِعَبْدِ الْمَلِكِ عَلَى دِيْوَانِ الرِّسَائِلِ أَبُو الزُّعَيْرِعة مَوْلَاهُ ؛

جواب
أبي الزعيرة
لعبد الملك
عن النخعة

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ يَوْمًا : يَا أَبَا الزُّعَيْرِعة ، هَلْ أَتَخَمْتُ قَطُّ ؟ قَالَ : لَا ؛ قَالَ : فَكَيْفَ ؟ قَالَ : لَأَنَا إِذَا طَبَخْنَا أَنْضَجْنَا ؛ وَإِذَا مَضَغْنَا دَقَقْنَا ، وَلَا نَكْطُ^(١) الْمَعْدَةَ ، وَلَا نَحْمِلُهَا .

ما جرى بين
أبي الزعيرة
وزفر في
حضرة
عبد الملك

وَكَانَ زُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ بِحَضْرَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَبِحَضْرَتِهِ أَبُو الزُّعَيْرِعة ، بَعْدَ أَنْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ ؛ فَقَالَ زُفَرُ لِعَبْدِ الْمَلِكِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَصَرَكَ عَلَى كَرِهِ مَنْ كَرِهَ ! فَقَالَ أَبُو الزُّعَيْرِعة : مَا كَرِهَ ذَلِكَ إِلَّا كَافِرٌ ؛ فَقَالَ لَهُ زُفَرُ : كَذَبْتَ ! قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ : « كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنْ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ » أُمُومَنِينَ سَمَاءٍ أَمْ كَفَّارًا ؟ فَغَضِبَ عَبْدُ الْمَلِكِ ؛ فَقَالَ زُفَرُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَرَأَيْتَ لَوْ قُلْتُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَصَرَكَ ، فَهَذَا كُنْتُ مَسْرُورًا بِذَلِكَ ؟ أَمَّا كُنْتُ تَحَقُّقْتَنِي ، وَتَحَقُّقْتَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَنَا أَقَاتُكَ تِسْعَ سِنِينَ ! فَقَالَ : صَدَقْتَ !

روح بن زنباع
يكتب لعبد الملك

وَكَانَ يَكْتُبُ لِعَبْدِ الْمَلِكِ أَيْضًا ، رَوْحُ بْنُ زَنْبَاعِ الْجُدَامِيِّ ؛ وَيُكْنَى رَوْحُ : أَبَا زُرْعَةَ . وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ كَثِيرًا يَقُولُ : إِنْ رَوْحُ بْنُ زَنْبَاعٍ شَامِيٌّ الطَّاعَةُ ، عِرَاقِيٌّ الْحِظُّ ، حِجَازِيٌّ الْفِقْهُ ، فَارِسِيٌّ الْكِتَابَةُ .

[٣١] ^(٢) وَكَانَ مَعَاوِيَةُ هَمَّ رَوْحُ هَذَا ، فَقَالَ لَهُ : لَا تُشْمِتَنِي بِعِلْوَا أَنْتَ وَقَمْتَهُ ^(٣) ،

معاوية بهم روح

٢٠ (١) نكط المعدة : نملؤها حتى لا تطلق النفس .

(٢) وردت هذه القصة في عيون الأخبار (ج ١ ص ١٠٢ طبع دار الكتب

المصرية) باختلاف يسير في بعض العبارات .

(٣) وقته : أذله وقهره .

وَلَا تَسُوْنَنِي بِصَدِيقَا أَنْتَ سَرَرْتَهُ ، وَلَا تَهْدِمِنِ مِنِّي رُكْنًا أَنْتَ بَنَيْتَهُ ؛
هَلَّا أَتَى حِلْمُكَ وَإِحْسَانُكَ عَلَى جَهْلِي ؟ فَأَمْسِكْ عَنْهُ ، وَأَنْشُدْ :

✽ إِذَا اللَّهُ سَنَى ^(١) عَقْدَ شَيْءٍ تَبَسَّرَا ✽

وكان عبدُ الملك بن مروان قلد أخاه بشرًا العراق ، وضمَّ إليه رُوح
ابن زُبَيع . فلما وصل بشرٌ إلى العراق أغرى بالشراب ، فقتل عليه
مكان رُوح بن زُبَيع ^(٢) ، فقال: مَنْ يَحْتَالُ لِي فِيهِ ؟ فقال سُرَاقَةُ الْبَارِقِ :
أنا . ثم صار سُرَاقَةُ إلى دَهْلِيزِ رُوح ، فكتب على الحائط ^(٣) :

بشر وروح
في العراق

يَا رُوحُ ، مَنْ لَدَنَا نِيرٌ مُجَرَّشَةٌ ^(٤) إِذَا نَمَاكَ لِأَهْلِ الْمَغْرِبِ النَّارِ عِي !
إِنَّ الْخَلِيفَةَ قَدْ شَاكَ ^(٥) نَعَامَتُهُ ^(٦) فَاحْتَلْ لِنَفْسِكَ يَا رُوحُ بْنُ زُبَيعٍ ! ^(٧)

١٠ (١) سنى : سهل .

(٢) وقد كان عبد الملك قال لأخيه بشر حين ولاه العراق : ✽ إن رُوحاً عمك الذي
لا ينبغي أن تقطع أمراً دونه ، لصدقه وعفافه ومناصحته ومحبة لما أهل البيت .
ولهذا احتشم بشر منه . (راجع مروج الذهب) .

(٣) يريد: حائط بيت روح ، وكان ذلك في أقرب المواضع من مرقد روح . وتفصيل
القصة : أن رُوحاً كان له جارية ، وكان شديد الغيرة عليها ، إذا خرج من منزله
إلى المسجد أو غيره ختم بابه حتى يعود بعد أن يفتقه . فأخذ سُرَاقَةُ دواة وآتى
منزل روح عشية ، وخرج روح للصلاة ، فتوصل سُرَاقَةُ إلى دخول الدهليز عند
ما خرج روح ، وكمن تحت الدرج ، ولم يزل يَحْتَالُ ليلته حتى توصل إلى هذا
المكان الذي أشرنا إليه ، فسكب عليه ما كتب .

٢٠ رواية هذا الشطر في مروج الذهب :

(٤) ✽ يَا رُوحُ مِنْ لَيْنَاتٍ وَأَرْمَلَةٍ ✽

(٥) شاك نعامته : أى ذهب عزه ، وتفرق أمره ؛ أو مات .

(٦) رواية هذا الشطر في مروج الذهب وفي عيون الأخبار :

✽ إِنَّ ابْنَ مَرْوَانَ قَدْ حَاتَتْ مِنْهُ ✽

٢٥ (٧) زاد المعودى على هذين البيتين البيت الآتى :

وَلَا يَفْرُكُ أَفْكَارَ وَمَنْعَةٍ وَاصِمَعٍ (حديث) مقال الأصمعي

وكتب فوقه : قال بعضُ شُعراء الجِنِّ . فلما وقف رَوَّحَ على ذلك ، غداً على بشر ، فاستأذنه في الرجوع إلى الشام ، فجعلَ بِشْرٌ يَحْبِسُهُ ويسأله أن يُقِيمَ . فَأَبَى ؛ فَأَذِنَ لَهُ ، فَشَخَصَ فلما دخل على عبد الملك قال : الحمد لله على سلامتك يا أمير المؤمنين ! قال : وما ذاك ؟ فأخبره الخبر ؛ فقال له : سَخِرَ منك بِشْرٌ وأهلُ العراق لما ثَقُلْتَ عليهم ، فاحتالوا في الرَّاحَةِ منك^(١) .

ربيعة الجرشي
يشير على
عبد الملك
بشأن الوليد
[٣٢]

ثم كتب لعبد الملك ربيعة الجرشي ، فلما عزم على تقليد [الوليد]^(٢) العهد ، شاوره وقال له إني قد علمتُ على توليته شيئاً من التواحي أولاً ، فإذا مررتُ له مدّةٌ قلّدتَه ؛ فقال أمهلني سنة ؛ فَأَبَى عليه ؛ فقال له : يا أمير المؤمنين ، إنك لو بعثتَ الوليدَ يَقْسِمُ الأموال بين الناس مارضوا عنه ، فكيف يبعثه جايياً ، إن أخطأ دُم ، وإن رَفَقَ عُجْز ! ولكنَّ وَلَّهُ المَعَاوِنَ^(٣) والصَّوائِفَ يَكُنْ ذلك له شرفاً وذِكْراً .

المنصور
يستشير
بعض خواصه
في تولية
المهدي السواد

ويُشَبِّه هذا شيئاً ما حَكِيَ عن أبي العباس الطوسي مع أبي جعفر المنصور ، وذلك أنَّ المنصور قال له ، وإِيسَى بن علي ، والعباس بن محمد ، وغيرهم من خواصه : إني قد عَزَمْتُ على تقليد المهدي السواد وكُوَزَ دِجْلَةٌ . فاستصوب جميعهم رأيه خلا الطوسي ، فإنه أَسْتَخْلَاهُ^(٤) ، ثم قال له : أَرَأَيْتَ إِنْ سَلَكَ لِلْمَهْدِيِّ غيرَ سِيرَتِكَ ، وَأَسْتَعْمَلَ التَّسْهِيلَ ، أَتَرْضَى بِذلك ؟ قال : لا والله ؛ قال : فَأَنْتَ تُرِيدُ أَنْ تُحِبِّبَهُ إِلَى الرِّعْيَةِ ،

(١) وانظر هذه القصة بصورة أخرى في ج ١ ص ١٧١ من عيون الأخبار .

(٢) زيادة يقتضها السياق . ٢٠

(٣) المعاون : الجنائيات والمظالم . والصوائف : جمع صائفة ، وهي القزوة في الصيف .

وامله يريد المعاون والصوائف : ولاية القضاء والنزول .

(٤) استخلاه : سأله أن يجتمع به في خلوة .

وتَقْلِيدُكَ إِيَّاهُ يُبَغِّضُهُ إِلَيْهِمْ ، لَأَسْتَمَا^(١) قَرَبُ مِنْكَ . وَلَكِنْ يَتَوَلَّى هَذِهِ
الْوِلَايَةَ عَيْسَى بْنُ مُوسَى ، وَتَجْعَلُ الْمَهْدَى النَّازِرَ فِي ظُلُمَاتِ النَّاسِ ،
وَتَأْمُرُهُ بِأَخْذِهِ بِإِنْصَافِهِمْ . فَضَعِكَ مِنْهُ حَتَّى يَخْصَ بِرَجْلَيْهِ^(٢) .

وَمَاتَ قَبِيصَةُ بْنُ ذُوَيْبٍ ، فَوَلَّى مَكَانَهُ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ الْفَهْمِيُّ ،

كاتبه
عمرو وجناح

مولى بنى عامر بن لوئى ، فمات عمرو ، فقلد جناحاً ، مولاة ، ديوان
الخاتم ، واقتصر على باقى كتابه .

[٣٣]

وَلَمْ يَزَلْ بِالْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ دِيوانان : أَحَدُهُمَا بِالْعَرَبِيَّةِ ، لِإِخْصَاءِ
النَّاسِ وَأَعْطِيَتِهِمْ ، وَهَذَا الَّذِى كَانَ عُمَرُ قَدْ رَسَّمَهُ ؛ وَالْآخَرُ لَوْجُوهِ
الْأَمْوَالِ ، بِالْفَارْسِيَّةِ . وَكَانَ بِالشَّامِ مِثْلُ ذَلِكَ ، أَحَدُهُمَا بِالرُّومِيَّةِ ،

الدواوين لل
عهد عبد الملك

وَالْآخَرُ بِالْعَرَبِيَّةِ . فَجَرَى الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَيَّامِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ .

فَلَمَّا قُلِدَ الْحِجَابُ الْعِرَاقِ ، كَانَ يَكْتُبُ لَهُ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ،
وَيُكْنَى : أبا الْوَلِيدِ . وَكَانَ يَتَقَلَّدُ دِيوانَ الْفَارْسِيَّةِ إِذْ ذَاكَ زَاذَانَ فَرُوحَ ،
فَخَلَفَهُ عَلَيْهِ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، فَخَفَّ عَلَى قَلْبِ الْحِجَابِ ، وَخُصَّ
بِهِ ؛ فَقَالَ لَزَاذَانَ فَرُوحَ : إِنِّى قَدْ خَفَفْتُ عَلَى قَلْبِ الْحِجَابِ ، وَاسْتُ

الحجاج وكتابه
وتحويل
الديوان إلى
العربية

آمَنُ أَنْ أَرْيَاكَ عَنْ مَحَلِّكَ لِنَقْدِهِ إِيَّائِى ، وَأَنْتَ رَأَيْسِى ؛ فَقَالَ زَاذَانَ
فَرُوحَ : لَا تَفْعَلْ ، فَإِنَّهُ أَحْجُجُ إِلَى مَنِّى إِلَيْهِ ؛ قَالَ : فَكَيْفَ ذَلِكَ ؟
قَالَ : لَا يَجِدُ مَنْ يَكْفِيهِ الْحِسَابَ ؛ فَقَالَ صَالِحُ : إِنِّى لَوْ شِئْتُ حَوَّلْتُهُ
بِالْعَرَبِيَّةِ ؛ قَالَ : فَحَوَّلَ مِنْهُ سَطْرًا ؛ فَحَوَّلَ مِنْهُ شَيْئًا كَثِيرًا . فَقَالَ زَاذَانَ
فَرُوحَ لِأَصْحَابِهِ : أَلْتَمَسُوا مَسْكَنًا غَيْرَ هَذَا . وَأَمَرَ الْحِجَابُ صَالِحًا بِنَقْلِ
الدَّوَائِنَ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ .

[٣٤]

٢٠

(١) كُنَّا فِي الْأَصْلِ ، رَدَّ : مِنْ قَرَبِ مِنْكَ .

(٢) خَسَّ بِرَجْلَيْهِ ، أَيْ ضَرَبَ بِهِمَا الْأَرْضَ .

تلامذة
صالح بن عبد
الرحمن

وكان عامة كتاب العراق تلامذة صالح ؛ فمنهم : المغيرة بن أبي قرّة ،
كتب ليّزید بن المهلب ؛ ومنهم قُضَيم بن أبي سليم ^(١) ، وشيبة
ابن أئمن ، كاتباً يوسف بن عمر ؛ ومنهم المغيرة وسعيد ، أبنا عطية ؛
وكان سعيد يكتب لعمر بن هيرة ؛ ومنهم : مروان بن إياس ، كتب
لخالد القسري ^(٢) ، وغيرهم .

قاعدة لصالح
مع الحجاج

وقال الحجاج يوماً لصالح إني فكرتُ فيك ، فوجدتُ مالكَ ودمك
خلالاً لي ، وإني غيرُ آئِم إن تناولتهما ؛ فقال له صالح : إن أغلظَ ما في
الأمر - أعزَّ الله الأمير - أن هذا القولَ بعدَ الفكرِ ؛ فضحك منه ولم
يقلْ له شيئاً .

تقل الحجاج
على أهل
العراق
ونصيحة
ابن بصري

وكان الحجاج لما قدِم العراق ثقلَ أمرُهُ على أهل البلاد ، فاجتمع
الدهاقين إلى جميل بن بُصَير ^(٣) ، وكان حازماً مقدماً ، فشكوا إليه
ما يتخوفون من شر الحجاج ؛ فقال لهم : خبروني : أين مولدُهُ ؟ فقالوا
له : الحجاز ؛ قال : ضعيفٌ مُعْجَبٌ : فأين منشؤه ؟ قالوا : الشام ؛ قال :
ذاك شرٌّ ؛ ثم قال : ما أحسنَ حالكم إذا لم تبتلوا معه بكتاب منكم !
[يعني من أهل بابل] ^(٤) . فابتلوا برأذان فرّوخ ، وكان أعورَ شريراً .
وضرب لهم جميلُ المثلَ المشهور : إن فاساً [ليس فيها عود] ^(٥) ألقيت بين
شجر ، فقال بعضُ الشجرِ لبعض : ما أُلقيَ هذا هاهنا لخير ؛ فقالت لهم

[٣٥]

(١) في الأصل (هنا) : « قُضَيم بن أبي سليمان » . وهو تحريف وسيأتي ذكره
مصبوحاً كما أثبتناه في أكثر من موضع عند الكلام على أيام هشام .

(٢) في الأصل : « القسري » وهو تحريف .

(٣) كذا في معجم البلدان (ج ٤ ص ٣٢٤ طبع أوروبا) . وفي الأصل (ها) :
« صهرى » وفيما سيأتي : « بصري » وكلاهما تحريف .

(٤) زيادة عن البيان واليمين (ج ٣ ص ١٧) . طبعة القاهرة سنة ١٣٢٢ هـ .

شجرة عادية^(١) : إن لم يَدْخُل في [است^(٢)] هذا عود^(٣) منكن^(٤) فلا تَحْفَنهُ .

وكان يتقلد ديوان الشام بالرومية ، لعبد الملك ولن تقدمه ، سرجون ابن منصور النصراني ، فأمره عبد الملك يوماً بشيء ، فتناقل عنه ، وتوأنى فيه . فعاد لطلبه ، وحثه فيه ، فرأى منه تفریطاً وتقصيراً ؛ فقال عبد الملك لأبي ثابت ، سليمان بن سعد الحنثي - وكان يتقلد له ديوان الرسائل - أما ترى إدلال سرجون علينا ؟ وأحسبه قد رأى أن ضرورتنا إليه وإلى صناعته ، أما عندك حيلة ؟ قال : لو شئت لحولت الحساب إلى العربية ؛ قال : فافعل ؛ فحوّله . فردّ إليه عبد الملك جميع دواوين الشام .

عمويل
الدواوين من
الرومية إلى
العربية

وحكى أنه كان لعبد الملك كاتب نصراني من أوساط كتابه ، يقال له : شمعل ، وأنه أنكر عليه شيئاً فحذفه بمخصرة^(٥) كانت في يده ، أصابت رجله فأثرت فيها ، فرأى شمعل جماعة من أسباب عبد الملك تمن يعاديه ، وقد ظهر فيهم السرور ، فأنشأ يقول :

شمعل وفادرة
له مع عبد الملك

أمن ضربة بالرجل متى تهافتت غداتي ولا عيب على ولا نكر
وإن أمير المؤمنين وقطعه لكالدهر لا عار بما فعل الدهر

ولما قلد الحجاج عبيد الله بن المخارب^(٦) الفلوجيين ، قال لما وردها : أهاهنا دهمان يئاش^(٧) برأيه ؟ فقيل له : جميل بن بصبهرى^(٨) ، فأخضره وشاوره ؛ فقال جميل : أقدمت لرضا ربك ، أم لرضا من قلدك ، أم لرضا

[٣٦]
الحجاج
ومشورة
جميل

(١) عادة : قديمة

(٢) زيادة عن البيان والتبيين .

(٣) كذا في البيان والتبيين . وفي الأصل : « شيء » .

(٤) كذا في البيان والتبيين ، وفي الأصل : « منكم » .

(٥) المخصرة : شيء ، مأخذه الرجل يده ليتوكأ عليه ، مثل المعاء ونحوها وقضيب : يأخذه الملك يشربه إذا خطب . وحذفه بها : رماه .

(٦) كذا في الأصل . وفي مروج الذهب : « عبيد بن أبي الخارق » .

(٧) في مروج الذهب : « يئشان » .

(٨) في الأصل : « بصهرى » . وفي مروج الذهب هنا وفيها مرة : « جميل بن صهيب » .

نَفْسِكَ؟ قَال : مَا اسْتَشْرَيْتُكَ إِلَّا لِرِضَا الْجَمِيعِ؛ قَال : أَحْظَ عَنِّي خِلَالَ :
لَا يَخْتَلِفُ حِلْمُكَ عَلَى رَعِيَّتِكَ ، وَلَيْكُنْ حِلْمُكَ عَلَى الشَّرِيفِ وَالْوَضِيعِ
سَوَاءً ، وَلَا تَتَخَذَنَّ حَاجِبًا ، إِيْرَدَ عَلَيْكَ الْوَارِدُ مِنْ أَهْلِ عَمَلِكَ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ
الْوُصُولِ إِلَيْكَ ، وَأَطْلِ الْجُلُوسَ لِأَهْلِ عَمَلِكَ يَتَهَيَّئِكَ عُمَلَاكَ ، وَلَا
تَقْبَلِ الْهَدِيَّةَ ، فَإِنَّ صَاحِبَهَا لَا يَرْضَى بِثَلَاثِينَ ضِعْفًا لَهَا ، فَإِذَا فَعَلْتَ
ذَلِكَ فَاسْلُخْ جُلُودَهُمْ مِنْ قُرُونِهِمْ إِلَى أَقْدَامِهِمْ .

قَالَ : فَعَمِلْتُ بِوَصِيَّتِهِ ، فَبَيِّتُهَا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ ^(١) .

الحجاج ويحيى
ابن يعمر

وَلَمَّا هَزَمَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ ، وَهُوَ يَتَقَلَّدُ خُرَاسَانَ مِنْ قَبْلِ
الْحَجَّاجِ ، عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ ، عِنْدَ مُحَارَبَتِهِ
إِيَّاهُ ، أَمَرَ يَحْيَى بْنَ يَعْمَرَ الْعَدَوَانِيَّ ، وَكَانَ يَكْتُبُ لَهُ عَلَى الرِّسَائِلِ ، أَنْ
يَكْتُبَ إِلَى الْحَجَّاجِ بِالْفَتْحِ ، فَكُتِبَ يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ :

إِنَّا لَقَيْنَا الْعَدُوَّ ، فَمَنْحَنَا اللَّهُ أَكْثَافَهُمْ ، فَهَتَلْنَا طَائِفَةً ، وَأَسْرَيْنَا طَائِفَةً ،
وَلَحِقَتْ طَائِفَةٌ بِرُءُوسِ الْجِبَالِ ، وَعَرَّاثُ ^(٢) الْأَوْدِيَةِ ، وَأَهْضَامُ ^(٣) الْغِيْطَانِ ،
وَأَثْنَاءُ الْأَنْهَارِ ، [فَبِتْنَا بِعُرْعُرَةِ ^(٤) الْجَبَلِ ، وَبَاتَ الْعَدُوُّ بِمَحْضِيضِهِ] ^(٥) .

[٣٧]

قَالَ الْحَجَّاجُ : مَنْ يَكْتُبُ لِيَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ ؟ قِيلَ لَهُ : يَحْيَى
ابْنُ يَعْمَرَ ، فَكُتِبَ إِلَى يَزِيدَ بِأَمْرِهِ بِحَمَلِهِ إِلَيْهِ عَلَى الْبَرِيدِ ، فَهَدَمَ إِلَيْهِ ،
فَرَأَى أَفْصَحَ إِنْسَانٍ . قَالَهُ : أَيْنَ وَلِدْتَ ؟ قَالَ : بِالْأَهْوَازِ ، قَالَهُ : مَنْ
أَيْنَ هَذِهِ الْقَصَاحَةُ ؟ قَالَهُ : حَفِظْتُ كَلَامَ أَبِي ، وَكَانَ فَصِيحًا ؛ قَالَهُ :

(١) قد وردت هذه القصة في مروج الذهب باختلاف كثير عما هنا ، فارجع إليها
في الجزء الثاني ص ١٤٥ طبع للطبعة البهية .

(٢) كذا في البيان والتبيين . قال الجاحظ : « عرَّاثُ الْأَوْدِيَةِ : أَسَاقِيهَا » . وفي
الأصل : « المزارع » ولا يستقيم بها المعنى .

(٣) الْأَهْضَامُ : جمع هضم (بالفتح وبالكسر) : وهو بطن الوادي والطمح من الأرض .

(٤) كذا في الأصل : عرعره الجبل (بالضم) : أعلاه .

(٥) ما بين هذين القوسين [زيادة عن البيان والتبيين .

الحجاج : أخبرني ، هل يلحن عَنبَسَةُ بن سَعِيد ؟ قال : نعم ، كثيراً ؛
قال : قُلان ؟ قال : نعم ؛ [قال] ^(١) : فأخبرني عَنِّي ، هل ألحن ؟ قال :
لا ، أنت أفصحُ الناس ؛ قال : لتُخبرني ، قال : إنا نك تلحن لحناً خفياً ،
تزيد حرقاً أو تنقص حرقاً ، وتجهل إن في موضع أن ؛ قال : قد أجلتك
ثلاثاً ، فإن وجدتك بعد ثلاثة بالعراق قتلتك . فرجع إلى خراسان ^(٢) . ٥

وقال الحجاج يوماً لبعض كتابه : ما يقول الناس في ؟ فأستغفاه ، فلم
يُعفه . قال : يقولون : إنا ظلم ، غشوم ، قتال ، عسوف ، كذاب . قال :
كل ما قالوا فقد صدقوا فيه ، إلا الكذب ، فوالله ما كذبت منذ
علمت أن الكذب يشين أهله !

سؤال الحجاج
بعض كتابه
عن رأى
الناس فيه

وكان يزيد بن أبي مسلم - واسم أبي مسلم : دينار - من موالى ثقيف ، ١٠
وليس مولى عتاقة ، وكان أخا الحجاج من الرضاعة ، يتقلد للحجاج ديوان
الرسائل ، وكُنيتُه أبو العلاء ، وكان الحجاج يُجْرى له في كل شهر
ثلاث مئة درهم ، يُعطى أمراًته منها خمسين درهماً ، ويُنفق في ثمن
اللحم خمسة وأربعين درهماً ، ويُنفق باقيةا في ثمن الدقيق وباقي نفقته ،
فإن فضل منها شيء أبتاع به ماءً وسقاء الساكنين ، وربما أبتاع قطفاً ^(٣) ١٥
فقرعها فيهم ، وهو مع ذلك يقتل الخلق للحجاج .

يزيد بن أبي
مسلم وقناعته

[٣٨]

وحكى أن الحجاج عادة من علة ، فوجد بين يديه كأنونا من طين ،
ومنارة ^(٤) من خشب . فقال له : يا أبا العلاء ، ما أرمى رزقك تكفيك .
قال : إن كانت ثلاث مئة لا تكفيني ، فثلاثون ألفاً لا تكفيني .

٢٠ (١) زيادة يقتضها السياق .

(٢) قد وردت هذه القصة في طبقات الشعراء لابن سلام ونزهة الألباء في ترجمة يحيى
ابن يعمر باختلاف عما هنا .

(٣) الله يريد «بالقطف» : الأكية التي تدثر بها من البرد .

(٤) المنارة : التي يوضع عليها المراج .

استخلاف
الحجاج بن يزيد

الحجاج في
قبره

ولما حضرت الحجاج الوفاة في شهر رمضان سنة خمس وتسعين
استخلف يزيد بن أبي مسلم على خراج العراق ، فأقام بعده تسعة أشهر .
وحكى أنه سَمِعَ من قبر الحجاج صوتاً ، فصير إلى يزيد
ابن أبي مسلم ، فعرَّف ذلك ، فركب في أهل الشام حتى انتهى إلى قبره
فتسمع ، فلما سمع الصوت قال : يرحمك الله يا أبا محمد ، لا تدع القراءة
حيّاً ولا ميتاً ! ثم ركب .

وهذا يشبه ما روى عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص :

[٣٩]

سعد ومعاوية

أن معاوية مرَّ بسعد في طريق مكة بعد صلاة الصبح ، ومعه أهل
الشام ، فوقف على سعد في طريق مكة ، فسلم عليه ، فلم يرُدَّ عليه السلام ،
فقال معاوية لأهل الشام : أتندرون من هذا ؟ هذا سعد صاحب
رسول الله صلى الله عليه [وسلم] ^(١) لا يتكلم حتى تطلع الشمس . فبلغ
سعداً ذلك ، فقال : ما كان ذلك مني والله على ما قال ، ولكني كرهتُ
أن أكله .

عبد الملك
وكان له قبل
هدية

وبلغ عبد الملك بن مروان أن بعض كتّابه قبل هديةً ، فقال له :
أقبلت هديةً منذ وأيتك ؟ فقال : أمورك مستقيمة ، والأموال دارة ،
والعمال محمودون ، وخراجك موفرٌ ؛ فقال له : أخبرني عما سألتك عنه ؟
فقال : نعم ؛ قد قبلت ؛ فقال : والله إن كنت قبلت هديةً لا تنوي
مكافأة المهدى لها إنك لئيم دنيءٌ ؛ وإن كنت قبلتها تستكفي رجلاً
لم تكن تستكفيه لولاها ، إنك لخائن ؛ وإن كنت نويت تعويض
المهدى عن هديته ، والآخون له أمانةٌ ، ولا تثلم له ديناً ، فلقد قبلت
ما بسط عليك لسان معامليك ، وأطعم فيك سائر مجاوريك ، وسلبك

(١) زيادة يقتضها السياق .

هَيْبَةُ سُلْطَانِكَ ؛ وَمَا فِي مَنْ أَتَى أَمْرًا لَمْ يَحُلْ فِيهِ مِنْ لَوْمَةٍ أَوْ دَنَاءَةٍ أَوْ خِيَانَةٍ
أَوْ جَهْلٍ ، مُضْطَنَعٌ . وَصَرَفَهُ عَنْ عَمَلِهِ .

[٤٠] وكان يكتب لمُصْعَب بن الزُّبَيْر على الخراج سارِ زَاد ، صاحب يَازِينَ^(١) .
مصعب وكتابه ويكتب له على الرسائل عبد الله بن أبي فروة ، ويكنى عبد الله :
أبا عبد الله ، وهو جدُّ الرِّبيع مولى المنصور

وكان عبد الله ، وعبد الملك ، ومصعب ، في حدائهم أَخْلَاءً ، لا يكادون
يُفْتَرِقُونَ ، وكان إذا أكتسى عبد الملك كسوةً أكتسى الأخوان مثلها ،
فاكتسى عبدُ الملك حلةً واكتسى ابنُ أبي فروة مثلها ، وبقي مُصْعَبُ
لا يجد ما يكتسى به ، وكان أقلهم شيئاً . فذكر ابنُ أبي فروة ذلك لأبيه ،
فكساه مثل حُلَّتَيْهِمَا على يدي أبنه ، فلما ولي مُصْعَبُ العِراق أَسْتَكْتَبَ
ابنُ أبي فروة . فكان عنده يوماً إذ أتى مصعبٌ بِعَقْدٍ جَوْهَرٍ ، قد أُصِيبَ
في بعض بلاد العجم لبعض ملوكهم ، لا يُدْرِي مَا قِيَمَتُهُ ، فجعل مُصْعَبُ يَقْلِبُهُ
وَيَعْجَبُ مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ لِابْنِ أَبِي فَرَوَةَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، أَيْسَرُكَ أَنْ أَهْبَهُ لَكَ ؟
قال : نعم والله أيها الأمير ، إن ذلك ليسرني . فدفعه إليه ، فراه قد
سُرَّ بِهِ سُورًا شَدِيدًا ، فقال مصعب : والله لأننا بالحلة يوم كَسَوْنَاهَا أَشَدَّ
سُروراً منك بهذا الآن . وكان العقد سببَ غِنَى ابنِ أبي فروة وَغِنَى عَقِبِهِ .

[٤١] وذكر مُصْعَبُ الزُّبَيْرِيُّ أَنَّهُ وَجَدَ عَامِلُ خُرَاسَانَ كَنْزًا ، وفيه نَحْلَةٌ
كَانَتْ إِكْسَرَى ، مَصْنُوعَةٌ مِنَ الذَّهَبِ . عَثَا كَيْلُهَا^(٢) مِنْ نُؤْثَا وَجَوْهَرٍ ،
وَيَاقُوتٍ أَحْمَرَ وَأَخْضَرَ ؛ فَحَمَلَهَا إِلَى مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ : فَجَمَعَ الْمُقَوِّمِينَ لَهَا
لَمَّا وَرَدَتْ عَلَيْهِ ، فَوَضَعَهَا بِأَلْفِ دِينَارٍ . فقال : إلى من أدفعها ؟
فَقِيلَ : إِلَى نِسَائِكَ وَأَهْلِكَ ؛ فقال : لا ، بل إلى رجل قدم عندنا يَدًا ،
وَأَزْلَانَا جَمِيلًا ؛ أَدْعُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي فَرَوَةَ ، فدفعها إليه فلما قُتِلَ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَلَمْ نَحْدِ بِلَا بِهَذَا الْأَسْمِ فِي الدَّاجِمِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا .

(٢) الْعَاكِلُ : جَمْعُ عَشْكَوْلٍ ، وَهُوَ الْعَنْقُ أَوْ الشَّرَاحُ .

مُضْعَب كَاتِبَ ابْنُ أَبِي فَرَوَةَ عَيْدَ الْمَلِكِ ، وَبَذَلَ لَهُ مَالاً ، فَسَلِمَ مِنْهُ بِمَالِهِ ؛
وَكَانَ أَيْسَرَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ .

وَأَسْمُ أَبِي فَرَوَةَ كَيْسَانُ ، مَوْلَى الْحَارِثِ الْحَقَّارِ ، مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ .

شعر لمحمد
ابن عبد الله
ابن أبي فروة

وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَرَوَةَ نَبِيلاً ظَرِيفاً ، قَدْ كَرَّمَ مُضْعَبَ
الزُّبَيْرِيِّ : أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى جَارِيَةٍ لَهُ كَانَتْ لَهَا مِنْ قَلْبِهِ مَوْضِعٌ ، وَكَانَ
مُقِيمًا فِي بَسْتَانٍ :

إِنْ لِي عِنْدَ كُلِّ نَفْحَةٍ بُسْتَانٍ نِي مِنَ الْوَرْدِ أَوْ مِنَ الْيَاسْمِينِ
نَظْرَةً وَالْتِفَاتَةً لَكَ أَرْجُو أَنْ تَكُونِي حَلَّتَ فِيَا يَلِينَا

شعر لعبد الله
ابن أبي فروة

وَقَدْ رَوَى لِعَبْدِ اللَّهِ أَيْبَاتُ شَعْرٍ ، وَهِيَ :

وَلَمَّا أَتَيْنَا مَنْزِلًا ظَلَّ النَّدَى أَنْيَقًا وَبُسْتَانًا مِنَ الدَّوَرِ حَالِيَا
أَجَدَ لَنَا حُسْنَ الْمَكَانِ وَطِيبُهُ مَنَى فَمَتْنَيْنَا فَكُنْتَ الْأَمَانِيَا

مضعب وابن
جعفر وعاصم
[٤٢]

وَاجْتَاَزَ مُضْعَبُ الزُّبَيْرِيُّ بِالْمَدِينَةِ فَلَمْ يَنْزِلْهَا ، لِعَزِيمَةٍ كَانَتْ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ ^(١)
عَلَيْهِ ، أَمْرًا أَنْكَرَهُ ، أَلَّا يُعْرَجَ عَلَيْهَا ، وَأَنْ يَنْزِلَ الْبِيدَاءَ . فَاتَمَّتْ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ جَعْفَرٍ ^(٢) وَعَاصِمُ بْنُ عَمْرِو ^(٣) فِي صَبِيحَةِ تِلْكَ اللَّيْلِ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ جَعْفَرٍ لِعَاصِمٍ : أَمَّا تَرَى مَا صَنَعَ بِنَا هَذَا الْفَتَى حَيْثُ فَرَمْنَا وَلَمْ يُعْرَجْ
عَلَيْنَا ؟ وَخَرَجَا إِلَيْهِ . فَأَقْبَلَ مُضْعَبُ عَلَيْهِمَا ، فَقَالَ : كَأَنِّي بَكَأُ وَقَدْ التَقِينَا
فَقُلْتُمَا : أَسْتَخَفَّ بِنَا هَذَا الْفَتَى وَطَوَّانَا ، وَلَمْ تَعْلَمَا عُذْرِي ؛ إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ^(١)
عَزَمَ عَلَيَّ أَنْ أَنْزِلَ الْبِيدَاءَ ، وَلَسْتُ أُغْصِيهِ ، ثُمَّ قَالَ لِعَاصِمٍ : يَا أَبَا عَمْرٍ ،

(١) يريد : عبد الله بن الزبير .

(٢) هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب . ولد بأرض الحبشة ، وتوفي بالمدينة سنة
ثمانين ، عن تسعين سنة .

(٣) هو عاصم بن عمر بن الخطاب . ولد قبل وفاة الرسول بستين وتوفي سنة سبعين .

اِخْتَكِم . فَمَدَّدَ أَشْيَاءَ ، مِنْ رَقِيقٍ وَغَنَمٍ وَأَثَاثٍ ؛ فَقَالَ : لَيْسَ هَذَا عِنْدَنَا حَاضِرًا ، وَلَكِنْ لَكَ قِيَمَتُهُ . قَعُومٌ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَأَمَرَ لَهُ بِهَا . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَقَالَ : يَا أَبَا جَعْفَرٍ ، لَكَ ضِعْفُهَا ؛ فَقَالَ : وَمَالِكَ لَا تَحْكُمَنِي ؟ قَالَ : لِعَلِّي بِتَخَفِكَ ؛ قَالَ : وَاللَّهِ لَوْ فَعَلْتَ لَخَرَجْتَ مِمَّا تَرَى صِغْرًا ! فَلَمَّا انْصَرَفَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِعَاصِمٍ : هَلْ رَأَيْتَ مِثْلَ هَذَا ؟
الْفَتَى : أَعْقِلَ ، وَأَكْرَمَ ، وَأَحْلَمَ ؟

وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ عَنْ أَبِي الْيَقْظَانِ :

أَنَّ كَاتِبًا كَانَ لِمُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ كَتَبَ : مِنْ الْمُصْعَبِ « ، فَقَالَ مُصْعَبُ : مَا هَاتَانِ الزَائِدَتَانِ ؟ يَعْنِي : الْأَلْفُ وَاللَّامُ .

طريقة لمصعب
مع كاتب له

[٤٣] أيام الوليد بن عبد الملك

وكان يكتب للوليد القعقاع بن خَلِيد^(١) العبّسى . وكان الوليدُ أولَ من كتب من الخُلفاء في الطوامير^(٢) ، وأمر بأن تعظم كتبه ويُجَلَّل الخط الذي يُكتب به . وكان يقول : تَكُون كُتُبِي والكتب إلىَّ خلافاً كُتِبَ الناس بعضهم إلى بعض .

وكان يكتب له على ديوان الخراج سليمان بن سعد الخُشنى ؛ وعلى ديوان الخاتم ، شعيب الصابى ، مولاه ؛ ويكتب له على المُستغلات بدمشق : نعيم بن ذؤيب ، مولاه ، واسمُه مكتوب في لوح في سوق السراجين بدمشق .

١٠ (١) ويقال : « خالد » . (راجع الطبرى) .

(٢) الطوامير : الصحف ، الواحدة : طومار وطمور .

أيام سليمان بن عبد الملك

وكان يكتب لسليمان سليم بن نعيم الحميري . وورد عليه كتاب
مسئلة يذكر دخوله بلاد الروم . وأنه بلغ مالم يبلغه أحد ، فقال
لكاتبه : وقع عليه : ذاك بالله لا بمسئلة

- وكان يكتب لسليمان على ديوان الرسائل الليث بن أبي رقية ؛ وعلى
ديوان الخاتم نعيم بن سلامة .

وكان رجل من أهل فلسطين ، يعرف بابن بطريق ، يكتب له ،
فأشار عليه ببناء الرملة . وكان السبب في ذلك أن ابن بطريق سأل أهل
لد حائراً^(١) . كان في الكنيسة^(٢) أن يعطوه إياه يدي في منزلاً ، فأبوا

- عليه ؛ فقال لهم . والله لأخربنها ، يعني الكنيسة . ثم قال
[سليمان]^(٣) : إن أمير المؤمنين عبد الملك بنى في مسجد بيت المقدس ،
على هذه الصخرة [قبة]^(٤) ، فعرف ذلك له ، [وإن الوليد بنى مسجد]^(٥)
دمشق ، فعرف له ذلك^(٦) ، وإن بنيت مسجداً ومدينة قتل الناس إلى
المدينة ، فبنى مدينة الرملة ومسجدها ، فكان ذلك سبب خراب لده .

- ولما عزم سليمان بن عبد الملك على بناء مسجد الرملة أراد أن ينقل
عمد كنيسة جورجيس إليه ، فاستعمله البطرك ، وكتب إلى بلاد
الروم ، فورد الجواب عليه : أن ذلّه على مقارة بالقرتب من الداروم^(٥) ، فإن

(١) الحائر : للوضع اللطم .

(٢) في معجم البلدان : « جارا كان للكنيسة » .

(٣) زيادة عن معجم البلدان .

(٤) في الأصل : « بنى مسجداً في بيت المقدس » . والصواب عن معجم البلدان عند
الكلام على الرملة .

(٥) راجع الحاشية (رقم ٣ ص ٢٦) .

كتابه

بناؤه الرملة
ومسجدها
[٤٤]

فيها باقى العمدة التى بُنيت منها الكنيسة ، فدلّه . فاستخرج سليمان العمدة ،
فبنى بها المسجد ، وبقيت كنيسة جوزجس .

وكان يكتب على النفقات وبيوت الأموال والخزائن والرقيق عبد الله
ابن عمرو بن الحارث .

٥ ولما تولى سليمان الخلافة صرف يزيد بن أبى مسلم ، كاتب
الحجاج ، من العراق ، حربيه وخراجه ، فى سنة ست وتسعين ، وقلد

الحرب يزيد بن المهلب ؛ وكان قلده الحرب والصلاة والخراج ، فكره يزيد
تقلد الخراج ، لإخراجه^(١) الحجاج العراق ، وخاف إن عسف أهله بالمطالبة

أن يذموه ، وإن قصر فى العسف أن ينقص ما يستخرجه عما استخرجه
الحجاج . فاستعفى يزيد بن المهلب سليمان من الخراج ، وأشار عليه بصالح

١٠ ابن عبد الرحمن الكاتب ، فعمل سليمان ذلك .

ثم قلد سليمان يزيد خراسان مضافة إلى العراق فى سنة ثمان

وتسعين ، فعمد لجرجان ، وكانت منيعة ، وكان كل من يتقلد خراسان

يتحاماها ، وألح عليها ، ففتحها .

١٥ وكان يكتب ليزيد بن المهلب ، المنيرة بن أبى قرّة^(٢) ، مولى سدوس .

فكتب يزيد إلى سليمان يُخبره بفتح جرجان ، ويعظم عنده الأمر

وموقع النعمة فى ذلك ، ويعرفه أنه قد حصل فى يده من المال ، بما أفاء

الله على المسلمين ، بعد أن صار إلى كل ذى حق حقه ، من النية^(٣) [و] من

الغنيمة ، ستة آلاف ألف درهم ؛ فقال له المنيرة كاتبه : لا تكتب بتسمية مال ،

٢٠ (١) فى الأصل : « لإجراجه » . والظاهر أنها مصحفة عما أبتناه .

(٢) فى الأصل ها : « المنيرة بن أبى فروة » وهو تحريف . (راجع الطبى) . وقد

قدم الكلام على (س ٣٩ س ١) من هذا الكتاب .

(٣) زيادة يضيفها السياق : إذ النية غير الغنيمة . فالتى : ما يزال بعد أن تضع الحرب

أوزارها . والغنيمة : ما يؤخذ عنوة والحرب قاعة .

ودعته مُجَمَّلاً ؛ ولعلَّ أمير المؤمنين إذا لم يعرف مبلغه أن يَسْمَحَ به لك ، وإذا عرفه استكبره وأمر بمُجَمَّلِهِ ، وإن أمسك عنك فيه بَقِيَ ذِكْرُ المال مُخْلَداً في الديوان ، وإن ولي والٍ بعدك أخذك به ؛ وإن كان ممن يتعامل عليك لم يَرْضَ منك بأضعافه . فأبى يزيدُ قبولَ ذلك ، وأمضى الكتاب به ، فورد على سليمان في أول سنة تسع وتسعين ، وتوفي في صفر منها قبل أن يأمر في المال بشيء .

[٤٦]

وقد خلافة عمر بن عبد العزيز ، فصرف يزيد بن المهلب ؛ فلما صار إليه ، سأله عن الأموال التي كتب بها إلى سليمان بن عبد الملك ؛ فقال له : كنت من سليمان بالمكان الذي رأيت ، وإنما كتبت إليه لِأَسْمَعَ^(١) الناس به ، وقد علمت أنه لم^(٢) يكن ليأخذني شيء مما سمعت به ، ولا بأمرٍ أكرهه ؛ فقال عمر : ما أجد في أمرك إلا حبسك ، فأتق الله ، وأدِّ الأمانة فيما قبلك من المال ، فإنها حقوق للسلطين ، ولا يسعني تركها ؛ وأمر بحبسه . فلم يزل في الحبس إلى أن حضرت عمر بن عبد العزيز الوفاة ، فهرب يزيد من حبسه في سنة إحدى ومئة ، لأنه كان يخاف يزيد ابن عبد الملك ، وكان سليمان ولأه العهد بعد عمر بن عبد العزيز ، فأداه ذلك إلى الخائفة على يزيد بن عبد الملك ، وخلعه إياه ، حتى سرح إليه الجيوش مع أخيه مسلمة بن عبد الملك ، فقتل يزيد وأكثَرَ آل المهلب . وكان ليزيد بن المهلب خاصة بسليمان ، وكان يجلس على سريريه ، فإذا جاء سليمان تنحى يزيد بن المهلب عنه ، وإن جاء يزيد بن المهلب وسليمان على السرير جلس معه .

عزله وهربه ومقتله

خطوته عند سليمان

[٤٧]

٢٠

(٢) سمع بالشيء (بالتضيق) : أشاعه وأذعه .

(١) في الأصل : « لا » .

ما جرى بين
سليمان وابن
أبي مسلم
بشأن الحجاج

وحكى أن سليمان بن عبد الملك قال ليزيد بن أبي مسلم : أتري صاحبك^(١) بلغ قهرها^(٢) أم هو يهوى به ؟ قال : لا تقل ذلك يا أمير المؤمنين ، فإنه وإلى وليك ، وأخاف عدوك ، وجعل نفسه لك جنة ، ودينه لك وقاية ، وإنه يوم القيامة لعن يمين أبيك ، ويسار أخيك ، فاجعله حيث شئت^(٣) .

أسامة بن زيد
على خراج
مصر وما كان
بينه وبين
سليمان وعمر

وكان سليمان ولي رجلاً من موالى معاوية ، يقال له ، أسامة ابن زيد^(٤) ، من أهل دمشق ، وكان كاتباً نبيلاً ، الخراج بمصر . فبلغه أن عمر بن عبد العزيز يقرضه^(٥) ، ويغمص^(٦) عليه في سيرته . فهدم أسامة ابن زيد على سليمان بمال اجتمع عنده ، ووافقه على ما احتاج إليه ، وعمل على الرجوع إلى عمله ، وتوخى وقتاً يكون فيه عمر عند سليمان . فلما بلغه حضوره مجلسه استأذن عليه ، فلما وصل إليه ، قال له : يا أمير المؤمنين ، إني ما جئتك حتى نهكت الرعية وجهدت ، فإن رأيت أن ترفق بها ، وترف عنها^(٧) ، وتخفف من خراجها ما تقوى به على عمارة بلادها ، وصلاح معاشها ، فافعل ؛ فإنه يستدرك ذلك في العام المقبل ؛ فقال له سليمان :

١٥ (١) يريد : الحجاج .

(٢) قهرها ، أي قهر جهنم .

(٣) ولما حبسه سليمان فبقى في السجن أيام سليمان وأيام عمر بن عبد العزيز ، ثم أخرجه يزيد بن عبد الملك ، وولاه إفريقية ، فثار عليه الجند فيها ، وقتلوه . (راجع المقدم الفرید في خلافة سليمان بن عبد الملك) .

٢٠ (٤) هو أسامة بن زيد التوشى ، وقد بقى على خراج مصر حتى عزله عنه عمر بن عبد العزيز بوقعة سليمان . (راجع السجود الزاهرة ج ١ ص ٢٣٢) .

(٥) يقرضه : يؤذيه وتال منه بلساه . وقد وردت هذه الكلمة في الأصل مبهمة النقط .

(٦) يغمص عليه ، أي ييب عليه . وقد وردت هذه الكلمة في الأصل هكذا :

« يغمص » ولعلها مصحفة عما أثبتناه .

٢٥ (٧) في الأصل : عليها .

[٤٨] هَبِلْتُكَ أُمُّكَ^(١)، أَحْلَبِ الدَّرَّ^(٢)، فَإِذَا أَقْطَعَ فَأَحْبِبِ الدَّهْمَ [و] النِّجَا^(٣).

فخرج أسامة بن زيد، فوقف لعمر بن عبد العزيز حتى خرج، فركب ثم سار معه، وقال له: إنه بلغني يا أبا حصص، أنك تلومني وتذممني، وقد سمعت اليوم ما كان من مقاتلي لأبن عمك، ومارد علي، وعرفت عذري؛ فقال عمر: سمعتُ والله كلامَ رجلٍ لا يُغني عنك شيئاً!

فلما توفي سليمان كتب عمر، وهو على قبره، بعزل أسامة بن زيد، وبعزل يزيد بن أبي مسلم^(٥)، فأغتابه الناس وقالوا: هذا الحرص، ألا صبرحتي يذفن الرجل! فقال لما بلغه ذلك: إني والله خفت الله عز وجل، وأسخطيتته أن أقرهما يحكما في أمور الناس طرفة عين وقد وليتُ أمورهم.

عزل عمر
لأسامة

١٠

(١) هبلته أمه: مثل ثكلته، وزنا ومعنى.

(٢) الدر: اللبن.

(٣) زيادة يقتضها السياق.

(٤) النجا: ما يخرج من البطن. وقد وردت هذه القصة في النجوم الزاهرة (ج ١ ص ٢٣١) باختلاف يسير.

١٥

(٥) تقدم في الحاشية (رقم ٣ ص ٥١) أن يزيد بن أبي مسلم كان سجيناً عند موت سليمان بن عبد الملك. وظاهر أنه يريد «يزيد بن المهلب» وهو الذي عزل له عمر

مع أسامة. وقد تقدم عزله عمر له (في ص ٥٠) وذكر ابن تقي بري [] ذلك في كتابه النجوم الزاهرة (ج ١ ص ٢٤٩).

أيام عمر بن عبد العزيز

وكان يكتب لعمر الليث بن أبي ربيعة ، مولى أم الحكم بنت
أبي سفيان . وكتب له أيضا رجاء بن حيوة ، وخص به . وكان من كتبه
إسماعيل بن أبي حكيم ، مولى الزبير . وكان يكتب له على ديوان الخراج
سليمان بن سعد^(١) الحشني .

وكان عمر بن عبد العزيز يأمر كتابه بجمع الخط كراهية استعمال
الطوامير^(٢) ، فكانت كتبه إنما هي شبر أو نحوه .
فروى عن عبد الله بن أبي بكر بن خزم :

أن أباه كتب إلى عمر بن عبد العزيز يسأله قراطيس ، فكتب إليه [٤٩]
عمر : أن دقق القلم ، وأوجز الكتاب ، فإنه أسرع للفهم .
وكتب إلى عامل آخر ، كتب إليه يطلب منه قراطيس ، ويشكو
قلتها عنده : أن دقق قلمك ، وأقلل كلامك ، تكف بما عندك
من القراطيس .

نصحته لأن
مهران وتولينه
ابنه الجزيرة

وقال ميمون بن مهران :
قال لي عمر بن عبد العزيز - وقد كان قلده الخراج بالجزيرة ، وبيت
المال بمهران - : يا ميمون ، دع أربع خصال : لا تدخلن على سلطان
أبدًا ما أمكنك ، وإن قلت أمره بالمعروف ، وأنها عن المنكر ؛ ولا تخلون
بأمرأة أبدًا ، وإن قلت أعلمها القرآن ؛ ولا تكلمن بكلام تريد أن تعتذر
منه ؛ ولا تطلبن المعروف أبدًا إلى من لا يضعه في أقاربه .

٢٠ (١) في الأصل (هنا) : « سعيد » . وهو تحريف .

(٢) الطوامير : الصحف ؛ الواحد : طامور وطموار .

وقال عمرو بن عبد العزيز عمرو بن ميثون بن مهران الجزيرة .

وكان عمرو بن عبد العزيز كتب إلى أبي بكر بن [محمد بن] (١)
عمرو بن حزم : أحضر المَخْشَيْن بالمدينة . فصَحَّف الكاتب ، فقال : أحص .
فجمع كل من قدر عليه منهم ، فخصاهم جميعا .

نادرة لكتاب
له صحف كلمة
« احص »

وكان من كتابه الصَّباح بن المثنى ، فروى أبو صالح عبد الله
ابن صالح ، كاتب الليث بن سعد ، رسالة كتبها الصَّباح هذا عن عمرو
ابن عبد العزيز ، إلى عياض بن عبد الله ، ثم قال في آخرها : « وكتب
الصَّباح بن المثنى يوم الخميس لأربع خلون من ذي الحجة سنة تسع
وتسعين » .

كتب له
الصباح
[٥٠]

وكان الصَّباح من جلة كتاب عمرو وعليتهم .
وقال عمرو بن عبد العزيز لعمر بن الوليد بن عبد الملك : أُمك بَنَانَةُ أُمَّةٌ
للسُّكُون ، كانت تدخل حوانيتَ حمص لما الله أعلم به ؛ فأشترها
دينارُ بن دينار - يعني كاتب عبد الملك ومولاه - من فتي المسلمين ، فأهداها
لأبيك ، فحملت بك ، ففُتِس المَحْمُول ! وبُئِسَ الجَنِين ! والله لَهَمَّت
أن أبيعك وأجعل ثمنك في بيت مال المسلمين ، فإن لكل مسلم
فيك حقاً .

وذكر ابن أبي الزناد [عن أبيه] (٢) :

أنه كان يكتب لعمر بن عبد العزيز ، وأنه كان يكتب إلى عبد الحميد

(١) زيادة عن تهذيب التهذيب والذخيرى وتراجم رجال .

(٢) زيادة عن عيون الأخبار (ج ١ ص ٤٤) . والمروفي أن أبا الزناد عبد الله بن

ذكران هو القتي كان يكتب لعمر ولعبد الحميد . (راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٠

من هذا الكتاب) .

ابن عبد الرحمن بن زيد^(١) بن الخطاب في المظالم فيراجعه؛ [وكان عبد الحميد عامله على الكوفة]^(٢). قال : فأبلى عليه يوماً كتاباً إليه، قال فيه : إنه يُحْتَمَلُ إلى أني لو كتبتُ إليك أن تُعْطِيَ رجلاً شاةً، لكتبتَ إلى : أضأن أم ماعز ؟ فإن كتبتُ [إليك]^(٣) بأحدهما ، كتبتَ إلى : أصغير أم كبير ؟ فإن كتبتُ إليك بأحدهما ، كتبتَ إلى : أذكر أم أنثى ؟ فإذا أتاك كتابي هذا في مظلمة ، فأعمل به ولا تُراجِني ، والسلام .

[٥١] وسأل عمر بن عبد العزيز عن يزيد بن أبي مسلم ، كاتب الحاج ؛ فقيل له : إنه غز الصائفة^(٤) ، فأمر بالكتاب إليه برده ، وقال : لا أستنصر بجيش هو فيهم ، فردّه من الدّرب^(٥) .

١٠ (١) في الأصل : « يزيد » وهو تحريف . (راجع الطبري وعبون الأخبار وتهذيب التهذيب) .

(٢) وردت هذه العبارة في هامش الأصل من غير إشارة من الناسخ إلى موضعها ؛ فتخيرنا لها هنا الموضع .

(٣) زيادة عن عبون الأخبار .

١٥ (٤) الصائفة : الغزوة في الصيف .

(٥) راجع الحاشية (رقم ٣ ص ٥١) من هذا الكتاب .

أيام يزيد بن عبد الملك

- كان يكتب يزيد قبل الخلافة رجل^(١)، يقال له : يزيد بن عبد الله .
 ثم استكتب أسامة بن زيد السليحي^(٢) . وأعاد يزيد بن عبد الملك سليمان
 ابن سعد إلى الدواوين ، وكان عفيفاً عالماً بصناعته ، وكان عمره
 ابن عبد العزيز صرفه عن ديوان الخراج .
 وقد كان أسامة بن زيد^(٣) يتولى خراج مصر للوليد بن عبد الملك ،
 وهو الذي ينسب إليه قصر أسامة . ولما أفضت الخلافة إلى يزيد
 ابن عبد الملك طلب أسامة بن زيد^(٣)؛ قال سليمان بن سعد الحنثي ليزيد
 ابن عبد الله : لم يبعث أمير المؤمنين إلى أسامة بن زيد^(٣)؛ قال : لا أدري؛
 قال : أفتدري ما مثلك ومثل أسامة ؟ قال : لا ؛ قال : مثلك ومثله
 مثل حية كانت في ماء وطين وبرد ، فإن رفعت رأسها وقع عليها حافر
 دابة ، وإن بقيت ماتت برداً ، فمر بها رجل ؛ قالت : أدخلني في كلك
 حتى أدفأ ثم أخرج ، فأدخلها . فلما دفئت قال لها : اخرجي ؛ قالت :
 إني ما دخلت في هذا المدخل قط فخرجت حتى أقر نقرة ، إما أن تسلم
 منها ، وإما أن تموت ؛ والله لئن دخل أسامة لينقرنك نقرة إما أن تسلم
 معها وإما أن تموت .

كتابه

حق الحنثي
على أسامة

[٥٢]

- قال عمر بن شبة حدثني بعض أصحابنا عن الوضاح بن خيثمة^(٣) قال :
 أمرني عمر بن عبد العزيز بإخراج قوم من السجن ، فأخرجتهم
 وترك يزيد بن أبي مسلم ، كاتب الحجاج ، فحقد ذلك على ونذر دمي .
 (١) لعله : « أسامة بن زيد التنوخي » . وهو الذي عرفت له ولاية على خراج مصر .
 (٢) في الأصل : « يزيد » وهو تحريف .
 (٣) كذا في الطبري . وفي الأصل : « خيثمة » وهو تحريف .

الوضاح وابن
أبي مسلم في
إفريقية

فإني لياقريقية ، إذ قيل لي : قدم يزيد بن أبي مسلم صارفاً لمحمد بن يزيد ،
مولى الأنصار ، من قبل يزيد بن عبد الملك ، بعد وفاة عمر بن عبد العزيز ،
فهربت منه ؛ وعلم بمكاني ، فأمر بطلي ، فظفر بي ، وصير بي إليه . فلما
رأني قال لي : لطالما سألت الله أن يُمكنني منك ! فقال وضاح : وأنا ،
لطالما سألت الله أن يُعِذني منك ! قال : فوالله ما أعاذك مني ، والله
لأقتلنك ، ثم والله لأهعلنك ؛ والله لو ساقني ملك الموت إليك لسبقته .
ثم دعا بالسيف والنطع ، فأتي بهما ، وأمر بالوضاح ، فأقيم في النطع
وكُف ، وقام وراءه رجلٌ بسيف ، وأقيمت الصلاة ، فخرج إليها . فلما سجد
أخذته السيوف ، ودخل إلى الوضاح من قطع كتافه وخنّى سبيله ، وقال :
انطلق راشداً^(١) .

[٥٣]

وكان سبب قتل يزيد بن أبي مسلم ، أنه أُجمع أن يصنع بأهل إفریقیة
ما صنع الحجاج بأهل العراق ، من رده من الله عليه بالإسلام إلى
بلده ورُستاقه ، وأخذهم بالخراج^(٢) ، فقتلوه وأعادوا محمد بن يزيد ، مولى
الأنصار ، وكان محبوباً في يده ، وكتبوا إلى يزيد بن عبد الملك يقولون :
إنهم لم يخلعوا يداً من الطاعة ، ولكن يزيد بن أبي مسلم سامهم ما لا
يرضى الله به ولا المسلمون ، فقتلناه ، وأعدنا عاملك محمد بن يزيد .
فكتب إليهم يزيد بن عبد الملك : إني لم أرض بما صنع يزيد بن
أبي مسلم . وأقر محمد بن يزيد على إفریقیة ، وكان ذلك في سنة اثنتين ومئة

سبب قتل ابن
أبي مسلم

(١) الذي في القدر القريد أن هذه القصة كانت بين محمد بن يزيد الأنصاري وبين

يزيد بن أبي مسلم .

(٢) يريد : وضع الجزية على رقابهم على نحو ما كانت تؤخذ منهم وهم كفار ، وكذلك
فعل الحجاج ، فإنه رد أهل الإسلام الذين سكنوا الأمصار ممن كان أصله من السواد
من أهل النخعة وأسلم بالعراق إلى قرايم ، وقاضاهم في الجزية كما لو كانوا كفاراً .

نكابة ابن
هيرة بصالح
ابن عبدالرحمن

- وقد يزید بن عبد الملك عمر بن هيرة العراق ، فلما صار ابن هيرة
إلى العراق عزم على الجبابة ، فخاف مكان صالح بن عبد الرحمن عند
يزيد بن عبد الملك ؛ فقال لكتابه عبدة العنبري : هل إلى صالح من
سبيل ؟ قال : لا والله ، ما أعرف إليه سبيلاً إلا أن تظلمه ؛ فقال :
وكيف لي بظلمه ؟ قال : كان رفع إلى يزيد بن المهلب ست مئة ألف درهم ،
ولم يأخذ منه بها براءة . فكتب ابن هيرة إلى يزيد بن عبد الملك : إن
بي إلى صالح حاجة ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يوجهه إلى فعل . فدعا
يزيد بصالح فأخبره ، فقال : والله ما به إلى حاجة ، ولقد تركت العراق ،
ولو أتاه أباككم أكمه عرف مافيه ؛ فأنقذه إليه . فلما وصل إلى ابن هيرة
أمر به فُعْذِبَ ، فكان كلما عُذِّبَ بضرب من العذاب ، قال : هذا
القصاص ! قد كنتُ أُعذِّبُ الناسَ بمثل هذا ، حتى عُذِّبَ بضرب
منه ، كان يدعى الفزارية ، كان إياس بن معاوية دل ابن هيرة عليه ،
فقال صالح : هذا ما لم أُعذِّب به . فلما ألح ابن هيرة على صالح بالعذاب ،
جاء جبلة بن عبد الرحمن ، وجبهان بن محرز ، والنعمان السكسكي ،
فقالوا : نحن نضمن صالحاً وماعليه ؛ فقال لهم الكتاب : أخضروا المال ؛
فقالوا : قبل الليل . فدخل الكتابُ على ابن هيرة فأعلمه ؛ فلم يخرج إليهم
حتى أمسوا وانصرفوا ، وأصبح صالح ميتاً .

أيام هشام بن عبد الملك

[٥٥]
الأبرش كاتبه

وكان يكتب لهشام سعيد بن الوليد بن عمرو بن جبلة الأبرش
الكلبي، ويكنى أبا مجاشع، وكان غالباً عليه

نادرة بينه
وبين الأبرش
بعد وفاة يزيد

ولما توفي يزيد بن عبد الملك، وأقضى الأمر إلى هشام، أتاه الخبر
وهو في ضيعة له ومعه جماعة من أصحابه، فيهم سعيد بن الوليد الكلبي؛
فلما قرأ الكتاب سجد، وسجد من كان معه من أصحابه خلا سعيد،
فإنه لم يسجد؛ فقال له هشام: يا سعيد، لم لم تسجد كما سجد أصحابك؟
قال: علام أسجد، أعلی أن كنت معي فطرت، فصرت في السماء! قال
له: فإن طيرناك معنا؟ قال: الآن طاب السجود^(١).

أدبه مع
أصحابه

وكان هشام يعتم، فقام سعيد ليسوي عمامته؛ فقال له هشام: مه،
فإننا لا نتخذ الإخوان خولاً.

ابن هبيرة
والأبرش
عنده

ولما شخّص عمر بن هبيرة إلى هشام تكلم بكلام استحسنة هشام،
ثم أقبل على سعيد فقال: مامات من خلف مثل هذا! قال: فقال له
سعيد: ليس هناك يأمر المؤمنين، أما تراه يرشح جبينه بضيق صدره؟
قال عمر بن هبيرة: ما لذلك رشح يا سعيد، ولكن الجلوسك ولست
بأهل. وكان سعيد يحب أن يفسد حال عمر بن هبيرة عند هشام.

خيل أعداها
سعيد ليكيد
عنده بها لابن
هبيرة

وكان ابن هبيرة يسير إذا ركب هشام بالبعد منه، وكان هشام معجباً
بالخيل، فأتخذ سعيد عدّة خيل جياد وأضمهرها، وأمر المجرّين لها أن
يعارضوا هشاماً إذا ركب، فإن سألهم قالوا: إنها لابن هبيرة. فركب
هشام يوماً، فحورض بالخيل، فنظر إلى قطعة من خيل حسنة، فقال: لمن

[٥٦]

(١) نسبت هذه القصة إلى عبد الحميد الكاتب مع مروان بن محمد في كتاب سرح
العيون، عند الكلام على ترجمة عبد الحميد.

هذه؟ قالوا: لأبن هُبيرة، فاستشاط غضباً وقال: واعجبا! إختان ما إختان^(١)، ثم قَدِم ! فوالله ما رَضِيتُ عنه بعد ، ثم هو يُبارِني في الخيل ! على بابن هُبيرة . فدعى به من جانب اللوكب ، فجاء مُسرِعاً ، فقال : ما هذه يا عمر ؟ ولِمَ هي ؟ ورأى الغضبَ في وجهه ، فعلم أنه قد كِيدَ ، فقال : خيلٌ لك يا أمير المؤمنين ، علمتُ عَجَبَكَ بها ، وأنا عالمٌ بِجِيادها ، فأخترتها • وطلبتها من مَظَلَّاتها ، فمرَّ بِقَبْضِها ؛ فأمرَ بِقَبْضِها . وكان ذلك سببَ إقباله عليه . ولم يَتَهِياً لَسَعِيد أن يتكلم ، وإنما ظنَّ أن هشامًا يغضب ولا يسأل ، فتَمَّ الحيلةُ على عمر ، فأفكست الحيلةُ عليه حيلةً له .

وتقلد إسحاق بن قبيصة بن ذؤيب ديوان الصدقة لهشام ، وتقلد أيضاً ضياعه بالأزدن^(٢)، وأسمه مكتوب بالفُسَيْفِساء^(٣) ، على قَصْر من قصور الصَّبَاح^(٤) بكاء ، ممَّا جرى على يدِ إسحاق بن قبيصة .

وكان من كتَّابه تاذري بن أسطين النصراني ، تقلده ديوانَ حِمْص . وكان جُنادة بن أبي خالد يكتب لهشام على الطرز^(٥) ، وأسمه موجود على الثياب الهاشمية .

وتقلد خالد بن عبد الله القسري^(٥) العراق .

وحكى أن هشامًا أَقْطَعَ ، قبل أن تُقْضَى إليه الخلافة ، أرضاً يقال لها : دُورين ، فأرسل في قبْضِها ، فإذا هي خراب ، فقال لنُؤيد ، كاتب كان بالشام : وَيَحْك ! كيف الحيلةُ ؟ فقال ما يجعل لي ؟ فقال : أربع مئة دينار ؛ « فكتب : « دورين وقراها » ثم أمضاها في الدواوين ، فأخذ

(١) إختان : خان .

(٢) الفيساء : قطع صغيرة ملوثة من الرخام وغيره ، يؤلف بعضها إلى بعض ، ثم تتركب في الحيطان من الداخل .

(٣) كذا في الأصل . ولها : « الضياع » .

(٤) الطرز : الموضع الذي تصنع فيه الثياب .

(٥) في الأصل : « القسري » ، وهو مخريف .

ابن قبيصة

ابن أسطين

جنادة

[٥٧]

هو ونؤيد
كاتبه وأرض
أقطعها

هشام شيئاً كثيراً . فلما ولي هشام دخل عليه دُوَيْد ، فقال له هشام :
دورين وقراها ! والله لا تبلي لي ولاية أبداً ! وأخرجه إلى الشام .

ولاية القسري
على العراق
وإسلام حسان

وكان في ديوان العراق مع محمد بن المنتشر ، ابن أخى مشروق
ابن الأجدع ، من كتابه ، رجلٌ يقال له : حسان التَّبَطِيُّ . فكتب هشام
يأمر أن لا يُستعان بذي ، فحِيلَ لحسان في ذلك ، فأسلم على يدى محمد
ابن المنتشر ، ثم كتب لسعيد بن عمرو الجرشي على خراسان ، ثم عاد إلى
العراق بعد صَرْفٍ سعيد .

كيد حسان
لخاله عنه

وكان قد تقبل ضياع هشام بنهر الزمان رجل يقال له : فَرُوخ^(١) ،
ويكنى : أبا اللثي ، فثقل على خالده أمره ؛ فقال لحسان : أخرج إلى أمير المؤمنين ،
وزد على فروخ في الضياع ألف ألف درهم ، على أن تستوفي حدودها .
فوجه هشام مع حسان رجلين من صلحاء أهل الشام ، حتى حاز الضياع
وأستوفي حدودها . فصار حسان أثقل على خالد من فروخ ، فجعل يؤذيه
ويُضِرُّ به ؛ فقال له : لا تُفسدني ، فإني صَنِيعُكَ ؛ فأبى إلا الإضرار به .
فبثق^(٢) حسان البشوق على الضياع ، وخرج إلى هشام فقال : إن خالداً بثق
البشوق على ضياعك ، فوجه هشام ناظراً ينظر إليها ، وأقام حسان ينتظر
عودته ، فقال في بعض الأيام لخادم من خدم هشام : هل لك في ألقي دينار
على أن تتكلم بكلمة حيث يسمعها أمير المؤمنين ؟ قال : عَجِّلْ على الألفين وأقول
ما شئت ؛ فمَجَّلَهَا له ، وقال له : يَكُ صَبِيًّا من صَبِيَّانِهِ ، فإذا بكى قُلْ له :
امْكُتْ ، فكأنك في صَلفِكَ وعِزَّتِكَ ابنُ خالِدِ القسري^(٣) لما بلغت غَلَّتُهُ ثلاثة
عشر ألف ألف درهم . ففعل الخادمُ بِمُسمِعِها هشامَ قاضِباً^(٤) عليها . فدخل عليه

(١) كذا في الطبري . وهو فروخ أبو اللثي الرماني ، وفي الأصل هنا وفيا سيأتي :

« فروج » وهو تصحيف .

(٢) البثق : خرق سدّ اللاء أو ثقب الشاطئ . ليفيض ماؤه .

(٣) في الأصل : « القسري » ، وهو تحريف .

(٤) أضب عليها : سكت عليها .

حسّان بعد ذلك ، فقال له : أذن متى ، فدنا منه ؛ فقال : كم غلة خالد ؟
فقال : ثلاثة عشر ألف ألف درهم ؛ فقال له : فكيف لم تخبرني بذلك ؟
فقال له : وهل سألتني ؟ فوَقَرْتُ في نفس هشام حتى عزّله .

كيف تم عزل
خالد القسري

ولما أراد هشامُ صَرْفَ خالد بن عبد الله ، وكان يحضرته رسولُ
يوسف بن عمر ، قد ورد عليه من اليمن ، وهو يتقلدها له ، قد دعا به وقال :
إن صاحبك لم تعِدْ طوره ، يسأل فوق قدره ؛ وأمر بتخريق ثيابه وضربه
أسواطاً ، وقال له : ألحق بصاحبك ، فعل الله به وفعل ! ودعا بسالم
الكتاب على ديوان الرسائل ، فقال له : اكتب إلى يوسف بن عمر ، بشيء
أمره به ، وأعرض الكتاب على . فمضى سالم ليكتب ما أمر به ، وخلا
هشامُ ، فكتب كتاباً لطيفاً إلى يوسف ، وفيه : سرّ إلى العراق ، قد
وليتك ، وإياك أن يعلم بك أحدٌ ، وأُشْفِنِي من ابن النضرانية وعُمّاله .
وأَمْسِكْهُ في يده ، وحضر سالم بالكتاب الذي كتبه ، فَرَضَهُ عليه ، وأَغْتَفَلَهُ
فجعل الكتاب الصغير في طيّه وختمه ، ودفعه إلى الربيع^(١) ، وقال له : ادفعه
إلى رسول يوسف . فلما وصل الرسول إلى يوسف ، قال : ما وراءك ؟
قال : الشرُّ ، أمير المؤمنين ساخطٌ عليك ، وقد أمر بتخريق ثيابي وضربي ،
ولم يكتب جوابَ كتابك ، وهذا كتابُ صاحبِ الديوان . ففَضَّ
الكتاب وقرأه ؛ فلما انتهى إلى آخره ، وقف على الكتاب الصغير بخط
هشام ، فاستخلف ابنه الصّلت بن يوسف ، وسار إلى العراق .

وكان يخلف سالمًا الكاتب على ديوان الرسائل ، بشير بن أبي دلجة ،
وكان فطناً ، فلما وقف على ما كان من هشام . قال : هذه حيلةٌ ، قد ولي
يوسف العراق ؛ فكتب إلى عيَّاض ، وكان وادّاً له : قد بعثوا إليك بالثوب

(١) هو الربيع بن سائور ، مولى لبني الحريش ، وكان على خاتم الخلافة . (راجع
المقدّم القرط) .

- اليَمَانِي ، فَإِذَا أَتَاكَ فَالْبَسَهُ ، وَاتَّخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَأَعْلِمَ طَارِقًا بِذَلِكَ . فَصَرَفَ عِيَاضُ طَارِقًا - وَهُوَ ابْنُ أَبِي زِيَادٍ - ذَلِكَ ، وَكَانَ عَامِلَ خَالِدٍ عَلَى الْكُوفَةِ وَمَا يَلِيهَا . ثُمَّ نَدِمَ بُشَيْرٌ عَلَى مَا كَتَبَ بِهِ ، فَكَتَبَ إِلَى عِيَاضَ : إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ بَدَأَ لَهُمْ فِي الْبُعْثَةِ إِلَيْكَ بِالثُّوبِ الْيَمَانِي . فَصَرَفَ أَيْضًا عِيَاضُ طَارِقًا بِذَلِكَ ؛ فَقَالَ طَارِقُ : الْخَبِيرُ فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ ، وَلَكِنْ صَاحِبُكَ نَدِمَ ، وَخَافَ أَنْ يَظْهَرَ أَمْرُهُ . وَرَكِبَ مِنْ سَاعَتِهِ إِلَى خَالِدٍ ، فَخَبَّرَهُ الْخَبِيرُ ؛ فَقَالَ لَهُ : فَمَا تَرَى ؟ قَالَ : أَرَى أَنْ تَرَكِبَ مِنْ سَاعَتِكَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّهُ إِذَا رَأَاكَ اسْتَحْيَا مِنْكَ ، وَزَالَ شَيْءٌ ، إِنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ عَلَيْكَ ، فَلَمْ يَقْبَلْ ذَلِكَ ؛ فَقَالَ لَهُ : أَفَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَصِيرَ إِلَى حَضْرَتِهِ ، وَأُضْمِنَ لَهُ جَمِيعَ مَالِ هَذِهِ السَّنَةِ ؟ قَالَ : وَمَا مَبْلَغُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : مِثْلُ أَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ . وَآتَيْكَ بِهَذَا ؛ فَقَالَ لَهُ : وَمَنْ أَيْنَ هَذِهِ ؟ وَاللَّهِ مَا أَمْلِكُ عَشْرَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ؛ فَقَالَ لَهُ : أَنَا أَتَحْمَلُ وَسَعِيدُ بْنُ رَاشِدٍ أَرْبَعِينَ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ - وَكَانَ سَعِيدُ ابْنُ رَاشِدٍ يَتَقَلَّدُ لَهُ الْقُرَاتِ - وَمَنْ الزَّيْنَبِيُّ وَأَبَانُ بْنُ الْوَلِيدِ عَشْرِينَ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَتُفَرِّقُ الْبَاقِيَ عَلَى بَاقِي الْعَمَالِ ؛ فَقَالَ لَهُ : إِنِّي إِذَا لَلَّسْتُ ، أَنْ أُسَوِّغَ قَوْمًا شَيْئًا ثُمَّ أَرْجِعَ عَلَيْهِمْ بِهِ ؛ فَقَالَ لَهُ : إِنَّمَا نَقِيكَ وَنَقَى أَنْفُسَنَا
- بِعض أموالنا ، وَنَقَى النِّعْمَةَ عَلَيْكَ وَعَلَيْنَا فَيْكَ ، وَنَسْتَأْنِفُ طَلَبَ الدُّنْيَا خَيْرَ مِنْ أَنْ نَطْلُبَ بِالْأَمْوَالِ وَقَدْ حَصَلَتْ عِنْدَ تِجَارِ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، فَيَتَقَاعَسُونَ عَنْهَا ، وَيَتَرَبَّصُونَ بِنَاءِ فُنُقُوتِهَا وَتَذْهَبُ أَنْفُسُنَا ، وَتُجْعَلُ الْأَمْوَالُ لَهُمْ يَأْكُلُونَهَا . فَأَبَى ، فَوَدَّعَهُ وَبَكَى ، وَقَالَ : هَذَا آخِرُ الْعَهْدِ بِكَ ! وَوَأَفَاقُ يُونُسَ ، فَمَاتَ طَارِقُ فِي الْعَذَابِ ، وَلَقِيَ خَالِدٌ وَجَمِيعَ عُمَّالِهِ كُلِّ شَيْءٍ ، وَمَاتَ مِنْهُمْ فِي الْعَذَابِ بَشَرٌ كَثِيرٌ ؛ وَكَانَ مِنْهُمْ دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ ، عَلَى دِيْوَانِ

[٦١]

الرسائل . وكان مبلغ ما استخرجه منه ومنهم تسعين ألف ألف درهم .

وكان يكتب ليوسف بن عمر على الخراج قُحْظُم بن أبي سليم ابن ذَكْوَان ، مولى أبي بَكْرَة ؛ ويكتب له على الرسائل رُشْدِين مولا ؛ وكان يكتب له أيضاً زيادُ بن عبد الرحمن ، مولى قَتَيْف .

كتاب
يوسف بن
عمر

وكان هشام قد حَظَرَ على يوسف بن عمر تعذيبَ خالدٍ أو تَبْلِه في نفسه بمكروه ، فشَقَّ ذلك عليه ، فوجه بكتابه قُحْظُم بن أبي سليم إلى هشام ؛ فقال له : احتَلَّ في إِذْنِه في تعذيب خالد . فصار قُحْظُم إلى حضرة هشام ، وَجَدَ في إِذْنِه في تعذيب خالد ، فلم يَأْذَنْ له ؛ فقال له : يا أمير المؤمنين ، إنَّ خالداً يقول مالا يُتَكَلَّم به ؛ قال : وما هو ؟ قال : لا يُقال ، وخرج .

حيلة يوسف
في تعذيب
خالد

فَاتَّبَعَهُ خَدِيْجاً خادِمَه ، قال : ما الذي يقوله خالد ؟ قال : ماله عنده اسم ١٠ إلا الأخول ، فأخبره بذلك . فكتب إلى يوسف بالْبَسْط عليه ، فذَّبه يوماً واحداً ، ثم جاءه كتابه بتخلية سبيله ، فخلَّاه ، فخرج إلى الشام .

[٦٢]

وذكر المدائني أن بعض كتاب يوسف بن عمر تأخر عن حضور ديوانه يوماً ، فدعا به ، فسأله عن تأخره ، فمرَّفه أن ضَرْسَه ضَرَب عليه ؛ فَكَلَعَ له ضَرْسِين .

سيرة يوسف
مع كتابه

وقال يوسف يوماً لقُحْظُم بن أبي سليم : من أين هذا النِّقْط ؟ قال : أَصْلَحَ اللهُ الأَمِيرَ ! أَمَا الأسود فإِنَّهُ يُحْمَلُ من أَذْرَبِيْجَان ، وَأَمَا الأَبْيَضُ فإِنَّهُ يُحْمَلُ من رَاهِرْمَزْ^(١) ؛ فقال له : يَا بَنَ الأَخْنَاء ، مَنْ سَأَلَكَ عن الأسود ، وَاللهُ لَتُوسَعَنَّ صَمْتًا ، أو لَأَوْسَعَنَّكَ جَلْدًا !

وكان قُحْظُم يَعِيبُ صَالِحَ بن عبد الرحمن لتعظيمه أبْنَه ، واعتمادِه في ٢٠ الأمور عليه ، فصنع قُحْظُم بِأَبْنِه عمر مثلَ ما عاب ؛ وكان يقول : ما أعلم

قُحْظُم
ويوسف بن
عمر

(١) راهرمز : مدينة مشهورة بنواحي خوزستان .

- أحدًا يَضِيطُ أمر العراق يَعدى إلا أبنى عُمر . فولى أبنه أمره ، فصانع
وأصاب مالا وسلاحا ؛ فقال يوسف لَعُذْمَ يَوْمًا : يا قُذْم ، اكفني ابنك
ونحّه عنك . فقال زياد بن عبد الرحمن ليوسف بن عمر : إن هشامًا قد
أُعْجِبَ بِقُذْمٍ ، ولست آمن أن يوليه العراق ؛ فَوَقَرْتُ في نفس يوسف ،
فكتب إلى هشام يستأذنه في الوفاة ، فأذن له ، وأمره أن يولى الحكم بن
أبي الصلت الحرب ، ويولى الخراج قُذْمًا ؛ فقال له زياد بن عبد الرحمن :
هذا ما أخبرتك به . فترك يوسف الوفاة ، وعزل قُذْمًا ، وحبس ابنه عُمر
وعذبه ، وقال لقُذْم : اخرج عني ؛ فقال له : خلّ ابني ، علام تجبسه !
فقال : عليه مئة وخمسون ألف درهم ؛ قال : فهي عليّ ، فأخرجه وأبش
به إلى عبد الصمد بن أبان بن النعمان بن بشير بواسط ، مع خرس من
قَبْلِكَ ، فإذا حَمَلْتُ إليه هذا المال خَلّ سبيله ، قتل . وقَدِمَ قُذْمُ
ورُسل يوسف على عبد الصمد ؛ فقال له عبد الصمد : جِئْتَنِي بِكُفْلَاءَ
بالمال ، فجاءه ، فخلّاه ، فأنحدر إلى البصرة . وجاء كتاب يوسف إلى
عبد الصمد : احبس قُذْمًا ، وإن كان قد مضى فاطلبه أشدّ الطلب .
فاتصل ذلك بِقُذْمٍ ، فهرب إلى مكة ، فأقام بها ثلاث سنين . ومات
هشام ، فكتب يوسف إلى الوليد^(١) : إن قُذْمًا بمكة ، وسأله الأمر بطلبه
وحمله إليه . فكتب الوليد إلى يوسف بن محمد بن يوسف يأمره بطلبه
وحمله إلى يوسف بن عُمر ؛ فطلبه يوسف بن محمد ، فلما صار في يده

(١) يريد الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، وهو الذي ولي الخلافة بعد هشام .

تلطف له، وقال له : أترضى، وأنت خالُ أمير المؤمنين، بإمرة الحِجَاز و يوسف
ابن عمر على العراق ؟ قال : قد وعدتُ أمير المؤمنين أن يؤلِّينها .
فرغبه فيها ، وحثه على طلبها ؛ فقال له : إني لله ، لئن وُلِّيتُ لأولينك
أمرى كله ، ومع [هذا] ^(١) إني لا أوجهك إلى يوسف حتى أراجع
[٦٤] أمير المؤمنين فيك . فأقام قبله ، فراجع الوليد فيه ، فلم يعد الجواب حتى
قتل الوليد .

أعمرس وكنبه وقلد هشامُ أشرس بن عبد الله التُّلمِي خُراسان . و [كان] ^(١)
يكتب لأشرس رجلٌ من أهل السَّواد ، يُقال له : عُميرة ، ويكنى :
أبا أمية .

ولاية ابن
سيار على
خراسان
وكنبه
ولما مات أسدُ بن عبد الله ، أخو خالد بن عبد الله ، بخُراسان ،
وكان تولاها بعد أشرس ، أختار هشامُ نصرَ بن سيار بن رافع
ابن ربيعة اللُّثِي لتقليده ^(٢) خُراسان . فكتب عهده ، وأتقده إليه . وكان
أسدٌ لما حضرت وفاته استخلف جعفر بن حنظلة ، فعرض جعفر على
نصر بن سيار أن يؤليه بخاري ، فشاور نصر بن سيار البختريَّ بن
مُجاهد ، مولى بني شيبان في قبولها ، فأشار عليه ألا يقبلها ، وقال له : شيخُ
مُضر بخُراسان ، وكأنك بهذا قد حال على خُراسان كلها . فلما ولي
نصر بن سيار استكتب البختريَّ بن مُجاهد ، وكان وصول العهد إلى نصر
في رجب من سنة عشرين ومئة .

ولم يزل البختريَّ على كتابة نصر إلى أن هرب نصر من خُراسان ؛

فوجه أبو مسلم بعمرو بن أعتين ، حتى قبض على البختري بن مجاهد ،
فحبسه ثم قتله .

تحويل
الحسابات من
[٦٥]
الفارسية إلى
العربية
بخراسان

وكان أكثر كتاب خراسان إذ ذاك مجوس ، وكانت الحسابات
بالفارسية ؛ فكتب يوسف بن عمر ، وكان يتقلد العراق في سنة أربع
وعشرين ومئة ، إلى نصر بن سيار كتاباً أخذَه مع رجل يُعرف بسلامان
الطيار ، يأمره ألا يستعين بأحد من أهل الشرك في أعماله وكتابته .

وكان أول من نقل الكتابة من الفارسية إلى العربية بخراسان
إسحاق بن طليق الكاتب ، رجل من بني نهشل ، كان مع نصر بن سيار ،
فحص به . ووُلد لإسحاق ابنُ قسيّاه نصر ، وقال :

مميّتُ نصرّاً بنصر ثم قلت له أُخدم سَمِيكَ يا نصر بن سيار

أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك

كتاب
وكان يكتب للوليد بـكـير^(١) بن الشماخ ؛ ويكتب له على ديوان
الرسائل سالم^(٢) مولى سعيد بن عبد الملك . ثم كتب له أبنته عبد الله
ابن سالم . وكان من كتّابه عبد الأعلى بن أبي عمرو^(٣) .

نصيحة ابن
عتبة كاتبه له
وكان يكتب له على خاص أمره ويأزم حضرته عمرو بن عتبة ،
فقال له يوما ، يا أمير المؤمنين ، إنك تلطفني بالأنس ، وأنا أـكـفـت^(٤) ذلك
بالهيئة لك ، وأراك تأمر بأشياء أخافها عليك ، أفأصـكـتـ مطيعا أم أقول
مشفقا ؟ فقال : كل مقبول منك ، والله فينا علم ، ونحن صائرون إليه .
ونعود فنقول : قتل الوليد بعد أيام يسيرة .

[٦٦]
بقية كتابه
وكان يكتب له على ديوان الجند عبد الملك بن محمد بن الحجاج
ابن يوسف ، وكان على الخاتم يثس بن زميل ، وكان يكتب للوليد
ابن يزيد قبل الخلافة عياض بن مسلم .

(١) في الأصل : « بكر » وهو تحريف . (راجع الطبري) .

(٢) في الأصل هنا : « مسلم » وهو تحريف . (راجع الطبري) .

(٣) في الأصل : « حمرة » وهو تحريف . (راجع الطبري) . ويقال فيه أيضا : عبدالله
ابن أبي عمرو .

(٤) أـكـفـت ذلك ، أي أحس هذا الأنس في نفسي ، ولا أستطيع إظهاره .

أيام يزيد بن الوليد الناقص

وكان يكتب يزيد بن الوليد عبد الله بن نعيم .
 وكان عمرو بن الحارث ، مولى بني جُمَح ، يتولى له ديوان الخاتم ،
 فقال عمرو بن الحارث لبعض ولده عبد الملك : كنت متى شئت أن نجد
 من يعد وينجز وجدته ، فقد أغياي من يعد ولا ينجز . فلما مضت من
 هذا القول سنون ، قال عمرو : كنت متى شئت وجدت من يقول ولا
 يفعل ، فصرنا إلى زمان من فيه لا يقول ولا يفعل .

وكان يتقلد له ديوان الرسائل ثابت بن سليمان بن سعد الحشني .
 وكان يتقلد له الخراج والخاتم الصغير النضر بن عمرو ، من أهل اليمن .
 وكان يتقلد الخاتم الكبير قطن ، مولا .

وكان بُرْد^(١) بن سنان أشار على يزيد بن الوليد أن يعهد ، فقال :
 إني لا أعرف من يصلح ، فهل تعرف أحدا ؟ فقال له : أمير المؤمنين أعلم
 بأهل بيته ؛ فقال : أما إن أهل العراق يحبون هذا حبًا شديدًا ، لمكان
 أبيه - يعني عبد الله بن عمر بن عبد العزيز - وإن أهل الشام ليدكرونه
 ويفضلونه . قال بُرْد : فقال لي : فادع دواة وقرطاسا ، فدعوتُ بهما ؛
 فقال : أكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، وأُغمي عليه ؛ ودخل قطن
 مولا ، وكان يتقلد مع ديوان الخاتم حجابته ، فسأل عن الدواة
 والقرطاس ، فقلت : إن أمير المؤمنين أراد أن يعهد . فولي ثم رجع ، وقد

(١) في القدر الفريد « يزيد » .

ابن نعيم كاتبه
 ابن الحارث
 وبعض ولده
 عبد الملك

يزيد وتولية
 المهدي إبراهيم

أُفلق يزيد ، قال : أصلح الله أمير المؤمنين ، أنا رسول من وراء هذا الباب ، يُناشدونك الله في دملتهم ، ويسألونك بالله لما وليت أمرهم إبراهيم بن الوليد . فطلب ثم نظر إليه وقال بيده على جبينه ^(١) : أنا أولى أمرهم إبراهيم ! قلها مرات ، ثم أغشى عليه . فخرج قطن فحمد في البيت الذي كان فيه ، فكتب كتاباً على لسان يزيد بتولية إبراهيم ، ثم خرج بالكتاب ، وقراه على الناس ، فبايع أهل الشام إبراهيم ، خلا أهل حمص ، فأتهم كاتبوا مروان بن محمد ، وامتنعوا من بيعة إبراهيم ، ووقعت الفتنة .

ابن عمر وكتبه وكان منصور بن جمهور على العراق ، ثم صُرف بعبد الله بن عمر ابن عبد العزيز . وكان يكتب لعبد الله بن عمر المغيرة بن عافية .

(١) نس هذه العبارة في النقد القريب : « فغضب وضرب بيده على جبينه وقال » . ١٠

أيام إبراهيم بن الوليد

وكان يكتب لإبراهيم إبراهيم بن أبي جمة ؛ ويتقلا له ديوان فلسطين
 ثابت بن نعيم الجندامي^(١) .

(١) في الأصل : « الحارثي » وهو تحريف . (راجع الطبري) .

أيام مروان بن محمد الجعدى

[٦٨]

وكان يكتب لِمَرْوَانَ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ يَحْيَى ، مولى العلاء بن وهب
العامري ، من عامر بن لُؤمَى . وكان من كتّابه أيضاً مُصعب بن ربيع
الخنَعمى . وكان مَرْوَانُ أَوَّلَ مَنْ أَمَرَ أَنْ يُحْلَى الْجُنْدُ .

- مشورة
عبد الحميد عليه
بصاحبه
ابراهيم بن محمد
- وكان عبد الحميد بن يحيى قال لمروان ، حين رأى علوّ أمرِ بني العباس :
أتتهمنى يا أمير المؤمنين فيك ؟ قال : لا ؛ قال له : أرايت إبراهيم بن محمد
ابن علي ، أليس ابن عمك ؟ قال : بلى ؛ قال : فإني أرى أموره تنبغ
عليك ، فأنكحه وأنكح إليه ، فإن ظهر ، كنت قد أعلقت بينك
وبينه شيئاً ، وإن كُفيت لم تُشْ بصره ؛ قال : ويحك ! والله لو علته
صاحب الأمر لسبقتُ إليه ، ولكن ليس هو بصاحبه ؛ قال له :
وما يضرّك من ذلك وهو من القوم الذين تعلم أن الأمر مُنتقل إليهم
لا محالة ، ومن الصواب أن تُعلّق بينك وبينهم شيئاً ؛ قال : والله إني
لأعلم أن الرأى فيما تقول ، ولكننى أكره أن أطلب النصر بأخراج النساء .
- كتاب عبد
الحمد إلى أهله
- وكتب عبد الحميد إلى أهله وأقاربه عند هزيمة مَرْوَانَ مِنْ فِلِسْطِينَ ،
وهو آخر حَرْبٍ ومُراقبةٍ كانت له ، وكانوا يَنزِلُونَ بِالقُرْبِ مِنَ الرِّقَّةِ ،
بموضع يُعرف بالحمراء ، يُعزّيهم عن نفسه :
- عند هزيمة
مروان

أما بعد ، فإنّ الله جَلَّ الدُّنْيَا مُحْفُوقَةٌ بِالكَرْهِ وَالسُّرُورِ ، وجعل فيها
أقساماً مُختلفة بين أهلها ، فمن دَرَّتْ له بِحَلَاوتِها ، وساعده الحظُّ فيها ، سَكَنَ
إليها ، ورَضِيَ بها ، وأقام عليها ؛ ومن قَرَصَتْه بِأَخْفَارِها ، وعَضَّتْه بِأَنْيَابِها ،

[٦٩]

وَتَوَطَّأَتْهُ بِثَقْلِهَا، قَلَّاهَا نَافِرًا عَنْهَا، وَذَمَّتْهَا سَاخِطًا عَلَيْهَا، وَشَكَاهَا مُسْتَزِيدًا
مِنْهَا؛ وَقَدْ كَانَتْ الدُّنْيَا أَذَاهُنَا مِنْ خَلَاوَتِهَا، وَأَرْضُصَتْنَا مِنْ دَرَّهَا أَفَاوِيْقُ^(١)
أَسْتَحْلِبْنَاهَا؛ ثُمَّ سَكَمْتُ مِنَّا نَافِرَهُ، وَأَعْرَضْتُ عَنَّا مُتَنَكِّرَهُ، وَرَمَحْتْنَا
مَوْلِيَهُ؛ فَلَحَّ عَذْبُهَا، وَأَمَرَ حُلُوهَا، وَخَشَنَ لِينُهَا؛ فَرَقَّتْنَا^(٢) عَنِ الْأَوْطَانِ،
وَقَطَعْتْنَا عَنِ الْإِخْوَانِ، فَدَارُنَا نَارِحَهُ، وَطَيْرُنَا بَارِحَهُ؛ قَدْ أَخَذْتُ كُلَّ
مَا أَعْطَتْ، وَتَبَاعَدْتُ مِثْلَ مَا تَقَرَّبْتُ؛ وَأَعْقَبْتُ بِالرَّاحَةِ نَصْبًا، وَبِالْجَذَلِ
هَمًّا، وَبِالْأَمْنِ خَوْفًا، وَبِالْمَرْءِ ذَلًّا، وَبِالْجِدَّةِ^(٣) حَاجَةً، وَبِالسَّوَادِ ضُرَاءً،
وَبِالْحَيَاةِ مَوْتًا. لَا تَرْحَمُ مِنْ أَسْتَرْحَمَهَا، سَالِكَةً بِنَا سَبِيلَ مَنْ لَا أَوْيَةَ لَهُ،
مَنْفِيَيْنِ عَنِ الْأَوْلِيَاءِ، مَقْطُوعِينَ عَنِ الْأَحْيَاءِ.

١٠ وقال في فصل آخر منه :

[٧٠]

وَكُتِبَتْ إِلَيْكُمْ وَالْأَيَّامُ تَزِيدُنَا مِنْكُمْ بُعْدًا، وَإِلَيْكُمْ صَبَابَةٌ وَوَجْدًا؛
فَإِنْ تَمَّ الْبَلِيَّةُ إِلَى أَقْصَى مَدَّتْهَا يَكُنْ آخِرَ الْعَهْدِ بِكُمْ وَبِنَا، وَإِنْ يَلْتَحِقْنَا ظَفَرُ
جَارِحٍ مِنْ أَظْفَارِ مَنْ يَلِيكُمْ نَرْجِعْ إِلَيْكُمْ بِذِلِّ الْإِسَارِ وَالصَّغَارِ، وَالذُّلِّ
شَرِّ دَارٍ، وَالْأُمِّ جَارٍ؛ يَا نَسِينَ مِنْ رَوْحِ الطَّمَعِ وَفُسْحَةِ الرِّجَاءِ. نَسْأَلُ
الَّذِي يُعِزُّ مَنْ يَشَاءُ، وَيُذِلُّ مَنْ يَشَاءُ، أَنْ يَهَبَ لَنَا وَلَكُمْ أُلْفَةً جَامِعَةً، فِي
دَارِ أَمْنِهِ؛ تَجْمَعُ سَلَامَةُ الْأَدْيَانِ وَالْأَبْدَانِ، فَإِنَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، وَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.
وَوَجَدْتُ بِمِخْطَ مَيْمُونِ بْنِ هَارُونَ لِسَبْدِ الْحَمِيدِ كِتَابًا كَتَبَهُ
إِلَى الْكِتَابِ، أَطَالَ فِيهِ إِلَّا أَنَّهُ أَجَادَ، فَلَمْ أَسْتَجِزْ إِسْقَاطَ بَعْضِهِ،
وَكُتِبَتْ جَمِيعُهُ عَلَى طُولِهِ، لِأَنَّ الْكَاتِبَ لَا يَسْتَقْنِي عَنْ مِثْلِهِ، وَهُوَ^(٤) :

كتاب عبد
الحميد إلى
الكتاب

٢٠ (١) الأفويق : ما يتجمع في الضرع من اللبن بعد الحلب .

(٢) فرقنا ، أي أخرجنا .

(٣) الجدة : البصرة .

(٤) ورد هذا الكتاب في صبح الأعشى (ج ١ ص ٨٥ طبع دار الكتب المصرية)

ورسائل البناء ومقدمة ابن خلدون باختلاف كثير مما هاهنا .

- أما بعد ، حفظكم الله يا أهل هذه الصناعة ، وحاطكم ووقمكم وأرشدكم ، فإن الله جل وعزّ جعل الناس بعد الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم أجمعين ، ومن بعد الملوك للكرّمين ، سوقاً^(١) ، وصرّفهم في صنوف الصناعات التي سبّب منها معاشهم ؛ فجعلكم مقسّراً الكتاب في أشرفها صناعة ، أهل الأدب والرّوعة ، والحلم والروية ، وذوى الأخطار والمهم .
- وسعة التّرع في الإفضال والصّلة ؛ بكم ينقّظ الملك ، وتستقيم الملوك أمورهم ، وبتدبيركم وسياسيتكم يصلح الله سلطانهم ويجمع فيهم ، وتعمّر بلادهم . يحتاج إليكم الملك في عظيم ملكه ، والوالى في القدر السّنى والدنى من ولايته ، لا يستغنى عنكم منهم أحد ، ولا يوجد كافٍ إلا منكم ، فوقكم منهم موقع أسماعهم التي بها يسمعون ، وأبصارهم التي بها يُبصرون ، وألسنتهم التي بها ينطقون ، وأيديهم التي بها يبطّشون . أتم إذا آلت الأمور إلى موتها ، وصارت إلى تحصيلها ، ثقتهم دون أهلهم وأولادهم وقراباتهم ونصحاتهم ، فأنتعكم الله بما خصكم من فضل صناعتكم ، ولا ترزع عنكم ميراث النّعمة عليكم . وليس أحد من أهل الصناعات كلّها أحوج إلى استخراج خلال الخير المحمودة^(٢) ،
- وخصال الفضل المذكورة المعدودة ، منكم أيها الكتاب ، إن كنتم على ما سبق^(٣) به الكتاب من صفتكم ، فإن الكاتب يحتاج من نفسه ، ويحتاج منه صاحبه الذي يثق به في مهمات أموره ، إلى أن يكون حليماً في موضع الحلم ، قصباً في موضع الحكم ، مقدّماً في موضع الإقدام ، ومُحجّجاً في موضع الإحجام ، لينّا في موضع اللين ، شديداً في موضع

(١) سوق : جمع سوقة وفي صبح الأعشى ورسائل البناء : « أضاف » .

(٢) في الأصل : « الخير منكم » . وظاهر أن كلمة : « منكم » ضمة من التاسع .

(٣) في صبح الأعشى ورسائل البناء : على ما يأتي .

- الشدة ، مؤثراً للعفاف والعدل والإنصاف ، كَتُوما للأسرار ، وفيما
عند الشدائد ، علماً بما يأتي وَيَنذر ، ويضع الأمور في مواضعها .
قد نظر في كل صِنْف من صُنوف العِلْم فأحكه ، فإن لم يُحْكَمْ شَدَاً^(١)
منه شَدَوْا يَكْتَنِي به ، يكاد يَعْرِف بغيره عقله ، وحسن أدبه ،
وَفَضْل تَجَرِبته ما يَرِد عليه قبل وُروده ، وعاقبة ما يصدر عنه قبل
صُورته ، فيُعَد لكل أمر عُدته ، ويُهَيِّ لكل أمر أهْبته .
فَنَافِسُوا ، معشر الكتاب ، في صُنوف العِلْم والأدب ، وتَفَقَّهُوا في الدين ،
وابدءوا بعِلْم كِتَاب الله عز وجل ، والفرائض ، ثم العربية ، فإنها ثِقَاف
السننكم ، وأجيدوا الخط ، فإنه حِلْيَةُ كُتُبكم ، وأرووا الأشعار ، واعرفوا
غريبها ومعانيها ، وأيام العرب والمعجم ، وأحاديثها وسيرها ، فإن ذلك
مُعِين لكم على ما تَسْمُون إليه بهِمكم . ولا يَضْفُنْ تَطَرُّكم في الحساب ،
فإنه قِوَام كُتَاب الخراج منكم ، وارغبوا بأنفسكم عن المطامع ، سَنِيها
ودَينِها ، ومساوى الأمور ومَحَاقِرها ، فإنها مَذَلَّة للرقاب ، مفسدة
للكتاب . ونزَّهوا صناعتكم ، وارثوا بأنفسكم عن السَّعَاية والتميمة ،
وما فيه أهل الدَّناءة والجهالة ؛ وإياكم والكِبَر والعظمة ، فإنها عداوة
مُجْتَلِبة بخير إحنة . وتحابوا في الله عز وجل في صناعتكم ، وتواصلوا عليها ،
فإنها شِيَم أهل الفضل والنبل من سلفكم . وإن نَبَا الزمان برجل منكم
فأعطفوا عليه وواسوه ، حتى ترجع إليه حاله ، وإن أقعد الكِبَرُ أحداًكم
عن مكسبه وإلقاء إخوانه ، فزُوروه وعظموه وشاوروه ، واستظهروا بفضل
رأيه وتجربته وقديم معرفته . وليكن الرجل منكم ، على من أصطنعه واستظهر

[٧٣]

(١) شدا : أخذ . وقد وردت هذه الكلمة في الأصل بالفتح للمعجمة . وظاهر أنها مصحفة عما أتيته .

- به ليوم حاجته إليه ، أحذب وأخوط منه على أخيه وولده ، فإن عرّضت في العمل محملة فليضعها إلى صاحبه ، وإن عرّضت مدمّة فليحملها من دونه ؛ وليحذر السقطة والنلة والملال عند تغير الحال ، فإن العيب إليكم ، معشر الكتاب ، أسرع منه إلى المرأة ، وهو لكم أشدّ منه لها ، فقد علّم أن الرجل منكم قديص^(١) الرجل ، إذا صحبه في بدء أمره ، من وفائه وشكره ، وأحتماله وصبره ، ونصيحته وكتمان سرّه ، وعفافه وتذبيره ، بما هو خريٌّ أن يحققه بفعاله ، في غير حين الحاجة إلى ذلك منه ، فابذلوا ، وفقكم الله ، ذلك من أنفسكم في حال الرّخاء والشدة ، والحريمان والمواساة ، والإحسان والإساءة ، والغضب والرّضا ، والسرّاء والضراء . فنعمت السّعة هذه لمن وسم بها من أهل هذه الصّناعة الشريفة . فإذا ولى الرجل منكم ، وصير إليه من أمور خلق الله وعباده أمرٌ فليراقب الله تعالى ذكره ، وليؤثر طاعته فيه ، وليكن على الضّعيف رقيقاً ، والمظلوم منصفاً ، فإن الخلق عباد الله ، وأحبهم إليه أرقهم بعباده ؛ ثم ليكن بالحق حاكماً ، وللأشراف مكرماً ومُدّارياً ، وللنفى مؤفراً ، وللبلاد عامراً ، وللرعية متألّفاً ، وليكن في مجلسه متواضعاً خلياً لينا ، وفي استجلاب خراجهِ واستقصاء حقوقه رقيقاً . وإذا صحب أحدكم الرجل فليستشف خلائقه ، كما يستشف الثوب^(٢) ، يشتره لنفسه ، فإذا عرّف حسنها وقبيحها ، أعانه على ما يواقه من الحسن ، واحتال لصرفه عما [لا يواقه]^(٣) من القبيح ، بالطف حيلة ، وأحسن مُدّارة ورُقّة . فقد عرّفتم أن سائس البهيمة ، إذا كان حاذقاً بسياستها ، التمس معرفة أخلاقها ، فإن كانت رموحاً^(٤) أتاها من قبل رجلها ، وإن

(١) في الأصل . « يصف » ولعلها محرفة عما أبداه .

(٢) يقال : استشف الرجل الثوب ، وذلك إذا نشره في الضوء وقتشه ، ليطلب عيانه إن كان فيه .

(٣) هذه الكلمة غير واضحة بالأصل .

(٤) الرموح : التي ترش برجلها .

[٧٥]

كانت جموحاً^(١) لم يهيجها إذا ركبها، وإذا كانت شموساً^(٢) توقاها من ناحية يدها، وإن خاف منها عضاضاً توقاها من ناحية رأسها، وإن كانت حروناً^(٣) لم يلاحها، وتتبع^(٤) هواها في طريقها، وإن استمرت^(٥) عطفها، فيسلس له قيادها. ومن هذا الوصف من سائس البهيمة، ووفق سياسته دليل وأدب لمن سأس الناس وعاملهم، وخدمهم وصحبهم.

والكاتب بفضل رأيه، وشرف صناعته، وأطيف حيلته، ومعاملته لمن يحاوره ويناطره، ويفهم عنه ويخاف سطوته، أولى بالرفق بصاحبه، ومُداراته وتؤيم أوده^(٦)، من سائس البهيمة التي لا تحير جواباً، ولا تعرف خطأ ولا صواباً. إلا بقدر ما يصيرها إليه سائسها أو صاحبها الراكب لها. فادقوا - يرحمكم الله - النظر، وأعملوا فيه الروية والفكر، تأمنوا ممن صحتموه، بإذن الله، النبوة والاستقلال والجفوة، ويصيروا منكم إلى المواقعة، وتصيروا منهم إلى اللؤاسة والشفقة، إن شاء الله.

ولا يجوزن الرجل منكم، في هيئة مجلسه وملبسه ومر كبه ومطعمه ومشربه وبنائه وخدمه وغير ذلك من فنون أمره، قدر صناعته، فإنكم مع ما فضلكم الله به من شرف صناعته، خدم، لا تحتملون في خدمتكم على التقصير، وخزان وحفظة، لا يحتمل منكم التضييع والتبذير، واستعينوا على عفافكم بالقصد في كل ما عذدت عليكم. فنعيم العون عونكم على صيانة دينكم، وحفظ أمانتكم، وصلاح معاشكم. واحذروا متالف السرف، وسوء عاقبة الترف، فإنهما يعقبان الفقر، ويذلان الرقاب، ويفضحان أهلها، ولا سيما الكتاب؛ والأمور أشياء، وبعضها دليل

[٧٦]

(١) الفرس الجوح: الذي يركب رأسه لا يقنيه شيء. ويجرى غالباً راحته.

(٢) الفرس الشموس: الذي لا يمكن أحداً من ظله. ولا من الإسراج والإلجام ولا يكاد يستقر.

(٣) الفرس الحرون: الذي لا يتقاد.

(٤) في صبح الأعشى: «قع».

(٥) استمرت: اشتدت عليه وامتنعت.

(٦) الأود: الأعوجاج.

- على بعض ، فاستدلوا على مؤتلف^(١) أعمالكم بما سبقت إليه تجربتكم ، ثم اسلكوا من مسالك التدبير أو ضحها بحجة ، وأرجحها حجة ، وأحدها عاقبة ؛ واعلموا أن للتدبير آفة وضداً ، وأنهما^(٢) لا يجتمعان في أحد أبداً ، وهو الوصف الشاغل لصاحبه على إتمام عمله ورويته ، فليقصد الرجل منكم في مجلس تديره قصد الكافي في منطقته ، وليقصد في كلامه ، وليؤجز في ابتدائه ، وليأخذ بمجامع حُججه حجة ، فإن ذلك مصلحة لعقله ، ونجته^(٣) لذنته ، ومدفعة للشاغل عن إكثاره ؛ وإن لم يكن إلا كثار عادة ، ثم وضع موضعه في ابتداء كتاب أو جواب عند الحاجة فلا بأس . ولا يدعون الرجل منكم صنّع الله ، تعالى ذكره ، له في أمره ، وتأيدته إياه بتوفيقه ، إلى المُنْجِبِ الْمَضْرِبِ دِينَهُ ، وعقله وأدبه ، فإنه إن ظن منكم ظاناً ، أو قال قائل : إن ذلك الصنّع لفضل حيلته ، وأصالة رأيه ، وحسن تديره ، كان مُتَعَرِّضاً لَأَنْ يَكِلَهُ اللهُ إِلَى نَفْسِهِ ، فيَصِيرَ مِنْهَا إِلَى غَيْرِ كَافٍ وَلَا يَقِلُّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِنْهُ آدَبٌ وَأَعْقَلٌ وَأَحْمَلُ أَدَبٍ ، ائْتَدِيرَ وَالْعَمَلُ مِنْ أَخِيهِ فِي صِنَاعَتِهِ ، فَإِنْ أَعْقَلَ الرَّجُلَيْنِ ، عِنْدَ ذَوِي الْأَلْيَابِ ، الْقَائِلُ : إِنْ صَاحِبَهُ أَعْقَلَ مِنْهُ ، وَأَحَقُّهُمَا الَّذِي يَرَى أَنَّهُ أَعْقَلُ مِنْ صَاحِبِهِ ، لِمُنْجِبِ هَذَا بِنَفْسِهِ ، وَنَبَذَ ذَلِكَ الْمُنْجِبَ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ، إِذْ كَانَ الْآفَةُ الْعُظْمَى مِنْ آفَاتِ عَقْلِهِ ؛ وَلَكِنْ قَدْ يَلْزِمُ الرَّجُلَ أَنْ يَعْرِفَ فَضْلَ نِعْمَةِ اللهِ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ مُنْجِبِ بَرَأْيِهِ ، وَلَا تَرَكِيَّةٍ لِنَفْسِهِ ، وَلَا تَكَاكُبرٍ عَلَى أَخِيهِ وَكُفْئِهِ ، وَيُشْكِرُ اللهَ وَيَحْمَدُهُ بِالتَّوَاضُعِ لِعَظَمَتِهِ . وَأَنَا أَقُولُ فِي آخِرِ كِتَابِي هَذَا مَا سَبَقَ بِهِ الْمَثَلُ : مَنْ يَلْزِمُ الصِّحَّةَ^(٤) يَلْزِمُهُ الْعَمَلُ ؛ وَهُوَ جَوْهَرُ هَذَا الْكِتَابِ وَغُرَّةُ كَلَامِهِ . بِعَدَالَتِهِ فِيهِ مِنْ ذَكَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فَلِذَلِكَ جَعَلْتُهُ آخِرَهُ ، وَخَتَمْتُهُ بِهِ .

[٧٧]

[٧٨]

(١) مؤتلف أعمالكم : ما ستأخفون فيه وتبدون .

(٢) هذه الكلمة غير واضحة بالأصل ، ولعلها محرفة عما أُنْجِىءَ ، ونس هذه البارة : في صبح الأعشى : « واعلموا أن للتدبير آفة متلفة وهي الوصف » .

(٣) نجته : استجلام وجمع .

(٤) في روايه : « الصيحة » .

تولانا الله وإياكم معشر الكتاب بما يتولى به من سبق علمه في سعاده وإرشاده ، فإن ذلك إليه ويبدد ، والسلام عليكم ورحمة الله .

مشورة
مروان لعبد
الحمد بالحقوق
بأعدائه

ولما قوى أمر بني العباس وظهر ، قال مروان لعبد الحميد : إنا نجد في الكتب أن هذا الأمر زائل عنا لا محالة ، وسيخطر إليك هؤلاء

القوم ، يعني ولد العباس ، فصر إليهم ، فإني أرجو أن تتمكن منهم فتتفنى في تخلفي . وفي كثير من أسبابي ؛ قال له : وكيف لي بأن يعلم الناس جميعاً أن هذا عن رأيك ، وكلهم يقول : إني غدرت وصرت إلى عدوك ، وأنشد :

أسير وفاء ثم أظهر غدره فمن لي بمذر يوسع الناس ظاهره !
وأنشد أيضاً :

فذنبي ظاهر لا عيب فيه للآفة وعندي بالغيب فلما سمع ذلك مروان علم أنه لا يفعل ؛ ثم قال له عبد الحميد : الذي أمرتني به أقنع الأمرين لك ، وأقبحهما بي ، ولك على الصبر معك إلى أن يفتح الله عليك ، أو أقتل معك ^(١) .

[١٩]

مقتل عبد
الحمد

ولما قتل عامر بن إسماعيل الملقب مروان ، ظفر بعبد الحميد كاتبه ، فرض عليه رؤوس القتلى ، لأنه قتل في ستة أو سبعة من خواصه ، وكانوا معه ، فرفقه رأسه ، وحمل عبد الحميد إلى أبي العباس فسلمه إلى عبد الجبار بن عبد الرحمن فكان يحمي طستاً ويضعه على رأسه ، فلم يزل يفعل به ذلك حتى قتله .

ووجدت بخط أبي علي أحمد بن إسماعيل : حدثني العباس بن جعفر الإصبهاني ، قال :

(١) ورد هذا الخبر في عيون الأخبار (ج ١ ص ٢٦ - ٢٧ طبع دار الكتب المصرية) بخلاف عما حاكنا .

كَيْفَ قُبِضَ عَلَى عَبْدِ الْحَمِيدِ
 طُلِبَ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ يَحْيَى الْكَاتِبَ ، وَكَانَ صَدِيقًا لِابْنِ اللَّقْطَعِ ،
 فَجَاجَاهُمَا الطَّلِبُ وَهَما فِي بَيْتٍ ، قَالَ الَّذِينَ دَخَلُوا عَلَيْهِمَا : أَيُّكُمَا
 عَبْدُ الْحَمِيدِ ؟ فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا : أَنَا ، خَوْفًا مِنْ أَنْ يُنَالَ صَاحِبُهُ
 بِمَكْرُوهِهِ ، وَخَافَ عَبْدُ الْحَمِيدِ أَنْ يُسْرِعُوا إِلَى ابْنِ اللَّقْطَعِ ، قَالَ : تَرَفَّقُوا ،
 فَإِنْ فِي عِلَامَاتٍ ، وَوَكَّلُوا بِنَا بَعْضُكُمْ ، وَيَمْضِي بَعْضٌ يَذْكُرُ تِلْكَ الْعِلَامَاتِ
 لِمَنْ وَجَّهَ بِكُمْ فَقَعِلَ ذَلِكَ ، وَأَخَذَ عَبْدُ الْحَمِيدِ .

كَاتِبُ عَامِرٍ
 وَكَانَ يَكْتُبُ لِعَامِرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْحُسَيْنِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسِمِ النَّخَعِيِّ .

وَصَاةُ عَبْدِ
 الْحَمِيدِ بِالْكِتَابِ

[٨٠]
 أَكْرَمُوا الْكِتَابَ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَجْرِي أَرْزَاقَ الْعِبَادِ

عَلَى أَيْدِيهِمْ .

ابْنُ أَبِي الْوَرْدِ
 كَاتِبُ مَرْوَانَ
 وَشَىءٌ عَنْهُ
 وَكَانَ يَكْتُبُ لِمَرْوَانَ عَلَى الْفُتُوحَاتِ زِيَادُ بْنُ أَبِي الْوَرْدِ الْأَشْجَعِيِّ ،
 وَاسْمُهُ مَكْتُوبٌ عَلَى مِينَاءِ صُورٍ وَمِينَاءِ عَكَّاءَ : مَا أَمْرٌ بِإِصْلَاحِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
 مَرْوَانُ وَجَرَى عَلَى يَدِ زِيَادِ بْنِ أَبِي الْوَرْدِ .

وَذَكَرَ عَلَى بْنِ سِرَاجٍ الْمَحْدَثُ :

أَنَّهُ رَأَى عَلَى بَيْتِ مَالٍ بِأَذْرَبِجَانٍ : مِمَّا أَمَرَ بِهِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَنْصُورُ ،^(١)
 أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَجَرَى عَلَى يَدِ زِيَادِ بْنِ أَبِي الْوَرْدِ ، لِأَنَّهُ تَقَلَّدَ أَيْضًا الْمَنْصُورَ .

حَدِيثٌ مَخْلُودٌ
 عَنْ مَرْوَانَ
 وَذَكَرَ مَخْلُودُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَارِثِ ، وَكَانَ مِنْ كُتَّابِ مَرْوَانَ إِلَى أَنْ
 قُتِلَ مَرْوَانَ ، ثُمَّ اتَّصَلَ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ^(٢) :

أَنَّهُ حَضَرَ مَجْلِسَ عَبْدِ اللَّهِ يَوْمًا ، فَسَأَلَهُ عَنْ مَرْوَانَ وَقَالَ لَهُ : حَدَّثَنِي
 عَنْهُ ، فَقَالَ لَهُ : إِنَّهُ قَالَ لِي يَوْمَ الْوَقْعَةِ : أُحْزِرُ^(٣) لِي الْقَوْمَ ؛ فَقُلْتُ : إِنِّي
 صَاحِبُ قَلَمٍ وَلَسْتُ بِصَاحِبِ حَرْبٍ ، فَأَخَذَ يَمْنَةً وَيَسْرَةً وَنَظَرَ ، ثُمَّ

(١) هُوَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ ثَانِي خُلَفَاءِ الْعَبَّاسِيِّينَ .

(٢) هُوَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ .

(٣) الْحَزَرُ : الْقَدِيرُ بِالْمَدَنِسِ .

قال لى : هم اثنا عشر ألفاً ، فجلس عبدُ الله وكان مُتَكَنِّثاً ، ثم قال : لله دَرَّه ! ما أحصى الديوانُ يومئذ فضلاً عن اثني عشر ألفاً .

وأهدى عاملُ لَمَرْوان غلاماً أسود ، فقال لعبد الحميد : اكتب إليه فاذنهم ففعله . فكتب إليه عبد الحميد : لو وجدتَ لوناَ شراً من السَّواد^(١) ، وعددًا أَقَلَّ من الواحد^(٢) ، لأهديته .

وهذا مأخوذ من قول أعرابي ، قيل له : مالك من الولد ؟ فقال : [٨١] قليل خبيث ؛ فقيل له : ما معنك في هذا ؟ فقال : لا أَقَلَّ من واحد ، ولا أَخْبَثَ من بنت .

وأنشد لعبد الحميد :

شعر لعبد الحميد

١٠ ترَحَّلَ ما ليس بالقافل وأَعْقَبَ ما ليس بالزائل
فَوَيْلُي من الخَلَفِ النازلِ وَلَهْفُ على السلفِ الراحلِ !
أَبْكِي على ذا وَأَبْكِي لَذا بكاء المولمة الثاكيل
تُبْكِي من ابنِ لها قاطع وتَبْكِي على ابنِ لها واصل
فليست تُقَرُّ من عبرة لها في الضمير ومن هامل
تَقَصَّتْ غَوَاياتُ سُكْرِ الصَّبِي وردَّ التقي عُتْنُ^(٣) الباطل

وكان أبو جعفر المنصور كثيراً ما يقول بسد إفضاء الأمر إلى بنى العباس : غلبنا بنو مَرْوانَ بثلاثة أشياء : بالحجاج ، وبعبد الحميد ابن يحيى الكاتب ، والمؤذن البعلبكي .

غلب المروانيون
العباسيين
بثلاثة

٢٠ وسائر عبد الحميد يوماً مروان على دابة قد طالت مُدَّتْها في ملكه ، فقال له مروان ، قد طالت مُحَبَّةُ هذه الدابة لك ؛ فقال : يا أمير المؤمنين ،

وصف عبد الحميد لدابة له

(١) كنا في ابن خلكان في ترجمة عبد الحميد . وفي الأصل : « أسود » .

(٢) كنا في ابن خلكان ، وفي الأصل : « واحد » .

(٣) العن : جمع عنان ، وهو البياض .

إن من بركة البداية طولُ حُبِّها ، وقلةُ عَلفِها ؛ فقال له ، فكيف سَيرُها ؟
فقال هُما أُمَامَها ، وَسَوَّطَها عِناثُها ، وما ضُرِبَتْ قَطَّ إِلَّا ظُلُمَا .

[٨٢]

وقيل لعبد الحميد بن يحيى : ما الذى مَكَّنَكَ من البلاغة ، وخرَجَكَ
فيها ؟ فقال : حَفِظْتُ كلامَ الأصْلَح ؛ يعنى أمير المؤمنين عليًا .

صار
عبد الحميد بليغا

وحكى أن عبد الحميد مرَّ بإبراهيم بن جبلة ، وهو يكتبُ خطًا رديًا ؛
فقال له : أتحبُّ أن يَجُودَ خطُّك ؟ قال : نعم ؛ فقال : أطل جِلْفَةً (١) قَلَمِكَ
وَأَسْمِنِها ، وحرِّفْ قَطَنَكَ وَأَيِّمِها . قال إبراهيم : فعلت ذلك فجاء خطي .

نصيحة عبد
الحميد لابن جبلة
ليجود خطه

وحكى عن إبراهيم بن العباس أنه قال :

إعجاب ابن
عباس بكلام
لعبد الحميد

ما تَمَنَّيتُ كلامَ أحد أن يكون لى إِلَّا كلامَ عبد الحميد ، حيث يقول

١٠ فى رسالة له :

الناس أصناف (٢) مُخْتَلِفُونَ ، وأطوار مُتباينُونَ ، منهم عِلْقُ مِصْنَةٍ (٣)
لا يُبَاعُ ، ومنهم غُلٌّ مِظَنَّةٌ لا يُبْتَاعُ .

وقال عبد الحميد :

العِلْمُ شَجَرَةٌ ثَمَرُها الألفاظ ، والفِكرُ بَحْرٌ لُؤْلُؤُه الحِكْمَةُ .

١٥ وكان لعبد الحميد عَقِبٌ يسكنون مصر ، ولم يكن فى أوالهم مَنْ له
نَبَاهَةٌ ؛ فلما صار أحمد بن طولون إلى نواحى مصر ، أتصل به أربعة قُر من
وَلَدِهِ ، وَيُعرفون ببنى المهاجر ، وكانوا يكتبون قبله لِلْحُسَيْنِ الخادم ، المعروف
ببرق اللوت . وأستكتب أحمد بن طولون منهم الحسن بن محمد بن
أبى المهاجر - وكان على بن محمد أخوه أَسَنُّ منه - واستعان أحمد بن طولون

عقب عبد الحميد
وحظهم فى
الكتابة

[٨٣]

أَيْضًا بِأَخَوَيْهِما ، وَكانا يُكَنَّيانِ بأبى القاسم ، وأبى عيسى ؛ وَخَصُّوا

٢٠

(١) جِلْفَةُ القَلَمِ (بالكسر وتفتح) : من مبراه إلى شنه .

(٢) عِلْقُ مِصْنَةٍ : أى شىء نفيس يضمن به .

(٣) فى ابن خلكان : « أخفاف » .

جميعاً بأحمد بن طولون ، وغلبوا عليه ، واستحكمت ثقته بهم . وكانوا من أنصب الناس ، وأشدّهم انحرافاً عن بني هاشم .

انتقام ابن
المهدي من
عبد الحميد

قال يوسف بن إبراهيم صاحب إبراهيم بن المهدي :

سمعت إبراهيم بن المهدي يقول لعلّي بن محمد بن أبي المهاجر ، وقد فخر بذكر جده ، وذكر مقدّمته في صناعته وفضله وأدبه وبلاغته :

إن عبد الحميد كان من أشأم كاتب على وجه الأرض ، لأنه لما تقلّد وزارة مروان لم يقتصر شؤمه على إتلافه قط ، حتى أزال دولة بني مروان جملةً ، ولم يكتف في مروان إلا بالقتل .

مصير الحسن
ابن محمد

قال أحمد بن محمد ، المكنى بابن نصر ، المعروف بابن الأعرجي :

إن الحسن بن محمد لم يزل على كتابة أحمد بن طولون إلى أن مات ، وإن خمارويه نكبه بعد أبيه وحبسه .

فحدثني جارية كانت للحسن بن محمد ، يقال لها ثبات :

أن خمارويه أمر بإحضارها وإحضار جميع جوارى الحسن ، وكانت فيهن جارية له ، تدعى : بدعة ، وكان يتحفظها ، وأنه طالبها بأن تُسنيّه فامتنعت ، فدعا بخادم يُقال له : سوار ، فأسرّ إليه شيئاً ، وغاب غيبة ، وعاد معه رأس الحسن بن محمد ، فوضعه في حجرها ، فلما رآته صرخت ، وصرخنا جميعاً ، فأمر بإخراجنا من حضرته .

[٨٤]

بكر بن ماهان
كاتب إبراهيم
الإمام

وكان يكتب لإبراهيم الإمام ، على الشعاع ، بكر بن ماهان ، ويكنى

أبا هاشم ، وكان زوج أخته من أبي سلمة خنص بن سليمان ، مولى

بني الحارث بن كعب ، ويعرف بأبي سلمة الخلال .

وقيل في نسبته : إنه نسب إلى الخلل . وقال ثعلب عن ابن الأعرابي :

نسب الخلال

إِنَّهُ نُسِبَ إِلَى خِلَالِ السُّيُوفِ ، وَهِيَ الْجُفُونُ وَذَكَرَ أَنَّ الْعَرَبَ تُسَمَّى
مَنْ يَعْمَلُهَا ، الْخِلَالُ : وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَخْلَقَ الدَّهْرُ بِجَوِّ طَلَلَا مِثْلَ مَا أَخْلَقَ سَيْفٌ خِلَالَا

وَلَمَّا حَضَرَتْ أَبَا هَاشِمٍ الْوَفَاةُ كَتَبَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ الْإِمَامِ يُخْبِرُهُ :
أَنَّهُ كَتَبَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ ، وَآخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا ،
وَأَنَّهُ قَدْ اسْتَخْلَفَ حَقَّصَ بْنِ سُلَيْمَانَ .

كتاب بكر
للك إِبْرَاهِيمَ
الْإِمَامِ

فَكَتَبَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى أَبِي سَلَمَةَ بِأَمْرِهِ بِالْقِيَامِ بِأَمْرِ أَصْحَابِهِ ، وَكَتَبَ إِلَى
أَهْلِ خُرَاسَانَ : إِنَّهُ قَدْ أَسْنَدَ أَمْرَهُ إِلَيْهِ . وَمَضَى أَبُو سَلَمَةَ إِلَى خُرَاسَانَ ،
فَقَبِلُوا أَمْرَهُ ، وَدَفَعُوا إِلَيْهِ خُمْسَ أَمْوَالِهِمْ ، وَتَفَقَّاتِ الشَّيْعَةُ .

[٨٥]

وَكَانَ الْمُتَوَلَّى لِمَكَاتِبَةِ الْإِمَامِ عَنِ الدُّعَاةِ ، وَالْقِيَمِ بِقِرَاءَةِ كُتُبِهِ إِلَيْهِمْ (١)
بِمَحْضَرِ جَمَاعَتِهِمْ ، طَلْحَةُ بْنُ زُرَيْقٍ ، أَخُو مُضَنَّبِ بْنِ زُرَيْقٍ ، جَدُّ طَاهِرِ
ابْنِ الْحُسَيْنِ ؛ وَيَكْنَى طَلْحَةُ : أَبَا مَنصُورٍ .

طلحة بن زريق
كانت الإمام

وَكَانَ مُهْلِلُ بْنُ صَفْوَانَ مَوْلَى أُمْرَأَةٍ كَانَتْ لِعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ الْعَبَّاسِ ، تَخْدُمُ إِبْرَاهِيمَ الْإِمَامَ فِي الْحَبَسِ ، وَتَكْتُبُ لَهُ كُتُبَهُ ، فَلَمْ تَزَلْ
مَعَهُ إِلَى أَنْ قَتَلَ مَرْوَانَ إِبْرَاهِيمَ .

مهمل بن
صفوان

وَلَمَّا هُزِمَ ابْنُ هُبَيْرَةَ وَقَصِدَ وَاسِطًا ، وَدَخَلَ مُحَمَّدٌ وَالْحُسَيْنُ ابْنَا قَطَطَةَ
إِلَى الْكُوفَةِ ، لَا يَخْدِي عَشْرَةَ لَيْلَةٍ خَلَّتْ مِنَ الْحَرَمِ سَنَةٌ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ
وَمِثَّةً ، أَظْهَرُوا أَبَا سَلَمَةَ ، وَسَلَّمُوا إِلَيْهِ الرِّيَاسَةَ ، وَسَمَّوْهُ وَزِيرَ آلِ مُحَمَّدٍ ؛ وَدَبَّرَ
الْأُمُورَ ، وَأَظْهَرَ الْإِمَامَةَ الْهَاشِمِيَّةَ ، وَلَمْ يُسَمَّ الْخَلِيفَةَ .

تصب أبي
سَلَمَةَ وَزِيْرًا
لآلِ عَمَدٍ

(١) كُنَّا فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ . وَفِي الْأَصْلِ : « وَالْقِيَمِ بِأَمْرِهِ وَقِرَاءَةِ الْكُتُبِ
إِلَيْهِمْ » . وَقَدْ أَشَارَ النَّاسِخُ إِلَى أَنَّ مَا أَتَتْهُ فِي الْحَاشِيَةِ هُوَ الصَّحِيحُ .

كتاب أبي
مسلم

وكان أبو مسلم يكتبه : « للأمير حفص بن سليمان ، وزير آل محمد ،
من عبد الرحمن بن مسلم ، أمير آل محمد ». وكان أبو مسلم لما أظهر الدعوة
بخراسان وغلب على ما غلب عليه من البلاد ، قلد كتابة الدواوين
بمحضرته وبيت المال أبا صالح كامل بن مظفر ، وقلد كتابة الرسائل أسلم
ابن صبيح .

[٨٦]
عهد مروان
إلى أبي العباس

وكان إبراهيم عند حبس مروان إياه خاف على أهل بيته ، فولى
أبا العباس عهداً ، وعقد الخلافة له من بعده ، وأمره بالمسير إلى الكوفة
إلى أبي سلمة ، وأمر أهل بيته أن يسيروا معه ، ويسمعوا له ويطيعوا ،
ونفى إليهم نفسه . فسار أبو العباس عبد الله بن محمد ، ومعه أبو جعفر
أخوه ، وداود وعبد الله ، وعمه ، وعيسى بن موسى بن محمد بن علي ،
وموسى بن داود بن علي ، ويحيى بن جعفر بن تمام بن العباس ، ومعهم جماعة
من مواليهم ؛ فلما شارقوا الكوفة وجه أبو العباس بإبراهيم بن سلمة إلى
أبي سلمة يُخبره ، فأنكر أبو سلمة مقدمهم وقال : خاطروا بأنفسهم
ومجّلوا ، فليقيموا بقصر مقاتل^(١) - وهو على مرحلتين من الكوفة - حتى
ننظر في أمرنا . فرجع إليهم إبراهيم بذلك ، فكتبوا إليه : إنا في برية
ولا نأمن قصد جيوش الشام إيانا ، لأنهم بهيت ، على ثلاث مراحل
منا ، وسألوه الإذن لهم في التّخول [إلى]^(٢) الكوفة ، ليتحرّروا
بها . فأذن لهم على كره ، وأنزلهم في بني أود ، في دار الوليد بن سعد
الجمال ، مولى بني هاشم ، وكنم أمرهم نحواً من شهرين ، من جميع
القواد والشيعة . وعسكر أبو سلمة بحمام أعين^(٣) ، فأقام بها ، وفرّق عماله

(١) ذكره ياقوت في معجمه ، وقال : هو بين عين التمر والشام . ونسبه إلى مقاتل
بن حسان .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) حمام أعين : بالكوفة ، وهو منسوب إلى أعين ، مولى سعد بن أبي وقاص .

[٨٧] على السَّهْلِ والجَبَلِ ، وصارت التَّوَاوِينَ بِمَحَضَرِهِ ، وَالْكُتُبُ تَنْفُذُ مِنْهُ ، وَتَرَدُّ عَلَيْهِ .

شيء عن أبي سلمه
وكان أبو سلمة يُطْعِمُ أَصْحَابَهُ غَدَاءً وَعَشَاءً . وكان يَتَأْتَقُ فِي السَّلَاحِ
وَالدَّوَابِ ، وَلَا يَتَأْتَقُ فِي تَوْبِهِ ، وكان فَصِيحَ اللِّسَانِ ، عَالِماً بِالْأَخْبَارِ
وَالْأَشْعَارِ وَالْجَدَلِ وَتَفْسِيرِ الْقُرْآنِ ، حَاضِرَ الْحِجَّةِ كَثِيرَ الْجِدَّةِ . ٥

علاوة أبي سلمه
الأمر لولده على
وكان لما صَحَّ عَنْده مَوْتُ إِبْرَاهِيمَ الْإِمَامِ لَقِيَ رِجَالاً مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ ،
رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، فَنَظَرَهُمْ عَلَى قَهْلٍ الْأَمْرِ إِلَى وَلَدِ عَلِيٍّ ، وَكُتِبَ إِلَى
ثَلَاثَةِ قُرَى لِيُعْقِدَ الْأَمْرَ لِأَحَدِهِمْ ، وَهُمُ : جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ حَسَنٍ ، وَعُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ ؛ وَدَفَعَ الْكِتَابَ إِلَى رَجُلٍ ، وَأَمَرَهُ
أَنْ يَلْقَى جَعْفراً بَدِيًّا^(١) ، فَإِنْ قَبِلَ مَا كُتِبَ بِهِ مَرْزُقَ الْكِتَابَيْنِ ، وَإِنْ
لَمْ يَقْبَلْ لَقِيَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَسَنٍ ، فَإِنْ قَبِلَ مَرْزُقَ الْكِتَابِ الثَّلَاثِ ، وَإِنْ
لَمْ يَقْبَلْ لَقِيَ عُمَرَ بْنَ عَلِيٍّ . ١٥

هَدَمَ الرَّسُولُ الْمَدِينَةَ ، فَأَوْصَلَ كِتَابَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ إِلَيْهِ ، فَأُخْرِقَهُ فِي
السَّرَاجِ وَلَمْ يَقْرَأْهُ ، وَقَالَ : الْجَوَابُ مَا رَأَيْتُ .

١٥ فَلَقِيَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَسَنِ ، فَقَبِلَ الْكِتَابَ ، فَخَذَرَهُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ،
فَلَمْ يَحْذَرْ ، وَأَشَارَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَفْعَلَ ، وَأَعْلَمَهُ أَنَّ أَهْلَ خُرَاسَانَ لَيْسُوا بِشِيعَةِ ،
وَأَنَّ أَبَا سَلَمَةَ مَخْلُوعٌ مَقْتُولٌ .

مباينة أبي سلمه لأبي العباس
وَارْتَابَ أَهْلُ خُرَاسَانَ بِأَبِي سَلَمَةَ وَتَكَلَّمُوا . وَقَالُوا : يَا أَبَا سَلَمَةَ ،
مَا لَكَ خَرَجْنَا مِنْ قَعْرِ خُرَاسَانَ ، وَلَا إِلَيْكَ دَعَوْنَا ، وَمَا أَنْتَ لَنَا بِإِمَامٍ !
فَهُمْ فِي ذَلِكَ مَعَهُ ، إِذْ خَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَمِيرِيُّ - وَيَكْنَى : أَبَا حَمِيدٍ ٢٠
السَّمَرَقَنْدِيُّ - يَرِيدُ الْكِنَاسَةَ ، فَلَقِيَ سَابِقًا الْخُورَازْمِيَّ ، وَهُوَ غَلَامٌ كَانُوا

[٨٨]

أهدوه لإبراهيم الإمام ، فسأله أبو حميد عن الخبر ، فأخبره ؛ وصار إلى
 أبي العباس وأهل بيته ، فلما دخل أبو حميد عليهم ، سأل عن إبراهيم
 الإمام ، فخبّر بوفاته ، فزأهم عنه ، وسألهم عن ابن الحارثية ، فأشاروا
 إلى أبي العباس ، فسلم عليه بالخلافة ، وقبل يده ورجله وبايعه . وسألهم
 عن سبب مقامهم هناك ، فأعلموه أن أبا سلمة أنزلهم تلك النار نحواً من
 ٥ شهرين ؛ وأعلم أبا الجهم ، وموسى بن كعب ، ومحمد بن صول ، وسلم
 ابن محمد ، ونهار بن حصن ، وصاروا جميعاً إلى أبي العباس ، ومعهم
 أصحابهم في السلاح ، فبايعوه . وأمر أبو الجهم أبا حميد أن ينجس الناس ،
 وبلغ الخبر أبا سلمة ، فركب في أصحابه ، فأغلق الباب دونه ، فاستفتح
 أصحاب أبي سلمة الباب ، وقالوا : وزير آل محمد ؛ فأسمروه بعض
 ما يكره ؛ فقال أبو حميد : افتحوا له حتى يرى الله ما يرغم الله ، فدخل
 فاستقبل القبلة ، فسجد ثم سلم ، وقبل يد أبي العباس وقدميه ، وبدأ
 [٨٩] في الاعتذار . قال له أبو العباس : عذرناك يا أبا سلمة ، غير مُقَنَّد ، وحقك
 لدينا معظم ، وسابقك في دولتنا مشكورة ، وزلتك مغفورة ؛ انصرف
 إلى معسكرك لا يدخله خلل . فانصرف إلى معسكره بمحتم أعين .
 ١٥ وكانت مدة تقليد أبي سلمة الأمور منفرداً بها ، إلى أن ظهر أمر
 الشيعة ، شهزين ونصفا .

خالد بن برمك
 وموسى له مع
 محطبة

وكان خالد بن برمك في عسكر قحطبة يتقلد خراج كل ما اقتطعه
 قحطبة من الكور ، وتقلد الغنائم وقسمها بين الجنود . فكان يُقال : إنه
 ٢٠ ما أحد من أهل خراسان إلا وتخلد عليه يد ومئة ، لأنه قسّط الخراج ،
 فأحسن فيه إلى أهله . وكان مع قحطبة حيث قتل ابن ضيارة ، فغلط

برأسه ، فوجه قَخطبة إلى أبي مُسلم بغير رأس ابن ضُبارة ، ثم عَرَفَ رأسه بنقشِ خاتمه ، فأراد قَخطبة أن يوجَّه به ، فتمعه خالد بن برمك بصحَّة رأيه ، وقال : إن فعلتَ ذلك أبطلت الأول والثاني .

- وكان لخالد ، فيما ذكر عبد الملك بن صالح ، وحكاه أيضاً صالح ، صاحبُ المصلى في يوم ابن ضُبارة ، رأى وفطنة استُخسنا ، وهو أن خالد ابن برمك كان على سطح من سطوح قرية ، قد نزلوها مع قَخطبة بن شبيب ، وهم يتغدَّون ، حتى أقبلت أفاطيع الوحش من الظباء والبقر ، فخالطت المسكر ؛ فقال خالد لقَخطبة : يا أيها الأمير ، قد أتينا ، فمرُّ من يُنادى بالسلاح ، فتعجب قَخطبة منه ؛ فقال : لا تشاغل بكلامي وأمرُ بالنداء ، فنادى بالسلاح ، وأظلم ابن ضُبارة في عسكره ، وكان من أمرهم ما كان . فلما انقضت الحرب سُئِلَ عن السبب فيما قاله ؛ فقال : رأيت الوحوش قد خالطت المسكر ، ومن حُكِّمها أن تنفر عنه ، فعلت : إنها لم تُخالطه إلا لشيء وراءها أعظم مما دخلت فيه .
- [٩٠]

أيام أبي العباس السفاح

ولما عقدت البيعة لأبي العباس، [و] ^(١) حضر خالد بن برمك لمبايعته،
فراى فصاحته، توهمه من العرب، قال له: تمن الرجل؟ قال له: مولاي
خالد بن برمك، وقص عليه قصته، وقال: أنا كما قال الكعبي
ابن زيد:

فما لي إلا آل أحمد شيعه ومالي إلا مشعب الحق مشعب

فأعجب به أبو العباس، وأقره على ما كان يتقلد من الغنائم، وجعل
إليه بعد ذلك ديوان الخراج، وديوان الجند، وكثرفه حامده،
وحسن أثره.

وكان سبيل ما يثبت في الدواوين أن يثبت في صحف، فكان خالد
أول من جعله في دفاتر، فخص بأبي العباس، وحل محل الوزير. [٩١]
أبو العباس ابنته ريطة إلى خالد بن برمك، حتى أرضعها زوجته أم خالد
بنت يزيد، بليان بنت خالد، تدعى أم يحيى، وأرضعت أم سلمة زوجة
أبي العباس أم يحيى، بنت خالد، بليان ابنته ريطة؛ قال أبو العباس يوما
لخالد بن برمك: لم تررض يابن برمك حتى استعبدتني! فوجم من ذلك،
وقال: أنا عبد أمير المؤمنين؛ قال له: كانت ريطة وأم يحيى في فراش
واحد، فتكشفتا، فرددت عليهما اللعاف، فهبل يده، وشكر له، ولم
يزل على منزله عنده إلى أن توفي أبو العباس.

وورد على أبي العباس أبو جعفر منصورًا من خراسان في

أخفا بجعفر
البيعة على أبي
مسلم

جُمَادَى الأولى سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، وكان وجهه إليها لأخذ البيعة على أبي مسلم وأصحابه ، فأخذها ورجع .

وكان أبو العباس همّ بأبي سلمة ، فقال له داود بن علي : لا آمن عليك أبا مسلم إن قلت أن يستوحش ، ولكن اكتب إليه ، فرفقه ما كان من أبي سلمة ، فكتب أبو العباس إلى أبي مسلم يعلمه ما كان من أمر أبي سلمة في الكتاب إلى من كتب إليه من ولد علي ، وما كان أجمله من صرف الدعوة إليهم . فوجه أبو مسلم بالمرار بن أنس الضبي لقتل أبي سلمة ، فلما وافاه أمر أبو العباس ، قبل قتله بثلاثة أيام ، منادياً ينادي بالكوفة : إن أمير المؤمنين قد رضى عن أبي سلمة . ثم دعاه قبل مقتله يوم ، فخلع عليه ، وكان يشرّ عنده ، فخرج ليلته تلك يريد الانصراف إلى منزله ، وقد كمن له المرار بن أنس ، وأسيد بن عبد الله ، فقتلاه ، وأغلقت أبواب المدينة ، فحِيل لأبي العباس : إن أبا سلمة قتله الخوارج ؛ فقال : للبيدين ولهم^(١) . وقُتِل في رجب سنة اثنتين وثلاثين ومئة .

قتل أبي
العباس لأبي
سلمة

[٩٢]

وقد أبو العباس عُمارة بن حمزة بن ميمون ، من ولد أبي لُبابة ، مولى عبد الله بن العباس ، ضياع مروان وآل مروان . وكان عُمارة مسخياً مرتباً ، جليل القدر ، رفيع النفس ، كثير المحاسن ؛ وكان أبو العباس يعرف عُمارة بن حمزة بالكبير ، وعلو القدر ، وشدة النزاهة ؛ فجرى بين أبي العباس وبين أم سلمة بنت يعقوب بن سلمة الخزومية زوجته ، يوماً كلام فاخرته فيه بأهلها ، فقال لها أبو العباس : أنا أخضرك الساعة على غير أهبة مولى من موالى ليس في أهلك مثله ، ثم أمر بإحضار عُمارة ابن حمزة على الحال التي يكون عليها ، فأثابه الرسول في الحضور . فاجتهد

أبو العباس
وزوجه
وأبي سلمة

[٩٣]

(١) البيد ولهم : كلمة يقال للرجل إذا دعى عليه بالسوء ؛ ومنها : كيه الله لوجهه أى خر على يديه وقبه .

في تَغْيِيرِ زِيَّهِ ، فلم يَدَعَهُ ، فجاء به إلى أبي العباس وأُم سَلَمَةَ خَلْفَ السُّتْرِ ، وإذا عُمَارَةُ فِي ثِيَابٍ تَمْسُكُهُ قَدَ لَطِّ^(١) لِحْيَتِهِ بِالنَّالِيَةِ^(٢) حَتَّى قَامَتْ^(٣) ، واستتر شعرُهُ ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ما كنتُ أَحَبَّ أن تَرَانِي على مثل هذه الحال ، فرمى إِلَيْهِ بِمُدَّهْنٍ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فِيهِ غَالِيَةٌ ؛ فقال ، يا أمير المؤمنين : أَرَى لَهَا مِنْ لِحْيَتِي مَوْضِعًا ! وأُخْرِجْتُ إِلَيْهِ أُم سَلَمَةَ عَقْدًا كَانَ لَهَا ، قِيمَتُهُ جَلِيلَةٌ ، وقالت للخادم : تَقْلِبْهُ أُنَى أُهْدِيْتَهُ إِلَيْهِ . فَأَخَذَهُ عُمَارَةُ بِيَدِهِ ، وشكر أبا العباس ، ووضعه بين يديه ونَهَضَ ؛ فقالت أُم سَلَمَةَ لِأَبِي العباس : إِنَّمَا أَتَيْتُهُ ؛ فقال أبو العباس للخادم : الحَقُّ بِهِ ، وَقُلْ لَهُ : هذا لك ، فلم يَخَلْفَتْهُ ؟ فأتبعه الخادمُ ، فلما أَدَّى إِلَيْهِ الرِّسَالَةَ قال له : إن كنتَ صادقًا فهو لك ، وانصرف الخادمُ بالعقد ، وعرف أبا العباس بما جَرَى ، وامتنع من رَدِّهِ على أُم سَلَمَةَ ؛ وقال لها : قد وَهَبَهُ لِي ، فلم تَزَلْ إِلَى أن اشترته منه بِعَشْرَةِ أَلْفٍ دِينَارٍ .

كلام يؤثر
لعمارة
[٩٤]

وكان عُمَارَةُ بْنُ حَمْزَةَ يَقُولُ : يُخْبِزُ فِي دَارِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفًا رَغِيفًا ، يُؤْكَلُ مِنْهَا أَلْفٌ وَتِسْعٌ مِائَةٌ وَتِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ رَغِيفًا حَلَالًا ، وَآكُلُ رَغِيفًا وَاحِدًا حَرَامًا ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ .
وكان يقول : مَا أَعْجَبَ قَوْلَ النَّاسِ : فَلَانُ رَبُّ الدَّارِ ! إِنَّمَا هُوَ كَلْبُ الدَّارِ .

مكرمة لعمارة
بن حمزة

وكان الماء زاد في أيام الرشيد ، وكان الرشيد غائبًا في بعض متصيدهاته ، وَيَحْيَى بْنُ خَالِدٍ مُقِيمٌ بِبَغْدَادَ ؛ فركب يَحْيَى وَمَعَهُ الْقَوَادُ ، ليفرقهم على المواضع المخوفة من الماء يحفظونها ، فترق القواد ، وأمر بِأَحْكَامِ الْمُسْنِيَّاتِ^(٤) ، وصار إلى الدور ، فوقف ينظر إلى قوة الماء وكثرته ،

(١) لَطَّ : أَخَفَّ .

(٢) النّالِيَةُ : أَخْلَاطُ مِنَ الطَّيِّبِ .

(٣) أَي وَصَلَتْ فَلَمْ تَتَحَرَّكَ شَعْرُهَا مِنْ كَثَافَةِ مَا وَضَعَ عَلَيْهَا مِنَ الطَّيِّبِ .

(٤) الْمُسْنِيَّاتُ : مَا يَبْنَى فِي وَجْهِ السَّيْلِ وَيُقَدُّ لِحَيْسِ الْمَاءِ . ٢٥

- قال قوم : ما رأينا مثل هذا الداء ! قال يحيى بن خالد : قد رأيت مثله في سنة من السنين ، كان أبو العباس خالد وجنفي فيها إلى عمارة بن حمزة ، في أمر رجل كان يُعْتَنَى به من أهل خراسان ، وكانت له ضياع بالري ، فورد عليه كتابه يُعَلِّمُهُ أن ضياعه تُحِثُّ (١) فخربت ، وأن نعته قد قصت ، وأن حاله قد تغيّر ، وأن صلاح أمره في تأخير بخرجه لسنة ، وكان مبلغه مئتي ألف درهم ، ليتقوى به على عمارة ضيعته ، ويؤديه في السنة المُستقبلة . فلما قرأ كتابه غمّه وبلغ منه ، وكان يعقب ما ألزمه أبو جعفر من المال الذي خرج عليه ، فخرج به عن كل ما يملكه ، واستعان بجميع إخوانه فيه ؛ قال لي : يا بني ، من هاهنا يُفزع إليه في أمر هذا الرجل ؟ قلت : لا أدري ؛ قال : بلى ، عمارة بن حمزة ، فصرّ إليه ، وعرفه حال الرجل ؛ فصرتُ إليه وقد مدّت دجلة ، وكان ينزل الجانب الغربي ، فدخلتُ عليه وهو مضطجع على فراشه ، فأعلمته ذلك ، قال : قف لي غداً بباب الجسر ، ولم يزد على ذلك . فنهضتُ ثقل الرجلين ، وعدتُ إلى أبي العباس بالخبر ؛ قال : يا بني : تلك سجيته ، فإذا أصبحتَ فاغدُ لموعده ، فحدثتُ فوق باب الجسر ، وقد جاءت دجلة في تلك الليلة بمدّ عجيب قطع الجسور ، وانتظم الناس من الجانبين جميعاً ينظرون إلى زيادة الماء . فبينما أنا واقف ، أقبل زورق والموج يُخفيه مرة ويُظهره أخرى ، والناس يقولون : غرق غرق ! مجانم ! حتى دنا من الشطّ ، فإذا عمارة بن حمزة وملاح معه في الزورق ، وقد خاف دوابّه وغلماته في الوضع الذي ركب منه ، فلما رأيته نبّل في عيني ، وملاً صدري ، فزلتُ ، فحدثتُ إليه ، وقلت : جِئتُ فذاك ! أفى مثل هذا

(١) تحية : تنقصت (بالباء المجهول فيها) .

- اليوم ! وأخذتُ بيده . قال : أ كنتُ أعيدك وأخلف ، يا ابن أخي ، أطلب لي برذونا أتكأراه ؟ قلت له : فأركب برذوني ؛ قال : فأى شيء تركب ؟ قلت : برذون الغلام . قال ، هات ، فهدمتُ إليه برذوني فركبه ، وركبتُ برذون غلامي ، وتوجهَ يريد أبا عبيد الله ، وهو إذ ذاك على الخراج ، والمهدى ببغداد خليفة للنصور ، والنصور في بعض أسفاره ، قال : فلما طلع على حاجب أبي عبيد الله ، دخل بين يديه إلى نصف الدار ، ودخلتُ معه ، فلما رآه أبو عبيد الله قام من مجلسه ، وأجلسه فيه ، وجلس بين يديه ، فأعلمه عُمارة حال الرجل ، وسأله إسقاط خراجهِ ، وهو مئتا ألف درهم ، وإسلافه من بيت المال مئتا ألف درهم ، يردّها في العام المقبل .
- ١٠ قال له أبو عبيد الله : هذا لا يُمكنني ، ولكني أؤخره بخراجه إلى العام المقبل ، قال : لست أقبل غيرَ ما سألت ؛ قال أبو عبيد الله : فاقنعَ بدون هذا ، لتُوجد لي السبيل إلى قضاء الحاجة ، فأبى عُمارة ، وتلوم أبو عبيد الله قليلاً ، فنهض عُمارة ، فأخذ أبو عبيد الله بكُمه وقال : فأني أتمحل ذلك من مالي ، فهاد لمجلسه ، وكتب أبو عبيد الله إلى عامل الخراج بإسقاط خراج الرجل لسنة ، والاحتساب به على أبي عبيد الله ، وإسلافه مئتا ألف درهم ، تُرتجع منه في العام المقبل . فأخذتُ الكتاب وخرجنا ، قلت : لو أقيمت عند أخيك ولم تعبر في هذا للد ؟ قال : لست أجد بدءاً من العبور ، فصيرتُ معه إلى الموضع ، ووقفتُ حتى عبر .
- [٩٦]
- [٩٨]

جيلة أبي
العباس ضد
أبي مسلم

- ٢٠ وكان أبو الجهم بن عطية ينوب عن أبي مسلم بمحضرة أبي العباس ويحمله ، فقتلت وطأة أبي مسلم على أبي العباس ، وكثر خلافه إياه ، وردّه لأمره ، قال أبو العباس لأبي الجهم : اكتب إليه ، وأشر عليه

- بالاستئذان في القدوم علينا ، لتجديد العهد بنا . فكتب إليه أبو الجهم بذلك ، فقبل رأيه ، وكتب مُستأذنا ، فتمعه أبو العباس ، وقال له : خراسان لا تحتل مفارقتك لها ، وخرُوجك عنها ؛ وتركه شهراً . ثم قال لأبي الجهم : أعد الكتاب بمثل ذلك ، فأعاده ، فكتب أبو مُسلم مُستأذنا ، فتمعه وأجابه : إن خُروج أمير المؤمنين إليك أسهل من الإذن لك ، وإخلائك ما قد أصلحه الله بك ، ثم تركه شهراً . وقال لأبي الجهم : أعد الكتاب ، وأشر عليه بأن يذكُر شدة شوقه ، ومحبة لمُشاهدة نعمة الله عندنا ، وعنده فينا ، ففعل ، وكتب أبو مُسلم ينحو ما كتب به أبو الجهم إليه ، فأجابه أبو العباس بالإذن . واستخلف أبا صالح كامل بن مظفر على الخراج والدواوين ، وفرّق أعمال الحرب على جماعة ، وقدم على أبي العباس فلقّيه ، ثم استأذن في الحج ، فأذن له .
- وكان أبو العباس شكاً إلى خالد ، وهو يتقلد دواوينه ، اهتمامه بهيئة الجند أبا مسلم ، فأشار عليه أن يأمره بعرضهم ، وإسقاط من لم يكن من أهل خراسان منهم ، ففعل ذلك . فجلس أبو مُسلم للعرض ، فأسقط في أول يوم بشراً كثيراً ، ثم جلس في اليوم الثاني ، فأسقط أيضاً ١٥ بشراً كثيراً ، ثم جلس في اليوم الثالث ، فدعا بالناس فلم يَقم أحد ، فدعا ثانية فلم يَقم أحد ، ودعا ثالثة فلم يَقم أحد ، فقام إليه رجل فقال : علام تُسقط الناس أيها الرجل منذ ثلاث ؟ فقال : أُسقط من لم يكن من أهل خراسان ؛ قال . فأبدأ بنفسك ، فإنك من أهل أصبهان ، وقد دخلت في أهل خراسان . فوثب أبو مُسلم عن مجلسه ، وقال : هذا ٢٠ أمرٌ أحكم بئيل ، وحسبك من شرّ سماعه ، وفطن لما أُريد به ، وبلغ الخبر أبا العباس ، فسرّه .

[٩٩] وكان داود بن علي يتقلد الكوفة وأعمالها ، فدفع طريح بن
طريح بن إسماعيل
وداود بن علي
إسماعيل إلى كاتبه رقعةً إلى داود في حاجة له إليه ، متقاضياً لها ،
فقال له : هذه حاجتك مع حاجة فلان من الأشراف ، فقال :

تخلّ بحاجتي واشدّد قواها قد أُمست بمنزلة الضياع
إذا راضعتها بلبان أخرى أضّر بها مشاركة الرضاع
ودونك فاغتم سُكرى وشعري وإياكمُ مكاشفة القناع
فأفرد رُقعته ، وقضى حاجته .

أيام المنصور

- كيف اتصل
عبد الملك
ابن حميد
بالمصور
- وكان يكتب لأبي جعفر المنصور عبد الملك بن حميد ، مولى حاتم
ابن النعمان الباهلي ، من أهل حرّان ، وكان كاتباً متقدماً ، فجلس في
يوم من أيام عطائه بحرّان ، ويحيى بن ترملة الصّغرى ، وعبيد الله بن
النعمان ، مولى ثقيف ، ورجلان آخران تحت شجرة تين ، وذلك بعد
اقضاء أمر بني أمية ، ومصير الأمر إلى بني العباس ، فقالوا : لو أصبنا
رجلاً له سلطان اقطننا إليه ، وكنا في خدمته ، يرزقنا رزقاً نود به على
عيالنا ؛ فقال بعضهم : عسى الله عز وجل أن يسبب ذلك لنا أو لبعضنا
فيفضل علينا . فتوافقوا بينهم ألا يصيب رجل منهم سلطاناً إلا آسى
أصحابه . وطلب المنصور كاتباً ، فوصف له عبد الملك بن حميد . فأمر بإحضاره ،
فأحضر ، فقلده كتابته ودواوينه ، وتذكر عبد الملك أصحابه فأحضرهم ،
وقلدهم الأعمال فأثروا ، وحسنت أحوالهم ، وكانوا إذ ذاك يعرفون
بأصحاب التينة .

- فأمره أبو جعفر ، وقد أنشد أبو دلامة أبياته التي يقول فيها :
- هبت تعاتبني من بعد رقدتها أمّ الدلامة لما هاجها الجزع
قالت تبغ لنا نخلًا ومزدرعا كما لجيرتنا نخل ومزدرع
خادع خليفتنا عنها بمسألة إن الخليفة للسؤال ينخدع
أن يقطعه خمس مئة جريب^(١) عامرة ، وخمس مئة جريب غامرة ،
قال : أبو دلامة : أما العامر فقد عرفته ، فما النامر ؟ قال : الذي
لا يدركه الماء ولا يستقي إلا بالمؤونة والكثفة ؛ قال أبو دلامة : فاشهد

فأمره لبيد
الملك مع أبي
دلامة

(١) الجريب من الأرض : مقدار معلوم ؛ وقل عن قدامة الكتاب : أنه ثلاثة آلاف وست مئة ذراع ؛ وقيل : إنه عشرة آلاف ذراع .

يا أمير المؤمنين ومن حضر ، أتى قد أقطعت عبد الملك بن حميد بادية
بنى أسد كلها . فضحك المنصور ، وقال : أجهلها يا عبد الملك عامرة كلها ؛
قال أبو دلامة لأبي جعفر : أتأذن لي في تقبيل يديك ، فلم يفعل ومنعه ،
قال : ما منعتي شيئاً هو أقل على عيالي ضرراً من هذا .

أبو أيوب
المسورياني
وحظوته
عند المنصور
[١٠١]

- وكانت لعبد الملك بن حميد منزلة من أبي جعفر خاصة عنده ،
وكان عبد الملك ربما تناقل عنه وتعلل عليه ؛ فاستقل المنصور ذلك منه
مع استصلاحه له ، وسكونه إليه ؛ وأمره باتخاذ من ينوب عنه إذا غاب
عن حضرته ، فاتخذ أبا أيوب اللورياني ، وهو فتى حدث ، من قرية من
قرى الأهواز ، يقال لها : اللوريان ، واسمه سليمان بن محمد ، ويكنى
محمد : أبا سليمان ، وكان ظريفاً خفيفاً على القلب ، متأتياً لما يريد منه
أبو جعفر ، وقد كان أخذ من كل شيء طرفاً ، وكان يقول : ليس من
شيء إلا وقد نظرت فيه إلا الفقه ، فلم أنظر فيه قط ، وقد نظرت في
الكيمياء والطب والنجوم والحساب والسحر ؛ وكانت له بأبي جعفر
حرمة رعاها له ، فحفت على قلبه . واعتل عبد الملك من نقرس كان به
فلزم منزله ، فلم يزل أمر أبي أيوب يعلو ، ومحلّه من رأى أبي جعفر يزيد
حتى قلده وزارته ، وفوض إليه أمره كله ؛ وكان له أخ يقال له : خالد ،
وابنا أخ يقال لهما : محمد ومسعود ، وكانا ظريفيّن جميلين ، فنالا من
الدنيا ونعيمها حظاً جسيماً . وقلد المنصور أبا أيوب الدواوين مع الوزارة ،
وغلب عليه غلبة شديدة ، وصرف أهله جميعاً في الأعمال ، حتى قالت
العاقة : إنه قد سحر أبا جعفر ؛ واتخذ دهنًا يمسحه على وجهه إذا أراد

[١٠٢]

- السخول عليه ، وضربت المثل بدهن أبي أيوب .
- وبلغ من خصيصاء أبي أيوب بأبي جعفر أن أم سليمان الطلحية اتخذت لأبي جعفر مجلساً في الصيف ، وجلت فيه الرياحين والتلج وسائر الطيب . فلما صار إليها أعجب بيزده وحسنه ، ثم قال لها : ما أنتفع بما أنا فيه ! قالت : ولم يا أمير المؤمنين ؟ قال : إنه ليس معي أبو أيوب ٥ فيحدثني ويؤنسني ؛ قالت : يا أمير المؤمنين ، إنما هيأته لسورك فبثت إليه ؛ فبثت إليه فحضر ، فقال له : يا أبا أيوب ، كما رأيت طيب هذا الموضع ولذته ، لم أنتفع به حتى تكون معي فيه . فدعا له وأقام معه .
- والذي كان بين أبي أيوب وبين أبي جعفر حتى رماه له ، ولما استخلفه عبد الملك بن حميد غلب عليه ، أنه لما غلب عبد الله بن معاوية بن ١٠ عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، في أيام مروان ، على أصبهان ، وبعض فارس وبعض الأهواز ، وفد إليه الهاشميون أجمعون من بني علي ، رضوان الله عليه ، ومن بني العباس وغيرها ، فاستعان بهم في أعماله ، وقد أبا جعفر المنصور [١٠٣]
- كورة إندج^(١) . فأخذ أبو جعفر المال وحمله بسفاج على يدي عبد الرحمن ابن عمر إلى البصرة ، ولم يحمل إلى ابن معاوية شيئاً ، ثم صار أبو جعفر ١٥ إلى الأهواز قاصداً البصرة ، وكان سليمان بن حبيب بن المهلب عليها من قبل مروان ، قد وضع الأرزاد على كل من يمر من أعمال ابن معاوية ، فمر برصده أبو جعفر ، فأخذ وأتى به سليمان بن حبيب ، وكان أبو أيوب المورياني يكتب له ، فقال له لما دخل عليه : هات المال الذي اختنته ؛ فقال : لا مال عندي ؛ فدعا له بالسياط ؛ فقال أبو أيوب : أيها الأمير ، ٢٠ توقف عن ضربي ، فإن الخلافة إن بقيت في بني أمية فلن يسوغ لك

سبب حب
المنصور لأبي
أيوب

(١) إندج : من خوزستان وأصبهان .

ضرب رجل من بني عبد مناف ، وإن صار الملك إلى بني هاشم لم تكن لك بلاد الإسلام بلاداً ؛ فلم يقبل منه ، وضرب أبا جعفر اثنين وأربعين سوطاً . فلما اتصل ضربه إياه قام إليه أبو أيوب ، فألقى نفسه عليه ، ولم يزل يسأله حتى أمسك عن ضربه ، وأمر بحبسه . فحتركت المضربة لضرب أبي جعفر وحبسه ، وتجمعوا وصاروا إلى الحبس فكسروه ، وأطلقوا أبا جعفر . وخرج أبو جعفر حتى قدم البصرة ، ورعى لأبي أيوب ما كان منه ، وكان يتذكره ويشكره ، ولم يزل أبو أيوب بالأهواز إلى أن ظهر أمر بني العباس .

[١٠٤]

ماجيس
كاتب ابن
حبيب وعي
عن ذكاه
زاذان فروخ

وكان يكتب لسليمان بن حبيب في أيام مروان على الخراج ماجيس ابن بهرام بن مردان شاه بن زاذان فروخ الأعور ، كاتب عبدالله^(١) بن زياد ، وكان زاذان فروخ من أخص رجلا ، وكان غالباً على عبد الله بن زياد . وذكر آل زياد أن الحريق وقع في الديوان بالبصرة فاحترق بأمره ، وبالبصرة يومئذ من القاتلة والنرية ثمانون ألفاً ، فكتبهم زاذان فروخ عن ظهر قلب جميعاً ، لم يغلط ، بأحد إلا بأمرأة من بني سليم ، أنسى اسمها .

أبو أيوب
يكيد خالد
عند المنصور
فيكشف أمره

وكان أبو جعفر لما صرف خالد بن برمك عن الديوان ، وقلده أبا أيوب . قلده خالد فارساً ، فأقام بها خالد سنين ، وأبو أيوب يسمى عليه ، ويحضر أبا جعفر على مكروهه ، ويسعى به ليُسقطه من عينه ، لأنه كان يعرف مافيه من الفضل ويتخوفه على محله ، وأن يرده أبو جعفر إلى الديوان الذي كان يتقلده . فلما كثر ذلك على أبي جعفر ، صرف خالدًا عن فارس ونكبه ، وألزمه ثلاثة آلاف ألف درهم ، ولم يكن عنده إلا سبع مئة ألف درهم ، فصدقه عن ذلك ، فلم يصدق وأمر بمطالبتة

[١٠٥]

- بالمال. فأشغفه صالحٌ صاحبُ المصلى بخمسين ألف دينار، وأشغفه مباركُ
التركي بألف ألف درهم، ووجهت الخيزران بجوهر قيمته ألف ألف
درهم ومئتا ألف درهم، رِعايةً للرَضاع بين الفضل وأبيه وبين هارون أبنها.
واتصل ذلك بأبي جعفر فتحقق عنده قوله أنه لا يملك إلا ما حكي، فصَّح
له عن المال؛ فشقَّ ذلك على أبي أيوب، وأخضر بعض الجهابذة ودفعَ إليه
مالاً، وأمره أن يَعرِّف أنه لخالد، ودسَّ إلى أبي جعفر مَنْ سعى بالمال،
فأخضر الجُهَند، فسأل عن المال فاعترف به؛ فأخضر خالداً فسأله عن
ذلك، فحلف بالله إنه لم يجمع مالا قطُّ، ولا ذخره ولا يعرف هذا الجُهَند،
ودعا إلى كشف الحال، فتركه أبو جعفر بمحضِّته، وأحضر النصراني، فقال
له: أتعرف خالدًا إن رأيتَه؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، أعرفه إن رأيتَه؛
فالتفت إلى خالد وقال: قد أظهر الله براءتك. وهذا مالُ أصْبَناء بسببك؛
ثم قال للنصراني: هذا الجالسُ خالد، فكيف لم تعرِّفه؟ قال: الأمانُ
يا أمير المؤمنين، وأخبره الخبر؛ فكان لا يقبل من أبي أيوب بعد ذلك
شيئًا في خالد.

- ولما بنى بعد ذلك أبو جعفر مدينةَ السَّلام قَسَمَها أرباعاً، فجعل الرُّبْعَ
[الأول] ^(١) منها إلى أبي أيوب ووزيرِه، والرُّبْعَ الثاني إلى عبد الملك
ابن مُحمَّد كاتبِه، وأعبد الملك قطعةً ورَبَضٌ يُعرف بعبد الملك بن مُحمَّد في
الجانبِ القَرَبِيِّ، والرُّبْعَين الآخرين إلى الرُّبْعِ، وإلى سليمان بن مُجالد،
ونقل إليها الخزائن والدَّواوين ومبوت الأموال في سنة ست وأربعين ومئة.

- وكان لأبي أيوب كاتبٌ يُقال له محمد بن الوليد، مولى لهشام بن عبد
الملك، أو لمروان بن محمد، وكان خاصًّا به غالباً عليه؛ وكان أبو جعفر وليَّ

بناء المنصور
مدينة السلام
وتقسيمها
أرباعاً

مقتل محمد بن
الوليد كاتب
أبي أيوب

طَريفًا مولاه ، بريد مصر والشام والجزيرة ؛ وكان محمد بن الوليد شرهاً
 حريصاً على أخذ الرشي ، فكتب إلى طريف على لسان أبي أيوب بحمل مئة
 ألف دينار إليه ، فحملها ولم يعلم أبو أيوب بها ؛ وكان لأبي جعفر مولى
 يُقال له مَطَر ، كان أبو أيوب أبتاعه من حميد الصَّيرفي ، وأهداه إليه ،
 فأعتقه أبو جعفر ، فكان أبو أيوب يَعْتَنِي به ، فأشار على أبي جعفر
 بصرف طريف وتقليد مَطَر ، ففعل ذلك ، وأمره بِمُحَاسَبَةِ طريف ، فحاسبه
 وضيق عليه . فأخذه ذلك على أبي أيوب من جهة ما قد كان حمله ،
 وعنده أنه قد وصل إلى أبي أيوب ، ومن عنايته بمَطَر ، فلما صار إلى
 أبي جعفر أخرج الكتاب الذي كان كتبه إليه محمد بن الوليد عن
 أبي أيوب ، فدفعه إليه ، فلما وقف عليه دفعه إلى أبي أيوب ، فقال له :
 هذا خطّ كاتبِي وخاتمي ، ولا عِلْمَ لي بشيء من أمره ؛ فقال له أبو جعفر :
 هذا أشدُّ الأثرين ، أن تكون مئة ألف دينار تؤخذ ولا يُعلمُ عليها ؛ ثم
 خرج من حضرة ، ودعا محمد بن الوليد فسأله ، فقال : نعم ، هذا كتابي ،
 وأنت أمرتني به ، وكأبره وبهته ، وكره أبو أيوب مُراجعتَه لثلاثين به ؛
 فوكل به وحَبسه ، وحظر عليه أن يصل إليه أحدٌ ينقل عنه أو ينقل إليه
 شيئاً ، لثلاثين به . وكان أبو جعفر خارجاً إلى قَرْمِيسِينَ^(١) ، فلما خرج عن
 الكوفة ونزل حمام^(٢) ، قال له أبو أيوب : إن كاتبِي هذا قد جنى هذه
 الجناية ، وهو مولى لبني أمية ، ولست أثق به ، وقد أقدم على ما أقدم
 عليه ؛ فقال له : اقتل ابن الخبيثة ؛ فدعا له أبو أيوب بالسُّور البربري ،
 فقال له : أنطلق فاقْتُل محمد بن الوليد فلما قدم السُّور ودعا بمحمد ، قال :
 يا سُور ، خذ هذا العَرطاس فأعطه أمير المؤمنين ، فإنه إن وقف عليه قلّك

(١) قَرْمِيسِينَ : بلد بينه وبين همدان ثلاثون فرسخاً .

(٢) حمام : حمام أعين . وهو بالكوفة . وهو منسوب إلى أعين ، مولى سعد بن
 أبي وقاص ، وقد مر ذكره ، وليس في المعاجم التي بين أيدينا حمام منسوب إلى عمر .

[١٠٨]

مكان أبي أيوب ؛ فقال له : يا ابن الحبيثة ، أتأمرني أن أرفع على أبي أيوب !
 فأخذ القرطاس منه ، وضرب عنقه ، وصار بالقرطاس إلى أبي أيوب ،
 فوجد فيه كل عزيمة من أمره ؛ فتبع أموال محمد بن الوائد ، حتى أدى
 منها إلى أبي جعفر مئة ألف الدينار ، وقر ذلك عليه في قس أبي جعفر .
 وكان حبيب بن عبد الله بن رغبان ^(١) مولى حبيب بن سلمة القهري ،
 يتقلد الإعطاء لأبي جعفر ، وإليه ينسب مسجد ابن رغبان بمدينة السلام .
 ومن ولده الشاعر المعروف بديك الجن ، وله أشعار مختارة ، ومن جديدها
 قصيدته في إبراهيم بن مدبر الكاتب ، وهي التي يقول فيها :

حبيب بن
رغبان وشيء
عنه

ما المطايا إلا المنايا وما فرق شيء تفرقها الأحبابا

ودخل على أبي جعفر حبيب بن عبد الله بن رغبان الكاتب يوماً في شهر
 رمضان ، فقال له : أتعطش يا ابن رغبان ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ؛ قال :
 ما سخورك ؟ قال : فرخ ، أو دجاجة ، أو لحم بارد من طبيخ أو شواء ؛
 قال : هذا الذي يعطشك ، تسخر بما يتسخر به أمير المؤمنين ، انظر
 إلى كمكات من هذا الكمك الشامي ، فأجله في قدح ، وأغمره بالماء
 فمن أول الليل ، فإذا كان في السحر تجده قد مات ، فاشربه ، فإنه طعام
 يعصم ، وشراب يروى .

نصيحة
النصور لابن
رغبان فيما
يتسخر به

[١٠٩]

قال أبو العباس ثعلب حدثني محمد بن سلام الجمعي قال حدثنا
 خلاد بن يزيد قال :
 كنا يوماً جلوساً عند أبي أيوب في مجلسه ، فأتاه رسول أبي جعفر .
 فامتنع لونه وتغير ، ومضى إليه ثم رجع ، فقال له بعض أصحابه في ذلك ؛

عاب قوم على
أبي أيوب
خوفه من
النصور
فضرب لهم
مثلاً

(١) في الأصل : « رغبان » ، والنصيب عن الطبري .

فقال : سأضرب لكم مثلاً لقوله العامة ، وهو أن البازي قال للديك ،
ماشيء أقل وفاء منك ، لأن أهلك أخذوك في بيضة فحضنوك ، وخرجت
على أيديهم ، فأطعموك في أكفهم ، ونشأت بينهم ، حتى إذا كبرت جعلت
لا يدنو واحد منهم منك إلا طرقت يمنة ويسرة ، وصحيت وصوت ؛
وأنا أخذت من الجبال كبيراً ، فملونى وألقونى ، ثم يملون عني ، فأخذ
صيدى وأجىء إلى صاحبي ؛ فقال له الديك : لو رأيت في سقائهم ^(١) من
البزاة مثل الذى رأيت فيها من الديكة كنت شراً مني ! ولكنكم
لو كنتم تعلمون ما أغلله لم تتعجبوا من خوفى مع ما ترون من تمكنى .
ولما خالف عبد الله بن عليّ على أبي جعفر ، وادعى الخلافة لنفسه ،
أخذ أبو جعفر أبا مسلم لقتاله ، فلقاه عبد الصمد بن عليّ بالموصل ، فكان
أول قتيل قُتل بينهما أبو غالب ، كاتب عبد الله بن عليّ ، فاستدل بذلك
من ^(٢) جهة القال على انحلال أمره .

خروج
عبد الله على
النصور
وهزيمته
[١١٠]

فلما هرب عبد الله منهزماً من أبي مسلم ، وقصد أخويه سليمان
وعيسى ، وهما بالبصرة ، دخلها مستتراً . وكاتب سليمان وعيسى أبا جعفر في
أن يؤمنه ؛ فأخذ سليمان كاتبه عمر بن أبي حليمه في ذلك ، واستقر الأمر
على إعطائه الأمان . فأخذ أبو جعفر سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب ،
وأمره بضغظهم والتضييق عليهم ، حتى يشخصوا بعبد الله بن عليّ إلى حضرة .
وكان ابن الققع يكتب لعيسى بن عليّ ، فأمره عيسى بعمل نسخة
للأمان لعبد الله ، فعملها ووكدها واحترس من كل تأويل يجوز أن يقع عليه
فيها ، وتردّت بين أبي جعفر وبينهم في النسخة كتب إلى أن استقرت
على ما أرادوا من الاحتياط ، ولم يتهياً لأبي جعفر إيقاع حيلة فيها لقرط احتياط

تولى ابن الققع
كتابة الأمان
وغضب
النصور عليه

(١) السقائد : جمع سقود ، وهو ما يشوى به اللحم . وفي الأصل : « سقائهم »
وظاهر أنه محرف عما أئبتاه .
(٢) في الأصل : « على من جهة ... الخ » وظاهر أن كلمة « على » متحمة .

- ابن المقفع . وكان الذي شقَّ على أبي جعفر أن قال في النسخة : يوقع بخطه في أسفل الأمان : « وإن أنا تلتُ عبدَ الله بن عليٍّ ، أو أحداً ممن أقدمه معه بصغير من المكروه أو كبير ، أو أوصلتُ إلى أحد منهم ضرراً سرّاً أو علانية ، على الوجوه والأسباب كلها ، تصرّيحاً أو كناية أو بحيلة من الحيل ، فأنا نفيٌّ من محمد بن عليٍّ بن عبد الله ، ومولود لغير رَشْدَةٍ ^(١) ، وقد حلَّ لجميع أمة محمد خلعي وحرّبي والبراءة مني ، ولا يتّبعني لي في رقاب المسلمين ، ولا عهد ولا ذمة ، وقد وجب عليهم الخروج من طاعتي ، وإعانة من ناوأني من جميع الخلق ، ولا موالاة بيني وبين أحد من المسلمين ، وهو متبرئ من الخوّل والقوة ، ومدّع ، إن كان ، أنه كافر بجميع الأديان ، ولقيَ ربّه على غير دين ولا شريعة ، محرّم المأكَل والمشرب ١٠ والناكح والركب والرقّ والملّك والملبس على الوجوه والأسباب كلها ، وكتبتُ بخطي ، ولا نية لي سواء ، ولا يقبل الله مني إلا إياه ، والوفاء به .
- فقال أبو جعفر : إذا وقعت عيني عليه ، فهذا الأمان له صحيح : لأنّي لا آمن أن أُعطيّه إياه قبل رؤيتي له ، فيسير في البلاد ، ويسعى على بالفساد ، وتهبّأت له الحيلة عليه من هذه الجهة ؛ فقال : من يكتب له هذا ١٥ الأمان ؟ قيل : ابنُ المقفع ، كاتب عيسى بن عليٍّ ؛ فقال أبو جعفر : فما أحد يكفينيه ؟

- وكان سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب يضطغن على ابن المقفع أشياء كثيرة ، منها : أنه كان يهرأ به ، ويسأله عن الشيء بعد الشيء ، فإذا أجاب قال له : أخطأت ، ويضحك . فلما كثُر ذلك على سفيان غضب ٢٠ فافترى عليه ؛ فقال له ابنُ المقفع : يا ابن اللعنة : والله ما اكتفتُ أمك برجال اهل العراق حتى تعدّتهم إلى اهل الشام . وكانت أمّ سفيان

سبب اضطغان
سفيان بن
معاوية على
ابن المقفع
[١١٢]

(١) لير رشدة ، أي ولد سفاح وزنى .

ابن معاوية ميسون^(١) بنت المغيرة بن المهلب ، وكان تزوجها القاسم بن عبد الرحمن بن عطاء الأشعري .

ومنها : أن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز كان يستعمل سفيان ابن معاوية على نيسابور ، وكان عليها قبله المسيح^(٢) بن الحارثي ، وكان ابن المقفع يكتب للمسيح ، ولما قرب سفيان من المسيح أرسل إليه المسيح : إن شئت أعطيتك خمس مئة ألف درهم ، وتنصرف عني ، وإن شئت أعطيتك خمس مئة ألف أخليك والعمل ؛ فقال سفيان : لا أعطيك شيئاً ، ولا أقبل منك شيئاً ، فسر^(٣) بينهما ابن المقفع ، واحتال على سفيان ، ودافعه وعلاه حتى استعد المسيح ، وكاتب الأكراد وجميع أطرافه ، وقوى أمره ؛ فلما استظهر امتنع على سفيان ، وقال له : انصرف فليس لك عندي شيء . فآبى سفيان أن ينصرف واقتتلا ، فضرب سفيان المسيح ، فأطار عمامته ، ولم يصل السيف إليه ، وضرب المسيح سفيان فكسر ترقوته^(٤) ، وانهمز إلى دورق^(٥) ؛ فخذ ذلك أيضاً على ابن المقفع .

١٥ فلما قال أبو جعفر ما قال ، كتب به أبو الخصيب^(٦) إلى سفيان ، قتل سفيان لابن المقفع
فصل على قتله إذا أمكنه ذلك .

قال عيسى بن علي يوماً لابن المقفع : صر إلى سفيان قتل له كذا [١١٣]

(١) في الأصل : « ميسور » والتصويب عن فهرس الوزراء والكتاب .
(٢) كذا في الطبري . وفي الأصل : « المسيح » (باباء الموحدة) وهو نصيف .
(٣) سفر : سمي ليصلح بينهما .
(٤) الترقوة : العظم الذي بين ثرة النحر والعاقي .
(٥) دورق (بفتح أوله وسكون ثانيه وراء بسمة طاف) : بلد بخوارستان ، وهي قصة كورة سرق . (راجع معجم البلدان) .
(٦) في الأصل : « الخصيب » وهو محريف . وهو أبو الخصيب مرزوق بن روقاء مولى للنصور . (راجع الطبري وفهرس الوزراء) .

وكنا ؛ قال له : وجه معي إبراهيم بن جبلة بن نحرمة الكندي ،
فاني لا آمن سُفيان ؛ قال : كلا ، انطلق إليه ولا تخف ، فإنه لم يكن
ليعرض لك وهو يعلم مكانك مني . قال ابن المقفع لإبراهيم
ابن جبلة : انطلق بنا إلى سُفيان نبلغه رسالة الأمير ، ونسلم عليه ، فاني لم
آته منذ قديمنا ، وأخاف أن يظن بي مودة وعداوة . فمضيا ،
فجلسا على باب الديوان ، وجاء عمر بن جميل فجلس إليهما ، فخرج غلام
لسُفيان ، فنظر إليهم ، ثم رجع ثم عاد ، فسارَّ عمر بن جميل ، وقال له : يقول
لك الأمير : ادخل الديوان فاجلس فيه ، فإذا انتصف النهار فمر بي ، فقام
فدخل الديوان ، وجاء الأذن فأذن لإبراهيم بن جبلة فدخل ، ثم خرج
فأذن لابن المقفع ، فلما دخل عدل به إلى مقصورة أخرى فيها شيرويه^(١)
الملادي ، وعتاب الحمدي ، فأخذاه فشداة كيناقا ؛ قال إبراهيم
لسُفيان : ايند لابن المقفع ؛ قال للأذن : ايند له . فخرج الأذن ثم رجع
قال : قد انصرف ؛ قال سُفيان لإبراهيم : هو أعظم كبرا من أن يُقيم
وقد أذنت لك قبله ، ما أشك في أنه قد غضب ؛ ثم قام سُفيان وقال
لإبراهيم : لا تبرح ، ودخل المقصورة التي فيها ابن المقفع ، فقال له لما رآه
ابن المقفع : وقعت والله ! قال : أنشدك الله ؛ قال : أمي مُتلفة كما
ذكرت ، إن لم أقتلك قتلة لم يقتل بها أحد قط ؛ وأمر بتنوير فسُجِر^(٢) ،
ثم أمرها قسما منه عضوا ، ثم أقام في التنوير وهو يراه ، فلم يزل يقطعه عضوا
فضوا ويلقيه في التنوير وهو يراه ، إلى أن قطعه أعضاء^(٣) ، ثم أخرقه وهو

[١١٤]

(١) في الأصل : « شيرويه » بالياء للوحدة ، والتصويب عن فهرس الوزراء والكتاب . ٢٠

(٢) سجر : ملي وقودا وأحمر .

(٣) في الأصل : « أعطياء » وظاهر أنه محرف عما أبتناه .

يقول : والله يا ابن الزنديقة لأخرقتك بنار الدنيا قبل نار الآخرة . فلما فرغ منه رجع إلى إبراهيم ، فحدثه ساعة ؛ ثم خرج إبراهيم ، فقال له غلام ابن المقفع : ما فعل مولاي ؟ قال : مارأيت ؟ قال : بلى قد دخل بعذك ؛ فقال : مارأيت ، ورام الرجوع إلى سفيان فحب ، وانصرف وانصرف معه غلام ابن المقفع ، وهو يصيح ويبكي ويقول : قتل سفيان مولاي !

فدخل إبراهيم على عيسى بن علي ، ومعه غلام ابن المقفع يبكي ، فقال عيسى لإبراهيم : ما هذا ؟ فخبّره الخبر على جهته ، فقال له عيسى : ارجع قل له : خلّ عن ابن المقفع إن لم تكن قتلتَه ، وإن كنت قتلتَه فوالله لأطلبنك بدمه ، ولا أدع جهداً . فصار إلى سفيان ، وأبلغه ما قال عيسى ، فقال : مارأيت ؛ ودعا بعمر بن جميل من الديوان . فقال عمر : فدخلت عليه وهو متغير . على خلاف ما كنت أعرف من انبساطه ، فقال لي : ألتعجب من ابن عمك ، يأتيني برسالة عيسى بكذا وكذا ؛ قلت : لا ذنب له فيما قال ، إنما أرسل برسالة فأذاها ؛ فقال لي : صدقت ، فما الرأي عندك ؟ قال : قلت : ليس لكذب رأي ، ولا أدرى ما أشير به عليك ،

إلا أن تصدقني ، إن كنت تقدر على ابن المقفع فلي رأي ، وإن كنت لا تقدر عليه فلي رأي آخر ؛ فقال : فإنه لا يرى أبداً ؛ قلت في نفسي : أحق بك ! لم تستطع أن تُغيّب علي ، فتقول : أشير علي بالأثرين جميعاً ، إن قُدر عليه ، وإن لم يُقدّر عليه ! ثم قلت له : إن عيسى لا يقدر لك على مَضرة هاهنا ، لأنك الوالي ، ولكنه سيكلم أمير المؤمنين بالكوفة ،

وليس أحد أخوف عليك من أبي أيوب سليمان بن أبي سليمان الكاتب ، فإنه إن عاونه ضرتك ، وإن كفّ عنك رجوت أن لا ينال عيسى منك

طلب عيسى
بدم ابن المقفع
وتخلص سفيان
من التهمة

[١١٥]

- ما يُريد ، فاكتب إلى أبي موسى بن أبي الزرقاء تُعلمه أن عيسى
ابن عليّ اتهمك من أمر ابن المقفع بما لا علم لك به ، وتسأله أن يدفع
عند أمير المؤمنين ، وأكتب أنا أيضاً إليه ؛ فقال : نعم ما رأيت ؛ وأمر
قوماً فنَادَوْا في الطرق : إن سُفيان بن معاوية قَتَلَ ابن المقفع . ووجه بنو
عليّ إلى المنجاب بن أبي عبيّنة^(١) ليُرْتَهِنُوهُ بابن المقفع ، فَمَنَعَهُ سُفيان من
إتيانهم ؛ فصارُوا إلى المنصور ، فكلّمه عيسى في ابن المقفع ، وقال :
قَتَلَهُ سُفيان بن معاوية . فَأَنزَلَ المنصور أبا الخَصِيب ، وقال له : اتّنى بسُفيان
أو بابن المقفع ؛ وكتب إليه : يابن أبي سُفيان ، قد وَجَّهْتُ إليك
بأبي الخَصِيب بن رَوْقَاء ، فإن كان ابن المقفع حيّاً فادفعه إليه ، وأنت
على عَمَلِكَ ، وإن لم تدفعه إليه فقد أمرته بِبَرْزَلِك وبِحَمَلِكَ ؛ فقال
سُفيان ما أقدر عليه . فقَبِلَهُ أبو الخَصِيب وحَمَلَهُ . وخرج مع سُفيان
رجالٌ من أهل بيته ، فأشار عليهم رجلٌ أن يَلْقَوْا أبا أيوب ، فيكلموه كلاماً
خَسِئاً ، يَرْهَبُ معه منهم ، ويتخوف ناحيتهم ، وأن لا يُشرفوا عليه
فيُحْفَظُوهُ ، ولا يَضَعُفُوا في مُخَاطَبَتِهِ فيُطْمَعُوهُ ؛ ففَعَلُوا ذلك ، وقال له سُفيان :
أنا أعلم أنّي إن سَلِمْتُ فبك أسلم ، وإن عَطِيتُ فوالله إنّني وأهل بيتي نَعَم
أنّي بك عَطِيتُ ، وبرأيك أَقْتُلُ ؛ فارتاع أبو أيوب وقال : أنا ! قال : نعم ،
لأنك تَقْدِرُ على أن تدفع عني ؛ فقال : لست أدع القيامَ بأمرِكَ ، وقد أُلْقِ
إلى موسى بن أبي الزرقاء^(٢) طرّاً من عُذْرِكَ ؛ وكسّر ذلك أبا أيوب عن
نُصْرَةِ عيسى ، وعيَّث^(٣) من أمر سُفيان ، ودفع عنه ، وأمسك عيسى عن
الكلام في أمر ابن المقفع ، وأطلق أبو جعفر سُفيان ، وعاد رأيُه له .

(١) هو المنجاب بن أبي عبيّنة بن المهلب ، من أولاد عمومة سُفيان .

(٢) تسمى باسم « أبو موسى » . وقد نسق في الفهرس على أنهما روايتان فيه .

(٣) كذا في الأصل . ولعلها محرفة عن كلمة بمعنى هون ولفظ .

رأى حماد
عجبر في
سبب قتل
ابن المقفع

وكان حماد عجبر مولى لبني أسد بن عامر ، وكان قديلاً شاعراً من كتاب الرسائل ، وقد كتب ليحيى بن محمد بن صول بالموصل ، ثم لعقبة ابن سلم بالبخرين ، وكان صديقاً لابن المقفع ، فذكر حماد أن الذي قتل ابن المقفع : أن أبا جعفر قال يوماً لأبي أيوب ، وقد أنكر عليه شيئاً : كأنك تحسب أني لا أعرف موضع أكتب الخلق ، وهو ابن المقفع مولاى . فلم يزل أبو أيوب خائفاً له ، يسعى ويدب في أمره حتى قتله .

شيء عن ابن
المقفع

وكان ابن المقفع من أهل جور^(١) ، من فارس ، وكان سريعاً سخياً ، يُطعم الطعام ، ويتسع على كل من احتاج إليه . وكان يكتب لدواوين عمر ابن هبيرة على كرمان^(٢) ، فأفاد معه مالاً ؛ وكان يُجري على جماعة من وجوه أهل البصرة والكوفة ما بين الخمس مئة إلى الألفين في كل شهر .

[١١٨]

حكاية لابن
المقفع مع
عمارة تدل
على كرمه

وكانت بين ابن المقفع وبين عمارة بن حمزة مودة ، فأنكر أبو جعفر على عمارة في وقت من الأوقات شيئاً ، وقله إلى الكوفة ، وكان ابن المقفع إذ ذاك بها ، فكان يأتيه فيزوره ، فيينا هو ذات يوم عنده ، ورد على عمارة كتابٌ وكيلاه بالبصرة ، يُعلمه أن ضيعةً مجاورة لضيعة تباع ، وأن ضيعة لا تصلح إن ملكها غيره ، وأن أهلها قد بذلوا له ثلاثين ألف درهم ، وأنه إن لم يشتها^(٣) فالوجه أن يبيع ضيعة ، فقرأ عمارة الكتاب وقال ما أعجب هذا ! وكيلنا يُشير علينا بالابتياح ، مع الإضافة والإملاق ، ونحن إلى البيع أحوج ! وكتب إلى وكيلاه يبيع ضيعة والانصراف إليه ؛ وسمع ابن المقفع الكلام ، وانصرف إلى منزله ، وأخذ

٢٠ (١) جور : مدينة بينها وبين شيراز عشرون فرسخاً .

(٢) كرمان : ولاية واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان .

(٣) في الأصل : « يتاعها » وهو تحريف .

سُفْتَجَةٌ إِلَى الْوَكِيلِ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ ، وَكُتِبَ إِلَيْهِ عَلَى لِسَانِ عُمَارَةَ :
إِنِّي قَدْ كُنْتُ كُتِبْتُ إِلَيْكَ بَيْعٌ ضَيْعَتِي ، ثُمَّ حَضَرَنِي مَالٌ ، وَقَدْ أَتَقَذْتُ
إِلَيْكَ سُفْتَجَةً ، فَابْتَغِ الضَّيْعَةَ الْمُبَاوَرَةَ ، وَلَا تَبِعْ ضَيْعَتِي ، وَأَقِمْ بِمَكَانِكَ ؛
وَأَتَقَذْ الْكِتَابَ بِالْإِبْتِياعِ إِلَيَّ ، وَوَجَّهَ الْكِتَابَ إِلَيْهِ مَعَ رَسُولٍ قَاصِدٍ ،

[١١٩] فورد على الوكيل وقد باع الضيعة ، فَمَسَخَ الْبَيْعَ ، وَابْتَاعَ الضَّيْعَةَ الْمُبَاوَرَةَ ،

وَكُتِبَ إِلَى عُمَارَةَ يَذْكُرُ الْأَمْرَ ، وَأَنَّهُ قَدْ صَارَتْ لَكَ ضَيْعَةٌ قَبِيضَةٌ .

فَلَمَّا قَرَأَ عُمَارَةَ الْكِتَابَ أَكْثَرَ التَّعَجُّبِ ، وَلَمْ يَعْرِفِ السَّبَبَ ، وَسَأَلَ

عَمَّنْ حَضَرَ عِنْدَ وَرُودِ كِتَابِ الْوَكِيلِ ، فَقِيلَ لَهُ : ابْنُ الْمُقَمَّعِ ، فَعَلِمَ أَنَّهُ مِنْ

فِعْلِهِ ، فَلَمَّا صَارَ إِلَيْهِ بَعْدَ أَيَّامٍ وَتَحَدَّثَا ، قَالَ عُمَارَةُ : بَشَتْ بَنَاتُكَ الثَّلَاثِينَ

أَلْفَ دَرَاهِمٍ إِلَى الْوَكِيلِ ، وَكُنَّا إِلَيْهَا هَاهُنَا أَخْرَجَ ؛ قَالَ : فَإِنَّ عِنْدَنَا فَضْلًا ،

وَبَشَتْ إِلَيْهِ ثَلَاثِينَ أَلْفًا أُخْرَى .

وَحُكِيَ أَنَّ سُفْيَانَ لَمَّا أَمَرَ بِتَقْطِيعِ ابْنِ الْمُقَمَّعِ وَطَرَحِهِ فِي الثُّمُورِ ،

قَالَ لَهُ : وَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَقْتُلُنِي ، فَتَقْتُلُ بَقِيَّةَ أَلْفِ نَفْسٍ ، وَلَوْ قُتِلَ مِثْلُكَ

مَا وَفَّوْا بِوَاحِدٍ ، ثُمَّ قَالَ :

إِذَا مَاتَ مِثْلِي مَاتَ شَخْصٌ يَمُوتُ بِمَوْتِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ

وَأَنْتَ تَمُوتُ وَحْدَكَ لَيْسَ يَذُرِي بِمَوْتِكَ لَا الصَّغِيرُ وَلَا الْكَبِيرُ

وَكَانَ غَسَّانُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، كَاتِبُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ ، يَقُولُ لَخَادِمِهِ : إِذَا

قُلْتَ لَكَ خَوْضٌ لَنَا سَوِيًّا فَخْثَرُهُ ^(١) ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَرْدَادَ مَاءَ

يُرْقَقُهُ بِهِ ، وَيَسْتَحْيِي أَنْ يَرْدَادَ سَوِيًّا يَخْثَرُهُ بِهِ .

ما قاله ابن
المقَمَّعِ
عِنْدَ
قَتْلِهِ

وصية غسان
الكتاب إلى
خادمه

[١٢٠]

(١) السوي : الناعم من دقيق المنطة والشعر . وتخويضه : أن تعصب فيه ماء .

وتخثره ليعتلاط . وتخثره : أن يجمعه يشغى ويشد .

استشارة
للمنصور حين
م يقتل أبي
مسلم

ولما أقبل أبو مسلم من الدَّشْكِرَةِ^(١) يُريد المدائن ، وعمل أبو جعفر
على قتله ، دعا أبا أيوب اللوزياني ، فقال له : يا سليمان ، شاور مسلم بن قتيبة
في أمره ، فشاوره ؛ فقال مسلم : أرى أن يتجاوز له ويصفح عن ذنبه .
فأخبر أبو أيوب أبا جعفر بذلك ، فقال له أبو جعفر : عاوده وأعلمه أنني
أمرتك أن تشاوره ، فعاوده فأعلمه ذلك ؛ فقال له مسلم : قل له : لا يصلح
سيفان في غمد ، ثم تلا : « لَوْ كَانَ فِيهَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا » .

كتاب من
أبي مسلم إلى
أبي جعفر

وكان فيما خاطب به أبو مسلم أبا جعفر في كتاب كتبه إليه قبل أن
يُجمع الرجوع : إنا كنا نرؤى عن ملوك آل ساسان : أن أخوف
ما يكون الوزراء ما سكنت الدَّهَاءُ ، فأنا نافر من قربك ، حريص على
الوفاء بعهذك ، حري بالسمع والطاعة لك ، غير أنها من بعيد ، حيث
تقارنها السلامة . في كلام طويل .

قال أبو أيوب :

جيلة أبي أيوب
على أبي مسلم
[١٢١]

ولما قرب أبو مسلم من المدائن ، دخلت على أبي جعفرين القصر
والثَّغْرُ ، وهو في خباء شعر ، على مِصْلَى ، وبين يديه كتاب من أبي
مسلم ، فلما رآني رمى بالكتاب إلي ، فقال لي : أقرأه يا سليمان ؛ فقرأته ،
ثم قال لي : والله لئن ملأت عيني منه لأقتله ؛ فقلت في نفسي :
إنا لله وإنا إليه راجعون ، طلبت الكتابة ، حتى إذا بلغت غايتها ، وصرت
كاتباً للخليفة ، وقع بين الناس هذا التَّخْلِيضُ ، والله ما أرانا نسلم ،
وما أحسب أصحاب أبي مسلم يرضون إن قُتل أن يدعوا هذا على الأرض ،

٢٠ (١) الدَّشْكِرَةُ : قرية كبيرة ذات منبر بنواحي نهر اللك من غربي بغداد .

ولا أحداً من أسبابه ، ثم انصرفت متفكراً ؛ وامتنع على النوم ليلتي
تلك ، ثم خطر ببال أن الرجل إن قدم آمناً كان أسهل لما يراد منه
إن قدم نافراً مستوحشاً ؛ فأحضرت سلمة بن سعيد بن جابر ، ووعدته
أن أوليه كَشَكَرٌ^(١) ، وأطمعته في إحسان كثير ، وأمرته أن يأتي أبا مسلم ،
ويعرفه أن أمير المؤمنين قد عزم على أن يوليه ما وراء بابه ، ويريح نفسه
ويتودع ؛ وقلت له : تسأله أن يجعل أمرك مما يسأل فيه إذا لقيه . فصار
سلمة إلى أبي مسلم يعرفه ذلك ، فظنه حقاً وقصر في التحرز والتأهب ،
واسترسل ، وورد غاراً ، فكان من أمره ما كان .

[١٢٢]

ولما قتل المنصور أبا مسلم دخل عليه أبو الجهم بن عطية ؛ فلما رآه
مقتولاً قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ! فقال أبو أيوب : خِفْتُ الْمَنْصُورَ
عليه ، قُلتُ له : مَالَكْ يَا أبا الجهم ! أشرت بقتله حين خالف ، حتى
إذا قُتِلَ قُلتَ هذه المقالة ! قال : فنبئت رجلاً عاقلاً ، فتكلم بكلامٍ أصح
ما جاء منه .

استنكر أبي
الجهم قتل
أبي مسلم
وما كان من
أبي أيوب منه

وكان يتقصد لأبي جعفر بيت المال القرج بن فضالة التنوخي ، وقد
كان عميل لسيد الملك ، فسمعه رشيد الخادم يُحْطِئُ أبا جعفر في قتل
أبي مسلم ، ومُعاجلته إياه ، فنقل كلامه إليه ؛ فتغيظ عليه ودعا به ، فسأله
عن ذلك ، فأقر به ؛ فقال له : كيف لم تُحْطِئْ صاحبك في قتله عمرو
ابن سعيد مُعاجلاً له ، فقال : لأنه قتل عمرًا في قصره بعد أن أحاطت
به جذرائه ، وأغلقت دونه أبوابه ، وحوّله اثنا عشر ألفاً من عبيده ومواليه ،
وقلت أنت أبا مسلم وأنت في خرقٍ^(٢) من الأرض ، وكلُّ من حولك له ،
ومنه ، وإليه .

تخطئة ابن
فضالة
للمنصور في
قتله أبي مسلم
والقصة في
ذلك

(١) كسكر : كورة واسعة ، قصبتها واسط .

(٢) الحرق : القفر ، والأرض الواسعة تنخر فيها الرياح .

عبد الله بن
مروان بعد
زوال دولتهم

- وطلب أبو جعفر الربيع يوماً فلم يجده ، فلما دخل عليه سأله عن خبره ؛ فقال : كنت عند سليمان الكاتب ، يعني أبا أيوب ؛ فقال : ومن رأيت عنده ؟ قال : عبد الله بن مروان بن محمد ، وقد طلب منه حاجة فقضاها ، وقام عبد الله فقبل رأس سليمان . وكان أبو جعفر متكئاً ، [١٢٣]
- فاستوى جالساً ، وقال : يا ربيع ، قبل عبد الله رأس سليمان ؟ قال : نعم ؛ فقال : الحمد لله ! وخرّ ساجداً ، فأطال ، ثم قال لي : يا ربيع ، أتدري أي نعمة جدد الله عند أمير المؤمنين في هذا الوقت ؟ قال : لا أعلم ، أسأل الله أن يجدد عنده النعم ، ويواليها ، ويريد فيها ؛ وكشف عن ساقه ، فإذا فيها أثر ريّين ، ثم قال لي : إني بدمشق في أيام مروان إذ رأيت للناس حركة ، فقلت : ما هذا ؟ فقبل لي : عبد الله ابن أمير المؤمنين يركب ، وما ركب قبل ذلك ، وقد أمر الجند بالزينة ، وانجفل الناس للنظر ، فخرجت فيمن خرج ، فازدحم الناس على بعض الطرق زحمة شديدة ، وكانت دابتي صعبة ، فسقطت عنها ، وانكسرت ساقى ، وغشيتني الناس ، فكتبت دهرأ عيلأ ، وهاهو اليوم يقبل رأس كاتبى ، فالحمد لله على نعمه ، وحسن إدارته ! ١٥

سؤال سوار
أبا جعفر
[١٢٤]
التسوية بين
كاتبه

- وكان لسوار ، القاضي بالبصرة من قبل أبي جعفر ، كاتبان ، رزق أحدهما أربعون درهما ، ورزق الآخر عشرون درهما . فكتب إليه سوار يسأله التسوية بينهما ؛ فنقص صاحب الأربعين عشرة دراهم ، وزادها صاحب العشرين ؛ وإنما أراد سوار أن يلحق صاحب العشرين بصاحب الأربعين . ٢٠

قصة للنصور
مع رجل
ابتاع سمكة

وقد المنصور يوماً في الحضراء ، فبينا هو مُشرف على الصَّراة^(١) نظر إلى صيَّاد قد ألقى شَبَكه ، فأخرج سمكةً عظيمةً ؛ فقال : المنصور لبعض مواليه : أخرج إلى المَسِيَّب^(٢) ، فأمره أن يوكَّل بالصيَّاد من يدور معه ، فإذا باع السمكة قبض على مُشترِها ، وصار به إلينا ؛ ففعل المَسِيَّب ذلك .

فلقي الصيَّاد رجلٌ نصرانيٌّ ، فابتاعها منه بثلاثين درهماً ، فلما دفع إليه الثمن ٥ وأخذ السمكة منه ، قبض عليه العونُ ، فأُتِيَ به المَسِيَّب ، فأدخله إلى أبي جعفر ؛ فقال له : مَنْ أنت ؟ قال : رجل من أهل النِّعَّة ؛ قال : بكم أبتعت هذه السمكة ؟ فقال : بثلاثين درهماً ؛ قال : وكم عيالُك ؟ قال : ليس لي عيال ؛ فقال : فأنت بأذنك^(٣) تشتري مثل هذه السمكة بثلاثين درهماً !

كم عندك من المال ؟ قال : ما عندي شيء ؛ قال : يا مُسِيَّب ، خذ ١٠ إليك ، فإن أقرت بجميع ما عنده ، وإلا فقتل به ؛ فأقر بعشرة آلاف درهم ؛ فقال : كلاً ، إنها أكثر ؛ فأقر بثلاثين ألف درهم ، وأحلَّ دمه إن وقف على أكثر منها ، وقال له : من أين جمعت هذا المال ؟ فقال : وأنا آمن يا أمير المؤمنين ؟ فقال : أنت آمن على نفسك إن صدقت ؛ قال : كنتُ جارا لأبي أيوب سليمان بن [أبي] سليمان كاتبك ، فولاني جَهِيْزة^(٤) بعض نواحي

الأهواز ، فأصبْتُ هذا المال ؛ فقال المنصور : الله أكبر ! هذا مالنا اختنته ، وأمر المَسِيَّب بحمل المال إلى بيت المال ، وأطلق الرجل .

[١٢٥]

طرفة لأبي
دلامة مع
النصور

وكان أبو دلامة تأخر عن حضور باب أبي جعفر أياماً ، ثم حضر ، فأمر بإلزامه القصر ، وألاً يبرح منه ، ويصلي فيه الأولى والعصر معه في

٢٠ (١) الصَّراة : نهر بالعراق ، يأخذ من نهر عيسى من عند بلدة يقال لها : المحول ، بينها وبين بغداد فرسخ .

(٢) كان المَسِيَّب رئيس الشرطة أيام المنصور . (انظر ترجمته في تاريخ بغداد للخطيب) .

(٣) كذا في الأصل . يريد : أنت وحدك .

(٤) الجَهِيْزة : عمل الجُهْد (بكسر الجيم والياء) ، وهو الذي يشرف على الشؤون المالية .

مَسْجِدَهُ ، وَوَكَلَ بِهِ لَدَيْكَ ؛ فَرَبَّ بِهِ أَبُو أَيُّوبَ الْمُرِّيَانِي ، وَهُوَ إِذْ ذَاكَ وَزِيرٌ
لَأَبِي جَعْفَرٍ ، فَهَامَ إِلَيْهِ أَبُو دُلَامَةَ ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ رُقْعَةً مَخْتُومَةً ، وَقَالَ : هَذِهِ
ظُلَامَةٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَوَصَّلَهَا ، أَعَزَّكَ اللَّهُ ، بِمَخَاتِمِهَا ؛ فَأَخَذَهَا أَبُو أَيُّوبَ ،
فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ أَوْصَلَهَا إِلَيْهِ ، قَرَأَهَا ، فَإِذَا فِيهَا :

أَلَمْ تَرِ يَا هَذَا الْإِمَامَ الَّذِي أَنَا بِمَسْجِدِهِ وَالْقَصْرِ ، مَالِي وَالْقَصْرِ !

أَصْلَى بِهِ الْأُولَى مَعَ الْعَصْرِ صَاغِرًا قَوْلِي مِنَ الْأُولَى وَوَيْلِي مِنَ الْعَصْرِ

وَيَحْبِسُنِي عَنْ تَجَلُّسِ أَسْتَلْذِهِ أَغْلَلُ فِيهِ بِالسَّمَاعِ وَبِالْخَمْرِ

وَوَاللَّهِ مَالِي نِيَّةً فِي صَلَاتِكُمْ وَلَا الْبِرَّ وَالْإِحْسَانَ وَالْخَيْرَ مِنْ أَمْرِي [١٢٦]

وَمَا ضَرَّهُ - وَاللَّهُ يُصْلِحُ حَالَهُ - لَوْ أَنَّ خَطَايَا الْعَالَمِينَ عَلَى ظَهْرِي

فَضَحَكَ النَّصُورُ ، وَأَمَرَ بِإِحْضَارِهِ ؛ فَلَمَّا حَضَرَ قَالَ : هَذِهِ قِصَّتُكَ ؟

قَالَ : قَدْ رَفَعْتُ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ رُقْعَةً مَخْتُومَةً أَشْكُرُ فِيهَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِذْ

أَعَانَنِي عَلَى لُزُومِ الْمَسْجِدِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِلُزُومِهِ ، وَالَّذِي كَتَبَهَا ابْنِي دُلَامَةُ ؛

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : فَاقْرَأْهَا ؛ قَالَ مَا أَحْسَنَ [أَنْ] ^(١) أَقْرَأَ - وَعِلْمُ أَنَّهُ إِنَّمَا

أَرَادَ أَنْ يُقَرَّرَ بِكِتَابِهِ لَهَا ، فَيَضْرِبُهُ الْحَدُّ عَلَى ذِكْرِهِ شُرْبَ الْخَمْرِ - فَلَمَّا رَأَاهُ

يَحْمِيدُ ، قَالَ لَهُ : يَا خَبِيثَ ، أَمَا لَوْ أَقْرَرْتَ لَضَرْبَتِكَ الْحَدَّ ، وَقَدْ أَغْفَيْتَكَ

مِنْ لُزُومِ الْمَسْجِدِ ؛ فَقَالَ أَبُو دُلَامَةَ : أَوْ كُنْتُ ضَارِبِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ

أَقْرَرْتُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ قَالَ : مَعَ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ

مَالًا يَقُولُونَ » ؛ فَضَحَكَ مِنْهُ ، وَأَعْجَبَهُ انْتِزَاعُهُ ^(٢) ، وَوَصَلَهُ .

رفض النصور
دخول أبي
أيوب بينه
وبين محمد بن
عبد الله

وورد على أبي جعفر من محمد بن عبد الله بن حسن كتاب أغلظ له

فيه ؛ فقال له أبو أيوب : دَعْنِي أَجِبْهُ عَنْهُ ؛ قَالَ لَهُ : يَا سَلِيمَانُ ، لَيْسَ ذَلِكَ

إِلَيْكَ ، إِذَا نَحْنُ تَقَارَعْنَا عَنِ الْأَحْسَابِ فَدَعْنِي وَإِيَّاهَا .

ساعة أبان
بأن أيوب
عند النصور

وكان أبان بن صدقة يكتب لأبي أيوب ، فسعى به إلى أبي جعفر ،

(١) زيادة يتضمنها الباق .

(٢) انتزاعه ، أي استخراج الحبة من القرآن الكريم .

- [١٢٧] وكان السببُ في ذلك أنه كان على أمر أبي أيوب كله ، فَحَسَدَهُ مُحَمَّدٌ ، ابن أخى أبي أيوب ، فرفع عليه سِجَاةً إلى أبي جعفر بمئة ألف دينار ؛ فأمر المنصور بأخذه بها . فأدخل أبان بن صدقة بيتاً ، وطُيِّنَ عليه بابُه ؛ ثُمَّ نَدِمَ مُحَمَّدٌ على ما فعله ، ولامه عُمَةُ أبو أيوب لما وقف على ما كان منه ؛ فقال مُحَمَّدٌ : أنا أودى عنه عشرة آلاف دينار ؛ وقال أبو أيوب : وأنا أودى عنه كذا ؛ وقال مسعود : وأنا أودى عنه كذا . فتوزعها اللوريانيون بينهم ، وأخرجوا أباناً من الحبس ، فخرج وفي نفسه ما فيها . فكان يأتي أبا أيوب فيقيم عنده نهاره كله ، فإذا كان الليلُ انصرف ومعه غلمان أبي أيوب ، فإذا انصرفوا وعلم أنهم قد وصلوا إلى منازلهم ، خرج حتى يأتي الربيع ، فيسعى بأبي أيوب ، ويكتب له أخباره وأمواله ، فيوصل الربيعُ ذلك إلى المنصور ؛ فيقول المنصور : من أين هذا ؟ فيقول : من أبان بن صدقة . وبلغ أبا أيوب ، فقال لأبان في ذلك ؛ فقال : كَذَّبوك ؛ فقال له : قد جاءني اليقين أنك تأتي الربيعَ كلَّ ليلة ، فإن كان مُحَمَّدٌ رفعَ عليك ، فقد تخلصتُك ، فلماذا تريد قتلي ؟ قال : إن مُحَمَّدًا أراد قتلي ؛ فقال له أبو أيوب : فلتها ، أخرج فلا تقربني ؛ فقال : أتى الله سم^(١) لا أعود إليك . وخرج حتى أتى الربيع ، وكشف^(٢) أبا أيوب .

- وكان عمرو بن عبّيد دخل على للمنصور ، فوعظه موعظة طويلة مشهورة ، فبكى المنصورُ وتوجع واستغفر ربّه ، وعرض على عمرو معونته ، فأبى وخرج من حضرته ؛ فلقّيه أبو أيوب ، فقال له : يا أبا عثمان ، أظنك قد ردّعت هذا الرجل ؟ فقال : نعم ، وقد خضضته على أهل الكوفة وأهل البصرة ، فإن استطعت أن تعين بخير فافعل ، وكفى بأمةٍ شراً أن تكون أنت المدبرُ لأمرها .

موعظة عمرو
ابن عبّيد
للمنصور

(١) كذا وردت هذه العبارة في الأصل مهمة بعض كلماتها من النقط ، وهي غير ظاهرة للنسب . ولعل تصويبها : « أتى الربيع والله ثم » .

(٢) كاشفه : أظهر له العداوة وبداها بها .

حادثة المنصور
تدل على
صدق حديثه

ولما ورد على أبي جعفر خبر خلع أهل إفريقية ، اعتزم على الشخص
إلى قسرين^(١) ليقيم فيها ، ويوجه الأمداد منها ، فكم تديره ، وأظهر
أنه يسافر إلى ناحية لم يذكرها ، ولم يبينها ، وأمر أصحابه بالاستعداد ،
ولم يعرفهم القصد ؛ فاجتمع أبو أيوب وعبد الملك والرابع ، فتذاكروا ذلك ،
ورجموا الظنون ، فلم يصيبوا شيئاً ، ولم يقدموا على مسئلة ؛ فقال
عبد الملك : فأنا أعلم لكم ذلك ، فإذا أذن فتأخروا عني ساعة حتى
أكلمه ؛ فلما أذن دخل عبد الملك ، فلما استقر به المجلس قال :
يا أمير المؤمنين ، قد تهيتنا للسير ، وفرغنا من كل ما نحتاج إليه ، وبقى علينا
ما نحتاج من الظهر^(٢) ، وما ندرى كيف نتكازاه ؟ ولا علام نواقف
المؤجرين لنا فيه ؟ فقال له أبو جعفر : يابن الخبيثة ، جلست الساعة وفلان
وفلان ، قتلتم كذا ، وجري بينكم كذا ، قتلتم لهم كذا ، حتى رد عليه خبر
المجلس ، حدساً منه وفطنة ، اخرج يابن الخبيثة ، فاكتر ميأومة ، كل
يوم بألف ، فأما أن أعلمك فلا ، ولا كرامة .

حديث
ضيفة صالح

ورخصت الأسعار في أيام أبي جعفر ، فسوت لأبي أيوب نفسه أن
يشترى طعام سواد الكوفة وسواد البصرة ، وطعم في الربح ، ففعل ذلك .
فكتب المنصور عليه كتاباً بذلك ، وخلده الدواوين ، وكان يطالبه بالمال
وقتاً بعد وقت ، فتحمل منه الشيء بعد الشيء ، وتتابع الرخص عليه ،
وأرهمه المنصور بالمطالبة بالمال . وكان المنصور يحب ابناً له ، يقال له :
صالح ، ويرق عليه ، وكان أقطع أولاده جميعاً قطائع خلاء ، وكان
يقول : ابني هذا المسكين لا شيء له ! فلقب بصالح للمسكين ؛ فقال له
أبو أيوب : يا أمير المؤمنين ، قد أصبت ضيفة تقرب من الأهواز ، وتشرب
(١) قسرين (بكسر أوله وفتح ثانيه وتثنية . وقد يكسر ، ثم سين مهلة) :
(٢) الظهر : الدواب .
كودة بالشام منها حلب .

[١٣٠]

من دجلة ، وتقيض فيها ، وهي بلد واسع ، وقد دثرت رؤسوها ،
وانطمست أنهارها ؛ فإن أقطعت إياها ، وأطلقت له ثلاث مئة ألف درهم
تستخرجها له ، فلا تلبث إلا يسيراً حتى تغلّ جُملةً وافرةً . فأقطع المنصور
صالحاً تلك الضيعة ، وأمر له بالمال ، فأخذ أبو أيوب ، فأدى صدراً من
خسارته في الطماء ، وجاءت السنة ، فحمل أبو أيوب عشرين ألف درهم
إلى أبي جعفر ، وقال : هذه غلة الضيعة ؛ فسر المنصور بذلك ، وأمر أن
يتخذ لصالح بيت مال .

حدثني عبد الواحد بن محمد قال حدثني أبو العيناء ، قال :
جاء رجل من أهل الأهواز إلى أبي أيوب ، وهو وزير ، فقال له :
إن ضيعتي بالأهواز قد حمل عليّ فيها المال ، فإن رأى الوزير أن يعيرني
اسمه أجمله عليها ، وأحمل إليه في كل سنة مئة ألف درهم ؟ فقال : قد
وهبت لك أسمى ، فافصل ما بدالك ، وخرج الرجل . وحال الحول ،
فأحضر الرجل المال ، ودخل على أبي أيوب وهو لا يعرفه ، فجلس إلى أن
خفت الناس ، ثم دنا منه وقص عليه قصته ، وأعلمه أنه قد انتفع باسمه ،
وأنه قد حمل المال ؛ فأمر بإحضاره ، فأدخل ، ووضع بين يديه ،
ونفض الرجل شاكراً داعياً . واندفع أبو أيوب يبكي ، فقال له أهله
ومن حضر : ما رأينا موضع سرور وفرح عقيب بكاء وحزن غير هذا !
فقال لهم : ويحكم ! إن شيئاً بلغ هذا من إقباله ، كيف يكون إقباله ؟
قال : فما بعد بين الوقت وبين نكبته .

ثم سمي [إلى^(١)] أبي جعفر بالضيعة التي اتخذها لصالح ، وعرف أن

استفادته رجل
من اسم أبي
أيوب بقدر
من المال

[١٣١]

عود إلى
ضيعة صالح
والتي بابي
أيوب

(١) زيادة يقتضيها السياق .

أبا أيوب أخذ المال لنفسه ، وغرّه من هذه الناحية . فزَمَ أبو جعفر على الخروج بنفسه إلى الناحية ليُعَاينها ؛ فلما تهيَّز للشُّخص ، كتب أبو أيوب إلى وكلائه أن يبتنوا على دجلة في طريق الضيعة ، على طريق أبي جعفر ، قُرَى من اللين والقصب ، وأن يَغْرَسُوا نخلاً ومِسْذَرًا وكل ما تهيأ أن يُحَسِّنَ به ، ويرى ظاهره ، ليراها أبو جعفر عامرة الظاهر . فلما

فعلوا ذلك وشَخَصَ أبو جعفر ، فرأى الموضع ، وقد كان أبو أيوب عند قُرْبِهِ منها أَرْسَلَ مِنْ سَكَّرٍ ^(١) دُجِيلٍ ^(٢) الْأَهْوَازِ ^(٣) وَالْمَسْرَقَانِ ^(٤) حَتَّى فَاضًا عَلَى الضَّيْعَةِ فَعَرَقَاهَا ، ثُمَّ غَاضَ إِلَى دَجَلَةٍ ، فَأَرْسَلَ أَبُو جَعْفَرٍ مِنْ سَكَّرِ الْمَاءِ ، وَأَعَادَهُ إِلَى جِهَتِهِ ، وَأَقَامَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا يَنْتَظِرُ جَفَافَ الْأَرْضِ ، ثُمَّ رَكِبَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى الضَّيْعَةِ ، وَتَبَيَّنَ كَذِبَ أَبِي أَيُوبَ ، وَانصَرَفَ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا ، إِلَى أَنْ عَادَ إِلَى بَغْدَادَ ، فَأَوْقَعَ بِهِ .

امتنع
المتصور أن
يأكل سمكا
صنعه له
أبو أيوب

وكان أبو جعفر مدة مقامه بالأهواز مُنْتَظِرًا لجفاف أرض الضيعة ، انتهى سمكا طريا ، فقال له أبو أيوب : يا أمير المؤمنين ، أنت تعلم أني أهوازي سمكي ، ولنا عجائز يُحَسِّنُ صُنْعَةَ السَّمَكِ ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَأْذَنَ

١٥ (١) يقال : سكر التهر يسكره (من باب نصر) : إذا سداؤه .
(٢) دجيل الأهواز : نهر بالأهواز حفره أردشير بن بابك أحد ملوك الفرس .
وخرجه من أرض أسبهان ، ومصبه في بحر فارس قرب عبادان . وكانت عند دجيل هنا وقائع للخوارج ، وفيه غرق شبيب الخارجي . (راجع معجم البلدان) .
(٣) الأهواز : سبع كور بين البصرة وفارس ، لكل كورة منها اسم ، يجمعهن
٢٠ - الأهواز .

(٤) المسرقان (بالفتح ثم السكون والراء مضمومة وقاف وآخره نون) : نهر يجوزستان عليه عدة قرى وبلدان ، يسمى ذلك كله . ويبدؤه من نستر . يقال إن الذي حفره هو سابور بن أردشير . (عن معجم البلدان) . وقد وردت هذه الكلمة في الأصل مهمة من التنط .

لى فأهينته لك ؛ فأظهر أبو جعفر التعبد لك من قوله ، وأذن له فى اتخاذه ، فمضى لذلك . قال الربيع : فمضى أبو جعفر عن مجلسه ، ودعاني ، فقال لى : يا ربيع ، أصيب على الماء حتى أغسل وجهى ؛ فبينما أنا أصيب عليه ، إذا رسل أبى أيوب قد دخلوا عليه بشئ كثير من السلال ، فيها ضروب من خبز الماء والرقاق وخبز الأرز ، وصنوف السمك ، قد اتخذ ضروبا من الصنعة الحارة والباردة ؛ فقلت له : أنت يا أمير المؤمنين تعلم أنى غير مستبطن لسلطان ، وإنه متى لى صداقة ومودة ، ولكن أمير المؤمنين آثر عندى من نفسه ، وقد علم سليمان ما يريد أمير المؤمنين به ، فهل يأمن أمير المؤمنين أن يكون قد دس له فى هذا الطعام شيئا ؟ فقال لى : بارك الله عليك يا ربيع ، وأحسن جزاءك ، إنه ما دخل رأسى ١٠ ما يأتى من عند سليمان من الألفاظ شئ منذ كنا وكذا من الدهر ، فلا يُسمعن منك هذا بعد ، ودعا بنير ذلك الطعام ، فأكل منه ، وانصرف إلى بغداد ، وأظهر الشخط على أبى أيوب فى سنة ثلاث وخمسين ومئة .

فحكى أنه قال له : يا خوزى^(١) ، أكنت آمنا من أن يطلع أمير المؤمنين على خيانتك فيكون جزاؤك فى العاجل إراقة دمك ، واستباحة نيتك ، ١٥ وفى الآجل حلول دار العاسقين ، ومأوى الظالمين الناكثين ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، إن لثهم فلتات ترجع بالندم ، ولك من رسول الله صلى الله عليه [وسلم] عدل السياسة ، وشرف القرابة ، فأقلىنى ؛ قال : لا يسنى مع عظيم جرمك ، وجليل ذنبك ، إقالتك ، ولا تقو عنك ، لأنك اقترفت ١٣٤ الموبق ، وما لا يسع معه عفو ؛ وحبسه وحبس أخاه خالدًا وبنى أخيه ، وم : ٢٠

يفاع النصور
بأبى أيوب
وآله بعد
تقريبه

(١) ياخوزى : نسبة إلى خوزستان ، ومنها أبو أيوب .

مَسْعُودٌ وَسَعِيدٌ وَمُخَلَّدٌ وَمُحَمَّدٌ ، وَلَمْ يَكُنْ لِمُحَمَّدَ حَظٌّ مِنْ أَمْرِهِمْ . قَالَهُ خَالِدُ
لَبْنِيهِ أَمَّا أَنْتُمْ قَدْ أَخَذْتُمْ بِحَظِّكَ مِنَ الدُّنْيَا ، وَهَذَا الْبَاسُ لَا ذَنْبَ لَهُ ،
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ حَظٌّ ؛ قَالَهُ لَهُ مُخَلَّدٌ - وَكَانَ يَنْظُرُ فِي النُّجُومِ - : لَا بَدَأَ أَنْ
تَقْتُلَ كُلَّنَا ، فَإِنْ كَانَ مُحَمَّدُ ابْنُكَ ، فَلَا تَأْمَنُ مِنْ قَتْلِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ابْنُكَ
فَلَيْسَ عَلَيْهِ بَاسٌ . ثُمَّ طَوَّلُوا بِالْأَمْوَالِ ، وَعُذِّبُوا وَضُيِّقَ عَلَيْهِمْ ؛ فَطُلِبَ كُلُّ
مَنْ كَانَ لَهُمْ عِنْدَهُ شَيْءٌ ، فَأُخِذَ ، وَضُغِطَ أَبُو أَيُّوبَ بِالْمَطَالِبَةِ بِالْمَالِ ، فَمَاتَ
هُوَ وَأَخُوهُ فِي أَوَّلِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَةٍ ، وَأَمَرَ الْمَنْصُورُ بِقَتْلِ
بَنِي أَخِيهِ ، فَهَتُّوا . قَالَهُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ أَيْيَاتًا ، مِنْهَا :

فَاتَّقِ اللَّهَ وَأَرْضَ الْقَصْدِ حَفْلاً وَتَبَاعَدْ عَنْ مُوَبِقَاتِ الذُّنُوبِ
١٠ قَدْ رَأَيْتَ الَّذِي أَذَالَتْ وَنَالَتْ وَقَعَةُ الدَّهْرِ مِنْ أَبِي أَيُّوبَ

حديث أبي
العيناء عن
سبب نكبة
أبي أيوب

وَمَا يُحْكِي أَيْضًا أَنَّهُ عَادَ بِالضَّرَرِ عَلَى أَبِي أَيُّوبَ ، مَا ذَكَرَ
أَبُو الْعَيْنَاءِ قَالَ :

النَّاسُ يُكْثِرُونَ فِي سَبَبِ قَتْلِ أَبِي أَيُّوبَ ، وَالَّذِي عِنْدَنَا أَنَّ

الْمَنْصُورُ لَمَّا كَانَ مُسْتَرًّا بِالْأَهْوَازِ نَزَلَ ، عَلَى بَعْضِ الدَّهَّاقِينَ ، فَاسْتَرَعَ عِنْدَهُ ،

١٥ فَأَكْرَمَهُ الدَّهَّاقَانِ بِمَجِيعِ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ ، حَتَّى أَخْدَمَهُ ابْنَتَهُ ، وَكَانَتْ فِي غَايَةِ

الْجَمَالِ ؛ قَالَهُ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ : لَسْتُ أَسْتَحِلُّ أَسْتَحْدِمَهَا وَالْخَلْوَةَ بِهَا وَهِيَ

جَارِيَةٌ حُرَّةٌ ، فَرَوَّجْنِيهَا ؛ فَرَوَّجَهَا إِيَّاهَا ، فَصَلَّيْتُ مِنْهُ . وَأَرَادَ أَبُو جَعْفَرٍ

الْخُرُوجَ إِلَى الْبَصْرَةِ ، فَوَدَّعَهُمْ ، وَدَفَعَ إِلَى الْجَارِيَةِ قَمِيصَهُ وَخَاتَمَهُ ، وَقَالَ : إِنْ

وَلَدْتَ فَاحْتَفِظِي بَوْلَكَ ، فَتَيَّ سَمِعْتُ أَنَّهُ قَدْ قَامَ فِي النَّاسِ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ :

٢٠ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَيَكْنَى أَبَا جَعْفَرٍ ، فَصِيرِي إِلَيْهِ بَوْلَكَ ، وَبِهَذَا الْقَمِيصِ

وَالْخَاتَمِ ، فَإِنَّهُ يَعْرِفُ حَقَّكَ ، وَيُحْسِنُ الصَّنْعَ إِلَيْكَ ، وَفَارَقَهُمْ . فَوَلَدَتْ

- ابنًا ، ونشأ الغلام وترعرع ، فكان يلعب مع أترابه ، ومَلَكَ أبو جعفر ، فقَرَعَ
 الغلام أترابه بأنه لا يُعرف له أب ، قدخل إلى أمه حَزِينًا كَثِيبًا ، فسألته
 عن حاله ، فذكر لها ما قال أترابه ؛ فقالت : بلى ، والله إن لك أبا فوق
 الناس ! قال لها : ومن هو ؟ قالت : القائم بالملك ؛ قال : فهذا أبى وأنا
 على هذه الحال ! هل من شيء يُعرفنى به ؟ فأخرجت القميصَ والخاتم .
 وشخص القميصَ ، فصار إلى الربيع ، فقال له : نصيحة ؛ قال : هاتِها ؛ قال :
 لا أقولها إلا لأُمير المؤمنين ، فأَعْلَمَ المنصورَ الخبرَ ، فأدخله إليه ؛ فقال :
 هاتِ نصيحتك ؛ فقال : أَخْلِنِي ، فتَنَحَّى من عنده ، وبقي الربيع ؛ فقال :
 هاتِ ؛ قال : لا ، إلا أن يتَنَحَّى ، فَنَجَّاهُ ؛ وقال : هاتِ ؛ قال : أنا ابْنُكَ ؛ قال :
 ما علامة ذلك ؟ فأخرج القميصَ والخاتمَ فَرَفَعَهُما المنصورَ ، وقال له : ما منعك
 أن تقول هذا ظاهرا ، قال : خِفْتُ أن تَجِدَ ، فتكون سُبَّةَ آخر الدهر .
 فضَمَّهُ إليه وقبله ، وقال : أنت الآن ابْنى حَقًّا ، ودعا المورياني ، فقال :
 يكون هذا عندك ، وما كنتَ تفعله بولدى لو كان لى عندك فافعله به . وسَدَّمَ
 إلى الربيع فى أن يُنْقِطَ الإِذْنُ عنه ، وأمره بالبُكُورِ إليه فى كلِّ يومٍ
 والرواح ، إلى أن يَظْهَرَ أمره ، فإنَّ له فيه تَدِيرًا . فضَمَّهُ المورياني إليه ،
 وأَخْلَى له منزلًا ، وأوسع له من كلِّ شيء ، فكان يَنْدُو وَيَرْوَحُ إلى
 المنصور ، وَخُصَّ به جدا . وكان القميصُ فى غاية من العُقل والكمال ، وكان
 المنصورُ يخلو معه ، فيسأله المورياني عما يَجْرى بينهما ، فلا يُخْبِرُه ، فيقول له :
 إن أمير المؤمنين لا يكتفى شيئًا ؛ فيقول له : فما حاجتك إلى ما عندى
 إذن ! فحَسَدَهُ المورياني ، واستَوْحَش منه ، وثَقُلَ عليه مكانُهُ ، فأطعمه سُمًّا
 فمات ، وصار إلى المنصور ، فأَعْلَمَهُ أَنَّهُ مات فَجَأَةً ، ثم ولى ؛ فقال المنصور :

[١٣٦]

[١٣٧]

قتلته ! قتلني الله إن لم أقتلك به ! فلم يلبث بعده أن قتل به ماضل .

ولما غضب أبو جعفر على أبي أيوب وحبسَه ، ذكر صالح
 ابن سليمان أنه سيقتله وجميع أسبابه ، لأنه سمعه يتحدث أن ملكاً من
 الملوك كان يُسائر وزيراً له ، فضربت دابة الوزير رجل الملك ، فغضب ،
 وأمر بقطع رجل الوزير ، فطُعت ، ثم ندم ، فأمر بمُعالجته حتى برأ ، ثم
 قال الملكُ في نفسه : هذا لا يحبني أبداً ، وقد قطعتُ رجله ، فقتله ، ثم
 قال : وأهلُ هذا الوزير لا يحبوني أبداً ؛ وقد قتلته ، فقتلهم جميعاً .
 فقلتُ أنه سيفعل ذلك في المُورياني ، ففعله ، وما عدا ظني .

والضبعة التي أشار بها للمُورياني على أبي جعفر لصالح هي المعروفة
 بالشيطنية من أعمال البصرة ، وكان أبو جعفر تقدم إلى بعض المهندسين
 بتصويرها له ، فصورها ، وعرض الصورة عليه ، فاستحسنها ، فقال له : سَلِّ
 حاجتك ؛ فقال : إني أجد في فمي علة ، وقد أضرت بأسناني ، وحاجتي
 أن يأذن أمير المؤمنين في تقبيل يده ، ففعل الله أن يهب لي العافية ؛
 فقال له أبو جعفر : على أن ذاك ، إن أذنتُ لك ، فيه عوض من الجائزة ،
 فأما أن أجمعها لك فلا ؛ فقال له : والله لو لم يبق في فمي حاكّة ^(١) وعلمت
 أن تقبيل يدك يرد جميعها ما آثرته على الجائزة ؛ فضحك منه ووصله .

وكان زياد بن عبيد الله الحارثي يتقلد لأبي جعفر الحرمين ، ثم
 صرّفه بمحمد بن خالد بن عبد الله القسري ^(٢) ، ثم صرف محمد بن خالد
 برياح بن عثمان في سنة أربع وأربعين ومئة ، وكان رزام ، ويكنى
 أبا بشير ، مولى خالد بن عبد الله ، يكتب لمحمد بن خالد ، فحبس رباح محمد

طريقة
 للمهندس
 الذي صور
 ضبعة صالح
 مع المنصور
 رباح وعبد
 ابن خالد
 ورزام

(١) حاكّة : سن .

(٢) في الأصل : « القسري » وهو تحريف .

ابن خالد ، وحبس رزاما كاتبه ، فكان يضرب رزاما في كل يوم خمسة عشر سوطاً ، ويطلبه أن يشفي صاحبه ، حتى صار جسده كالقرحة ، فأحضره يوماً ليضربه ، فلم يجد فيه موضعاً للضرب ، فضربه على كفه ، فلما بلغ به ما بلغ ، أحضر رزام كتاباً يؤممه أن فيه رقائع^(١) على محمد بن خالد ؛ فجمع رباح الناس ، فلما اجتمعوا قال لهم : أيها الناس ، إن الأمير أمرني أن أرفع على محمد بن خالد ، وقد أحضرت كتاباً كل ما فيه باطل ، وقد صدقت عما عندي ؛ فأمر بضربه مئة سوط وحبس . فلم يزل محبوباً حتى غلب على المدينة محمد بن عبد الله بن حسن ، فقتل رباح بن عثمان ، وأطلق محمد ابن خالد ورزاما كاتبه .

[١٣٩]

ولما نكب أبو جعفر أبا أيوب في سنة ثلاث وخمسين ومئة ، قلّد الخاتم الفضل بن سليمان الطوسي ، وقلّد كتابة الرسائل والسرّ أبان ابن صدقة ؛ وقلّد ضياعه صاعداً مولاه

بعض عمال
النصور

وفي صاعد ومطر مولى أبي جعفر يقول أبو الأسد الأعرابي :
وسائل عن حمارئ كيف حالهما سئلني فسندي حقيقة الخبر^(٢)
لأخسير في صاعد فتطلبه والخير يأتيك من يدئ مطر
وأى خير يأتيك من رجل ليس لأننى يدعى ولا ذكر
ليس له غير نفسه نسب مكانه آدم أبو البشر

شعر في
هجاء صاعد
ومطر

وقلّد ديوان خراج البصرة ونواحيها عمارة بن حمزة ، وقلّد ديوان خراج الكوفة وأرضها عمرو بن كيئغ ، في سنة خمس وخمسين ومئة ، ثم صرفه عنه وقلّده ثابت بن موسى ، وحبس عمرو بن كيئغ . واستخلف

سائر عمال
النصور
ومثله ابن
جيل عنده

(١) جمع رقيقة . قال في اللسان : والرقيقة : ما رجع به على الرجل ، ورفع فلان على العامل رقيقة ، وهو ما يرفعه من قضية ويلتها .

(٢) كنا ورد هذا البيت في الأصل : وهو غير مستقيم وزناً ولم نهتد إلى مرجع نستعين به على تصويبه .

ثابتٌ محمد بن جميل ، لصاهرة كانت بينه وبينه ، وأمره بالعرّض على المنصور إذا لم يحضر ، فحفت على قلب المنصور ، فأقامه معه مقام ثابت . [١٤٠] وكان ثابتٌ يقول ، إذا مرّ به محمد بن جميل : « فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً » . وكان محمد بن جميل في غاية الخرق والخفة .

منزلة الربيع
عند المنصور
وشيء عنه

وقد الربيع مولاة هفاته والعرّض عليه ، وهو الربيع بن يونس ابن محمد بن أبي قرّة ؛ واسم أبي قرّة كيسان ؛ مولى الحارث الحفّار ، مولى عثمان بن عفان . وكان يونس بن محمد شارباً^(١) شاطرا بالمدينة ، فعلق أمة لقوم بالمدينة ، فوقع عليها ، فجاءت بالربيع واستعبده ، ولم يكن ليونس خالٌ فيبتاعه ، فابتاعه زياد بن عبد الله الحارثي ، خال أبي العباس ، وأهداه إليه ، فخدمه وخفّ على قلبه ، ثم خدم أبا جعفر بعده ، فخصّ به ؛ ولما عزّم المنصور على تقليد الربيع العرّض عليه قال : اجلس في بيتك حتى يأتيك رسولي ؛ فاعتمّ لذلك ، فصار إليه الرسول بدرّاعة^(٢) وطيلسان^(٣) وشاشية^(٤) ، فقال له : ألبس هذا واركب بهذا الزيت ، فركب ، فأمر القراش أن يطرح له مرقته تحت البساط ، تقصيراً به عن منزلة المهديّ وعيسى ابن عليّ ، لأنه كان يطرح لهما مرقتين ظاهرتين فلما وصل إليه قال له : ١٥ قد وأيتك الوزارة والعرّض ، ووليت أبتك الفضل الحجابة . فدخل عليه الربيع يوماً والفضل يمشي خلفه ، فأخذ الربيع بيده وقال ، إن الحاجب لا يمشي خلف إنسان ، فقال له المنصور ، بلى ياربيع ، هذا معك أنت وحدك .

[١٤١]

(١) شاربا : نية للشرارة وهم الخوارج .

(٢) الدراعة : ثوب يتخذ من الصوف . ٢٠

(٣) الطيلسان : ضرب من الأكسية .

(٤) الشاشية : ضرب من العمام تتخذ من الحرير . (راجع كتاب اللابس لدوزي طبع أمستردام) .

وكانت أرزاقُ الكتاب والعمال في زمان أبي جعفر ، للرؤساء ثلاث مئة درهم للرجل ، ونحو ذلك ، وكذلك كانت في أيام بني أمية ، وعلى ذلك جرت إلى أيام المأمون ، فإن الفضل بن سهل وسمع الجارى .

ولما أخذ المنصور المهدى إلى الري ضم إليه أبا عبيد الله معاوية ابن عبيد الله بن يسار ، مولى عبد الله بن عِصاه الأشعري ، من أهل فلسطين . وكان عبيد الله بن يسار أبوه يكتب لصاحب المَعونة بالأردن^(١) أيام بني أمية ، فروى الزبير عن مبارك الطبري قال : سمعت للمنصور يقول للمهدى حين أخذه إلى الري . يا أبا عبد الله ، لا تُبرم أمراً حتى تفكر ، فإن فكرة العاقل مرآة تُريه حسنه وسيئه .

نصيحة
المنصور
للمهدى حين
أخذه إلى
الري

قال :

وسمعته يقول له : يا أبا عبد الله ، إن الخليفة لا يصلحه إلا التقوى ، والسلطان لا يصلحه إلا العدل ، وأولى الناس بالنفو أقدرهم على العقوبة ، وأتقص الناس عقلاً من ظلم من هو دونه .

[١٤٢]

وقال :

سمعته يقول : يا أبا عبد الله ، استدم النعمة بالشكر ، والقدرة بالنفو ، والطاعة بالتألف ، والنصر بالتواضع ، ولا تنس مع نصيبك من الدنيا نصيبك من رحمة الله .

وروى أن عيسى بن موسى لما أجاب المنصور إلى أن يخلع نفسه من التقدم في ولاية العهد ، وأن يقدم المهدى على نفسه ، أمره أبو جعفر أن يخرج إلى الناس ، فيخاطبهم بذلك . فخرج ومعه أبو عبيد الله كاتب المهدى ، فدخلوا المقصورة في المسجد الجامع ، فقال عيسى : إني قد سلّمت

عيسى بن
موسى وخلفه
نفسه

(١) الأردن : كورقواسية ، منها النور ، وطبرية ، وصور ، وعكا ، وما بين ذلك .

(راجع معجم البلدان) .

ولاية المهد للمهدي محمد بن أمير المؤمنين ، وقدمته على نسي ؛ فقال أبو عبيد الله : ليس هكذا أيها الأمير ، ولكن قل : لحقه وصيقه ، وأخبر بما رغبته فيه وأعطيت ؛ فقال : نعم ، قد بعث نصيبي من تقدمي في ولاية المهد من عبد الله أمير المؤمنين ، لابنه محمد المهدي أمير المؤمنين بعده بعشرة آلاف ألف درهم ، وألف ألف درهم لابني فلان وابني فلان وابني فلان وفلانة - امرأة ستمها من نسائه - بطيب قس مني ، ورغبته في تصييرها إليه ، لأنه أولى بالتقدم فيها ، وأحق وأقوم عليها ، وأقوى على القيام بها مني ؛ وكان ذلك في سنة ست وأربعين ومئة .

[١٤٣]

قال : فكان بعض المجان من أهل الكوفة إذا مر بهم عيسى بن موسى قالوا : هذا الذي كان غدا فصار بعد غد .

دفاع المهدي
عن أبي
عبيد الله
كاتبه عند
المنصور

وكان أبو جعفر لما شخص المهدي إلى الري أذن لأبي عبيد الله كاتبه في الإنفاق والتصرف في بيت المال ، فأقام بالري مع المهدي مدة طويلة ، وأفق أموالاً عظيمة ، فلما انصرف المهدي إلى الحضرة ، طالب المنصور أبا عبيد الله برفع الحساب بما جرى على يده ، فقامت قيامته ، واشتد حمه ؛ فلقية خالد بن برمك ، وكان صحيح العقل ، سديد الرأي ، فقال : أنت ترشح نفسك لتذير الخلافة وقد حيرك هذا الأمر الصغير ! فقال : فما الرأي عندك ؟ قال : يصير المهدي إلى أبيه وعليه سيفه وسواده ، فإذا مثل بين يديه نزع سيفه ، فرمى به ، وقال له : يا أمير المؤمنين ، أنت ترشحنى لهذا الأمر ، وتروى أني للمهدي الذي بعدك في الناس ، ثم تكشف كاتب عماريته على يده ، وتخذله بأمرى

٢٠

وبتوقيعاتي ! فطعك تنكر شيئاً ، فيقول الناس : إنه كشف عن خيانة .

[١٤٤]

فصار أبو عبيد الله إلى المهدي ، فطالبه بذلك ، ففعل ، فأمسك
أبو جعفر عنه .

حديث تولى
النصور الأمر
للمهدي

- وقال أبو جعفر للمهدي يوماً : قد عزمت على أن أوليك الأمر ،
وأردّه إليك ، فقد كبرت وعجزت عن مباشرة الأعمال والنظر فيها ،
وأحببت الراحة والدعة ؛ فخرج المهدي إلى أبي عبيد الله مستبشراً بذلك ،
وعرفه ما عرضه عليه أبو جعفر ؛ فقال له أبو عبيد الله : أتق الله ولا تظهر
لأمير المؤمنين قبولا لما ذا كرك به ، وإذا عاودك قتل له : لا والله
لا أتعرض لهذا الأمر ما أتق الله أمير المؤمنين ، ولا أنهض له ولا أغره
من قسى ! فإنه إنما سبرك بما عرض عليك . فلما دخل المهدي على
أبي جعفر قال له : يا أبا عبد الله ، هل فكرت فيما قلته لك ، أو شاورت أحدا
فيه ؟ فقال : ما بي قوة على ذلك ، ويبقى الله أمير المؤمنين ، ويمتحننا بحياته ،
وما أحب أن أغر من قسى ! فقال له : سبحان الله ! من صدك عنه ؟
ومن ناظرت فيه ؟ وكرر عليه القول ، وأعاد المهدي عليه جواباً واحداً ؛
فقال له : فمن شاورت في هذا الأمر ؟ فقال له : شاورت معاوية ؛ قال :
فأى شيء قال لك ؟ قال : فرّقه ما قال له ، فأطرق هنيهة ثم قال : على
بمعاوية . فلما دخل عليه قال له : ما هذا الذي ناظرك فيه أبو عبد الله ؛
وكيف رأيت أن لا يقبل ؟ قال : أأصدقك وأنا آمن ؟ فقال له : هات ،
ولم لا تصدقني ؟ فقال له : إنه والله ما عرضت عليه ما عرضته وأنت
تريد أن توليه ، وإنما أردت أن تختبر عقله ، وما كنت لتطيب قساً
بترك ما أنت فيه ؛ فقال له : وكيف توهمت ذلك ؟ قال لأنى سمعتك
تقول : إني أستيقظ ، بالليل فأدعو بالكتب ، فأضعها بين يدي ، وأدعو

[١٤٥]

بالجارية ، فأمرها أن تَمْرُخَ^(١) ظهري باللحن ، فضل ذلك ، وأنا مقبل على
كتبي وتذيري ، والنظر في أموري ؛ فطستُ أنك لا تدع شيئاً يكون
موقعه منك هذا للوقع ، وتوثرَ به غيرك ؛ فقال : ما كنت أرى أن أحداً
يتفقد ما تفقدته ، وقد أصبت الرأي وأحسن ، بارك الله عليك .

مقتل فضيل
ابن عمران

وكان المنصور ضمَّ رجلاً يقال له : فضيل بن عمران ، من أهل
الكوفة ، إلى جعفر ابنه يكتب له ، ويقوم بأمره ، بمنزلة أبي عبيد الله
مع للهدى ؛ وكانت لجعفر حاضنة تعرف بأم عبيدة ، قتل عليها مكانُ
فضيل ، فسعت به إلى أبي جعفر ، وادّعت عنده أنه يلعب بجعفر . فبعث
المنصور بالريان مولا ، وهارون بن غزوان ، مولى عثمان بن نهيك ، إلى
فضيل ، وأمرهما بقتله ، وكتب لهما منشورا بذلك ، فصارا إليه قَتْلَاهُ .
وكان الفضيلُ ديناً عفيفاً ، قليل للمنصور في ذلك ، وأنه أبرأ الناس مما
قُرِفَ^(٢) به ، وأبعدهم منه ، فوجّه رسولا ، وجعل له عشرة آلاف درهم إن
أدركه قبل أن يقتل ، فصار إليه ، فوجده قد قُتل ولم يجف دمه . واتصل
خبرُ قتله بجعفر بن أبي جعفر ، فطلب الريان ، فلما جىء به إليه ، قال له :
ويلك ! ما يقول أمير المؤمنين في قتل رجل عفيف مسلم ، بغير جرم ولا
خيانة ! فقال الريان : هو أمير المؤمنين يفعل ما يشاء ، هو أعلم بما صنع .
فقال له : ياماص بظُرِ أمه ! أكلتك بكلام الخاصة ، وتكلمني بكلام العامة !
خُذُوا برجله ، فَأَلْقُوهُ فِي دِجْلَةٍ . قال : فَأَخَذُوا والله رجلي ، قُلت : أكلتك ؛

(١) مرخ : دمن .

(٢) قُرِفَ به : اتهم به ؛ يقال : قُرِفَ فلان فلانا ، إذا عابه واتهمه .

قال : دعوه ؛ قلت : أبوك إنما يُسأل عن فضيل بن عمران وحده ! ومتى يُسأل عنه وقد قتل عمه عبد الله بن علي ، وقتل عبد الله بن حسن ، وقتل غيره من أولاد رسول الله ظلماً ، وقتل أهل الدنيا ممن لا يُحصى ولا يُعد ! وهو ، قبل أن يُسأل عن فضيل ؛ جُوذابة ^(١) تحت خصى فرعون ! فضحك وقال : دعوه إلى لعنة الله ! فأقلت منه .

- ولما حج للنصور بعد تقليده المهدي المهد ، وتقدمه إياه على عيسى ابن موسى ، دفع عبد الله عمه إلى عيسى ، وأمره سرّاً بقتله ، وكان يونس ابن [أبي] ^(٢) فروة يكتب لعيسى بن موسى ، فدعا عيسى يونس ، وقد كان عزم على قتل عبد الله بن علي ، فخبّره الخبر ؛ فقال تشدّتك الله أن تفعل ^(٣) ، فإنه يريد أن يقتلك ويقتله ، لأنه أمرك بقتله سرّاً ، ويخبرك إياه في العلانية ، ولكن استرّه حيث لا يطلع عليه أحد ، فإن طلبه منك علانية دفعته إليه ، وإياك أن تردّه سرّاً أبداً ، بعد أن يظهر حصوله في يدك . قال : فعل عيسى ذلك ، وانصرف أبو جعفر من حجّه ، وعنده أن عيسى قد أخذ أمره في عبد الله ؛ فدنس على عُموته من يُشير عليهم بمسألته في عبد الله ، فعلموا ذلك ، فدعا بعيسى بن موسى ، فسأله عن عبد الله بن علي ؛ فقال له ، فيما بينه وبينه : ألم تأمرني بقتله ؟ فقال : معاذ الله ! ما أمرتك بقتله ، إنما أمرتك أن يكون في منزلك ! قال : قد أمرتني بقتله ؛ قال : كذبت ! ثم أقبل على عُموته ، فقال : قد أقرّ بقتله ، وقد كذب علي ، وادّعى أنني أمرته ، فشأنكم به ، فوثبوا عليه . فلما رأى صورة أمره ، صدّق أبا جعفر عن الحال ، وأحضره إياه . فكان عيسى يشكر ليونس بن أبي فروة ذلك مدة عمره .

مكيّة المصور
لعيسى ومشورة
[١٤٧]
ابن أبي فروة

(١) كذا في الأصل : « والجوذاية » ، طلم يصنع يكر ورز ولحم . ولا يستقيم المعنى بها ، ولعلها محرفة عن « صؤابة » . والصؤابة : بيضة الفحل أو البرغوث يريد أنه إذا قيس فرعون في كثرة القتل كان كالصؤابة في جسده ، ونخص فرعون لما عرف به من الظلم والعدوان أو محرف عن « خوران » بفتح الحاء ، وهو الدبر .

(٢) هذه الكلمة ساقطة من الأصل في هذا الوضع .

(٣) يريد : « ألا تفعل » .

[١٤٨]
منارة النى
نناه معاوية
كاتب عيسى
وشى عنه

وكان لعيسى بن موسى ابنٌ يقال له العباس ، من أكابر ولده ، وقد
تلقا الكوفة من قبل عيسى ، وكان يكتب له رجل يقال له معاوية .
فذكر علان الوراق السعوى : أن رجلا من بنى أسد اختدع معاوية ، رغبة في
جأه وميراثه ، حتى اتقى إلى بنى أسد ، فتوفى الأسدى الذى غره ،
فخاف معاوية أن يموت هو ، فيرثه قوم كانوا تقوه ، وأنكروا عليه دعوته
فيهم . وكانت لمعاوية جارية صقلية جاءت بابن من غلام له ، كان يقال
له منارة ، فأدعى حينئذ معاوية منارة أنه منه ، ونسبه إلى نفسه فيما بعد ،
وسماه محمداً ؛ ثم مات معاوية وانتهى محمد إليه ، واكتفى بأبى عبد الله ،
ونظر في النسب ، وكان يُنَبِّزُ بالأبنة ، ويُتهم بالزندقة ؛ وقد هجاء قوم من أهل
الكوفة هجاء كثيراً ؛ فمن ذلك أن بنى أسد يعرفون بالكوفة بالتطفيل ،
[فهجوه بأنه يتظاهر بالتطفيل]^(١) ليصحَّ نسبه ؛ فقال بعض القنويين :
والله لو طُفِّلَتْ يا بن أسدٍ سبعين^(٢) عاماً لم تكن من أسدٍ
فأرحل إلى الجبة من مصرنا^(٣) وأطلب أبا في غير هذا البلد
يعنى بالجبة : الجبة والبداة ، طشوجين^(٤) من سواد الكوفة .

يوسف بن
صبيح الكاتب
١٤٩٠
عند أبي جعفر

وكان يكتب لعبد الله بن على يوسف بن صبيح ، مولى بنى عجل ،
من ساكنى سواد الكوفة . فذكر القاسم بن يوسف بن صبيح أن
أباه حدثه :

أن عبد الله بن على لما أستر عند أخيه سليمان بالبصرة ، وعلم أنه
لا وزر له من أبى جعفر ، قال^(٥) : فلم أستر ، وقصصت أصحابنا الكتاب ،

٢٠ (١) زيادة يقتضها السياق .

(٢) في معجم البلدان (عند الكلام على الجبة) : « سبعين » .

(٣) في معجم البلدان : « عن مصرنا » .

(٤) الطسوج (هنا) : الناحية .

(٥) أى يوسف بن صبيح .

- فَصِرْتُ فِي دِيْوَانِ أَبِي جَعْفَرٍ، وَأُجْرِي لِي فِي كُلِّ شَهْرٍ عَشْرَةَ دَرَاهِمٍ ؛ فَبَكَّرْتُ
يَوْمًا إِلَى الدِّيْوَانِ قَبْلَ فَتْحِ بَابِهِ . وَلَمْ يَحْضُرْ أَحَدٌ مِنَ الْكُتَّابِ ، فَأَنِي لَجَلَسَ
عَلَيْهِ ، إِذَا أَنَا بِخَادِمٍ لِأَبِي جَعْفَرٍ يَتْلَحُ الْبَابَ ، فَلَمْ يَرَ غَيْرِي ، فَقَالَ لِي : أَجِبْ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ فَأَسْقِطْ فِي يَدِي ، وَخَشِيتُ لِلْوَيْ ، قُلْتُ : إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
لَمْ يُرِدْنِي ؛ قَالَ : وَكَيْفَ ؟ قُلْتُ : لِأَنِّي لَسْتُ مِمَّنْ يَكْتُبُ بَيْنَ يَدَيْهِ .
فَهَمُّ بِالْأَنْصَرَفِ عَنِّي ، ثُمَّ بَدَأَ لَهُ ، فَأَخَذَنِي وَأَدْخَلَنِي ، حَتَّى إِذَا صِرْتُ دُونَ
الْأُتْرَاقِ ، وَكَلَّ بِي وَدَخَلَ ، فَلَمْ يَلْبِثْ أَنْ خَرَجَ ، فَقَالَ لِي : ادْخُلْ ،
فَدَخَلْتُ . فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى بَابِ الدِّيْوَانِ ، قَالَ لِي الرَّبِيعُ : سَلِّمْ عَلَى أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ ، فَسَمِعْتُ رَائِحَةَ الْحَيَاةِ ، فَلَسْتُ ، فَأَدْنَانِي وَأَمَرَنِي بِالْجُلُوسِ ، ثُمَّ
رَمَى إِلَيَّ رُبْعَ قُرْطَاسٍ ، وَقَالَ لِي : اكْتُبْ وَقَارِبْ بَيْنَ الْحُرُوفِ ، وَفَرَّجْ
بَيْنَ السُّطُورِ ، وَاجْمَعْ خَطَّكَ ، وَلَا تُسْرِفْ فِي الْقُرْطَاسِ ؛ وَكَانَتْ مَعِيَ دَوَاةٌ
شَامِيَّةٌ ، فَتَوَقَّضْتُ عَنْ إِخْرَاجِهَا ؛ فَقَالَ لِي : كَأَنِّي بِكَ يَا يُوسُفَ ، وَأَنْتَ
تَقُولُ فِي قَلْبِكَ : أَنَا بِالْأَمْسِ فِي دِيْوَانِ الْكَوْفَةِ أَكْتُبُ لِبَنِي أُمِيَّةَ ، ثُمَّ
مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَأُخْرِجُ السَّاعَةَ دَوَاةً شَامِيَّةَةً ! إِنَّكَ إِنَّمَا كُنْتَ فِي
دِيْوَانِ الْكَوْفَةِ تَحْتَ يَدِ غَيْرِي ، وَكُنْتَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ ، لِي وَمَعِيَ ،
وَالدُّوَى الشَّامِيَّةَ أَدَبٌ جَمِيلٌ ، وَمِنْ أَدَوَاتِ الْكُتَّابِ ، وَنَحْنُ أَحَقُّ بِهَا ؛
قَالَ : فَأَخْرَجْتُهَا ، فَكُتِبَتْ وَهِيَ يُعْمَلِي عَلَيَّ ، فَلَمَّا فَرَّغْتُ مِنَ الْكِتَابِ ، أَمَرَنِي
فَأَتَرَبَ . وَأُصْلِحَ ، وَقَالَ : دَعْنِي ، وَكُلِّ الْعُنْوَانَ إِلَى ، ثُمَّ قَالَ لِي : كَمْ رَزَقَكَ
يَا يُوسُفَ فِي دِيْوَانِنَا ؟ قُلْتُ : عَشْرَةَ دَرَاهِمٍ ؛ فَقَالَ لِي : قَدْ زَادَكَ أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ عَشْرَةَ دَرَاهِمٍ ، رِعَايَةً لِحُرْمَتِكَ بِعَدْلِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَمَثُوبَةً عَلَى
طَاعَتِكَ ، وَهَاءَ سَاحَتِكَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ لَوَاسْتَحْقِيَتْ بِاسْتَحْقَائِهِ لِأَخْرَجْتُكَ
وَلَوْ مِنْ حِجْرَةِ التَّلِّ ، ثُمَّ زَايَلْتُ بَيْنَ أَعْمَانِكَ ؛ قَالَ : فَدَعَوْتُ لَهُ ، ثُمَّ
خَرَجْتُ مَسْرُورًا بِالسَّلَامَةِ .

وتوفي عبد الملك بن حميد ، كاتب أبي جعفر في آخر سنة أربع وثمانين ومئة .

وكان ملك الروم أقعد إلى أبي جعفر رسولاً ، فورد عليه عند فراغه رسول الروم من الجانبين من مدينة السلام ، وأمر أبو جعفر عُمارة بن حمزة أن يركب معه إلى المهدي ، وهو نازل بالرُّصافة ، فلما صار إلى الجسر رأى الرسول مَنْ عَلَيْهِ مِنَ الزَّمَنِي وَالسَّوَال ، فقال لِتَرْجَاهُ : قُلْ لِهَذَا ، يَعْنِي عُمَارَةَ بْنَ حَمْزَةَ : إني أرى عندكم قوماً يسألون ، وقد كان يجب على صاحبك أن يَرْحَمَ هؤلاء ، وَيَكْفِيَهُمْ مُؤْنَهُمْ وَعِيَالَهُمْ ^(١) ؛ قَالَ لَهُ عُمَارَةُ : إِنْ الْأَمْوَالُ لَا تَسْعُهُمْ ، وَمَضَى إِلَى الْمَهْدِيِّ ، وَعَادَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ ، فَخَبَّرَهُ عُمَارَةُ بِذَلِكَ ؛ قَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ : كَذَبْتَ ! لَيْسَ الْأَمْرُ عَلَى مَا ذَكَرْتَ ، وَالْأَمْوَالُ وَاسِعَةٌ ، وَلَكِنْ الْعَذْرُ مَا أَنَا ذَاكَرُهُ ، فَأَخْضِرْنِيهِ ؛ فَأَحْضَرَهُ ، قَالَ لَهُ : قَدْ بَلَغْنِي مَا قُلْتَهُ لَصَاحِبِنَا ، وَمَا قَالَهُ لَكَ ، وَكَذَّبَ ، لِأَنَّ الْأَمْوَالَ وَاسِعَةٌ ، وَلَكِنْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَكْرَهُ أَنْ يَسْتَأْثِرَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ رَعِيَّتِهِ ، وَأَهْلُ سُلْطَانِهِ بِشَيْءٍ مِنْ حَظٍّ ، أَوْ فَضْلٍ فِي دُنْيَا أَوْ آخِرَةٍ ، وَأَحَبُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَشْرَكَهُ فِي ثَوَابِ السَّوَالِ وَالزَّمَنِ ، وَأَنْ يَسْأَلُوهُ مِنْ ذَوَاتِ أَيْدِيهِمْ ، وَمَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ عَنْهُ وَجَلَّ مِنَ الرِّزْقِ ، لِيَكُونَ ذَلِكَ نَجَاةً لَهُمْ فِي آخِرَتِهِمْ ، وَتَمْحِيطاً لِدُنُوبِهِمْ ؛ قَالَ الرَّومِيُّ : الْحَقُّ مَا قَالَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ .

وكانت نَحْوَةُ عُمَارَةَ وَتَبِيهِ يُتَوَاصَفَانِ وَيُسْتَسْرِقَانِ ، فَأَرَادَ أَبُو جَعْفَرٍ أَنْ يَعْثُبَ بِهِ ، فَخَرَجَ يَوْمًا مِنْ عِنْدِهِ . فَأَمَرَ بَعْضَ الْخُدَمِ أَنْ يَقْطَعَ حِمَائِلَ سَيْفِهِ ، لِيَنْظُرَ أَيَاخُذَهُ أَمْ يَتْرَكَهُ ؟ فَفَعَلَ ذَلِكَ ؛ فَسَقَطَ السَّيْفُ ، فَضَى عُمَارَةُ لَوَجْهِهِ ، وَلَمْ يُلْتَفِتْ إِلَيْهِ . وَكَانَ الثَّلَّ يُضْرَبُ بِتَبِيهِ ، فَيَقَالُ : أَتَيْهِ مِنْ عُمَارَةَ .

(١) كُنَّا فِي الْأَصْلِ . كَأَنَّهَا جَمْعُ عِيَالٍ ، وَعِيَالٌ : جَمْعُ عِلٍّ (بُوزْنِ سَيْد) .

تَبِيهِ عُمَارَةَ
وَشَيْءٌ عَنْهُ
[١٥٢]

٢٠

وكان عُمارة إذا أخطأ يمضي على خطئه تكبراً عن الرجوع ويقول :
نَقُضْ وإبرامٌ في ساعة واحدة ! الخطأ أهون على من هنا . وله شعر صالح ،
فمن ذلك :

لا تشكون دهرًا صحَّحتَ به إن الغنى في صحة الجسم
هَبَّكَ الإمامَ أ كنتَ متنعماً بغضارة الدنيا مع السقم ؟
قال محمد بن يزَّداد :

قلد المنصورُ عُمارةَ بن حمزة الخراج بكُورِ دجلة والأهواز ، وكُورِ فارس ،
وتُوفى المنصور سنة ثمان وخمسين ومئة وعُمارة يتقلد ذلك .

وقلد المنصورُ حمَّاداً التركي تعديلَ السواد ، وأمره أن ينزل الأنبار
ولا يدع أحداً من أهل الذمة يكتب لأحد من العمال على المسلمين إلا
قطع يده ؛ فأخذ حمَّادُ ما هويه ^(١) الواسطى ، جدَّ سليمان بن وهب ،
فقطع يده .

حماد التركي
وتقليد السواد

وأنكر أبو جعفر على محمد بن جميل شيئاً ، فأمر ببطحه ، فقام بمحبته ،
وأزال ما أدعى عليه ، فأمر بإقامته ، ثم لحظ سراويله ، فإذا هو كَتَّان ،
فأنكر ذلك إنكاراً شديداً ، وأمر به فبطح ، وضربه خمس عشرة ديرة ، وقال :
هذا جزاؤك على سوء اختيارك في لبس مثل هذا السراويل ، فلا تعاوده .
وكان محمد بن جميل يتقلد ديوان الخراج ، ولما قلد أبو جعفر الربيع
المرَّض عليه ، حسن مذهبه ، وآثر الخيرية ، حتى عُرف بذلك .

[١٥٣]

شيء عن
محمد بن جميل

وكان أبو جعفر إذا أراد بإنسان خيراً ، أمر بتسليمه إلى الربيع ، وإذا
أراد بإنسان شراً أمر بتسليمه إلى المسيب ^(٢) . فكتب العامل بفلسطين يذكر أن
بعض أهلها وثب عليه ، واستقوى جماعة منهم ، فثابت في العمل . فكتب إليه
المنصور : دُمك مُرَّتهن إن لم تُوجَّه به . فصمد له العامل ، وأخذته ووجه

المنصور وشيخ
اعتدى على
عامل فلسطين

(١) في الأصل : « سامره » وهو تحريف .

(٢) هو المسيب بن زهير بن عمرو أبو مسلم الغني ، كان من رجال الدولة العباسية ،

وولي شرطة بغداد في أيام المنصور والمهدي والرشيد . توفي سنة ١٧٥ هـ .

به . فلما مثل بين يديه ، قال : أنت التوثب على عامل أمير المؤمنين ؟
لأثرن من لحك أكثر مما يبق على عظمك ! فقال : وكان شيخا كبيرا ،
بصوت ضئيل :

أَتَرَوْضَ عِرْسَكَ بَدَ مَا هَرِمْتَ وَمِنَ الْعَنَاءِ رِيَاضَةُ الْمَهْرَمِ ؟
٥ قال : يا ربيع ، ما يقول ؟ قال : يقول :

العبد عبدكم والمال مالكم فهل عذابك عني اليوم مَصْرُوفُ
فقال النصور : يا ربيع ، قد عفوت عنه ، فخلّ سبيله ، واحتفظ به ،
وأحسن إليه .

وهذا الشعر لعبد بنى الحشاحس^(١) ، وكان مولاه أتهمه بابتته ، فعزم على
١٠ قتله ، فقال هذا الشعر ، وأوله :

أَمِنْ سُمِّيَةِ دَمْعِ الْعَيْنِ مَصْرُوفُ لَوْ أَنَّ ذَا مَنِكَ قَبْلَ الْيَوْمِ مَعْرُوفُ
كَأَنَّهَا حِينَ تَبْكِي مَا تَكَلَّمَنِي^(٢) ظَلَمْتُ بَعْتَانِ^(٣) سَاحِي الطَّرْفِ مَطْرُوفِ^(٤)
لَا تَبْكُ عَيْنُكَ إِنْ أَلْهَمَ دَوَّغِيرَ فِيهِ تَفَرَّقُ ذِي الْإِلْفِ وَمَأْلُوفِ^(٥)
العبد عبدكم والمال مالكم^(٦) فهل عذابك عني اليوم مَصْرُوفُ

١٥ ولما استوزر النصور الربيع ترك أن يسأله حاجة تحقيقاً ؛ فقال له
النصور يوماً : قد اهبطت عن مسألتى حوائجك ، حتى أو حشنتى ؛ فقال :
ما تركت ذاك ! أننى وجدت لها موضعاً غير أمير المؤمنين ! ولكنى

سأل الربيع
النصور أن
يجب الفضل
ابنه

(١) ينسب هذا الشعر لعنترة العبيسي ، وهو في ديوانه المخطوط وفي الأغاني طبعة
دار الكتب المصرية (ج ٨ ص ٢٧) في ترجمة عنترة .

٢٠ (٢) رواية هذا الشعر في ديوان عنترة والأغاني : « كأنها حين صددت ما تكلمنى » .

(٣) كنا في ديوانه والأغاني . وعصفان منهل من متاهل الطريق بين الجحفة ومكة ،
وقيل فيها غير ذلك . وفي الأصل : « بلياء » .

(٤) ساحى العين : قاترها ؛ ومطروف : أصابت عينه طريقة .

(٥) في هذا البيت إقراء . والظاهر أنه دخل على هذه الأبيات ، لأنه ليس في

٢٥ القصيدة المنسوبة إلى عنترة .

(٦) رواية هذا الشعر في ديوانه والأغاني : « للمال مالكم والعبد عبدكم » .

مِلْتُ إِلَى التَّخْفِيفِ ؛ قَالَ : فَأَعْرَضَ عَلَى مَا تَحِبُّ مِنْ حَوَائِجِكَ ؛ قَالَ :
 حَاجَتِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَحِبَّ الْفَضْلَ ابْنِي ؛ قَالَ : وَيَحْكُ ! إِنَّ الْحُبَّةَ
 لَا تَقَعُ ابْتِدَاءً ، وَإِنَّمَا تَقَعُ بِأَسْيَابٍ ؛ قَالَا : قَدْ أَوْجَلَّكَ اللَّهُ السَّبِيلَ إِلَيْهَا ؛
 قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : تُنَمُّ عَلَيْهِ ، فَإِذَا أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَحَبَّكَ ، فَإِذَا أَحَبَّكَ
 أَحَبَّيْتَهُ ؛ قَالَ : قَدْ وَجَّهْتُ إِلَيْكَ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ مِنْ هَذَا شَيْءٌ ، وَلَكِنْ كَيْفَ
 اخْتَرْتَ لَهُ الْحُبَّةَ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ ؟ قَالَ : لِأَنَّكَ إِذَا أَحَبَّيْتَهُ كَبُرَ عِنْدَكَ
 صَغِيرُ إِحْسَانِهِ ، وَصَغُرَ عِنْدَكَ كَبِيرُ إِسَاءَتِهِ ، وَكَانَتْ حَاجَاتُهُ عِنْدَكَ مَقْضِيَّةً ،
 وَذُنُوبُهُ عِنْدَكَ مَغْفُورَةً .

[١٥٥]

وَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ قَلْدُ خَالِدِ بْنِ بَرِّمَكِ الرَّيِّ وَطَبْرِسْتَانَ وَدَنْبَاوَنْدَ ،
 فَأَقَامَ بِهَا سَبْعَ سِنِينَ ، وَكَانَ مُقَامُ خَالِدٍ بِطَبْرِسْتَانَ ، وَخَلَفَ ابْنَتَهُ يَحْيَى بِالرَّيِّ ،
 فَلَمَّا وَجَّهَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَهْدِيَّ إِلَى الرَّيِّ خَدَمَهُ يَحْيَى ، وَخَفَّ عَلَى قَلْبِهِ ، وَوَلَدَتْ
 الْخَيْرُزَانَ هَارُونَ بْنُ الْمَهْدِيِّ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةً ، وَكَانَ الْفَضْلُ
 ابْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ قَدْ وُلِدَ قَبْلَ ذَلِكَ بَسَنَةً ، فَأَرْضَعَتْ الْخَيْرُزَانُ الْفَضْلَ ،
 وَأَرْضَعَتْ زُبَيْدَةَ بِنْتَ مَنِيرٍ ، أُمُّ الْفَضْلِ ، هَارُونَ : فَتَأَكَّدَتْ حُرْمَةُ يَحْيَى ،
 وَاتَّصَلَ سَبِيهِ .

تأكد حرمة
يحيى عند
أبي جعفر

وَذَكَرَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أَسَامَةَ فِي كِتَابِهِ الْمَعْرُوفِ بِكِتَابِ الْخُلَفَاءِ فِي
 أَخْبَارِ النُّصُورِ :

النصور
يؤدب أحداث
الكتاب

أَنَّ الْخَيْرَاتِصَلَ بِهِ : أَنَّ أَحَدَانَا مِنَ الْكِتَابِ يُرَوِّوْنَ فِي دِيْوَانِ دَارِهِ ،
 فَأَمْرٌ بِإِحْضَارِهِمْ ، وَتَقْدَمُ بِأَدْيِهِمْ ، قَالُوا وَاحِدٌ مِنْهُمْ ، وَهُوَ يُضْرَبُ :
 أَطَالَ اللَّهُ عُمَرَكَ فِي صَلَاحٍ وَعَزَّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 بِمَفُوكِ اسْتِجِيرَ ، فَإِنْ تُجَرِّنِي فَإِنَّكَ عِصْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ
 وَنَحْنُ الْكَاتِبُونَ وَقَدْ أَسَانَا فَهَبْنَا لِلْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ
 فَأَمْرٌ بِتَخْلِيَتِهِمْ ، وَوَصَلَ الْهَتَى وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ .

[١٥٦]

وَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ يَتَعَتَّبُ عَلَى أَبِي الْجَهْمِ بْنِ عَطِيَّةٍ ، وَزَيْرَ أَبِي الْعَبَّاسِ ،

سقى النصور
أبا الجهم سما

فلما استُخلف أبو جعفر، دخل أبو الجهم يوماً، فطاو له حتى عَطِشَ، ثم دعا له بسويق من سويق الوز، وقد كان سَمَهُ، فشربه، فلما وصل إلى جوفه تمخض جوفه وأحسَّ بالموت، فوثب مسرعاً، فقال له المنصور: إلى أين يا أبا الجهم؟ قال: إلى حيث بمشتني. فلما وصل إلى منزله مات.

٥ وكان المنصور قد عبد الوهاب بن إبراهيم فلسطين، فصف أهلها، وكان إبراهيم بن أبي عبلة، كاتب هشام، مقبلاً بها، فاستحضره المنصور، فلما وصل إليه قال له: ابن أبي عبلة؟ ما وراءك؟ فقال: يا أمير المؤمنين، قد قرأت عهد الخلفاء الذين من ولد عبد الملك إليك، فاستمعت عهداً قط أجمع من عهد قرأه علينا عبد الوهاب منك؛ ثم عمد إلى جميع ما أمرته به فاجتنبه، وما نهيته من شيء فارتكبه.

١٠ وكان ابن مجير من أهل فلسطين قد حضر مع ابن أبي عبلة، ووصل إلى المنصور، فقال: ما وراءك يا ابن مجير؟ فأخرج له طائراً من كُتّه، قد نَنَفَه حتى لم يبق عليه ريشة واحدة، فقال له: فارقت البلد، يا أمير المؤمنين، وقد نَنَفَه ابن أخيك، حتى تركه كما تركت هذا الطائر؛ فأظهر إنكاراً [١٥٧] شديداً، وعزله.

٢٠ وكان يتقلد المنصور قضاء المدينة محمد بن عمران الطَّلحي، ويكتب له نُمير الشيباني الديني، فلما قدم المنصور حاجاً استعدى عليه الجمالون. فلما محمد بن عمران بنُمير كاتبه، وقال: اكتب إلى المنصور في الحضور معهم أو إنصافهم؛ فكتب ثم ختم الكتاب، وقال له: والله لا مَضَى به غيرك؛ فمضى به، ودفعه إلى الربيع، واعتذر إليه؛ فقال له: لا عليك، ودخل بالكتاب ثم خرج، فقال للناس: أمير المؤمنين يقرأ عليكم السلام،

عبد الوهاب
ابن أخى المنصور
وشىء عنه

محمد بن عمران
وإنصافه الجمالين
من المنصور

- ويقول لكم : قد دُعيت إلى مجلس الحكم ، فلا أعلن أحداً يقوم إذا خرجت ولا يكلمني . ثم خرج المنصور ، والمُسَيَّب بين يديه ، والربيع ونُمَيْر كاتب محمد بن عمران خلفه ، وهو في مِئْزَرٍ ورداء ، فلم يَقُمْ له أحد ، فبدأ بالقبر ، فسَلَّمَ عليه ، ثم قال للربيع : إني أخشى إن رآني ابنُ عِمْران أن يدخل قلبه هيبَةٌ ، فيتحوَّل عن مجلسه ، وبالله لئن فعل ، لا ولى لي ولاية أبدًا . ثم صار إلى محمد بن عِمْران ، فلما رآه ابنُ عِمْران ، وكان متَكِنًا ، أطلق رداءه على عاتقه ، ثم احتجى ودعا بالخصوم ، ثم دعا بالجمالين ، ثم دعا بأمير المؤمنين ، فادعى القوم ، وساء له ، فحُضِيَ عليه لهم ، وأمره بإنصاضهم ، وانصرف أبو جعفر . فأمر الربيع بإحضار محمد بن عِمْران ، فلما دخل عليه قال : جزاك الله عن دينك وعن بيتك وعن حَسَبِكَ وعن خَلِيفَتِكَ ١٠ أحسن الجزاء ! وأمر له بعشرة آلاف دينار .

- ووقف أبو جعفر على كثرة القراطيس في خزائنه ، فلما بصالح ، صاحب المصلى ، فقال له : إني أمرت بإخراج حاصل القراطيس في خزائنا ، فوجدته شيئاً كثيراً جداً ، فقول بيته ، وإن لم تُنْطَ بكل طُومارٍ إلا دَاقًا^(١) ، فإنَّ تحصيل ثمنه أصلح منه . قال صالح : وكان الطُومار في ذلك الوقت ١٥ بدرهم ، فأنصرفت من حضرته على هذا ؛ فلما كان في الند دعائي ، فدخلت عليه ، فقال لي : فكرت في كتبنا ، وأنها قد جرت في القراطيس ، وليس يؤمن حادث بمصر ، فتقطع القراطيس عنا بسببه ، فنحتاج إلى أن نكتب فيما لم نعوّده عُمالنا ، فدع القراطيس استظهاراً على حالها .
- ولهذا العلة كانت القرس تكتب في الجلود والرَّق ، وتقول : لا نكتب ٢٠

ثم المنصور
بييع القراطيس
ثم عدوله
عن ذلك

في شيء ليس في بلادنا .

(١) العائق : سدس الهرم .

قال جعفر بن أحمد التهرواني الكاتب: حدثني محمد بن الفضل الكاتب [١٥٩]
مثل من حرص المنصور
قال : حدثني كاتب كان للمنصور يتقَدَّ التَّقَات في أيامه ، ذهب علي
اسمه ، قال :

وقف المنصور يوما من الأيام نهارًا على سَرَب في داره ، فيه
قِنْدِيل معلق ، وكان للوضع . بين اللَّضَى والمَظْم ، فكان تعليق القنديل
إنما يقع استظهارا ، فأمر ، بأن يُطْفَأ ، وقال : لا يُعَاوَدُ هذا الصباحُ إلى
هذا الموضع إلا في وقت الحاجة من الليل ، أو من آخر النهار . قال : فلما
رأيت ذلك من ، تفقده قلتُ في نفسي : إذا كان يتفقَدُ هذا المقدار الثاقف ،
فهو لغيره أشدَّ تفقدًا ، فنظرت إلى فضول موائده ، فِعِثَّتْها ، فاجتمع لي
من ذلك مال شهر ، جملة وافرة صالحة ، ونظرت في أشياء غير ذلك ،
فصَلْتُ فيها مثل هذا الفعل ، فلما كان من رأس الشهر عرضتُ عليه ما
وقرته ، فسألني عن سببه ؟ فقلت : إن آمَنْتَنِي شرحتُ لك الخبر ، فأَمَنْتَنِي ،
فصدقته عن الصورة ؛ فقال : ما الذي كنتم تصنعونه بما يفضل من هذه
الموائد في كل يوم ؟ فقلت : كان يأكله خدمك وغلمانك وحشمك ، وما
فضل بعد ذلك عنهم تُصَدِّق به على الفقراء والمساكين ؛ فقال : هذا لم
يكن يضيع منه شيء ، فأَجْرُ الأمرِ على ما كان جاريا عليه فيه ، وليس
سبيلُ القنديل سبيلَ ذلك في ذلك للوضع ، لأن ذلك للوضع الذي كان فيه
كان مضيئًا بالنهار ، وكان الزيت ينهب ضياعًا ، ولا وَجْه للتضييع في
شيء وإن قل .

وَحُكِيَ أَنَّهُ ثَقُلَ عَلَى كِتَابِ الْمَنْصُورِ تَقَدُّهُ الْأَعْمَالُ ، وَمُرَاعَاةُهَا ،
قَالُوا لِمَطْلَبِهِ : لَوْ زَيَّنْتَ لَهُ شَرْبَ النَّبِيذِ حَتَّى يَتَشَاغَلَ عَنْهَا ، لَأَعْظَمْتَ الْمَنَّةَ
حُرْمَهُ عَلَى تَقَدُّ الْأَعْمَالِ ٢٠

عندنا ، فوعدهم بذلك ، ولم يزل يقول له في الوقت بعد الوقت ، لو سَخَّنت
يا أمير المؤمنين معدتك لأصلحت جسمك ، وتَقَدَّ طعامك . فيقول : بماذا ؟
فيقول : بشراب العسل . فلما ألح عليه بذلك استدعى شيئاً منه ، فشربه
في اليوم الأول ، فاستطابه ، فعادله في اليوم الثاني ، وازداد منه ، فحذَّره ، ثم
عاوده في اليوم الثالث ، فأبطأ عن صلاة الظهر والعصر والعشاء^(١) ، فلما كان
من غد دعا بما عنده من الشراب فهُرَّاقه ، ثم قال : ما ينبغي لمثل أن يشرب
شيئاً يشغله .

(١) أي صلاة المغرب ، وهي العشاء الأولى .

أيام المهدي

ولما تقلد المهدي الخلافة قلده أبا عبيد الله وزارته ودواوينه في سنة تسع وخمسين ومئة . وكان من كتاب أبي عبيد الله عبيد الله بن عمران مولى مَذْحِج ، ويزيدُ الأحول أبو أحمد بن أبي خالد ، ومحمد بن سعيد بن عقبة ، قلده الخراج بمصر ، وغيرهم .

تهنئة عبيد الله
للمهدي

قال أبو الحسن المدائني :

وفد عبيد الله بن الحسن الهاشمي على المهدي معزيا عن المنصور ، ومهنتا بالخلافة ، فكلم بكلام كان قد أعدّه ، أعجب الناس به واستحسنوه ، فبلغه ذلك ، فقال لشبيب بن شيبه : إني والله ما التفت إلى هؤلاء ، ولكن سَلْ أبا عبيد الله عما تكلمت به ؛ فسأله شبيب ، فقال له : ما أحسن ما تكلم ! ولكنه لم يتعد بكلامه أن أخذ مواعظ الحسن ^(١) ، ورسائل غيلان ^(٢) ؛ فلقح بينهما كلاما . فأخبر شبيب عبيد الله بذلك ؛ فقال : لله أبوه ! فوالله ما أخطأ حرفا ، ولا تجاوزت ما قال .

وفد على المهدي
قوم فنحهم كاتبه
أبو عبيد الله

قال ابن أبي سعيد الوراق حدثني محمد بن إسماعيل الجعفي عن أبيه : أن زُفر بن عاصم عند قلده المدينة ، أوفد إلى المهدي عبد الله بن مُصعب الزيري ، وإبراهيم بن سعد الزهري ، وسعيد بن سلم للجاشعي ، فلما وصلوا إلى بابه قصدوا أبا عبيد الله وزيره ، متوسلين به في إيصالهم ، وذكر أمورهم

[١٦٢]

(١) ذكر واضح فهرست الجهمياري أنه الحسن بن علي بن أبي طالب . وترجع أن يكون الحسن بن أبي الحسن البصري ، وهو تابعي اشتهر بالغة والورع ، وكان خطيبا للعين وواعظهم في عصره ، وكانت وفاته سنة ١١٠ هـ .

(٢) لعله غيلان المعتق ، وكان من أوائل الصدرية ، وأثبت له صاحب عيود الأخبار فصولا من كلامه ، وقد مات مقولا بأمر هشام بن عبد الملك ، وذكر صاحب فهرست الجهمياري أنه غيلان بن عقبة بن مسعود ، ذو الرمة الشاعر المشهور .

للمهدي ؛ فحبهم وأبى عليهم ، وأغلظ القول لهم ، وجبههم بالرد ، وقال لهم : ما لكم عندنا شيء ؛ فقال له عبد الله بن مصعب ، وكان أحدث القوم سناً : إذا والله نكون كما قال خفاف بن ثذبة^(١) السلمي :

إذا تلعات بطن الحشرج^(٢) أمست^(٣) جدييات المسارح والمراح
تهادى الريح إذ خرهن شهباً ونودي في المجالس بالقдах^(٤) ٥
وجدت لجارنا كرماً وكنا سوى ظن اللثيم بمسراح
إذا ما أجذبوا حملوا وأبدت لنا الضراء عن آدم صحاح
فاتصل خبرهم بالمهدي ، فأنكر على أبي عبيد الله ، ودعاهم فوصلهم ، وأحسن إليهم في حوائجهم .

وكان أبو عبيد الله يقول : إني لأشكر حسن اللحظة ، ولين اللفظة . ١٠
وذكر أن رجلاً أعتمر إلى أبي عبيد الله فأطال ؛ فقال له :
ما رأيت عندي هو أشبه باستئناف ذنب من هذا .

مأثور من
كلام أبي
عبيد الله

وكان أبو عبيد الله يقول : اليأس حرٌّ ، والرجاء عبد .
وكان أهل الخراج يُعذِّبون بصنوف من المذاب ، من السباع والزناير
والسنانير ، وكان محمد بن مسلم خاصاً بالمهدي ، فلما تقلد الخلافة ، ووجد أهل
الخراج يُعذِّبون ، شاور محمد بن مسلم فيهم ؛ فقال له محمد : يا أمير
المؤمنين ، هذا موقف له مابعده ، وهم غرماء المسلمين ، فالواجب أن يطالبوا

توسط محمد
بن مسلم في
[١٦٣]
رفع المناب
عن أهل
الخراج

(١) في الأصل : « يزيد » .

(٢) كنا في لسان العرب (مادت ذخر) والحشرج : شبه الحسى تجتمع فيه المياه .

(٣) قال ابن منظور : احتاج إلى وصل همزة « أمست » فوصلها . ٢٠

(٤) الإذخر : حشيش طيب الرائحة ؛ الواحدة : إذخرة . وقال أبو حنيفة : الإذخر : له

أصل مندقن دقيق دفر الريح ، يطحن ، فيدخل في الطيب . وهي تبت في المزون والسهول ،

ولها تبت الإذخرة مفردة . وإذا جف الإذخر أبيض .

مطالبة الغرماء . فقدم إلى أبي عبيد الله بالكتاب إلى جميع العمال برفع العذاب عن أهل الخراج .

أبو عبيد الله
وخالد بن
برمك

وفسد ما بين أبي عبيد الله وبين خالد بن برمك ، بعد شدة التصافى ، فاتصل بخالد أن أبا عبيد الله يقول : إنه يتخوفه على سرِّ كان أسرّه إليه . ٥
فركب خالد : حتى أتى باب أبي عبيد الله ، فلما رآه غلّمانه أعظموا ذلك ، وتبادروا بين يديه ، وخرج إليه أبو عبيد الله وهو متعجب ، فقال له خالد : بلغت عنك كذا وكذا ، وما اتخذت مودتك علة لمداوتك ، وعلى وعلى ، وحلف أيمانا مغلظة أن لو قطعت إزبا إزبا ما ذكرت ذلك تعريضا ولا تصريحاً ، وعلى وعلى إن اطلعت من أمرك على شيء من هذه الحال ، فأبقيت عليك ، فلا تظن بي ضراً إليك ، ولا رغبة فيما لديك ، وانصرف . ١٠
فلما يحيى ابنه ، فقال له : امض إلى أبي عبيد الله قل له : كل امرأة لي طالق ، وكل مملوك لي حر ، وكل ملك لي صدقة ، إن دخلت لك منزلاً ، ولا كلمتك أبداً ! فدفعه يحيى عن ذلك ، فلم يندفع . فصار يحيى إلى أبي عبيد الله ، فأدى إليه الرسالة ، فشق ذلك عليه ، وقال له ، فالتقى أنت في حاجاته وحاجاتك ، فكان يحيى يلقاه ، فيكرمه ويقضى حوائجه . ١٥

[١٦٤]

قال (١) يوماً لخالد : ما حذاك يا سيدي ، ما حذاك على ما كان منك في أمر أبي عبيد الله ؟ قال : يا بني ، هذا رجل مكين من صاحبه ، وقد وقع في نفسه علينا شيء ، ولم آمن أن يرقى إليه شيء عنا لا أصل له ، فيقبله ويصدقّه ، فأردت أن أظهر ما بيننا وبينه ، فإن ادعى علينا شيئاً حمّله على ما عرفه بيننا . ٢٠
وركب أبو عبيد الله يوماً فوقه له الناس ، وكان فيمن وقف يحيى

يحيى بن خالد
وأبو عبيد الله

(١) أي يحيى بن خالد .

ابن خالد ، في جماعة منهم مالك بن الهيثم ، ومُعَاذُ بْنُ مُسْلِمٍ ، فلما طلع أبو عُبَيْدُ اللَّهِ رَمَوْا بأنفسهم عن دوابهم ، ووقف يحيى على ظهر دابته ، فلما رآه أبو عبيد الله أعرض عنه ، وأقبل بِطَرَفِهِ على عُرْفِ دابته ، ولم يلتفت إلى يحيى . قال : فلما رأيت ذلك حركت إليه حتى لحقته ، فقلت : يا أبا عبيد الله ، أبقاك الله ! قد علمت أنك أنكرت ما كان مني ، وقلما أعطى أحد قسسه هذه النلة ، فوجد عنده بعد ذلك خير .

[١٦٥]

وتحدث شريك القاضي عند أبي عبيد الله يوماً بحديث في تحليل النبيذ ، فقال عافية^(١) القاضي ، وكان حاضراً : ما سمعنا بهذا الحديث ؛ فقال شريك : وما يضر عالماً أن جهل جاهل .

شريك وعافية
وتحليل النبيذ

وذكر أبو سهل الرازي القاضي عن منصور بن أبي مزاحم ، قال : ١٠ كنت عند أبي عبيد الله ، وحسن بن حسن عنده ، وشريك حاضر ، فقال أبو عبيد الله لشريك : حَدَّثْنَا فِي النبيذ ، فحدثه بحديث مهمٍّ عن عمر ابن الخطاب فيه ؛ فقال حسن : ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ، إن هذا إلا اختلاق ! فقال شريك : أجل ، شغلك عنه جلوسك على الطنافس ، في صدور المجالس ، وعرفناه بسمينا فيه . فاستزاده أبو عبيد الله ، فقال : لا أعرض ١٥ الحديث للكذب .

وذكر عبد الأعلى بن عبد الله بن محمد بن صفوان الجُمَحِيُّ : أنه حمل ديتنا في عسكر المهدي ، قال : فركب المهدي يوماً بين أبي عبيد الله وعمر بن بزيع ، وأنا وراءه في موكبه على برذون قَطُوفٍ^(٢) ، فقال

حرب المهدي
ليت شر
أنسده آياه
عبد الأعلى
مفضي دينة

المهدي : ما أنسب بيت قاله العرب ؟ قال أبو عبيد الله : قول امرئ القيس :

[١٦٦] وما ذرّفت عيناك إلا لتضربني بسهميك في أعشار قلبٍ مُقتلٍ

قال المهدي : هذا أعرابي فُحّ ؛ قال مُعمر بن بَزِيع : قول كثير :

أريد لأنسى ذكرها ، فكأنما تمثّل لي ليسلي بكل سبيل

قال المهدي : ما هذا بشيء ، وماله أن ينسى ذكرها حتى تمثّل له !

قلت له : حاجتك عندي يا أمير المؤمنين ؛ قال : ألتقني ؛ قلت : لالحاق

بي مع دابتي ؛ قال : احمليه على دابة ؛ قلت : هذا أول الفتح ، وُحلت عليها ،

فلحقته ؛ قال : ما عندك ؟ قلت : قول الأحوص :

إذا قلتُ إني مُشتفٍ ببقائها فحُمّ التلاقي بيننا زادني سُقمًا

قال : أحسنت والله ، اقضوا دينه .

أبو عبيد الله
والثقفى في
حضرة
المهدي

وكان في صحابة المهدي رجل يُعرف بالثقفى البصرى ، وكان أبو عبيد

الله له مستقلاً ، وكان محباً لأن يضع منه . فحكّم الثقفى يوماً قلحاً ، قال له

أبو عبيد الله : أتجالس أمير المؤمنين بالملحون من الكلام ؟ أما كان يجب

عليك أن تقوم من لسانك ! قال له الثقفى : إنما يحتاج إلى اتصال

الإعراب في جميع الكلام ، يا أبا عبيد الله ، الملحون ، لينفقوا عند من

[١٦٧] التمسهم لتعليم ولده ، يُرضى بأبي عبيد الله ، لأنه كان معلماً في أول أمره .

فضحك المهدي حتى غطى وجهه .

محاولة المهدي
خلق عيسى
من ولاية
المهد

ولما حال الحول على المهدي في الخلافة ، قدّم إلى ^(١) أبي عبيد الله

بمناظرة عيسى بن موسى ، على أن يخلق نفسه من ولاية المهدي فتاخره وقال

له : إن المنصور قدّم للمهدي عليك وعوضك ، فإن أخرجت نفسك من

هذا الأمر عوضك المهدي ما هو أقم لك ، وأبقى عليك ، وإن أبيت

(١) يقال : قدّم إل فلان بكنا : إذا أمره .

استحل منك المحظور ، بمصيتك وخلافك أمره ، وقد لزمته طاعته ،
ووجب عليك القبول منه . فسارع إلى الإجابة إلى خلق نفسه ، فتوَضَّع
عشرة آلاف ألف درهم ، وكتب أبو عبيد الله عن المهدي بذلك ، وبتقليد
المهادي موسى العهد إلى الآفاق ، فقال بعض الشعراء :

- ٥ كره الموت أبو موسى وقد كان في الموت نجاة^(١) وكرم
خلق الملك وأضحى لابساً ثوب لوم لا ترى منه القدم
ولما حج المهدي بعد عقد البيعة لموسى خلقه ببغداد خليفة له ،
وضمَّ يزيد بن منصور خال المهدي مدبراً لأمره ، وقد كتابته ووزارته
أبان بن صدقة ، وذلك في سنة ستين ومئة ؛ وقد عمر بن بزيع
دواوين الأزمّة . في سنة اثنتين وستين ومئة . وقد قيل إن المهدي أول
من أحدثها .

حج المهدي
فأجاب عنه
موسى وضم
إليه بعض عماله
[١٦٨]

- قال عبد الله بن الربيع : سمعت مجاهداً الشاعر يقول :
- خرج المهدي متزهاً ومعه عمر بن بزيع ، فاقطعا عن العسكر
في طلب الصيد ، فأصاب المهدي جوعاً ، فقال لعمر بن بزيع : ويحك ! هل
من شيء ؟ قال : ما من شيء ؛ قال : فإني أرى كوخاً ، وأظنها مَبْقَلَةٌ ،
فَصَصِدَا قَصْدَهُ ، فإذا نبطى في كوخ ، وإذا مَبْقَلَةٌ ، فسلما عليه ، فرد السلام ،
فقال : هل عندك شيء فأكل ؟ قال : عندي رَيْثَاءٌ^(٢) وخبز شمير . فقال له
المهدي : إن كان عندك زيت فقد كل^(٣) قال : نعم ؛ قال : وكراث ؟
قال : نعم ، وعندي تمر ؛ وعدا نجوا المبقلة ، فجاء بيقل وكراث وبصل ،
فأكلا أكلاً كثيراً وشبعا ، فقال المهدي لعمر بن بزيع : قل في هذا شعراً ،
وكان يُعرف بقرض الشعر ، فقال :

طريفة للمهدي
وعجالة مع
نبطى أطعمها
ريثاء وكراثاً

(١) في الأصل « نجاه » . وما أشتاه أولى .
(٢) في الكامل لابن الأثير : وقد ساق هذه الحكاية أن الريثاء نوع من الطعام
كالصنعة . وفي القاموس : الصعا والصنعة [بالفتح] وعذبان ويكسران :
إدام يتخذ من السبك الصغار ، منه ، يصلح للعدة .
(٣) عبارة الفخرى : قد أكلت الضيافة .

إِنْ مِنْ يُطْعَمُ الرُّيَّثَاءَ بِالزَّيْتِ وَخُزِ الشَّعِيرِ وَالْكُرَّاثِ^(١)
لَحِيقَ بَصْنَمَةٍ أَوْ بَشْتَتَيْنِ لِسوءِ الصَّنِيعِ أَوْ بَثَلَاثِ
قَالَ الْمَهْدِيُّ : بَشْ مَا قَلْتَ ! لَيْسَ هَكَذَا ، وَلَكِنْ :

[١٦٩] لَحِيقَ بَيْدَرَةٍ أَوْ بَشْتَتَيْنِ لِحَسَنِ الصَّنِيعِ أَوْ بَثَلَاثِ
وَلَحِقَ بِهِمَا الْعَسْكَرُ وَالْحَزَائِنُ ، فَأَمَرَ النَّبْطِيَّ بَثَلَاثَ بَدْرٍ^(٢) .

وَحَكَى عَنْ عُمَارَةَ بْنِ حَمْزَةَ أَنَّهُ دَخَلَ يَوْمًا عَلَى الْمَهْدِيِّ فَأَعْظَمَهُ ، فَلَمَّا
قَامَ قَالَ لَهُ رَجَالٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، مِنَ الْقُرَشِيِّينَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مِنْ
هَذَا الَّذِي أَعْظَمْتَهُ هَذَا الْإِعْظَامَ كُلَّهُ ؟ قَالَ : عُمَارَةُ بْنُ حَمْزَةَ ، مُوَلَايَ ؛ فَسَمِعَ
عُمَارَةُ كَلَامَهُ ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، جِئْتُكَ كِبْعُضَ خَبَازِيكَ
وَفَرَّاشِيكَ ، أَفَلَا قَلْتَ : عُمَارَةُ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ مَيْمُونٍ ، مُوَلَى عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عَبَّاسٍ ، لِيَعْرِفَ النَّاسُ مَكَانِي !

وَبَلَغَ مُوسَى بْنُ الْمَهْدِيِّ حَالُ بِنْتِ لُعَامَةَ جَمِيلَةً ، فَرَأَسَهَا ، فَقَالَتْ
لَأَيُّهَا ذَلِكَ ، قَالَ : ابْنِي إِلَيْهِ فِي الْمَصِيرِ إِلَيْكَ ، وَأَعْلِيهِ أَنَّكَ تَقْدِرِينَ
عَلَى إِصَالِهِ إِلَيْكَ فِي مَوْضِعٍ يَخْفَى أَنْزَرُهُ ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بِذَلِكَ ، وَحَمَلَ مُوسَى عَلَى
الْمَصِيرِ قَسَمَهُ ، فَأَدْخَلَتْهُ حَجْرَةً ، قَدْ فُرِشَتْ وَأُعِدَّتْ لَهُ ، فَلَمَّا صَارَ إِلَيْهَا ، دَخَلَ
عَلَيْهِ عُمَارَةُ ، قَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، مَاذَا تَصْنَعُ هَاهُنَا ؟ أَتَتَّخِذُ نَاكَ
وَلِيَّ عَهْدٍ فِينَا ، أَوْ فَلَاحًا فِي نِسَائِنَا ! ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فُقِطِحَ فِي مَوْضِعِهِ ، فَضْرِبَهُ

[١٧٠] عَشْرِينَ دِرَّةً خَفِيفَةً ، وَرَدَّوهُ إِلَى مَنْزِلِهِ . فَتَقَدَّاهُ عَلَى ذَلِكَ ، فَلَمَّا وَلِيَ
الْخِلَافَةَ ، دَسَّ إِلَيْهِ رَجُلًا يُدْعَى عَلَيْهِ أَنَّهُ غَضَبَهُ الضَّيْعَةُ لِلْعُرُوقَةِ بِالْبَيْضَاءِ
بِالْكُوفَةِ ، وَكَانَتْ قِيمَتُهَا أَلْفُ أَلْفِ دَرَاهِمٍ . فَبَيْنَمَا الْمَهْدِيُّ ، ذَاتَ يَوْمٍ قَدْ

(١) فِي الصَّنِيعِ وَابْنُ الْأَثِيرِ « بِالْكُرَّاثِ » .

(٢) الْبَدْرُ (بِكَسْرِ الْبَاءِ) : جَمْعُ بَدْرَةٍ (بِفَتْحِهَا) ، وَهِيَ كَيْسٌ فِيهِ أَلْبُ وَقِيلَ

عَشْرَةَ أَلْفِ دَرَاهِمٍ .

سئل المهدي
عن عبارة
فأجاب بأنه
مولاى فساء
ذلك عمارة

المهدي وبنت
لعامة راسها
وقصة ذلك

جلس للمظالم وعمارة بمحضرة ، وثب الرجل ، فظلم منه . قال الهادي
لعمارة : ما تقول فيما ادعاه الرجل ؟ قال : إن كانت الضيعة لي ، فهي
له ، وإن كانت له فهي له ، ووثب فانصرف عن المجلس .

- وهذا شيء يشبه حكاية عن غيلان بن خرشة الضبي ، أحد أصحاب
أبي موسى الأشعري ، وكان غيلان أسكن رجلاً داراً له بالبصرة ، ثم أراد
إخراجه عنها ، فنازعه الساكن ، وكانت لغيلان منزلة من أبي موسى ،
فإنه يوماً لجالس إلى جانبه ، إذ دخل الساكن ، قال : أ صلح الله الأمير ،
إن غيلان أسكنني داراً ، وهو يريد إخراجه منها ، ومن قصتي وقصته
كيت وكيت . فأقبل أبو موسى على غيلان ، قال : أ بينك وبينه
منازعة ؟ قال : نعم ، هذا رجل أسكنه ، ثم ذهب يقص قصته ؛ قال
له أبو موسى : رويدك ، انتقل فاجلس مع خصمك . قال له غيلان :
ما هو إلا هذا ؟ قال أبو موسى : ما هو إلا هذا ! قال : فاشهد أن النار له .
وأخذه ذلك على أبي موسى ، فشنخ حتى قدم المدينة على عثمان ،
فدخل عليه في يوم اجتمعت فيه بنو أمية على مأدبة لهم ، وعليه عمامته
وثياب سفره ، فلما رآه قال له : من أنت ؟ قال رجل شطير النار ، بيد
السب ؛ ثم حسر عمامته عن وجهه ، وقال : أنا غيلان بن خرشة ،
أيا معشر بني أمية ، أما فيكم صغير تستنشثونه ؟ أما فيكم فقير تنعشونه ،
أما فيكم ضعيف تبيرونه ؟ إلى كم ، يا كل البصرة هذا الأشعري ! فوقرت
في قلوب القوم ، وكانت سبب عزل عثمان أبا موسى ، فعزله وولى
ابن عامر ، وهو عبد الله بن عامر بن كرز بن حبيب بن ربيعة بن عبد
شمس ، في سنة تسع وعشرين ، وهو ابن خمس وعشرين سنة .

سبب عزل
أبي موسى
الأشعري

[١٧١]

اتهم البصريون
عمارة بالحياة

عند المهدي
[١٧٢]
فبراه

صالح بن عبد
الجليل ووعظه
المهدي

المهدي ووالية
ابن الحباب

وقد المهدي عمارة بن حمزة الخراج بالبصرة، فكتب إليه يسأله أن يضم الأحداث إلى الخراج، فقبل ذلك، وقلده الأحداث مضافة إلى الخراج؛ وكان عمارة أعور دميماً، وكرهه أهل البصرة، لتيهه وكبره، فرفضوا إلى المهدي عليه أنه اختان ملاً كثيراً، فسأله المهدي عن ذلك، فقال: والله يا أمير المؤمنين، أن لو كانت هذه الأموال التي يذكرونها في جانب بيتي، ما نظرت إليها؛ فقال: أشهد إنك لصالح، ولم يراجع فيها. ودخل على المهدي صالح بن عبد الجليل^(١)؛ وكان ناسكاً مفوهاً، فوعظه، وأبكاه طويلاً، وذكر سيرة الثميرين؛ فأجابه [المهدي] بفساد الزمان، وتغير أدله، وما حدث لهم من العادات، وذكر له جماعة من أصحابه، وما لهم من الأحوال والنعم، وذكر فيهم عمارة بن حمزة، فقال: وقد بلغتني أن له ألف دواج^(٢) بوبر، سوى مالا وبر فيه، وسوى غيرها من الأصناف. وحكى أن المهدي قال لعمارة بن حمزة: ابقي نديماً ظريفاً^(٣)، فسَمَّى له والبة بن الحباب، وكان شاعراً أديباً ماجناً، ويكنى والبة أبا أسامة، فدعا به المهدي، فأنشده يوماً:

قولا لعمرو لا تكن ناسياً وسقني الحجرة من كاسيا
واردد على الهيثم مثل الذي هجت به وبجك وشواسيا
وقل لساقينا على خلوة أذن كذا رأسك من رأسيا
ونم على صدرك لي ساعة أني امرؤ أنكح جلاسيا
قال المهدي أتريد أن تنكحنا . لا أم لك !

[١٧٣]

- ٢٠ (١) اقرأ كلام صالح بن عبد الجليل بن يحيى المهدي في صفحة ٢٢٢ من الجزء الثاني من عيون الأخبار لابن قتيبة، طبعة دار الكتب المصرية . وفي صفحة ١٠٤ ج ٢ من القند الفردي لابن عبد ربه، طبعة الطبعة الأزهرية سنة ١٩٢٨ .
- (٢) في هذا الموضع من الأصل كلمة غير واضحة، ونرجح أنها « المهدي »، والسياق يقتضيها .
- ٢٥ (٣) قال أبو منصور الجواليقي في كتاب العرب: قال أبو حاتم: حدثني من سمع يونس يقول: هو الدواج « بالتحقيق » التي تقول له العامة « دواج » بالتحديد . قال أبو حاتم هو قرسي معرب . وهو من اللابس التي يلتحف بها .
- (٤) ورد هذا الخبر في الطبري باختلاف عما هنا .

البيعة لهارون

وأغرى المهدي ابنه هارون الصائقة. في سنة ثلاث وستين ومئة، وأخذ معه خالد بن برمك، وقلد كتابته وخطاته وتدير أمر عسكره يحيى ابن خالد، ففتح عليهم، وحسن أثر يحيى فيما قام به، وأحمد فعله، وتديره إياه. ثم أمر المهدي أبا عبيد الله بأخذ البيعة بالعهد لهارون بعد موسى، واستحلاف الناس عليها، فحضر دار العامة أبو عبيد الله ومعه أبو العباس الطوسي، صاحب الحرم، حتى أخذ البيعة على الناس، وهم مسارعون إليها، ومتباشرون بها، وكتب إلى جميع الآفاق بذلك، وعرض الكتب على المهدي، وعرفته الخبر، فشكر الله، وسر به، وقلد المهدي هارون المغرب كله، من الأنبار إلى إفريقية^(١)، وأمر كاتبه خالدًا بتولي ذلك كله وتديره، فقام به. وكان يكتب ليحيى بن خالد إسماعيل بن صبيح. ١٠ وكان خالد بن برمك سخيًا جليلًا، سريًا نبيلًا، كثير الإحسان.

قال الجاحظ: وحدثني كمامة قال:

كان أصحابنا يقولون، لم يكن يرى مجلس خالد دار إلا وخالد بناها له، ولا ضيعة إلا وخالد ابتاعها له، ولا ولد إلا وخالد ابتاع أمه إن كانت أمة، أو أدى مهرها إن كانت حرة، ولا دابة إلا وخالد حملها عليها، ١٥ إنما من نتاجه، أو من غير نتاجه.

ثقة عن كرم
خالد ومروءة
[١٧٤]

وكان خالد أول من سمى المستمحيين، ومن يقصد العمال لطلب البر الزوار، وكانوا يُسمون قبل ذلك الشَّوَال، قال خالد: أنا أستبجح لهم هذا الاسم وفيهم الأحرار والأشراف. وفي ذلك يقول بعض زوّاره.

٢٠ هذا خالد في جوده حذو برمك فجود له مستطرف وأثيل
وكان بنو الإعدام يدعون قبله يسم على الإعدام فيه دليل
يُسمون بالشَّوَال في كل موطن وإن كان فيهم تافه وجليل

(١) إفريقية ياء محقة. كما في شرح الطاموس.

خالد يصف
للمهدي يوم
ابن ضبارة

فسام الزوار سترًا عليهم فاستأزاه في المجتدين مُدُول
وأحب المهدي يوما أن يسمع خير يوم ابن ضبارة ، صاحب مروان ، وهزيمته ،
ف قيل له : أعلم الناس بذلك خالد بن برمك ، لأنه كان شاهداً . فأمر
بإحضاره ، فلما وصل إليه ، سأله عن ذلك ، فقال له : إنا لما صافنا القوم
بأمر المؤمنين ، خفقت ألويتنا بالنصر ، وقذف الله في قلوبهم الرعب ،
وهبت ريح الغلبة ، فما كان إلا كلاً ولا^(١) ، حتى انجلي الأمر لنا بالنصر ،
ولله الحمد والشكر . فقال له المهدي : أحسنت وأوجزت .

[١٧٥]
غضب المهدي
على خالد ثم
رضى عنه

وكان المهدي أتقذ خالداً إلى فارس عاملاً عليها ، واستخلف خالد
ابنه يحيى ، فحسَّط الخراج على أهلها ، ووضع عنهم خراج الشجر ، وكانوا
يلزمون له خراجاً ثقيلاً ، وأكثر خالد الصلوات والجوائز ، والإحسان إلى
كافة الناس وخاصتهم ، فشعب الجند عليه ، فضرب عُتق قائد منهم ، يدعى
شاكرا التركي ، قرابةً لفرج خادم المهدي ، فكثر فرج فيه عند المهدي ، ونسبه
إلى العصية ، فغضب المهدي وحبه ، وألزمه مالا جليلاً ، ونجَّه عليه ، فكان
يؤدى في كل يوم جمعة ألف ألف درهم ، وشفعت الخيزران في أمره ، بالرضاع
الذي كان بين هارون ابنها وبين الفضل بن يحيى ، فرضى عنه ، وردّه
إلى منزلته .

مات خالد فبنى
به المهدي

ولما انصرف هارون من التزاة التي قد فيها في سنة ثلاث وستين
ومئة ، توفي خالد ، فوجه إليه المهدي بكفن وحنوط ، وصلى عليه هارون .

في الربيع
على أبي عبيد الله
عند المهدي

ولم يزل أبو عبيد الله في خلافة المهدي إلى سنة ثلاث وستين ومئة
مستقيم الأمر ، ثم سعى عليه الربيع ، وحمل المهدي على مكارهه ، فصرقه في
سنة ثلاث . وكان السبب في ذلك أن الربيع كان يحسن خلافة أبي عبيد
الله .

[١٧٦]

(١) من أساليب العرب إذا أرادوا هليل مدة فعل ، أو ظهور شيء خفي ، أن
يقولوا : كلاً ص ، كلاً ، وربما كرروا فقالوا : كلاً ، ولا .

- الله ، بحضرة أبي جعفر عند غيبته مع المهدي بالرأي ، ويكاتبه بما يحتاج إليه ، وينبهه على ما يصلحه ، ويكف عنه من يريد غيبه والقدح في محله ، أو ذكره بخلاف الجليل ، فلما انصرف الربيع من الحج ، بعد موت أبي جعفر ، وقد قام بيعة المهدي اقيام المشهور ، قصد بابه ، بادئاً به قبل المهدي ، فقال له الفضل : ياسيدي ، تترك أمير المؤمنين ، وتترك أهلك ، وتأتي أبا عبيد الله !
- قال : يا بني ، هو صاحب الرجل ، فليس ينبغي أن نعامله كما كنا نعامله ، ولا أن نحاسبه بما كان منا في أمره ، من النصرة له والمعاونة . فلما وصل إلى الباب وقف عليه ، وقد كان وقت المغرب إلى وقت عشاء الآخرة ، ثم خرج الحاجب ، فقال : ادخل ، فتنى رجله لينزل ، وثنى الفضل رجله معه ؛ قال الحاجب : إنما استأذنت لك وحلك يا أبا الفضل ؛ فقال له : ارجع فأعلمه أن الفضل معي ، ثم أقبل على الفضل فقال : هذا من ذاك . ثم خرج الأذن ، فأذن لهما جميعاً ، فدخلا وأبو عبيد الله في صدر مجلسه على مصلى قد اتكأ على وسادة ، فلم يقم إليه ، ولا استوى جالساً ، ولا ألقى إليه شيئاً يجلس عليه ، وتركه على البساط ، وجعل يسأله عن سفره ومسيره وحاله ، والربيع يتوقع أن يسأله عما كان منه في أمر المهدي ، وتجديده بيعته ، فأعرض أبو عبيد الله عن ذلك ، فذهب الربيع ليندثه بذكره ، فقال : قد بلغنا نبؤكم فقام الربيع لينصرف ، فقال أبو عبيد الله : لا أرى الدروب إلا وقد أغلقت ، فلو أقت . فقال له الربيع : لا أرى الدروب تغلق دوني . فقال : بلى ، قد أغلقت . وظن الربيع أنه يريد أن يستريح من تعب مسيره ، ثم يسأله فيما بعد ، فقال : فأقيم إذا ؛ فقال أبو عبيد الله : يا غلام ، هتي لأبي الفضل موضعاً في منزل محمد ، يعني ابنه ، فلما رأى

- أنه يُريد به الخروج من داره ، قال : فليس يُخلق دوني دَرْب ، وقصد منزله مُنصرفاً . وأقبل على أبنه الفضل ، فقال : يا بني ، أنت أحق . قال : وما أُحق ؟ قال : تقول لي : كان ينبغي ألا تحيى ، وإذا جئت وحجبتك أن لا تُقيمَ مستظراً ، ولما دخلت فلم يَقم إليك أن ترجع ، ولا تكلمه ! لم يكن الصوابُ غيرَ ما فعلته كُلُّهُ ، ولكن والله الذي لا إله إلا هو لأُخلِقَنَّ^(١) جاهي ، ولأُثَقِّنَ مالي ، حتى أبلغ مَكْرُوهُ أَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ . ثم جعل يَضْرِبُ ظَهراً لبطن ، ويَضْطَرِبُ يَمِيناً وشمالاً ، فلا يجد مَساعاً ، ثم ذكر الْقُسَيْرِيَّ ، وكان أبو عُبَيْدِ اللَّهِ أَسَاءَ بِهِ وَحَجَبَهُ ، فاستحضره وقال : قد علمتَ ما رَكِبْتَ بِهِ أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ ، فهل عندك في أمره حيلة ؟ قال له : ليس بجاهلٍ في صناعته . وإياه لأُخَذِّقَ الناس ، وما هو بظنين فيما يتقارده ، لأنه أعفَ الناس ، حتى لو كان^(٢) بنات المهدي في حجره لكان لهن موضعاً ، وليس بمتهم بانحراف عن هذه القولة ، لأنه ليس يُؤتى من ذلك ، وليس يتهم في دينه ، لأن عقده وثيق ، ولكن هذا كله يجتمع لك في ابنه ، فقام الربيع ، فقبل عينه^(٣) ، وما زال يدُسُّ إلى المهدي من يُخبره خبر عبد الله بن أبي عُبَيْدِ اللَّهِ . وكان المهدي قد جدَّ في طلب الزنادقة ، وغلظ في أمرهم ، فهدم عليه بجماعه منهم ، في سنة ست وستين ومئة ، وأحضر معهم وضاح الشَّروبي ، وعبد الله بن أبي عُبَيْدِ اللَّهِ ، وكان أخذه بمكة ، فأدخل على المهدي ، قال : أَرِنديق أنت ؟ قال : نعم . ومن يعتد الزندقة قوم يَرَوْنَ أن جَعَدَ ما يدينون به مُحْظُور ، وأن التَّقيَّةَ غير جائزة ، وقد دلَّ هذا الخبر على أن عبد الله بن أبي عُبَيْدِ اللَّهِ منهم . قال له المهدي : اقرأ ، قرأ : « تباركت وعالموك بعظم الخلق » . فأشار الربيع على

[١٧٨]

[١٧٩]

(١) في الطبري وابن الأثير طبعة أوربا : « لأخلن » .

(٢) كذا في الطبري . وفي الأصل : « كن » .

(٣) في الطبري والقمي : « قبل الربيع بين عينه » .

- المهدي بمطالبة أبيه بقتله ؛ فقال المهدي لأبي عبيد الله : اضرب عنقه ،
فتنحى ، كأنه يريد أن يفعل ذلك ، فارتد فقال له العباس بن محمد : يا أمير
المؤمنين : شيخ كبير ، وله حرمة ، ويكفيك غيره ما أردته منه . وأبو عبيد الله
يقول لابنه : ما بهذا أدبتك ، ولقد علمت كتاب الله عز وجل ! فأمر
المهدي عبد الله بن أبي العباس الطوسي ، وكان يخلف أباه على الحرس ،
بقتله ، فلما تنحى ليقتل صاح : يا أمير المؤمنين ، التوبة . فتعاقل عنه المهدي ،
فقال : عافية بن يزيد القاضي . إنه يرضى بالتوبة ، يا أمير المؤمنين ، فأقبل
عليه المهدي ، وقال : والله ما الله أردت بذلك ، انزعوا عمامته ، وجثوا
في عنقه . فما زال يدفع ويوجأ في عنقه حتى أخرج ، وأمضى عبد الله
ابن أبي العباس ما أمر به من قتله ، فقتل ودُفن ، ولم يستقبل به القبلة .
وأحضر في جملة من أحضر من الزنادقة ابن لأبي أيوب ، سليمان بن أيوب
المكي ، فأقر بالزندقة وتاب ، فقبل المهدي توبته ، وأمر بإطلاقه . وذلك
في سنة ست وستين ومئة .
- ولما قتل المهدي عبد الله بن أبي عبيد الله ، قال الربيع لبعض
خادم المهدي : لك على ثلاثة آلاف دينار ، إن فعلت شيئاً لا يضرك ، قال
له وما هو ؟ قال : إذا دخل أبو عبيد الله إلى المهدي ، فصار يحضرته ،
قبضت على سيفه ، ومشيت إلى جانبه ، فسينكر ذلك عليك أمير المؤمنين ،
فتقول : يا أمير المؤمنين ، قتلت ابنه بالأمس ، فكيف آمنه عليك أن يتخلو
بك ومعه سيفه اليوم ! فعل ذلك الخادم^(١) ؛ فكان ذلك مما أوحش
المهدي من أبي عبيد الله .

(١) يروى أن القتي قبض على سيف أبي عبيد الله هو الربيع نفسه .

وفاته . أبان
ابن صدقة

ومات أبان بن صدقة^(١) في سنة سبع وستين ومئة ، وهو على رسائل موسى بن المهدي بيجرجان ، عند تفرده إلى الري .

مقره يعقوب
ابن داود عند
المهدي

وكان المهدي لما أفضت الخلافة إليه أمر بإطلاق من في السجون ، فأطلق منهم يعقوب بن داود بن طهمان ؛ وكان يعقوب كاتب إبراهيم ابن عبد الله بن حسن بن حسن ، وكان المنصور حبسه في المطبق^(٢) ، وكان داود بن طهمان وأخوته كتابا لنصر بن سيار ، ولما مات داود نشأ ولده عليّ ويعقوب أهل أدب وفهم ، واقتنا في صنوف العلوم ، وكان عليّ

[١٨١]

ابن داود كتب لإبراهيم بن عبد الله بن حسن ، وصحبه يعقوب بن داود ، ولم يزل معه إلى أن قتل إبراهيم بن عبد الله بن حسن ، فظفر بيعقوب ابن داود ، فحبسه أبو جعفر المطبق ، في سنة أربع وأربعين ومئة ، وكان الحسن بن إبراهيم بن عبد الله معه في المطبق ، فسعى به يعقوب إلى المهدي ، وذكر أنه قد عمل سراً بإهراء منه ، فبعث المهدي ، فوجد السرب ، فنقله إلى نصير الوصيف ، فاحتيل له في الحرب ، فهرب من يده ، لأن جماعة من الزيدية احتالت في هربه ، وصاروا به إلى مدينة الرسول ، فتقدم المهدي إلى يعقوب بطلبه ، فضمن له ذلك ، واستأذنه في رفع النصائح إليه ، فأذن له ، فدخله بذلك السبب ، وتناقل أبو عبيد الله وأدل ، وتمالاً يعقوب والربيع عليّ أبي عبيد الله ، فجعلت حال يعقوب تزيد ، وحال أبي عبيد الله تنقص ، إلى أن سمى المهدي يعقوب أخاً في الله ووزيراً ، وأخرج بذلك توقيعات ثبتت في النواوين ، ففي ذلك يقول سلم الخاسر :

قل للإمام الذي جاءت خلافته تهدي إليه بحق غير مردود
نعم المعين على التقوى أعنت به أخوك في الله يعقوب بن داود

(١) في الأصل : صدقه بن أبان . وقد هدم في صفحة ١٤٦ أنه أبان بن صدقة .

(٢) المطبق كحسن : سجن تحت الأرض . كما في شرح القاموس .

[١٨٢] وحج المهدي سنة ستين ومئة ، ويقوب بن داود معه ، فأخذ منه
أماناً لحسن بن عبد الله بن حسن ، وأحضره إياه ، فأحسن إليه المهدي ،
ووصله بمال ، وأعطاه مالا من الصّوافي^(١) بالحجاز ، وأحمد فعل يقوب
في ذلك .

توسط
يقوب الحسن
عند المهدي
فعا عنه

٥ وشكى إلى المهدي في حجبته هذه بعض عماله ، وسئل عزله ، فلم
يفعل ، فلما صار ببعض الطريق ورد عليه خبر وفاته ، فقال : يا يقوب ،
عزله من هو أقوى على عزله منا .

مثل من حلم
المهدي

ثم صرف المهديّ أبا عبيد الله عن وزارته في سنة ثلاث وستين ومئة ،
واقصر به على ديوان الرسائل ، وكان يصل إليه على رشمه ، وغلب على
أمره كله ووزارته يقوب بن داود ، وجدّ المهدي في طالب الزنادقة ، وقلد
١٠ عمر الكواذاني طلبهم ، فظفر بجماعة منهم ، وظفر فيهم يزيد بن الفيض ،
كاتب المنصور ، فأقر بالزندقة ، فحبس ، وهرب من الحبس ، فلم يقدر عليه .
ثم عزل المهديّ أبا عبيد الله عن ديوان الرسائل في سنة سبع وستين
ومئة ، وقلده الربيع ، فاستخلف الربيع عليه سعيد بن واقد ، وكان
أبو عبيد الله يصل إلى المهدي على مرتبته ، رعاية لحرمة .

عزل المهدي
لأبي عبيد الله
وحدث
الزندقة

١٥ ومن حسن كلام أبي عبيد الله ما رواه عمرو بن بحر الجاحظ :
« التماس السلامة بالسكوت ، أولى من التماس الحظ بالكلام ؛ وقع نخوة
الشرف ، أشد من وقع بطر النقي ؛ والصبر على حقوق النعمة ، أصعب من
الصبر على ألم الحاجة ؛ وذلك الفقر ، ظاهر لعز الصبر ، كما أن عز النقي ،
٢٠ مانع من الإنصاف ، إلا لمن كان في غريزته فضل كرم ، وفي أعراقه
مناسبة لمؤاكلة » .

مأثور من
كلام أبي
[١٨٣]
عبد الله

(١) هي الضاع التي يستخلصها السلطان لحامته . أو هي الأملاك والأرض التي حلا
عنها أهلها أو ماتوا ولا وارت لها ، واحدا صافية . القاس

وقفة عمر
ابن داود
وما قيل في
رثائه

وتقرّد يعقوب بتدبير الأمور كلها . وتوفي عمر بن داود أخو يعقوب .
وكان سبب ذلك أنه خرج مُتَنَزِّهاً ، ومعه جماعة من أهله وأقاربه ،
ومعه سُفْرَةٌ وفواكه ، فَهَدَّمت إليه سَلَّةٌ فيها عَنَبٌ ، فَأَخَذَ منها حَبَّتَيْنِ ،
فَأَلْقَاهما في فيه ، فاعترضتا في حلقه ، فلم تنزلا ولم تصمدا حتى مات ،
فرتاه ابن أخيه داود بن علي بن داود :

عَدَا صَحِيحاً مع الأحياء مُقْتَبِطاً والآن مَيِّتاً بَرُّبِّي أهله مُعَمَّرُ
فاحتلَّ قَبْرًا لدى قبرِ أبوه به يَغْلُوها نضد الأخبار والمدَر
فما بَقَاؤُكَ يا داود بَعْدَها فاحذَرْ حِذَارَ أُمْرِي قد شَقَّه الذُّعْرُ
ورَاقِبِ الله واعلمْ أَنَّ طَاعَتَه هي النجاة إذا ما حُوسِبَ البَشَرُ
فذكر عبدُ الله بن يعقوب بن داود أن سُفْيَان بن عُيَيْنَةَ صار إليهم معزياً ،
فكانت تعزيته أن أنشد بيتا لِعِمران بن حِطَّان :

[١٨٤] كيف أَعَزَّيْتُكَ والأحداثُ مُقْبِلَةٌ فيها لكل امرئ من نفسه شُئْلٌ

وكان عبدُ الله بن يعقوب بن داود أحدَ الأدياء والشُّعراء ، وله ابنان
يُقولان الشعر ، يقال لأحدهما : محمد ، والآخر عبيد الله ، فمن قول محمد
ابن عبد الله بن يعقوب :

وَزَع الشَّيْبُ شَراستى وغراى ومَرَّى الجُفُونُ بِمُسْبِلِ مَسْجَمِ
ولقد حَرَصْتُ بأن أوارى شَخْصَه عن مُقَاتَلِي فرُمْتُ صعبَ مَرَامِ
وَصَبَغْتُ ما صَبَغَ الزَّمانُ قَلَمَ يَدُمُ صَبْغِي ودامت صِبْغَةُ الأَيَّامِ
لا تَبْعَدَنَّ شَيْبَةً ذِيالَه فارقها في سالفِ الأَيَّامِ
ما كان ما استصحبْتُ من أياها إلا كِبْضُ طوارقِ الأَحْلامِ

ومن قول عُبَيْدِ اللهِ بن عبد الله بن يعقوب :

سأصبر حرّاً لم يَضِقْ عنه صَبْرُهُ وإن كان قد ضاقت عليه مذاهبُهُ
فإن النعام الغرَّ يُخْلِفُ حَالُهُا وإن الحسام العَصْبُ تَنْبُو مِصَارِيهُ
وذكر خالد بن يزيد بن وهب بن جرير أن أباه حدثه :

سبب قتل
بشار

أن بشار بن برد هجا صالح بن داود أخا يعقوب حين وُلِّيَ ، قال :
مُ حَمَلُوا فَوْقَ النَّابِرِ صَالِحًا أَخَاكَ فَضَجَّتْ مِنْ أَخِيكَ النَّابِرُ ٥
فبلغ يعقوب بن داود هجاءه ، فدخل على المهدي ، فقال له : يا أمير المؤمنين ،
[١٨٥] إن هذا الأعمى المُشْرِكُ قد هجا أمير المؤمنين ؛ قال : وما قال ؟ فقال :
يعني أمير المؤمنين من إنشاده ذلك ، فأبى عليه ، وراجع ، ولم يزل به إلى
أن أنشده :

١٠ خليفة يَرْتَنِي بَعْمَانَهُ يَلْعَبُ بِالْأَثْوَقِ وَالصَّوْلِحَانِ
أَبْدَلْنَا اللَّهَ بِهِ غَيْرَهُ وَدَسَّ مُوسَى فِي حَرِّ الْخَيْزُرَانِ
فقال له : وجّه في حمله ، تخاف يعقوب أن يقدّم على المهدي فيمدحه ،
فينفو عنه ؛ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ مِنْ أُنْثَاهُ فِي الْبَطَاحِ (١) ؛ وقيل : لم يفرق في
البطائح ، ولكن قتله في طريقه

١٥ ولما استقام أمرُ يعقوب أرسل إلى الزيدية جميعاً ، فأتى بهم من كل
ناحية ، فولّاهم أمور الخلافة ، في الشرق والغرب ، وكان هذا مما غِيبَ
به عليه .

حظ الزيدية
في أيام يعقوب

وكان أبو عبيد الله يضبط أمور المهدي ، ويُسِرُّ عليه بالاعتصام ، وحفظ
الأموال ، وكان أبو جعفر خلف في بيوت الأموال عند وفاته تسع مئة
ألف ألف درهم ، وستين ألف ألف درهم ، فلما صرف المهدي أبا عبيد الله ٢٠

هجا بشار
يعقوب بن داود

(١) في الطبري وابن الأثير والأطاني « البطيحة » .

عن وزارته ، وقلدها يعقوب ، زين له هواه ، فأثَقَّ المال ، وأكَبَّ على اللذات والشرب وسماع الغناء ، ففي ذلك يقول بشار :

بني أمية هُبُوا طَالَ نَوْمُكُمْ إن الخليفة يعقوب بن داود

ضاعت خلافتكم يا قوم فاطلبوا خليفة الله بين الزَّقِّ والهود

وذكر الفضل العمري :

[١٨٦]

لإقاع للمهدي
يعقوب بن
داود

أن المهدي حجَّ في بعض السنين ، فرَّ بِمِيل^(١) وعليه مكتوب ، فوقف قراءه . وإذا هو :

لله دَرَكٌ يَهْدِي من رجلٍ لولا اتخاذه يعقوب بن داود

فقال لمن معه : اكتب تحته : « على رَغَمِ أُنْفِ الكاتب هذا ، وتَسْالِجْدَه » .

فما انصرف وقف على الميل ، فقلنا إنه لم يقف عليه إلا شيء قد علق

بقلبه من ذلك الشعر ، وكان كذلك ، لأنه أوقع يعقوب بعد قليل ، وكثرت

الآقوال في يعقوب ، ووجد أعداؤه مقالا فيه ، فقالوا ، وذكروا للمهدي

خروجه على المنصور مع إبراهيم بن الحسن ، وعرفه بعضُ خدَمه أنه سَمِعَ

يعقوب وهو يقول : بني هذا الرجلُ متنزهاً أثَقَّ عليه خمسين ألف ألف

درهم ، من أموال المسلمين ، وكان القاتل لهذا القول أحمد بن إسماعيل ،

صهر يعقوب بن داود ، وكان للمهدي بني عيسا باذ .

وأراد المهدي أمراً ، فقال له يعقوب : هذا يأمر المؤمنين السَّرف !

فقال : ويلك ! وهل يحسن السرف إلا بأهل الشرف ! ويلك يا يعقوب !

لولا الإسراف لم يُعرف القتر^(٢) من المكتر .

قال محمد بن عبد الله التوفلي ، قال : لي أبي ؟ قال لي يعقوب :

كان المهدي لا يشرب النبيذ إلا تحرجاً ، ولكنه كان لا يشتهيهِ ،

[١٨٧]

نصح يعقوب
المهدي بعدم
الإسراف
فرد عليه

(١) الميل : منار بيني المسافرين في الطريق .

(٢) في الطبري : « القل » .

وكان أصحابه عمر بن بزيع والمعلّى مولاة ومواليه يشربون عنده ، بحيث يرام ، قال : وكنت أعظه في سقيهم التبيذ ، وفي السماع ، وكان يقول : هذا عبد الله بن جعفر . قال : قلت ، ليس هذا من حسناته ، لو أن رجلا سمع كل يوم ، هل كان ذلك يزيد قربة من الله عز وجل أو بعدا .

توبة يعقوب
وكان يعقوب قد ضجر بموضعه ، وتاب إلى الله مما هو فيه ، واستقاله ، وقدم
النية في ترك موضعه ، فكان يقول : والله يا أمير المؤمنين لشربة خمر
أشربها أتوب إلى الله منها أحب إلى مما أنا فيه ، وإني لأركب إليك
فأتمنى يداً خاطئة تصيبني [(١)] فأعفني ، وول من شئت . فإني أحب
أن أسلم عليك أنا وولدي ؛ والله إني لا أقرع (٢) في الليل منذ وليتني أمور
المسلمين ، وليس دنياك بعوض من آخرتي .

قال : فكان المهدي يقول له : اللهم عفرأ ! اللهم أصلح قلبه .

ثم أراد المهدي أن يمتحنه في مثله إلى العلوية ، فدعا به يوماً وهو في
مجلس ، فُرُشه موردة ، وعليه ثياب موردة ، وعلى رأسه جارية عليها ثياب
موردة ، وهو مشرف على بستان ، فيه شجر قد وُرد صنوف الأوردا ؛ فقال
[١٨٨]

له : يا يعقوب ، كيف ترى مجلسنا هذا ؟ قال : على غاية الحسن ، ففتح الله
أمير المؤمنين به ، وهنأه إياه ؛ فقال له : جميع ما فيه لك ، وهذه الجارية
لك ، ليتم سرورك ، وقد أمرت لك بمئة ألف درهم ، فصرقها في بعض
شأنك ، فدعا بما يجب ، وقال له : لي إليك حاجة ؛ فقام قائماً ، وقال :
يا أمير المؤمنين ، ما هذا القول إلا لموجدة ، وأنا أستعيز بالله من سخطك ؛
فقال له : أحب أن تضمن لي قضاءها ؛ فقال : السمع والطاعة ! فقال له :
والله ؛ فقال : والله ثلاثاً ، فقال له ضَعْ يَدَكَ على رأسي واخلف به ؛ ففعل

(١) في هذا الموضع من الأصل كلمة غير واضحة وقد ضرب عليها بقلم الناسخ .

(٢) أقرع : أطلب لا أطم .

- ذلك ، فلما استوثق منه ، قال له : هذا فلان بن فلان ، رجلٌ من العلوية ، أحب أن تكفيني مؤنته ، وترميحني منه ، فخذني إليك ، فحوّله إليه ، وحمل الجارية وما كان في المجلس والمال ، فشدته سروره بالجارية ، جعلها في مجلس تقرب منه ، ليصل إليها ، ووجه فأحضر العلوي ، فوجده ليبياً قهراً ، فقال له : ويحك يا يعقوب ! تلقى الله بدى وأنا رجل من ولد فاطمة ٥
- رضي الله عنها بنت محمد صلى الله عليه وسلم ! فقال له يعقوب : يا هذا ، أفيك خير ؟ قال : إن فعلت بي خيراً شكرت ، ودعوت لك واستغفرت ؛ فقال له : خذ هذا المال ، وخذ أيّ طريق شئت ؛ فقال له : طريق كذا وكذا آمن لي ؛ فقال له : امض مصاحباً . وسمعت الجارية الكلام كله ، فوجهت إلى المهدي مع بعض خدمه به ، فوجه المهدي ، فشحن^(١) الطريق ، حتى ظفر بالعلوي وبالمال ، ثم وجه إلى يعقوب فأخضره ، فلما رآه قال له : ما حال الرجل ؟ قال : قد أراحك الله منه ؛ قال : مات ؟ قال : نعم ؛ قال : والله ؛ قال : والله ؛ قال : فضع يدك على رأسي ، فوضع يده على رأسي ، وحلف له به ؛ فقال : يا غلام ، أخرج إلينا من في هذا البيت .
- ١٥ فتفتح بابه عن العلوي والمال بعينه ، فبقي يعقوب متميزاً ، وامتنع الكلام عليه ، فما درى ما يقول . فقال له المهدي : لقد حلّ لي دمك ، ولو آثرت إراقتك لأرقته ، ولكن أحسّوه في التطبيق ، فحبسه في مطبق اتخذه له .
- ٢٠ وأمر بأن يطوى خبره عنه ، وعن كل أحد . فأقام فيه من أيام المهدي سنتين وشهوراً ، وجميع أيام الهادي ، وخمس سنين وشهرين من أيام الرشيد . ثم ذكر يحيى بن خالد الرشيد بأمره ، وشفع إليه فيه ، فأمره

[١٨٩]

(١) في الأصل : « مسجن » . والمراد أنه ملأ الطريق بالرجال ليأخذوا العلوي . والتصويب من الطبري والسندي .

بإخراجه ، فأخرج وقد ذهب بصره ، فأحسن إليه الرشيد ، ورد إليه ماله ، واختار المقام بمكة ، فأذن له في ذلك ، فأقام بها حتى مات في سنة سبع وثمانين ومئة .

شيء من شعر
يعقوب

ولي يعقوب بن داود شاعر صالح ، ومنه ما قاله عند مقامه بمكة ،
أنشده جرير بن أبي دؤاد^(١) . قال : أنشدني سعيد بن يعقوب :
ه
طَلَّقَ الدُّنْيَا ثَلَاثًا وَاطْلَبَ زَوْجًا سَوَاهَا
إِنهَا زَوْجَةٌ سَوَاءٌ لَا تُبَالَى مِنْ أَتَاهَا
وَأَنشده أيضًا :

قَلِيلُ الْهَمِّ ، لَا وَلَدٌ يَمُوتُ ، وَلَا مَالٌ تُحَاذِرُهُ يَفُوتُ
رَضِيَ الْبَالُ ، لَيْسَ لَهُ عِيَالُ سَلِمَ مِنْ رُزِيَّتٍ وَمِنْ بُلِيَّتٍ
قَضَى وَطَرَ الصَّبَا ، وَأَفَادَعَلَا فَهِمَّتْهُ التَّفَكُّرُ وَالشُّكُوتُ
وَأَكْثَرُهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَيْهَا إِذَا فَتَشَّتْهُمْ ، خَلَقَ وَقُوتُ
١٠

وحكى أن المهدي قال ليعقوب وقد دخل إليه : يا يعقوب ، قال : لبيك
يا أمير المؤمنين ، تلبية مكروب بغضبك ! فقال : ألم أرفع من ذكرك وأنت
خاميل ، وأغل من قَدْرِكَ وأنت غافل ، وألْبَسْتُكَ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ مَا لَمْ أُجِدْ
لَكَ بِحَمْلِهِ يَدَيْنِ مِنَ الشُّكْرِ ؟ فكيف رأيت الله أظهر عليك ، ورد كيذك
إليك ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، إن كان ذلك يُلْهِكُ فَتَصْدِيقُ مُعْتَرِفٍ
وَمُذْنِبٍ ، وَإِنْ كَانَ بِمَا كَسَبَتْهُ نِجَاسُ الْبَاطِلِ ، فَعَائِدُ بَفَضْلِكَ ؛ قَالَ :
وَاللَّهِ لَا أَلْبِسُكَ مِنَ الْمَوْتِ قَيْصًا لَا يُخْلِقُ الدَّهْرُ جَدِيدَهُ ؛ يَا غَلَامَ ، الْمُطَبِّقُ .
فَوَلَّى وَهُوَ يَقُولُ : الْمَوَدَّةُ رَحِمٌ ، وَالْوَفَاءُ كَرَمٌ ، وَأَنْتَ بِهِمَا جَدِيرٌ .
٢٠

[١٩١]
عتب المهدي
على يعقوب
ثم سجنه

(١) هو جرير بن أحمد بن أبي دؤاد ذكره ياقوت في إرشاد الأريب إلى معرفة
الأدب في الصفحة ٧٧٤ من الجزء الأول ، وفي الأصل : (جرير بن أبي دؤاد) .

لما خرج
يعقوب من
السجن خبر
وفاة بعض
أصحابه فقال
شرا

قال ميمون بن هارون : أخبرني أبو الحسن عمر بن خلف الباهلي :
أن يعقوب بن داود لما أطلق ، سأل عن جماعة من إخوانه وأصحابه ،
فخبر بوفاتهم ، فقال :

لكل أناس مقبر يفتلهم فهم يتقصون والتعبور تريد
فما إن تزال دارُحي قد اخلقت وقبر لميت بالهناء جديد
هم جيرة الأحياء : أما محلهم فدان ، وأما الملتقى فبيد

[١٩٢]

وهب المهدي
جارية لابن
يعقوب ثم
سأله عنها
فأجاب

وكان المهدي وهب لابن يعقوب بن داود جارية ، فدخل عليه في غد
اليوم الذي حوت فيه إليه . فقال : كيف الجارية يا فلان ؟ فقال :
ما وضعت بين الأرض وبينى أوطأ منها ، حلنا سامع . فأقبل المهدي
على أبيه فقال : تراه أيثا يعني ؟ فقال له يعقوب : يأمر المؤمنين ، الأحق
يُحفظ من كل شيء إلا من نفسه .

أمر المهدي
بحبس آل
يعقوب فقال
أبو الشيس
يصف ذلك

وأمر المهدي بعزل أصحاب يعقوب جميعاً من الأعمال ، في الشرق
والغرب ، وأن يحبس جميع أهل بيته وأقاربه ؛ فقال أبو الشيس :
أبلغ إمام المهدي أن لست مضطرباً
أشئ يقيقك بنفسٍ قد حباك بها
نصبت للناس يعقوباً قسواهم
لؤ تبغني مثله في الناس كلهم
لنائب حكيم يعقوب بن داود
والجود بالنفس أقصى غاية الجود
كما الثفاف مقيم كل تأويد
طلبت ما ليس في الدنيا بموجود

وقال أبو حنّس حصين بن قيس ، وكان يصحب يعقوب ويخدمه :
يعقوب لا تبعد وجنبت الردي
وأرى رجالاً ينهشونك بعدما
لوان خيرك كان شراً كله
فلا بكين زمانك الرطب الثرى
أغنيهم من فاقصة كل الفنى
عند الذين عدوا عليك لما عدا

[١٩٣]

واستوزر المهدي بعد يعقوب بن داود الفيض بن أبي صالح ، واسم

الفيض في
وزارة المهدي

أبي صالح شيرويه ، وكان سخيا سريًا ، كثير الإفضال ، واسع الحال ،
وكان متكبرًا متجبرًا مترفعًا ، فحكي أنه دخل على الرشيد ، فدّ يده
ليقبلها . فلم يتكب عليها ، ورَفَعها إلى فيه ، فقبلها ، فقال الرشيد : لولا
لؤمه وتحمقه لقتلته . وفيه يقول بعض الشعراء :

٥

صيرتُ وُدَّكَ إذ ظفرتُ به بيني وبين نوائب النهر

وذكر يعقوب بن إسحاق الكندي أنه سمع يحيى بن خالد ، وذكر

رأى يحيى في
الفيض

الفيض بن أبي صالح ، فقال : كان يعلم الناس الكرم .

وكان يحيى يهضم نفسه إذا استكثر شيء يكون منه من الجود ،

شعر بآية في
مدح الفيض

١٠

ويقول : فكيف لو رأيتم الفيض بن أبي صالح !

وقال أبو الأسد التميمي ، واسمه نبأثة^(١) من بني حنّان^(٢) ، يمدح

الفيض بن أبي صالح :

ولأتمّة لا متك يا فيض في الندى قلت لها هل يقدح اللوم في البحر

أرادت لتثنى الفيض عن عادة الندى ومن ذا الذي يثنى السحاب عن القطر

١٥ مواقع جود الفيض في كل بلدة مواقع ماء للزّن في البلد القفر

كان وفود الفيض حين تحمّـلوا إلى الفيض لا قوا عنه ليلة القدر

وحدثنا ولدُ علي بن الحسين عنه :

نادرة الفيض
مع ابن الجنيّد

[١٩٤]

أن الفيض بن أبي صالح ، وأحمد بن الجنيّد ، وجاعة من الكتاب

والعمال ، خرجوا من دار الخليفة ، متصرفين إلى منازلهم في يوم وحل ،

٢٠ فقدم الفيض ، وتلاه أحمد بن الجنيّد ، فنصّح دابة الفيض على ثياب أحمد

(١) هو بآة بن عبد الله الحنّاني ، شاعر مطبوع متوسط الشعر ، من شعراء الدولة

الباسية ، من أهل الفينور . (الأغاني) .

(٢) كذا في شرح القلموس ، قال النّازح : وحنّان (بالكسر) : سى من تميم . وفي

الأصل : « حاد » (بالهال) وهو تحريف .

ابن الجُنَيْد من الوَحْل ، قَالَ أَحْمَدُ الْفَيْض : هَذِهِ وَاللَّهِ مُسَايِرَةٌ بَقِيضَةٍ .
وَلَا أَدْرِي بِأَيِّ حَقٍّ وَجَبَ لَكَ التَّقَدُّمُ عَلَيْنَا ، فَلَمْ يُجِبْهُ الْفَيْضُ عَنْ ذَلِكَ
بشَيْءٍ ، وَوَجَّهَ إِلَيْهِ عِنْدَ مَصِيرِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ بِمِثَّةٍ تَحْتَ ، وَفِي كُلِّ تَحْتَ قَيْصُ
وَسِرَاوِيلٍ وَمِبْطُنَةٍ وَطَيْلَسَانٍ وَعِمْلَمَةٍ أَوْ شَاشِيَةٍ ، وَقَالَ لِرَسُولِهِ : قُلْ لَهُ :
وَجَبَ لَنَا التَّقَدُّمُ عَلَيْكَ أَنْ لَنَا مِثْلَ هَذَا ، نُوجِّهُ بِهِ إِلَيْكَ عَوَضًا مِمَّا أَفْسَدْنَاهُ
من ثِيَابِكَ ، فَإِنْ كَانَ لَكَ مِثْلُهُ فَلَكَ التَّقَدُّمُ عَلَيْنَا ، وَإِلَّا فَنَحْنُ أَحَقُّ
بِالتَّقَدُّمِ مِنْكَ .

نادرة للفيض
تدل على
مبلغ جوده

وحدثنا ولد علي بن الحسين عنه :

- أن داود كاتب أم جعفر حبس وكيلاً لها ، وجب عليه من حساب
رَفَعَهُ ، عن ضياع تقلدها من ضياعها ، مِثْلًا ألف درهم ، فكتب الوكيل إلى
عيسى بن داود ، وسهل بن الصباح المدائني ، وكانا صديقين له ، يسألها
مسألة داود في أمره ، فركبا إليه ، فلقِيهما الْفَيْضُ في طريقهما ، فسألها عن
مَقْصِدِهَا ، فخبراه به ؛ فقال : أُنَحِّيان أن أساعدكما ؟ فقالا : نعم ، فصار
معهما إلى داود ، فكلوه ، فكتب إلى أم جعفر بخبرهم ، وما قصدوا له ،
فوقعت في الرُّقعة : إنه لاسبيل إلى إطلاقه إلا بأداء المال ؛ فأقرأهم داود
الرُّقعة ، واعتذر إليهم ، فزعم عيسى على القيام ، فقال له الْفَيْضُ بن
أبي صالح : كأننا إنما جئنا لتوكّد حبس الرجل ! لا والله ، ولكننا
تودّي المال عنه ، ثم أخذ الدواة وكتب إلى وكيله في حمل المال عن
الرجل ، كتاباً دفعه إلى داود كاتب أم جعفر ، وقال له : قد أَرَحْنَا عِلَّتَكَ
في المال ، فادفع إلينا صاحبنا ، فكتب إلى أم جعفر بالخبر ، فوقعت
أنا أولى بهذه المَكْرَمَةِ من الْفَيْضِ ، فاردّد عليه كتابه ، وادفع إليه

[١٩٥]

١٠

١٥

٢٠

الرجل ، وأمره ألا يباود إلى مثل ما كان منه ، ولم يكن الفَيْض يعرف
الرجل ، وإنما ساعدَ عيسى وسهلاً .

ووجدت بخط مَيْمُون بن هَارُونَ :

الفَيْض
وطالب مَمُونَة

[١٩٦]

أن الفَيْض بن أَبِي صَالِحٍ أَوَّلِي رَجُلًا عَرُفًا فَشَكَرَهُ ، ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ
الرجلُ يَسْأَلُهُ حَاجَةً ، فَوَقَعَ عَلَى رُقْعَتِهِ : أَنْتَ طَالِبٌ مَغْنَمٍ ، وَأَنَا دَافِعٌ مَغْرَمٍ ،
فَإِنْ تَشَكَرَ مَا مَضَى ، فَسَتُعْذَرُ فِيمَا بَقِيَ .

وَقَدْ لَهَدَى عَلَى بَنِي يَظْطِينَ الْأَزِمَّةَ عَلَى عُمَرَ بْنِ بَرْيَعٍ ، وَتَضَعُضَتْ
حَالُ عُمَرَ بْنِ بَرْيَعٍ ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَمِئَةٍ ، فَصَارَ عَلَى زَمَانٍ
عَلَى الْأَزِمَةِ ، وَأَحْسَبُ أَنَّ مِنْ ذِكْرِ أَنَّ لَهَدَى أَوَّلَ مَنْ أَخَذَ الْأَزِمَةَ
إِنَّمَا أَرَادَ أَزِمَةَ عَلَى الْأَزِمَةِ .

ابن يَظْطِينَ
وابن بَرْيَعٍ فِي
دِيَوَانِ الْأَزِمَةِ

١٠

وَكَانَ يَظْطِينَ مِنْ وَجْهِ الدُّعَاةِ .

يَظْطِينَ

وَكَانَ أَبُو الْوَزِيرِ عُمَرُ بْنُ مُطَرِّفٍ يَتَقَلَّدُ لِلْمُهْدِيِّ دِيَوَانَ الْخَرَجِ ،
فَاتَّصَلَ بِالْمُهْدِيِّ أَنَّ أَبَا الْوَزِيرِ احْتَجَمَ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ فِي دِيَوَانِهِ ، فَأَمَرَ أَنْ
يُجْمَلَ يَوْمَ الْخَمِيسِ لِلْكِتَابِ يَسْتَرِيحُونَ فِيهِ ، وَيَنْظُرُونَ فِي أُمُورِهِمْ ،
وَلَا يَحْضُرُونَ الدَّوَاوِينَ ، وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ لِلصَّلَاةِ وَالْعِبَادَةِ ، فَلَمْ يَزَلِ الْأَمْرُ
جَارِيًا عَلَى ذَلِكَ ، إِلَى أَنْ كَتَبَ الْفَضْلُ بْنُ مَرْوَانَ لِلْمُعْتَصِمِ ، فَأَزَالَ ذَلِكَ
الرَّشْمَ ، وَأَخَذَ الْكِتَابَ بِالْحُضُورِ يَوْمَ الْخَمِيسِ .

جَعَلَ الْمُهْدِيُّ
يَوْمَ الْخَمِيسِ
عَطْلَةً لِلْكِتَابِ
ثُمَّ أَلْفَى الْمُعْتَصِمَ
ذَلِكَ

١٥

أيام موسى الهادي

- [١٩٧] وكانت وفاة المهدي والمهدي مقيم بجرجان ، وهارون مع المهدي في عسكره ، فأخذ هارون نصيراً مولاه على دواب البريد إلى الهادي بالخبر ، وأخذ معه القضيبي والبزدة والحاتم ، وقفل إلى العراق ، وقد كان الربيع قام بأمر البيعة ببغداد ، إلى أن ورد موسى الهادي على دواب البريد ، ولا يعلم خليفة ركب دواب البريد غيره ، فورد معه من كتابه عبید الله بن زياد بن أبي ليلي ، ومحمد بن جميل ، وقلد الربيع وزارته وتدير أموره ، وما كان عمر بن بزيع يتولاه ، دواوين الأزمّة .
- وزراؤه وقلد محمد بن جميل ديوان خراج المراقين ، وولى عبید الله بن زياد ابن أبي ليلي ديوان خراج الشام وما يليها ، وولى عمر بن بزيع ديوان الرسائل . وقلد على بن عيسى بن ماهان ديوان الجند ، إلى ما كان يتولاه من حجابته ، ثم صرف الربيع عن الوزارة ، وقلدها إبراهيم بن ذكوان الحراني الأعور ، وأقر الربيع على دواوين الأزمّة ، فلم يزل عليها إلى أن توفّي في سنة تسع وستين ومئة ، وكانت وفاته وشه ثمان وخمسون سنة ،
- [١٩٨] وصلى عليه الرشيد وهو ولي عهد ، وقلد موسى ديوان الأزمّة إبراهيم بن ذكوان الحراني أيضاً .

- ثم المهدي بقتل إبراهيم الحراني فأتى فتاب فتاب وكان إبراهيم خاصاً بالمهدي ، فلما أخذ المهدي موسى إلى جرجان ، أخذ معه إبراهيم الحراني ، فخص بموسى ، ولطف بموقعه منه ، واتصل بالمهدي عنه أشياء ، يزيد فيها عليه أعداؤه ويكثره ، فكتب إلى موسى في حمله إليه ، فضع به ، ودافع عنه ، وتعلل في حمله ، فكتب : إن لم تحمله

خَلَعْتَكَ مِنَ الْعَهْدِ ، وَأَسْقَطْتَ مَنْزِلَكَ ، وَنَلَيْتَكَ بِكُلِّ مَا تَكْرَهُ . فلم يجد موسى بُدًّا مِنْ حَمَلِهِ ، فَحَمَلَهُ مَعَ بَعْضِ خَلْعِهِ مُكْرَمًا مَرْفُوعًا ، وَقَالَ لَهُ : إِذَا دَنَوْتَ مِنْ عَمَلِ الْمَهْدِيِّ قَبِيئِهِ ، وَاحْمَلِهِ فِي سَحِيلٍ بَغِيرٍ وَطَاءٍ ، وَأَدْخِلْهُ إِلَيْهِ بِهَذِهِ الصُّورَةِ ، فَاسْتَلِ الْخَادِمَ مَا أَمَرَهُ بِهِ فِي ذَلِكَ . وَاتَّقِ أَنْ يَرُدَّ الْمُسْكِرَ وَالْمَهْدِي يُرِيدُ الرُّكُوبَ ، وَهُوَ إِذَا ذَاكَ « بِالرَّدِّ وَالْعَارِ » ^(١) ، فَبَصُرَ بِالْمُوكَبِ ، فَسَأَلَ

[١٩٩]

عَنْهُ ، فَقِيلَ : خَادِمُ مُوسَى وَمَعَهُ إِبْرَاهِيمُ الْحَرَانِيُّ ؛ قَالَ : وَمَا حَاجَتُنَا إِلَى الصَّيِّدِ ، وَهَلْ صَيَّدَ أَطِيبٌ مِنْ صَيِّدِ إِبْرَاهِيمَ ؟ عَلَىٰ بِهِ ؛ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَأَذْنَيْتَ مِنْهُ وَهُوَ عَلَى ظَهْرِ فَرَسِهِ ، قَالَ : إِبْرَاهِيمُ ! وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُكَ ، ثُمَّ وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُكَ ، ثُمَّ وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُكَ ، أَمْضِ بِهِ يَا خَادِمُ إِلَى الْمَضْرَبِ ^(٢) إِلَى أَنْ أَنْصَرِفَ ، فَصَارَ بَنِي إِسْرَافِيلَ ، وَقَدْ يَنْسَتُ مِنْ نَفْسِي ، فَهَرَعْتُ إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ وَاللَّعَاءُ وَالصَّلَاةُ ، وَأَنْصَرَفَ الْمَهْدِيُّ ، فَأَكَلَ مِنَ اللَّوْزِ يَنْجِ الْمَسْمُومَ ، الْمَشْهُورُ خَبَرَهُ ، فَمَاتَ مِنْ رَقَّتِهِ ؛ وَيُقَالُ مِنَ الْكَثْرَى ، وَتَخَلَّصْتُ .

إسماعيل بن
صبيح علي
زمام الشام

وَقَدْ إِبْرَاهِيمُ الْحَرَانِيُّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ صَبِيحٍ دِيَوَانَ زِمَامِ الشَّامِ وَمَا يَلِيهَا ، بِشَفَاعَةِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ إِلَيْهِ ، لِأَنَّ إِسْمَاعِيلَ كَانَ كَاتِبَهُ ، فَأَحَبَّ أَنْ يَضَعَهُ بِمَوْضِعٍ يَسْتَعْلَمُ مِنْهُ مَا يُرِيدُ ، فَرَفَعَ إِلَى مُوسَى الْخَلِيرُ أَنْ يَحْيَى شَفَعَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ الْحَرَانِيِّ ، حَتَّى اسْتَكْتَبَ إِسْمَاعِيلُ ، فَهُوَ يَنْتَقِلُ الْأَخْبَارَ ، فَيُؤَدِّيهَا إِلَى هَارُونَ ، وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ صَبِيحٍ يَكْتُبُ قَبْلَ يَحْيَى لِأَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَعَرَفَ يَحْيَى الْخَلِيرَ ، فَبَادَرَ بِالْمَشُورَةِ عَلَى إِسْمَاعِيلَ بِالْخُرُوجِ إِلَى حَرَّانَ ، فَخَرَجَ إِلَيْهَا ، وَاسْتَخْلَفَ إِبْرَاهِيمُ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ عَلَى جَمِيعِ الْأَزْمَةِ ، فَلَمَّا خَاطَبَهُ مُوسَى بِسَبِيهِ ، أَعْلَمَهُ أَنَّهُ بِحَرَّانَ .

[٢٠٠]

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَهُوَ اسْمُ الْمَوْضِعِ الَّذِي خَرَجَ فِيهِ لِلْمَهْدِيِّ الْعَبِيدُ ، وَفِيهِ تَعْرِيفٌ ظَاهِرٌ ، وَلَمْ تَرَفِ الْأَسْمَاءُ الْأَمَّا كُنْ مَا يَحْرَبُ مِنْهُ لِأَمَّا ذَكَرَهُ الْمُسَوِّدِيُّ فِي أَوَّلِ تَرْجُمَةِ الْمَهْدِيِّ أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى مَوْضِعٍ يُسَمَّى « أَرْزَنَ وَالرَّانَ » طَبْلُهُ بِحَرْفٍ عَنْهُ (انظر للموسوي ج ٦ صفحة ٢٢٥ طبعة باريس) . وفي طبعة مصر : « أود النان » .

(٢) المضرب : القسطنطين العظيم ، وقيل هو قسطنطين الملك .

توفي عبيدة
تخلقه ابن جيل

وتوفي عبيد^(١) الله بن زياد بن أبي ليلى في سنة تسع وستين ومئة ،
فقد عمله محمد بن جليل إلى ما كان يتقلد ، وأمر موسى يحيى بن خالد
أن يقوم بأمر هارون أخيه ، وأقره على كتابته وعلى تدبير الأعمال
التي كانت إليه .

شيء عن
أزداقأذار

• وكان ليقطين بن موسى كاتب من أهل التهرؤان ، يُعرف بأزداقأذار^(٢) ،
ويكنى أبا خالد . فحكى الجاحظ في كتاب « البيان والتبيين » أن لُكنة
أزداقأذار كانت لُكنة نبطية قبيحة ، وأنه أمل^(٣) على كاتب له :
« والماصل ألف كُري » فكتبها الكاتب بالماء على لفظه ، فأنكر ذلك ،
فلم يفهم عنه الكاتب ، فلما رأى اجتماعهما على الجهل . قال : أنت لاتحسن
تكتب ، وأنا لاأحسن أُملي ، فاكتب : الماصل ألف كُري ، فكتبها
بالجيم معجمة .

الهادي
وكاتب له
[٢٠١]

وحكى أن الهادي سخط على بعض كتّابه ، ولم يسم لنا الكاتب ،
فجعل يُقرعه بذنوبه ، ويتهدده ويتوعده ؛ فقال له الرجل : يا أمير المؤمنين ،
إن أعتذاري فيما تُقرعني به ردّ عليك ، وإقرارى بما بلغك يُوجب ذنباً
على لم أجنه ، ولكني أقول :

فإن كنت ترجو في الثوبة رحمةً فلا تَزْهَدَنَّ عند المعافاة في الأجرِ

فصفح عنه ، وأحسن إليه .

الهادي
وهارون
الرشيد

ثم تنكر موسى لهارون الرشيد ، وعمل على خلعهِ ، وتقليد ابنه جعفر
ابن موسى ، وهو طفل ، فعزم هارون على إجابته ، فمنعه يحيى بن خالد ،
فبذل له موسى « الهنيء والمرى » من أعمال الرقة ، فقال هارون ليحيى : إذا

(١) في الأصل : « عبيدة » وهو تحريف .

(٢) ذكر هنا الاسم مرتين في صفحة ٢٠٠ من الأصل ، الأولى « يرداقأذار »
والثانية « ازداقأذار » والتصويب من « البيان والتبيين » (ج ١ ص ٤١) . طبع
مصر ١٣٢٢ . (٣) يقال : أملى عليه الكتاب وأمله عليه ، وهما بمعنى .

نزلتُ على «المنى والرى» وخلوت بابتة عمتى ، يعنى أم جعفر ، وكان يجِدُ بها وجداً شديداً ، فما أريد شيئاً . فقال يحيى : إنها الخلقة ، ولعل ما تقدّر أنه يبقى لك لايقى ، ولم يزل به حتى ثبته . فدعا موسى يوماً يحيى ، فلما دخل عليه أكرمه ، ورقّق به ، فقال له : أنت الذى يقول فيك القائل :

٥

لو يمسّ البخيلُ راحةً يحيى أسمعته كفه يبدل النوال

فقال له : تلك راحتك يا أمير المؤمنين ، وقبل يده ورجليه ، فأمر له

بإقطاع ، ووصله بشرين ألف دينار ، ثم ناظره فى خلع هارون ، فقال له :

[٢٠٢]

يا أمير المؤمنين ، إنك إن حملت الناس على نكث الأيمان ، هانت عليهم

أيمانهم ، وجرأتهم على حلّ العقود التى تعقد عليهم ، ولو تركت الأمر فى

بيعة أخيك بحاله ، وبويع لجعفر من بعده ، كان ذلك أركد لبيعتة ، فقال له :

صدقته ونصحت . وأنا أنظر فى هذا ، ثم صرّفه . ثم لم تطب نفسه ، فدعا

يحيى فحبسه ، فتلفّ فى أن يدعو به ويُخلّيه ، ففعل ذلك ، فلما خلا به

قال : يا أمير المؤمنين ، أرايت إن كان مانعوز بالله منه قبل بلوغ جعفر ،

وقد خطت هارون ، هل تمّ الخلقة لمن لم يبلغ الحلم ؟ قال : لا ، قال

١٥ فدع هذا الأمر حتى يبلغ جعفر ، فإذا بلغنا الله ذلك ، فلي أن آخذ بيد

هارون حتى يبايعه عقوا ، والله والله يا أمير المؤمنين ؛ فإنك إن فعلت هذا ،

وحَدَث مانعوز منه ، وثب على هذا الأمر أكابر أهلك ، وخرج الأمر عن

ولد أهلك ، والله لو لم يعقد المهدي لهارون ، لوجب أن تعقد له ، ليكون

فى بنى أهلك ؛ فشكر منه هذا القول ، وأطلقه .

٢٠

وأصيب إبراهيم الحرايى بأبن له ، فخرج عليه ، فعزاه موسى الهادى

إصيب الحرايى
بأبن له فعزاه
الهادى
[٢٠٣]

عنه ، فقال له سرّك وهو بلية وفتنة ، وحزنك وهو ثواب ورحمة .

قصة رجل
مع يحيى رأى
له رؤيا

ورأى رجل من الموالي في أيام الهادي - ويحيى بن خالد على غاية من
الخوف والوجل منه بسبب هارون - ليحيى رؤيا سارة ، فثار أباه في
تعريفه إياها ، فأشار عليه ألا يفعل ، فصلى أباه ، وقصد يحيى ، فاستأذن
عليه ، قصّ الرؤيا ، قال : فلما فرغت من الرؤيا ، قال : يا بني ،
ما أحسنَ بالرجل أن يلمس الرزق من أحسن الوجوه ! وأقبح به أن
يلتمس الرزق بهذا وما أشبهه ! قال : فخرجت من عنده وقد سقط وجهي ،
فاتيت أبي فأعلمته الخبر ، فقال لي : بُدأ وسُحّا ! نصحت لك فلم تقبل .
قال : وأقبلت أنا وأبي نشتمه ونسبه ، فلم يَمُضْ إلّا مُدِيلَة يسيرة ، حتى
أفضى الأمر إلى الرشيد ، وبلغ يحيى ما بلغ ، قال : فيينا أنا واقف يوما مر
بي موكبه ، فيصُربي ، فوجه فأحضرنى ، فدخلتُ إليه وهو على كرسي لم
يَنزِع ثياب ركوبه ، فقال لي : أين غِبت عنا ؟ قلت له : أصاحك الله ،
مالقيتُ منك ما يدعو إلى إتيانك ! فقال : وَنَحْك ! إنك أتيتنا ونحن
في حالٍ نتخوف الجدران أن تُسَيء بنا ، والإخوان فيها أن يَحْتالوا علينا ،
فلم يَكُنْ الرَّأْيُ إلّا ما أَجَبْنَاكَ به ، وما فارقتنا السّاية بك ، والإيجاب
لِحَقِّكَ ، ثم أمر له بشرة آلاف درهم ، وكتب إلى سليمان بن راشد ،
وكان عامله بأرمينية ، فأمر له يخال خَلْع ، قال : فصرت أنا وأبي وجميع
أهلي ندعو له ، بدلا مما كُتِبَ نَشْتَمُه ، وقصدت سليمان بن راشد وقد
قَدَّم إليه يحيى الخبر ، فتلقاني بقائد من قواده في جماعة من الجند ، فلما
وصلت إليه ، وجه إلى بيغال ودوابٍ ونَحْوِ ثياب ، ثم غدوت إلى سليمان ،
فقال : قد كتب إلى أبو علي أعزّه الله بحالك عنده ، وما هنا «بُشْرَى» ،
و«بُشْرَى» من أجل أعمالنا ، فإن شئت أن تخرج إليها فاخرج ، وإن شئت

[٢٠٤]

١٥

٢٠

فها هنا من يَبْذُلُ عنها خَمْسَ مِئَةِ أَلْفِ دَرَمٍ ؛ قَالَ . قُلْتُ تَعَجَّلْ مَا يَبْذُلُ
 هَاهُنَا أَحَبُّ إِلَيَّ ، وَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ ، فَلَمْ أَلْبِثْ أَنْ وَجَّهْتُ إِلَى مَنْ
 وَقَفَانِي الْمَالُ ، وَوَهَبَ لِي سَلِيمَانُ مِنْ مَالِهِ خَمْسِينَ أَلْفَ دَرَمٍ ، فَهَبْتُ الْمَالَ ،
 وَانصَرَفْتُ إِلَى حَضْرَةِ بِحْبِي ، فَوَجَّهْتُ إِلَيْهِ بَعْضَ تِلْكَ الطَّرْفِ ، فَأَبَى أَنْ
 يَقْبَلَهَا ، وَتَبَسَّمَ فِي وَجْهِهِ ، وَقَالَ : إِنَّا لَمْ نُوَجِّهْكَ لِنَنْتَفِعْ بِكَ ، وَإِنَّمَا
 وَجَّهْنَاكَ لِنَنْفَعَكَ ، وَقَدْ وَفَّرَ اللَّهُ عَلَيْكَ مَالًا ، وَسَيَتَّصِلُ مَعْرُوفُنَا عِنْدَكَ ،
 فَالْزَمْنَا . قَالَ : فَلَزِمْتُهُ ، فَلَمْ تَقْرُقِ الْأَيَّامَ بَيْنَنَا حَتَّى كَسَبْتُ بِهِ عَشْرِينَ
 [٢٠٥] أَلْفَ دَرَمٍ .

وَذَكَرَ ابْنُ دَابَّ ، وَكَانَ خَاصًّا بِمُوسَى :

أنشد ابن دابَّ
 الهادي أياتا
 في السقي
 فأجازه

أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا ، وَهُوَ عَلَى فَرَّاشٍ ، قَالَ : فَجَلَسَ وَعَلَيْهِ قَيْصٌ ،
 مُحَلُولَةٌ أَزْرَارُهُ ، مُحَرَّرَةٌ عَيْنَاهُ ، فَطَلَتْ أَنَّهُ كَانَ أَحْيَا لَيْلَتِهِ ، فَطَلَتْ ، فَرَدَّ
 السَّلَامَ ، وَأَمَرَنِي بِالْجُلُوسِ ، ثُمَّ قَالَ : هَلْ تَرَوِي فِي السَّقِيِّ شَيْئًا ؟ قُلْتُ :
 نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، كَانَ إِخْوَةٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ يَسْبُبُونَ الْحَرَّ مِنَ الشَّامِ ،
 وَيَنْتَجِمُونَهَا وَيَجْتَمِعُونَ عَلَيْهَا ، فَمَاتَ أَحَدُهُمْ فَدَفَنُوهُ ، فَكَانُوا يَجْتَمِعُونَ
 حَوْلَ قَبْرِهِ وَيَشْرَبُونَ ، وَيَصُبُّونَ عَلَى قَبْرِهِ قَدَحَهُ ، فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ :
 لَا تَصْرُدْ هَامَهُ مِنْ شُرْبِهَا اسْقِهِ الْحَرَّ وَإِنْ كَانَ قُبْرُ
 أَسْقٍ أَوْصَالًا وَهَامًا وَصَدَى نَاشِئًا يَنْشَعُ مِثْلَ النَّهْمِ (١)
 كَانَ حَيًّا فَهَوَى فِيمَنْ هَوَى كُلَّ عَوْدٍ ذُو فُنُونٍ يَنْكَسِرُ

قَالَ : أَحْسَنْتَ ، وَأَمَرَ لِي بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَوَقَعَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ
 ابْنِ ذَكْوَانَ الْحَرَّانِيَّ ، فَصَرَتْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ ، فَأَوْصَلَتْ إِلَيْهِ التَّوْقِيعَ ، فَأَكْثَرَ
 التَّعْجِيبَ ، قُلْتُ : مَا يَعْجِبُكَ مِنْ هَذَا ؟ أَتَضَعُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَصِلَ

(١) فِي الْأَصْلِ « نَاشِئًا يَنْشَعُ مِثْلَ النَّهْمِ » ، وَهُوَ تَصْغِيفٌ عَمَّا أَتَيْتَاهُ . وَالنَّاشِئُ :
 السَّائِلُ ، وَالتَّصْغِيرُ فِي الْحَرِّ . وَفِي الطَّبَرِيِّ : « نَاشِئًا يَنْشَعُ قَشْعُ الْبَيْتِ » .

[٢٠٦] بمثلها؟ قال: لا. قلت أفضني عن أن استحقّ مثلها؟ قال: لا، فلهك في عشرة آلاف دينار، قلت: ولم أفضك؟ هل غبته فأقصك الربح؟ لا، والله ما آخذ إلا ما أمر لي به، وتراجنا الكلام ببعض الغلظة، فخرقت التوقييع وقلت: والله لا ذكرت ذلك حتى يذكره، فوالله ما ذكره، ولا أحدث شيئاً، ومات، فذهب المال مني.

اقطع الهادي
وترقوس
فاغم فسرى
عنه ابن بزيع

وذكر مخارق عن إبراهيم اللوصلي:

أنه كان مع الهادي يوما، وهو يتصيد، واقطع الوتر، فاغمّ لملك، وتطير منه، وضجر، فزل عمر بن بزيع، وكان إذا يكتب له، فوقف بين يديه، ثم قبل الأرض، وحمد الله، فقال له موسى: أي موقف حمد هذا؟ فقال له: الحمد لله على أن كانت العين بالقوس، ولم تكن بأمر المؤمنين، فسرى عنه، وحسن موقع ما كان من عمر، ووصله.

وصل الهادي
سلما الحاسر
على شعره

وكان الهادي يشتغى سماع قصيدة ابن قيس الرقيات التي أولها:
عَادَ لَهُ مِنْ كَثِيرَةِ الطَّرْبِ فَمِينَهُ بِالْثَمُوعِ تَنْسَكِبُ
ويستحسن رويها، ويجب أن يمدح بمثلها، فقال عمر بن بزيع لسلم الحاسر ذلك، وأمره أن يقول في نحوها شيئاً يمدحه به، ويصفه فيه،

قال سلم:

[٢٠٧] يمت موسى الأمام مرتباً أرجو نداه والخير مُطَلَبُ
فَرَعٌ^(١) قريش عزاً ومكرمة وأعظم الناس حين ينتسب
لولا هداكم وفضل أولكم لم تدر ما أصل دينها العرب

٢٠ فرضها عمر بن بزيع على الهادي، فاستحسنها، ووصله بثلاث مئة ألف درهم، قال: إنما وفرت صلته للبيت الأخير.

(١) في الأصل: «فرعى» ولا داعي للتشبه، كما يظهر من عجز البيت.

المسادي
والرشيد
وقصة الخاتم

وكان للهدى وهب الرشيد خاتماً قبيحاً ، له قيمة جلية ، فلما
استخلف موسى ، وانحرف عن هارون ، لامتناعه من خلع نفسه ، طلب
الخاتم منه ، فدفعه عنه ، فأحضر يحيى بن خالد ، فقال له : إن لم يحضرني
الخاتم قتلتك ، وكان فظاً قاسياً غير مأمون على وفاء بوعد ، فصار إلى
هارون وهو في قصره بالخلد ، فأشار عليه أن يدفع الخاتم إليه ، وتلطف له ،
ورقق به ، فأقام على الامتناع ، وألح يحيى ، وعرفه ما توعد به ، فقال له ،
فأنا أصير به إليه ، وركب من الخلد ، يريد عيسا باذ ، وموسى مقيم بها ،
فلما صار إلى الجسر ، وتوسط دجلة ، رمى الخاتم فيها ، وانصرف ؛ فقال : يفعل
الآن ما يشاء ؛ فبلغ ذلك موسى ، فاغتاظ عليه ، وعلم أنه لا ذنب ليحيى ،
وأنه قد اجتهد وناصح ، فلم يقطع هارون ، ولم يعرض له .

[٢٠٨]

١٠

ولما توفي موسى واستخلف هارون ، ركب وفي يده خاتم لا قدر له ،
فلما صار إلى الموضع الذي رمى بذلك الخاتم فيه ، رمى بالخاتم الذي كان
معه ، ووقف مكانه ، وأمر بإحضاره الناصة ، فلم يزالوا يطلبون حتى وُجد
الخاتم الأول سليماً ، وكان يتختم به ، وتبادل بوجوده ، وكان أحب
خواتمه إليه ، وكان أكثر ما يلبس منها هو .

١٥

ثم حُرِّك موسى ، واجتمع إليه جماعة من القواد ، منهم المعروف بأبي هريرة
القائد ، واسمه محمد بن فروخ ، ومنهم يزيد بن مزيد ، وعبد الله بن مالك^(١) ،
وعلى بن يقطين ، فطالبوا بأن يخلع هارون ، ويبيع جعفر ابنه ، تقرباً إليه ،
ورغبة فيما يصل إليهم من الإعطاء ، وكان يحيى يعلله ويدافعه ، واعتل موسى
علته التي مات فيها ، فدعا يحيى ليلة من الليالي ، وقال له : قد أفلست على
أخي ، والله لأقتلنك ، فقال إبراهيم بن ذكوان الحراني : يا أمير المؤمنين ،

ثم المسادي
بقتل يحيى
والقصة في
ذلك

٢٠

(١) في الأصل « ابن ملك » . والتصويب من الطبري والقنري .

- [٢٠٩] ليحيى عندي بأيدٍ، أحب أن أكافئه عليها، فأحب أن تهبه لي الليلة، فقال :
وما القُرْك في هذا، وأنا على قتله، قال : قهبه لي الليلة وتُحييه فيها،
وأنت في غدٍ أعلم . فأجابته إلى ذلك . وأمر بحبسهِ . قال يحيى : فحُبِسْتُ
وقد أيقنت بالموت، ويئست من نفسي، فأنا مُفكر في ليلتي، ما يجيئني
الغُصص، حتى سمعتُ صوت القفل، هَدَرْتُ أن الحرائي لما انصرف . دعاني
موسى ليقتلني، فإذا بخادم يقول لي : السيدة تريدك فأتيت الخيزران،
فألت لي : إن هـنا الرجل قد مات، ونحن نساء، فادخل فأصلح من
أمره، فدخلت، فإذا بأمة العزير^(١) تبكي عند رأسه وهو ميت، فمضت،
وانطلقت إلى الخلد أريد الرشيد، فلما وصلت إلى داره وجدته نائماً،
وتلقاني خادم، فقال : ولدت «مَراجل» غلاماً، فأتيت الرشيد، فأنبهته، فسرَّ
لي لما رأيته، وقال : ما الخير ؟ قلت له : تهنتك الخلافة، وغلام من
«مَراجل»، وكان «عبد الله المأمون»، وكانت ليلة مات فيها خليفة،
وولي فيها خليفة، ووُلِدَ خليفة، وذلك في سنة سبعين ومئة . ودعا يحيى
بيوسف بن القاسم بن ضبيح الكاتب، فأمره أن يكتب بالخبر إلى الآفاق،
فعل ذلك . ١٥

[٢١٠] قال إسحاق بن إبراهيم الموصلي^(٢) :

قال لي الهادي يوماً : غنني جنساً من الغناء أطرب له . ولك حكاك . فغنناه :
وإني لتعروني لذكراكِ قُترة^(٣) كما انتفض الصغور بالله القطرُ

غنى إسحاق
الموصلي
لهادي
فأطسره
فحكه

- (١) اسم جارية كانت لريمع، ثم أهداها إلى الهدي . ثم وهبها للهدي لموسى،
ثم تزوجها الرشيد بعده، وهي أم ولده علي . (الطبري) . ٢٠
(٢) ثبت هذه القصة في الأغاني (ج ٥ ص ١٨٤ طبع دار الكتب المصرية)
لإبراهيم الموصلي .
(٣) في الأملال (ج ١ ص ١٤٩ طبع دار الكتب المصرية : « حزة » . وهي
الرواية المشهورة في هذا البيت، والتي تتفق مع الشطر الثاني . وهذا البيت من قصيدة
لأبي صخر الهذلي . ٢٥

قال : أحسنت والله ، وضرب بيده إلى جيب درّاعته ^(١) ، فخطه ذراعاً ، وقال له : زدني ، ففناه :

فياحبها زدني جوى كل ليلة ويا سلوة الأيام موعدك الحشر
فضرب بيده إلى جيب درّاعته ، فخطها ذراعاً آخر . وقال : والله
زدني . ففناه :

هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى وزرتك حتى قيل ليس له صبر
فقال : أحسنت والله . وخط جميع درّاعته ، وقال لي حكك ، لله أبوك
وأملك . فأتريد؟ قلت ^(٢) له : أريد « عين مرّوان » بالمدينة ، فدارت عيناه
في رأسه ، حتى صارتا كأنهما جمرتان ، وقال لي : يا ابن اللّخاء ، أردت أن
تشهرني بهذا المجلس ، فيقول الناس : أطربه فحكّه ، فبجلى سمراً ١٠
وحديثاً ، ثم أحضر إبراهيم بن ذكوان ، فلما حضر ، قال : يا إبراهيم ، خذ
بيد هذا الجاهل ، فأدخله بيت مال الخاصة ، فإن أخذ كل ما فيه فخلّه
وإياه ، فدخلت فأخذت خمسين ألف دينار ^(٣) .

(١) الدراعة : جبة متفوقة القدم ، وجيبها : طوقها .

(٢) في الأصل : « قال » .

(٣) وردت هذه القصة في الأغاني باختلاف في بعض الألفاظ عما حاتنا .

أيام هارون الرشيد

- [٢١١] ولما قلّد هارون الخلافة دعا يحيى بن خالد ، وكان يُخاطبه بالأبوة ،
وعلى ذلك أجره في خلافته ، فقال له : يا أبة ، أنت أجلسني هذا
الجلس بركة رأيك ، وحسن تدبيرك ، وقد قلّدتك أمر الرعية ، وأخرجته
من عُنى إليك ، فاحكم بما ترى ، واستعمل مَنْ شئت ، واعزل من
رأيت ، وافرض من رأيت ، وأسقط من رأيت ، فإنني غير ناظر معك
في شيء . فكان يحيى وابناه الفضل وجعفر يجلسون للناس جلوساً عاماً
في كلّ يوم ، إلى انتصاف النهار ، ينظرون في أمور الناس وحوادثهم ،
لا يُحجب أحد ، ولا يُلقَى لهم ستر . وقام يحيى بالأمور ، وكان يعرض على
الخيزران ، ويُورد ويُصدّر عن أمرها ، واحتفر القاطول ، واستخرج نهراً
سماه أبا الحيل^(١) ، وأفق عليه عشرين ألف ألف درهم ؛ وقلّد ثابت بن موسى
ديوان العراقيين وخراج الشام ، وأمر بإجراء القمح على أهل الحرمين ،
وتقدم بحمله من مصر إليهم ، وأجرى على المهاجرين والأنصار ، وعلى
وُجوه أهل الأمصار ، وعلى أهل الدين والآداب والروايات ، واتخذ كتابين
لليتامى . وكانت الدواوين كلّها إلى يحيى بن خالد مع الوزارة ، سوى
ديوان الخاتم ، فإنه كان إلى أبي العباس الطومى . وكان يحيى أوّل من
أمر من الوزراء ، وكان أوّل من زاد في الكتب : « وأسأله أن يصلى على محمد
عبد ورسوله » ، وأنشأ في ذلك كتاباً ، وذكر فيه فضل الأنبياء عليهم السلام .

[٢١٢]

(١) كذا بالأصل ، وقد قال صاحب فهرست الجهبشارى : لعله محرف عن
« أبا الجند » . والقى في سبب البهتان عند الكلام على القاطول ، قال كان
الرشيد أوّل من حفر هذا النهر وبنى على فوهته قصراً سماه أبا الجند لكثرة ما كان
يسقى من الأرضين ، وجعله لأرزاق جنده .

وكان الرشيد ساخطاً على إبراهيم بن ذكوان الحراني ، فحبسه وقبض أمواله ، فحبسه يحيى في داره ، وكفّه عنه ، وتلفّف إلى أن استكتبه لمحمد بن سليمان بن أبي جعفر ، وكان يلي البصرة ، فأشخصه .

سخط الرشيد على ابن ذكوان وتخليص يحيى له من الحبس

وأمرت الخيزران أن يُقتل من كان تَسرّع إلى خلع الرشيد، ودعا إلى بيعه جعفر بن الهادي ، فقال لها يحيى : أَوْخَيْرُ من ذلك ؟ قالت : وما هو ؟ قال : يُرْمَى بهم في نُحُور الأعداء ، فإن دفعوا عن أنفسهم كان لهم في الدّفع عنها شغل ، وإن أصابهم العدو كنت قد استرحت منهم ، فأذنت له في ذلك ، فتخلص القوم جميعاً .

متورة يحيى على الخيزران بشأن خصوم الرشيد

وكانت الكتب التي تنفذ من ديوان الخراج تُورّخ باسم يحيى ابن خالد ، ولم تكن تنفذ إلا عن الخليفة ، وكان أبو العباس الطوسي ١٠ يتعقد في ختم الكتب ، فشكا يحيى إلى الرشيد تأخر الكتب ، فأمره أن يكتب العمال عن نفسه ، وأمر كاتبه أن يكتب عنه في المهم ، وأن يُورّخ الكتب باسم الكاتب . قال الفضل بن مروان : وأحب الكاتب كان منصور بن زياد ، وقرب يحيى بن خالد منصور بن زياد هذا واختصه ، حتى كان الناس ربما توسلوا به في حوائجهم . ١٥

[٢١٣] استقلال يحيى بكتابة العمال

وكان من كتابه يوسف بن سليمان ، وأبو صالح يحيى بن عبد الرحمن ، ويحيى بن سليمان ، ومحمد بن أعين ، وعبد الله بن عبدة .

كتاب يحيى

وحكى أن أصحاب الحوائج كانوا يُكثرون القعود على دُكَّانٍ ، على باب يحيى بن خالد ، وكان يحيى إذا رآهم وقف عليهم ، وتقيهم بيشر وطلاقة ، وأنه خرج يوماً مبكراً ، فلم يرَ منهم أحداً ، فأنشد متمثلاً : ٢٠

يحيى وذوو الحاجات

وليس أخو الحاجات من بات قائماً ولكن أخوها من يبيت على وجل

- [٢١٤] وكان يحيى بن خالد يقول : العجب للسلطان كيف يحسن ، ولو أساء كل الإساءة لوجد من يزكّيه ، ويشهد بأنه محسن .
- وكتب جعفر بن محمد بن الأشعث إلى يحيى بن خالد يستغفیه من العمل ، فقال في كتابه : « شكرى لك على إخراجى مما أحب الخروج منه ، شكر من تال الدخول فيه بك » .
- وطالب يحيى أبا عبيد الله معاوية بن عبد الله وزير المهدي بالدخول في جلته ، ومشاركته في نعمته ، وقدره ديوان الرسائل ، وديوان الخاتم ، وديوان الزمام ، فأبى ذلك ، وقال : قد كبرت سنّى ، ولا حاجة لى إلى العمل ، فتركه وقال : هذا يظن أن الأمور لا تتم إلا به !
- وفي يحيى يقول مروان بن أبى حفصة :
- إِذَا بَلَغْتُنَا الْعَيْسُ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ أَخَذْنَا بِجَبَلِ الْبُسْرِ وَاقْطَعَ الْعُسْرُ
سَمَتْ نَحْوَهُ الْأَبْصَارُ مِنَّا وَدُونَهُ مَفَاوِزُ تَقْتَالُ النَّيَاقَ بِهَا السَّفَرُ
فَإِنْ تَشْكُرُ النُّعْمَى الَّتِي عَمَّنَا بِهَا فَحَقٌّ عَلَيْنَا مَا بَقِينَا لَهُ الشُّكْرُ
- وفيه يقول أبو^(١) قابوس عمر بن سليمان الحيرى^(٢) :
- رَأَيْتُ يَحْيَى أَتَمَّ اللَّهُ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ يَأْتِى الذِّى لَمْ يَأْتِهِ أَحَدُ
يَنْسَى الذِّى كَانَ مِنْ مَعْرُوفِهِ أَبَدًا إِلَى الرِّجَالِ وَلَا يَنْسَى الذِّى يَمِدُ
- وكان يحيى يقول لولده : لا بد لكم من كتاب وعمال وأعوان ، فاستعينوا بالأشراف ، وإيّاكم وسفلة الناس ، فإن النعمة على الأشراف أبقى ، وهم بهم أحسن ، والمعروف عندهم أشهر ، والشكر منهم أكثر .
- وكان ليحيى ابن يقال له إبراهيم ، وكان جليلا ، وكان يقال له الجمال .
- دينار آل برمك ، فتوفى وسنه تسع عشرة سنة ، ووجد عليه يحيى ، واغتم به ، فقال أبو^(٣) المنذر العروضى :

رأى يحيى فى
السلطان

كتاب ابن
الأشعث ليحيى
يستغفله
من العمل

طالب يحيى أبا
عبيد الله
بالدخول فى
جلته فأبى

شعر مروان
فى مدح يحيى

شعر أبى
قابوس فى مدح
يحيى

وصية يحيى
لولده

[٢١٥]

وقفة إبراهيم
ابن يحيى ورفاء
العروضى له

(١) فى الأصل (هنا) : « ابن » وهو تحريف . (راجع معجم الشعراء للرزمانى) .

(٢) فى الأصل : (هنا) « الحيرى » وهو تحريف .

(٣) له : « ابن المنذر » راجع فهرست الجهمشيارى .

ما أرى حامليه حين أقفوا نشأ للثواء أو اللقاء
فليقل فيك يا كيانك ما شيسن صباحا وعند كل مساء
لا يُعتنن في المقال ولكن مُعِدَاتُ بذاك غير خفاء
كل حي رهن المتن ولكن ليس من مات منهم بسواء

- وكان يحيى أحضر مؤدب ابنه هذا ، ومن كان ضم إليه من كتابه
وأصحابه ، فقال لهم : ما حال إبراهيم ؟ قالوا قد بلغ من الأدب كذا ، ونظر
في كذا ، وقد اتخذنا له من الضياع كذا ، وبلغت غلته كذا ؛ قال : ما عن
هذا سألت ، إنما سألت : هل اتخذتم له في أعناق الرجال مننا ، وحيثمونه
إلى الناس ؟ قالوا : لا ، قال : فبئس الشراء أنتم ! وهو إلى هذا أحوج
مما فعلتم ؛ وتقدم بحمل خمسة ألف درهم ، وأمر بتفريقها في الناس .
حدثني عبد الواحد بن محمد ، قال حدثني ميمون بن هارون قال :
حدثني إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، عن أبيه ، قال :

يحيى ومؤدبو
ولله إبراهيم

[٢١٦]

إسحاق
ومسألة يحيى
عن ضيعة
أراد شراءها

- كتب إلى وكيل في الضيعة الفلانية ، في أمر ضيعة كانت تباع
ضيعة تباع : قد أقطع أمرها على أربعة آلاف دينار ؛ وقد سألت صاحبها
الانتظار على إلى ورود جواب كتابي ، فإن أنت وجهت بالمال ،
وإلا خرجت الضيعة عن يدك ، وورد على الكتاب في الليلة التي صُبَحَتْهَا
نَوْبِي في بيتي ، وكانت نوبة يحيى بن خالد في بيته ، إلا أنه كانت عادتي
الآن أبرح في ذلك اليوم من بيتي ، وورد على ما أسهرني ، لأن المال لم يكن
معي ، ولم أكن أقدر على احتياله في ذلك الوقت القريب . فضربت
الأرض ظهراً لبطن ، قلم أجد غير يحيى ، فرسكت إليه ، واستأذن لي
الحاجب ، فدخلت وفي يده المسواك ، فلما رآني سرّ وابتهج ، وقال :

[٢١٧]

أحسنت والله ، أحسنت والله ؛ اليوم نَوَيْتِي وَنَوَيْتُكَ ، فتأخذ في أمرنا ، لا يدخل معنا غيرنا . قَلت : يا سيدي ، الحمد لله الذي وهبني لمحبتك ، ولكنني والله بكُرت لغير ذلك . قال : وما هو ؟ قلت : كتب إلي وكيلي البارحة بكذا وكذا ، ولا والله إن أقدرُ على المال ، وبكُرت أسألك استسلافه لي من بعض العاملين ، لتردّه من تحت يدك في رزقي ؛ قال :

دَعْنَا الْآنَ مِنْ هَذَا ، وهات يا غلام ما حضر . فجىء بالطعام ، فأكلنا وأنا كأنني آكل لحمي ، ثم رُفِعَ وجيء بالشَّراب ، وأنا في فكري ، فلما كان وقت العصر وأنا قد بَغت ، وعلمت أن الحيلة قد قَلت ، وأني أحتاج أن أخضِرَ في غَدِ الدَّارِ ، قال لي : إبراهيم ، أَعِنْدَكَ صَبِيَّةٌ تَغْنِي ؟ قلت : لا والله يا سيدي قال : ولا لبعض الجوارى والأهل ؟ قلت : لا ، ثم ذكرت

صَبِيَّةً لبعض أمّهات أولادي ، ما^(١) وضعت يدها على العود إلا أنها مطبوعة ، ولها خُلُقٌ ، قلت : صبية رِيض^(٢) ، وليست بشيء ، ووصفتها له ، وحققتها عنده . قال : لا تبال ، هو ذا يبكر إليك من يَطْلُبُها منك ، فأياك وإياك أن تنقصها من مائة ألف دينار . قلت : يا سيدي ، إنما قيمتها مِئَتًا دينار .

وقال لي : لو أنها تساوي درهما لا تنقصها من مائة ألف دينار ، وإياك

[٢١٨]

وإياك [أن]^(٣) تنقص من ذلك شيئًا ، قال : قَلت في نفسي : هذا رجل قد غلب عليه النبيذ ، ولم يكن لحاجتي عنده موضع ، فهو يسخر مني ، فانصرفت مكروبا ، وغلب على السهر إلى وقت الصبح ، فهو مت قليلا ، ثم قمت للصلاة ، وقد كنت استظهرت بأن ابنت الصبية عند منصرفي من مولاتها بمائتي دينار ، وقلت للغلام لما صليت : هو ذا أنا ، فكل من جاء فاصرفه عني ، إلا أن يجي رجل من قصته كذا ، وقد كان

(١) في الأصل : « كما » والسياق يقتضي كلمة « ما » النافية وحدها . أولها محرفة عن : « ظما » .

(٢) الرِيض من الأمر : مالم يحكم تقديره ، يريد أنها مبتدئة في صناعة النماء .

(٣) زيادة تقتضيها العبارة .

- يحيى وصفه ، فأُنبهني له ، ويئست من الضيعة ، وأخرجتها عن قلبي ، فما طلعت الشمس جدًّا حتى أنبهنى الغلام ، وقال : قد جاء الرجل ، فأذنت له ، وطلب الجارية ، فأخرجتها ، وساومتني ، فاستممت بمئة ألف دينار ، فاستكثر ذلك ، وأعطاني ثلاثين ألف دينار ، وأنا لست أصدق ، ثم لم يزل يزيدني حتى بلغ خمسين ألف دينار ، قلت : أحضر المال ، فقال : ها هو ذا ، فحملة إليّ ، وتسلم الجارية ، فعَلَلْتُ المال ، فأخرجت أربعة آلاف دينار ، ووجهت بها إلى الوكيل ، وتركته على جملته ، وقلت : لا بدّ للرجل من أن يرجع يستردّه ، ويرد الجارية ، ولكن نُحَصِّل ثمن الضيعة ، ويقع النظر فيه ، وركبت إلى دار السلطان ، فأتيت إلى الليل ، وانصرفت ، فسألت عن الرجل ، فقيل لي لم يرجع ، فحمدت الله ، وبكرت إلى يحيى فشكرته ، فلما رأيته قال : هات حديثك ، فحدثته ، فقال : إنا لله ! أي شيء عملت ؟ ذهبت منك خمسون ألف دينار ! ثم أسرت إلى الغلام ، ففسي وجاء ومعه الجارية ، فقال : أتعرف هذه ؟ قلت : نعم ياسيدي ، هذه التي من الله عز وجل بك على في أمرها ، فقال : خذها ، وهو ذا يجيئك من يطلبها ، فلا تنقصها من خمسين ألف دينار ، فأخذت بيدها ، وجاءني من يطلبها ، فبعتها منه بثلاثين ألف دينار ، وعُدت إلى يحيى ، فسألني وخبرته ، فلامني أيضاً وشكرته ، وقلت استحييت من الله أن آخذ أكثر من هذا ، فأخرج الجارية ومعه كسوة وطيب ، بألوف دنانير ، وقال : قد تبرّكت لك بها ، فاتخذها لنفسك ، فعملت ؛ فهي والله أم طيّاب وليس^(١) . قال : وقلت : ما قصة هؤلاء مع هذه الجارية ؟ قال : ويحك !
- أما الأول خليفة صاحب مصر ، وهو مقيم على بابي منذ سنة ، يسألني مسألة

(١) ذكر القزويني شبه هذه القصة منسوباً إلى إسحاق الموصلي مع الفضل بن يحيى البرمكي . وكذلك ذكر أبو الفرج في الأغاني (ج ٥ ص ١٩٥) مثل هذا الخبر منسوباً إلى إبراهيم الموصلي مع الفضل .

[٢٢٠] أمير المؤمنين في حاجة مئة ألف دينار ، وأما لا أسأله ، فلما شكوت إلى ما شكوت ، قلت له : صبية عند إبراهيم ، اشتراها لي منه ، ولو أبيت عليه إلى مئة ألف دينار لوزتها لك ، ولكنك ضيقت ؛ وأما الثاني فخليفة صاحب فارس ، وقصته قصة الأول . فدعوت له ، وشكرته وانصرفت .

وحكى يحيى بن خاقان قال :

قصة يحيى بن خالد مع يزيد الأحول

كنت يوما عند يحيى بن خالد ، وبحضرته ابنه الفضل ، إذ دخل قوم مُسْتَهْوَنُونَ ، ودخل فيهم أحمد بن يزيد المعروف بابن أبي خالد ، فلم يخرج ؛ فقال يحيى لابنه الفضل : لي في أمر هذا الرجل خبر ، فإذا فرغنا من شغلنا فاذكرني لأعرفكه ؛ ثم فرغ من عمله ، وغسل يده ، ودعا بطعامه ، فلما أكل صدراً منه ، أذكره الفضل ما كان وعده أن يخبره به ، فقال له : نعم . كانت العُطلة قد بلغت من أبي رحمه الله ومنى ، وتوالت الحن علينا ، وأخفقنا حتى لم نهتد إلى ما نفقه ، فلبست ثيابي لأركب ، وأنتم الأخبار ، وأتفرج ، فقالت لي أهلي : أراك على تبة الركوب ؛ قلت : نعم ؛ قالت : فاعلم أن هؤلاء الصبيان باتوا البارحة بأسوأ حال ، وأنا ما زلت أعللهم بما لا غلالة فيه ، وما أصبحت ولهم شيء ، ولا لدابتك علف ، ولا لك مائتاً كلة ؛ إذا انصرفت ، فينبغي أن يكون رُكوبك وطلبك بحسب هذه الحال . فمزعت قلبي ، وقطعتني عن الحركة ، ورميت بطرفي ، فلم أر شيئاً أمدّ إليه يداً ، ورميت بوجهي ، فلم يقع إلا على منديل طبرى ، كان بعض الدارين أهداه لي ؛ قلت لأهلي : ما فعل المنديل الطبرى ، الذى كان أهدى إلينا ؟ قالت : هاهو ذا ، فأحضرتة ؛ فأخذته وخرجت إلى السلام ، وهو مع دابتي ، فأمرته بإدخال الدابة ، وقلت له :

[٢٢١] ١٥

٢٠

- أخرج إلى الشارع ، فبيع هذا المنديل ، وأقبل بثمنه ؛ فمضى وعاد من
ساعته ، فقال : خرجتُ إلى البقال الذي يُعاملنا ، وعندَه رجل يصرف
دراهم ، فأعطاني اثني عشر درهماً صحاحاً ، ورأى صاحبنا البقال أن أبيعَه
منه بشرط ، وقد حضرت الدراهم ، فإن أمضيت البيع ، وإلا أخرجتُ
المنديل إلى سوق قنطرة البردكان ، فاستقصيت فيه وبعته ؛ فأمرته بإمضاء ٥
البيع ، لحاجتي إلى الفلام ، والحال التي عليها الصبيان ، وما حدثتني به
المرأة ، وأمرته أن يشتري علقةً للداية ، وما يحتاج إليه الصبيان في ذلك
اليوم ؛ وركبت لا أدري أين أقصد ، فأنا في الشارع إذا أنا بين يدي أبي
هذا ، وهو خارج من درب ، ومعه موكب ضخم ، وهو يكتب يومئذ
لأبي عُبيد الله كاتب المهدي ، فقلتُ إليه ، ورميت قضي عليه ، وقلت : ١٠
قد تنامت المظلة بأخيك وبى إلى ما لا نهاية وراءه ، وإلى ما أُجلك عن
ذكره مع ما توجه لنا ، فأنا أقصر قولاً ولا أطيله ، على وعلى إن لم
تكن قضيت في يومى كيت وكيت ، وقصصت الخبر ، وخبر المنديل ، وهو
مستمع لذلك ، ماض على سيره ، حتى بلغ مقصده ، وانصرفت عنه ، ولم يقل
لى حرفاً ، فانصرفت منكسف البال منكسراً ، منكراً على قضي إسرافى فى ١٥
الشكوى ، وإطلاعى إياه على ما أطلعت عليه من أمرى ، فقلت : ما زدتُ
على أن هجوت قضي ، وظللتها فى عينه ، من غير هجم ، ولو صبرت لأتى الله
بما هو أهله . قال : ووافيت إلى منزلى على حالٍ أنكرتها أهلى ، من الفكر ،
فألت لى ما حالك ؟ وما قصتك ؟ فقلت لها : جنيت اليوم جناية كنت
[٢٢٢]
عنها غنياً ؛ فألت لى : وما هى ؟ قلت : لعيت يزيد الأحوال الكاتب ، ٢٠
فألت له : كيت وكيت ؛ فمضى ، فلم يجبنى بحرف ، فذمت قضي على خنوعها

- وبها حالها إلى من لا ينفعها ؛ قال : فأقبلت عليّ توبّختني وتقول :
 ما حملك على ما فعلت ، وأن أظهرت للرجل من ذلك ما أظهرت ! فإن
 أقلّ ما في ذلك ألاّ ياتعنك على شيء ؛ فإن من تنهت به الحال إلى
 مثل ما ذكرت كان غير مأمون على ما يؤتمن عليه ، ويجعل إليه ، فنائي
 من توبيخها وعذلها أضاف ما قالني أولاً ؛ وأصبحنا في اليوم الثاني ،
 فوجهت أحد توبيّ ، فبيما ، وتبلغنا به ذلك اليوم وفي اليوم الثالث ؛
 فلما كان في اليوم الرابع ، وقد ضاقت نفسي ، وغلبني الفكر ، وعاتبنتي على
 ذلك أهلي ، وقالت لي : أنا خائفة عليك مما أرى الوسواس ، فيكون
 ما نحتاج إليه لعلاجك ، أضاف ما نحتاج إليه لمثوقتنا ، فسئل عليك ، فإن
 ١٠ الله الصانع . فركبت في ذلك اليوم لا أدرى أين أقصد ، إلا أنني أؤمّ
 الجسر ، ثم أنصرف ، لأبلى عذراً في الطلب عند أهلي ، فلما صرّحت إلى
 قنطرة البردان ، لقيني لاقٍ ، فقال : قد رأيت في يومنا هذا من يطلبك ثم
 لم ألبث أن لقيني من خبرني بمثل ذلك ، قصدت النار ، لأعرف الخبر ،
 فلقيني بالقرب منها رسولٌ ، فقال لي : أبو خالد يطلبك ، وإياك أردت ؛
 ١٥ فدخلت الدار والرسول معي ، فألقينا أبا خالد داخلا ، فقال لي حاجبه :
 أمرنا بإحضارك ، وأن تنتظره إلى أن يخرج ؛ فأقمت ، وخرج مع الزوال ، ومع
 غلامه كتبٌ كثيرة ؛ فقال له : قد حضر يحيى ، فقال : هاته ، فقامت ودنوت
 منه ؛ فقال لي : يا بني أخي ، شكوت إليّ بالأمر شكوى لم يكن ينفع في جوابها
 إلا الفعل ، إذ كانت الحال قد تأدّت إلى ما تأدّت إليه ، ثم أمر بإحضار أبي
 ٢٠ جميل وزاهر ، تاجرين كانا يبيعان الطعام ^(١) ، فأتي بهما ، فقال : قد علمنا
 أني بابتعكما البارحة بثلاثين ألف كُرٍّ ، على أن ابن أخي هذا شريككما فيها

[٢٢٥]

بالسر . ثم التفت إلى فقال : لك من هذه الأكرار عشرة آلاف كُرْ ،
 فإن دفعا إليك ثلاثين ألف دينار ربحك ، وآثرت أن تخرج إليهما من
 حصتك ، فقلت ؛ وإن آثرت أن تُقيم على هذا الابتياح ، فقلت ؛ فتنحينا
 ناحية ، فتناظرنا ، فقال لي التاجر : أنت رجل شريف وابن شريف ،
 وليست التجارة من شأنك ، ومتى أقيمت على هذا الابتياح احتجت إلى كُفارة
 وأعوان ، ولكن خذ منا ثلاثين ألف دينار، وخلنا والطعام ؛ فقلت : قد
 فعلت . فقمنا إلى أبي^(١) خالد ، فقلت : قال لي : كذا وكذا ، وأجبتهما إلى
 أخذ المال ؛ فقال : صواب ، لو أقيمت معهما احتجت إلى تعب ، ولزمتك
 مؤن ، وكان ذلك أربح لك ، ولكن هذا أروح ، فخذ المال ، وتبلغ به ،
 والزمتنا ، فإننا لا نقصّر في كل ما يُمكننا في أمرك ، فخرجت فأخذت من
 الرجلين المال ، ثلاثين ألف دينار ، وما بين ذلك وبين بيع المنديل
 إلا أربعة أيام ، فصرت إلى أبي ، فأخبرته الخبر ، وقلت له : جعلني الله
 فداك ! تأمرني المال بأمرك . فقال : نعم ، أنا أحكم عليك في هذا المال
 بما حكم به أبو خالد على التاجرين ، أي أن لي الثلث ، فحملت إليه
 عشرة آلاف دينار ، واشتريت بعشرة آلاف دينار عُقْدة ، ولم أزل أفق
 الباقي إلى أن أداني إلى هذه الحال ؛ وإنما حدثك يا بني هذا ، لتعرف
 للرجل حقه .

[٢٢٦]

فقلت ليحيى بن خاقان : فما كان من يحيى إلى أحمد بن أبي خالد ؟
 فقال : ما دال وولده على غاية البر له والتحريك ، حتى نال ما نال من
 الوزارة ، بذلك الأساس الذي أسسوه .

٢٠

(١) في الأصل : « ابن أبي خالد » وهو تحريف ، فصاحب القصة هو أبو خالد
 لا ابنه .

وكانت وفاة أبي خالد يزيد الأحول في سنة ثمان وستين ومئة . وفاة الأحول

قال إسحاق بن سعد حدثني أبو حفص عن العتابي قال : شيء من حلم يحيى بن خالد

كنت أنا ومنصور بن زياد عند يحيى بن خالد ، ويحيى يتحدث ، قال : والحلم يعبتون ويترامون بالبطيخ ، حتى جاءت بطيخة فأصاب وجهه ، فوالله ما تحرك ولا غضب ، فقال له منصور : أصلحك الله ! لو نهى هؤلاء ، وأخيفوا حتى لا يجترئوا على مثل هذا ! فقال : اللهم غفرا ، نحن نحب أن تؤمن من بعد عنا ، فكيف نخيف من كان على باطنا !

وقلد الرشيد حجابته محمد بن خالد بن برمك في سنة اثنتين وسبعين ومئة . محمد بن برمك

وعرض ليحيى بن خالد رجل من أهل الشام ، من بني أمية ، فترجل له ، توسط يحيى لرجل أموى عند الرشيد ١٠ فرأى شيخاً وسياً ، له رُواء وهيئة ، فلما عاد إلى مجلسه دعا به ، وسأله

عن سببه ونسبه ، فأخبره أنه رجل من بني أمية ، وأن مسأله التي

إليها يقصد وصوله إلى أمير المؤمنين ؛ فقال له يحيى : الصدق أولى بي ، [٢٢٧]

وأمير المؤمنين يستقل هذا النسب ، فانظر ما تلتسه منه ، فألقه إلى ،

فإن تكن مظلمة رددتها ، وإن تكن صلة بذلناها ، وما بين ذلك من

الخوائج فخير مستدر إليك من شيء منها ؛ فقال الرجل : الذي سألت ١٥

ما سمعت أيها الوزير ، وإني لأعلم أنكم يا آل برمك معادن الخير ، فإن

سهل أن تذكرني له ، فإن أذن فهو ما أردت ، وإن ردّ فقد قضيت

أيها الوزير ما عليك ، وأوجبت علىّ شكرك أخرى اللبالي القوار .

فذكره يحيى للرشيد ، وخبره بما دار بينهما ، فأمره بإيصاله إليه ،

٢٠ فلما وقعت عين الأموى عليه استأذن في الكلام ، فأذن له ، فتكلم وأحسن

وأبلغ ، ثم أنشد :

يا أمين الله إني قاتل قول ذي رأى ودين وأدب
لكم الفضل علينا ولنا بكم الفضل على كل العرب
عبد شمس كان يتلوها شاماً وما بعد لأمر ولأب
فصلوا الأرحام منا إنا عبد شمس عم عبد المطلب
فأحسن الرد عليه ووصله ، وأجرى له رزقا في بلده ، وردّه إليه .

على بن الجنيّد
ومنزله عند
يحيى بن خالد
[٢٢٨]

- وحدثنا ولد علي بن الحسين عنه ، قال : حدثني علي بن الجنيّد قال :
- كانت بيتي وبين يحيى بن خالد مودة وأنس ، فكنت أغرض
عليه الرّقاع في الحوائج ، فكثرت رّقاع الناس عندي ، واتصل شظله ،
فصدته يوما ، وقلت له : يا سيدي قد كثرت الرّقاع ، وامتلأ خفي وكنتي ،
فأما تطوّلت بالنظر فيها ، وإما رددتها . فقال لي : أرقم عندي حتى
أفضل ما سألت . فأقمت عنده ، وجمعت الرّقاع في خفي ، وأكلنا وغسلنا
أيدينا ، وقمنا إلى النوم ، واستخيت من إذكاره إياها ، ويئست من
عرّضها ، لأنني قد علّيت أننا نعوم ، فنشغل بالشرب ، فنيمت ، ودعا هو
بالرّقاع من خفي ، فوقع في جميعها ، وردّها إليسه ، ونام وانتبه . فدخلت
إليه في مجلس الشرب ، وقد أعدت آله فيه ، فلم أستجز ذكر الرّقاع له ،
وشربت وانصرفت بالمشي ، فبكر إلى أصحاب الرّقاع ، لما وقفوا على
إقامتي عنده ، فاعتذرت إليهم ، وضاق صدري بهم ، فدعوت بالرّقاع
لأميزها ، وأخفّ منها ما ليس بهم ، فوجئت التوقيعات في جميعها ،
فلم تكن لي همة إلا تهريقها ، والركوب إليه لشكره ، فلما رأيته قلت :
يا سيدي ، قد تفضلت وقضيت حاجتي ، فلم علّمت قلبي ، ولم تُعرفني حتى
يتكامل سروري ؟ فقال لي : سبحان الله ! أردت مني أن أمنّ عليك

بأن أخبرك ما لم يكن يجوز أن يخفى عنك .

[٢٢٩] وكان خالد بن برمك ينزل باب الثمالية ، في الموضع المعروف بسوينة خالد ، وهي إقطاع من المهدي ، وتوفي يحيى بن خالد قصراً يعرف بقصر الطين ، ثم بنى فيه الفضل بن يحيى وجعفر بن يحيى قصرين ، كانا يُعرفان بهما . ٥

تباعدا ما بين جعفر والفضل
لحب الرشيد جعفر
وكان يحيى بن خالد يميل إلى الفضل ، والرشيد يميل إلى جعفر ، فكان الرشيد يقول ليحيى كثيراً : أنت للفضل ، وأنا لجعفر ، وغلب جعفر على الرشيد غلبة شديدة ، حتى صار لا يقدم عليه أحداً ، وأنس به كل الأنس ، وأنزله بالخلد ، بالقرب من قصره ، وتباعدا ما بين الفضل وجعفر ، لأن الفضل كان يكتسب من جعفر أن يعطيه بعد اختصاص الرشيد إتياء من نفسه ، مثل ما كان يُعطيه قبل ذلك ، فخرجا إلى أن صار أحدهما يسبق الآخر^(١) . ١٠

كيد الفضل لجعفر عند الرشيد
وكان جعفر أوصل الأصمعي إلى الرشيد ، فقال له الرشيد يوماً : أخبرني : من أم فلان ؟ لإنسان من العرب . فقال له الأصمعي ، على الخير سقطت يا أمير المؤمنين ؛ قال الفضل : أسقط الله أهلك وعينيك ! ١٥
أهكذا تُخاطب الخلقاء ! وإنما أراد بذلك مساءة جعفر ، والقصد له .

[٢٣٠] وقلد يحيى بن خالد الفضل بن الربيع ديوان النفقات في سنة اثنتين وسبعين ومئة . وفي هذه السنة ظهر يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسين^(٢) ابن علي بن أبي طالب بالديلم ، وقوى أمره ، فشق ذلك على الرشيد ، وأنهض إليه الفضل بن يحيى في خمسين ألفاً ، وأنهض معه وجوه القواد ، ٢٠

(١) أي يقع فيه .

(٢) في الطبري : « الحسن » .

وولاه كُور الجبل في سنة ست وسبعين ومئة ، وفيه يقول أبو قابوس
الخيرى :

رأى الله تفضيل ابن يحيى بن خاله قصصه والله بالناس أعلم
له يوم يؤنس فيه للناس أيؤنس ويوم نعيم فيه للناس أنعم
فيُظِرُّ يوم الجود من كفه التنى ويحطر يوم البؤس من كفه الدم ٥

فجعل الفضل محمد^(١) بن منصور بن زياد خليفته بباب الرشيد ، ومضى
نحو الديلم ، وواصل [كتبه إلى]^(٢) يحيى بن عبد الله ورسله ، بالرفق
والاستمالة ، والتحذير ، والترغيب ، والترهيب ، وبسط الأمل ، إلى أن
أجاب يحيى إلى الصلح والخروج ، على أمان أخذه له بخط الرشيد أنفذ
نسخته إلى الفضل ، فكتب بذلك إلى الرشيد ، فسرّه ، وحسن موقعه ١٠
منه ، وكتب الأمان ليحيى ، وأشهد على نفسه القضاة ، وأخذته إلى
الفضل ، وقُدِّم عليه يحيى بن عبد الله ، قدِّم به إلى الرشيد معه ، فلقبه بكل
ما أحب ، وأثنى جائزته ، وأكثر برّه وعطاءه ، وأنزله منزلاً مرياً ،
وأبرز الفضل بن يحيى ، وشكر فعله .

ثم ولى الرشيد جعفراً المغرب كُله ، من الأنبار إلى إفريقية ، في سنة ١٥
ست وسبعين ومئة ، وقلد الفضل المشرق كله ، من الهروان إلى أقصى
بلاد الترك ، فأقام جعفر بحضرة الرشيد ، وشخص الفضل إلى عمله في
سنة ثمان وسبعين ومئة ، وودَّعه الرشيد والأشراف والوجوه ، وساروا
معه ، فوصل وأعطى وأفضل .

مدح مروان
ابن أبي حفصة
الفضل فأجازه
٢٠ ومدحه مروان بن أبي حفصة يوم سار فقال :
إذا أمّ طفل راعها جوع طفلاً عذته يذكر الفضل فاستعصم الطفل

(١) في الطبرى : « منصور بن زياد » .

(٢) زيادة بقلم الكاتب في هامش الأصل .

ليحيا بك الإسلام إنك عزّه وإنك من قوم صغيرهم كهل
فوصله بمئة ألف درهم ، وشمه وكساه ، ووهب له جارية يقال لها :
« طيفور » كاسية حالية ، قليل إنه حصل له سبع مئة ألف درهم ما بين
ورق وعروض .

- ٥ وجدت بخط أبي عبد الله محمد بن داود : حدثني غسان بن ذكوان :
قال حدثني رجل رأيته عند قبضة المهلب في سنة أربعين ومئة ، قال :
أنشدني إسحاق بن إبراهيم اللوصلي لنفسه ، في الفضل بن يحيى ،
وأخبرني أنه قال هذا الشعر ، وعمل فيه لحنا ، وغناه به . وأنه أمر له بشيء
ذهب عني مبلغه :

- ١٠ وقائل قال لي لما رأى زمني يرى عظامي برى القذح بالسفن
هل كان بينكما فيما مضى ترة فصار يبغيك بالأوتار والإحن
لو كان بيني وبين الفضل معرفة فضل ابن يحيى لأعداني على الزمن
هو القتي المساجد الميمون طائرهم والمشتري الحد بالغالي من الثمن
ولما صار الفضل إلى خراسان أزال سيرة الجور ، وبني الحياض
١٥ والمساجد والرباطات ، وأحرق دقاتر البقايا ، وزاد الجند والقواد ، ووصل
الزوار والكتاب في سنة تسع وسبعين ومئة بعشرة آلاف ألف درهم ،
وأمر بهدم البيت المعروف بالنوبهار^(١) ، فلم يقدر على هدمه لوثاقته ،
وعظم المؤونة عليه ، فهدم منه قطعة ، وبني فيها مسجداً ، واستخلف عمر
ابن جميل^(٢) على خراسان ، وانصرف في آخر هذه السنة إلى العراق ، فتلّقه
٢٠ الرشيد ببستان أبي جعفر لما ورد ، وجمع له الناس وأكرمه غاية الإكرام ،

سيرة الفضل
في المشرق
والإكرام
الرشيد له
وشعر
الشعراء فيه

(١) في الأصل : « النوبهان » بالنون وهو تحريف . وكان النوبهار بيتاً للبرامكة في
بلخ يعظمونه ويزينونه بالدياج والحريز ، ويطلقون عليه الجواهر النفيسة ، يضاهون بذلك
بيت الله الحرام . وكاتوا يسمون السادن الأكبر لهذا البيت برمكا ، وسمي « نوبهار »
البهار الجديد ، إذ كانت سقتهم إذا بنوا بناء جديداً أو شريفاً كلّوه بالبهار ، وهو
الريحان (راجع معجم البلدان) .

(٢) في الطبري : « عمرو بن شرحبيل » .

وأمر الرشيد الشعراء بمدحه ، والخطباء بذكر فضله ، فكثرت المادحون له ؛ فأمر فضل بن يحيى أحمد بن سيار الجرجاني أن يميز أشعار الشعراء ، ويُعطيهم على قدر استحقاقاتهم ، فثنى داود بن رزيق ، ومسلم بن الوليد ، وأبان اللاحق ، وأشجع السلمي ، وجماعة من الشعراء ، إليه ، فسأله أن يضع من شعر أبي نواس ، ولا يُلحِقَه بنظرائه منهم ، وتحملوا عليه بغالب بن السعدي ، وكان يتعشقه ، فلما عرض أبو نواس شعره على الجرجاني رمى به ، وقال : هذا لا يستحق قائله درهمين ، فهباه أبو نواس فقال :

[٢٣٣]

بما أهبوك لا أدري لسانى فيك لا يتجرى
إذا فكرتُ في قدرك أشقت على شعري

واتصل الخبر بالفضل ، فوصل أبا نواس وأرضاه ، وصرف الجرجاني عن ١٠ تمييز الشعر .

وكان شَخَص مع الفضل إبراهيم بن جبريل على شرطه ، فوجهه إلى كابل ، فافتحها وأفاد مالا عظيما ، ثم ولأه سَجِسْتَان ، فوصل إليه سبعة آلاف ألف درهم ، وحصل في يده من خراجها أربعة آلاف ألف درهم ، وانصرف إلى العراق ، فلحق به إبراهيم بن جبريل ، وبني داره في البَغْيَيْن^(١) ، وسأل الفضل أن يزوره ليزيد نعمته عليه ، وأعد له من كل صنف ، وأحضر الأربعة الآلاف ألف التَّرم ، فلما حضر الفضل وتطدى ، عرض عليه ما أعد له ، وذكر له حال المال ، فأبى أن يقبل منه شيئا ؛ وقال له : لم آتِكَ لأَسْلِكَ^(٢) ، قال : أيها الأمير ، نعمتك على ظاهرة متظاهرة ، فقال له : ولك عندي مزيد ؛ ولم يزل يسأله أن يُكرمه بقبول شيء منه ، ٢٠ فقبل سوطا سَجِرِيَا^(٣) ، وقال هذا يصلح للفرسان ، فذكر له أمر المال ، فقال : أما لك بيت يسره ! ووهبه له .

إبراهيم بن
جبريل ومثله
عند الفضل

[٢٣٤]

(١) كذا في الطبري وفهرست المهنشيري . وهي قطعة بخداد . وقد وردت هذه

الكلمة في الأصل مهلة القط . (راجع الطبري وفهرست المهنشيري) .

(٢) في الطبري طبع مصر : « لم آتِكَ إِلَّا لأَسْلِكَ » . ٢٥

(٣) كذا في الطبري ، نسبة إلى سجستان . وفي الأصل : « شجريا » وهو تصفيف .

أبو الهول
يستتر للفضل
فصله

وكان أبو الهول الحيرى هجا الفضل بن يحيى ، ثم أتاه فيما بعد
راغباً ، فقال له الفضل : ويلك ! بأي وجه تلقاني ؟ فقال له : بالوجه
الذى ألقى به الله عز وجل وذنوبى إليه أكثر وأعظم : فضحك ووصله .

جعل الرشيد
ابنه محمداً في
حجر الفضل
بعد صرف
جعفر بن
الأشعث

وكان محمد بن الرشيد في حجر جعفر بن محمد بن الأشعث ، وكان يكتب
لمحمد على الزمام محمد بن يحيى بن خالد ، ثم صرف الرشيد جعفر^(١) بن محمد
ابن الأشعث ، وجعل محمداً في حجر الفضل بن يحيى ، وأسكنه معه في
قصره المعروف بالخلد ، وضم إليه أعماله ودواوينه ، وشخص إلى الرقة .
وأخذ الفضل مع الرشيد محمد بن منصور بن زياد يخلفه بحضرة الرشيد .

أخذ الفضل
البيعة للأمين
في خراسان

وذكر محمد بن الحسن بن مصعب :
أن الفضل بن يحيى لما صار إلى خراسان فرق فيهم^(٢) - قد ذكرناها^(٣) -
وأخذ البيعة لمحمد بالمهد بعد الرشيد وسماه الأمين ، فبايع الناس له .

عداوة جعفر
ابن الأشعث
ليحيى

وفسدت نية جعفر بن محمد بن الأشعث ليحيى بن خالد ، وأضبط
عداوته ، مع عظيم إحسانه إليه .

يحيى ومالقيه
من أصدقاء
[٢٣٥]
ثلاثة

وكان يحيى بن خالد يقول أبداً : ما أريد الدنيا إلا لثلاثة : جعفر بن
محمد بن الأشعث ، وعلى بن عيسى بن يزدانيروذ ، ومنصور بن زياد ،
وكلهم اقلب عليه ، وأساء به ، فلقى يحيى وأسبابه منهم ما يكرهون .

شعر لوزير
المروزي في
هجاء ابن
الأشعث

ولو زير المروزي شعر بهجوه محمد بن الأشعث «مكالم الذئب» الخزاعي ، وهو :
تَهْتَمُّ عَلَيْنَا بِأَنَّ الذَّئْبَ كُلُّكُمْ قَدْ لَعِمَى أَبُوكم كَلَمَ الذَّيَّيَا

(١) في الأصل : « محمد بن الأشعث ، وهو تحريف ، فرجل القصة هو جعفر بن محمد
لا أبو محمد .

(٢) سياق الحديث شعر بهجوه . ونس المبارة في الطبري : « أن الفضل بن يحيى
لما صار إلى خراسان فرق فيهم أموالاً ، وأعطى الجند أعطيات متباينات ، ثم أظهر
البيعة لمحمد بن الرشيد ، فبايع الناس له ، وسماه الأمين » .

(٣) يشير إلى ما وصل به الفضل الزوار والكتاب سنة ١٧٩ هـ وقدر بشرة آلاف
ألف درهم (ص ١٩١ : ١٤ - ١٦ من هذا الكتاب) .

فكيف لو كَلَّمَ اللَّيْثَ المصور إذا تركتم الناس ما كولا ومَشْرُوبا
 هذا الشَّوَيْدَى ^(١) مَا يَسْوَى إِيَّاهُ يَكَلِّمُ الفِيلَ تصعيداً وتَصْوِيها
 وَيُرْوَى : « هذا الشَّيْدَى مَا تَحْشَى مَعْرَتَهُ » فضربه محمد بن الأشعث
 ثلاث مئة سوط .

- العباس الأشعثي وكان لجعفر بن محمد بن الأشعث ابن يُقال له العباس، شاعر كاتب ظريف . ٥
 الحسن بن وكان الحسن بن البجح البلخني، كاتب الفضل بن يحيى،
 البجح ويكنى أبا علي، شاعراً أديباً، وكان أخوه الفضل بن البجح الحاجب،
 وأخوه وكان الحسن قد خدم المهدي وموسى، وتقلد في أيام موسى مِضْر، وخدم
 الفضل بعده الرشيد، وفارق عند توسط أيام البرامكة السلطان، وتخلّى من
 ولزومها مع الدنيا وجاور بمكة، فكتب إليه أبو يعقوب الحرّمي قصيدته الطويلة، التي
 آخرين مجلس يقول فيها :
 سفيان أَلَا بَكَرْتُ لُبْنَى عَلَيْهِ تَعَاتِبُهُ تُحَدِّثُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تَلَاعِبُهُ
 وحديث ذلك وَأَكْبَرْتُ عَلَى سَمَاعِ الْحَدِيثِ ، وَكَانَ لَازِمَ سَفِيَّانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، وَلَزِمَ مَعَهُ
 ١٠ حَاتِمٌ ، وَحُسَيْنُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَخَاقَانٌ ، وَأَكْثَرُوا السَّمَاعَ مِنْهُ ، حَتَّى لَمْ يَكُنْ
 فِيهِ لِلْعَامَّةِ فَضْلٌ عَنْهُمْ ؛ فَقالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُنَافِرٍ ، وَأُسْمَعُ سَفِيَّانَ :

- [٢٣٦] فِيهِ لِلْعَامَّةِ فَضْلٌ عَنْهُمْ ؛ فَقالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُنَافِرٍ ، وَأُسْمَعُ سَفِيَّانَ : ١٥
 بَعَمْرُو وَبِالزُّهْرَى وَالزُّمَرِ الْإِلَى بِهِمْ ثَبَّتَتْ رَجْلَاكَ عِنْدَ الْقَاوِمِ
 جَلَّتْ طَوَالَ الدَّهْرِ يَوْمًا لثَابِتٌ ^(٢) وَيَوْمًا لَخَاقَانَ ، وَيَوْمًا لِحَاتِمِ
 وَلِلْحَسَنِ الْبَجْجِاحِ يَوْمًا ، وَبَعْدَهُ خَصَصْتَ حُسَيْنًا دُونَ أَهْلِ الْمَوَاسِمِ
 نَظَرْتَ وَطَالَ الْفَكْرُ فَيْكَ قَلَمُ تَكُنْ تُدِيرُ الرَّحَا إِلَّا لِأَخْذِ الدَّرَاهِمِ
 فُضِّلَ سَفِيَّانَ عَنْهُمْ إِلَى الْعَامَةِ . ٢٠

وكان الفضل لا يشرب النبيذ ويقول : لو علمت أن الماء ينقص
 مروي ما شربته أبداً .

تنع الفضل عن شرب النبيذ

- (١) سويد : تصغير تحمير ليد (بالكسر) بمعنى القتب ؛ ويقال فيه : سويد (أيضا)
 على أن الباء أصلية . (راجع اللسان مادة سيد والصباح مادة سويد) .
 (٢) لم يرد ذكر ثابت هنا بين الذين ذكر المؤلف أنهم لزمو سفيان مع الحسن ٢٥

وصل الفضل
شباباً من
الأبناء يريد
التزوج بستة
عشر ألف
درهم

وركب الفضل يوماً من منزله بالخلد ، يريد منزله بالشماسية ، فتلقاه
فتى من الأبناء مُملَك ، ومعه جماعة من الناس رُكبان ، قد تحملوا
لإملاكه ، فلما رآه نزل قَبْلَ يده ، ولم يكن يعرفه ، فسأله عن نسبه
فعرفه ، فسأل عن مبلغ الصَّدَاق ، فَعَرَفَ أنه أربعة آلاف درهم ، قال
الفضل لقهرمانه : أعطه أربعة آلاف درهم لزوجه ، وأربعة آلاف درهم ثمن
منزل يسكنه ، وأربعة آلاف درهم للنفقة على وليته ، وأربعة آلاف درهم
يستعين بها على العَد الذي عقده على نفسه .

مدح بعض
الشعراء
الفضل بيت
مفرد فزاد
[٢٣٧]
عليه أبو
المنافر

ومدح بعض الشعراء الفضل ، قال :
مالقينا من جُود فضِّل بن يحيى ترك الناس كلهم شعراء
فاستُجيد البيت واستحسن ، وعِيب بأنه بيت مفرد ؛ فقال
أبو العَدَّاق وَرَد بن سَعْدِ العَمَّى :

عَلِمَ الْفَحِشِينَ أَنْ يَنْطَقُوا الْأَشْهَارَ مِنَّا وَالْبَاطِلِينَ السَّخَاءَ

نادرة الفضل
ابن يحيى مع
محمد بن إبراهيم
الإمام تدل على
سنة جوده

وكان ركب محمد بن إبراهيم الإمامَ دَيْنٌ ، فركب إلى الفضل
ابن يحيى ، ومعه حُقٌّ فيه جوهر ؛ فقال له : قَصَّرتُ بنا غَلَاتِنَا ، وَأَغْفَل
أَمْرَنَا خَلِيفَتُنَا ، وَتَزَايَدَتِ مَثُوثُنَا ، وَلَزِمْنَا دِينَ احْتِجْنَا لِأَدَاتِهِ إِلَى أَلْف
ألف درهم ، فَكْرَهْتَ بَذْلَ وَجْهِهِ لِقِتَابِ ، وَإِذَالَةَ عَرْضِي بَيْنَهُمْ ، وَلَكِ
مَنْ يُعْطِيكَ مِنْهُمْ ، وَمَعِيَ رَهْنٌ ثِقَةٌ بِذَلِكَ ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَأْمُرَ بَعْضَهُمْ
بِقَبْضِهِ ، وَحَمَلَ الْمَالَ إِلَيْنَا ؛ فَدَعَا الْفَضْلُ بِالْحَقِّ ، فَرَأَى مَا فِيهِ ، وَخَتَمَهُ بِخَاتَمِ
مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : نُبْجَحُ الْحَاجَةَ أَنْ نَقِيمَ فِي مَنْزِلِكَ عِنْدَنَا الْيَوْمَ ؛
قَالَ لَهُ : إِنْ فِي الْقَامِ عَلَى مَشَقَّةٍ ؛ قَالَ : مَا يَشُقُّ عَلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ ، إِنْ
رَأَيْتَ أَنْ تَلْبِسَ شَيْئًا مِنْ ثِيَابِنَا دَعَوْتُ بِهِ ، وَإِلَّا أَمَرْتُ بِإِحْضَارِ ثِيَابٍ مِنْ

- [٢٣٨] منزلك ؛ فأقام ونهض الفضل ، فدعا بوكيله ، وأمره أن يحمل المال ويسلمه إلى خادم محمد بن إبراهيم ، وتسليم الحق الذي فيه الجوهر بخاتمه ، وأخذ خطه بذلك ، فعمل الوكيل ذلك ، وأقام محمد عنده إلى المغرب ، وليس عنده شيء من الخبر . ثم أنصرف إلى منزله فرأى المال ، وأحضره الخادم الحق ، فدنا على الفضل ليُشكره ، فوجده قد سبقه بالركوب إلى دار الرشيد ، فوقف منتظراً له ، فقيل : قد خرج من الباب الآخر ، فاتبعه فوجده قد دخل إليه ، فوقف ينتظره ، فقيل له : قد خرج من الباب الآخر قاصداً منزله ، فانصرف عنه ، فلما وصل منزله وجه الفضل إليه ألف ألف درهم آخر ، فدنا عليه فشكره وأطال ، فأعلمه أنه بات ليلته ، وقد طالت عليه غماً بما شكاه ، إلى أن لقي الرشيد فأعلمه حاله ، فأمره بالتقدير له ، ولم يزل يُبما كسه إلى أن تقرر الأمر معه على ألف ألف درهم ، وأنه ذكر أنه لم يصلك بمثلها قط ، ولا زادك على عشرين ألف دينار ، فشكرته وسأله أن يصُكّ بها صكاً بخطه ، ويمجني الرسول ؛ فقال له محمد : صدق أمير المؤمنين ، إنه لم يصلني قط بأكثر من عشرين ألف دينار ، وهذا قائماً تهباً بك ، ولك ، وعلى يديك ، وما أقدر على شيء أقضى به حَقك ،
- [٢٣٩] ولا على شكر أجازي به معروفك ، غير أنه « على وعلى » ، وحلف أيماناً مؤكدة ، إن وقفت على باب أحد سواك ، ولا سأله حاجة أبداً ، ولو سَفِقت التراب . فكان لا يركب إلى غير الفضل ، إلى أن حدث من أمرهم ما حدث ، فكان لا يركب إلى غير دار الخليفة ، ويعود إلى منزله ، فتوتب بعد تقضى أيامهم في ترك إتيان الفضل بن الربيع ؛ فقال : والله لو عُمِّرت ألف عام ، ثم مَصِّفَت الثَّماذ ، ما وقفت بباب أحد بعد الفضل بن يحيى ، ولا سأله حاجة

حتى ألقى الله جلّ وعزّ ؛ فلم يزل على ذلك حتى مات .

قال عبد الله بن ياسين ، حدثني أبي ، قال :

بصر الفضل
بقول الشعر

كنا عند الفضل بن يحيى ، فحُضُنَا فِي الشَّعْر ، فَإِذَا هُوَ مِنْ أُرْوَى
النَّاسِ لَهُ ، وَأَجُودُهُمْ طَبْعًا فِيهِ ، صَلَّتْ لَهُ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ! لَوْ قُلْتُ شَيْئًا مِنْ
الشَّعْر ، فَإِنَّهُ يَزِيدُ فِي الذِّكْرِ ، وَيُنْبِتُهُ ؛ قَال : هِيَاهُ ! شَيْطَانُ الشَّعْرِ أَخْبَثُ
مَنْ أَنْ أَسْلَطَهُ عَلَى عَقْلِي .

سبب تشبه
الفضل بعمارة
ابن حمزة

وَكَانَ الْفَضْلُ شَدِيدَ الْكِبَرِ ، فَتَوَتَّبَعْتُ عَلَى ذَلِكَ ؛ قَال : هِيَاهُ !
هَذَا شَيْءٌ حَمَلْتُ عَلَيْهِ نَفْسِي ، لَمَّا رَأَيْتُهُ مِنْ عُمَارَةَ بْنِ حَمْزَةَ ، فَإِنْ أَبِي كَانَ
تَضَمَّنَ فَارِسَ مِنَ الْمَهْدِيِّ ، فَحُلَّ عَلَيْهِ أَلْفَا أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَأَخْرَجَ ذَلِكَ
كَاتِبُ الدِّيْوَانِ ؛ فَأَمَرَ الْمَهْدِيُّ أَبَا عَوْنٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ بِمُطَالَبَتِهِ ؛ قَال لَهُ :
[٢٤٠] إِنْ أَدَّى يَحْيَى الْمَالَ قَبْلَ أَنْ تَقْرُبَ الشَّمْسُ مِنْ يَوْمِنَا هَذَا ، وَإِلَّا فَاتْنِي
بِرَأْسِهِ ، وَكَانَ مَتَغَضِّبًا عَلَيْهِ ، وَكَانَتْ حِيلَتُنَا لَا تَبْلُغُ عَشْرَ الْمَالِ ؛ قَال :
يَا بُنَيَّ ، إِنْ كَانَتْ لَنَا حِيلَةٌ ، فَمِنْ قَبْلِ عُمَارَةَ بْنِ حَمْزَةَ ، وَإِلَّا فَأَنَا مَيِّتٌ ،
فَامْضُ إِلَيْهِ . فَضِيتُ إِلَيْهِ ، فَلَمْ يُعْرِزْنِي الطَّرْفُ ، ثُمَّ تَقَدَّمَ مِنْ سَاعَتِهِ بِحِمْلِ
الْمَالِ إِلَيْنَا ، فَحُمِلَ ، فَلَمَّا مَضَى لَهُ شَهْرَانِ جَمَعْنَا الْمَالَ ! قَال لِي أَبِي :
١٥ اأَمْضِ إِلَى الشَّرِيفِ الْحَرِّ الْكَرِيمِ ، فَصِرْتُ بِهِ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا عَرَفْتَهُ خَبِرَ
الْمَالُ غَضَبَ وَقَالَ : أَكُنْتُ قَسْطَارًا ^(١) لِأَيْلِكَ ، صَلَّتْ : لَا ، وَلَسْكَنَكَ
أَحْيَيْتَهُ وَمَنَنْتَ عَلَيْهِ ، وَهَذَا الْمَالُ قَدْ اسْتَقْبَلَ عَنْهُ ؛ قَال : هُوَ لَكَ ،
فَصَدْتُ إِلَى أَبِي ؛ قَال : لَا ، وَاللَّهِ ، مَا تَطْيِيبُ نَفْسِي لَكَ بِهِ ، وَلَكِنْ لَكَ
٢٠ مِنْهُ مِثْلُ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَتَشَبَّهْتُ بِهِ ، حَتَّى صَارَ خَلْقًا لَا تَهْيَأُ لِي مَفَارِقَتَهُ .

(١) القطار والقطر والقسطرى (كلها بفتح القاف) : متفقد البرام .

نصيحة يحيى
لابنه الفضل
بترك التكبر

قال الواقدي :

دخل الفضل بن يحيى بن خالد على أبيه يتبعثر في مشيئته ، وأنا عنده ، فكره ذلك منه ؛ فقال لي يحيى : يا أبا عبد الله ، أتدرى ما تبقى الحكيم في طرسه ؟ قلت : لا ؛ قال : تبقى الحكيم في طرسه أن البخل والجهل مع التواضع أزين بالرجل من الكبر مع السخاء ، فيالها حسنة غطت على عيبين عظيمين ! ويا لها سيئة غطت على حسنتين كبيرتين !

[٢٤١]

ثم أومأ إليه بالجلوس .

وصف إبراهيم
الموصلى أولاد
يحيى البرمكى

قال أبو النجم القائد أحد الدعاة :

قلت لإبراهيم الموصلى : صف لي ولد يحيى بن خالد ؛ فقال لي :
أما الفضل فيرضيك بفعله ، وأما جعفر فيرضيك بقوله ، وأما محمد فيفعل
بموجب ما يجحد ، وأما موسى فيفعل ما لا يجحد .

قادة يحيى
مع ابن سوار
تدل على كرمه

وكان يكتب ليحيى بن خالد عبد الله بن سوار بن ميمون ، قال :
قد عانى يحيى يوماً ، فقال لي : اجلس فاكتب ؛ قلت : ليس معى دواة ؛
فقال لي : أرأيت صاحب صناعة تقارقه آله ! وأغلظ لي في حرف أراد به
حصى على الأدب ، ثم دعا بدواة ، فكتبت بين يديه كتاباً إلى الفضل ، فى
شئ من أموره ، فظن أنى متناقل عن الكتاب بسبب تلك المخاطبة ،
فأراد إزالة ذلك ، فقال لي : أعليك دين ؟ قلت : نعم ، قال : كم ؟ قلت :
ثلاث مئة ألف درهم ، فأخذ الكتاب فوقع فيه بخطه :

وكلكم قد نال شيباً لبطنه وشيع القى لؤم إذا جاع صاحبه
إن عبد الله يذكر أن عليه ديناً يخرج منه ثلاث مئة ألف درهم ،
فقبل أن تضع كتابى من يدك ، فأقسمت عليك لما حلت ذلك إلى منزله

مِنْ أَحْضَرَ مَالِ قَبْلَكَ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ . قَالَ فَحَمَلَهُمَا الْفَضْلُ إِلَى
وَمَا أَعْرِفُ لَهَا سَبِيحًا غَيْرَ تِلْكَ الْكَلِمَةِ .

وهذا الشعر لبشر بن الخيرة [بن المهلب]^(١) بن أبي صفرة ، كتبه
إلى عمه ، وأوله :

جَنَانِي الْأَمِيرُ وَالْمَغِيرَةُ قَدْ جَنَّا وَأُمْسَى يَزِيدُ لِي قَدْ أَرَوَّرَ جَانِبُهُ
وَكُلُّكُمْ قَدْ نَالَ شَبَعًا لَبَطْنُهُ وَشَبَعَ الْفَتَى لَوْمٌ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهُ
فِيَا عُمُّ مَهْلًا وَاتَّخِذِي لِنَوْبَةٍ تَنُوبُ ، فَإِنَّ الدَّهْرَ جَمٌّ نَوَائِبُهُ
أَنَا السِّيفُ إِلَّا أَنْ لِلْسِّيفِ نُبُوَّةٌ وَمِثْلِي لَا تَقْبِرُ عَلَيْكَ مَضَارِبُهُ

ومما يشبه خبر عبد الله بن سوار هذا^(٢) ، ما حدثني عبد الواحد
ابن محمد الحصيني قال : حدثني عبد الله بن محمد بن أحمد بن المدبر ، قال :
سمعت جدي أحمد بن المدبر يقول :

كُنْتُ أَتَقَلَّدُ مَجْلِسَ الْأَمْسُكْدَارِ^(٣) فِي دِيْوَانِ الْخِرَاجِ ، وَكَانَتْ تَقْصِي
تَنَازَعِي عَلَى أَشْيَاءَ لَمْ تَكُنْ تَنَاطُلُهَا ، وَكُنْتُ أَرْفَعُ قَصِي عَنْ التَّعَرُّضِ
لِكُتُبِ الْحَسِيْسِ ، فَلَمَّا خَرَجَ الْمَأْمُونُ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ ، سَأَلَنِي جُفْرُ
الْحَيَاطِ الْخُرُوجَ مَعَهُ ، لَا كُتُبَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، قَطَعْتُ عَلَى كُرْهِهِ مِنْ أَبِي لَدُنْكَ ،
وَجَهَدَ أَلَا أَخْرَجَ فَلَمْ أَطِعه ، فَدَفَعُ إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِ الَّذِينَ يَثِقُ بِهِمْ ، مِنْ

حَيْثُ لَا أَعْلَمُ . خَمْسَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ ، وَقَالَ لَهُ : تَكُونُ هَذِهِ الدَّرَاهِمُ مَعَكَ
مِنْ حَيْثُ لَا يَلِمْ بِهَا أَحَدٌ ، فَإِنْ اخْتَلَّتْ حَالُهُ ، أَوْ رَأَيْتَ بِهِ خِصَاصَةً ، عَرَضْتَ
عَلَيْهِ الْقَرْضَ ، وَأَسْلَفْتَهُ حَسْبَ مَا تَرَاهُ صَوَابًا ، عَلَى حَسَبِ مَا تَشَاهِدُ مِنْ
حَالِهِ ؛ قَالَ : فَكُنْتُ يَوْمًا بَيْنَ يَدَيْ جُفْرٍ أَعْمَلُ ، حَتَّى دَخَلْتُ عَرِيبُ
الْكَبِيرَةِ إِلَيْهِ ، وَكُنْتُ قَدْ اكْتَمَلْتُ ، فَظَنَنْتُ إِلَى ، فَأَطَالَتْ النَّظْرُ ،

(١) زيادة يقتضيا السياق .

(٢) في الأصل « ومما يشبه خبر هذا عبد الله... الخ » والسياق يقتضي تأخير « هذا » .

(٣) الأمسكدار : لفظة فارسية ، وتفسيره : « إذ كودارى » أى من أين تمك ،

وهو مدرج يكتب فيه عدد الخرائط ، والكتب الواردة والناقدة ، وأسماى أربابها .

(عن مفاتيح العلوم للخوارزمي) .

شعر المهلب
تمثل به يحيى

سبب ثراء
ابن المدبر

[٢٤٣]

- وكنت غلاماً ، قالت لجعفر : من أين لك هذا الطير المراري^(١) ؟
 فاستحييت وخجلت ونهضت ، وخرجت عريباً ، فدعاني جعفر ، قال :
 لعل ما كلمتك به هذه العيارة قد غمك . وأمر لي بعشرة آلاف درهم ،
 وما كنت رأيته مجتمعاً قط في ملكي ، فخرجت وما أعقل فرحاً ،
 فاستبدلت بدائي ، واشتريت بغلاً يركبه غلامي خلفي ، فلما كان بعد أيام
 لقيني ذلك الصديق ، الذي كان أودعه أبي اليرام ، فسألني عن خبري
 ورأى أثر حُسن حالي ، فشرحت له أمري ، فخبّرني بخبر المال الذي دفعه
 إليه أبي ، وقال : ما مكانه الآن عندي وجه ، فوجه به إلى ؛ فرأيت
 حين جاءني أني في ذلك السكر أجمل من المأمون ، وكان ذلك أول مال
 اعتقدته ، ثم أتانا الله بما نحن فيه ، ولم يكن لذلك سبب غير
 كلمة عريب .

[٢٤٤]

- وكان يحيى بن خالد يقول : التعزية بعد ثلاث تجديد للصيبة ،
 والتهنئة بعد ثلاث استخفاف بالمودة .
 وكان يحيى يقول : الناس يكتبون أحسن ما يسمعون ، ويحفظون
 أحسن ما يكتبون ، ويتحدثون بأحسن ما يحفظون .
 وكان يحيى يقول : رسائل المرء في كتبه أدل على مقدار عقله ،
 وأصدق شاهداً على عيبه لك ، ومُعْتَقَدَه فيك ، من أضعاف ذلك على
 المشافهة والمواجهة .
 وكان يقول : الكريم إذا تَقَرَّأ^(٢) تواضع ، واللئيم إذا تَقَرَّأ تكبر ،
 والخسيس إذا أيسر تحير .

شيء من
 مأثور كلام
 يحيى

- وكان يقول : مطلق الغريم ، أحسن من مطلق الكريم ، لأن
 الغريم لا يُسَلَف إلا من فضل ، والكريم لا يطلب إلا من جهد

(١) وردت هذه الكلمة في الأصل مكتوبة مضبوطة بهذا الضبط ولم توفق لوجه
 المراد منها .

(٢) تقرأ : تفك .

وقيل ليحيى بن خالد : ألا تؤدّب غلمانك ؟ قال : هم أمناؤنا على أنفسنا ، فإذا أخفناهم فكيف نأمنهم ؟

وكان يقول : البلاغة أن تكلم كل قوم بما يفهمون .
وكان يقول لكتّابه : إن استطعتم أن تكون كتبكم كالتوقيعات
اختصاراً ، فافعلوا .

[٢٤٥] وكان يقول : لست ترى أحداً تكبر في إمارة إلا وقد دلّ على أن
الذي نال فوق قدره ، ولست ترى أحداً تواضع في إمارة إلا وهو في نفسه
أكبر مما نال في سلطانه .

وكان يحكي يقول : لا أرحام بين الملوك وبين أحد .
وكان يقول لو كلف الله العباد الجزع دون الصبر ، كان قد كلفهم
أشدّ المعنيين على القلوب . فجعل بعضُ الشعراء هذا في شعر ، فقال :
فلو جعل الإله الحزن فرضاً كما اقترض التصبّر في الخطوب
لكان الحزن فيها غير شكٍّ أشدّ المعنيين على القلوب
وهذا خلاف قول القائل ، من إنشاد الزبير بن بكار :

١٥ قالوا نأت فاختر من الصبر والبكا فقلت البكا أشنى إذا لغلبي
قال أبو القاسم بن المُتَمَرِّ الزُّهْرِي :

فأدركه لأبي
الينبي مع
يحيى وأبيه
الفضل وجعفر

كنت أسير مع يحيى بن خالد وهو بين أبنيه الفضل وجعفر ، فإذا
أبو الينبيّ العباس بن طرخان واقف على الطريق ، فتأداني : يا زهرى ،
يا زهرى ، فاستشرفت له ، فقال :

٢٠ صحبتُ البرامك عشراً ولا^(١) ويئتي كراة وخبزي شراً

قال : فسمعه يحيى ، فالتفت إلى الفضل وجعفر ، فقال : أف لهذا العقل ،

(١) ولا : متوالية .

[٢٤٦] أبو الينبغى ممن يُحاسب . فلما كان ممن القد جاءني أبو الينبغى ، قلت له : ويحك ! ما هذا الذي عرّضت له نفسك بالأمس ؟ فقال : اسكت . ما هو إلا [أن] انصرفت إلى منزلي ، حتى جاءني من قبل الفضل بَدْرَة ، ومن قبل جعفر بَدْرَة ، ووهب لي كل واحد منهما داراً ، وأجرى لي من مطبخه ما يكفيني .

وكان يحيى بن خالد يقول : الدالة تفسد الحرمة القديمة ، وتضر بالحنة المتأكلة .

شيء من مأثور كلام يحيى

وكان يقول : أنا نخير في الإحسان إلى من أحسن ، ومُرَّتَيْنُ بالإحسان إلى من أحسنت إليه ، لأنني إذا لم أستم إحساناً فقد أهدرته .
وكان يقول : ما وقع غبار موكبي على لحية رجل قط ، إلا أوجبت له على نفسي حفظه ، وألزمته حقه .

وكان ليحيى قبل الوزارة حاجب ، يقال له سماعة ، فلما تقلد الوزارة رأى بعض إخوانه أن سماعة يقل عن حجابته ، فقال له : لو اتخذت حاجباً غيره ، فقال : كلا ! هذا يعرف إخواني القدماء .

سماعة حاجب يحيى

ووقع يحيى إلى رجل ظن به تنيراً عليه :

كتاب من يحيى إلى صديق نياحته

ينبغي أن تكون على يقين أنني بك ضنين ، أريدك ما أردتني ، إن نبوت عني ما كان ذلك بي وبك جيلاً ، فإن وقعت للقادر بخلاف ذلك ، لم أعد ما يجب ، والذي هاجني على الكتاب إليك أن أبا نوح معروف بن راشد سألتني أن أبوح لك بما عندي ، والله يعلم أنني ما تبدلت ، ولا حلت عن عهد ، جمعنا الله وإياك على طاعته ، وعجة خليفته ، بجوده وقدرته .

[٢٤٧]

وقال يحيى لجعفر ابنه : يا بني استق من كل علم شيئاً ، فإنه من جهل

وصية يحيى لابنه جعفر

شيئاً عاداه ، وأنا أكره أن تكون عدواً لشيء من الأدب

استقرض
إبراهيم بن
شبابة يحيى
بشر ففعل

وكان يحيى أنكر على إبراهيم بن شبابة الشاعر شيئاً ، فكتب إليه رسالة طويلة مشهورة وكتب في آخرها :

أَسْرَعَتْ بِي إِلَيْكَ مَنِّي خَطِيئًا تِي حَجَّاتِ بَعْدَ ذِي رَجَاءٍ
رَاهِبٍ رَاغِبٍ إِلَيْكَ يُرَجِّي مِنْكَ عَفْوَاً عَنْهُ وَقَضْلَ عَطَاءٍ
وَلَعَمْرِي مَأْمَنَ أَصْرٌ وَمَنْ تَا بَ مُقَرَّراً بِذَنْبِهِ بِسَاءِ

ففعل عن جرمه ورضى عنه .

أسلوب يحيى
في نهى الخلفاء
[٢٤٨]

وكان يحيى إذا رأى من الرشيد شيئاً ينكره لم يستقبله بالإنكار ، وضرب له أمثالا ، وحكى له عن الملوك والخلفاء ما يوجب مفارقة ما أنكره ، ويقول : في النهي إغراء ، وهو من الخلفاء أخرى ، فإنك وإن لم تقصد إغراءه ، إذا نهيته أغريته .

رأى عبد
الصدق يحيى
وشعر أبي
الحجاء فيه

قال عبد الصد بن علي :
ما رأيت أكرم من يحيى نفساً ، ولا أحلم منه ، جل على نفسه أن لا يكافئ أحداً بسوء ، فوقى ، فقال أبو الحجاء نصيب الأصغر :

عِنْدَ الْمُلُوكِ مَضَرَّةٌ وَمَنَافِعُ وَأَرَى الْبِرَامِكُ لَا تَنْضَرُ وَتَنْفَعُ
إِنْ الْعُرُوقُ إِذَا اسْتَسْرَبَهَا الثَّرَى أَشِرَ النَّبَاتُ بِهَا ، وَطَلَبَ لِلزَّرْعِ
وَإِذَا جِئْتَ مِنْ أَمْرٍ أَعْرَاقَهُ وَقَدِيمَهُ فَانْظُرْ إِلَى مَا يَنْصُغُ
وَأَخِذْ أَبُو الْحَجَّاءُ نَصِيبَ يَتِّهِ الْآخِرَ مِنْ سَلَمِ الْخَاسِرِ ، حَيْثُ يَقُولُ :
لَا تَسْأَلِ الرَّءْءَ عَنْ خِلَاقِهِ فِي وَجْهِهِ شَاهِدٌ عَنِ الْخَبَرِ

قال الأصمعي :

بعض ما حفظه
الأصمعي من
كلام يحيى

سمعت يحيى بن خالد يقول : الدنيا دول ، والمال عارية ، ولنا بمن قبلنا أسوة ، وفينا لمن بعدنا عبرة .

ودخل محمد بن زيدان على الفضل بن يحيى، فقال له : من الذى يقول :
سأرسل بيتاً قد وسمت جبينه يُقَطِّعُ أَعْنَاقَ البيوتِ الشَّوَارِدِ
أقام الندى والجود في كل منزل أقام به الفضل بن يحيى بن خالد؟
[٢٤٩] فقال له : سلم الخاسر؛ فقال : لا تسمه خاسراً ، وسمه سُلماً الراجح ، وأمر له
بألف دينار .

إعجاب الفضل
بسلم الخاسر

ثم غلب سلم على الفضل بن يحيى، وكثرت فيه مدائمه ، وعظم
إحسان الفضل إليه ، حتى قال فيه أبو العتاهية :
إنما الفضل لسلم وحده ليس فيه لسوى سلم كرك
وكان الرشيد يسمى جعفر أخى ، ويدخله معه فى ثوبه ، وقلده يريد
غلبة سلم
على الفضل
وشعر أبي
العتاهية فى
ذلك
منزلة جعفر
عند الرشيد

١٠ الأفاق ودور الضرب والطرز فى جميع الكور .

وكان جعفر بليفاً كاتباً ، وكان إذا وقع نسخت توقيعاته ، وتدورست
بلاغته . فحكى على بن عيسى بن يزدانيروذ أنه جلس للمظالم ، فوقع فى
ألف قصة ونيف ، ثم أخرجت فحرضت على العمال والقضاة والكتاب
وكتاب الدواوين ، فما وجد فيها شىء مكرراً ، ولا شىء يخالف الحق .

بلاغة جعفر

١٥ قال ثمامة بن أشرس :

كان جعفر بن يحيى أنطق الناس ، قد جمع الهدوء والتَّهْمَلُ والجزالة
والخلاوة ، وإفهاماً يُستغنى عن الإعادة ، ولو كان فى الأرض ناطق يستغنى
[بمنطقه] ^(١) عن الإشارة لا استغنى [جعفر] ^(٢) عن الإشارة ، [كما استغنى
عن الإعادة] ^(٣) . وفيه قول عنان جارية الناطق ^(٤) :

منزلة جعفر
ابن يحيى فى
الكسابة

[٢٥٠]

وشعر عنان
فيه

٢٠ بديته وفكرته سسواء إذا التبت على الناس الأمور

(١) زيادة عن البيان والتبيين للجاحظ .

(٢) كذا فى الأغاني (ج ١٠ ص ١٠١) والقند المفرد (ج ٢ ص ٢٥٨) . وفى

الأصل : « النطاف » .

وَصَدْرٌ فِيهِ لِلْهَمِّ اتِّسَاعٌ إِذَا ضَاقَتْ مِنَ الْهَمِّ الصُّدُورُ
وَأَحْزَمَ مَا يَكُونُ الدَّهْرَ رَأْيَا إِذَا عَجَزَ الْمَشَاوِرُ وَالْمَشِيرُ

ودفع رجل إلى جعفر رقعة ذكر فيها قصته إياه بأمل طويل ، ورجاء شيء من مآثور
فسيح ، فوقم على ظهرها :
وقيات يحيى
وكتابه

٥ هذا يمت بحرمة الأمل ، وهي أقرب الوسائل ، وأثبت الوسائل ،
فليعجل له من ثمرة ذلك عشرون ألف درهم ، وليمتحن ببعض الكفاية ،
فإن وجدت عنده فقد ضم إلى حقه حقاً ، وإلى حرمة حرمة ، وإن قصر
عن ذلك فطينا مؤوله ، وإلينا مؤثله ، وفي ما لنا سعة له .

ورفع رجل إلى جعفر قصة يسأله الاستعانة به ، وكان يعرفه
١٠ ويخبره ، فوقم :
قد رأيناك فما أعجبتنا وبلوناك فلم ترض الخبر

وكان جعفر بن يحيى يقول : الخط سبط الحكمة ، به تفصل
شذورها ، وينظم مشورها .

ووقع على كتاب لملى بن عيسى بن ماهان ، وقد كتب إليه رقعة
١٥ مستندراً من أشياء بلغت عنه :

كأننا وقد كنا صديقاً مضافاً تباعد بيننا فدام إلى الحشر [٢٥١]
ووقع على كتاب آخر لملى بن عيسى :

حُبِّبَ إلينا الوفاء الذي أبغضته ، وبغضَ النذر الذي أحببته ، فما
جزاء الأيام أن تحسن ظنك بها ، وقد رأيت غدراتها ووقعاتها عياناً
٢٠ وإخباراً ، والسلام .

ووقع على رقعة لمحبوس : السدوان أوبقه ، والتوبة تطلقه .

وكان الأصمعي يألف جعفر بن يحيى ويخص به ، وله فيه مديح
كثير ، وحكايات توصف ، وتقرىظ وتفضيل ؛ فمن شعره فيه :
شعر
الأصمعي في
جعفر

إِذَا قِيلَ : مَنْ لِلنَّدَى وَالْمَلَى مِنْ النَّاسِ ؟ قِيلَ : الْفَتَى جَعْفَرُ
وَمَا إِنْ مَدَحْتُ فَتَى قَبْلَهُ وَلَكِنْ بَنُو بَرِّمَكِ جَوْهَرُ

وقال يوما جعفر لخادم له :

قصد جعفر
أن يصل
الأصمى ثم
قبض يده ليخله
على فمه

- أحمل معنا ألف دينار ، فأني أريد أن أمرُّ بالأصمى ، فإذا حدثني
وأضحكني ، فضع الكيس في حِجره ، ثم صار إليه ومعه أنس بن أبي شَيْخ ،
فقدَّته الأصمى بكلِّ شيء ، فلم يضحك ، وانصرف ، فقال له أنس : إنه
قد أضحكك بمجده ، فلم تضحك ، وليس عادتك ردَّ شيء . قد أمرت بإخراجه
من بيت مالك . فقال له جعفر : ويلك ! قد وصلنا هذا بخمسة مئة ألف
درهم ، ولم أدخل له بيتاً قبل هذه اللقطة ، ورأيت حُبَّه ^(١) مكسوراً ، وعليه
بَرِّمَكَانٌ ^(٢) منجرد ، وتحت مِصْلَى وَمِخ ، وكلُّ ما عنده رَثٌّ ، وأنا أرى
أن لسان النعمة أظنق من لسانه ، وإن ظهور الصنعة أمدح وأهجى من
مديحه وهجائه ، فسلام أعطيه الأموال ، إذا لم تظهر الصنعة عنده ،
ولم تنطق النعمة بالشكر عنه ؟ ثم أنشد بيت نصيب :

فَاجُؤَا فَأَتْنُوا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَوْ سَكَتُوا أَثْنَتْ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ

- وكان الأصمى هجا البرامكة فيما بعد ، وكفر بشتهم ، فقال عند
نكبتهم :

هجا الأصمى
لبرامكة

إِذَا ذُكِرَ الشَّرُّكَ فِي مَجْلِسِ أَضَاءَتِ وَجْهُهُ بَنَى بَرِّمَكَ
وَلَوْ تُلَيْتَ بَيْنَهُمْ آيَةً أَتَوْا بِالْأَحَادِيثِ عَنْ مَزْدَكِ

- وكان الرشيد قد أحبَّ الغزو ، وكان من رسمه أن يخرج سنة ويفزو
سنة ، وكان يلبس دُرَاعَةً قد كتب من خلفها حاج ، ومن قد أَمَّاها غاز ،
٢٠

طلب تقور
مهادة الرشيد
ثم غدر

(١) الحب : الجرة الضخمة .

(٢) البرنكان : الكساء الأسود . وقد ساق هذه القصة الطبري ، وفيها «دراعة»
بدلاً من «برنكان» .

[٢٥٣] فطلب « نَقُور » الهدنة على أن يؤدي إليه عن كل حالم ممن عنده من الروم ديناراً، سواء وسوى ابنه؛ فأبى الرشيد ذلك، ثم تراضيا على الصلح، وأشار عليه يحيى بن خالد بقبوله إياه، فصالحه وهادنه، فانصرف عنه، ولما صار بالرقعة نكت « نَقُور » وغدر، فكره يحيى بن خالد أن يعرف الرشيد ذلك فيغتم له، ويرجع باللوم عليه، لما كان من مشورته عليه بمصالحته، فأمر عبد الله بن محمد^(١) الشاعر المعروف بالملكى، أن يقول في ذلك شعراً، وينشده الرشيد، فقال :

نَقَضَ الَّذِي أَعْطَيْتَهُ « نَقُورُ » فَمِثْلُهُ دَائِرَةُ الْبَوَارِ تَدُورُ
أَبَشِرْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ فَتَحَ^(٢) أَتَاكَ بِهِ الْإِلَهُ كَبِيرُ
قال الرشيد ليحيى : قد علمت أنك احتلت في إسماعى هذا الخبر على لسان الملكى ونهض نحو الروم، فافتح هِرَقْلَةَ .

وأحب الرشيد تقليد جعفر الخاتم، وكان إلى الفضل، قال ليحيى ابن سليمان : أريد أن أوقع بهذا توقيماً لا يجرى مجرى العزل للفضل؛ فكتب عنه إلى يحيى بن خالد : إن أمير المؤمنين رأى أن ينقل خاتم الخلافة من يمينك إلى شمالك .

ورد الرشيد إلى هرثة بن أعين الحرس، وكان إلى جعفر، فقال له جعفر : ما انتقلت عنى نعمة صارت إليك .

[٢٥٤] وأمر الرشيد جعفر أن يتخذ خيلاً يجريها في الحلبة، فأجرى جعفر يوماً خيله بالرقعة، فسبقت خيل الرشيد، فغضب الرشيد، فقال العباس ابن محمد الهاشمي لجعفر : يا أبا الفضل، ما أحسن الشكر، وأدعاه للزيد ! من أين لك هذا القرس السابق ؟ فقال له : أمه من خيلك . فقال : والله لأرضينك؛ ثم أقبل على الرشيد، فقال : كنت، يا أمير المؤمنين، مع

(١) في الطبرى : « فاحتل له بشاعر من أهل جنده يكنى أبا محمد عبد الله بن يوسف وقال : هو الحجاج بن يوسف التيمي » .

(٢) في الطبرى : « غنم » .

قلد الرشيد
الخاتم جعفر
بعد الفضل

هرثة وجعفر
ورئاسة الحرس

غضب الرشيد
إذ سبقت خيل
جعفر ثم
ترضاها العباس
الهاشمي

أمير المؤمنين أبي العباس ، ونحن في الدائن ، وقد أرسلت الخليل فيينا نحن ننظر طلع فرس سابق ، قد حصل في الغبار ، فما ترى علامته ؛ فقال عيسى بن علي : لي ، وقال غيره : لي ، ثم طلع آخر على تلك الصفة ، ثم طلع ثالث على تلك الصفة ، فنظروا فإذا هي لخالد بن برمك ، وقد أخذ قصبات السبق ؛ فقال خالد : يا أمير المؤمنين ، من يقبضها ؟ فقال : ٥ هي لنا عندك ، فإنك عُدَّة من عُدَدِنَا ، فسُرِّي عن الرشيد ، وزال الغضب عنه .

وهاجت بالشام عَصْبِيَّة^(١) في سنة ثمانين ومئة ، قال الرشيد لجعفر : جعفر والعصبة بالشام
إما أن تخرج أنت إليها ، وإما أن أخرج أنا . قال : فشخص جعفر من الرِّقَّة ، يريد الشام ، يُشيعه الرشيد ، وخرج معه جميع من بحضرته من ١٠ الوجوه والأشراف ، وفيهم عبدُ الملك بن صالح ، فلما ودَّعه قال له جعفر : أذكر حاجتك ، قال له : حاجتي - أعزَّ الله الأمير - أن تكون لي كما قال الشاعر :

وكوني على الواشين لذاء شَغْبَةً كما أنا للواشي الدُّ شَغُوبُ
قال جعفر : بل أكون كما قال الآخر :

وإذا الواشي أتى يَسْمِي بها فَعَ الواشي بِمَا جَاءَ يَضُرُّ
ثم سار جعفر إلى الشام فأصلحها ، وظفر بجماعة ممن سعى بالفساد ، وشرَّد آخرين ، حتى استقامت أمورها أحسن استقامة . وله خطبة خطبها وهي : الحمد لله الذي لم يمنعه غناه عن الخلق من العائلة عليهم ، ولم تمنعه إساءتهم من الرَّحمة لهم ؛ دَعَاهُمْ مِنْ طَاعَتِهِ لما ينجيهم ، وذَادَهُمْ مِنْ مَقْصِدَتِهِ عَمَّا يُرِيدُهُمْ ، كَلَّفَهُمْ مِنَ الْعَمَلِ دُونَ طَائِقِهِمْ ، وَأَعْطَاهُمْ مِنَ النِّعَمِ فَوْقَ كِفَايَتِهِمْ ، فَمِنْ فِيمَا تُحَمِّلُوا تُخَفِّفُ عَنْهُمْ ، وفِيَا خُوَّلُوا مُوسِعٌ

(١) في الأصل : عصبة . ولا يسقيم بها الكلام . وفي هذه العبارة في الطبري : « وهاجت بالشام العصبة بين الترابرة واليمية » .

عليهم ؛ وصَلَّى اللهُ على محمد نبي الرحمة ، والبعوث إلى كافة الأمة ، وعلى أهل بيته الطاهرين ، وسَلَّمَ نَسْلِيَا .

أما بعد ، فإني أوصيكم بالآئنة ، وأحذركم الفرقة ، وأمركم بالاجتماع ، وأنها كم عن الاختلاف ، قال الله جل وعز : « وَاتَّصِبُوا بِحَبْلِ اللَّهِ

جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا » فأمر بالجماعة في أول الآية ، ثم لم ينقص حتى نهى

فيها عن الفرقة ، تأكيداً للحجة ، وقطعاً للعنصرة . إن الفرقة تنشئ بينكم إحنًا ، يطلب بها بعضكم بعضًا ، وإن الجماعة : تعقد بينكم ذمًا ، يحمي

بها بعضكم بعضًا ، حتى يكون للكائر لواحدكم كاللكائر لجماعتكم ؛ فتنى يطعم عدو فيكم إذا كانت النابتة تعصم ؟ إن غفل بعضكم حرسه بقيتكم ،

وإن غربت^(١) طائفة منكم منها تألفكم . إنه لم يجتمع ضعفاء قط إلا قووا حتى يمتنعوا ، ولم يفترق أقوياء قط إلا ضعفوا حتى يخضعوا ؛

واجتماع الضعيفين قوة ، وافتراق القويين مهانة تمكن منها ؛ غافل الجماعة لا تضره غفلة ، لكثرة من يحفظه ، ومُتَيَقِّظُ الفرقة لا ينفعه تيقظه ،

لكثرة من يطلبه ؛ وصاحب الجماعة يدرك أرضه^(٢) في الخلدش والشجّة ، وصاحب الفرقة يذهب حقه في النفس والحرمة

شعر مسلم
في مدح جعفر

وفي جعفر يقول مسلم بن الوليد ، في قصيدة طويلة :

اسْتَفْسَدَ الدَّهْرُ أَقْوَامًا فَأَصْلَحَهُمْ مُحَلَّلَ نَكَبَاتِ الدَّهْرِ مُحْتَمِلٌ^(٣)
بِهِ تَمَارَفَتِ الْأَخْيَاءُ وَأَتَلَقَتْ إِذْ أَلَقْتَهُمْ إِلَى مَعْرُوفِهِ السُّبُلُ
كَأَنَّهُ قَرَدٌ أَوْ^(٤) ضَيْغَمٌ هَصِرٌ أَوْ^(٤) حَيَّةٌ ذَكَرٌ أَوْ غَارِضٌ هَطِلٌ^(٤)

٢٠ (١) غربت : أي فارقت الجماعة وابتدت عنها .

(٢) الأرض : الدية .

(٣) كذا في ديوان مسلم بن الوليد . وفي الأصل : « عهد بكتاب الله » .

(٤) كذا في ديوانه وفي الأصل : « و » .

قال الجاحظ :

كتب أبو قابوس إلى جعفر شعرا يستهده ملابس

دخل أبو قابوس النصراني الحيري ، وكان منقطعاً إلى البرامكة ،
على جعفر بن يحيى في يوم بارد ، فتبين عليه جعفر أثر البرد ،
فأتى إليه مطرف خز ، كان شراً جلة كبيرة ، وانصرف أبو قابوس ،
فحضرة عيد لهم ، فالتس في ثيابه ما يشا كل ذلك المطرف فلم يجده ،
فقال له ابنه : لو كتبت إلى جعفر فرفقه حالك ، لوجه إليك ما تلبسه
مع هذا ، فكتب إليه :

أَبَا الْفَضْلِ لَوْ أَبْصَرْتَنَا يَوْمَ عِيدِنَا
فَلَوْ كَانَ هَذَا الْمُطَرَفُ الْخَزُّ جَبَّةً
فَلَا بُدَّ لِي مِنْ جَبَّةٍ مِنْ جِبَابِكُمْ
وَمِنْ ثَوْبٍ قَوْمِي وَثَوْبٍ غِلَالَةٍ
إِذَا تَمَّتِ الْأَنْوَابُ فِي الْعِيدِ خَمْسَةً
لَعَمْرُكَ مَا أَفْرَطْتُ فِيمَا سَأَلْتَهُ
وَذَاكَ لِأَنَّ الشَّرَّ يَزْدَادُ جِدَّةً
فَوَجَّهَ إِلَى أَبِي قَابُوسٍ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ ذَكَرَهُ عَشْرَ قِطْعٍ .

ولم تزل كتب الملوك والرؤساء تجري في التوقيعات على أن يوقع
الرئيس في القصة بما يجب فيها ، ويذكر المعاني التي يأمر بها ، ولم يكن
للكتاب في ذلك الأمر شيء أكثر من أن يكتبوا تلك الجملة من التوقيع
ألفاظاً تشرحها^(١) ، ويقرب من العامة فهمها ، ولا تخرجها عن معنى قصد
الرئيس ، إلى أيام الرشيد ، فإن المتظلمين كثروا على باب جعفر ، وتأخر
جلوسه أياماً ، ثم جلس ، وكانت القصص قد كثرت ، فنقص^(٢) أكثرها ،

الكتاب والتوقيعات قبل جعفر وبهده [٢٥٨]

(١) في الأصل : بشرحها ، ولها مصحفة عما أبتناه حتى يستقيم العطف سد .

(٢) هذه الكلمة مهلة النقط في الأصل .

وَجَاءَهُ رَسُولُ الرَّشِيدِ بِأَمْرِهِ بِالْمَصِيرِ إِلَيْهِ ، فَقَالَ لِلرَّسُولِ : قُلْ لَهُ :
يَا سَيِّدِي ، السَّاعَةَ أَجِيءُ ، وَنَظَرَ فِيمَا بَقِيَ ، فَجَاءَهُ الرَّسُولُ ثَانِيَةً يَسْتَحْتَهُ ،
وَكَانَ فِي الْقَصَصِ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ ، دَقِيقَةُ الْخَطِّ وَدَيِّقَةُ ، فَرِاقَهُ الرَّسُولُ وَهِيَ
فِي يَدِهِ ، وَأَعْجَلَهُ أَنْ يَسْتَتِمَّهَا ، وَكَانَ يَحْتَاجُ فِي فَمِهَا إِلَى مَدَّةٍ ، وَكَرِهَ ، وَقَدْ
نُظِرَ إِلَيْهَا فِي يَدِهِ ، أَنْ تُطْرَحَ فِيمَا لَمْ يَنْظُرْ فِيهِ ، فَوَقَعَ عَلَى ظَهَرِهَا : «يُعْمَلُ
فِي ذَلِكَ بِمَا يَعْمَلُ فِي مِثْلِهِ عَلَى سَنَنِ الْحَقِّ وَقَصْدِهِ ، وَجِهَةُ الْإِنْصَافِ وَسَبِيلُهُ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ» . فَوَرَدَ عَلَى الْكِتَابِ مِنْ ذَلِكَ مَا لَمْ يَرِدْ مِثْلُهُ ، وَامْتَثَلُوهُ ،
ثُمَّ صَارَ ذَلِكَ رِسْمًا لِلرُّؤَسَاءِ .

سعى جعفر
في أخذ العهد
للمأمون بعد
الأمين

وَكَانَ الْمَأْمُونُ فِي حِجْرِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ بَرْمَكٍ ، فَتَقَالَهُ الرَّشِيدُ إِلَى
حِجْرِ جَعْفَرٍ ، فَأَشَارَ عَلَى الرَّشِيدِ بِبَيْعَتِهِ لِلْعَهْدِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ، وَقَامَ بِالْأَمْرِ حَتَّى
عَقَدَهُ لَهُ ، وَشَخَّصَ بِهِ مَعَهُ مِنَ الرَّقَّةِ إِلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ ، حَتَّى أَكَّدَ الْبَيْعَةَ
لَهُ ، وَأَخَذَ الْإِيمَانَ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَالْوُجُوهُ بِهَا ، وَكَاتَبَ الْعَمَالَ فِي جَمِيعِ
النُّوَاحِي بِذَلِكَ ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الرَّقَّةِ .

نظم أبان
كتاب كلية
شعرا

وَصَنَعَ أَبَانُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ لَاحِقٍ ، مَوْلَى الرَّقَاشِيِّينَ ، كِتَابَ كَلِيلَةِ
وَدَمْنَةِ شِعْرًا ، وَأَهْدَاهُ إِلَى جَعْفَرٍ ، فَوَهَبَ لَهُ مِثْلَهُ أَلْفَ دَرَاهِمٍ ، وَقَدْ ذَكَرَ
مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ فِي طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ : أَنَّ يَحْيَى بْنَ خَالِدٍ اشْتَهَى حِفْظَ كِتَابِ
كَلِيلَةِ وَدَمْنَةِ ، فَقَلَّبَهُ لَهُ أَبَانُ شِعْرًا ، لِيَسْهَلَ عَلَيْهِ حِفْظُهُ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ أَرْبَعَةٌ
عَشَرَ أَلْفَ بَيْتٍ .

هبا أبو نواس
أبانًا لأعماله
شعره

وَكَانَ أَبَانُ خَاصًّا بِجَعْفَرٍ وَبِيعْحَى بْنِ خَالِدٍ ، وَكَانَ يَحْيَى قَلَدَهُ دِيْوَانَ
الشُّعْرِ ، فَكَانَ الشُّعْرَاءُ يَرْفَعُونَ إِلَيْهِ أَشْعَارَهُمْ فِي الْبَرَامِكَةِ ، فَيُسْقِطُ مَا يَرَى
إِسْقَاطَهُ ، وَيَعْرِضُ مَا يَرَى عَرْضَهُ ، فَاسْقَطَ مَرَّةً شِعْرَ أَبِي نُوَّاسٍ فِيمَا
أَسْقَطَ ، فَقَالَ فِيهِ :

صَحَّفَتْ أُمَّكَ إِذْ سَمِعَتْكَ فِي الْهَدِ أَبَانًا

قَدْ عَلِمْنَا مَا أَرَادَتْ لَمْ تَرُدْ إِلَّا أَنَا
صَيَّرَتْ بَاءَ مَكَانِ النَّسَاءِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
قَطَعَ اللَّهُ وَشَيْكََا مِنْ مُسَيِّكَ اللَّسَانَا

وذكر إسحاق الموصلي :

إسحاق
وجعفر وناقد
حاجبه
[٢٦٠]

٥ أن جعفر بن يحيى استبطنه في زيارته ، وشكاه إلى يحيى والده ،
وكان شديد الحجاب ؛ قال : فاعتذرت إليه وقلت : إني ما أخل
بمحضر دارك ، ولكن نافذاً خادمك يحجبني ، فقال لي وهو
يمارحني : إذا حجبت فكيف ؟ قال : فعدته يوماً بعد ذلك ، فعاود نافذاً
حجابي ، فكتبت إليه :

١٠ جُئْتُ فِدَاءَكَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ إِلَى حُسْنِ رَأْيِكَ أَشْكُو أَنَا
يَحُولُونَ بَيْنِي وَبَيْنَ السَّلَامِ فَمَا إِنْ أَسَلَّمُ إِلَّا اخْتَلَسَا
وَأَنْفَذْتَ رَأْيَكَ فِي نَافِذٍ فَمَا زَادَهُ ذَلِكَ إِلَّا شِمَاسَا
فَمَا وَصَلَتْ رُقْعَتِي إِلَيْهِ ضَعُفْتُ ، وَأَمْرُ بِإِزَالَةِ الْحِجَابِ عَنِي ، وَكَثُرَتْ
عَنِّي .

وذكر^(١) إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال : قال لي إبراهيم بن المهدي :
خلا جعفر بن يحيى في منزله يوماً ، وحضر ندماؤه ، وكنت فيهم ، فتضخخ
بالحلوق ، وليس الحرير ، وفعل بنا مثل ذلك ، وتقدم إلى الحجاب بحفظ
الباب إلا من عبد الملك بن نجران^(٢) كاتبه ، فوقع في أذن الحجاب
« عبد الملك » ، ومضى صدر من النهار ، وبلغ عبد الملك بن صالح مقام

فرب عبد الملك
ابن صالح
لإرضاء لجفر
فأجابه جعفر
لأن ما طلب

٢٠ (١) في هامش ص ٢٦٠ من الأصل عبارة تختلف مع عبارة الأصل في الخط ، وليس معها ما يشير
إلى موقفاً من الكلام ، وهي : « وحسبته قرأه فصاحته وقالوا لرشيد : إنه بعد لهذا
المقام مقالا ؟ قال : امتحنوه ؟ قالوا : إن أمير المؤمنين رزق اليقظة ابناً ، وأصيب بآفة ،
قال : سرك الله قيا ساءك بالأمير المؤمنين ، ولا ساءك قيا سرك ، وجعلها واحدة واحدة ،
ثواب الناكر ، وأجر الصابر ، فلم عند ذلك أنه مبنى محسود .

٢٥ (٢) كذا في الأصل . وقد ذكر صاحب فهرست الجعشاري أنه يحرف عن نجران
أو نجران .

- جعفر في منزله ، فركب إليه ، فوجه الحاجب إلى جعفر : قد حضر عبد الملك ؛
 فقال : يؤذن له ، وهو يظنه ابن نجران ، فدخل عبد الملك بن صالح في سواده
 ورُصافيته ، فلما رآه جعفر أسود وجهه ، ورآنا على حالنا ، وكان عبد الملك
 لا يشرب النبيذ ، وكان ذلك سبب موجدة الرشيد عليه ، لأنه كان
 ٥ يلتمس ندامه فيأبى عليه ، فوقف عبد الملك على مارأى من جعفر ، فدعا
 غلامه ، فناوله سواده وقلنسوته ، وأقبل حتى وقف على باب المجلس
 الذي نحن فيه ، فسلم وقال : أفعلوا بنا ما فعلتم بأنفسكم ، قدنا منه خادم ،
 فألبسه حريرة ، وجاء فجلس ، ودعا بطعام فأكل ، ودعا بنبيذ ، فأتوه برطل
 فشربه ، وقال لجعفر : والله ما شربته قبل اليوم ، فليخفف عني ، فدعا له
 ١٠ برطلية جعلت بين يديه ، وجعل كلما فعل من ذلك شيئاً سرى عن
 جعفر ، فلما أراد الانصراف قال له جعفر : سل حاجتك ، فما تحيط
 مقدرتي بمكافأة ما كان منك ؛ فقال : إن في قلب أمير المؤمنين هنة ،
 فتسأله الرضا عني ؛ فقال : قد رضي عنك أمير المؤمنين ؛ قال وعلى
 أربعة آلاف ألف^(١) درهم تقضى عني ؛ قال : إنها عندي حاضرة ، ولكن
 ١٥ أجعلها من مال أمير المؤمنين ، فإنها أنبل لك ، وأحب إليك ؛ قال :
 وإبراهيم ابني أحب أن أشد ظهري بصهر من أولاد الخلافة ، قال : قد
 ٢٠ زوج أمير المؤمنين النالية^(٢) ؛ قال : وأحب أن يخفق لواء على رأسه ؛
 قال : قد ولأه مضر . وانصرف عبد الملك ونحن نتعجب من إقدام جعفر
 على قضاء الخواجج من غير استئذان ، وقتنا : لعله أن يجاب إلى ما سأل
 من الخواجج ، فكيف بالتزويج ! هل يطلق لجعفر أن يقره ؟ فلما كان
 من الغد ، وقفنا على باب الرشيد ، ودخل جعفر ، فلم يلبث أن دُعِيَ

(١) في النقد الثريد : « أربعة آلاف درهم » ، وفي الفخرى « ألف ألف درهم » .

(٢) في الأصل : « النالية » وفي النقد الثريد « عائشة النالية » وذكر الطبري في

بنات الرشيد : « أم النالية » .

[٢٦٢]

[٢٦١]

بأبي يُوسُفَ القاضى ومحمد بن الحسن ، وإبراهيم بن عبد الملك ، وخرج إبراهيم وقد خُلِعَ عليه وزُوج ، وَنُحِلَتِ البِدرُ إلى منزل عبد الملك ، وخرج جعفر ، فأشار إلينا باتباعه إلى منزله ، فلما صرنا إليه ، قال : تعلقت قلوبكم بأول الحديث من أمر عبد الملك ، فأخيتكم علم آخره ، وإنى لما دخلت على أمير المؤمنين ، قصمت بين يديه ، ابتدأت القصة كيف كانت ، من أولها إلى آخرها ، فجعل يقول : أحسن والله ! حتى إذا أتممت خبره ، قال : ما صنعت به ؟ فأخبرته بما سأل ، فجعل يقول فى ذلك : أحسنت ! أحسنت !

قال مخارق :

- ١٠ غدوت يوماً على إبراهيم بن ميمون الموصلى ، وكان يومَ دَجْن طيب ، فأصبت بين يديه قدوراً تفرغ ، وأباريق تزهى ، وهو كالمهوم ، فسألته عن حاله ؛ فقال : لى ضيعة ، وإلى جانبها ضيعة يبلغ ثمنها مئتي ألف درهم ، وإن دخلتها يدٌ غيرى أفسد على ضيعتى ، وما أقول إن ثمنها ليس يمكننى ، ولكنى لست أسمح بإخراج كل ما فى يدي . قال :
- ١٥ فأمسكت عنه ، واستتممت يومى عنده ، وغدوت على يحيى بن خالد فلقيته ، فسألنى عن خبرى فى أمس يومى ، فخبرته الخبر فأضحكه . قال مخارق :
- فانصرفت إلى إبراهيم لأعرفه الخبر ، فوجدت المال قد سبق إليه ، فقلت له : اشتر الآن الضيعة ؛ فقال : لكل جديد لذّة ، وهذا مال جديد ، ولست أحب إخراجه ؛ قال : فحدثت جعفرًا بالخبر كله فأضحكه ، وبحث بالمال إليه . قال : فصرت إليه ، فقلت له : اشتر الآن الضيعة ؛ فقال :
- ٢٠ العجلة من عمل الشيطان ، دعنى استمتع بهذا المال مدّة . وصرت إلى الفضل بن يحيى ، فحدثته . فابتاع الضيعة ، ووزن ثمنها ، ووجه إليه بمثل

إبراهيم
الموصلى ويحيى
وجعفر
[٢٦٣]
والفضل
وحديث
الضيعة

الثن ، ووجه إليه بالصَّلَ .

كان جعفر
طويل العنق
[٢٦٤]
وشعر أبي
نواس فيه

وكان جعفر طويل العنق ، وهو أول من عرَّضَ الجُرَّ بَانَاتٍ ،
وحشاها بالقطن ، وما زال الناس ينسبونها إلى ابن برمك ، يقولون :
جُرَّ بَانَاتٌ بَرْمَكِيَّةٌ . وفيه يقول أبو نواس :

٥ ذاك الوزير الذي طالت علاوتهُ كأنه ناظر في السيف بالطول
وأول هذه الأبيات :

قالوا امتدحت فماذا اعتضت قلت لهم
قالوا : قسم لنا هذا ، قلت لهم
ذاك الوزير الذي طالت علاوتهُ
١٠ وله فيه :

لقد غرتني من جعفر حسن بابه
ولست وإن بالفت في مدح جعفر
وفي جعفر يقول أشجع السلمي يمدحه :

مدح أشجع
لجعفر

يُحِبُّ الْمُلُوكُ نَدَى جَعْفَرٍ وَلَا يَصْنَعُونَ كَمَا يَصْنَعُ
١٥ وَلَيْسَ بِأَوْسَمِهِمْ فِي الْفَنَى وَلَكِنْ مَعْرُوفُهُ أَوْسَعُ
وَكَيْفَ يَنَالُونَ غَايَتَهُ وَهُمْ يَجْمَعُونَ وَلَا يَجْمَعُ
وحكى أن المأمون قال يوماً لمحمد بن عبيد الله :

عاب المأمون
على ابن عباد
سرفه فرد

بلغني أن فيك سرِّفاً ؛ فقال : يأمر المؤمنين ، البخلُ مع الوجود
سوء ظن بالله عز وجل ، وإني لأهم بالإمساك ، فأذكر قول أشجع في
٢٠ جعفر بن يحيى ، وذكر هذه الأبيات ؛ فأمر له بمئة ألف دينار ، فقال له :
استعن بها على مروءتك .

[٢٦٥]
عليه شعر
أشجع في
جعفر

(١) في ديوان أبي نواس : « وليلة » .

(٢) « « « « « التصريح » .

ما جرى بين
الرشيد
وجعفر وقد
رأى دخول
عنته

وحكى أن الرشيد قام عن مجلسه يريد الدخول إلى بعض حجر قصره،
وأن جعفرًا أسرع فرقع له الستر ، وأن الرشيد جمل يتأمل عنته تأملًا
شديدًا ، فرآه جعفر وهو يتأمل ، فقال له : ما متأمل أمير المؤمنين ؟ قال :
حسن عُنُقِكَ ، وحسن موقع الجُرْبَانِ منه ؛ فقال له : لا والله ، ما تأملت
إلا موضع سيفك فيه ، فقال له : أعيذك بالله من هذا القول ، واعتنقه وقبله ؛
ثم قال للفضل بن الربيع : قاتل الله جعفرًا ! وذكر له هذا الخبر ، وقال :
ما تأملت عنته إلا لموضع السيف منها .

نشام الفضل
ابن الربيع
وجعفر في
حضر الرشيد

وتنازع الفضل بن الربيع وجعفر بن يحيى يومًا بحضرة الرشيد ، فقال
جعفر للفضل : يا لقيط ؛ فقال له : أشهد يا أمير المؤمنين ؛ فقال جعفر للرشيد :
تراه عند من يُقيمك هذا الجاهل شاهداً يا أمير المؤمنين ، وأنت حاكم الحكام !
قال إسحاق بن سعد القطرُبُلي : أخبرنا عمر بن فرج ، قال :
انصرفت مع عمرو بن مَسْعَدَةَ يومًا من الثَّماسية ، والمأمون بها في ذلالٍ
لعمرو بن مَسْعَدَةَ ، فلما صرنا بإزاء قصر جعفر ، قال عمرو : يا أبا حفص ،
سرت أنا وجعفر يومًا كسيرنا هذا ، فلما نظر إلى البناء قال لي : يا أبا الفضل ،
والله إني لأعلم أنه ليس من بناء مثلي ، ولكن قلت : إن بقي لي فهو قصر
جعفر ، وإن شره السلطان في وقت من الأوقات فهو قصر جعفر ، وإن
مضت عليه الأيام فهو قصر جعفر ، ويبقى اسمه وذكره ، ولعله أن يمر به
بعض من لنا عنده إحسان فيترحم علينا . قال عمرو : فوالله لكان جعفرًا
كان ينتظر إلى ما آلت إليه الحال فيه .

سبب بناء
قصر جعفر

وحكى أن السبب كان في بناء هذا القصر أن متظلمًا من أهل
أصْبَهَانَ تظلم إلى يحيى بن خالد من عامله بها ، فقال له : إنه ظلمني وأساء
معاملتي ، وأخذ ما لا يجب له مني ، وهلم شرفي ؛ فقال يحيى : قد عرفتُ

جميع ما نظمت خلا قولك « هدم شرفي » فسر لي ذلك ؛ فقال له المتظلم :
أنا من بني رَجُل كان بَقِيَ القصر المهدوم ، وكان ينسب إليه ، وكان الرأي
إذا رأى القصر وجلالته ، وعلم أني من ولد الباني له ، عرف بذلك قديم
نسبي ، وجلالة أولي . فاستحسن ذلك يحيى منه ، وقال للفضل وجعفر :
لا شيء أبقى ذكرًا من البناء ، فأتخذوا منه ما يبقى لكم ذكرًا ؛ فاتخذ جعفر
قصره ، وكذلك الفضل ، وأمر يحيى بإتخاذ مُسْتَحْت مع المتظلم ، يطالب
العامل بإعادة بناء قصره ، وإنصافه من ظلامته .

مع جعفر
شعرا تطير
به عندهما
أراد الانتقال
إلى قصره

وحكى أن جعفرًا لما عزم على الانتقال إلى قصره هذا ، جمع المنجمين
لاختيار وقت لينتقل فيه إليه ، فاخاروا له وقتًا من الليل ، فلما حضر
الوقت خرج على حمار من الموضع الذي كان ينزله إلى قصره ، والطرق
خالية ، والناس ساكنون ، فلما سار إلى سوق يحيى رأى رجلاً قائماً
وهو يقول :

تَدَبَّرَ بالنجوم وليس يدري وربُّ النجم يفعل ما يُريدُ

فاستوحش ووقف ، ودعا بالرجل ، فقال له : أعد ما قلت ، فأعاده ؛ فقال
له : ما أردت بهذا ؟ قال والله ما أردت به معنى من المعاني ، ولكنه
شيء عرض لي ، وجاء على لساني في هذا الوقت . فأمر له بدنانير ،
ومضى وقد تنغص عليه مُرُورُه .

كثر تظلم
أهل مصر
من موسى
فبعث الرشيد

[٢٦٨]
إليه عمر
ابن مهران

وكان موسى بن عيسى الهاشمي يتقلد للرشيد مصر ، وكثر التظلم
منه ، وانصلت السعيات به ، وقيل إنه قد استكثر من العبيد والمدة ؛
فقال الرشيد ليحيى : اطلب لي رجلاً كاتباً عفيفاً ، يكمل لمصر ، ويستر
خبره ، فلا يعلم موسى بن عيسى به حتى يفجأه ؛ قال : قد وجدته ؛ قال :

- من هو ؟ قال عمرُ بن مِهْران - وكان عمر يكتب للخيزران ، ولم يكتب لغيرها قط ، وكان رجلاً أحول من عينيه ، مُشَوَّه الخلق ، خسيس ^(١) - اللباس ، فأمر بإحضاره ، قال عمرُ بن مِهْران : فلقيت يحيى بن خالد ، فرافقني ما جرى ، وراح بي إلى دار الرشيد ، فلما صُلِّيَ المغرب دعاني ، فوصلت إليه وهو خال ، وبين يديه يحيى بن خالد ، فاستدناي ، ونَحَى النعلان ، وأعلمني ما نَدَّبَنِي إليه ، وأمرني أن أستر خبري ، حتى أفاجئ موسى ابن عيسى ، فأتسَلَّم العمل منه ؛ فأعلمته أنه لا يقرأ في كتب أصحاب الأخبار حتى أوافي مصر . ثم كتب لي كتاباً بخطه إلى موسى ابن عيسى بالتسليم ، وودَّعت يحيى ، وعُدت إلى منزلي ، فخرجت منه من غَدٍ بَكْرًا على بغلة ، ومعى غلام أسود ، يقال له أبو ذرة ، على بغل استأجرته ، معه خرج فيه قميص ومُبَطَّنة وطيلسان وشاشية وخُف ومِفْرَش صغير ، واكترت لثلاثة من أصحابي أثق بهم ، ثلاثة أبغُل مياومة ، وأظهرت أثنى وُجَّهت ناظرًا في أمور بعض العُمال ، حتى بلغت الأنبار ، ثم تجاوزتها بلدًا بلدًا ، كلما وردت بلدًا توم من معي أتي قصده ، وليس يعرف خبري أحد من أهل البلدان التي أمرُ بها في نزولي ونفوذى ، حتى وافيت القُسطاط ، فنزلت جَنَانًا ^(٢) ، وخرجت منه وحدي في زِيٍّ مُتَظَلَّمٍ أو تاجر ، فدخلت دار الإمارة وديوان البلد وبيت المال ، وسألت وبحثت من الأخبار ، وجلست مع المتظلمين وغيرهم ، فمكثت ثلاثة أيام أفضل ذلك ، حتى عرفت جميع ما احتجت إليه ، فلما نام الناس في ليلة اليوم الرابع دعوت أصحابي ، صلت للذي أردت استكتابه على الديوان قد رأيت مصر ، وقد استكتبتك على الديوان ، فبكرُ إليه ، فاجلس فيه ، فإذا سمعت

(١) في الأصل : « حسن لباس » وفي الطبري : « خسيس اللباس » وهو موافق لما وصف به بن مهران من قبح المظهر .

(٢) الجنان : ما شترك من شيء ، يريد : نزل مكانًا استغرت فيه .

- الحركة فاقبض على الكاتب ، ووكل به وبالكاتب والأعمال ، ولا يخرج من الديوان أحد حتى أوافيك ، ودعوت بآخر ، فقلت بيت المال ، وأمرته بمثل ذلك ، وكان بيت المال في دار الإمارة ، وقلت الآخر عملا من الأعمال بالحضرة ، وأمرتهم أن يبكرُوا ، ولا يظهروا أنفسهم حتى يسموا الحركة ، وبكرت فلبست ثيابي ، ووضعت الشاشية على رأسي ، ومضيت إلى دار الإمارة ، فأذن موسى للناس إذنا عامًا ، فدخلت فيمن دخل ، فإذا موسى على فرُش ، والقواد وقوف عن يمينه وشماله ، والناس يدخلون فيسلمون ويخرجون ، وأنا جالس بحيث يراني ، وحاجبه ساعة بساعة يُقيمني ويقول لي : تكلم بحاجتك ، فأعتل عليه ، حتى خف الناس ، فدنوت منه ، وأخرجت إليه كتاب الرشيد ، فقبله ، ووضعه على عينه ، ثم قرأه ، فامتقع لونه ، وقال : السمع والطاعة ، تُقرئ أبا حفص السلام ، وتقول له : ينبغي أن تقيم بموضعك ، حتى نُعد لك منزلاً يشبهك ، ويخرج غداً أصحابنا يستقبلونك ، فتدخل مدخل مثلك ؛ قال : فقلت له : أنا أعزك الله عُمر بن مهران ، وقد أمرني أمير المؤمنين بإقامتك للناس ، وإنصاف المظلوم منك ، وأنا فاعل ذلك ، فمن أوضح ظلامته ، ووجب له عليك حق ، غرمتُه عنك من مالي ، ومن وجدته كاذباً عاملته بحسب ما يستحقه ؛ فقال لي موسى : أنت عُمر بن مهران ؟ قلت : نعم ، فقال : لعن الله قرعون حيث يقول : « أليس لي مُلكٌ مضر ! » واضطرب الصوت في الدار ، فقبض كاتب على الديوان ، وصاحبي الآخر على بيت المال ، وختما عليهما ، ووردت عليه رفاع أصحاب أخباره بذلك ، فنزل عن فرشه ، وقال : لا إله إلا الله ، هكذا تقوم الساعة ! ما ظننت أن أحداً بلغ من الحزم والحيلة

[٢٧١]

ما بلغت ، قد تسلمت الأعمال وأنت في مجلسي ! ثم نهضت إلى الديوان ،
قطعت أمور المتظلمين منه ، وأزلت ظلاماتهم وقطعتها ، وأحسنت إلى موسى
ابن عيسى ، وانصرفت من مصر على بقلتي التي دخلتها عليها ، ومعى غلامى
الأسود ، ولم أزد على ذلك شيئاً ، وكان ذلك في سنة ست وسبعين ومئة .

- وكان بمصر قوم يدافعون^(١) بالخراج ، ويكسرون بعضه ، فأحضر
عُمَرُ أشدهم مدافعة وإطاطاً ، فطالبه ، فاستمهله مدة فأمهله ،
ثم طالبه ثانية ، فاستمهله ، فأمهله مدة ، ثم فعل ذلك في الثالثة ، فلما حل
الأجل دافعه أيضاً ، فخلف بأيمان موكلة أنه لا يستأديه إلا في بيت المال
بمدينة السلام ، ثم أشخصه إلى الرشيد ، وكتب إليه بخبره ، فبذل له
الرجل أداء المال ، فأبى عليه أن يقبضه منه ، وأقام على ألا يؤديه إلا في
بيت المال ، فخاف الناس جميعاً منه مثل ذلك ، وصارعوا إلى الأداء ،
فلم ينكسر له ، ولا تخلف درهم واحد .

معاملة عمر
لرجل أطاق
أداء الخراج

- وحكى أنه قال لخلامه أبي ذرّة . وقد أهدى له أهل مصر هدايا كثيرة ،
لا تقبل منها إلا ما يدخل في جراب ، لا تقبل حيواناً^(٢) ؛ قبل من هدايا
الناس الثياب والطيب والتمين والورق ، وجعل ينزل كل هدية على

شئ من حزم
عمر وعفته

- حديثها ، ويكتب عليها اسم صاحبها ، وجذّفى استخراج مال مصر ، فزجا^(٣)
منه نيمان ، وتأخر النجم الثالث ، وتلج^(٤) أصحابه ، فجمعهم وقال لهم : إني
قد حفظت عليكم ما أهديتوه إلى ، وأمر بإحضاره وإحضار الجهيذ ،

[٢٧٢]

- (١) في الأصل : « يعضون » ولكن المؤلف استعمل بد ذلك يقليل الفعل
« دافع » والمصدر « مدافعة » ، وهما قريبان على أن الأصلح لهذا المقام
« يدافعون » .

- (٢) في الأصل : لا يقبل : وفي الطبري : « لا يقبل من الهدايا إلا ما يدخل في الجراب ،
لا يقبل نابة ولا جارية ولا غلاما » .

- (٣) زجا الخراج : تيسر جبايته ،

- (٤) يقال : تلجت قهه : اطأته .

فما كان من عَيْنٍ أَوْ وَرِقٍ أُجْرَاهُ عَنْ أَهْدَاءِ إِلَيْهِ ، وَمَا كَانَ مِنْ تَوْبٍ أَوْ غَيْرِهِ بَاعَهُ وَأَخَذَ ثَمَنَهُ ، حَتَّى اسْتَرْقَ الْهَدَايَا كُلَّهَا ، وَنَظَرَ فِيهَا بَقِيَ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَطَالَبَ بِهِ ، فَسَارَعَ النَّاسُ إِلَى الْأَدَاءِ ؛ فَيُقَالُ إِنَّهُ عَقَدَ جَمَاعَةَ مَصْرٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَبْقَى فِيهَا دَرَاهِمٌ ، وَلَمْ يُعْهَدْ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِهِ .

كتاب من
الخيزران إلى
كاتبها ابن
مهران تنكر
عليه كثرة
اعتداده

وكتب عُمر بن مِهْرَانٍ إِلَى الْخِيزْرَانِ بِمَا كَانَ مِنْهُ ، وَأَكْثَرَ الْأَعْتَادِ ، فَكُتِبَتْ إِلَيْهِ : قَدْ وَصَلَ كِتَابُكَ تَذَكُّرًا وَتَذَكُّرًا ، وَلَا تَسْتَكْثِرُنَّ شَيْئًا يَكُونُ مِنْكَ ، وَاسْتَدِمَّ أَحْسَنَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ يَدِي أَحْسَنَ مَا عِنْدِي لَكَ ، وَأَعْلَمُ أَنَّهُ قَلَّ شَيْءٌ لَمْ يَزِدْ إِلَّا قَصَصَ ، وَالنِّقْصَانُ يَحِقُّ الْكَثِيرَ ، كَمَا يَنْبَغِي عَلَى الزِّيَادَةِ الْقَلِيلَ .

عمر بن
مهران
والهيم بن
مطهر

وكان عمر بن مِهْرَانٍ ، وَهُوَ يَكْتُبُ لِلْخِيزْرَانِ ، فِي دِيْوَانِهَا فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ ، فَخَضَرَ الْهَيْثَمُ بْنُ مَطْهَرٍ الْقَافَاءَ الشَّاعِرَ بِأَيَّامِهَا ، فَوَقَفَ عَلَى دَابَّتِهِ يَنْتَظِرُ الْإِذْنَ ، فَبِثَّ إِلَيْهِ عُمرُ : أَنْزِلْ عَنْ دَابَّتِكَ ، فَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْكَرَاهَةُ لِهَذَا ؛ فَقَالَ : أَنَا رَجُلٌ أَعْرَجٌ ، وَإِنْ خَرَجَ مِنْ أَنْتَظَرُهُ خِفْتُ أَنْ يَفُوتَنِي وَلَا أُدْرِكُهُ ؛ فَبِثَّ إِلَيْهِ : إِنْ نَزَلْتَ وَإِلَّا أَنْزَلْنَاكَ ؛ فَقَالَ : هُوَ حَبَسَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ أَقْضَيْتَهُ شَعِيرًا شَهْرًا إِنْ أَنْزَلْتَنِي عَنْهُ ، فَأَتَيْمًا خَيْرَ لَهُ : كَذُّ سَاعَةٍ ، أَوْ جُوعَ شَهْرٍ ؟ فَقَالَ : هَذَا شَيْطَانٌ ، وَكَفَّ عَنْهُ .

مأسره به ابن
مهران أن
يكتب على
الرشوم

وكان عمر بن مِهْرَانٍ يَأْمُرُ الْوُكَلَاءَ وَالْعَمَالَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مَعَهُ أَنْ يَكْتُبُوا عَلَى الرُّشُومِ الَّتِي يَرْشُمُونَ بِهَا الطَّعَامَ : اللَّهُمَّ احْفَظْهُ مِنْ يَحْفَظُهُ .

حج الرشيد
وأبناء عمه
وعبد الله
فأعطوا أغطية
ثلاثة

ثُمَّ حَجَّ الرَّشِيدُ ، وَحَجَّ مَعَهُ ابْنَاهُ مُحَمَّدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَحَجَّ مَعَهُ يَحْيَى وَالْفَضْلُ وَجَعْفَرٌ ، فَلَمَّا صَارَ بِالْمَدِينَةِ جَلَسَ وَمَعَهُ يَحْيَى ، فَأَعْطَى أَهْلَهَا الْعَطَاءَ ، ثُمَّ جَلَسَ مُحَمَّدٌ وَمَعَهُ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى ، فَأَعْطَاهُمُ الْعَطَاءَ ، ثُمَّ جَلَسَ بَعْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ وَمَعَهُ جَعْفَرٌ ، فَأَعْطَاهُمُ الْعَطَاءَ ، فَأَعْطَوْا فِي تِلْكَ السَّنَةِ ثَلَاثَةَ أَعْطِيَةٍ ،

فكان أهل المدينة يسمون ذلك العام عام الثلاثة الأعطية ، ولم يروا مثل ذلك قط إلا في أيام البرامكة .

وكان جعفر بن يحيى طالب محمدا لما حلف المأمون في البيت الحرام أن يقول : خذني الله إن خذته ؛ فقال ذلك ثلاث مرات . فحكى الفضل ابن الربيع ، فيما حدثت ميمون بن هارون . أن محمدا قال في ذلك الوقت عند خروجه من بيت الله : يا أبا العباس ، هو ذا أجد من قسى أن أمرى لا يتم ؛ فقال له : ولم ذاك أعز الله الأمير ؟ قال : لأنى كنت أحلف وأنا أنوى الغدر ؛ قلت له : سبحان الله ! أتى هذا الموضع ! فقال لى : هو ما قلت لك . وفرغ الرشيد من توكيد ما قصد له من بيعة أبنيه ، وأخذ الأيمان لكل واحد منهما على صاحبه ، وعلى الناس لهما .

حلف محمدا
البيت لنصرة
[٢٧٤]
أخيه وقصة
ذلك

قال موسى بن يحيى : فخرج أبى إلى الطواف وأنا معه من بين ولده ، فجعل يتعلق بأستار الكعبة ، ويردد هذا الدعاء : اللهم إن ذنوبى جمة لا يحصها غيرك ، ولا يعرفها سواك ؛ اللهم إن كنت معاقبى فأجزل عقوبتى فى هذه الدنيا ، وإن أحاط ذاك بسمى و بصرى ، ومالى وولدى ، حتى تبلغ منى رضاك .

ما كان يدعو
به يحيى عند
حبه

وعلق الرشيد الكتب فى البيت الحرام ، وانصرف ، فنزل الأنبار ، ودعا الرشيد صالحا صاحب المصلّى حين تنكر للبرامكة ، فقال له : أخرج إلى منصور بن زياد قل له : قد صحت عليك عشرة آلاف ألف درهم ، فأحملها إلى فى يومك هذا ، فإن هو دفعها إليك كاملة قبل مغيب الشمس من يومك هذا ، وإلا فأحمل رأسه إلى ، وإياك ومراجعتى فى شئ من أمره .

طلب الرشيد
منصور بن
زياد مدين
عليه فأخذته
يحيى وحديث
ذلك

[٢٧٥]

قال صالح : فخرجت إلى منصور ، وهو فى الدار ، فرفقه الخبر ، فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ! ذهبت والله قسى ! ثم حلف أنه لا يعرف

٢٠

- موضع ثلاث مئة ألف درهم ، فكيف عشرة آلاف ألف درهم ؛ فقال له
صالح : خذ في عمالك ؛ فقال له : أمض بي إلى منزلي ، حتى أوصي وأتقدم
في أمري . فمضى ، فما هو إلا أن دخل ، حتى ارتفع الصراخ من منزله
وحُجِر نساؤه ، فأوصى وخرج وما فيه لحم ولا دم ؛ فقال لصالح : امض
بنا إلى أبي عليّ يحيى بن خالد ، لعل الله أن يأتينا بفرج من جهته ،
فمضى معه ، فدخل على يحيى وهو يبكي ؛ فقال يحيى : ما وراءك ؟ قصص
عليه القصة ، فعلق يحيى بأمره ، وأطرق مفكراً ، ثم دعا خازنه ، فقال له :
كم عندك من المال ؟ قال : خمسة آلاف ألف درهم ؛ قال : أحضرنى
مفاتيحها ، فأحضرها ، ثم وجه إلى الفضل : إنك أعلمتني أن عندك ، فذاك
أبوك ، ألقى ألف درهم ، قدرت أن تشتري بها ضيعة ، وقد أصبت لك
ضيعة يبقى ذكرها وشكرها ، وتحمّد ثمرتها ، فوجه إلينا بالمال ؛ فوجه
به . ثم قال للرسول : أمض إلى جعفر ، قل له : ابعث إلى ، فذاك
أبوك ، ألف ألف درهم ، لحقّ لزمي ؛ فوجه إليه ؛ فقال لصالح : هذه ثمانية
آلاف ألف درهم ، ثم أطرق إطراقة لأنه لم يكن بقى عنده شيء ، ثم
رفع رأسه إلى خادم على رأسه ، وقال : امض إلى دنانير ، قل
لها : وجهي إلى بالعقد الذي كان أمير المؤمنين وهبك إياه . فجاء به ،
فإذا عقد كمظم الدّراع . فقال لصالح : اشتريت هذا لأمر المؤمنين بمئة
ألف وعشرين ألف دينار ، فوجه لدنانير ، وقد حسبناه عليك بألفي
ألف درهم ؛ وهذا تمام المال ، فانصرف وخلّ عن صاحبنا . قال
صالح : فأخذت ، ذلك ورددت منصوراً معي ، فلما صرنا بالباب أنشد

منصور متمثلاً :

فما بقيّا على تركتاني ولكن خفتما صرّة التّبال

[٢٧٦]

١٥

٢٠

فقال صالح : ما على ظهر الأرض كلها رجل هو أنبل من رجل خرجنا من عنده ، ولا سمعت بمثله فيمن مضى ، ولا يكون مثله فيمن بقى ؛ ولا على ظهر الأرض رجل أخبث سريرة ، ولا أردأ طبعاً من هذا النبطي ، إذ لم يشكر من أحياه . قال : وصرت إلى الرشيد فقصتُ عليه قصة المال ،

وطويت عنه ما قال منصور بن زياد ، لأني خفت إن سمعه أن يقتله ؛ فقال لي الرشيد : أما إني قد علمت أنه إن نجا لم ينج إلا بأهل هذا البيت . ٥

وقال : اقبض المال ، واردد المقد على دنانير ، فإني لم أكن لأهب هبة وترجع إلي . قال صالح : فلم أطب قساً بترك تعريف يحيى ما قاله منصور ، فقلت لما رأيته ، بعد أن أطنبت في شكره ، ووصف ما كان منه : ولقد أنعمت ، على غير شاكر ، قابل أكرم فل بالأم قول ؛ قال : وكيف ذاك ؟

فأخبرته بما قال وما كان منه ، فجعل والله يطلبه الماذير . ويقول : يا أبا علي ، ١٠ إن المنخوب القلب ربما سبقه لسان بما ليس في ضميره ، وقد كان الرجل في حال عظيم ؛ فقلت : والله ما أدري من أي أمريك أعجب ! أمن الأول أم من الثاني ؟ ولكني أعلم أن الدهر لا يخلف مثلك أبداً .

وكان أبو الشَّمَق صار إلى منصور بن زياد يسأله أن يبرّه ، وكان

هجا أبو
الشَّمَق
منصوراً
لبغله

منصور ضيقاً بخيلاً ، فوهب له عشرة اللرام ، وبلغ الخبير محمد بن منصور ، ١٥ فأرسل إليه محمد بمئة درهم ، وأمره بالعودة إليه ليبرّه ، فأخذها وقام وهو يقول :

[٢٧٨] لولا ابن منصور وإفضاله سلحت في لحية منصور

فبلغ ذلك محمداً فقال : إنما خفنا هذا ، وما أفلتنا منه .

٢٠ وكان جعفر يساعد الرشيد على كل شيء ، وكان يحيى يشتب على جعفر من دخوله مع الرشيد فيما يدخله فيه ، ويتخوف عليه من عاقبته ، فذكر أن يحيى كتب إلى جعفر يوماً في شيء عتب عليه منه من هذا الجنس :

تخوف يحيى
على جعفر من
دخوله مع
الرشيد في
كل شيء

« إني إنما أهلتك ليعثر الزمان بك عشرة تعرف بها أمرك ، وإن كنت أخشى أن تكون التي لا شروى لها » .

وقال يحيى لهارون غير مرة :

يأمر المؤمنين ، إني أكره مداخل جعفر ، ولست آمن أن ترجع العاقبة عليّ في ذلك منك ، فلو أغفيت ، واقتصرت على ما يتولاه من جسيم أعمالك ، لكان أحبّ إليّ ، وأولى بفضلك ، وآمن عليه عندي ؛ فقال له الرشيد : ليس بك هذا ، ولكن بك أن تقدم عليه الفضل . وكان الفضل لا يشرب النبيذ ، فظن الرشيد أنه يتّيه عليه ، فكان يعتب عليه .

- حدثني أبو الفرج محمد بن جعفر بن حفص ، قال : حدثني أبي ، قال
حدثني بختيشوع بن حبريل ، قال : حدثني أبي ، وكان صنيعه البرامكة :
أنه دخل على الرشيد يوماً وهو جالس على بساط ، على
مشرعة باب خراسان ، فيما بين الخلد^(١) والفرات ، وأم جعفر من وراء ستر ،
فقال لي : قد وجدت أم جعفر شيئاً ، فأشیر عليها بما تعمل به ؛ قال : فيينا
أنا أنظر في ذلك ارتفعت صيحة عظيمة ، فسأل عنها ، فقيل له : يحيى
ابن خالد ينظر في أمور المتظلمين ؛ فقال : بارك الله عليه ، وأحسن
جزاءه ، قد خفف عني ، وحل الثقل دوني ، وتاب منابي ، وذكره
بجميل ؛ فعلت مثل ذلك أم جعفر ، ولم تدع شيئاً يذكره أحد من
جميل إلا ذكرته به . فامتلات سروراً ، وقلت في ذلك ما أمكنتي ،
وخرجت مبادراً إلى يحيى بن خالد ، فخبّرت به ، فسرّ به . ومضت

مدح الرشيد
وأم جعفر يحيى
ثم ذماه
وكان جبريل
حاضراً فبلغ
يحيى
[٢٧٩]

٢٥ (١) الخلد : قصر المنصور .

- مدة ؛ ثم جاءني رسول الرشيد يوماً ، قصرت إليه ، فوجدته جالساً في ذلك المجلس بعينه ، وأم جعفر من وراء الستر أيضاً ، والفضل بن الربيع بين يديه ، وقد وَجَدَت أم جعفر شيئاً ، فأمرني بتأمل علتها ؛ والمشورة بما أراه عليها ؛ فإني لقي ذلك إذ ارتفعت ضجة شديدة ، قال الرشيد : ما هذا ؟ فقيل : يحيى بن خالد ينظر في أمور المتظلمين ؛ فقال : فصل الله به .
- [٢٨٠] وفعل ! يذمه وَيُسَبِّهُ ، استبدَّ بالأمور دوني ، وأمضاها على غير رأبي ، وعمل بما أَحَبَّهُ دون مَحَبَّتِي ؛ وتكلمت أم جعفر بنحو من كلامه ، وثلبته أكثر ما يُثَلَّب به أحد . فورد عليّ من ذلك ما أقام وأقصد ؛ ثم أقبل عليّ الرشيدُ ، فقال لي : يا جبريل ، إنه لم يسمع كلامي غيرك وغير الفضل ، وليس الفضل ممن يحكي شيئاً منه ، وعليّ وعليّ لأن تجاوزك لأتلفنَّ .
- ١٠ فسك ؛ قال : فتبرأت عنده من ذكره ، وأكبرت الإقدام على حكاية شيء منه ، ومما يجري في مجلسه ، وانصرفت ؛ فلم أصبر ، وقلت : والله إن تَلَفْتُ قسبي في الوفاء لم أبال ، وصرت إلى يحيى ، فعرفته ما جرى ؛ فقال لي : أتذكر وقد جئني في يوم كنا من شهر كنا ، وأنا في هذا الموضع ، فحكيت لي عن أمير المؤمنين الإجماع والثناء ، والشكر والدعاء ،
- ١٥ وعن أم جعفر مثل ذلك ؟ فقلت : نعم ، وعجبتُ من حفظه الوقت ؛ فقال لي : إنه لم يكن مني في هذه الحال التي ذممتُ فيها شيء لم يكن مني في ذلك الوقت الذي أحمدني فيه ، ولكن المدة إذا آذنت بالاقضاء جعلت الحاسن مساوياً ، ومن أراد أن يتجنى قدر ، نسأله حسن الاختيار .
- [٢٨١]

- ٢٠ وكان جبريل بن جَحْتِشوع صنيعة البرامكة ، وكان يقول للهامون

اعتراف جبريل
بفضل يحيى

كثيراً: هذه النعمة لم أفدها منك ولا من أبيك، هذه أفلتها من يحيى
ابن خالد وولده .

وصرف الرشيد الفضل بن يحيى عن الأعمال التي كان يتقلدها أولاً
أولاً، ثم ظهر من الرشيد في سنة ثلاث وثمانين ومئة سخط على الفضل
ابن يحيى، فشحص إليه إلى الرقة، ومعه أمه زبيدة بنت منير، فرضى
عنه، وأقره مع الأمين لحضائه، ولم يرد إليه شيئاً من أعماله .

ولما أحسن يحيى من الرشيد بالتغير، ركب إلى صديق له من الهاشميين
فشاوره في أمره، فقال: إن أمير المؤمنين قد أحب جمع المال، وقد كثر ولده،
فأحب أن يعتقد لهم الضياع، وقد كثر على أصحابك عنده، فلو نظرت
إلى ما في أيديهم من ضياع وأموال، فجعلتها لولد أمير المؤمنين، وتقربت
بها إليه، رجوت لك السلامة ولهم في ذلك من مكروهه؛ فقال يحيى:
يا أخي، جعلني الله فداك، لأن تزول عني النعمة أحب إلي من أن أزيلها
عن قوم كنت سيئاً لهم .

ودخل يحيى على الرشيد لما ابتدأت حاله في الفساد وهو خال،
فرجع، فصرّف خبره؛ فقال لبعض الخدم: الحق يحيى قل له: خنتني
فاتهمتي؛ قال للرسول: تقول له: يا أمير المؤمنين، إذا اقضت
الدة كان الخلف في الحيلة، ووالله ما انصرفت عن خلوتك إلا بتحقيقاً
عنتك .

وهذا كلام لعل بن أبي طالب، كرم الله شواه: إذا اقضت الدة
كان الملاك في الدة . وسرق هذا المعنى ابن الرومي قال:
غَلَطَ الطَّيِّبُ عَلَى غَلْطَةِ مُورِدٍ عَجَزَتْ مَحَالَتُهُ عَنِ الإِضْدَارِ -

غضب الرشيد
على الفضل
ثم رضاء عنه

أحسن يحيى
لأعراض
الرشيد عنه
فشاور صديقاً
له

[٢٨٢]
انصرف يحيى
عن باب
الرشيد بعد
مأم بالخول
عليه فتابه
فتمثل بكلام
لعل

والناسُ يَلْحَوْنَ الطَّيِّبَ وَإِنَّمَا غَلَطُ الطَّيِّبِ إِصَابَةُ الْقَدَارِ
 وكان الرشيد بعد صرف الفضل بن يحيى عن خراسان قلد علي بن عيسى
 ابن ماهان، لتكثير وقع عنده على الفضل في الأقوال، قتل علي بن عيسى
 وجُوه أهل خراسان وملوكها، وجمع أموالاً جلييلة، فحمل إلى الرشيد ألف
 بدرة معمولة من ألوان الحرير، وفيها عشرة آلاف ألف درهم؛ فلما
 وصلت إليه سر بها، وأحضر يحيى بن خالد، فقال له: يا أبا، أين كان
 الفضل عن هذا؟ فقال: يا أمير المؤمنين، إن خراسان سبيلها أن تُحمل إليها
 الأموال. ولا تُحمل منها، والفضل أصلح نيات رؤسائها، واستجلب
 طاعتهم، وعلي بن عيسى قتل صناديد أهل خراسان وطراختها^(١)، وحمل
 أموالهم، ولو قصدت لدرب من دروب الصيارف بالكركخ، لوجدت فيه
 أضعاف هذه، وسينفق أمير المؤمنين مكان كل درهم منها عشرة؛ فقل
 هذا القول منه على الرشيد، فلما انتقض أمر خراسان، وخرج رافع
 ابن الليث، واحتاج إلى النهوض إليها بنفسه، حتى صار إلى طوس
 جل يتذكر هذا الحديث، ويقول: صدقني والله يحيى ونصح لي فلم
 أقبل منه. والله لقد أفتت مئة ألف ألف وما بلغت شيئاً.

شكا الرشيد
 إلى يحيى
 قصير ابنه
 الفضل في جمع
 الأموال بعد
 ما عزله عن
 خراسان
 فأجاب

[٢٨٣]

وذكرت بهذا الحديث ما سكت عن عبد الملك بن مروان في أمر الحجاج:
 وذلك أنه كان الحجاج حمل إلى عبد الملك هدية ومالاً عظيماً كثيراً،
 وهو يحنص، فأبرز سريره وجمع الناس، وكان فيمن حضر خالد
 وأمية، ابنا عبد الله بن أسيد؛ فلما نظر إلى الهدية والمال قال: هذه
 والله الأمانة والحزم والنصيحة؛ ثم أشار إلى خالد بن عبد الله بن خالد
 ابن أسيد، فقال: إني استعملت هذا على البصرة، فاستعمل كل فاسق،
 (١) الطراخنة: جمع طرخان (بالفتح)، وهو اسم للرئيس المشرف، خراسانية.

مثل من
 حسن سياسة
 خالد أيام
 عبد الملك

[٢٨٤]

فجى عشرة ، واختان تسعة ، ورفع إلى هذا درهما ، قدفع إلى هذا من
الدرهم سُدْسًا ؛ واستعملت هذا يعني أخاه على خراسان وسجستان ، فبعث
إلى بفتح من ذهب ، زعم أنه مفتاح مدينة ، وقيل وبرذونين حطمين^(١) ؛
واستعملت الحجاج ، ففعل كذا ، فإذا استعملتكم ضيعتم ، وإذا عزلتكم
قلم : قطع أرحامنا ؛ قال : فأراح خالد إراحة الفرس ، ثم قال : استعملتني
على البصرة وأهلها رجلان : مطيع مناصح ، ومخالف مشايخ ، فأما المطيع
فأني جزيته بطاعته ، فازداد رغبة ، وأما المخالف فأني داويت عداوته ،
واستللت ضغينته ، وحشوت صدره ودًا ، وعلمت أني متى أصلح الرجال
أجِبَ الأموال ؛ واستعملت الحجاج فجى لك المال ، وكثر العداوة في
قلوب الرجال ، فكأنك بالعداوة التي كنزها قد ثارت وأققت الأموال ،
ولا مال ولا رجال ؛ فسكت عبد الملك . فلما كان هينج الجاجم جلس
عبد الملك على باب ذي الأكارع ومعه خالد يتدب الناس إلى القريضة ،
ويتأمل خالدًا ويذكر قوله ويضحك .

[٢٨٥]

يحيى بن
الرشيد عن
هدم إيوان
كسرى

وأمر الرشيد يحيى بن خالد بالتقدم في هدم إيوان كسرى ، فقال :
لا تهدم بناء دل على فخامة شأن بانيه الذي غلبته وأخذت ملكه ؛
قال : هذا من ممالك إلى الجوس ، لا بد من هدمه . فقدّر للنفقة على
هدمه شيء استكثره الرشيد ، وأمر بترك هدمه ؛ فقال له يحيى : لم يكن
ينبغي لك أن تأمر بهدمه ، وإذا قد أمرت فليس يحسن بك أن تظهر
عجزاً عن هدم بناء عدوك ؛ فلم يقبل قوله ولم يهدمه .

شيء عن
الفضل بن
سهل

وكان الفضل بن سهل بن زاذان فروخ من قرية من السَّيْب^(٢) الأعلى ،
تعرف بصابرينيتا^(٣) ، وكان له عم يدعى يزيد بن زاذان فروخ ، فتوكل يزيد

(١) في الأصل « حطمين » وفي النقد الفريد : « حطمين » ، قال في اللسان :

فرس حطم : إذا هزل وأسن فضف .

(٢) السَّيْب : كورة من سواد الكوفة ، وما سيبان ، أعلى وأسفل . (راجع

معجم اللسان) .

(٣) كذا في معجم اللسان . وفي الأصل : « مارشا » وهو تحريف .

- بجارية لعاصم بن صبيح ، مولى داود بن علي بالسَّيب ، وكان ليزيد ولأهله بالسَّيب ضيعة وبيت ، فأحسن القيام بهما^(١) ، وبما توكل فيه ، ووفر ماله ، وحظى عند صاحبه حظوة شديدة ؛ فاتهمه عاصم لما رأى من إفراط حظوته ، فدعاه وهو سكران ، فضربه ضربة بالسيف مات منها ، ووكل بضيعة ومنزله . فصار سهل بن زاذان فروخ أخوه إلى باب يحيى بن خالد متظلماً من عاصم بن صبيح في أمر ضيعة ومنزله ، ومطالباً بدم أخيه ، وهو مجوسى بمد ، فاتصل بسلام بن الفرج ، مولى يحيى ابن خالد ، معتصماً به ، ومستعيناً بيده على ظلامته ، فحماه وأخذ معه مولى له ، يقال له مرشد الدَّيلى في جماعة ، حتى انتزع الضيعة والمنزل من يدي وكيل عاصم ، وأقر ذلك في يدى سهل ، وحاطولته وأسبابه ؛ وأسلم سهل ابن زاذان فروخ على يدى سلام وتظلم عاصم بن صبيح إلى يحيى بن خالد من سلام ، فدعاه ، وأنكر عليه ، فاقصص عليه القصة ، وأحضره سهلاً حتى قام بحجته ، فبين أن الحق له ، فهاونه عليه ، وكف عاصماً عنه . ولم يزل سلام يندب عنه ، ويقوم بأمر ضيعة ، وسهل يخدمه ويلزمه ، حتى خالط أسباب البرامكة ، فأحضر ابنه الفضل والحسن ، فاتصل الفضل ابن سهل بالفضل بن جعفر وقلد قهرمته ، واتصل الحسن بن سهل بالعباس بن الفضل بن يحيى وخدمهما ، وعرفهما يحيى بن خالد ، ورعى لهما ولايتهما ، وكان يحافظ على سير الخدمة ، فقتل الفضل بن سهل ليحيى كتاباً من الفارسية إلى العربية ، فأعجب بفهمه ، وبجودة عبارته ، فقال له : إني أراك ذكياً ، وستبلغ مبلغاً رفيعاً ، فأسلم حتى أجد السبيل إلى إدخالك في أمورنا ، والإحسان إليك ؛ فقال : نعم ، أصلح الله الوزير ،

(١) في الأصل « بها » .

أَسْلِمَ عَلَى يَدَيْكَ ؛ قَالَ لَهُ يَحْيَى : لَا ، وَلَكِنْ أَضَعُكَ مَوْضِعًا تَنَالُ بِهِ
حَقًّا مِنْ دُنْيَانَا ، وَدَعَا بِسَلَامٍ مُوَلَّاهُ ، قَالَ : خَذْ يَدَ هَذَا الْفَتَى ، وَامْضِ
بِهِ إِلَى جَعْفَرٍ ، وَقُلْ لَهُ يُدْخِلُهُ إِلَى الْأَمُونِ ، وَكَانَ فِي حَبْرٍ جَعْفَرٍ ، حَتَّى يُسَلِّمَ
عَلَى يَدَيْهِ ، فَأَدْخَلَهُ جَعْفَرٌ إِلَى الْأَمُونِ ، فَأَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ ، فَوَصَلَهُ وَأَحْسَنَ
إِلَيْهِ ، وَأَجْرَى عَلَيْهِ رِزْقًا مَعَ حَشَمِهِ ، وَلَمْ يَزَلْ مَلَا زِمًا لِلْفَضْلِ بْنِ جَعْفَرٍ
حَتَّى أَصِيبَ الْبَرَامِكَةُ ، فَلَزِمَ الْأَمُونِ

اختر يحيى
الفضل
بن سهل
الرشيد فسر

ووجدت بخط أبي علي أحمد بن إسماعيل نطاعة :

أَنْ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى لَمَّا عَزَمَ عَلَى اسْتِخْدَامِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ لِلْأَمُونِ ،
قَرَّظَهُ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ بِحَضْرَةِ الرَّشِيدِ ؛ قَالَ لَهُ الرَّشِيدُ : أَوْصِلْهُ إِلَى .
فَمَا وَصَلَ إِلَيْهِ أَذْرَكَتْهُ حَيْرَةٌ فَسَكَتَ ، فَنَظَرَ الرَّشِيدُ إِلَى يَحْيَى نَظْرَةً مُنْكَرَ
لَاخْتِيَارِهِ ؛ قَالَ لَهُ الْفَضْلُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ أَعْدَلَ الشَّوَاهِدُ عَلَى فَرَاةِ
الْمُلُوكِ أَنْ تَمْلِكَ قَلْبَهُ هَيْبَةً سَيِّدَةٍ ؛ قَالَ لَهُ الرَّشِيدُ : لَنْ كُنْتُ سَكَتَ
لِتَصَوِّغِ هَذَا الْكَلَامَ ، لَقَدْ أَحْسَنْتَ ، وَإِنْ كَانَ بَدِيهَةً لَهُوَ أَحْسَنُ وَأَحْسَنُ .
وَلَمْ يَسْأَلْهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَجَابَهُ بِمَا يَصْدُقُ تَقْرِيطَ يَحْيَى لَهُ .

شيء عن
الفضل بن
سهل

وَذَكَرَ الْفَضْلُ بْنُ مَرْوَانَ أَنَّهُ كَانَ بِالْبَرْدَانِ ، وَكَانَ مَعَهُ إِسْحَاقُ
ابْنُ سُورِينَ ، قَالَ : فَرَّ بَنُو الْفَضْلِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ عَلَى فَرَسٍ
عَرَبِيٍّ ، وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ وَشَيْءٌ ، وَهُوَ بَغِيرٌ سَرَادِيلٌ ، وَلَا خَفَّ ، وَبِيَدِهِ سَيْفٌ
مُشَبَّهٌ ، وَخَفِّهِ مَجُوسِيٌّ طَوِيلُ السُّنْقِ ؛ فَرَقَفَ الْمَجُوسِيُّ عَلَيْنَا ، فَاسْتَسْقَى
مَاءً ، فَأَتَانِي بِمَاءٍ فِي كَوْزٍ خَرَفَ أَخْضَرٌ ، قَالَ الْمَجُوسِيُّ إِنْكَارًا لِلْكَوْزِ
الْخَرَفِ : أَوْشَكَ أَنْ تَذْهَبَ الْحَقِيقَةُ حَتَّى لَا يَبْقَى لَشَيْءٍ مِنْهَا أَثَرٌ ! أَيْنَ
الْحَقِيقَةُ ؟ قَالَ لَهُ إِسْحَاقُ : حَظَرَهَا الْإِسْلَامُ ؛ قَالَ : فَأَيْنَ الزَّجَاجُ ؟ قَالَ :

منع منه غلظ الهواء ، فأخذ الكوز ، فشربه ، ثم قال له إسحاق : أمارى
إلى صاحبكم هذا ما يصنع بنفسه ؟ فقال : اجتمع له سكر الشباب ، وسكر
الشراب ، وسكر السلطان ، وسكر الجدة ، وسكر السخاء ، ومضى يتبعه ،
فسألنا عنه ، فقيل : هذا الفضل بن سهل كاتبه .

وقد حكى مثل هذا الكلام عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ٥
في آل مروان ؛ حدث علي بن عيسى ، قال :

كلمة في الزهد
لمحمد بن علي
[٢٨٩]

كنا بالشرأة^(١) ، وكنا نرى ما فيه آل مروان من دنياهم ، فنذكر ذلك
لأخينا محمد بن علي ، فيعزينا عنه ، ويقول : إذا اجتمع سكر الشباب
وسكر السلطان وسكر المال لم يبق من القلب شيء .

وذكر أبو العلاء المذاري^(٢) أنه سمع الفضل بن سهل يقول :

قال لي يحيى بن خالد : في كل أربعين سنة يحدث رجل يجدد الله به

ثناء يحيى بن
خالد بن علي
الفضل بن
سهل

دولة ، وأنت عندي منهم .

وكان عمر بن مساور الكاتب في ناحية البرامكة ، وكان في ناحية
الفضل بن الربيع أولا ، وكان يتقلد بعض أعمال أهواز ، فقال فيه
أبو الشَّقيق :

ابن مساو
وهجاء أبي
الشَّقيق له

١٥

أنا بالأهواز جار لعمري لعظيم زعموا ضخم الخطر
لا يرى منه علينا أثر لا يكون الجود إلا بآثر
إن نكسك وزقتك عنا عجزت يا أبا حص فخذ لي بحجر
يكسر الجوز به صبياننا وإذا ما حضر اللوز كسر

(١) القرية : صقع الشام بين دمشق ومدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ومن
بعض نواحيه القرية المروقة بالحلبة التي كان يسكنها ولد علي بن عبد الله بن عباس بن
عبد الطلب في أيام بني مروان . (راجع معجم البلدان) .

(٢) المذاري : نسبة إلى مفار ، قرية بيسان ، بينها وبين البصرة أربعة أيام ، وبها
قبر عبد الله بن علي بن أبي طالب . فتحها عتبة بن غزوان أيام عمر بن الخطاب بعد
البصرة . (راجع معجم البلدان) .

وصرف الرشيد محمد بن خالد بن برمك عن حجابته ، وقلدها الفضل
ابن الربيع ، في سنة تسع وسبعين ومئة .

وكان يحيى ولى رجلا بعض أعمال الخراج ، فدخل به إلى الرشيد
ليراه ويوصيه . فقال ليحيى بن خالد ولجفر ولده : أوصياه . قال له

يحيى : وفرّ وأعمّر ؛ وقال له جعفر : أنصف وانتصف ؛ وقال له الرشيد :
اعمل وأحسن .

غضب الرشيد
على العتّابي
لاعتزاله ثم
استرضاه يحيى
فدحه

حدثني عبد الواحد بن محمد ، قال :

كان العتّابي يقول بالاعتزال ، فاتصل ذلك بالرشيد ، وكثر عليه
في أمره ، فأمر فيه بأمر عظيم ، فهرب إلى اليمن ، فكان مقبلاً بها ؛ فاحتال
يحيى بن خالد إلى أن أسمع الرشيد شيئاً من رسائله وخطبه ، فاستحسن
الرشيد ذلك ، وسأل عن الكلام لمن هو ؟ فقال : هذا للعتّابي ، ولو
حضر حتى يسمع منه الأمين والمأمون هذا الكلام ، ويصنع لهما خطباً ،
لكان ذلك أصلح ؛ فأمر بإحضاره ، فأخذ الأمان له . فاتصل الخبر
بالعتّابي ، فقال :

مازلتُ في سكرات الموت مُطَرِّحاً قد غابَ عني وجوه الأمر من حيلي
فلم تزل دائماً تسعى لتُنقِذني حتى اشتللت حياي من بدى أجلي

وكان منصور النمرى الشاعر مدح الرشيد بقصيدة طويلة ، قال فيها :

إن أخلف القطر لم تخلف مخايله أو ضاق أمر ذو كرماء فيتسع

وكان شكاً قبل إنشاده هذا البيت إلى كلثوم بن عمرو العتّابي عسر

الولادة على زوجته ، فلما أنشد هذا البيت قال له العتّابي : أكتب على
فرج زوجتك « هارون » فذكر هذا النمرى للرشيد ، فأمر بضرب
عنق العتّابي ، حتى شفع فيه يحيى بن خالد ، واستوهب دمه ، فصفع له عنه .

حمدونة
والرشيد
وكانت لها

وذكر أبو الفضل بن عبد الحميد :

أن الرشيد أمر لحمدونة بإقطاع غلته مئة ألف درهم ، وألف ألف درهم

صلة ؛ فصار كاتبها بالتوقيع إلى ديوان الضياع . ففارقهم على بريرة دافهم عنه ، ولم يقبل لهم محمله ؛ فزاد بعضهم في التوقيع عند موضع الواو من « وألف ألف درهم » ألقا ، فصارت « وألف ألف ألف درهم » ؛ فذكر الكاتب ذلك لمخدونة ، فشكته إلى الرشيد ؛ فقال لها : أحسب أن كاتبك هذا الجاهل لم يبر الكتاب ، وأعاد التوقيع ، وأمرها أن تبر الكتاب بما يرضيهم .

مقتل جعفر
ابن يحيى

ولم يزل جعفر بن يحيى مع الرشيد في حاله في الأنس والانبساط ، إلى أن ركب في يوم جمعة مستهل صفر سنة سبع وثمانين ومئة إلى الصيد ، وجعفر يسيره خالياً ، وانصرف ممسياً إلى القصر الذي كان ينزله بالأنبار ، وهو معه ، فضمه إليه ، وقال له : لولا أني أريد الجلوس الليلة مع النساء لم أفارقك ، فصار جعفر إلى منزله ، وواصل الرشيد الرسل إليه بالألطف إلى وجه السحر ؛ ثم هجم عليه مسرور الخادم ومعه سالم وابن عضة^(١) ، فحمل وضربت عنقه ، وأتى الرشيد برأسه ، وكانت سنة سبعا وثلاثين سنة ، وأتخذ الرشيد جثته إلى مدينة السلام ، مع هرثمة بن أعين ومسرور وسلام الخادمين ، قطعت بنصفين ، وصلبتا على الجسرين ، ونصب رأسه بمدينة السلام ، وجلس الفضل ومحمد وموسى بنو يحيى ، ووكل سلام الأبرش بباب يحيى ، ولم يمرض الرشيد لمحمد بن خالد ، ولا لأحد من أسبابه .

[٢٩٢]

وذكر أن مسرورا لما هجم على جعفر بن يحيى ، وعرفه ما أمر به في أمره ، قال له : يا أباهاشم : الحرمة والمودة ؛ فقال : مالي في أمرك حيلة ؛ فقال جعفر : هذه خمسون ألف دينار أقبضها ، واحملني منك غير مقتول ، وأعلم أمير المؤمنين أنك قد امتثلت ما أمرك به ، فإن أمك عنك تركتني

ربما جعفر
مسرورا أن
يعمله على
الرشيد
يرجع فضل

(١) عبارة الطبري في هذا الموضع : « أرسل مسرورا الخادم ومعه حماد بن سالم أبو عضة في جماعة من الجنود . »

حتى يسألك عني ، فتعلمه أنك أشقت من قتل خوف من أن يكون أمر به من عمل التبيذ ، أو بادرة يندم عليها ، فاستظهرت بتركى ، وتمضى بعد ذلك ما يأمر بك به ، وإن تكن الأخرى فانت من المال في حل وسعة ؛ فقل ذلك مسرور ، وحمله إلى مضرب الرشيد بالعمر^(١) ، فوكل به فيه ،

واستظهر بأن قيده ، ثم دخل إلى الرشيد وهو جالس على كرسي ينتظره ،

فما رآه قال : ما فعلت ؟ قال : امتثلت ما أمر به أمير المؤمنين ؛ قال : فإن رأسه يابن القاعلة ؟ فرجع مسرور يعدو حتى أخذ رأسه في بريكة^(٢) قبائه ، فألقاه بين يديه ، وحمّلت جثته والقيّد فيها ، وصلب وهو في رجليه .

قال سلام الأبرش :

لما دخلت على يحيى في ذلك الوقت ، وهتكت الستور ، وجمعت المتاع ،

قال لي غير متغير ولا مضطرب : يا أبا سلمة ، هكذا تقوم الساعة ! ثم بلغه قتل جعفر ، فقال : الحمد لله ، فإني بفضل ربي واثق ، وبالخير منه عالم^(٣) ، ولا يؤاخذ الله العباد إلا بذنوبهم ، وما ربك بظلام للعبيد ، وما يغفر الله أكثر ، والله الحمد على كل حال .

وأخذ الرشيد مسروراً والحسن الخادمين ، وأباصالح يحيى بن عبد الرحمن الكاتب ، وإبراهيم بن حميد الكاتب ، فقبض ما لهم وعقاراتهم وضياعهم بالعراق ؛ وكانت مدتهم في الوزارة سبع عشرة سنة .

وذكر مسرور :

أنه دخل على جعفر في الليلة التي قتله فيها ، وبين يديه أبو زكار الأعشى المغنى وهو يغنى :

عَدَانِي أَنْ أُرُورَكَ غَيْرَ بَغْضٍ مُقَامُكَ بَيْنَ مُصَفَّحَةِ شَدَادِ
فَلَا تَبْعُدْ فَكُلُّ قَتَى سَيَانِي عَلَيْهِ الْمَوْتُ يُطْرَقُ أَوْ يَغَادِي

[٢٩٤]

(١) السر : بناحية الأنار .

(٢) لم نشر على سبى هذه الكلمة في الطاجم ، ولعلها علمية بمعنى طرف انقباء .

(٣) في الطبرى : أنا بقضاء الله راس ، وبالخير منه عالم .

يحيى عند
ما بلغه مقتل
جعفر ابنه

ماضيه الرشيد
بالبرامكة

ما كان فيه
جعفر ساعة
مقتله

قالت له : يا أبا الفضل ، الذي جئت له والله من ذاك ، قد والله طرقتك ،
فأجبت أمير المؤمنين ؛ قال : فدعني حتى أوصي ، فركته حتى أوصي بما
أراد ، وأعتق ممالكه ، وأتتني رسل أمير المؤمنين تستحثني لعله .
قال الرقاشي :

مارئي به جعفر
من شعر

الآن استرخنا واستراحت ركابنا وأمسك من يجدي ومن كان يجتدي
قل للمطايا قد أمنت من الشرى وقطع القيافي فدفداً بعد فدفد
وقل للنبايا قد ظفرت بجعفر ولن تظفري من بعده بمسود
وقل للمطايا بعد فضل تطلي وقل للزبايا كل يوم تجتدي
ودونك سيفاً برمكياً مهتداً أصيب بسيف هاشمي مهتد
وقال فيه أيضاً :

١٠

أما والله لولا خوف واش وعين لل خليفة لا تنام
لطفنا خوً جذعك وأمتلنا كما للناس بالحجر أشنلام
وما أبصرت قبلك يابن يحيى حساماً قد السيف الحسام
على المعروف والدنيا جميعاً بدولة^(١) آل برمك السلام
وقال الآخر :

١٥

[٢٩٥] يا بني برمك واهما لكم ولا يامكم القتبلة
كانت الدنيا عروماً بكم فهي الآن تكول أرملة
وروى : « اليوم » .

تدبر الرشيد
في قتل جعفر

وحكى أن الرشيد قال للسندی بن شاعك ، وكان يلي الجسرين
ببغداد ، إذا كان بعد ستة من يومك هذا ، فوكل بدور البرامكة
وأسبابهم سراً . قال السندی : فلما كان في ذلك الوقت ، وكان الرشيد
بمصر الأنبار ، ومعه جعفر ، وكنت بدورهم سراً ، على خوف مني
(١) في الطبى : « ودولة آل برمك السلام » .

٢٠

ووجَلَّ ، أن يثدُّ للرشيد في الرأي ، وأن يتصل خبر توكيلي بهم ، فيكون سبب هلاكى ، فظلمت يومى مهموماً ؛ فلما أمسيت أتمت ليلتى في المجلس بالجسر في الجانب الشرقى ، أتوقع خبراً يرد على من الرشيد ، ووكلت من يُراعى رسولاً أو كتاباً يرد من الرشيد ؛ فلما كان في السَّحَرِ وانى فُراتى^(١) ينثر^(٢) على بغل ، تحته خُرج فيه جثة جعفر مقطوعة نصفين ، وكتاب الرشيد إلى بصلب كل نصف على أحد الجسرين ؛ ففعلت ذلك .

مقتل الهيم
وأتباعه
ومنى عن
[٢٩٦]
الحصى

فلما كان بعد سنة من ذلك ، خرج الرشيد فجلس في مجلس الجسر الشرقى ، وأُخِرَق جُثَّة جعفر ؛ وكان قد قُدِّمَ مِنَ الْيَمِينِ بالهيم ، وكان قد خرج بها ، وبأسراء معه ، فقدَّمهم فضرب أعناقهم بين يديه ، وكان آخرهم عديلاً للهيم ، فلما تقدم السياف لضرب عنقه قال : قل لأُمير المؤمنين : إنَّ عندى نصيحة ؛ قال السَّدى : فوقف السياف عن ضرب عنقه ، وأخبرنى بما قال ؛ فأثبته وقلت : ما نصيحتك ؟ قال أعلم أمير المؤمنين أنَّى الحَفْصَى - وهو أبو عبد الله الذى كان يفتى للمتوكل - وأنى أحذق الناس ببناء المَعْرِفَةِ وضربها ، ولم تكن المَعْرِفَةُ عرفت بالعراق قبل ذلك . قال السَّدى : فأعلت الرشيد . قال : فأمره بالإساك عنه واستبقائه ، ثم دعا به من يومه وقد جلس للشرب ، فغناه فأطربه ، فوهب له ثلاثين ألف درهم ، وصيَّره في جملة المغنين الذين يحضرون مجلسه . وحكى عن الأصمى قال :

بعد قتل جعفر
دعا الرشيد
بالأصمى
وأصمى شعرا
ثم صرفه

لما قتل الرشيد جعفر بن يحيى أرسل إلى ليلا ، قراعتى ، وأعجلى الرسل ، فزادوا فى وَجَلِّ ، فصرت إليه ، فلما مثلت بين يديه أوماً إلى بالجلوس ، فجلست ، ثم قال :

(١) الفراق : معرب « روائك » ، وهو الذى يدل صاحب البريد على الطريق .
(٢) ينثر : يصرخ ويصيح .

لو أن جعفر خاف أسباب الردى لنجا بمهبطه طيرة ملجئ

[٢٩٧] وَلَكَانَ مِنْ حَذَرِ النَّوْنِ بِحَيْثُ لَا يَرْجُو الْعَاقَ بِهِ الْعُقَابُ الْقُشْعَمُ

لِكِنَّهُ لَمَّا تَقَارَبَ يَوْمُهُ لَمْ يَدْرِغِ الْخِلْدَانُ عَنْهُ مُنْجَمُ

ثم قال لى : الحق بأهلك . قهضت ولم أحر جواباً ، وفكرت فلم أعرف

لما كان منه معنى ، إلا أنه أراد أن يُسمنى شعره فأحكيه .

قال ميمون : حدثني عبيد الله بن سليمان بن وهب ، قال : حدثني

مقتل الحرابي
وتوقه ماحل
بأنس ،

إسحاق بن منصور قال : قال لى محمد بن الحصين الأهوازي :

كنا مع جعفر بن يحيى بالرقعة فنحن بين يديه ، وهو يأسرو وينهى ، إذ

خلا بأنس بن أبى شيخ ناحية ، ونحن نراه ، فأدخل صاحب الشرطة رجلاً من

أهل الذمة ، فوقه من بعيد ، ودنا من جعفر ، فقال له : قد أحضرت الرجل

الذى أمرت بإحضاره ، قال : قطع ما كان فيه مع أنس ، والتفت ينظر إليه .

قال : وكان الرشيد قد أمر أهل الذمة بتخيير اللباس والركوب ، ثم قال

له وهو رافع صوته : ما أسمك ؟ قال : فلان بن فلان ، قال : أبو من ؟

قال : أبو فلان ؛ قال : أنت الحرابي ؟ قال : نعم ؛ قال : الرقة التى

رفعتها رقتك ؟ قال : نعم ؛ قال : وما فيها عنك وأنت تقول ؟ قال : نعم ؛

[٢٩٨] قال : فأطرق جعفر ساعة ثم التفت إلى صاحب الشرطة ، فقال له :

خذه إليك ، فإن أمير المؤمنين أمرك بقتله وبصلبه . فارتعنا لذلك القول ،

ولم نعرف الرجل ، ولا الذى فى رقبته . قال : فأخذ صاحب الشرطة

بيده ، فقال له أنس بن أبى شيخ : اصلبه على أطول عود بالرقعة ؛ قال :

فالتفت إليه الحرابي فقال : إن شاء على أطول عود ، وإن شاء على

أقصره ، ليس والله يركبه بصدى غيرك . قال : فجبنا من صرامته ،

ومن ذلك القول ، وذهب به قتل وصلب . قال : فامتلنا من موضع إلى

موضع ، ومن بلد إلى بلد ، وكان بين هذا القول وبين الحادث على البرامكة ثلاث سنين أو نحوها ، قتل جعفر بن يحيى بالأنبار ، وحملت جثته إلى بغداد ، فصلبت على الجسر بين قطعتين ؛ فلما دخل الرشيد الرقة قال لهم : ما فعل الحرباني الذي كان قال لجعفر ما قال ، وما فعلت خشبته ؟ قيل له : الخشبة على حالمها ، وجسم الحرباني على حاله ، إلا أنه قد بلى ونقى منه العظام ؛ فقال : أنزلوه من الخشبة وأصلبوا جثة أنس عليها .

فرايت أنساً على تلك الخشبة ولم تعرف قصة الحرباني ولأما كان من أمره ، وعجبنا من انتهاء الخبر في ذلك إلى الرشيد ، وما قال الحرباني لجعفر ، وصحة قوله .

[٢٩٩]

حدثنا محمد بن يحيى المروزي ، قال : حدثنا أبو عثمان عمرو بن بحر ، قال : كان أنس بن أبي شيخ يكتب لجعفر بن يحيى ، وكان ركباً فيها ، نقي الألفاظ ، جيد المعاني ، حسن البلاغة ، قتل مع جعفر بن يحيى .

شيء عن
أنس بن أبي
شيخ وسعيد
ابن وهب

حدثنا محمد بن سعد عن أبيه قال : حدثني الخزيمي ، قال : كنت يوماً عند الفضل بن يحيى ، فدخل أنس فتحدث ، وأنشد ، وتملح ، وأندر ، فأحسن في جميع ذلك ، والفضل ينظر إليه ما ينبض منه عرق ، فأمسكت لإمساكه ؛ فلما قام قلت : من هذا ، جعلت فداك ؟ قال : هذا أنس عشيق صديقك أبي الفضل ، وما أدرى ما أعجبه منه إلا القدر للتيح ذلك . ثم كنت بعد ذلك عند جعفر بن يحيى ، فدخل سعيد ابن وهب الشاعر ، فتحدث ، وأنشد ، وتملح ، وروى ، وأتى بكل شيء حسن ، وجعفر ينظر إليه ما ينبض له عرق ، فلما قام قلت : جعلت فداك ، من هذا ؟ قال عشيق صديقك أبي العباس ، هذا سعيد بن وهب ، فما

١٠

١٥

٢٠

[٣٠٠] أدرى ما أعجبه منه لولا القدر الذى أتاح له ذلك ، وكنت أعرف الناس بأنسى وبسعيد ولكنى تجاهلت .

وذكر الجاحظ فى كتاب « البيان والتبيين » :
 أن رجلاً دخل على أنس بن أبى شبيب ، ورأسه على مِرْقَةٍ ، والحجام يأخذ من شعره ، قال : قلت له : ما يملكك على هذا ؟ قال لى : الكسل ؛
 قال : قلت له : إن لقمان قال لأبيه : إياك والكسل ، إياك والضجر ؛ قال :
 ذاك والله لأنه لم يعرف لذّة الكسل والفُسولة .

شئ عسى
 أخلاق أنس
 وبس ما أور
 كلامه

ومما حفظ من كلام أنس : إن الله جَلَّ ثَنَاهُ جَعَلَ الدنيا دَارَ
 بَلْوَى ، والآخرة دَارَ عُقْبَى ، فجعل بلوى الدنيا عوضاً ، فياخذ ما يأخذ
 مما يعطى ، ويتلى ما يتلى به ليجزى .

وأقيم لولد يحيى ما يحتاجون إليه من مَطْعَمٍ ومشرب وملبس ، ولم
 يُقَيِّدْ أَحَدٌ مِنْهُمْ ، وَقَيَّدَ جَمِيعَ كِتَابِهِمْ وقهارتهم وحاشيتهم وأسبابهم ،
 ولم يُجْبَسْ يَحْيَى . وبقى فى منزله موكلًا به ، ثم وجه إليه الرشيد يخبره :
 أى موضع شئت فأقم به ؛ فوجه إليه : إن كنت راضياً عنى فأحب
 المواضع إلى أن أقيم فيه مكة أو بعض الثغور ، وإن لم ترض عنى
 فليست أبرح من موضعى أو ترضى عنى .

الرشيد ويحيى
 بعد مقتل
 جسر

[٣٠١] وكان الرشيد كتب ليحيى كتاباً بخطه ، يخلف له فيه بأيمان مغلظة :
 أن لا يبدأ بسوء ، ولا يتأله بمكرره فى نفسه ، ولا فى شئ من ماله
 وحاله ، وأشهد بذلك على نفسه جميع أهله ، ووجوه قواده وأصحابه ؛
 فدفع يحيى الكتاب إلى الفضل ولده ، وأمره بحفظه ، فكان عنده إلى
 أن أخذ من خزانته ، ولم يوجد ليحيى بن خالد إلا خمسة آلاف دينار ،

٢٠

والفضل إلا أربعين ألف درهم ، ولم يوجد لموسى شيء ، ولا لجعفر شيء ،
ووجد لمحمد بن يحيى سبع مئة ألف درهم .

بركة جفر
وما وجد فيها

وقد ذكر الحارث بن أبي أسامة في كتاب أخبار الخلفاء :
أنه وُجد لجعفر بن يحيى بركة في داره التي في سُوَيْقَة ^(١) جعفر ،
فيها أربعة آلاف دينار ، وزن كل دينار مئة دينار ودينار ، وعلى كل
دينار من أحد جانبيه :

وأصفر من ضرب دار الماركة يلوح على وجهه جعفر
ومن الجانب الآخر :

يزيد على مئة واحدا إذا ناله مُعْصِرٌ يَنْصِرُ

رأت دنائير
صفرا للبرامكة
[٣٠٢]
يلعبون
السامة قتالت
شعرا
سئلت عتابة
أم جعفر عن
أعجب ما رأيت
فقلت

١٠ ورأت دنائير ، جارية يحيى بن خالد ، بعد تقضى الأمر عنهم ، وتقضى أيامهم ،
جماعة من أصاغر أولادهم يلاعبون صبيان العامة ، وقد خالطوهم ، فقالت :
كانهم وبنو القوغاء حوّلهم دُرٌّ ومَشْخَلَبٌ ^(٢) في الأرض منشور
قال ميمون بن هارون :

١٥ قيل لعتابة أم جعفر بن يحيى ، بعد نكبتهم ، وهي بالكوفة في يوم
أضحى : ما أعجب ما رأيت ؟ قالت : لقد رأيتني في مثل هذا اليوم وعلى
رأسي مئة وصيفة ، لبؤس كل واحدة منهن وحليها خلاف لبؤس الأخرى
وحليها ، وأنا في يومى هذا أشتهى لحما ، فما أقدر عليه ^(٣) .

شعر الحتم
في بخل عهد
ابن يحيى بعد
ما أفاق عليه
درام أقادها
من ابن زياد

٢٠ وكان محمد بن يحيى بخيلاً ، فصحبته للحتم الراسبي الشاعر ، بعد أن
كان يصحب محمد بن منصور بن زياد ، الذي كان يلقبه الرشيد « فتي
المسكر » ، وكان كريماً ، فأقادمه مئة ألف درهم ، فلما مات اتصل
بمحمد بن يحيى بن خالد ، فأفقها معه ، ولم يتموض منها شيئاً ، فقال :

(١) سويقة جعفر : مكان يسعاد ، منسوب إلى جعفر البرمكي .

(٢) كذا في القاموس : مادة (شخب) . والشخب : جمع مشخبة ، وهو خرز

أيض يتناكل الأولو . وفي الأصل : « مشخبل » وهو تحريف .

(٣) رويت هذه القصة في السعدي وفي إعلام الناس بعض الخلاف عما هنا .

أحمدٌ لولا النبي محمد وشرائع الإسلام والإيمان
ما كان فيك لناسلٍ من منسل يا طاهراً في السر والإعلان
شَـتَانٌ بين محمدٍ ومحمدٍ حتى أَمَاتَ وميتٌ أحيائي
فَصَحبت حياً في عَطَايا مَيِّتٍ وبقيت مُشْتَمِلاً على الحُسران

[٣٠٣]

سأل يحيى
أبا الحارث
جبراً أن يصف
له مائة محمد
ابنه فضل

- وكان محمد بن يحيى قبيح البخل، فدخل يوماً أبو الحارث جبراً على يحيى
ابن خالد، وكان يَألف محمدًا، فقال له يحيى: يا أبا الحارث، صف لي مائة
محمد؛ قال: هي قتر في قتر، وحمافة متقورة من حب الخشخاش، وبين
نديه وبين الرغيف قعدة^(١) جَوَزة؛ قال: فمن يحضره؟ قال: الكرام
الكاتبون؛ قال: فمن يأكل معه؟ قال: الذُّباب. فقال: سَوِّدْ له، أنت خاصٌّ
به وثوبك مخرق! قال: والله ما أقدر على إبرة أخيطه بها، ولو ملك
محمد بيتاً من بغداد إلى الثوبة مملوءاً إبراً، ثم جاءه جبريل وميكائيل
ومعهما يعقوب النبي يضمنان له عنه إبرة، ويسألانه إعارته إياها، ليخيط
بها قميص يوسف الذي قد من دُبر، ما فعل.

قال الفضل بن مروان حدثني مسرور الكبير، قال:

سأل الرشيد
مسروراً عما
يقوله الناس
فيما فعله
بالبرامكة فأجاب

- دخلت على الرشيد بعد أن قتل جعفر بن يحيى، وقد خرج من مرقله وهو
يريد الخلاء، فلما رأيته أمر بكرمي فطرح له، وجلس عليه، ثم قال: إني
سألك عن أمر، فلا تطول علي، فإني أريد التطهر، ولست أبرح أو تخبرني
بما أسألك عنه؛ قلت له: يسأل أمير المؤمنين عما أحب؛ فقال: أخبرني عما
وجدته للبرامكة من المال والجواهر؛ قلت له: ما وجدت لهم شيئاً من
ذلك؛ قال: وكيف وقد نهبوا مالي، وذهبوا بخزائني! قلت: ألتقوا في
المكازم، وأصبحت لهم جوهراً لا يشبه أمثالهم؛ قال لي: فما يقول الناس
فيما وفيهم؟ قلت: الله الله في أمري؛ فقال لي: مالك؟ قلت: الصديق

[٣٠٤]

(١) قعدة جَوَزة، أي جدر المائة التي تقطعها الجوزة إذا ضربتها بإصبعك. يريد:

مسافة طويلة.

- يُغْضِبُكَ - وَكَانَ اسْتَحَقَنِي وَرَشِيدًا وَالْحُسَيْنِ الْخَادِمِينَ أَنْ نَصَدَقَهُ عَنْ
كُلِّ شَيْءٍ يَسْأَلُنَا عَنْهُ ، فَخِفْتُ أَنْ أَصْدَقَهُ فَلَا يُعْجِبُهُ ، لِأَنِّي كُنْتُ صَدَقْتُهُ
عَنْ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْحُرِّمِ ، فَغَضِبَ عَلَيَّ ، وَحَجَبَنِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، فَأَذْكُرْتُهُ
بِذَلِكَ ، فَقَالَ : كَانَ ذَلِكَ مِنِّي غِلَظًا ، وَلَنْ أَعُودَ لِمِثْلِهَا - قُلْتُ لَهُ : يَقُولُ
النَّاسُ : إِنَّكَ لَمْ تَفِ لَهُمْ ، وَإِنَّكَ طَمِعْتَ فِي أَمْوَالِهِمْ ؛ قَالَ : فَأَيُّ شَيْءٍ
حَصَلَتْ مِنْهَا ؟ قُلْتُ : ضَيَاعُهُمْ ، هِيَ مَالٌ ؛ قَالَ : الْبَسْ سَيْفَكَ وَأَحْضِرْنِي
يَحْيَى بْنَ خَالِدٍ ، فَأَقِمْهُ وَرَاءَ السُّتْرِ . فَأَحْضَرْتُهُ ، ثُمَّ خَرَجَ الرَّشِيدُ مِنَ الْخَلَاءِ ،
فَقَالَ لِي : أَخْرِجْ إِلَيْهِ ، قُلْ لَهُ : مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ حَمَلْتَ إِلَى يَحْيَى بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بِالدَّيْلِمِ مِثْقَالَ دِينَارٍ ؟ قُلْتُ لَهُ ذَلِكَ ؛ قَالَ : قُلْ لَهُ : أَلَيْسَ
قَدْ صَفَحْتَ عَنْ هَذَا ؟ قَالَ لِي : أَوْ يَصْفَحِ الْإِنْسَانُ عَنْ دَمِهِ ؟ قُلْتُ لَهُ
ذَاكَ ؛ قَالَ : أُرِدْتُ أَنْ تَقْوَى شَوْكَةُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، فَيُظْهِرَ بِهِ الْفَضْلَ
بَعْدَ قُوَّتِهِ ، فَيَكُونُ أَحْظَى لَهُ عِنْدَكَ ؛ قَالَ : قُلْ لَهُ : فَمَا يُؤْمِنُكَ أَنْ
تَقْوَى شَوْكَتُهُ ، فَيَقْتُلَ الْفَضْلَ وَيَقْتُلَنِي ؟ وَمَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ أَقْذَيْتَ إِلَى
أَحْمَدَ بْنَ عَيْسَى بْنِ زَيْدٍ بِالْبَصْرَةِ مَعَ غِلَامِكَ رِبَاحَ سَبْعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ؟
قُلْتُ لَهُ ذَاكَ ؛ ثُمَّ قَالَ : قُلْ لَهُ : أَنْتَ تَعْلَمُ مَوْقِعَ عِيَالِي مِنِّي ، فَطَلِبَ مِنْكَ
وَأَنَا بِالْبَصْرَةِ أَلْفُ أَلْفِ دَرَاهِمٍ ، وَقَدْ كَانَ وَرَدَ مِنْ مَالِ فَارِسٍ سِتَّةَ آلَافٍ
أَلْفِ دَرَاهِمٍ ، قُلْتُ لِي : إِنْ أَخَذْتَ مِنْهَا دَرَاهِمًا وَاحِدًا لِهَذَا الشَّأْنِ ذَهَبْتَ
هَيْئَتُكَ ، فَأَمْسَكْتُ ، فَأَخَذْتُ أَنْتَ مِنْهَا أَلْفَ أَلْفٍ وَخَمْسَ مِئَةِ أَلْفِ دَرَاهِمٍ ،
فَفَرَّقْتُهَا فِي عُمَلَاكَ ، فَأَخَذْتُ أَنَا بِقَرْضِ تَوْلَاهُ يُونُسَ ، مَا فَرَّقْتُهُ فِيهِمْ ^(١) ؛ ثُمَّ
قَالَ : قُلْ لَهُ كَذَا ، حَتَّى عُدَّ أَرْبَعَةَ عَشَرَ ^(٢) شَيْئًا ، ثُمَّ أَمَرَنِي بِرَدِّهِ إِلَى عَجِيسِهِ ، وَقَالَ :
يَا مَسْرُورُ : يَقُولُ النَّاسُ : إِنِّي مَا وَقَيْتُ ! قُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا أَحَبُّ

[٣٠٦]

(١) يريد : هو ما فرقه فيهم .

(٢) زيادة يقتضيها السياق . ويحتمل أن تكون الكلمة الناقصة عشرين أو ثلاثين أو نحوها ، إلا أن ما أثبتناه أقرب .

أَنْ تَسْتَجْلِيَنِي؟ قَالَ: وَكَيْفَ؟ قُلْتُ: كَيْفَ لِي بِأَنْ يَعْلَمَ النَّاسُ مِثْلَ عَلِيٍّ! لَبِودِي أَنَّهُمْ عُلِمُوا ذَلِكَ، عَلَى أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ لَوْ نُودِيَ فِيهِمْ دَهْرًا مِنَ الدَّهْرِ، مَا قَبِلُوهُ.

ضرب
الرشيد
الفضل
وحبسهم آله

- وَوَجَّهَ الرَّشِيدُ فِي طَلَبِ الْأَمْوَالِ، وَضَيَّقَ عَلَى الْبَرَامِكَةِ جَمِيعًا، وَأَسَاءَ إِلَيْهِمْ، وَضَرَبَ الْفَضْلَ بْنَ يَحْيَى مِثْقَى سَوْطٍ، تَوَلَّاهَا مَسْرُورًا خَادِمًا؛ ٥
- قَالَ لَهُ الْفَضْلُ: أَنْتَ تَعْلَمُ يَا أَبَا هَاشِمٍ أَنِّي كُنْتُ أَقِي عَرْضِي بِمَالِي، فَكَيْفَ أَقِي مَالِي بِنَفْسِي فِي هَذَا الْوَقْتِ؟ وَاللَّهِ مَا عِنْدِي شَيْءٌ، وَلَوْ كَانَ عِنْدِي مَا سَتَرْتَهُ، وَلَا وَرَّيْتُ^(١) عَنْهُ. فَلَمْ يَوْجِدْ عِنْدَهُ شَيْءًا غَيْرَ مَا أَخَذَ.
- وَأَشْنَى الْفَضْلُ مِنْ ضَرْبِ السَّوْطِ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ، فَأَمَرَ يَحْيَى بَعْضَ أَسْبَابِهِ أَنْ يَطْلُبَ مِنْ يَمَالِجِهِ، فَاتَمَسَّ رَجُلًا مِمَّنْ قَدْ حُبِسَ وَعُوقِبَ مِنْ ١٠ الشُّطَّارِ، فَوَجَدَ رَجُلًا مِنْهُمْ، فَنَاجَاهُ وَقَدْ غَيْرَزِيَهُ، كَأَنَّهُ بَعْضُ حَاشِيَتِهِمْ، ثُمَّ أَبْتَدَأَ يَمَالِجُهُ، فَلَقِيَ مَكْرُوهًا شَدِيدًا مِنْ أَلَمِ الْمَلَاجِ، ثُمَّ صَلَحَ وَعُوفِيَ،
- قَالَ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى لِقَهْرْمَانِهِ: مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ نَكْفِي هَذَا الرَّجُلَ، فَصَرَّ إِلَى يَحْيَى بْنِ مَعَاذٍ، فَسَلَّهَ عَشْرَةَ آلَافِ دَرَاهِمٍ، فَادْفَعَهَا إِلَيْهِ، فَصَارَ قَهْرْمَانُهُ ١٥ إِلَى يَحْيَى، فَأَعْطَاهُ الْمَالَ، وَصَارَ بِهِ إِلَى الرَّجُلِ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَتَهَرَّهَ وَصَاحَ بِهِ،
- وَقَالَ لَهُ: أَنَا فِي هَذَا الْحَدِّ! فَارْجِعْ إِلَى الْفَضْلِ فَأَخْبِرْهُ، فَظَنَّ أَنَّهُ أَسْتَقْلَاهَا، فَأَمَرَهُ أَنْ يَسْتَزِيدَ يَحْيَى عَشْرَةَ آلَافِ دَرَاهِمٍ، فَقَعَلَ، وَصَارَ بِالْمَالِ إِلَى الْفَتَى،
- فَأَعَادَ أَتَهَارَهُ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ جِئْتَنِي بِمَا يَمْلِكُ الْخَلِيفَةُ مَا قَبِلْتُهُ مِنْكَ، أَنَا مِمَّنْ يَأْخُذُ عَلَى مَعْرُوفٍ أَجْرًا! ثُمَّ شَخَّصَ الرَّشِيدُ إِلَى الرَّقَّةِ، وَشَخَّصَ يَحْيَى ٢٠ ابْنَ خَالِدٍ مَعَهُ وَهُوَ مُطْلَقٌ، وَحَمَلَ وَلَدَهُ جَمِيعًا، مَوْكَلًا بِهِمْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمِيدٍ
- الرَّزَزِيُّ، فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الرَّقَّةِ، وَجَّهَ الرَّشِيدُ إِلَى يَحْيَى: أَقِمْ حَيْثُ

[٣٠٧]

(١) يَقَالُ: وَرَى عَنْ الشَّيْءِ: إِذَا أَرَادَهُ وَأَظْهَرَ غَيْرَهُ.

أحببت ؛ فوجه إليه : إني أحب أن أقيم مع ولدي ؛ فوجه إليه : أترضى بالحبس ؟ فذكر له أنه يرضى ، فحبسه معهم ، ووسع عليهم ، وأطلق لهم وصول ولدهم وحرمهم إليهم ، ووصل أم الفضل بن يحيى بثلاث مئة ألف درهم ، ووجه إليها ثياباً مرتفعة ، وكان أحياناً يوسع عنهم ، وأحياناً يضيق عليهم ، على حسب ما يرقى إليه أعداؤهم ، ويمسكون عنهم .

[٣٠٨]
دخلت على
يحيى ابنة له
في الحبس
وطلبت رآيه
قال لا رآي
لمدبر

وحكى أن ابنة ليحيى بن خالد دخلت عليه الحبس ، فقالت له : عندي مؤيل^(١) قد سلم ، فأى شئ ترى أن أصنع به ؟ فقال لها : شاورى مقبل الأمر من كان ، ثم اعلى برأيه ، فأبى مدبر ، والمدبر مدبر الرأى ، ولن أشير عليك بشئ ، فتعرفى فيه خيراً .

طلب يحيى
ومر في
الحبس سكباجة
فانكسر بها
الإناء ، فقال
شرا

١٠ وحكى أن يحيى بن خالد انتهى فى وقت من الأوقات فى محبسه

وهو مضيق عليه ، سكباجة ، فلم يطلق له اتخاذها إلا بمشقة ، فلما فرغ منها سقطت القدر من يدي المتخذ لها ، فانكسرت ، فقال يحيى مخاطب الدنيا :

قَطَعْتُ مِنْكَ حَبَائِلَ الْأَمَالِ وَأُرَحْتُ مِنْ حَلٍّ وَمِنْ تَرْحَالٍ
وَوَجَدْتُ بَرْدَ الْيَأْسِ بَيْنَ جَوَانِحِي فحططت عن ظَهْرِ الْمَطِيِّ رَحَالِي
فَالآنَ يَا دُنْيَا عَرَفْتُكَ فَانْهِي يَا دَارَ كُلِّ تَشْتٍ وَزِيَالٍ
وَالآنَ صَارَ لِي الزَّمَانُ مُؤَدِّبًا فَنَدَا وَرَاحَ عَلَى الْأُمَثَالِ

وذكر أحمد بن خلاد ، قال : حدثني غزوان بن إسماعيل ، قال :

لما حبس يحيى بن خالد مع الفضل ولده ، وضيق عليهما ، ومنعا من الناس ، ومنع الناس منهما ، كتب الموكل بهما فى بعض الأوقات : إني سمعتكما يضحكان ضحكاً مفرطاً جداً ، فوجه الرشيد مسروراً يستعلم ذلك ، ويرمى هو ؟ فأتاها مسرور وقال : ما هذا الضحك المفرط الذى بلغ

بلغ الرشيد
أن يحيى
وابنه الفضل
يضحكان فى
[٣٠٩]
محبتهم
فأرسل
مسروراً
يستعلم عن
سبب ذلك

(١) مؤيل ، أى قليل من المال يوفى الأصل : « مؤيل » وظاهر أنه عرف عما أبتناه .

- أمير المؤمنين؛ فأحفظه وقال : ما هذا إلا استخفاف بشي؛ فازدادا ضحكاً؛
 فقال مسرور : ليس هذا بصواب ، لأنني ^(١) أتحوف عليكما من عاقبته أعظم
 مما أتمنا فيه ، فما القصة والسبب الذي حداكما على ما انتهى إلى
 أمير المؤمنين عنكما ؟ وما الذي أرى منكما ؟ قالوا : اشتبهنا مكياجاً ،
 فاحتلنا في شري اللحم ، ثم احتلنا في القدر والحل ، حتى إذا وصل جميع
 ذلك لنا ، وفرغنا من طبخها وأحكمتها ، ذهب الفضل لينزلها ، فسقط
 أسفلها ، فوقع علينا ؛ الضحك والتعجب مما كنا فيه ، ومما صرنا إليه .
 فذهب مسرور الخادم إلى الرشيد ، فأعلمه بالقصة ، فبكي وقال : احمل
 إليهما مائدة في كل يوم ، وأذن لرجل ممن يأنسان به أن يدخل عليهما ،
 فيحدثهما ؛ فقال لهما مسرور ذلك ، وسألهما عن مختارانه ، فاختارا
 سعيد بن وهب الشاعر ، وكان لهما خادماً ، فأذن له في الدخول عليهما .
 فكان يصير إليهما في كل يوم ، فيتغذى بهما ، ويحدثهما وينصرف .
 ثم إن الرشيد بعث مسروراً يوماً ، فقال له : أنظر ما يصنعان ، فدخل
 مسرور بئته ، فوجد يحيى قاعداً ، والفضل ساجداً ؛ فقال له : يا أخي ، يا حبيبي ،
 فلم يجبه ، فدنا منه ، فإذا هو نائم يسط ، فرجع إلى الرشيد فأخبره ؛ فقال :
 أي شيء كان عليه ؟ قال : كان عليه طير قد سَمَل ؛ قال : خذ ذلك الدَّوَّاج ^(٢)
 السَّمُور ، فاطرحه عيسه ولا تنبهه ، فصل مسرور ذلك وانصرف ، فلما
 أحسن الفضل بالدفء اتبته ، فقال لأبيه : يا بئ ، ما هذا الدَّوَّاج ؟ قال :
 يا بني ، جاء مسرور وهتف بك ، فلم تجبه ، ورأى ما عليك ، فذهب إلى
 الرشيد ، فأخبره بذلك ، فرق قلبه لك ، فوجه معه بهذا الدَّوَّاج ، وإني
 لأرجو أن يكون سبب الرضا عنا ، والفرج لنا . وصار إليهما سعيد بن وهب ،

[٢١٠]

أحمد الرشيد
 دواجا لفضل
 فوجه سعيد
 ابن وهب
 والقصة في
 ذلك

(١) في الأصل : « لآني لوف » ولا يستقيم بها الكلام .

(٢) الدَّوَّاج : ضرب من الثياب .

فسأل عن خبر السَّوَّاجِ، فأعلمناه، فسرَّ وقال : أرجو أن يكون سبب الرضا. فبينما سعيد يحادثهما، سمع الفضل هاتفاً يذكر خَشْفاً^(١) معه ليبيعه، فذكر بذلك بعض من كان يُحظيه^(٢)، فأظهر اعتيماً وقلماً وجزعاً شديداً، فظن سعيد بحاله، وسأله، فأعرض عن إخباره، وقال له : ما تحفظ مما يشبه ما تراه من الأحاديث والأخبار والأشعار التي رويت ؟ قال : قول مجنون بني عامر :

وداع دعا إذ نحن بالخيف من منّا فهِيج أطراب الفؤاد وما يدري

دعا باسم ليلي غير ما فكأنما أطار بليلي طائراً كان في صدري

- قال : أحسنت، خذ السَّوَّاجِ فهو لك ؛ فأبى أن يفعل ذلك، وطالبه الفضل بأخذه ؛ قال : ما أصنع به إذا أخذته والسَّجَّان لا يدعني أخرجه ؟ فأرسل إلى السَّجَّان يسأله إطلاق إخراجه له ؛ قال : لا بد لي من إعلان مسرور بذلك، لأنني لا آمن أن يتأذى إليه، وكتب إليه الخبر، وكتب بالخبر إلى مسرور، فأنهى ذلك إلى الرشيد، ففكر ملياً، ثم قال : ما وهبناه له ونحن نريد أن نرتجعه منه، فليبه لمن شاء، فأخذ سعيد السَّوَّاجِ، ثم نهض، فقال له الفضل : بقى عليه ما لا آمنه ؛ قال : وما هو ؟ قال : الخوف أن يسأل عن السبب الذي له أعطيتك السَّوَّاجِ، فإن ذكرت القصة على جهتها، كان في ذلك ما لا آمن مكروهه، ولكن سبب لذلك سبباً من بعض أشعارك وأخبارك ومثلحك، وأدرك ذلك بيني وبينك، فأبنا مثل عن السبب خبره، فلم يختلف الخبران ؛ قلت : والله ما أدرى ما أحدثك به ؛ قال : هات ما أمكنك ؛ قال : قلت : كان لي باب صغير إلى داري لا يدخل منه إلا الرُّد، وكان لي خادم موكل بذلك الباب، فأتاني يوماً، فزعم أن إنساناً ألقى^(٣) بالباب يستأذن ؛ فقلت : يا هذا، أمرتك بالاستئذان

(١) الخشف : ولد الطي أول ما يولد .

(٢) أي أنه ذكر بك غراماً قديماً .

(٣) ألقى : طوى العية .

مثل هذا؟ فقال: إني قد عرفتُه الشَّنة، فأبى إلا الاستئذان له، وزعم أنه ممن كان يدخل من هذا الباب، قصمت فأطلعت، فإذا هو خريف كان لي قد غاب غيبة، فاتصلت لحيته فيها، وجاء لمادته، فرجعتُ إلى مجلسي، وكتبت إليه:

٥ قل لمن رام بجهل مدخلَ الطَّبِ التَّريُّرِ
بد ما علَّق في خِذِّهِ غِلَاةَ الشَّعِيرِ
ليته يدخل إن جا من الباب الكبير

ووجهت بالرقعة إليه، فلما قرأها ضحك، وجاء إلى الباب الكبير، فاستأذن، فأذنت له. فقال الفضل: أحسنت والله وملحت، وقام فكتب الأبيات على الحائط، وخرج سعيد، ففرض له رُسل الرشيد، فأخذوه، فأدخلوه عليه، فلما سلم قال له: يا سعيد، بأي شيء حدثت الفضل، وأي شيء أنشدته حتى أعطاك الدَّواج؟ قلت، أو تعفيني يا أمير المؤمنين، فإنه شيء كان في الحديث؟ قال: لا بد أن تخبرني؛ قلت: فيؤمنني أمير المؤمنين، فأني والله ما أنا على ذلك اليوم، ولقد وقرتني السن، ونزعتني عنه؛ قال: لك الأمان. فحدثته الحديث، وأنشدته الشعر، فضحك حتى بدت نواجذه، وأمر لي بثلاثين ألف درهم.

وكتب يحيى بن خالد إلى صديق له وهو في السجن، وقد كتب إليه يسأله عن حاله، فوقع في كتابه: أفضل الناس حالا في النعمة من استدام مُقيمها بالشكر، واسترجع قائمها بالصبر.

٢٠ وكتب أيضاً إلى أخيه محمد بن الحبس: أنكرت صديقي، وعرفت عدوى.

واحتاج يحيى إلى شيء، فقيل له: لو كتبت إلى صديقك فلان؟ قال: دعوه يكن صديقاً.

قال إسماعيل بن صبيح:

٢٥ كنت يوماً بين يدي يحيى بن خالد، فدخل عليه جعفر، فلما رآه

[٣١٣]
بعض من
مأثور كلام
يحيى

توقع بمحمد بن
الرشيد بهم
قبل وقوعه

أشاح بوجهه عنه ، وتكره رؤيته ، فلما انصرف قتلته : أطال الله بقاءك !
تفعل هذا بابنك وحاله عند الرشيد حاله ، لا يقدم عليه ولماً ولا ولماً ! قال :
إليك عني أيها الرجل ، قال : فوالله لا يكون هلاك أهل هذا البيت إلا
بسببه . فلما كان بعد مدة من ذلك دخل عليه أيضاً جعفر وأنا بحضرته ،
فصل به مثل فعله الأول ، فأعدت عليه القول ، فقال لي : أذن مني الدواة ،
فأدنيها ، فكتب كلمات يسيرة في رقعة ، وختمها ودفعها إلي ، وقال لي :
لتكن عندك ، فإذا دخلت سنة سبع وثمانين ومضى الحرم ، فانظر فيها ؛
فلما كان في صفر أوقع الرشيد بهم ، فنظرت فيها ، فكان الوقت الذي ذكره .

[٣١٤]

سلم يحيى
بالنجوم

قال إسماعيل بن صبيح :

وكان يحيى بن خالد أعلم الناس بالنجوم .

سعى ابن
الريسم
بالبرامكة لدى
الرشيد

ومما حكى من سعى الفضل بن الربيع على البرامكة ، ما حكاه
محمد بن داود بن الجراح في كتابه المسمى كتاب الوزراء ، عن محمد بن
إبراهيم مولى خديجة بنت الرشيد ، عن أبيه ، وذكر أنه حضر ذلك ، قال :
نادم الفضل بن الربيع الرشيد ، وخُصَّ به ، فقال لجعفر . قلَّد الفضل
بريد ناحية يأخذ رزقها ، ويستعين به على خدمتي ؛ فقال له جعفر ، بسلاسة
خلقه : اختر ؛ فقال الموصل وديار ربيعة ؛ فأمر أن تكتب كتبه عليها ،
فراح بها إلى أبيه ، فلما عرضها عليه ، وعرفه حال الفضل وخصوصيته ،
غضب^(١) يحيى وقال : هذه ناحية إلى أخيك ، وقد صرفناه عن أرمينية
ونصرفه عن هذه ! وكان ولي خراج أرمينية وحربها وصرف عنها ، فقال :
ما كنت لأفضل ! فقال : فالموصل ؛ فقال : لا والله ؛ فكره جعفر إغصاب
أبيه ، ودافع الفضل ، وقرب عليه المواعيد . وكان البرامكة قد فارقوا
الرشيد على شيء يطلعون له من المال للحوادث ، سوى نفقاته وما يحتاج

(١) في الأصل : « فغضب » .

[٣١٥]

- إليه هو وعياله ، فزعم على القصد ، فقال لجعفر : يا أخى أنا على القصد ، وأريد التشاغل بالنساء ، فكم تبعث إلى لما أهيته لمن ؟ قال : ما شاء أمير المؤمنين ؛ قال : عشرة آلاف درهم ؛ قال : وأين المال ؟ ولكن خمسة آلاف درهم ؛ قال : فهاها ، فبعث بها إليه ؛ ثم قال لجلسائه وقد اقصد : أى شئ تهلون إلى ؟ فقال كل واحد منهم : قد أعددت كذا وكذا ، واحتال الفضل بن الربيع فى التخلص إلى منزله ، فرهن حقه من قطعة الربيع ، وهو العشر ، على مائة ألف درهم عند عون الجوهري الحرري ؛ فقال : إني أريد أن أهديها إلى الخليفة ، فصيرها جُذُداً ضرباً ، فى عشرين بكرة ديباج ، مختمة بفضة ؛ وكان عون يحفظ للربيع يداً ، فقال للفضل : أطابت نفسك عن جميع نعمتك فى هدية اليوم ؟ فأعلمه أن له عند الرشيد مواعيد ؛ فقال له عون : فإن عندي خادمين مملوكين^(١) روميين ، أحدهما ناقد ، والآخر وزان ، جميل الصورة مراهقين وقد وهبتهما لك ، وأحضره تابوت آبنوس محلى بالفضة ، فصير البذور فيه مع الطيارات^(٢) والموازين والصنجات ، وأقله بقفل فضة ، وغشاه بديباج ، وكسى الغلامين الدياتج ، وألبسهما اللناطق والمناديل المصرية ، ووجه بهما وبالتابوت مع من يحمله إلى دار الندماء ، فلما ثنى الرشيد الدم قال : اعرضوا على هداياكم ، فقدمت هدية يحيى وجعفر والفضل بن يحيى ، من فاكهة ومشام ، وما أشبه ذلك ، وعرض عيسى بن جعفر وغيره هداياهم ؛ فقال للفضل بن الربيع : أين هديتك يا عباسى ؟ وبذلك كان يدعو ؛ قال : أحضرها يا أمير المؤمنين ؛ فقال : تجده قد ابتاع هدية بخمسين درهما ، فقال للفراسين : احموها ، فحملوا شيئاً راع الرشيد لما رآه ، وكشفوا عن التابوت فاستحسنه ، ثم حضر الغلامان ، ففتح أحدهما القفل ، فأخرج

[٣١٦]

(١) فى الأصل « ملوكين » ونقد أنها محرفة عما أبتناه .

(٢) الطيارات : جمع طيار ، وهو ميزان الذهب ، سمى بذلك لحته . (راجع شرح

مقامات الحرري طبع باريس م ١٩٤٥ - ٥٠٠) .

الموازين والأوزان ، وأخرج الآخر البُذور ، صَتح بَدرة بَدرة ، واستوفى وزنها وختمها ، فلم يدر الرشيد ما يستحسن ، من جلاله المديدة ، واستطير فرحاً ، وأمر بحمل المال ، وإدخال الفلامين إلى دار النساء ، ليفرقا المال على ما يأمرهما به ، وقال للفضل : ويلك يا عباسي ! من أين لك هذا ؟ قال : سيعرفه أمير المؤمنين ؛ قال : لتقولن ، قال : بعث حتى من قطعة الربيع لأسرك ، لما رأيتك قد فصدت وأنت مغموم ؛ قال : والله لأسرتك ، وقام فدخل . وانصرف جعفر يجر رجله إلى أبيه ، فحدثه الحديث ، فكتب كُتب الفضل على بريد الموصل وديار ربيعة وديار مضر وختمها ، وبعث بها إليه فردّها ، وقال : لا حاجة بي إليها ، ولم يزل يحمل الرشيد عليهم ، حتى أوقع بهم .

[٣١٧]

سأل ابن
الربيع يوماً
يحيى حاجة
فتقاعد ثم
قضاها له

وحكى عن الفضل بن الربيع أنه قال : صرت إلى يحيى بن خالد فسأله حاجة ، فتقاعد على فيها ، فقلت وأنا أقول :

عسى وعسى يثنى الزمان عِناثَه بتصريف حال والزمان عِشورُ
فُتْقَضَى لُبانات وتُشْفَى حِساثُك وتُحَدَّث من بعد الأمور أمور
قال : فقال : نعم يُحدث الله من بعد الأمور أموراً ، أقسمت عليك يا أبا العباس لترجمن ، وهذه الحاجة على في مالي إلى أن أكلم الخليفة . قال : فما بت حتى وافتنى .

مر ابن الربيع
على مسنة
[٣١٨]
لجفر فركل
آجرة برجله

وحكى عن الفضل بن الربيع أنه مشى على مُسَنَّة^(١) جعفر بن يحيى ، التي كان بينها بواب الشامية ، ومعه إنسان يأنس به ، فركل آجرة برجله ، فرمى بها إلى دجلة ، ثم قال لصاحبه : كيف رأيت ؟ فقال له الرجل : وأي شيء . في هذا من الضرر حتى تفعله ؟ فقال له الفضل : أفترى فيه منفعة له يا حيبي ؟

(١) المسنة : سد يمتد به الوادي ليرد الماء .

وذ كرت بهذا الفعل والقول حكایتين متضادتين عن رجلين ليسا
من أهل عصر الفضل بن الربيع ، ولكن الشيء يذكر بمثله ، فأما إحداها ،
فإن محمد بن أحمد بن حبیش ، كاتب ابن بسطام قال : حدثني أبي قال :
كنت أسير نجاح بن سلمة وإلى جانبه رجل من نظرائه كان

نجاح ابن
سلمة ورجل
كان يماديه

- يماديه ، قال : فوصلنا إلى وحل في الطريق ، فتأخر نجاح ، حتى تقدمه
الرجل ، ثم أسرع السير في الوحل ، حتى ملأ دُرَاعَتَهُ ، ثم أقبل على
فقال : كيف رأيته ؟ قلت : يا سيدي ، وأى شيء في هذا حتى تسر
به ؟ فقال : إذا كان لك عدو فلا تستقل له قليل الشيء ، ولا تستكثر
له كثيره .

- والأخرى : فإنه كان بين أحمد بن المدبر وبين علي بن عيسى
ابن يزدانيروذ عداوة مشهورة ، وكانت لعلّ مقاطعة يكتب له بها من
الدواوين في كل سنة ، فلما حضروا وقت الكتاب ، وأحمد يتقلد الديوان ،
قال علي بن عيسى لصاحبه : ادخل الديوان سرّاً ، وأغرم غرمًا ، حتى تأخذ
الكتاب بالمقاطعة ، ولا يراك أحمد فيطلبها ؛ فصل ذلك صاحبه واجتهد

ابن المدبر
وعلي بن
عيسى وعداوة
بينهما

- [٣١٩]
في ستر الأمر ، وأنهى الخبر إلى أحمد بن مدبر قبل فراغه ، فدعا به ،
وأنكر عليه مسأرتة له ، ودعا بالكتاب ، حتى انسخوا الكتاب بحضرته ،
وعطوا عليه ، ودفعه إليه ؛ فأفاض الرجل في شكره وكثر ، وقال له : تقول
له : أظننت أَرْضِي فَيْكَ بالحقرات ، وأقصر علي أن أعترض عليك في
مقاطعتك ؟ هيات ! الأمر بيني وبينك أعظم من ذلك ، ليس بيني
وبينك إلا السم .

٢٠

وقال عبد الله بن سليمان :

إذا أراد الله عز وجل هلاك قوم وزوال نعمتهم ، جعل لذلك أسبابًا ،

سبب نكبة
البرامكة في
رأى ابن سليمان

فمن أسباب زوال أمر البرامكة تقصيرهم بالفضل بن الربيع ، وقصدم محمد ابن جميل .

ولما نكس يحيى كتب إلى الرشيد :

إن كان الذنب يأمر المؤمنين خاصاً ، فلا تعم بالعقوبة ، فإن لي سلامة البرى : ومودة الولي . فوقع في حاشية كتابه : قضى الأمر الذي فيه تستفتيان .

وقال موسى بن نصير الوصيف : حدثني أبي قال :

خدت علي يحيى بن خالد في آخر أمرهم ، أريد عيادته من علة كان يشكوها ، فوجدت في دهلزيه بطلاً مسرجاً ، فدخلت إليه وكان يأنس بي ، ويفضي إليّ بصره . فوجدته مُفكراً مهموماً ، ورأيت متشاعلاً بحساب النجوم ، وهو ينظر فيه ، قال : قلت له : إني لما رأيت البغل مسرجاً سرتني ، لأنني قدرت انصراف العلة ، وأن عزمك الركوب ، قد غنى ما أراه من همك . قال : فقال لي : لهذا البغل قصة ، وذاك أني رأيت البارحة في النوم كأنني راكبه ، حتى وافيت رأس الجسر من الجانب الشرق ، فوقفت ، فإذا أنا بصائح بصيح من الجانب الآخر :

كأن لم يكن بين المحبون إلى الصفا أنيس ولم يثمر بمكة سامرُ قال : فضربت يدي فوق قربوس السرج وقلت :

يلى نحن كنا أهلها فأبادنا صُروف الليالي والجُدود العوائرُ قال : فانتبهت ، فلم أشك أنا أردنا بذلك المعنى ، فلبأت إلى أخذ الطالع ،

فأخذته ، وضربت الأمر ظهراً لبطن ، فوقفت على أنه لا بد من اقضاء

مدتنا ، وزوال أمرنا . قال : فما كاد يفرغ من كلامه حتى دخل مسرور الخادم ومعه جُوثةٌ منطاةٌ ، وفيها رأس جفر ، وقال له : يقول لك

كتاب يحيى
إلى الرشيد
لما نكس ورد
الرشيد عليه

حديث نصير
الوصيف عن
توقع يحيى
لما حل به

[٣٢٠]

أمير المؤمنين : كيف رأيت قمة الله من العاجر ؟ قال يحيى : قل له
يا أمير المؤمنين ، أرى أنك أفست عليه دنياه ، وأفسد عليك دينك .

وقال محمد بن إسحاق :

كلام يحيى
عند ما بلغه
مقتل ابنه

لما قُتل جعفر قيل ليحيى : قتل الرشيد ابنك ؛ قال : كذلك يُقتل

ابنه ؛ قيل : قد أمر بتخريب ديارك ؛ قال : كذلك تخرب دياره . [٣٢١]

وحكى أن هذا القول من يحيى اتصل بالرشيد ، فسأل عنه مسروراً ،
فجده إياه ، إلى أن أقسم عليه ، فحكاه له ، فقال له : قد والله خنت قوله ،
لأنه ما قال لي شيئاً قط إلا رأيت .

وقال عبيد الله بن يحيى بن خاقان :

حديث
مسرور عن
سبب قتل
الرشيد
البرامكة

سألت مسروراً الكبير في أيام التوكل ، وكان قد عمر إليها ، ومات
فيها ، عن سبب قتل الرشيد لجعفر ، وإيقاعه بالبرامكة ؛ قال : كأنك
تريد ما تقوله العامة فيما ادعوه من أمر المرأة ، وأمر الجمار التي اتخذها
للبخور في الكعبة ؟ قلت له : ما أردت غيره ؛ قال : لا والله ، ما لشيء
من هذا أصل ، ولكنه من مَلَل موالينا وحسدم .

ولما نكب الرشيد البرامكة قال : أريد أن استعمل قوماً لم يَسْلُوا
معهم ؟ فقيل له : لا تجد أحداً لم يكن يخدمهم . فاختر أشف^(١) من وقع
في نفسه من عيون أصحابهم ، فقلد محمد بن أبان خراج الأهواز وضياعها ،
وقلد علي بن عيسى بن يزدا فيروز خراج فارس وضياعها ، وولى الفيض
ابن أبي الفيض الكشكري خراج كسكر وضياعها ، وولى الخصب
ابن عبد الحميد مصر وضياعها .

طلب الرشيد
بسد نكته
البرامكة عملاً
لم يصلوا بهم

مدح أبي نواس
الحصيب

[٣٢٢]

وفي الحصيب يقول أبو نواس الحسن بن هاني :

أنت الحصيب وهذه مصرُ قد صفا فكلّا كما يحزُّ
لا تقعدا بي عن مدى أملِي شيئاً فالكا به عُذر
ويحقّ لي إذ صرت بينكما ألا يحل بساحتى ضرّ

٥ و يروى : هـ .

طلب الحصيب
أبا نواس
تصدي إليه
هو وجاعة

وذكر محمد بن العباس اليزيدي أن ابن أخى الينبغي حدثه قال :

كتب الحصيب إلى أبي نواس يستزيه ، وكان خاصاً به ، فخرج إليه ،

وخرج في وقت خروجه جماعة من الشعراء لامتداح الحصيب ، ولم يعرفوا خبر

خروج أبي نواس ، حتى اجتمعوا بالرفقة ، فقال بعضهم لبعض : هذا أبو نواس

يخصى إلى الحصيب ، ولا فضل فيه لأحد معه ، فارجعوا عن قرب ، وبلغ ١٠

أبا نواس ما عملوا عليه من الرجوع ، فصار إليهم مسلماً ، ثم قال لهم : قد

بلغني ما عزمتم عليه من الرجوع ، فلا تقبلوا وامضوا حتى نصطحب ،

فاني والله لأبدأ إلا بكم ؛ فشكروه ، وسكنوا إلى قوله ، ومضوا حتى قلموا .

واتصل خبر أبي نواس بالحصيب ، فجلس له جلوساً عاماً في مجلس جليل ،

١٥ ودخل إليه والشعراء في دهليزه ، فلم عليه ، وقال :

يا أيها الملك التوكل قد أستعزت عصبه فأقبلوا

وعصبه لم تستزرم طفلوا رجوك في تطليلهم وأملوا

[٣٢٣]

والرجاء حُرمة لا تبجل فأصل كما كنت قديماً تقبل

فاستحسن الحصيب قوله وكل من حضره ، وقال له الحصيب : من

٢٠ شريكك ؟ فزقه أبو نواس خير الشعراء ، فقال : اجلس فقدّر لهم صلاحهم ،

على حسب مقاديرهم في قسك ، فقدّر أبو نواس لهم صلاحهم ، وعرضها

عليه ، فوقع بإطلاقها ، فأطلقت من وقتها ، وقال له : اخرج قرقها عليهم ،
من يومك ، واصرفهم ، ففعل ذلك ، وعاد إليه .
وله فيه :

يا بُنَيَّ أبشِرْ بِمِيرةٍ مصر وتَمَّتْ وأُسْرِفِي في الأُماني
أنا في ذمة الخصب مقيم حيث لا تهتدي صروف الزمان
قد علقنا من الخصب جبالاً أمتنا طوارق الحِذنان
لا تخافي على غول الليالي فكأن من الخصب مكاني
وكان يكتب للخصب أبو عبد الحميد بن داود البلاذري^(١) ، المؤلف
لكتاب البلدان وغيره من الكتب ، وله أشعار حسنة .

بعض من
شعر أبي
غواس في
الخصب

كتب البلاذري
للخصب

وقد الرشيد أبا صالح بن عبد الرحمن ديوان الخراج بمدينة السلام .

قال أبو العباس بن القرات : حدثنا هارون بن مسلم ، قال :

دخل الرشيد على أم جعفر ، فقال لها : قد تهتك كاتبك سعدان

فاعزليه ؛ قالت : وبأي شيء تهتك ؟ قال : بالمرافق والرؤسا ، حتى

قال فيه الشاعر :

صبّ في قنديل سعدان مع التسليم زيتا

وقناديل بنينه قبل أن تحني الكُميتا

قالت له : وقد قال الشاعر في كاتبك أبي صالح يحيى بن عبد الرحمن :

أشنع من هذا ؛ فقال : وما قال ؟ قالت : قال :

قنديل سعدان على ضوئه فرج قنديل أبي صالح

تراه في مجلسه أخوصا من لمح له الدرهم اللامع

فقال لها : كذب على كاتبك وكاتبك .

(١) البلاذري ، هو أبو بكر ، وقيل أبو جعفر ، وقيل أبو العباس أحمد بن يحيى
ابن جابر ، مؤلف كتاب فحول البلدان .

أبو صالح كاتب
الرشيد
وسعدان
كاتب أم جعفر

[٣٢٤]

قال هارون بن مسلم : بلغت أنها قالت هذا الشر في تلك الساعة .
ولما صرف سليمان بن عمران عبد الله بن عبدة عن ديوان الخراج ،
واتصل خبره بعبد الله ، أمر بيقظته ^(١) فشدت ، وأخذ قلماً من دواته ، فصيره
على أذنه ، فلما قيل له : إن سليمان قد صرفك عن الديوان ، رمى بالقلم وقام .
فستل عن سبب ما فعله ؛ فقال : أحيت أن يكون هذا سنة في ولاية
المواوين : إذا صرفوا لم يكن عليهم إلا وضع القلم فقط .

لما صرف
عبد الله عن
الديوان وضع
القلم لتكون
سنة

وقال الرشيد يوماً للفضل بن الربيع في كلام جرى : كذبت ؛ فقال
له : وجه الكذوب لا يقابلك ، ولسانه لا يخاطبك .

قال الرشيد
للفضل كذبت
فأجاب

ووجه إسماعيل بن صبيح إلى سعيد بن هزيم برذونا ، وكتب إليه :
١٠ لين المرفوع ، وطىء الموضوع ، حسن المجموع .

أمدى ابن
[٣٣٥]
صبيح لابن
هزيم برذونا
وكتب له كلمة

وقد الرشيد إسماعيل بن صبيح ديوان الخراج ، ثم ديوان الرسائل .
قال سليمان بن أبي شيخ : حدثني يحيى بن الخيرة ، عن إسماعيل بن
أبي بكر بن عياش ، قال :

ما نقله ابن
صبيح
نادرة لابن
صبيح نقل
على مقدار
حفظه

قدم هارون الرشيد الكوفة فأرسل إلى أن أحدث المأمون ، فحدثته
١٥ نيفاً وأربعين حديثاً ، فلما فرغت منها قال لي رجل كان بمحضرتي : أتعجب
يأبا بكر أن أعيد عليك ما حدثت به ؟ قلت : نعم ، فأعاد جميعه ، ما أسقط
حرفاً ؛ فقال له أبو بكر : من أنت ؟ فقال المأمون : هذا إسماعيل بن صبيح ،
قال : قلت لإسماعيل بن صبيح : القوم كانوا أعلم بك حيث وضموك
هذا الموضع .

٢٥ (١) في الأصل : « بقلته » ولم يهتم لها منى هنا ، ونظن أنها معرفة عما أئتمناه .

نعم الرشيد
على ما فرط
منه في
البرامكة

ثم ندم الرشيد على ما كان منه في أمر البرامكة ، وتحسر على ما فرط منه في أمرهم ، وخاطب جماعة من خواصه بأنه لو وثق بصفاء النية منهم لأعادهم إلى حالهم . وكان كثيراً ما يقول : حملونا على نصحاتنا وكفائتنا ، وأوهمونا أنهم يقومون مقامهم ، فلما صرنا إلى ما أراحوا منا ، لم يشعروا عنا شيئاً ، وينشد :

أَقْلُوا عَلَيْنَا لَا أَبَا لَيْبِكُمْ مِّنَ اللَّوْمِ أَوْ سُدُّوا الْمَكَانَ الَّذِي سَدُّوا

وكان الحسن بن عيسى يكتب لسرو بن مَعْنَةَ ، ولما حمل البرامكة إلى الرِّقَّة ، استقبل الحسن بن عيسى يحيى بن خالد وهو يسير ، وكان لهم عنده معروف . قال الحسن : فلما بصرت به وتأملتني ، قلت : لا يراني الله أمنعه من هسي في هذا الوقت شيئاً كنت أبغضه له قبل ذلك اليوم ، فزلت عن دأبتي مترجلاً له ، فصاح بي : إِيَّاكَ إِيَّاكَ ! فلم ألتفت إلى زجره ، ودنوت منه ، فسلت عليه ؛ فقال لي : اسمع مني ، وانهم عني : إن هذا الأمر لو بقي فيمن كان قبلنا لم يصل إلينا ، ولو بقي فينا لم يصل إلى من بعدنا ، ولا بد للأعمال من تصرف ، وللأمر من تنقل ، وقد كنا قبل اليوم دواء ، فأصبحنا داء ، فَلَا تَعُدُّ . قال : فكنت أراه بعد ذلك كثيراً من سفره ، فلا أفضل ما أنكره على .

[٣٢٦]
لحق ابن عيسى
يحيى في
نكبتهم
فترجل له
فأنكر عليه
وكله

وذكر الكرماني :

أن الفضل بن يحيى قُتل من محبس كان فيه إلى محبس آخر ، فوقف له بعض العامة ، فدعا عليه ، وأنه اضطرب من ذلك اضطراباً لم يُرَ مضطرباً قبله مثله في شيء من حوادث النكبة ، وأنه قال لبعض من كان معه : أحب أن تلقى هذا الرجل ، وتسأله عما دعا به إلى ما كان منه ؟ وهل لحقه من بعض أسبابنا ، على غير علم منا ، ظلم

دعا رجلاً
على الفضل
فاستعلم عن
سبب ذلك ثم
تثل بشعر
لأبي زيد

[٣٢٧] فتتلافى ما خلا ؟ فصار رسوله إليه ، وسأله عما دعاه إلى ما كان منه ، وهل لحقه ما يوجب ؟ قال : قال : لا والله ، ما لحقني ما أوجب ذلك ، ولكن قيل لي : إن هؤلاء كلهم زنادقة . فلما عاد الرسول إليه بذلك قال : قد والله سرّيت عني ، وفرّجت ما بي ، وأزلت ما لحقني ، ثم أنشد :

غير ما طالبين ذحلاً ولكن مال دهر على أناس فـالوا
وهذا البيت من قصيدة لأبي زيد الطائي يمدح بها الوليد بن عتبة ،
عامل عثمان على الكوفة ، أولها :
من يرى المير لابن أروى^(١) على ظهر المروزي^(٢) حُدّاتهن عجّال

شعر لأبي زيد
في مدح الوليد

وفيها يقول : ١٠

أصبح البيت قد تبدل بالحى وجوهاً كأنها الأقتال^(٣)
غير ما طالبين ذحلاً ولكن مال دهر على أناس فـالوا
من يخنك الصفاء أو يتبدل أو يزل مثل ما تزول الظلال
فاعلم أنتى أخوك آخر الصّدق^(٤) على العهد أو تزول الجبال
لست ماعشت ذاخر أعنك شيئاً أبداً ما أفل نـملاً^(٥) قبـال ١٥
فلتـمـر الإله لو كان للسيف مـصال أو للسان مقال

- (١) ابن أروى : هو الوليد بن عتبة ، وأروى : أمه وأم عثمان بن عفان .
(٢) المروزي : جمع مروزة ، وهي الصحراء .
(٣) كذا في الأغاني (ج ٥ ص ١٢٤) . والأقتال : الأعداء ؛ الواحد : قتل .
ويطلق على الصديق أيضاً ، وفي الأصل : « الأقيال » .
(٤) في عيون الأخبار (ج ٣ ص ١٢) في العهد .
(٥) قال النمل : الزمام الذى يكون في الأصبع الوسطى والى تليها . ورواية هنا
الخطر في عيون الأخبار والشعر والشعراء :
ليس يخل عليك منى بحال أبداً ما أفل سيفاً حال
وفي الأغاني :

ليس يخل عليك عنى بحال أبداً ما أفل نـملاً قبـال

[٣٢٨]

ما تناسيتك الصفاء ولا الوَدَّ ولا حال دُونِكَ الأشغال
فلك النصرُ باللسان وبالكفَّ إذا كان للبيدين مجال^(١)
وذَكَرَ أحمد بن داود بن بسطام عن أبيه ، وكان يخلف الفضل
ابن الربيع :

شعر الفضل
في نكبتهم
قاله في محبة

أنه نُقِلَ الفضل بن يحيى من محبة إلى محبس ، فأصاب في رثي
مصلاه رقة فيها :

إن العزاء على ما ناب صاحبه في راحة من عناء النفس والتعب
والصبرُ خير مُعين يُستعان به على الزمان ومن ذا فيه لم يُصب
لو لم تكن هذه الدنيا لها دُول بين البرية بالآفات والعطب
إذا صَفَّتْ لأناس قبلنا وبهم كانت تليق ذوى الأخطار والحسب
ولم تنلها وفيما قد ذُكرت أُمِّي وعبرةً لنوى الألباب والأدب
أَلَسْتُ مثل من قد كان قبلكم فَرْضُوا وإن أسخطكم نوبة الثقب
نِصْوَ الحوادث نِصْوَ ليس ينفعه شئ مصوى الصبر من كدٍ ومن تعب
والله ما أَسْنَى إلا لواحدة ألا أكون قدّمت المنون أبي
فكان يُوجر في تُكَلِّي ويتبعني دعاؤه لي دعاء الوالد الحذب
١٥

قال : فسألت السجّان عنها ؟ فقال : قالها البارحة لما أتته بالمصباح .

وذَكَرَ عيسى بن يزدا نيرود ، وكان أحد كتّابه ، قال :

دعاني الرشيد وأخلاني وأدنانى جدا جدا ، ثم سألتني عن حال جعفر ،
وهل وقعت على أنه أراد غدرا به ، أوحيلة لقتله ؟ قال : فقلت له أيمانا
أكرّرها أني ما عرفت هذا منه قط ، ولا وجدته حائداً عن طاعة ، ولا متصراً
في موالاته ، ولا تاركاً معاداة من ظن به انحرافاً عنه ، وموالاته من وثق
بموالاته ؟ قال : فاستعاذني اليمين ثلاثاً ؛ فلما كررتها بكى وقال : يا أسنى
٢٠

سأل الرشيد
ابن يزدا نيرود
[٣٢٩]
من إخلاس
البرامكة له
فأكده لهم
فقدم ورغى
عنه

(١) ترتيب الشعر هنا غيره في الشعر والشعراء والأغانى .

عليك يا جعفر ! قال : ثم أمر برد مالي عليّ ، وتقليدي ما كنت أتعلمه أيام جعفر ، وهو الطراز ، وقال لي : قد جلت الفضل بن الربيع بيني وبينك ، فآلقه .

كان ابن
يزدانيروذ
أول من
لبس شاشية

وكان عيسى بن يزدانيروذ أول من لبس شاشية من الكتاب ؛ وكان سبب ذلك أنه احتاج إلى لبس القباء والسيف ، من أجل ما يتقلده من ثقات الخاصة ، فلبس شاشية .

وفاة يحيى
ابن خالد
ومدنه

ثم توفي يحيى بن خالد حتف أمه في الحبس بالرقّة ، بعد انصراف الرشيد من الري بثلاثة أيام ، في الحرم سنة تسعين ومئة ، وسنة أربع وستون سنة ، فجأة من غير علة تقدمت ، وصلى عليه ولده ، فاغتم الرشيد غمًا شديدًا ، وقال : اليوم مات أعقل الناس وأكلمهم ، ثم وجه إلى ولده : هل أوصى بشيء ، أو تقدم في شيء ؟ فقالوا : ما عرفنا شيئًا من ذلك ، بلى ، وجدنا كتابًا كتبه وختمه ووضع تحت رأسه ، فوجه الرشيد بمن أخذه ، وصار به إليه ، فكان فيه : قد تقدم الخصم ، والدعوى عليه في الأثر ، والحاكم لا يحتاج إلى بينة .

وفاة الفضل
ومدنه
ومارث به

ودفن بالراقة^(١) على شاطئ القرات ، وبني على قبره بناء عال . ثم توفي الفضل بن يحيى من علة نالت من رطوبة في شقه ولسانه ، ثم تزايدت عليه إلى أن مات في يوم السبت لحس خلون من الحرم ، سنة ثلاث وتسعين ومئة : قبل وفاة الرشيد بخمسة أشهر ، وكانت سنة خمسًا وأربعين سنة ، وصلى عليه أكثر الناس ، واشتد الجزع من الخاصة والعامة عليه ، واغتم عليه جميع من عرفه ، وكثر التضاضط والتراحم في جنازته ، ودفن إلى جنب قبر أبيه . فقال بعض الشعراء :

ليس فبكي عليكم يا بني برّك ملك أن زال ملككم فتفقى

(١) في القاموس : والراقة : بلد على القرات ، وتعرف اليوم بالرقّة ، بناها المنصور

بل نبكيكم لنا ولأنا لم تر الخير بعدكم حل أرضا
وحضر الفضل بن الربيع بعد نكبتهم جنازة حملونة بن علي ، فذكر
البرامكة ، فأطراهم وقرظهم ووصفهم ، ثم قال : كنا نعتب عليهم ، فقد صرنا
نتمناهم ، ونبكي عليهم . ثم أنشد متمثلا :

حضر ابن
الربيع جنازة
حمون
فذكر
البرامكة بخير
وتخل بشعر
لحنظلة
حنظلة وسلم

عنتُ على سلم ظما قدته وجربت أقواما بكيت على سلم ٥
وهذا الشعر لحنظلة بن عرادة ، وكان صاحب سلم بن زياد إلى خراسان ،
في أيام يزيد بن معاوية ، فكتب عليه في شيء ، فأعتهبه منه ، ثم لقي ما كره
من قام مقامه ، لما انصرف سلم عن خراسان ، قال هذا الشعر .

وكان كلثوم بن عمرو العتابي الشاعر متصلا بالبرامكة ، فلقى الرشيد
بعد قتل جعفر ، فقال له : ما أحدثت بعدى يا عتابي ؟ فارتجل أبياتا ، وأنشده ١٠
إياها ، وهي :

سأل الرشيد
العتابي عما
أحدث من
شعر فأنشده

تلوم على تركي الغنى باهلية ذوى الدهر عنها كل طرف وتاليد
رأت حولها التَّسْوَان يرفلن في الكسَى مقلدة أجيادها بالقـلـلـلـاند
وفيها يقول :

أمرِك أنى نلت ما نال جعفر من المال أو ما نال يحيى بن خالد ١٥
وأن أمير المؤمنين أغصنى مُغصَّهما بالباترات البوارد
دعيني تبحثنى ميتى مطمئنة ولم أُنَجِّشْ هول تلك الموارد
فإن رفيعات الأمور مشوبة بمستودعات في بطون الأساود

[٣٣٣]

وكان يكتب لعبد الله بن صالح قُمامة بن أبي يزيد ، مولى سليمان
ابن علي ، وكان يكتب لآبيه صالح بن علي قبله ، ولقمامة رسائل مشهورة ،
وبلاغة مذكورة ، وقدم في القولة ، وكان جده أحد من اتبع من صار من
الحميمة إلى الكوفة من بني هاشم ، من أول القولة ، فسمى قُمامة بعبد الملك

شيء عن
قمامة بن أبي
يزيد

ابن صالح إلى الرشيد ، وأعلمه أنه على أن يمكر به ، واغترّ عبد الرحمن ابن عبد الملك ، حتى شهد معه على أبيه بذلك ، فأحضر الرشيد عبد الملك ، فخطبه في ذلك ، وأعلمه شهادة ابنه عليه بما شهد به ، وكان عبد الملك فصيحاً بليغاً راجحاً ذا هيئة ، فقال له : أعطاك ما ليس في عقده ، فلعله لا يبهتني بما لم يعرفه مني . فأمر الرشيد بإحضاره ، فلما حضر قال له : تكلم غير هائب ولا خائف ؛ فقال له : أقول : إنه عازم على الخلاف عليك ، والقدر بك ؛ فقال له عبد الملك : وكيف لا يكذب عليّ بظهر الغيب من كيهنتي في وجهي ، ويكابرني ! فقال له الرشيد : هذا ابنك عبد الرحمن يشهد عليك ؛ فقال له عبد الملك : هو بين أن يكون مأموراً ، أو عاقاً

١٠ مجنوناً^(١) ، فإن كان مأموراً فهو معذور ، وإن كان عاقاً فهو فاجر كافر ، خبر الله بعبادته ، وحذر من فتنه ؛ فأغلظ له الرشيد ، وقال له : ما أنت منا .

وكانت أم عبد الملك بن صالح لمروان بن محمد ، فلما قُتل مروان بمصر أخذ صالح بن عليّ جاريته أم عبد الملك ، فولدته منه ، فبعض الناس يقول : إنها كانت حاملاً من مروان ؛ فأراد الرشيد بقوله : «لست منا» هذا ؛ فقال عبد الملك : ما أبالي لأى القطين كنت ، الصالح بن عليّ أم لمروان بن محمد؟ فحبسه ، فلم يزل في حبسه إلى أن مات الرشيد ، فأطلقه محمد ، وأحسن إليه .

قال إسحاق بن سعد : حدثني عبد الله بن محمد وكان مغلد بواب ديوان الخراج ببغداد إلى أن مات ، وكان يتزيا بزى الكتاب ، وكان يقف على رأس موسى بن عبد الملك إذا جلس للمظالم ، فذكر ميمون

٢٠ ابن هارون :

أنه كان ينادى : من له حاجة ؟ ويرفع بذلك صوته ، ثم يتخضه

(١) في الطبري : هو مأمور ، أو عاق مجبور .

نسب عبد الملك
ابن صالح وحبس
الرشيد له

شيء عن
عبد الله بن محمد

ويقول خفياً : لا تقضى ، وأنه حدث بذلك موسى وهو يمازحه ويضاحكه ،
فأحضره وضربه ثلاثين مِرْعَةً .

قال مغلله :

- كان إنسان يقال له : صلت ، منقطعاً إلى منصور بن بسم ، وكان
يُحْسِنُ إليه ، وينظر له ، وطالت أيامه في خدمته إلى أن استبطاً منصوراً في
وقت من الأوقات ، كان منصور فيه مُضِيقاً ، لم يمكنه برّه ، فاحتال صلت بقوم من
أعداء منصور ، حتى أوصلوه إلى الرشيد ، فأعلمه أن منصوراً وأصحابه أخذوا
من أمواله عشرين ألفَ ألفِ درهم ، وأنها في منازلهم ، فقال له الرشيد :
إن كنت صادقاً أحسنّا إليك ، وإن كنت كاذباً صلبناك حياً ثلاثة أيام ؛
فشرط ذلك على نفسه ، ووجه الرشيد سرّاً برشيد الخادم وإخشيده ومسرور
وعلة من الخدم ، إلى منازل آل بسم جميعاً بيفداد ، وأمر حين وجه الخدم
إلى منازلهم بحبس منصور بن بسم ، ونصر بن منصور ، والحسن بن بسم ،
المعروف بأبي الحسين ، وفرق بينهم . وصار الخدم إلى منازلهم قهقشوها ، فلم
يجدوا فيها مالاً ، وكان لأبي الحسين عند امرأته خمسة آلاف دينار في قمم ،
فلما هجم الخدم عليهم رمت به جاريتها في بئر ماء ، فلما أراد الخدم
الانصراف سألت المرأة جاريتها عن القمم ، فأعلمتها أنها طرحت في البئر ،
فخافت أن يكون زوجها قد أقر بالمال ، فإذا لم يوجد توهم أنهم احتالوا لستر
سائر أموالهم ، فأرسلت إلى الخادم ، فأخبرته بما فعلت الجارية ، فاستخرج
القمم من البئر ، وحمله معه ؛ فلما صار الخدم إلى الرشيد أخبروه أنهم لم
يجدوا مالاً ، ووصف له أحدهم خبر المرأة والجارية والقمم ، وقد كان
استحلف منصوراً ونصرأ وأبا الحسين على أموالهم ، فخلقوا أنه لا مال

صلت وشايته
بمنصور عند

[٣٣٤]

الرشيد ومات
في ذلك

[٣٣٥]

عندهم ، غير أبي الحسين ، فإنه ذكر له أن عند امرأته خمسة آلاف دينار ، فأمر لنصور عند رجوع الخلع بخمسين ألف درهم ، ولأبي الحسين ثلاثين ألف درهم ، ولنصر بعشرين ألف درهم ، ورد القعقم على أبي الحسين ، وصب صلتاً ياب الجسر ثلاثة أيام ، يُنزل به في كل وقت صلاة ، ويرد إلى الخشبة .

وأمر الرشيد في سنة ثمان وثمانين ومئة ، بعد نكبة البرامكة بسنة ، إسماعيل بن صبيح أن يكتب إلى جميع العمال بما عقد بين ولده : محمد وعبد الله والقاسم من العهد ، وأخذ عليهم من الأيمان ، فكتب في ذلك كتاباً مشهوراً قال في آخره : وكتب إسماعيل بن صبيح يوم السبت لسبع ليال بقين من المحرم سنة ثمان وثمانين ومئة .

وكان يكتب للقاسم بن الرشيد قُامة بن أبي يزيد ، كاتب عبد الملك ابن صالح .

وتوفي عمرو بن مطرف بمكة ، وصلى عليه الرشيد ، وقال : توفي ابن مطرف . يرحمك الله ، فوالله ما عرض لك أمران : أحدهما الله ، والآخر لك ، إلا اخترت ما هو الله على ما هو لك .

ولما أُنقضى أمر البرامكة ، وحصل التدبير في أيام الرشيد على ما بيناه ، اختلت الأمور ، وقصد الفضل بن الربيع لحفظ خدمة الرشيد في حضرته ، وأضاع ما وراء بابه .

وذكر الفضل بن مروان : أن أمور البريد والأخبار في أيام الرشيد كانت مهمة ، وأن مسروراً الخادم كان يتقلد البريد والخرايط ! ويخلفه عليه ثابت الخادم . قال : فحدثني ثابت : أن الرشيد توفي وعندما أربعة آلاف خريطة لم تنفض .

أمر الرشيد
ابن صبيح
بكتابة العهد
بين أولاده

[٢٣٣٦]
كتب قامة
القاسم

توفي ابن مطرف .
فصلى عليه
الرشيد وابنه

اضطراب
الأمر بعد
ذهاب البرامكة

وكان للرشيـد خادـم ، يقال له : سعيد الخفـتاني ، وكان خادماً جليلاً ،
وكان من خاصـته بالرشيـد ومحلـته ، أنه أمر العمال [أن] ^(١) يقبلوا كتبه ،
وينفذوا أمره في مئة ألف درهم .

شخص الرشيد
لدى خراسان

- [٣٣٧]
- ابن سيار ، خاف محمداً ببغداد ، وجعل معه يحيى بن سليم الكاتب ، يكتب
له ويدبر أموره ، وشخص معه إسماعيل بن صبيح ، وكان يتقلد ديوان الرسائل ،
وديوان الصوافي ، وديوان السر ، وشخص معه أيوب بن أبي شميم يعرض عليه ،
وكان الفضل بن الربيع أيضاً يعرض عليه ، وكان يكتب للفضل عبد الله
ابن نعيم الكاتب ، وأشخص معه المأمون ، وعلى كتابته وأمره كله الفضل
ابن سهل ، وكان الرشيد قلده خراسان وجرجان وطبرستان والري
وما يضاف إليها ، وكان الرشيد قد عزم على تخليفه ، وأن لا يشخص معه ؛
فقال الفضل بن سهل للمأمون : لا تقبل ، وسله أن يشخصك معه ، فإنه
حليل وغير مأمون إن يحدث عليه حادث أن يشب عليك أخوك
فيخلعك ، وأمه زبيدة ، وأخواله من هاشم ؛ فسأله إشخاصه معه ، فأبى عليه ،
فقال له : إني أريد خدمتك في هذه العلة ، ولست أسأل حاجة ،
ولا أحمك مثونة ، وأذن له ، فسار معه .

زواج زياد
ابن محمد بن
منصور

- وذكر محمد بن أبيان قال :
- كنت أكتب لمنصور بن زياد ، فشخص منصور مع الرشيد ،
واستخلف بالحضرة ابنة محمد بن منصور ، وكان محمد سخيئاً سريراً ، وكان
الرشيد يسميه «فتى السكر» . قال : فأمراني بحفظ الأموال ، والمقام معه على السواد ،
بمحضرة محمد الأمين ببغداد ، فكتب مع محمد بن منصور ، وعمل على ترويح

[٣٣٨]

(١) زيادة تخفيضها العبارة .

ابنه زياد بن محمد بن منصور ، فسأل محمداً الأمين أن يزوره في أصحابه وقواده وكتابه ، من غير أن يقدم في هذا قولاً إلى ، فأجابه محمد الأمين ، ثم دعاني فحبرني الخبر ؛ فقلت له : هذا أمر علينا فيه غِلظ ، ونحتاج إلى مال جليل ؛ فقال : قد وقع هذا ولا حيلة في إبطاله ، وكان موضع بابه يضيق عن عشرِ دوابٍ ، فقلت له : فإن لم تنظر في المال والنفقة فمن أين لنا رجة تقوم فيها دواب الناس ؟ فقال : لا ، والله ما أدرى ، والتدبير والأمر إليك ؛ ففكرت في إحسانهم إلى جيرانهم ، فخرجت إلى مسجد على بابه ، فجمعتهم وأعلمتهم ما عزم عليه محمد بن منصور ، من أمر ابنه واستزارته الأمين محمداً ، وأنه لا رجة له ، وسألتهم تفريغ منازلهم ، وإعارتنا إياها جمعة ، أو عشرة أيام ، حتى نهضها ، ثم نبقيها إذا استغنيانا عنها ١٠ أحسن بناء وأحكمه . قال : فقلت هذا القول ، وأنا متخوف أن يجيبوني ما لا أحب ؛ فقالوا جميعاً بلسان واحد : نعم ، وكرامة ومسرة ، غداً نقرعها . فشكرت ذلك لهم ، وقاموا من حضرتي ، وأخذوا في تفريغ منازلهم ، وكان أكثرها باللبن والأخصاص ، فهدمناها ، وجعلناها كأنها رجة ، وأتانا الأمين ، فأثقفنا أموالاً جليلاً ، وكانت النوال في تيفارات فضة ، وأكثر الشمع من عنبر في طساس ذهب ، ثم اتقضى الرُس ، فبنيت للجيران منازلهم بالجص والآجر .

[٣٣٩]

بعض ما مدح
به ابن منصور
من الشعر

وفي محمد بن منصور يقول أشجع السلمي :

على باب ابن منصور علامات من التبل

جماعات وحسب البيا بفضلا كثرة الأهل

٢٠

وفيه يقول الحريري :

زاد معروفك عندي عظماً أنه عندك مستور يسير
تناساه كأن لم تأته وهو عند الناس مذكور كثير
وقال محمد بن يوسف الحريمي : ما بال مديحك منصور بن زياد خيراً
من مرثيه ؟ قال الحريمي : لأن اللدح للرجاء ، والمرأى للوفاء ، وبينهما
بون بعيد .

سئل الحريمي
عن إجابته
مدح ابن
منصور دون
مرثيته فأجاب

قال الفضل بن محمد بن منصور بن زياد :
أتيت عبد الله بن العباس الطوي في حاجة لبعض جيراننا ، بعد وفاة
أبي ، وكانت بينه وبينى مودة وثقت بها ، ثم قلت له : جئت في حاجة إن
سهل قضاؤها أعظم الأمير بها المنة ، وإن تعذر فالأمير معذور ؛ فقال لي :
يا حبيبي ، إذا كنت معذوراً فلم جئتني ؟ احفظ عني : إذا أوجبت على نفسك
أن تهض لرجل في حاجة ، فأغضب بها وأرض ، وإلا فالزم منزلك .

سأل الفضل
بن زياد بعد
وفاة أبيه
[٣٤٠]
عبد الله حاجة
فأجاب

وكان عبد الله بن مالك ولي خراج طماسيج خرّجان^(١) في أيام الرشيد ،
وكان يكتب له حماد بن يعقوب ، وكان لعمرى الأعجمي هناك ضيعة ، فقال
عمرى لليمان بن مسلمة كاتبه : لو صرت إلى حماد بن يعقوب ، كاتب عبد الله
ابن مالك ، فسألته أن يكلم صاحبه في وضع شيء من خراجنا عنا ، وأدّيت
إليه رسالة مني في ذلك ؟ فصار اليمان إلى باب حماد ، فقدم إليه غلام
أسود بغلة قد ألجمها على راسها ، فلما ركب قرعت سلسلة الرسن حذيفة
اللجام ، فأذاه صوته ، فقال : يا غلام ، أليس قد تقدمت إليك ألا تاجم البغلة
على راسها ، ثم عدل إلى بعض المساجد فزل ، وخلع الغلام الرسن ، وأعاد
اللجام ، وحمل الرسن معه ، فقلت في نفسي : ما عند هذا خير ؟ كم ترى هذا
يسمح أن يتحمل لصاحبه من الخراج ؟ قال : ثم قلت أكله على كل حال

سأل عمرو
الأعجمي عبد الله
بن مالك أن
يحط عنه
خراج ضيعة
فصل وزاد

[٣٤١]

(١) في الأصل : « خرسي » ولم نجد في ملجم اللسان فاحية بهذا الاسم وإنما
وجدنا « خرّجان » قلل ما كان في الأصل محرف عن هنا .

إذ قد صرت إليه، فكلمته؛ قطع على الكلام، وقال: إذا استقر بنا المجلس، فسل حاجتك، ثم صار إلى دار صاحبه، ثم إلى ديوانه، فجلس على بارية^(١)، ونظر في أعماله، وقد أوردته إلى نصف النهار، ثم ركب، وأمرني بالركوب، فمضت، فلما بلغنا باب منزله دقه القلام، فخرجت جارية خلاسية^(٢)، فتتحت، ودخل فأذن لي، فدخلت، وهو في بيت مرشوش، وفيه حصير ومساور جلود، وجيء بماء فسل يديه، وأمرني بغسل يدي، ثم جاءته الجارية بمائدة، عليها رغفان، وبقل، وخل، وملح، وأتته سكباج، فأكلنا منها، حتى لم يبق منها شيء، ثم قال: يا جارية، هي طيبة فزيدنا منها، فزادتنا، ثم أتت بلون آخر، فتناولنا منه، ثم رقت المائدة، وغسلنا أيدينا، ثم قال: هات الآن حاجتك؛ فأديت إليه رسالة صاحبي؛ فقال: وكم خراجه؟ قلت: ثمانية عشر ألف درهم، فلما بالدواة والقرطاس، وكتب إلى عامله بترك العرض للوكيل، وأعطاه رُوزا بها للاحتساب بها في أرزاقه، ثم قال: وكم خراجك أنت في نفسك؟ قلت: قد حملت أصلحك الله على نفسك، وما كنت لأكلفك شيئاً لي؛ قال: إذا لا أعطيك الكتاب في أمر صاحبك؛ قلت له، بعد أن حادثته ساعة: ثمانية آلاف درهم؛ فكتب لي أيضاً باحتماها.

[٣٤٢]

رأى الرشيد رجلاً بمكة فاستفأجبه بماله وأجلزه

وكان الرشيد حج بعد نكبة البرامكة، والمدير لأمره الفضل ابن الربيع، فلما صار بمكة رأى في الحجر رجلاً له هيئة وسمت يصلّي، فقال للفضل: يا عباسي، جئني بهذا الرجل؛ فقصد الفضل وهو قائم في صلاته، فانتظر اختاله من الصلاة، فأطالها، فغذب ثوبه الفضل، وقال له: أجب أمير المؤمنين؛ فحقّق الرجل صلاته، وقال له: مالي ولأمير المؤمنين!

(١) البارية: الحصير للنسوجة.

(٢) الخلاسية: الجارية بين أبيض وسوداء أو بين أسود وبياض؛ وقيل هي التي أسودت وأبوها عربي، فيجوز لونها بين لونها.

قال : هو ما ترى وتسمع . قدام وهو يتهادى في مشيته من الكبر . قال :
 فلما أتيت به الرشيد عرفته خبره ، فلما به لما فرغ من طوافه ، فلما رآه
 قال له : من الرجل ؟ فقال له : يأمر المؤمنين ، إن الأنساب تمنع من
 الاكتساب ؛ فقال له : لتخبرني ؛ قال : فأذكر نسي آمنة ؟ فأتته ، فأتسب
 إلى الحسين بن علي بن أبي طالب ، هذفت له في قلب الرشيد رحمة ،
 ثم قال له : إن أمير المؤمنين قد قدر عندك ، لما رأى من سميتك ، إصابة
 الرأي ، فما عندك فيما كان من أمير المؤمنين من العهد الذي عهد إلى ولاية
 العهد ؟ فاستغفاه من الجواب ، فلم يقفه ، وقال له : أنت آمن ، قل بكل لسانك
 كل ما عندك ؛ فقال : يأمر المؤمنين ، رأيتك قد أخذت ثلاثة أسياف
 مشحونة ، فجعلتها في غمد واحد ، فانظر ما يكون بينها ، فأطرق الرشيد ملياً ،
 ثم قال للفضل بن الربيع : يا فضل ، أعطه ثلاث مئة دينار ، واجعلها دائرة
 عليه في كل شهر باقي عمر أمير المؤمنين .

[٣٤٣]

وحضر ديوان الخراج في أيام الرشيد شيخ من قدماء الكتاب ، ومعه
 توقيع الرشيد بقضاء دين عليه ، فثنى الكتاب به ، وزجوا كتابه ، فقال
 لهم : احفظوا عنا ثلاثاً : الجوار نسب ، والمودة نسب ، والصناعة نسب .
 وكان فرج الرُّخَجِيُّ مملوكاً لخدمته بنت الرشيد ، وهي المعروفة بخدمته
 بنت غُصَصَ ، ولحق ولاؤه بالرشيد ، وكان زياد أبوه من سبي معن
 ابن زائدة ، وكان فرج سبي معه عند غزو معن الرُّخَج .

وصية شيخ
من قدماء
الكتابفرج وشيء
عنه وعن
سبيه

قال^(١) عمر بن فرج قال^(١) : حدثني أبي ، قال :

كنت مع أبي زياد في عسكر معن ، في جملة من سباه من
 الرُّخَج ، وكان قد سبي شيئاً كثيراً ، وغم غنائم جليلة ، فقتل وعسكر

[٣٤٤]

(١) يظهر أن إحداهما مقسمة .

وحطت الأتقال ، وتزعت السروج عن الدواب ، فبينما هم كذلك أبصروا غباراً ساطعاً ، وظنوا أنه الطلب ، فأمر من قتل الأسرى ، قتلوا نحواً من أربعة آلاف ؛ قال : فأخذني أبي ، فجعلني تحت الأكف^(١) ، وقام في وجهي ، وقال : لعلك إن قتلتُ أنا أن تسلم أنت ، فنظروا ، فإذا هي حمير وخُش ، والغبار لها ، وقد قُتل بسببها أربعة آلاف .

هجاء بعض
الشراء لفرج

ونظر أعرابي إلى نبل قصر فرج الرخجي ، فقال :

لعمرك ما طُـوِلَ البناء بناقع إذا كان فرع الوالدين قصيرا

وكان الرشيد قد فرجا الرخجي الأهواز ، فكثُر عليه عنده ، واتصلت السعيات به ، وتظلمت رعيته منه ، وادّعى عليه أنه قد اقتطع مالا كثيرا من مال البلد ، فصرفه بمخلد بن أبان الأنباري ، في سنة اثنتين وتسعين ومئة .

وشي الرشيد
بفرج فأخضره
ثم عفا عنه
وأجازته

وحدث للرشيد سفر ، فشخص ، وأمر فرجاً بالخروج معه ، فلما صار ببعض

ال منازل دعا به ، فقال مطهر بن سعيد كاتب فرج : فلما أمر بإحضاره حضر

وأنا معه ، ولسنا نشك في إيقاعه به ، وإزالته نعمته ، فوقفت بباب مضرب

الرشيد ، فدخل فرج إليه ، فبينما أنا أتوقع خروجه على حال بكرهما ، خرج

وعليه الخلع ، فتضاعفت النعمة عندي ، وأكثرت الشكر لله جل وعز على [٣٤٥]

السلام ، وصرت معه حتى وصلت إلى منزله ، فلما خلا سائته عن خبره ؟

فقال : دخلت إليه ووجهه إلى المغرب ، وظهره إليّ ، فلما أحسن بي شتمني

أقبح شتيمة ، وتوعدني أشدّ توعد ، وقال لي : يا ابن الفاعلة ، رفعتك

فوق قدرك ، وأتممتك فحنتني ، وسرقت مالي ، وفطمت وفعلت ، والله لأفعلن

بك ولأفعلن ؛ فلما سكنت قلت له : القول كما قال سيدي ، وأكثر منه في إتمامه

(١) الأكف : جمع الكاف ، وهو من الراكب ، شبه الرجل والقب .

عليّ ، وحلفت بإيمان البيعة أنّي قد نصحت وشكرت الصنيعة ووفرت ، وما سرقت ولا خنت ، ووالله لأصدقنك عن أمري : عمّسرت البلاد ، واستقصيت حقوقك من غير ظلم ، ووفرت أموالك ، وفعلت ما يفعله المناصح لسيده ، وكنت إذا كان وقت بيع الثقات جمعت التجار ، فإذا قررت المطايا أقلت البيع ، وجعلت لي مع التجار فيه حصّة ، فربما رجحت ، ٥ وربما وضعت ، إلى أن اجتمع لي من ذلك ومن غيره في عدّة سنين عشرة آلاف ألف درهم ، فأنخنت أزرجاً^(١) كبيراً ، عقداً بالحصّ والآجر ، كأنه مجلس ، وجلت بين يديه موضعاً أقصد فيه ، وعيّيت البذور شيئاً بعد شيء في الأزرج ، ثم سدّدته ، وهو بحاله ، ما أشكّ أن العنكبوت قد نسجت على ما فيه ، فخذها ، وحول وجهك إلى عبدك ، وكررت القول والحلف على صدقي ؛ فقال ١٠ لي : بارك الله لك في مالك ! فارجع إلى عملك ودار رعيتك .

عبد الله
ابن عمر
وسليمان بن
راشد

حدثنا عليّ بن أبي عون قال : حدثني الفضل بن مروان .
أن الرشيد صرف عبد الله بن عمر عن ديوان الخراج بسليمان بن راشد ، وأمره بالاستقصاء عليه . فجلس سليمان بن راشد في مجلسه ، ودعا بعبد الله ابن عمر ، فجلس بين يديه ، فقبّل أن يناظره بشيء دخل الفضل بن يونس ١٥ على سليمان ، فسلم عليه ، فأوسع له سليمان إلى جانبه ، فالتفت الفضل بن يونس إلى سليمان بن راشد ، فقال له : يا أبا أيوب ، أوسع مجلسك ، وأوماً إلى موضع عبد الله بن عمر ؛ فقال له سليمان : ما أردت بهذا ؟ فقال له : إن المجلس الذي جلس هذا فيه اليوم ، ستجلس أنت فيه غداً ، فمن ثم قلت : أوسع مجلسك ، فحلف سليمان أنه لا يحاسب عبد الله بن عمر ، ولا ينتظر له في أمر . ٢٠

(١) الأزرج : بيت يبنى طولا .

- [٣٤٧] ولما صار الرشيد بطُوس ، واشتدَّت علته ، اتصل خبره بمحمد الأمين ، فوجه بيكر بن المعتز ، وجعل له في كل يوم ألف دينار ، ودفع إليه كتباً إلى الفضل بن الربيع ، وإسماعيل بن صبيح وغيرها ، يأمرهم بالقول إلى مدينة السلام إن حدثت بالرشيد حادثة ؛ وكان الرشيد قد جدد الشهادة للأمين بجميع ما في عسكره ، من مال وأثاث وخُرُثي^(١) ورقيق وكُراع^(٢) ، وأمر بإقرار الجميع معه ، وتسليمه إليه ، إن حدثت به حادثة . فلما ترك بكر بن المعتز عسكر الرشيد ، وكانت معه كتب ظاهرة ببيادته ، وكتب باطنة إلى القوم بالقول ، والاحتياط على ما في العسكر ، واتصل خبر الكتب الباطنة بالرشيد ، وأمر بإحضاره ومطالبتة بالكتب ، فوجدوها . ١٠

قال عبد الله بن عبد الله بن طاهر : فحدثني محمد بن منصور بن زياد قال : حدثني أبي ، قال :

- كنت مع الرشيد بطُوس في علة التي مات فيها ، وقد ورد بكر ابن المعتز بالكتب ، والأمين حينئذ يَمْرُو ، وقد ظفر بأخي رافع ابن الليث ، وأُخْضِر في ذلك اليوم ومعه قرابة له ، فَحُجِسَا ، فخلع الرشيد على بكر ، وصرفه إلى منزله ، ثم أمر بإحضاره ومطالبتة بالكتب ، فوجدوها ، ودافع عنها ، فأمر بحبسها . قال : ثم جلس الرشيد جلوساً عاماً في مَضْرِبِ خَزْءٍ أَسْوَدَ ، استدارته أربع مئة ذراع ، وفي أركانه أربع ١٥

(١) الخُرُثي : متاع البيت ؛ وقيل : أردأ اللثام .

(٢) الكراع : الخيل ؛ وقيل : هو اسم يجمع الخيل والسلاح . ٢٠

- قَبَابٌ مَفْشَلَةٌ بِخَزٍّ أَسْوَدَ ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي قَارَۃٍ ^(١) خَزٍّ سَوْدَاءَ ، فِي وَسْطِ
 الضَّرْبِ ، وَالْعَمَدُ كُلُّهَا سَوْدُ ، وَعَلَيْهِ جَبَّةٌ سَوْدَاءُ خَزٍّ بَضِيرٌ قَمِيصٌ ، وَعَلَيْهَا
 فَنَكٌ ^(٢) قَدْ اسْتَشْعَرَهُ ، لَشَدَّةٍ مَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْبَرْدِ وَالْعَلَّةِ ، وَفَوْقَهَا دُرَّاءَةٌ خَزٍّ
 سَوْدَاءُ مُبِطَّنَةٌ بِفَنَكٍ ، وَعَلَى رَأْسِهِ قَنْسُورَةٌ طَوِيلَةٌ ، وَعِمَامَةٌ خَزٍّ سَوْدَاءُ ،
 وَطَلِيسَانٌ أَسْوَدُ ، وَسَيْفٌ بِحَمَائِلَ ، وَتَحْتَهُ أَحَدَ عَشَرَ فِرَاشًا خَزًّا أَسْوَدَ ،
 وَالْوَسَائِدُ وَالْحَمَاضُ وَسَائِرُ مَا يَقْرُبُ مِنْهُ خَزٌّ أَسْوَدُ ، وَهُوَ لَمَّا بِهِ ^(٣) ، وَخَلْفَ
 الْمُسْنَدِ خَادِمٌ يُمْسِكُهُ بِيَدِهِ ، لِثَلَاثِمِيلَ ، وَالْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ جَالِسٌ بَيْنَ يَدَيْهِ ،
 فَقَالَ لِلْفَضْلِ : مَرُّ بَكْرًا بِاحْضَارِ مَا مَعَهُ مِنَ الْكُتُبِ السَّرِيَّةِ ، فَأَنْكَرَهَا
 وَقَالَ : مَا مَعِيَ إِلَّا الْكُتُبُ الَّتِي أَوْصَلْتَهَا ؛ فَقَالَ الرَّشِيدُ لِلْفَضْلِ : تَوَعَّدَهُ ،
 وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ بَلَّغْتُ مِنْهُ غَايَةَ الْمَكْرُوهِ ؛ فَأَقَامَ بَكْرٌ عَلَى الْإِنْكَارِ
 وَالْجُحُودِ ، فَسَمِعْتَهُ يَقُولُ لِلْخَادِمِ بِصَوْتٍ خَفِيٍّ : قُلْ لِلْفَضْلِ : قَنْبُوءُ ،
 فَتَحَّى بَكْرٌ ، وَجِئْتُ بِالْقَنْبِ ، فَتَنَبَّأَ مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ ؛ قَالَ بَكْرٌ :
 فَأَيُّنْتَ بِالْمَوْتِ ، وَيئُسْتُ مِنْ هَسَى ، وَعَمِلْتُ عَلَى الْاعْتِرَافِ ، فَأَنِي
 عَلَى ذَلِكَ حَتَّى أَمَرَ بِاحْضَارِ مَرْوَانَ أَخِي رَافِعَ ، وَقَرَابَتِهِ الَّذِي كَانَ مَعَهُ ،
 فَأَحْضَرَ ؛ فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ : أَيُّتُومٌ رَافِعٌ أَنَّهُ يَنْتَبِيْ ، وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ
 إِلَّا هُوَ ، لَوْ كَانَ مَعَهُ عَدَدُ نَجْمِ السَّمَاءِ ، لَتَكَلَّفْتُهُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا ، حَتَّى أَقْتُلَهُمْ
 عَنْ آخِرِهِمْ ؛ قَالَ مَرْوَانُ : اللَّهُ اللَّهُ فِيَّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ
 وَأَهْلَ خِرَاسَانَ جَمِيعًا أَنِّي مَازَلْتُ بَرِيئًا مِنْ أَخِي ، وَمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْذُ
 عَشْرِينَ سَنَةً ، وَإِنِّي لِأَشِيرَ عَلَيْهِ بِأَزْوَاجِ الطَّلَاعَةِ ، وَتَرَكْتُ مَا هُوَ بِسَبِيلِهِ ،

(١) القارة : خيمة يوردين تكون في السكرك .

(٢) الفنك : دابة يفتري عليها ، أى يلبس عليها فروا .

(٣) في الطبرى : وهو لما به .

فلا يقبل ، وإني لل لازم لمسجدي وصلاتي ومنزلي ، فأتى الله في ، وفي هذا الرجل ؛ فقال له قرأته : قطع الله لسانك ! إنا والله منذ كنا وكنا ندعو بالشهادة ، فلما رزقناها على يدي شر خلقه ، أخذت في الاعتذار .

فاغتاط الرشيد من ذلك ، وقال : على يحرارين ؛ فقال له قرأته مروان :

أقبل ما شئت ، فإننا نرجو أن يرزق الله الشهادة ، وقف نحن وأنت

بين يدي الله عز وجل في أقرب مدّة ، فلم كيف يكون حالك ؛
[٣٥٠] فنحنيا ، وأمر القوم بتفصيلهم عضوا عضوا ، فوالله ما فرغ منها حتى
توفي الرشيد .

قال بكر : فانا أتوقع خروج قسي ، حتى أتاى غلام لأبي المتاهية

١٠ قد بحث به إلى مولاه ، وكتب في راحته شيئا ، قرأته ، فإذا هو :

هي الأيام والنير وأمر الله ينتظر

أتيا من أن ترى فرجا فإين الله والقدر

فوتت بالله عز وجل ، ولم أفهم معناه ، ثم سمعت ناعية ، وإذا بالفضل

ابن الربيع قد أقبل يريدني ، فلما قرب مني قال : خلوا عن أبي خليفة ،

١٥ قلت : أيس هذا وقتا تكتنني فيه ، فلما بخلع ، بخلت علي ، ثم قال

لي : أعظم الله أجرك في أمير المؤمنين ، وأخذ يدي ، فأدخلني بيتا وهو

مسجى فيه ، وكشف عن وجهه ، فلما رأته ميتا ، قال لي : هات الكتب

التي معك ؛ فأحضرت صندوقا للمطبخ ، قد قبيت قوائمه ، وجعلت

الكتب فيها ، وجعل الجلد فوقها ، فشق الجلد ، وكسرت القوائم ،

٢٠ وسلم بكر الكتب إلى أصحابها ، وأخذ الأجرة وانصرف ^(١) .

(١) في هامش الأصل (س ٣٥٠) ما يأتي :

[٣٥١] وكان فيما كتب به محمد إلى للآمون^(١) ، في كتاب طويل ، فصل

كتاب الأمين قال فيه :

واضمم إلى اليمون بن اليمون الفضل بن الربيع ولد أمير المؤمنين
رحمه الله وحرمة وأهله ، وأمره بالمسير معهم ، فيمن معه من رابطة وجنده .

كتاب الأمين
إلى للآمون
بعد وفاة
الرشيد

وفي فصل آخر منه :

وياك أن تُنفذ رأيا ، أو تُبرم أمرا ، إلا برأي شيخك ، وثقة آبائك ،
الفضل بن الربيع ، وأقر الخدم على ما في أيديهم من الأموال والخزائن
والسلاح ، ولا تخرجن أحدا منهم عن ضمن مايلي ، إلى أن تقدم على به ،
وإن أمرت لأهل عسكرك ببطاء أو رزق ، فليكن الفضل بن الربيع
التولي لإعطائهم ، على دفاتر يتخذها لنفسه ، بمحض من أصحاب الدواوين ،
فإن [الفضل بن] الربيع^(٢) لم يزل يتقلد مثل ذلك عند مهمات الأمور .
وأخذ إلى عند وصول كتابي هذا إسماعيل بن صبيح وبكر بن المعتبر ، على
مركبها من دواب البريد .

« وصحت في غير هذا الكلب ، أن الرشيد رأى في النوم كأن قائلا يقول له : إليك
تموت بطوس وفي كفه تراب ، قال له : وهذا من تربك بها ؛ فلما أتى بطوس في
الغفة التي توفي فيها وجد ورقة فيها مكتوب :

ما أنت مُعتبرٌ بمن خربتُ منه غداةً قضى دسا كره
وعن أذل الدهر مضرعه فتبرأت منه عشاره
أين الملوك وأين جندهم صرُوا مصيرا أنت صار
فل ما بدا لك أن تتالك من الدنيا فليت للوت آخره

(١) انتهى في الطبري أن الأمين كتب بهذا الكلام إلى أخيه صالح ، أما كتابه إلى
للآمون فليس فيه شيء من هذا .

(٢) مابين القوسين زيادة من الطبري تصحح بها العبارة ، كما يظهر من السياق .

وتوفي الرشيد في جمادى الآخرة من سنة اثنتين وتسمين^(١) ومئة ، كتاب الرشيد
وولادة أمره

وعلى فقائه وتدير أموره الفضل بن الربيع ، وعلى ديوان الرسائل وديوان
السر وديوان الضياع وديوان الصوافي إسماعيل بن صبيح ؛ وعلى ديوان
الجند ابن الشخير الهدلي وعبد الله بن عبدة الطائي ؛ وعلى ديوان الجراج [٣٥٢]
بالسواد ، سليمان بن عمران ؛ وعلى ديوان خراج الشام ومصر وإفريقية
والموصل وأرمينية وأذربيجان والمدينة ومكة واليمن ، علي بن صالح ، وعلى
ديوان خراج الجزيرة محمد بن إسماعيل بن صبيح .

وجد الفضل بن الربيع في السير بالسكر بجميع ما فيه ، ولم يرجع
على للأمن ، ولا التفت إليه . فلما اتصل الخبر بالأمن هم بأن يلحقهم
في أثنى فارس خيل جريئة ؛ فقال له الفضل بن سهل : إن فعلت هذا لم
آمن أن يقبضوا عليك ، ويحملوك هدية إلى محمد ، ولكن تقيم وتكتب
إليهم كتاباً ، وتوجه إليهم رسولا ، يذكرهم البيعة ، وتسألهم الوفاء ؛
وتحذرهم القدر والخنث . فقبل ذلك للأمن ، ووجه بهل بن صاعد ،
وكان على قهرمته ، وكان عاقلا حازما ، وبنو قتل الخادم مولى
الهادي ، وكتب معهما ، فلحقا الفضل بن الربيع والسكر بنينابور ؛
فلم يقبلوا منهما ، ولا التفتوا إليهما ، فانصرفا بالخبر إلى الأمن ؛ فقال له
الفضل بن سهل : هؤلاء أعداء قد استرحت منهم ، وعدوا عنك ،
ولكن افهم عنى شيئا أقوله : إن هذه الدولة لم تكن قط أعز منها في
أيام أبي جعفر ، فخرج عليه المنع يطالب بدم أبي مسلم ، فتضعف السكر [٣٥٣]

(١) العروف أن الرشيدات في جمادى الآخرة ؛ وقيل في جمادى الأولى من سنة ثلاث

وتسمين ومئة . (راجع القدر الفريد ومروج الذهب) .

لخروجه، ثم خرج بعده يوسف اليزم^(١) وهو كافر، فقامت عليه القيامة،
ثم خرج بعده أستاذيس^(٢) يدعو إلى الكفر، فشخص إليه المهدي
من الرى إلى نيسابور، ثم هذا بالأمس كيف رأيت الناس لما ورد
عليهم خلع رافع بن الليث؟ فقال: رأيتهم اضطربوا اضطراباً شديداً؛
قال: فكيف بك وأنت نازل في أخوالك وبيعتك في أعناقهم، كيف
يكون اضطراب أهل بغداد؟ أصبر قليلاً وأنا أنضمّن لك الخلافة؛
قال له المأمون: قد فلت، ووالله لأشكرنك.

ولما أجمع المأمون على المقام بخراسان، قال له الفضل بن سهل:
إن هؤلاء الرؤساء كبد الله بن مالك ويحيى بن نماد وغيرهما أقع لك
منى، لما قد شهر وقدم من رياستهم، وما عندهم من القوة على الحرب،
قد عني أكن خادماً لك، حتى تصير لي محبتك، وتجعل إليهم ظاهر
الأمر؛ قال له: أفضل ما رأيت، فلقبهم الفضل بن سهل في منازلهم،
وذكرهم البيعة، وما يجب من الوفاء بها. قال: فكنت كأني آتيهم بجيفة
على طبق لا يحمل أكلها، فيدفني بعضهم، ويقول بعضهم: ومن يدخل بين
أمير المؤمنين وأخيه؟ فصرف المأمون ذلك، فقال له: قم أنت بالأمر؛
فقال له الفضل: قد قرأت القرآن، وفهمت أمر الدين، والرأي أن تجمع
الفتهاء، وتدعوهم إلى الحق، والعمل به، وإحياء السنة، وأن تعتمد على
الأيود، وأن تواصل النظر في المظالم، وتكرم القواد واللوك، وأبناء اللوك،

رأى ابن
سهل المأمون
لجمع الكلمة
له

[٣٥٤]

(١) كذا في الطبري وفهرست الجهشيارى. وفي الأصل: «اليزم» بالزاي وهو

تصنيف.

(٢) في الأصل: «أستاذيس»، والتصويب من الطبري وفهرست الجهشيارى.

فصل ذلك ؛ وكان يقول للتيمى : هيمك مقام موسى بن كعب ،
ويقول للربيعي : هيمك مقام أبي داود ، ويقول لليمانى : هيمك مقام
قُضَيْبَةَ ومالك بن الهيثم ؛ وخطَّ عن خُراسان ربع الخراج ، فكانوا
يقولون : ابنُ أختنا وابن عم رسول الله . ولما رأى رافعُ بن الليث
سيرة المأمون اتقاد له ، ودخل في طاعته ، في سنة أربع وتسعين ومئة ،
فأعطاه الأمان ، فصار إليه ، فأكرمه ، وخصَّ به .

ولما خصَّ الفضل بن سهل بالمأمون ، وتبين نجايته ، ودلَّته النجوم
على أنه يلي الخلافة ، طالبه بأن يكتب له رقعة بخطه ، فكتب له رقعة
نُسختها :
رقعة المأمون
التي كتبها
لابن سهل
يذكر نهجه
إن قال الخلافة

١٠ جعلت الله على قصى إن أسترعاني أمور المؤمنين ، وقلدني خلافتي [٣٥٥]
في خلقه ، العمل فيهم بكتابيه وسنة رسوله ، محمد صلى الله عليه ، ولا أسفك
دماً عمداً إلا ما أحلته حدوده ، وسفكته فروضه ، وأن لا أنال من أحد
من المخلوقين مالا ولا أثاثاً غصباً ، ولا بحيلة تحرم على المسلمين ، ولا أعمل
في شيء من الأحكام بهوى ، ولا بنفسي ، إلا ما كان منهما في الله
١٥ عز وجلّ وله ، وجعلت ذلك كله عهداً مؤكداً على أن أفي به ، رغبة في
زيادته إتياء ، ورهبة من مساء لى عنه ، فإنه جلّ وعز يقول :
« وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً » ، فإن حُطت أو غيّرت كنت
للن مستحقاً ، وللنكال متعرّضاً : وأعوذ بالله من سخطه ، وأرغب إليه
في المعونة لى على طاعته ، والمثول بيني وبين معصيته ، في عافية لى ولجماعة
٢٠ المسلمين ، وأن يسهل لى ما يحب ويرضى في جميع أموري ، إنه قريب
مجيب ، وعلى ما يشاء قدير .

وكتبت بخطى .

اليزيدى والفضل
[٣٥٦]
ابن سهل وما حدث بينهما بشأن اللأمون

وكان يونس بن الربيع يحبب للأمون ، وهو ولي العهد ، فلما
يونس يوماً أبا محمد اليزيدى ، فأقام عنده ، فصار إليه الفضل بن سهل ،
فتحدثا وتفاوضا ، فقال له اليزيدى فى بعض قوله : إن الأمير جميل
الرأى فىك ، مستخف لك ، حامد لخدمتك ، وإنى لأرجو أن يملكك
الله مَبْلَغًا تتمكن منه معه ، وتملك ألف ألف درهم . فاستشرى الفضل
غضباً ، ثم قال له : ما هذا الكلام ؟ أهاهنا موجبة ؟ أهاهنا حقد !
أهاهنا حقد ! أهاهنا ما يوجب هذا ! فقال له : ما أنكرت حتى أخرجك
إلى هنا ، مع مودتى لك ، ومبلى إليك ؟ فقال له : تقول لى : تملك
ألف ألف درهم ؟ قال : فما أنكرت ، وما ألتذى تريد ؟ قال : والله
ما صحبت هذا الأمير لأكسب معه مالا قليلاً أو كثيراً ، وإن همى لتجاوز
كل ما يجوز أن يملك ، قال : فلما صحبته أخرج خاتمه من يده ، ثم
قال : ليجوز طابع هذا فى الشرق والغرب ، لهذا خدمته ، ولهذا صحبته .
فما طالت اللذة حتى بلغ الأمل .

الفضل والحسن
وخدم الرشيد لم يعبأ بأدبه

وكان الفضل والحسن ابنا سهل ، والأمون ولي عهد ، عند بعض الخدم
للتقليدين للأعمال فى أيام الرشيد ، وأنه دخل على الخادم فتى كان يلى له
شيئاً ، فلما رآه ضحك ، ثم قال له : هذه مشية تلعنتها بذك ، فانظر :
أهى أحسن أم ما كنت أمشى ، حتى أنتقل عنها ؟ ثم غير مشيته ، وجاء
لفلس ، فأتى برؤوفات كثيرة ، فلم يزل الخادم يحتال له ، حتى خرج ، ثم
قال لهما : إن بعض الناس يحب أن يظهر خاصية ليست له ؛ فلما خرجا من
عنده ، قال الحسن للفضل : ^(١) تعذب نفسك ثلاثين سنة من ذى قبل ، بالصيانة

[٣٥٧]

(١) فى الأمل : « عذب » وما أجنبته أول .

والمرومة وطلب الأدب ، ومثل هذا يلي الأعمال ! فقال له الفضل : لو حمل هذا ، وضربت استه بالدرّة ، خرج منه عونٌ صدق . إن الناس جميعاً لو حملوا على الصلاح صلحوا ، ولكمهم يموتون من قلة التفقد ، والترك بخير أدب .

أدب الفضل
إنساناً بالضرب

وحكى أن الفضل بن سهل ولى إنساناً شيئاً ، فأساء فيه ، فأمر بحمله ، فضرب استه بالدرّة ، ثم قال له : قد أدبتك بهذا ، فإن صلحت وإلا أطرحتك .

صورة لقائمة
من قوائم
الخراج أيام
الرشيد

وجئت في كتاب عمله أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد الحميد الكاتب ، في أخبار خلفاء بني العباس ، بخط أبي الفضل ، يقول :

أقذ إلى أبو القاسم جعفر بن محمد بن حنّس رقعةً ، اتسختها من دواوين الخراج : الكاتب ، ذكر فيها أن أبا الوزير عمر بن مطرف الكاتب من أهل مرو ، وأنه كان يتقلد ديوان المشرق للمهدي ، وهو ولي عهد ، ثم كتب له في خلافته ، ولموسى وهارون ، وأنه عمل في أيام الرشيد تقديراً عرضه على يحيى بن خالد ، لما يحمل إلى بيت المال بالحضرة من جميع النواحي ، من المال والأمتعة ، نسخته :

[٣٥٨]

١ - ثمان غلات السواد

١٥

ثمانون ألف ألف ، وسبع مئة ألف ، وثمانون ألف درهم .

٢ - أبواب المال بالسواد

أربعة عشر ألف ألف ، وثمان مئة ألف درهم .

الحلل النجراتية : متاحلة .

الطين للختم : مئتان وأربعون رطلا .

٢٠

٣ - كنكر

أحد عشر ألف ألف ، وست مئة ألف درهم .

٤ - كُورُ دِجَلَة

عِشْرُونَ أَلْفَ أَلْفٍ ، وَثَمَانِي مِثَّةَ أَلْفٍ دِرْهَم .

٥ - حُلْوَانُ

أَرْبَعَةُ آلَافِ أَلْفٍ ، وَثَمَانِي مِثَّةَ أَلْفٍ دِرْهَم .

٦ - الْأَهْوَازُ

خَمْسَةُ وَعِشْرُونَ أَلْفَ أَلْفٍ دِرْهَم .

السُّكَّرُ : ثَلَاثُونَ أَلْفَ رِطْلٍ :

٧ - فَارِسُ

سَبْعَةُ وَعِشْرُونَ أَلْفَ أَلْفٍ دِرْهَم .

[٣٥٩]

١٠ ماء الزَّيْبِ الْأَسْوَدُ : عِشْرُونَ أَلْفَ رِطْلٍ .

الرُّثْمَانُ وَالسَّفَرَجَلُ : مِثَّةُ أَلْفٍ وَخَمْسُونَ أَلْفًا .

ماء الوردِ : ثَلَاثُونَ أَلْفَ قَارُورَةٍ .

الْأَنْبِجَاتُ ^(١) : خَمْسَةُ عَشَرَ أَلْفَ رِطْلٍ .

الطِّينُ السَّيْرَافِيُّ : خَمْسُونَ أَلْفَ رِطْلٍ .

١٥ الزَّيْبُ - بِالْكَرِّ الْمَاشِمِيُّ : ثَلَاثَةُ أَكْرَارٍ .

٨ - كَرْمَانُ

أَرْبَعَةُ آلَافِ أَلْفٍ وَمِثَّةُ أَلْفٍ دِرْهَم .

الْمَتَاعُ الْيَتِيُّ وَالْخَبِيصِيُّ ^(٢) : خَمْسُ مِثَّةِ ثَوْبٍ .

التمر : عِشْرُونَ أَلْفَ رِطْلٍ .

٢٠ (١) هِيَ مَانَسِيهٌ نَحْنُ الْآنَ « لِلنَّاصِرِ » ، وَكَانُوا يَخْتَنُونَ مِنْهَا مَرِي .

(٢) خَبِيسٌ : بِلَّةٌ بِكَرْمَانَ .

الكثون : مئة رطل .

٩ - مكران

أربع مئة ألف درهم .

١٠ - السند وما يليها

٥ - أحد عشر ألف ألف ، وخمس مئة ألف درهم .

الطعام بالقفيز الكيرخ : ألف ألف قفيز .

القبيلة : ثلاثة قبيلة .

[٣٦٠] الثياب الخشبية : ألفا ثوب .

القوط : أربعة آلاف قوطة .

١٠ - العود الهندي : مئة وخمسون مئاً .

ومن سائر أصناف العود : مئة وخمسون مئاً .

النعال : ألفا زوج ، وذلك سوى القرقل والجوزبوا .

١١ - سجستان

أربعة آلاف ألف ، وست مئة ألف درهم .

١٥ - الثياب المعينة : ثلاث مئة ثوب .

الفانيد^(١) : عشرون ألف رطل .

١٢ - خراسان

ثمانية وعشرون ألف ألف درهم .

قصر القضة ، الأمتاء : ألفا قرة .

٢٠ - البراذين : أربعة آلاف برذون .

الرقيق : ألف رأس .

(١) في الفاموس : الفانيد ضرب من الحلواء ، ضرب « يانيد » .

المتاع : سبعة وعشرون ألف ثوب .

الإهليلج : ثلاث مئة رطل .

١٣ - جُرْجَان .

أثنا عشر ألف ألف درهم .

الإِزْرَيْسَم : ألف مَنّا .

١٤ - قُومَسُ

ألف ألف ، وخمس مئة ألف درهم

نَقَرُ الْقِصَّة : الأمانة : ألف قَرَّة .

الأكسية : سبعون كساء .

الرُّمَانُ : أربعون ألف رُمّانة .

١٥ - طَبْرِسْتَانُ ، والرُّوْيَانُ ، وَدُنْبَاوَنْدُ

[٣٦١]

ستة آلاف ألف ، وثلاث مئة ألف درهم .

الْقَرَشُ الطَّبْرِى : ست مئة قطعة .

الأكسية : مئتا كساء .

التياب : خمس مئة ثوب .

المناديل : ثلاث مئة منديل .

الجامات : ست مئة جام .

١٦ - الرّى

أثنا عشر ألف درهم .

الرُّمَانُ : مئة ألف ألف رُمّانة .

الْحَوْنُخُ : ألف رطل .

١٧ - أصفهان

سوى خنثى ورَسَاتِيْقِ عيسى راديس

أحد عشر ألف ألف درهم .

السل : عشرون ألف رطل .

الشمع : عشرون ألف رطل .

٥

١٨ - هَمْدَان وَدَسْتَنِي

أحد عشر ألف ألف ، وثمانى مئة ألف درهم .

الربّ والرماتين^(١) : ألف مَنّا .

السل الأروَنْلى : عشرون ألف رطل .

[٣٦٢]

١٩ - ماهى البصرة والكوفة

١٠

عشرون ألف ألف وسبع مئة ألف درهم .

٢٠ - شَهْرُ زُورٍ وَمَا يَلِيهَا

أربعة وعشرون ألف ألف درهم .

٢١ - الموصل وما يليها

أربعة وعشرون ألف ألف درهم .

١٥

السل الأبيض : عشرون ألف رطل .

٢٢ - الجزيرة ، والديارات ، والفُرات

أربعة وثلاثون ألف ألف درهم .

(١) كُنا في تلخ ابن خلدون وعصر المؤمن . وفي الأصل : « رب والزبل » .

٢٣ - أذربيجان

أربعة آلاف ألف درهم .

٢٤ - موقان وكرخ

ثلاث مئة ألف درهم .

٢٥ - جيلان

من الرقيق : مائة رأس .

البرّ والطيلسان^(١) :

من الصل : اثنا عشر زقا .

ومن البراة : عشرة برّاة .

ومن الأكسية : عشرون كساء .

٢٦ - أرمينية

ثلاثة عشر ألف ألف درهم .

[٣٦٣]

البسط المخفورة : عشرون بساطاً .

الرقم : خمس مئة وثمانون قطعة .

للمالح النبوذ ماهي : عشرة آلاف رطل .

الطريخ : عشرة آلاف رطل .

البراة : ثلاثون بازيا .

البغال : مئتا بطل .

٢٧ - قنسرُون والمواصم

أربع مئة ألف وتسعون ألف دينار .

(١) لم يذكر اسمها تحديد في الأصل .

٢٨ - حصص

ثلاث مئة ألف وعشرون ألف دينار .
الزبيب : ألف راحلة .

٢٩ - دمشق

أربع مئة ألف وعشرون ألف دينار .

٣٠ - الأردن

ستة وتسعون ألف دينار .

٣١ - فلسطين

ثلاث مئة ألف وعشرون ألف دينار .

ومن جميع أجناد الشام من الزبيب : ثلاث مئة ألف رطل .

٣٢ - مصر

سوى تينيس وديمياط والأشمون - فإن هذه وُقِّتْ للنفقات

ألف ألف ، وتسع مئة وعشرون ألف دينار .

٣٣ - بركة

ألف ألف درهم .

٣٤ - إفريقية

ثلاثة عشر ألف ألف درهم .

من البسط : مئة وعشرون بساطاً .

٣٥ - اليمن

سوى الثياب

ثمان مئة ألف ، وسبعون ألف دينار .

٣٦ - مكة والمدينة

ثلاث مئة ألف دينار .



فذلك المين ، خمسة آلاف ألف دينار، قيمتها حساب اثنين وعشرين
 درهما بدينار : مئة ألف ألف ، وخمسة وعشرون ألف ألف ، وخمس
 مئة ، واثنان وثلاثون ألف درهم .
 الورق : أربع مئة ألف ألف ، وأربعة آلاف ألف ، وسبع مئة
 ألف ، وثمانية آلاف درهم .
 يكون الورق مع قيمة المين - خمس مئة ألف ألف ، وثلاثين ألف
 ألف ، وثلاث مئة ألف ، واثني عشر ألف درهم .

[٣٦٥]

أيام محمد الأمين

ولما أفضى الأمر إلى محمد الأمين قلده يحيى بن سليم ديوان كتاب الأمين
الرسائل، وقلد العباس بن الفضل بن الربيع حجابته، وقلد الفضل بن الربيع
العرض عليه، وقلد بكر بن المعتز ديوان الخاتم.

٥. وكان يكتب للفضل بن الربيع موسى بن عيسى بن يزدانيرود، وداود
ابن بسطام، وعبد الله بن أبي نعيم.

وكان الفضل ينزل في الشارع الأعظم، بإزاء درب السقائين، وكان
لما عزم على بناء منزله هذا وهب له الرشيد من مال الأهواز خمسة وثلاثين
ألف ألف درهم، مَعونة له على بنائه.

١٠. ولما استقر أمر محمد الأمين، وحصل ماورد به عليه الفضل بن الربيع
من السكر بما فيه، كتب إلى المأمون يسأله التجافى له عن بعض
الأعمال بخراسان، وأن يطلق له إقاذ رجل يتقلد البريد من قبله،
ليكاتبه بأخباره؛ فشق ذلك على المأمون، ودعا الفضل بن سهل فشاوره،

[٣٦٦] قال له: إن لك من شيعتك وأهل ولايتك بطانة، وفي مشاورتهم
١٥. تأنيس لهم، وفي قطع الأمر دونهم وحشة، وظهور قلة ثقة بهم، فشاوهم.
فأحضرهم، فأشاروا عليه جميعاً بإجابته إلى ما سأل؛ فقال الحسن بن سهل:
هل تعلمون أن محمداً تجاوز إلى طلب ما ليس له بحق؟ قالوا: نعم، ونحتمل
ذاك، لما نخاف من ضرر منعه؛ قال: وهل تقومون بكفه بعد إعطائه ذلك،

والأ يتجاوز بالطلب إلى غيره ؟ قالوا : لا ، ولكننا نرجو السلامة ؛ قال :
فإن تجاوز إلى مسألة أخرى ، أليس قد صبغنا الوهن ^(١) بما أعطيناه . ووافق
الفضل بن سهل الحسن في ذلك الرأي ، فقال في كلام طويل : ليس النصر
بالكثرة والقلة ، وجرح الموت أيسر من جرح الضيم والذل ؛ فقال المأمون :
يايثار حب الدعة صار من صار إلى فساد العاقبة في أمر دنياه وآخرته ؛
وكتب يمنعه من ذلك ، ويدفعه عنه .

ثم تقدم المأمون إلى الفضل بن سهل أن يكتب إلى محمد بالبعثة إليه
بجرمه وولده ، وكان له ينجداد ابتان من أم عيسى بنت موسى الهادي ،
نزولاً معها في قصر المأمون ، وبمئة ألف دينار ، كان الرشيد أوصى له بها
من بيت المال ، فأجابته بأنه قد صرف المال في أمور المسلمين ، فيها هو
أولى مما أوصى به الرشيد ، وأن حرمة وولده يجرون عنده مجرى حرمة
وولده ، وأنه لا يرى تعريضهم لما عرضهم له من مشقة السفر ، وغرر
الطريق ، وأنه إذا رأى لذلك وجهاً أذن له فيه ؛ فاستحكت وحشة
المأمون ، وعلم مذهب محمد فيه ، وأخذ في أهبة التحرز منه .

ولما استوسق الأمر لمحمد ، زين له الفضل بن الربيع خلع المأمون ،
وكان يخافه إن أفضى الأمر إليه ، وعاون الفضل على ذلك علي بن عيسى
ابن ماهان ، فكتب إلى جميع العمال بالدعاء لموسى بن محمد بعد الخليفة ،
وخلع المأمون ، وبلغ المأمون ذلك ^(٢) ، وما أحدثه لموسى ابنه بعده من أمر الخطبة .
وندى الفضل بن سهل طاهر بن الحسين للشخص إلى الرئي ،
ورآه مشاقلاً ، فقال له : ما أمتيتك ؟ قال : أمتيت أن أخطب على منبر

سبب تحرز
المأمون من
الأمين

[٣٦٧]

زين الفضل
للأمين خلع
المأمون

ابن سهل
يندى طاهراً
إلى الرئي

(١) هذه الكلمة غير واضحة بالأصل ، وقد قرأناها : « الوهن » ، وقرأها الناشر
الأول « الوكس » أو « العرض » .

(٢) كذا بالأصل . وقد أشير في هامشه إلى أن الصواب في ذلك : « وبلغ المأمون
الخطبة » وما أحدثه لموسى بعده .

فُوسنج ، ويكون في صندوق مئة ألف درهم ، فولاه فُوسنج ، وأمر له بمئة ألف درهم ، وتركه أياماً ، ثم دعه إلى الشخصوس ، فأجابه ؛ قال الفضل : إذا نال الرجل للنّي ، خاض السماء .

لام الحسين
ابنه طاهراً
فأجابه

[٣٨٨]

وكان الحسين بن مُصعب بفوسنج ، فلما قدم إلى حضرة المأمون ، وعرف خبر ابنه طاهر ، أنكر تعرضه لما تعرض له ، قال : القتن لا يتعرض فيها إلا كلّ حامل ، لا أصل له ولا نباحة ، ليدكر فيها ، أو يطب فلا يبالي ، وأنت كلّك قديم مؤثّل ؛ قال له : لم يذهب عليّ ماقلت ، ولكنني خفت إن لم أقبل ما دعيت إليه ، أن يُقلد الأمر غيري وأضمّ إليه ، فلأن أكون متبوعاً ، أفضل من أكون تابعاً .

الفضل بن
سهل وطاهر

قال عبيد الله بن الحسن بن سهل سمعت أبي يقول :

لما انتهى إلى الفضل بن سهل خبر عليّ بن عيسى ، وخروجه من العراق ، أمر القواد كلهم بجمع أولادهم ، فأتى الحسين بن مُصعب بطاهر ، فلما رأى طاهراً أعرض عن غيره ، وكان أعور كره الوجه مشمرّاً ، وجعل يقول : هو هو ، ثم عقد له عليّ الرميّ ، فرمى الحسين بن مصعب نفسه بين يديه ، واستغفاه من إتهاده ، وقال له : إني لم أقل هذا إشفاقاً عليه ، ولكن خوفاً من أن يحدث عليك حادثة يسرّ تلافيتها ، فوالله لقد كنت أراه في ولاية عليّ بن عيسى خراسان ، وإنه ليقف بين يديه في جملة خلق كثير ، وفرائصه تُرعد منه . ولعله أن ينظر إليه بتلك العين ؛ قال له الفضل بن سهل : أمسك ، فقد عقدت له عقداً لا ينقض نيفاً

[٣٦٩]

كتب الأمين
للمأمون
بالنزول عن
أشياء بعد
أن اعتذر
ابن صبيح

وستين سنة (١) . ولما عزم محمد على مكاتبة المأمون بأن ينزل له عن بعض أعماله ، تقدم إلى إسماعيل بن صبيح أن يكتب إليه في ذلك ؛ قال : يا أمير المؤمنين إن سألتك له الصفح عن بعض ما في يديه توكيد للظن ، وتقوية للهمة ،

(١) كان الفضل بن سهل من أهل الليرة بالبصرة ، قالوا : وقد استمرت دولة آل طاهر بخراسان خمسين سنة ، مصداقاً لما أخبر به الفضل .

٥

١٠

١٥

٢٠

٢٥

ومدعاة للحذر ، ولكن تكتب إليه وتعرفه حاجتك إليه ، وشوقك إلى
قربه ، وإشارك الاستعانة برأيه ومشورته ، وتسأله القدوم عليك ، فإن
ذلك أحرى أن لا يوحشه ؛ قال : اكتب بذلك ؛ فكتب به ، فلم يفت
إليه للآمون ، ولا أجابه عنه .

- ٥ ثم ألح الفضل بن الربيع على محمد في خلق الآمون ، وقوى عزمه فيه ،
وأعانه عليه علي بن عيسى ، فبايع لابنه موسى بالعهد بعده ، وسماه :
« الناطق بالحق » ، وخلق الآمون والقاسم ؛ وكتب الفضل بن الربيع عنه
بذلك ، وبالنهي عن البناء لما على المنابر ، وأحضر عبد الله بن محمد أحد
الحجبة ، وسأله التلطف في أخذ الكتابين اللذين كان الرشيد علقهما في بيت
الله الحرام بالبيعة ، ففعل ذلك . ومرقهما وصار بهما إليه ، فدفعهما الفضل
إلى محمد ، فزقهما .

الحاج بن الربيع
على الأمين
بخلق الآمون
فصل

- ١٠ وسارت الركبان في الآفاق بنذر محمد ، وبمحسن سيرة الآمون ،
فاستوحش الناس منه ، وانحرفوا عنه ، وسكنوا إلى الآمون ، ومالوا إليه .
وكان محمد لما أجمع على خلق الآمون شاور يحيى بن سليمان في ذلك ،
قال له : وكيف بذلك يا أمير المؤمنين مع ما وكدك الرشيد من بيعته ،
وتوثق في عهده عند خاصته وعامته ؟ فقال له محمد : إن ذلك كان فلتة وخطأ
من رأى الرشيد ، شبه عليه فيه جعفر بن يحيى بسحره ، ففرس لنا غرس
مكروه ، لا ينفعنا ما نحن فيه إلا بقطعه ، وأنت رجل مهذار ، ولست
بذئ رأى مصيب ، والرأى إلى الشيخ اللوق ، والوزير الناصح ، قم
فالحق بمدادك وأقلامك ، يعني محمد بهذا القول الفضل بن الربيع .
- ٢٠ وكان بكر بن العتير يماون الفضل^(١) على رأيه عند محمد في مساة
الآمون . قال يوسف بن محمد شاعر طاهر بن الحسين أبيتاً منها :

انصراف
الناس عن
الأمين
[٣٧٠]

شاور الأمين
يحيى في خلق
الآمون ولم
يرض رأيه

مساة ابن
العتير الفضل
في خلق الآمون
وشعر يوسف
في حباتها

أضاع الخلافة غش الوزير وتحقق الأمير^(٢) وجعل المشير
فبكر مشير وفضل وزير^(٣) يريدان ما فيه حنف الأمير
ومن يؤثر الفسق يحذل به وتنفر عنه بنات الصير
لواط الخليفة العجوبة وأعجب منه بقاء الوزير
فهذا بينك وهذا بينك^(٤) كذلك تمرى اختلاف الأمور
فلو يستعنان^(٥) هذا بذنا لكانا بمرضة أمر سير

[٣٧١]

مقتل
ابن عيسى
وما أشار به
الفضل

وجّه محمد علي بن عيسى في سنة خمس وتسعين ومئة ، فكان من أمره
ما كان ؛ فلما ورد خبر قتله ، أشار الفضل بن الربيع علي محمد بقبض ضياع
المأمون وماله ببغداد والسواد ، فأذن له في ذلك ، ففعل .

كتاب طاهر
للإبن سهل
بقتل ابن
عيسى

ولما قتل طاهر بن الحسين علي بن عيسى ، دعا بكتابه ليكتب
إلى الفضل بن سهل بخبره ، فلم يكن في الكاتب فضل ، لإفراط الجزع ، وشدة
الزعم^(٥) بما شاهد ، فكتب طاهر إلى الفضل بيده ، وكانت عادته أن
يخطبه بالإمرة ، فأسقط ذلك وكتب : أطال الله بقاءك ، وكبت أعدائك ،
وجعل من يشنوك فداءك ، كتبت إليك ورأس علي بن عيسى بين يدي ،
وخاتمه في أصبعي ، وعسكره تحت يدي ، والحمد لله رب العالمين . فلما
وصل الكتاب إلى الفضل أنكره ، حتى وقف على ما تضمن ؛ فقال : حق له ،
ونهب فدخل على المأمون ، فسلم عليه بأمر المؤمنين .

٢٠ (١) في الأصل : « الحاج » ، وقد أشير في هامش الأصل إلى أن الصواب « الفضل » .
(٢) في الطبري : « وفق الأمام » .
(٣) في الطبري : فهذا يدوس وهذا يباس .
(٤) في الطبري : « يستعان » .
(٥) الزعم : شبه الرعدة يترى الإنسان .

وقيل : إن الخريطة سارت ، وبين الموضع وبين مرو نحو من مئتين وخمسين فرسخاً ، ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الأحد ، فوردت يوم الأحد .
 [٣٧٢] ثم أمر محمد الفضل بعد قتل علي بن عيسى بتجهيز عبد الرحمن الأبنأوى ، فجهزه وشغص ، وكان من أمره وقتله ما كان .

- الفضل وأسد
ابن يزيد
- ثم دعا الفضل بن الربيع بأسد بن يزيد بن يزيد ، قال : فدخلت عليه وهو في حمن داره ، وهو يقول : يتام نوم الظربان ، وينتبه انتباه الذئب ، هم بطنه ، لا ينكر زوال نعمة ، ولا يرؤى في إمضاء رأى ، قد شغله كأسه ولهو عن مصلحته ، والأيام توضع في هلاكه . ثم أقبل على ، فقال لى : إنما نحن وأنت يا أبا الحارث شعب من أصل ؛ إن قوى قوينا ، وإن ضعف ضعفنا ، وإن هذا الرجل قد ألقى بيد إلقاء الأمة الوكلاء ، يشاور النساء ، ويخلد إلى الرؤيا ، وهو يتوقع الظفر ، ويتمنى عقب الأيام ، والحتف أسرع إليه من السيل إلى قيعان الرمل ، وقد خشيت والله أن نهلك لملاكه ، ونعطب بطنه ، وقد فرغت إليك في لقاء هذا الرجل لأمرين ، أحدهما : صدق طاعتك ، وفضل نصيحتك ؛ والثانى : يمن قهينك ، وشدة بأسك ، والاقتصاد رأس النصيحة . فاشتط عليه أسد فيما التمه من الأموال ، والعتاد ، والرجال ، والسلاح ؛ فصار به إلى محمد ، وعرفه ذلك ، فغضب ، وأمر بحبسه .

- نصيحة لابن
الربيع في
عناطة الملوك
- وكان الفضل بن الربيع يقول :
 مسألة الملوك عن حالهم من تحية التوكى ، فإذا أردت أن تقول :
 كيف أصبح الأمير ؟ قل : صبح الله الأمير بالكرامة ؛ وإذا أردت أن تقول : كيف يجد الأمير نفسه ؟ قل : أنزل الله على الأمير الشفاء والرحمة

فإن المسألة توجب الجواب ، فإن لم يجيبك اشتد عليك ، وإن أجابك اشتد عليه .

وأهدى أبو العتاهية إلى الفضل نعلًا ، وكتب إليه :

شعر أبي
العتاهية مع
نعل أهدي
بها إلى الفضل

نَعْلٌ بَعَثْتُ بِهَا لَتَلْبَسَهَا تَسْعَى بِهَا قَدَمٌ إِلَى اللَّجْدِ
لَوْ كُنْتُ أَقْدَرُ أَنْ أُشَرَّكَهَا خَذَى جَصَلْتُ شِرَاكَهَا خَذَى

أبو نواس
بن الأمين
والفضل بن
سهل

وكان أبو نواس ينادم محمدا ، ويُنْخَص به ، وله فيه أشعار كثيرة ، ومنه أخبار مشهورة ، قال الفضل بن سهل يزري على محمد به ، ويعيبه باحتماله إياه : وكيف لا يُستحل قتال^(١) محمد وشاعره يقول في مجلسه ما لا ينكره عليه ؟ وهو :

أَلَا سَقَى خَمْرًا وَقُلْتُ لِي هِيَ الْخَمْرُ وَلَا تَسْقِي سِرًّا إِذَا أُمَكَّنَ الْجَهْرُ
فبلغ^(٢) ذلك محمدا ، فأمر بإحضار أبي نواس ، فأحضره وعنده سليمان ابن أبي جعفر ، وقد كان اتصل بمحمد عنه أنه قال :

وَقَدْ زَادَنِي نِيهَا عَلَى النَّاسِ أَنِّي أَرَانِي أَغْنَاهُمْ وَإِنْ كُنْتُ ذَا عُسْرِ
وَلَوْ لَمْ أَنْلَ فَضْلًا لَكَانَتْ صِيَابَتِي فَمِنْ عَنِ جَمِيعِ النَّاسِ حَسْبِي مِنَ الْفَقْرِ
فَلَا يَطْمَعُنْ فِي ذَاكَ مِنِّي طَامِعٌ وَلَا صَاحِبُ التَّاجِ الْحُجْبِيُّ الْقَصْرِ

[٣١٤]

وهذه الأبيات من قصيدة له جيدة ، وأولها :

وَمُسْتَعْبِدٌ إِخْوَانَهُ بِدِرَائِهِ لَيْسَتْ لَهُ كِبْرًا أَبْرَءٌ عَلَى الْكِبَرِ
وبلغه أنه قال :

إِشْقِيئِهَا يَا ذُقَافَةَ مُرَّةِ الطَّعْمِ سُلَافَةَ
ذَلَّ عِنْدِي مَنْ جَاهَا لِرَجَاءٍ وَخَافَةِ
مِثْلَ مَا ذَلَّتْ وَضَاعَتْ بَعْدَ هَارُونَ الْخِلَافَةَ

٢٠

(١) كذا في الطبري ، وفي الأصل « قتل » .

(٢) كذا في الطبري . وفي الأصل : « فأمر » .

فلما دخل عليه ، قال له : يا عاصمَ بَطْرَ أمه ! شحمة العاهرة ، وشتمه أقبح شتم ، أنت ^(١) تتكسب بشعرِكَ أوساخ أيدي جميع الناس ، ثم تقول :

* ولا صاحبُ التاج المحجَّبُ في القصر * .

- ٥ قال له سليمان بن أبي جعفر : وهو والله يا أمير المؤمنين من كبار الثنوية ؛
 قال له : أيشهد عليه بهذا أحد ؟ فاستشهد سليمان جماعة ، شهد بعضهم أنه وضع قدحا في يوم مطر ، حتى قطر فيه من المطر قطر كثير ، وقال بعد شربه إياه : يزعمون أن مع كل قطرة ملكا ، فكم تراني قد شربت من الملائكة ؟ فوجه به إلى الفضل بن الربيع ، وأمره بحبسه مع قوم كانوا يُتهمون بالزندقة ؛ قال في حبسه أحياتا منها :

[٣٧٥]

- ١٠ لا العذر يُقبل لي فتقبلَ توبتي فيهم ولا يرضون حلف يميني
 أما الأمين فليست أرجو دفعه عني فمن لي اليوم بالمأمون ؟
 فبلغت أحياته المأمون ، قال : والله لئن لحقت لأغنيته غني لا يؤمله ؛
 فبات قبل دخول المأمون مدينة السلام .

- ١٥ وكان للفضل بن الربيع خال يستعرض أهل السجون ويتعهدهم ،
 فدخل إلى الحبس الذي هو فيه ، ولم يكن يعرفه ، قال له : يا هذا ، أنت
 زنديق ؟ قال له أبو نواس : معاذ الله ؛ قال له : فطعك ممن يعبد
 الكباش ؟ قال له : أنا آكل الكباش بصوفه ؛ قال له : فطعك تعبد
 الشمس ؟ قال له : إني أتجنب القعود فيها بنصا لها ؛ قال : فبأي جرم
 حبست ؟ قال : لأنني أنام خلف الناس ؛ قال له : ليس الأمر كذلك ؛
 قال : والله لقد صدقتك ؛ فجاء إلى الفضل ، قال له : يا هذا ، لا تحسنون

أبو نواس في
 سجنه ثم
 إطلاقه وشعره
 في ابن الربيع

(١) في الأصل : « وأنت » ، والظاهر أن هذه الرواية زائدة .

جوار نعم الله بحبس الناس بغير جرم ؛ فقال : وما ذلك ؟ فخير الخبر ،
فضحك منه ، وعرف محمداً الخير ، وشفع إليه فيه ، فأمر باستحلافه أن
لا يشرب ولا يفتق ، فصل ذلك ، فأطلقه ، قال فيه :

[٣٧٦] مَا مِنْ يَدٍ فِي النَّاسِ وَاحِدَةٍ كَيْدِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَوْلَاهَا ^(١)
نَامَ الْكِرَامَ عَلَى مَضَاجِعِهِمْ وَسَرَى إِلَى نَفْسِي فَأَحْيَاهَا
قَدْ كُنْتُ خِفْتُكَ ثُمَّ آمَنِي مِنْ أَنْ أَخَافَكَ خَوْفَكَ اللَّهُ
فَغَفَوْتُ عَنِّي عَفْوً مُقْتَدِرٍ وَجَبْتَ لَهُ نِقَمٌ فَأَلْغَاهَا
وله أيضاً فيه ، وفي توبته :

أَنْتَ يَا بَنَ الرَّيِّعِ عَلَّمْتَنِي الْخَيْرَ وَعَوَّدْتَنِيهِ وَالْخَيْرُ عَادَةٌ
وَعَتَبَ الْفُضْلُ بْنُ الرَّيِّعِ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَبَابَةَ الشَّاعِرِ فِي شَيْءٍ
فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

إِنْ كَانَ جُرْمِي قَدْ أَحَاطَ بِجُرْمِي فَالْحَظْ بِجُرْمِي عَفْوُكَ الْمَأْمُولَا
هَبْنِي ظَلَمْتُ ، وَمَا ظَلَمْتُ ، بَلَى ظَلَمْتُ ، أَقِرْ كَيْ يَزِدَادَ مَجْدَكَ طُولَا

فائدة لابن
الريبع مع
مدني فطر
في كتابه

ووجدت بخط ميمون بن هارون : حدثني إسحاق بن إبراهيم ، قال :

حدثني الفضل بن الربيع ، قال :

كُنْتُ أَقْرَأُ كِتَابَا ، وَإِلَى جَانِبِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، فَجُلَّ يَنْظُرُ
فِي كِتَابِي ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا تَصْنَعُ ؟ وَيَحْكُ ! قَالَ : حَدَّثْتُ أَنَّهُ مَنْ أَطْلَعَ
فِي كِتَابِ أَخِيهِ بَغِيرَ أَمْرِهِ ، فَإِنَّمَا يَطْلُعُ فِي النَّارِ ؛ وَلَنَا أَشْيَاخٌ قَدْ تَقَدَّمُوا ،
قُلْتُ : لِمَ أَنْ أَرَى بَعْضَهُمْ .

بر الأمين
بآل برك

وَلَمَّا أَفْضَتْ الْخِلَافَةُ إِلَى مُحَمَّدِ الْأَمِينِ أَطْلَقَ مُحَمَّدًا وَمُوسَى ابْنِي مُحْيِي

[٣٧٧] ابْنُ خَالِدٍ مِنَ الْحَبْسِ بِالرِّقَّةِ ، وَوَصَلَ جَمَاعَةَ آلِ بَرْمَكٍ : الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ ،
وَأَحْسَنَ إِلَيْهِمْ ، وَلَمْ يَتَصَرَّفُوا مَعَهُ ، فَلَمَّا ضَاقَ أَمْرُ مُحَمَّدٍ ، وَجِبَسَ الْحُسَيْنُ

(١) في طبقات الشعراء لابن قتيبة : « مولاها » .

ابن علي بن عيسى ، وأحاط هرثمة بالمدينة ، شخّص العباس بن الفضل
 ابن يحيى ، وأحمد بن محمد بن يحيى إلى الفضل بن سهل ، فلما وصلا إليه
 برّهما ، وأكرمهما أشدّ إكرام ، وأوصلهما إلى المأمون ، ولم يزل قائماً
 حتى قبلاً يده ، والمأمون يقول له : اجلس ياذا الرياستين ولا تقم ؛ فيقول :
 يا أمير المؤمنين ، إن لهما عليّ حقّاً أرجو أن أقضيه بك ، ثم أمر بالخلع
 عليهما وتخلّاهما ، وأجرى عليهما أنزلاً واسعة ، وكتب إلى محمد بن يحيى
 يستدعي مصيره إليه ، ويشير عليه بالدخول في جملة المأمون ؛ فلما وصل
 الكتاب إلى محمد بن يحيى ، بادر بالخروج إلى طاهر ، لمكانه من اصطناع
 الفضل بن سهل ، فبرّه طاهر وأكرمه ، وأقام موسى بن يحيى مع محمد ،
 وفارق الكتابة إلى السيف ، فناصره له ، وقاتل دونه ، وبذل نفسه في
 الدفع عنه ، ولم يفارقه حتى قُتل ، وانضم إلى هرثمة ، واجتمع معه على
 حرب أبي السرايا ، وخاض تلك القتن المشهورة ؛ فلما ورد المأمون العراق
 صار إليه ، فبرّه وأكرمه وقدمه ، وانبط إلى في المشورة والرأى ، حتى
 غلب عليه .

وكان الأمين لاعب الفضل بن الربيع بالترّد ، ورهنا خواتمها على
 شيء اتفقا عليه ، على أن يحضره للقمور منهما ، فمَرَّ محمد الفضل ، فصار
 خاتمه في يده ، وكان نقش فصّه : « الفضل بن الربيع » ، ونهض ليبول
 وهو معه ، فدعا بتقاش ، فكتب تحت الطر الذي فيه الكتاب في
 القصص : « يُنكح » ، فصار يُقرأ : « الفضل بن الربيع يُنكح » ،
 ثم عاد إلى مجلسه ، وأحضر الفضل فكاك الخاتم ، فدفعه إليه ، فلما كان
 بعد عشرة أيام ، دعا بالفضل ، وعاود ملاعبته بالترّد ، وأخذ الخاتم منه ،

[٣٧٨]

قدرة للأمين
 مع ابن الربيع
 وقد لاعبه
 بالترّد

فتأمله ، وسأله عن نقشه ، فقال له : اسمي واسم أبي ، فقال له : أرى عليه شيئاً آخر سوى ذلك ، ودفع الخاتم إليه ، فتأمله ، فلما رأى ما أحدث في خاتمه ، لم يتمالك أن قال : « إِنَّ اللَّهَ لَا يُنَيِّرُ مَا يَفْقَهُ حَتَّى يُنَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ » ، هذا خاتم وزيرك ، يُحْتَمُّ به على جميع الآفاق منذ عشرة أيام ، ومن كاتبته أخوك الذي يظهر أنك لست موضعاً للخلافة ، ويجمع خَلْمَكَ ؛ والله ما بقيتَ من هَتَكَ تَمَكَّ عند أوليائك ، والمناصين لك ، والمُطَرِّحين بيفضك شيئاً إلا وقد أثبتته ، وما يضر ذلك الفضل ولا الرِّيع ، والله للستمان فما زاد محمد على الضحك شيئاً .

وفي الفضل بن الرِّيع يقول إسماعيل القراطيسي :

لَئِنْ أَخْطَأْتُ فِي مَدْحِكَ مَا أَخْطَأْتُ فِي مَنَعِي
لَقَدْ أَخْلَلْتُ حَاجَاتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ

شعر
القرطبي في
[٣٧٩]
هجو ابن
الرِّيع

وكان الفضل بن الرِّيع وعد زَيْد بن دُحْمَانَ لِلْقَامِ عنده ، فدخل زَيْدُ إِلَى إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيِّ ، فسأله أن يقيم عنده ؛ فقال له : إني قد وعدت أبا العباس الفضل بن الرِّيع بالمقام عنده ، فقال إسحاق :

أَقِمْ يَا أَبَا الْعَوَامِ وَيْحَكَ نَشْرَبُ وَنَلْهُو مَعَ اللَّاهِنِ يَوْمًا وَنُطْرِبُ
إِذَا مَا رَأَيْتَ الْيَوْمَ قَدْ بَانَ خَيْرُهُ فَخُذْهُ بِشُكْرِ ، وَاتْرِكِ الْفَضْلَ يَغْضَبُ
فَأَقَامَ عنده ، وَأَخْلَى بِالْفَضْلِ بْنِ الرِّيعِ .

عبث الأمين
بالأعمال

وعزم الأمين يوماً على الاصطباح ، وأحضر ندماءه والمغنين ، وصُفَّتِ الموائد ، فلما ابتدأ ليا كل ، دخل عليه إسماعيل بن صَبِيح ، فقال : يا أمير المؤمنين ، هذا هو اليوم الذي وعدتني فيه أن تنظر في أعمال الخراج والضيايع وجماعات السَّال ، وقد اجتمعت على أعمال ، منذ سنة لم تنظر

١٠

١٥

٢٠

في شيء منها ، ولم تأمر فيها ، وفي هذا دخول نخل في الأعمال ؛ فقال له محمد : إن اصطباحي لا يحول بيني وبين النظر ، وفي مجلسي من لا أقبض عنه ، من عمي وبنى عمي وإخوتي ، وهم أهل هذه النعمة ، التي يجب أن تحاط ، فأحضر ما تريد عرضة ، فأعرضه عليّ وأنا آكل ، [٣٨٠]

- لأتقدم إليك فيه بما تحتاج إليه ، إلى أن يرفع الطعام ، ثم أتمّ النظر .
 فيما يبقى ، ولا أسمع سماعاً أو أبرم الباقي ، وأفرغ منسه . فحضر كتاب الدواوين بأكثر ما في دواوينهم ، وأقبل إسماعيل بن صبيح يقرأ عليهم ، ومحمد يأمر وينهى بأحسن أمر ونهى وأشدّه ، ورُبّما شاور من حوله في الشيء بعد الشيء ، وكلّما وقع في شيء وضع بالقرب من إسماعيل ابن صبيح ، ورُفقت الموائد ، ودعا بالنبيذ ، وكان لا يشرب في القمح أقل من رطل واحد في تميم العمل ، ثم دعا بخادم له ، فناداه بشيء أمره إليه ، فمضى ثم عاد ، فلما رآه نهض واستهض سُلَيْم بن عليّ ، وإبراهيم بن المهديّ ، فما مشوا عشر أذرع ، حتى أقبل جماعة من النفاطين ، فضربوا تلك الكتب والأعمال بالنار ، وكان الفضل بن الربيع حاضراً ، فلحق محمداً وقد شقّ ثوبه ، وهو يقول : الله والله أعدل من أن يرضى أن يكون مدبراً أموراً نبيّه محمد صلى الله عليه ، من هذه أفضاله ! ومحمد يضحك ، ولا ينكر على الفضل قوله .

- وفي إسماعيل بن صبيح يقول أبو نواس ويخاطب الأمين ،
 أَلَيْسَتْ أُمَيْنَ اللَّهِ سَيِّفُكَ قِصَّةٌ إِذَا مَاتَ يَوْمًا مِنْ خِلَافِكَ مَاتُ
 فكيف بإسماعيل يسلم مثله عليك ، ولم يسلم عليك مُنَافِقُ
 أعيدك بالرحمن من شر كاتب له قلم زانٍ ، وآخر سارق

شعر أبي
 نواس في ابن
 صبيح
 [٣٨١]

وفيه يقول أيضاً :

خُبْرُ إِسْمَاعِيلَ كَالْوَشْيِ إِذَا مَا انشَقَّ يُرْتَقَى
إِنْ رَفَاءَكَ هَذَا أَحَقُّ الْأَمَّةِ كَفًّا
عَجَبًا مِنْ أَثَرِ الصَّنِيعَةِ فِيهِ كَيْفَ تَنْحَقَى !
أَحْكَمَ الصَّنِيعَةَ حَتَّى لَا يُرَى مَطْنُ إِشْنَى
وَلَهُ فِي الْمَاءِ أَيْضًا فِطْنَةٌ أَبَدُغُ ظَرْفًا
يَمْزُجُ الْمَالِحَ بِالْعَذِّ بِلِكِي يَزْدَادَ ضِعْفًا
وَهُوَ لَا يَشْرَبُ مِنْهُ مِثْلَ مَا يَشْرَبُ صِرْفًا

١٠ وكان صبيح أبو إسماعيل مولى عتاقة لسالم الأفطس ، ولما أعتق سالم
الأفطس صبيحاً ، جمعه قياً لمسجد حران ؛ وكان سالم الأفطس مولى عتاقة
لبنى أمية .

١٥ وكان أبو الخطاب محمد بن الخطّاب بن يزيد بن عبد الرحمن ، لسان
الحسن بن سهل عند المأمون ، وخطبته بمحضرة بفضلته ومعاذيره ، وكان
قصده طاهر بن الحسين ، وطاهر بالجزيرة ، فأكرمه وبرّه ، وسرّحه إلى
الفضل بن سهل ، فرّ في طريقه بخالد بن يزيد بن مئى الكاتب ، وكان
يتقلد الموصل من قبل طاهر بعد قتل الخلع ، وقد شرع يزيد^(١) بن مئى
في قتال قوم من العرب بغير أمر طاهر ، فأنكر عليه ذلك ، ونقذ إلى الحسن
ابن سهل ، واتصل خبر قتال يزيد^(١) العرب بطاهر ، فوقع إليه :
أَقْدِرِ بِدُنْيَا يَنَالُ الْمُخْطِئُونَ بِهَا حَظَّ الْمُصِيبِينَ وَالْغُرُورُ مَغْرُورُ
٢٠ وصرفه .

ولما رأى الفضل بن الربيع قوة أمر المأمون ، واتصال صف محمد
(١) كذا في الأصل . ورجل النعمة هو خالد بن يزيد .

استلزم ابن
الربيع ثم
ظهوره

وتخيطه ، واقتل الناس عنه ، وتمزق الأموال التي كانت في يده ،
استتر في رجب من سنة ست وتسعين ومئة ، وتم استناره إلى أن غلب
على بغداد محمد بن أبي خالد ، وحارب الحسن بن سهل ، وغلبه على ما بينها
وبين واسط ، فاستأنه الفضل بن الربيع وظهر ، ولم يزل ظاهراً إلى أن
غلب إبراهيم بن المهدي على الأمر ، وتسمى بالخلافة ، فصار إليه ، فرسمه ٥
بمحابة ، فكان فتيان آل الربيع يقومون بها ، ليرفع الفضل عنها ؛ ثم
اختل أمر إبراهيم ، واتصلت الأخبار بإجماع المأمون ورود العراق ، فساد
الفضل إلى استناره . [٣٨٣]

وتقلد موسى بن أبي الزرقاء فارس ، فاستكتب على بن أبي كبير
الكوفي ، وكان شاعراً ظريفاً صاحب شراب وهو ، فشرط عليه الآياتيه ١٠
في يوم جمعة ، فاحتاج موسى إلى حضوره في يوم الجمعة لأمر طرده ،
فوجه إليه فأحضره ، فحضر وهو شارب ، فقال له : ويحك ! ماذا تشرب ؟
قال : أقرب ما أحل الله ، مما حرم الله . فهل شربت - أصلحك الله -
شراباً قط ، حتى لانت أعطافك ، وسخت قسك ، وحُبب إليك
جساؤك ؟ قال : لا والله ؛ قال : فهل خرجت في صيد فبادرت أصحابك ١٥
إلى طريقك ، ووثبت عن دابتك ، وتوليت ذبحها بيدك ؟ قال : لا والله ؛
قال : فهل عشيقت حتى راسلت وكأبت ، ووعدت وتوفقت ؟ قال : لا والله ؛
قال : فوالله ما ذقت لذة العيش قط ، ولا تفلح أبداً .

ولما استتر الفضل بن الربيع صار زهير بن السائب إلى داره في شارع
الميدان ، فسكنها رعاية لحرمة ، ولحقوق كانت بينه وبين الفضل ، وأراد
بما فعله حفظها عليه . فلما صار فيها أقام في حجرة منها كانت تعرف بدار ٢٠
النهب ، وأقر حرم الفضل وخطمه وأسبابه في مواضعهم منها ، ودعا

ابن أبي الزرقاء
وابن أبي كبير
الناس

زهير
ابن السائب
ومروقه لك
آل ابن
[٣٨٤]
الربيع في
استناره

بُسْلِمَ خَاصِ الْفَضْلِ ، قَالَ لَهُ : إِنَّمَا سَكَنْتَ هَذِهِ الْبَلَدَ ، لِكَيْ لَا يَطْمَعَ فِيهَا أَحَدٌ ، وَلَا يَجْتَرِئُ عَلَى دُخُولِهَا ، وَلِأَصُونَ مَنْ فِيهَا مِنْ أَسْبَابِ أَبِي الْعَبَّاسِ ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ عَشْرَةَ آلَافِ دِينَارٍ ، وَقَالَ : أَتَقْتَهَا عَلَى عِيَالِ أَبِي الْعَبَّاسِ ، فَإِنَّمَا أَنَا حَافِظٌ لَهُمْ وَلِهَذِهِ الْبَلَدُ ؛ فَشَكَرَ الْفَضْلُ لَهُ ذَلِكَ ، وَأَمَرَ بِرَدِّ الدِّنانِيرِ عَلَيْهِ ؛ فَلَمَّا وَرَدَ الْمَأْمُونُ الْعِرَاقَ أَسْكَنَهَا الْقَاسِمُ بْنُ الرَّشِيدِ ، فَلَمْ يَزَلْ فِيهَا إِلَى أَنْ ظَهَرَ الْفَضْلُ ، فَتَقَلَّعَ عَنْهَا ، وَسَلَّمَهَا إِلَيْهِ .

أيام المأمون

ولما قتل طاهر محمداً المخلوع ، أخذ رأسه إلى المأمون ؛ فقال الفضل
ابن سهل : ما فعل بنطاهر ؟ سَلَّ علينا سيوف الناس وألستهم ، أمرناه
أن يبعث به أسيراً ، فبعث به عقيراً ! .

كلمة ابن سهل
لما رأى رأس
الأمين

- وذكر علي بن أبي سعيد أنه رأى رأس محمد وقد أدخله ذو الرياستين
على ترمس بيده إلى المأمون ، فلما رآه سجد ، ثم أمره المأمون أن ينشئ
كتاباً عن طاهر بنخبره ، ليقرأه على الناس ؛ فكتب عدة كتب لم يرضاها
واستطالها ، فكتب أحمد بن يوسف في ذلك كتاباً نُسخته : « أما بعد ،
فإن المخلوع وإن كان قسيم أمير المؤمنين في النسب واللحمة ، قد فرَّق
حكم الكتاب والسنة بينه وبينه في الولاية والحُرمة ، لفارقت عضمة الدين ،
وخروجه من الأمر الجامع للمسلمين ، يَقُولُ الله عز وجل فيما اقتص
علينا من نبأ نوح : « يَأْنُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ، إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ
صَالِحٍ » ، ولا صلة لأحد في معصية الله ، ولا قطيعة ما كانت القطيعة
في ذات الله ؛ وكتبت إلى أمير المؤمنين وقد قتل الله المخلوع ، وردَّاهُ رِدَّءَ
نَكْثِهِ ، وأحصَدَ لأمر المؤمنين أمره ، وأنجز له ما كان ينتظرونه من وعده ؛
فالحمد لله الراجع إلى أمير المؤمنين معلوم حقه ، الكائد له مَنْ خَتَرَ عَهْدَهُ ،
وقَضَى عَقْدَهُ ، حتى ردَّ الله به ^(١) الألفة بعد فرقتها ، وأحيا به الأعلام بعد
دُرُوسِهَا ، وجمع به الأمة بعد فرقتها ، والسلام » ^(٢) .

[٣٨٦]

- فلما عرض النسخة على ذي الرياستين رجَّع نظره فيها ، ثم قال لأحمد
ابن يوسف : ما أنصفناك ! وأمر له بِصِلَاتٍ وكُتُبٍ وكُرَاعٍ وغير ذلك ،

(١) في الأصل : « يد الألفة » والتصحيح من « مواسم الأدب » للسيد جعفر البتلي

الطوى ج ٢ ص ١٠٩ .

(٢) وردت نسخة هذا الكتاب ببعض الاختلاف في صفحة ١٦٣ من الجزء الثاني من

لإرشاد الأريب لياقوت الحموي .

وقال له : إذا كان غداً فاقصد في الديوان ، وليقصد جميع الكتاب بين يديك ، واكتب إلى الآفاق .

ولما استقامت الأمور للمأمون ردّ التدبير إلى ذى الرياستين ، وأمضاها على رأيه ، وكتب إلى طاهر وهرّثمة بقسليم ما في أيديهما من العمل إلى علي بن أبي سعيد ، ابن خالة الفضل بن سهل ، وكان يعرف بذي القطين . ٥

وكان علي بن أبي سعيد كريماً متكبراً ، قليل الضحك ؛ وذكر الأصمعي أنه اجتهد في أن يضحكه فاضحك الإمرة متبهماً ، قال : ولقد أضحكت الرشيد ويحيى بن خالد فن دونهما . قال : وأمر لي مرة بطيلسان ، فلما ألقاه الغلام عليّ ، لزمت الذي كان عليّ يديّ جميعاً ، فقال للغلام : ألبسته فوقه ، فألقاه فوق طيلسانى ، فمسسته يديّ ، فقال لي : كأنك تسرقه ؟ قلت : نعم . فأمر لي بطيلسان أصفق منه ، فلما ذهب الغلام ليلقيه عليّ ، أمسكت الطيلسانين الأولين بيديّ ، فقال للغلام : ألبسته فوقهما ، فألقاه عليّ ، فقامت وعليّ ثلاثة طيالة ، فتبسم حينئذ ، وأمر لي بمشرة آلاف درهم .

ثم قلد للمأمون الحسن بن سهل خلافة ، وأقنعه إلى العراق ، فلما خرج من حضرته خرج معه مودعاً له ، فلما بلغ غاية المشيّع قال له : أذكر يا أبا محمد حاجة إن كانت لك ؛ فقال له : نعم يا أمير المؤمنين ، أحفظ عليّ من قلبك ما لا أستطيع حفظه إلا بك . ١٥

ولقب المأمون الفضل بن سهل « ذا الرياستين » . ومعنى ذلك رئاسة الحرب ، ورئاسة التدبير ، وعقد له على ستان ذى شعبتين ، وأعطاه ٢٠

مع العقد علماً قد كُتِبَ عليه لقبه ، فحمل العقد على بن هشام ، وحمل العلم نُسَيْمَ بن حازم .

وكان الفضل يُؤمَّر مع الوزارة ، وهو أول وزير لقب ، وأول وزير اجتمع له اللقب والتأمير .

الفضل
والإمارة

وذكر عيسى بن محمد بن حميد أنه رأى توقيماً بخط اللأمون للفضل ابن سهل :

توقيع
للأمون
للفضل
بن
سهل

« أَغْنَيْتَ يَا فَضْلُ بْنُ سَهْلٍ بِمَعَاوَنَتِكَ إِيَّايَ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ ،
وَإِقَامَةِ سُلْطَانِي ، فَرَأَيْتُ أَنَّ أَغْنَيْتَ ، وَصَبَّغْتَ النَّاسَ مِنَ الْحَاضِرِ
كَانَ لِي ، وَالغَائِبِ كَانَ عَنِّي ، فَأَخْبَيْتُ أَنَّ أَشْبَقَ إِلَى الْكِتَابِ لَكَ
يَخْطِي ، بِمَا رَأَيْتُهُ عَلَى نَفْسِي ؛ وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَاهُ ، فَإِنْ حَوَّلِي
وَقُوَّتِي وَمَقْدِرَتِي وَقَبْضِي وَبَسْطِي بِهِ ، لَا شَرِيكَ لَهُ ؛ وَقَدْ أَقْطَعْتُكَ
السَّيْبَ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ ، عَلَى حِيَارَةٍ تَحْمِيهِ مَوْلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، عَطَاءُ
لَكَ وَلِعَبِكَ ، لِمَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الزَّاهَةِ عَنْ أَمْوَالِ رَعِيَّتِي ، وَلِمَا
قُتِيَ بِهِ مِنْ حَقِّ اللَّهِ وَحَقِّي ، فَلَمْ تَأْخُذْكَ فِي لَوْمَةٍ لِأَحَدٍ ، وَلَمْ تُرَاقِبْ
ذَا سُلْطَانٍ وَلَا غَيْرِهِ ، وَقَدْ جَعَلْتُ لَكَ بَعْدَ ذَلِكَ مَرْتَبَةً مَنْ يَقُولُ فِي كُلِّ
شَيْءٍ فَيَسْمَعُ مِنْهُ ، وَلَا تَتَقَدَّمُكَ مَرْتَبَةٌ أَحَدٍ مَا لَزِمْتَ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ ،
مِنْ الْعَمَلِ فِيهِ وَلِنَبِيِّهِ ، وَالْعِيَامِ بِصَلَاحِ ذَوْلَةٍ أَنْتَ وَلِيُّ بَقِيَّاسِهَا ،
وَجَعَلْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ لَكَ بِشَهَادَةِ اللَّهِ ، وَجَعَلْتُ لَكَ كَفِيلًا عَلَى عَهْدِي .
وَكُتِبَتْ بِخَطِّي سَنَةِ سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَمِئَةٍ .

وكان ذو الرِّبَاسَتَيْنِ يقول لكتابيه :
قاربوا بين الحروف ، لئلا يسافر البصرُ سفراً بعيداً في حروف قليلة .

وصية
ذو
الرِّبَاسَتَيْنِ
لكتابيه

للأمن يرغب

أنت يزوج

[٣٨٩]

الفضل بن

سهل بن

بناته فإني

بن مما

انصف به

الفضل

قال الفضل بن مروان : قال لي الأمن :

جَهِتُ بِالْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ الْجَمْدِ كُلَّهُ أَنْ أَرْوِجَهُ بَعْضَ بَنَاتِي ، فَأَبَى ،

وَقَالَ : لَوْ صَلَّيْتَنِي مَا فَعَلْتُهُ .

وَكَانَ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ سَخِيًّا سَرِيًّا ، نَبِيلَ النَّفْسِ ، كَثِيرَ الْإِفْضَالِ ،

يَذْهَبُ مَذَاهِبَ الْبِرَامِكَةِ فِي ذَلِكَ ، وَكَانَ غَلِيظَ الْعُقُوبَةِ إِذَا عَاقَبَ ،

مُقَدِّمًا إِذَا أَنْكَرَ ، حَسَنَ الرَّجُوعِ إِذَا أَسْتَعْطَفَ ، وَكَانَ حَسَنَ الْبَلَاغَةِ ،

مُسْتَقْلًا بِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مَنْ حَلَّ مَحَلَّهُ .

وَحِكِي أَنَّهُ كَانَ رَجِيمًا أَنْكَرَ عَلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ شَيْئًا ، فَإِذَا تَقَرَّبَ

إِلَيْهِ بِخُلْعَةٍ ، أَوْ بِمَنَاقِلَةٍ شَيْءٍ ، أَوْ بِمَلَازِمَةٍ ، زَالَ مَا فِي نَفْسِهِ .

وَكَانَ إِذَا سَأَلَهُ أَحَدٌ حَاجَةً يَقُولُ : أَكْرَهُ أَنْ أَقُولَ : نَعَمْ ، فَأَكُونَ

ضَامِنًا ، أَوْ أَقُولَ : لَا ، فَأَكُونَ مُؤَيِّدًا ، وَلَكِنْ نَتَنَظَّرُ وَيَسْهَلُ اللَّهُ ؛

وَلَا يَنْصَرِفُ أَحَدٌ مِنْ عِنْدِهِ إِلَّا وَهُوَ رَاضٍ .

وَكَانَ مِهْذَارًا مَكْتَنَارًا ، يُشِيرُ يَدَهُ إِذَا تَكَلَّمَ ، وَيُحِبُّ أَنْ يَتَّصَلَ

كَلَامُهُ ، وَكَانَ يَأْخُذُ اللَّقْمَةَ بِيَدِهِ وَيَبْدَأُ بِكَلَامٍ ، فَلَا يَقْطَعُهُ حَتَّى تَبْرُدَ .

شيء من

مأثور كلام

ابن سهل

وتوقيعه

وكان الفضل يقول : ١٥

عجبت لمن يرجو من فوقه ، كيف يمنع من دونه .

وكان يقول :

إِذَا أُعْطِيَ الرَّجُلُ شَيْئًا قَطَعَهُ عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ لَا يَسْأَلُكَ حَاجَةً حَتَّى

يَسْتَنْفِدَ ذَلِكَ ، وَيَقْطَعُ بِهِ دَهْرًا .

وَوَقَعَ الْفَضْلُ إِلَى خُزَيْمَةَ بْنِ خَازِمٍ : ٢٠

« الْأُمُورُ بِتَمَامِهَا ، وَالْأَعْمَالُ بِخَوَاتِمِهَا ، وَالصَّنَائِعُ بِاسْتِدَامَتِهَا ، وَإِلَى

الْغَايَةِ جَرَى الْجَوَادُ ، وَهَنَّاكَ كَشَفَتِ الْخَبْرَةُ قَنَاعَ الشُّكِّ ، فَحَمْدُ السَّابِقِ ،

وَذَمُّ السَّاقِطِ » .

توقيع للفضل
على كتاب
لأهل مغان

وكتب صاحب المقاطعة يَهْدِيَانِ إِلَى الْفَضْلِ يَذْكُرُ أَنَّ كَاتِبَ التَّوَلَّى
لِلْبَرِيدِ بِهَذِهِ الْكُورَةِ ، ذَكَرَ أَنَّ صَاحِبَهُ اقْطَعَ مَالًا جَلِيلًا مِنْ مَالِ
السُّلْطَانِ ، وَأَنَّهُ يَصَحِّحُ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، وَأَنَّهُ وَكَّلَ بِهِ وَبِصَاحِبِهِ ، لِيَصَحِّحَ
مَا رَفَضَهُ ، فَوَقَعَ عَلَى كِتَابِهِ :

٥ قبول السَّعَايَةِ شَرْمِنَ السَّعَايَةِ ، لِأَنَّ السَّعَايَةَ دِلَالَةٌ ، وَالْقَبُولُ إِجَازَةٌ ،
وَمَنْ قَبِلَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ ، كَانَ بَعِيدًا مِنْهُ ، وَحَقِيقًا أَلَّا يُقْبَلَ قَوْلُهُ ،
فَاتَّفَقَ هَذَا الْكَاتِبُ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَرْعَ مَا كَانَ يَجِبُ أَنْ يَرْعَاهُ مِنْ حَقُوقِ
صَاحِبِهِ ، وَحُرْمَةِ خِدْمَتِهِ .

الفضل
والسَّعَايَةُ

وَكَانَ الْفَضْلُ يَبْغِضُ الشُّعَاةَ وَيُقْصِيهِمْ ، وَإِذَا أَتَاهُ سَاعِرٌ قَالَ لَهُ : إِنْ
صَدَقْتَنَا أَبْغَضْنَاكَ ، وَإِنْ كَذَبْتَنَا عَاقَبْنَاكَ ، وَإِنْ اسْتَقْلَتْنَا أَقْلَنَّاكَ . ١٠

وَيُشَبِّهُ هَذَا مَا ذَكَرَ عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَنَّهُ قَالَ لِمُتَنَصِّحٍ أَتَاهُ يَسْتَخْلِيهِ :

إِنْ كَانَتْ نَصِيحَتُكَ لَنَا فَأَظْهَرِهَا ، وَإِنْ كَانَتْ لغيرنا فَلَا حَاجَةَ بِنَا

إِلَيْهَا ؛ فَقَالَ لَهُ : جَارِي أَخْلِي بَيْعَهُ . فَقَالَ لَهُ : أَمَّا أَنْتَ فَتَخْبِرُنَا أَنَّكَ [٣٩١]

جَارِ سَوَاءٍ ، فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَنْظُرَ ، فَإِنْ كُنْتَ صَادِقًا أَقْصِيْنَاكَ ، وَإِنْ

كُنْتَ كَاذِبًا عَاقَبْنَاكَ ، وَإِنْ شِئْتَ تَارَكْنَاكَ ، فَقَالَ : بَلْ تَتَارَكُنِي . ١٥

وَكَانَ الْفَضْلُ قَدْ حَرَّمَ النَّبِيذَ ، وَحَظَرَ تَسْرِيبَهُ ، وَأَمَرَ بِعُقُوبَةِ شَارِبِهِ .

تحريم الفضل
للتبذير

قال أبو الحسن بن أبي عبيد :

ثو الرياسين
ورجل مخاطر
ماجن

كَانَ فِي جَوَارِنَا رَجُلٌ مِنْ آلِ سَمَادِ الْبَرْبَرِيِّ ، مشهور بالخِطَارَةِ (١)

وَالْفُسْقِ ، فَاتْلَفَ مَالَهُ فِي هَذَا الْبَابِ ، حَتَّى أَقْلَسَ ، فَكَانَ يَقُولُ لِلْجَوْنَةِ

فِي مَجْلِسِهِ : زَيْلُونَا حَقَابًا . فَلَمَّا لَمْ يَبْقَ لَهُ شَيْءٌ أَظْهَرَ الزُّهْدَ رِيَاءً ، وَأَظْهَرَ ٢٠

رَفْضَ مَا كَانَ فِيهِ ، وَشَخَصَ إِلَى ذِي الرِّيَاسَتَيْنِ ، فَانْصَرَفَ إِلَيْنَا وَهُوَ

(١) هَذِهِ الْكَلِمَةُ غَيْرُ وَاضِحَةٍ بِالْأَصْلِ . وَقَدْ قَرَأْنَا النَّاسِرَ الْأَوَّلَ « بِالْخِطَارَةِ »

وَالْبَيَاقُ يَقْتَضِي مَا اجْتَنَاهُ . غَيْرَ أَنَّ كِتَابَ الْفَتْحِ لَمْ يَذْكُرِ الْخِطَارَةَ بِمَعْنَى الرِّمَاءَةِ ، وَاقْتَصَرَتْ عَلَى

ذِكْرِ خَطَرٍ وَتَخَاطُرٍ : بِمَعْنَى رَاحِمٍ ، فَلَمَّا لَمْ يَحْفَظْ عَنْ الْخِطَارَةِ أَوِ الْخَطَارِ .

من أحسن الناس حالا في دينه وذات يده ؛ فسأله عن ذلك ، فقال ؛
أتيت ذا الرياستين ، فأقت بيابه على ما كنت أظهرته من الرياء ،
فلم ألبث أن سعى بي إليه وكيل له : أنتى متصنع . فدعاني ، فقال :
يا هذا ، قد فعلت فعلا إن كان على صحة من نيتك ، فالحمد لله ، وإلا
يكن ، فقد يذنبى أن تعرف مقدار الباطل من الحق ؛ قال : فنفعنى كلامه ،
فصححت التوبة ، ورزق الله منه فضلا كثيرا .

[٣٩٢]
بني ماوعظ
به الفضل
والحسن
الأمون

ولما استقام الأمر للأمون جلس مجلسا عاما ، فحمد الله ، وذكر
ما أولاه ، وعدّد نعمه ، في كلام طويل ؛ فقال له الفضل بن مهمل : إنه
لم يكن أحد مع أمر الله ولزوم أدبه ، فأخلفه ما تقدم الله به من وعده ؛
قال : « لئن شكرتم لأزيدنكم » ، فتي كنت يا أمير المؤمنين موجبا
شكره ، لم تجد خلفا فيما وعد من فضله وزيادته . فقال الحسن بن مهمل :
مما حفظ يا أمير المؤمنين عن العالمين قولهم : لا تخافوا الله مع
الإحسان ، على أنفسكم ، وخافوا أنفسكم على التقصير الموجب للحول
العقوبة بكم .

أرسل طاهر
كاتبه عيسى
إلى الفضل
ليتنذر وما
جرى بينهما

وكان يكتب لطاهر بن الحسين رجل يعرف بعيسى بن عبد الرحمن ،
فأقذه إلى الفضل بن مهمل ، وطاهر مقيم بالجزيرة ، والفضل بخراسان ،
وقد كان الشغب الذي حدث بينهما ظهر ، فأقذ طاهر عيسى هذا يظهر
الاعتذار ، ويستبقى مخاطبته إياه ، فورد عسكر الأمون بمرو ، وكثير ممن
بها من الوجوه غاب على الفضل ؛ فحضره وبحضرة عبد الله بن مالك
الخزاعي ، وهو أشدّهم عتيا ، فكله بكلام كثير ، أغاظ له به ، وعرض له

[٣٩٣]

بكل ما يكرهه ، ثم قال بقبه : قلولا أنى رسول مأمون ما قلت
ما قلته ؛ فقال له الفضل : أفما خشيت في تحمّل مثل هذه الرسالة
القتل ؟ قال عيسى : ما شككت في القتل ، ولكنى ميّلت بين أن
آبى على صاحبي تحمّلها ، وبين أن أقبلها ، فرأيت أنى إن لم أتحمّلها عُجل

- لى القتل ، وحصلت لى مَدَمَة المخالفة ، وإن قبلتها كنت قد شكرت نعمته ، وأطعت أمره ، وعشت بينه وبين الأمين أعزّه الله المسافة التى عشتها ، ثم لعل أن أكون قد وردت من فضل الأمير وعفوه وحلمه على ما أرجو ألا أبعد عنه ؛ فقال له الفضل : لو أطعت فيك النصحاء لاسترحت منك ، ولم تكلمنى فى مجلس أمير المؤمنين ودار الخلافة بما كلفتنى به ؛ فقال له عيسى : وما رأى النصحاء أعز الله الأمير ؟ فقال له الفضل : أن كنت أضرب عنقك قبل أن تصل إلى ، وأرد رأسك فى مخلاة إلى صاحبك ، فأكون قد قطعت يده ولسانه . فقال له عيسى : أنا يده ولسانه ! والله لو أن صاحبي أخرج يده من مضربه لوجد حوله سبعين ، بل سبع مئة ، بل سبعة آلاف ، كلهم أغنى وأجراً وأكفى منى ، ومن أنا فيمن قد عضده الله به ، وأعطاه من كفايته . فبلغ هذا الكلام من الفضل كل مبلغ .

- وكانت عيسى كاتب طاهر لما دخل مجلس الفضل نزع قلنسوته ، وجعلها إلى جانبه ، ثم فل ذلك مراراً ، فقال مُسَيَّم بن حازم ليعقوب ابن عبد الله ، وكان يعقوب آلفاً لعيسى : إن أبا العباس - يعنى عيسى - إذا جلس فى مجلس الأمير - يعنى الفضل - رفع قلنسوته عن رأسه ، وهذا استخفاف منه بالأمير ، قد أنكره الناس ، وتكلموا فيه ، فأعليه ذاك ، ليمسك عنه فيما يستقبل ، فإنه إن عاود دنوت منه ، ورددتها على رأسه بنفس وإنكار ؛ فقال يعقوب لعيسى ذلك ؛ فقال له : بأى شيء ردديت عليه ؟ قال : قلت له : إنه محرور ، ولله قد استأذن الأمير فى ذلك ، أن كان لا يجمل ما يأتى ويذر ؛ فقال : والله ما بى أنى محرور ، وما

[٢٩٤]
عيسى وخلصه
قلنسوته فى
مجلس الفضل

استأذنت، ولكنني أريد أن يعلم الفضل أولاً، ثم من حوله، أنه أهونُ على وأدقُ في عيني مادام صاحبي - أعزه الله حياً - من هذه الشجرة - وقلع شجرة من عرف دابته - ومن فوق نُعيم، فضلاً عن نُعيم، أشدَّ تهيئاً للإقدام على بشيء أنكره، فلا يدخلك من قولهم شيء، وعرف نُعيم بن حازم ما قلته.

[٣٩٥]

وحكى أن الأمون قال للفضل بن سهل :

رأى للأمون
لو أخذ به
الأمين لا تنصر

قد كان لأخي رأي لو عمل به لظفر بنا ؛ فقال الفضل : وما هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : لو كتب إلى أهل خراسان وطبرستان ودُنياوند أنه قد وهب لهم الخراج لسنة ، لم نخل نحن من إحدى حالتين : إما ردّنا فيه ، ولم نلتفت إليه ، فصانا أهل هذه البلدان ، وافسدت نياتهم ، فاقطعوا عن معاومتنا ؛ وإما قبلناه وأخذناه ، فلم نجد ما لا نعطي منه من معنا ، وتفرق جندنا ، ووهي أمرنا ؛ فقال الفضل : الحمد لله الذي ستر هذا الرأي عنه وعن نصيحائه .

شعر لابن
سبار قاله
للفضل حين
قلعه الوزارة

ودخل القاسم بن يسار الكاتب^(١) على الفضل بن سهل عند تقلده الوزارة وتلقبه ، فأنشده :

يا أبا العباس إني ناصح لك والنصح لذي الود كثير
لا تميلن ليوم صالح إن إخوانك في الخير كثير
وليسكن للشر ما أعدتكم إن يوم الشر يوم قطرير
هذه السوق التي أمثلها يا أبا العباس والعمر قصير

(١) كنا قرأه الناشر الأول . وفي معجم الشعراء للرزاني : « القاسم بن سبار الجرجاني الكاتب » قال : وكانت بينه وبين الفضل بن سهل حال وكيدة ، فلما تقلد الفضل الوزارة لم يلتفت إليه ، لأنه عرض عليه الشخص من أهلى خراسان ، فلم يضل ، فكتب إليه القاسم :

يا أبا العباس إني ناصح لك والنصح لذي الود يسير
لا تميلن ليوم صالح إن إخوانك في الخير كثير
وليسكن الشر ما أعدتني إن يوم الشر يوم قطرير
هذه السوق التي أمثلها يا أبا العباس والعمر قصير

فوصله ، وأكرمه ، وأحسن إليه .

خلع المأمون
واليمامة
لا يرمي بن
المهدي

[٣٩٦]

- وكان إبراهيم بن المهدي يتقلد البصرة من قبل المأمون ، وكتبه إبراهيم
ابن نوح بن أبي نوح . وكان المأمون جدّ في تجليد العهد لعلّ بن موسى
ابن جعفر ، وتقدّم إلى الفضل بأخذ البيعة على الناس ، والكتاب إلى
الأقاليم في إبطال لبس السواد ، وكتب الفضل بن سهل إلى الحسن يطلعه
ذلك ، ويأمره بطرح لبس السواد ، وأن يلبس الخُضرة ، ويجعل الأعلام
والقلانس خُضراً ، ويطلب الناس بذلك ، ويكتب فيه جميع عمّاله .
فكتب الحسن إلى عيسى بن أبي خالد بذلك ، فدعا عيسى أهل بغداد ،
وعرفهم ما كتب به الحسن ، فبعض أجاب ، وبعض امتنع ، ودب
المهاشميون بعضهم إلى بعض ، وخلعوا المأمون ، وعقدوا الأمر لإبراهيم
ابن المهدي في يوم الثلاثاء لحس بقين من ذي الحِجّة سنة إحدى ومئتين ؛
وكان القيم بأمره عيسى بن محمد بن أبي خالد ، فكان من أمره ما كان .

وكان المأمون قد قال للفضل :

مشاورة
للمأمون وجوه
خراسان في
اليعة لعلّ بن
موسى

- ينبغي أن تحضر نعيم بن حازم ، فإنه وجه من الوجوه ، وله سابقة
وجلالة ورياسة ، فتناظره فيما أجمعناه من هذا الأمر ؛ فأحضره الفضل
بحضرة المأمون ، وعرفه بما عزم عليه ، ورغبه فيه ، وذكره ما يلزم
من الاتقياد له ، فأبى ذلك نعيم ، وذكر ما كان منه ، ومن مكلفه في
نصرة الدولة الهاشمية ، وما وصلوا إليه بها من العزّ والأمن ، والثروة
والجلاء ، وما بلغت فيها من الحماية ، وبذل المهجّة ، ومقارعة الأعداء ،

== ووردت الآيات الأربعة « بثل رواية الأصل » في صفحة ٣ ج ٣ من عيون الأخبار
لابن قتيبة طبعه دار الكتب المصرية ، ونسبت إلى الفضل بن سيار ، وهو سهو
٢٠ من الكتاب .

[٣٩٧]

وأنه لا يقبل الضيم ، ولا يسمع بطاعة من كان يسفك دمه ، ويدفعه عما يلتصقه ، ويقارعه دونه . فكلمه الفضل في ذلك ، وخلط له ليناً وغلظة . فقال له نُعَيْمٌ : إنك إنما تريد [أن] ^(١) تريل لللك عن بني العباس إلى ولد علي ، ثم تحتال عليهم ، فتصير الملك كسروياً ؛ ولولا أنك أردت ذلك لما عدلت عن ليسة علي وولده ، وهي البياض ، إلى الخضرة ، وهي لباس كسرى والجوس ؛ ثم أقبل على المأمون ، فقال : الله الله يا أمير المؤمنين ، لا يخذعَنَّكَ عن دينك ومالكك ، فإن أهل خراسان لا يجيبون إلى بيعة رجل تقطرُ سيوفهم من دمه ؛ فقال له المأمون : انصرف ، ولم يظهر له غضباً ؛ وأقبل على الفضل ، فقال له : ما ترى ؟ قال : أرى أن يخرج هذا عن خراسان ، فلا خير في مقامه معنا ؛ فقال له : أفلا أقتله ؟ فقال له : يا أمير المؤمنين ، إنك قتلت بالأس هزيمة ، وقدره في الناس قدره ، وأظهرت موته ، وقد تيقن الناس قتلك إياه ، وضربت عُنُقُ يحيى بن عامر صبراً ، وأمرت بحمل عبد الله بن مالك ، وضربت استه كما يُضْرَبُ الصبيان ، والخوف إن قتلت هذا أن يكون لأهل خراسان في أمره حركة ؛ ولكننا نوجه في عدَّة قليلة ، ونأمره بمحاربة بن شِكْلَة ^(٢) ،

[٣٩٨]

ونكتب إلى كل عامل يجتاز به بترك إراحة عِلمه ، وقلة الالتفات إليه ؛ فقال : إني أكره أن يصير إلى ابن شِكْلَة ؛ فقال له : ذلك أهون علي في أمره ؛ فقال له : افضل ، ففعل ذلك ، فصار نُعَيْم بن حازم إلى ابن شِكْلَة ، ولم يزل معه إلى أن استتر إبراهيم ، ثم ظنَّ به ، وصير به إلى الحسن بن سهل . فذكر محمد بن الجهم أن نُعَيْمًا أُدْخِلَ حافياً حاسراً ،

(١) زيادة يقتضها السياق .

(٢) شكْلَة : (بفتح الثين وكسرهما) : أم لإبراهيم بن المهدي .

وقد كان الحسن جلس مجلساً عاماً ، فلما وقف بين يديه أقبل يقول : ذنبي أعظم من السماء ، ذنبي أعظم من الهواء ، ذنبي أعظم من الماء ! فقال له الحسن : على رسلك ، فقد تقدمت منك طاعة ، وكان آخر أمرك إلى توبة ، وليس للذنوب بينهما مذهب ، وما ذنبك في الذنوب بأعظم من عضو أمير المؤمنين عنك في العفو ، وقد أقالتك الله ، وعفا عنك . . .

وحكى ثُمَامَة :

الفضل
بوقيعته في
ابن مالك
وموقف ثُمَامَة
منه

- أن الناس اجتمعوا جميعاً : القواد ، والقضاة ، والفقهاء ، ووجوه العامة ، وجلس الفضل على فرش مرتفعة ، فلما وصلوا إليه قام فخطب ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم ابتدأ في الواقعة في عبد الله بن مالك ، وذكر أنه كان يدعى [على ^(١)] الرشيد في حكايته دخول بيوت القيان ، وهو كاذب في ذلك ، وهو الذي كان يأتي المواخير والساكر ، لا يرفع عن ذلك نفسه ، ولا يأنف من فجره ، ولا يصون قدره . قال ثُمَامَة : ثم أقبل على فقال : وإن أبا من لي علم ذلك ، ويعرف ما أقول . فتركت تشييع قوله بالتصديق ، وأطرقت إلى الأرض ، ودخلتني العصبية .
- لبيد الله بن مالك ، للعربية أولاً ، ثم لنفسه أخرى ؛ ثم عاد إلى أن يهتر ^(٢) .
- عبد الله ، ويتوسع في الدعاوى عليه ؛ ثم أقبل على وقال : وإن ثُمَامَة لي علم ذلك ؛ فأطرقت وأمسكت ، وإنما كان يريد مني أن أشيع كلامه بالتصديق . فلما رأى إعراضى عن مساعدته ترك الإقبال على ، وأخذ في خطبته ، حتى فرغ من أربه في عبد الله بن مالك . فلما تفرق الناس وانصرفت علمت أنني قد وقعت ، وتعرضت لبلو حدة الفضل ، وهو الوزير ، وحالي عنده حالي ، فلما وصلت إلى منزلي جاءني بعض إخواني ، ممن كان في ناحية الفضل ، فأخبرني أن يحيى بن عبد الله وغيره قالوا : ماذا صنعت

(١) زيادة يقتضها السياق .

(٢) يهتره : يمزق عرضه .

يا أبا معن ؟ يخاطبك فمريض عنه مرة بعد أخرى ؟ قال قلت : أنا والله أحق بالوجلة عليه ، أعزّه الله ، لأنه قام في مثل ذلك الجمع ، وقد حضره كل شريف ومشروف ، ولم يستشهد بي في خطبته ، وما أجراه من كلامه ، إلا في موضع ريبة ، أو ذكر دسكرة ، أو منزل مقيم أو مقيمة ، والله ما أقدر أن أشهد بذلك إلا أن أكون للقوم تالياً . قال : صدقت ، والله يا أبا معن ، بئس الموضع وضعك ! ورجع إليه بكلامي . فقال : صدق والله ، ثمامة ! أحق بالمعتبة منا عليه ، واندفعت عني موجدته ، وما كنت أردت إلا ما دخلني من الحمية لعبد الله بن مالك .

سبب ضرب
المؤمن لعبد
الله بن مالك

وكان سبب ضرب المؤمن عبد الله بن مالك ، على ما حكاه فرج السلامي ، قال :

حضرت يوما للمؤمن بخراسان ، وقد جلس في إيوانه ، وأسبل ستراً رقيقاً في وجهه ، وأمر بإحضار قاضي خراسان . فأحضر ، وأذن له ، وأجلس في مجلس أمر به ؛ فتقدم الفضل بن سهل مستملياً على عبد الله ابن مالك ، فقال القاضي للفضل : ما تدعى ؟ قال : شتم أمي ؛ قال : وأملك باقية ؟ قال : نعم ؛ قال : فالحق لها إن كنت صادقاً ، فلتحضر وتطالب بحقها ، أو توكلك ، ويشهد عندي شاهدان أعرفهما بتوكيلها إياك بطلب حقها . فنهض الفضل عن مجلسه ، ثم عاد بهارون بن نعيم والرستمى ، فشهدا عنه أن أمه قد وكلته بطلب حقها . فقال القاضي لعبد الله بن مالك : ما تقول ؟ فأنكر ما ادعاه الفضل عليه ؛ فقال للفضل : ألك بينة ؟ قال : نعم ، ونهض من مجلسه ، ثم عاد معه هارون والرستمى ، فشهدا له بما ادعى على عبد الله ؛ فقال له الفضل : خذ لي

بحق ؛ قال له القاضي : ليس بمثل شهادة هذين تباح ظهور المسلمين ،
فاغتاض الفضل من قوله ، وصاح المأمون من وراء السَّتر : احكم له
بشهادتهما . قال : أما أنا فما أبيع ظهر رجل مسلم بشهادة هذين ،
ولا أحكم بقولهما ، وأنت الإمام ، إن رأيت أن تحكم له فافعل . فأمر
المأمون بالقاضي فسحب حتى أخرج من الدار ، ثم أمر بعبد الله بن مالك
فحمل على ظهر رجل ، وأمر بضربه . وصار القاضي إلى منزله ، ولم يعاود
القضاء ، وامتنع ، فولى المأمون غيره .

مقتل هرثة

قال هارون اليعقوب :

- حضرت هرثة بن أعين ، وقد قدم مرو إلى المأمون مُغاضِباً
لدى الرياستين ، وكان ذو الرياستين يجلس على كرسيٍّ مَجْنَح ،
ويحمل فيه إذا أراد الدخول على المأمون ، فلا يزال يحمل حتى
تقع عين المأمون عليه ، فإذا وقعت وُضِعَ الكرسيُّ ، ونزل عنه ، فمشى ،
وَحُمِلَ الكرسيُّ ، حتى يُوضَعَ بين يدي المأمون ، ثم يسلم ذو الرياستين ،
ويعود قَيِّمُهُ عليه ؛ وكان فيمن يحمل الكرسيَّ سعيد بن مسلم ،
ويحيى بن مُعَاذ . قال : وإنما ذهب ذو الرياستين في ذلك إلى منذهب
الأكامرة ، فإن وزيراً من وزرائها كان يحمل في مثل ذلك الكرسيَّ ،
ويَقْعُدُ بين أيديها عليه ، ويتولى حمله اثنا عشر رجلاً من أولاد الملوك ؛
فدخل هرثة في أصحابه دار المأمون ، فوجد ذا الرياستين جالساً على
الكرسيِّ في الدار ، والمأمون في دار أخرى ، فلما انتهى إلى موضعه قعد ،
ولم يسلم على ذي الرياستين ، وفي يدي ذي الرياستين كتاب يكتبه ، وهو
مقبل عليه ، فلما فرغ منه التفت إلى هرثة ، فقال : مرحباً وأهلاً وسهلاً
يا أبا حاتم ، أسعدك الله بمقدمك ، وعظّم بركته عليك ؛ فلم يرد عليه
هرثة شيئاً ، ثم قال : إني قد عرفت أمير المؤمنين - أعزّه الله - خبرك

[٤٠٢]

- [٤٠٣] وأن ما حملت قسك عليه من الدخول بغير إذن لغير معصية منك ،
 وصرفت ذلك إلى أحسن الجهات ، قبل ذلك ، ورجع عما سبق إلى قلبه
 منه ؛ فلم يكلمه هرثة . ثم قام ذو الرّياستين ، فدخل إلى اللّامون ، ثم
 خرج وقال : يا أبا حاتم ، قد عرفت أمير المؤمنين مكانك ، والحال التي
 أنت عليها من العلة ، وأنه لا يمكنك الوصول إليه إلا على الحال التي
 وصلت عليها إلينا ؛ فلم يكلمه ؛ ثم أذن له اللّامون ، فدخل عليه ، فبرّه
 وأقبل عليه ، وأمر بأن يطرح له كرسي إلى جانبه ، وأقبل عليه بوجهه
 يُحدّثه ويسأله ، ويدعوه بكنيته ؛ ودخل ذو الرّياستين ، فطرح كرسيه ،
 وقعد عليه . قال : فقال اللّامون : يا أبا حاتم ، ما كان لتجشّك هذا السفر
 مع علك معنى ؛ فقال : بلى ، يا أمير المؤمنين ، تجشّته لأقضى حقّ الله
 علىّ في طاعتك ، وأنبّهك على أمرك ، وأقول بالتنصّح لك ؛ فقال :
 يا أبا حاتم ، لست بك حاجة إلى هذا وأنت تعب ، فانصرف إلى
 منزلك ؛ قال : كلاً ، يا أمير المؤمنين ، ما تجشمت طول السفر لأنصرف
 إلى منزلي ؛ قال : بلى ، يا أبا حاتم ، أحب أن تنصرف إلى منزلك ،
 وتدع ذكر ما لا نحتاج إليه ، وما أنت عنه غني ؛ قال : لا ، يا أمير المؤمنين ،
 أو أقضى الحقّ علىّ في نصحتك ، لأنني لا آمن أن يحدث عليّ في هذه
 الساعة حادثة ، فأتق ربّي مقصّراً في حقّ إمامي ؛ ثم التفت وقال :
 الحمد لله الذي لم يُمتني حتى رأيت هذا المجوسيّ - يعني ذا الرّياستين -
 في هذا المجلس ، على كرسي ، ثم قال : يا أمير المؤمنين : ما السرور
 وسلام يجلسان بغير ذنب ، ويأخذ هذا المجوسيّ أموالهما وأمتعتهما ، فيبيعها
 ويمزّقها ؛ قال له : يا هرثة ، وترك الكنية ، أمتنعك عن ذكر ما لا نحتاج
 إليه ، وغضب للآمون ؛ فقال : لا والله ، أو يدفع إلينا هذا المجوسيّ ،
- [٤٠٤]

فُنْزِلَ بِهِ مَا يَسْتَحِقُّهُ ؛ قَالَ لَهُ ذُو الرِّيَاسَتَيْنِ : وَمَا أَنْتَ وَهَذَا يَاعِلِجُ ؟
خَلَوْا بِرَجُلِهِ وَجَرَّوهُ ؛ فَنَبَادِرَ النَّاسُ إِلَى هَرِثْمَةَ ، وَأَخْطَوْا بِرَجُلِهِ ، وَجَرَّوهُ
مِنْ بَيْنِ يَدَيِ الْمَأْمُونِ ، وَحُبِسَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ ، وَقُتِلَ ، ثُمَّ أُخْرِجَ فِي الْيَوْمِ
الثَّامِنِ مَيِّتًا فِي لُبَادَةٍ .

قَالَ :

٥

وَدَخَلَ عَلَى الْمَأْمُونِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ عَامِرٍ أَحَدُ قَوَادِ هَرِثْمَةَ ، قَالَ :
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ النَّاصِحِينَ ؛ فَوُثِبَ إِلَيْهِ ذُو الرِّيَاسَتَيْنِ فَضْرِبَهُ بِسَيْفِهِ
حَتَّى قَتَلَهُ . وَكَانَ فِيمَنْ حَضَرَ مَجْلِسَ ذِي الرِّيَاسَتَيْنِ قَبْلَ دُخُولِ هَرِثْمَةَ
إِلَى الْمَأْمُونِ ، أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ ، قَامَ وَقَالَ : يَا أَيُّهَا الْأَمِيرُ - بَنِي
ذَا الرِّيَاسَتَيْنِ - إِنْ سَيُوفُنَا قَدْ ظَلَمْتَ إِلَى دَمِ هَذَا الْعَاصِي الْخَائِنِ الْخَالِعِ ^(١) ،
وَبَسَطَ لِسَانَهُ فِي هَرِثْمَةَ ، وَنَالَ مِنْهُ أَيْضًا بِحُضْرَةِ الْمَأْمُونِ .

[٤٠٥]

وَلَمَّا دَخَلَ الرَّسْتَمِيُّ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ بَعْدَ مَعْصِيَتِهِ ، قَالَ لَهُ
الْفَضْلُ : إِنْ كُنَّا نَرَى الْعَفْوَ عَمَّنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ بِحَسَنَةٍ فِي طَاعَتِنَا ، وَلَمْ يَأَلْ جَهْدًا
فِي مَخَالَفَتِنَا ، فَأَنْتَ بِالْعَفْوِ أَوْلَى ، لَتَتَقَدَّمْ طَاعَتُكَ ، وَأَنْتَ لَمْ تُتَرَّقْ فِي مَخَالَفَتِكَ ،
وَلَعَلَّ حَادِثَ ذَنْبِكَ يُذْهِبُ طَرَفًا مِنْ دَائِلَتِكَ ، وَيُحِلُّ زِيَادَةً فِي حَبْلِكَ
وَمَنَاصِحَتِكَ .

الرستمي بعد
توبته عند
الفضل .

حَدَّثَ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَشَرٍ ، قَرَابَةُ
الْفَضْلِ ، وَكَانَ يَخْصُهُ وَيُؤْنِسُهُ :

وفاء الحسن
بن سهل
لخداورد القامي

أَنَّ الْفَضْلَ كَانَ إِذَا دَخَلَ مِنَ السَّيْبِ إِلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ لِحَوَائِجِهِ ،
نَزَلَ عَلَى رَجُلٍ قَامِيٍّ ، يُقَالُ لَهُ خُذَابُورْذ ، وَكَانَ يَخْلَعُهُ هُوَ وَزَوْجَتُهُ وَوَلَدُهُ ،
وَيَقُومُ بِحَوَائِجِهِ ، وَأَنَّهُ مَكَثَ بِذَلِكَ زَمَانًا بِثَمَنِيَّةٍ مِنْ أَمْرِ الْفَضْلِ مَاتِيًّا ،

٢٠

(١) لَهَا : « الْخَالِعُ » .

- [٤٠٦] وتغيرت حال القامي ، وتكرر الزمان له ، فذكر الفضل وما صار إليه ،
ومكانه بخراسان ، فتحمل الشقة في قصده ، على ظلم وتمحل لنفقتة ،
قصده عبدالله بن بشر . قال عبدالله : فلما رأيت سررت به ، وسألت عن حاله ،
وأنكرت عليه تأخره ، مع حرمتة وحقوقه ، وأمرت له بثياب ، وأصلحت
شأنه ، وكان ذلك بمقرب ورود فتح بغداد ، وابتداء صلاح الأمور
وانتظامها ، فدخلت على الفضل وقد دعا بطعامه ، وحضر مؤاكلوه ، من
أهله وجلسائه ؛ قال : فلما ابتداء بالأكل قلت : أليس تعرف الشيخ القامي
الذي كنا نزل عليه ببغداد ؟ قال لي : سبحان الله ! تقول لي : تعرفه !
إنما ينبغي أن تسألني عن اسم أمراته وصبيانته ، وكيف يمكنني
أن أنساه وله من الحق علينا ما قد علمته ! وكيف ذكرته البائس ؟
أظن إنساناً أخبرك بموته ؟ قلت له : كلا ، بل هو والله في منزلي . فلما
سمع كلامي استطير فرحاً ، ثم قال : جيئوني به الساعة ؛ ثم رفع يده ،
وقال : لا نأكل والله أمة حتى تمجي به . قال : فحين نظر إليه ، تطاول
له ، وقال : أبا فلان ! وأوسع له فيما بينه وبينه ، ثم أقبل عليه إقباله
على أخ شقيق ، ثم قال له : يا هذا ، ما حبسك عنا طول هذه المدة ؟
فاعتذر إليه ، وذكر محناً أتت عليه ؛ ثم أقبل يسأله عن واحدة واحدة
من بناته ، وعن كل شيء كان يسهره ؛ فقال : ما بقي لي بعدك ولد ولا أهل
ولا مال ، ولا تحملت إليك إلا يبيع شيء من أثاث بقي لي ، فاستم
غداً وهو كالمشغول عنه ، فرحاً بمخذاً بوز ، ثم أمر له بثياب من ثيابه .
قال : وكان التجار ببغداد قد أخذوا وكلاءهم ورسلمهم إلى الفضل
ابن سهل ، لينظروهم عنهم في غلات السواد ، وأعطوه عطايا لم يجهم
إليها ؛ فقال لي : قد علمت ما دار اليوم بيني وبين وكلاء تجار السواد ،
وأني تأيت قبول ما بذلوه ، فأحضرهم ، وأمض البيع لهم ، على أن

لخدايوز معهم شركة في البيع . قال : فصلت ذلك ؛ فقال لخدايوز : كأنني
بك الآن وقد خرجت إليهم الساعة ، فقولوا عليك ، وقالوا : محتاج إلى
إقاذ وكلالك معنا ، وأن تسلفهم ، وتطلق لهم قنات ، ويبدلون لك
ربحك في سهمك مئة ألف درهم ، فلا تقبل منهم أقل من خمسين ألف
دينار ؛ قال له : نعم ، وخرج وهم ينتظرونه ، فقالوا له : ما خبرهم به الفضل ، [ومضوا^(١)] ٥
في السووم إلى أن أجابوه إلى خمسين ألف دينار ، ودفعوا إليه المال من
وقته ، ومضوا بكتب التسليم ، ودخل خدايوز يشكر الفضل ، فأنكر ذلك
[وأكبره ، وأعلمه أنه إن تنازل^(٢)] له عن شطر ملكه كان حقيقاً به ،
[لمنزله^(٣)] عنده . وأقام خدايوز لا يفارق الفضل بن سهل ، ولا يأكل
ولا يشرب [إلا معه^(٤)] .

١٠

وحدثني عبد الله الأنباري ، عن أبي الفتح قال :
كنت في دار ذي الرياستين^(٥) .

وفي الفضل يقول التميمي الشاعر ، وهو عبد الله بن أيوب :
لَعَمْرُكَ مَا الْأَشْرَافُ فِي كُلِّ بَلَدٍ وَإِنْ عَظُمُوا إِلَّا لِفَضْلِ صَنَائِعِ
تَرَى عُظَمَاءَ النَّاسِ لِلْفَضْلِ خُشْعًا إِذَا مَا دَنَا وَالْفَضْلُ لِلَّهِ خَاشِعُ ١٥

(١) ما بين القوسين زيادة مفهومة من السياق .

(٢) لم نستطع قراءة بقية هذا الخبر في الأصل ، لتمام معاله .

فهارس

كتاب الوزراء والكتاب

لأبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهمشيارى

١ - فهرس أبواب الكتاب

- ١ - ١١ مقدمة : فى أوائل الكتابة والكتاب وأيام ملوك الفرس .
- ١٢ - ١٤ أسماء من ثبت على كتابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ١٥ أيام أبى بكر رضى الله عنه .
- ١٦ - ٢٠ أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه .
- ٢١ - ٢٢ أيام عثمان رضى الله عنه .
- ٢٣ أيام على بن أبى طالب رضى الله عنه .
- ٢٤ - ٣٠ أيام معاوية بن أبى سفيان .
- ٣١ أيام يزيد بن معاوية .
- ٣٢ أيام معاوية بن يزيد بن معاوية .
- ٣٣ أيام مروان بن الحكم .

| | |
|-----------|------------------------------------|
| ٣٤ — ٤٦ | أيام عبد الملك بن مروان . |
| ٤٧ | أيام الوليد بن عبد الملك . |
| ٤٨ — ٥٢ | أيام سليمان بن عبد الملك . |
| ٥٣ — ٥٥ | أيام عمر بن عبد العزيز . |
| ٥٦ — ٥٨ | أيام يزيد بن عبد الملك . |
| ٥٩ — ٦٧ | أيام هشام بن عبد الملك . |
| ٦٨ | أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك . |
| ٦٩ — ٧٠ | أيام يزيد بن الوليد الناقص . |
| ٧١ | أيام إبراهيم بن الوليد . |
| ٧٢ — ٨٨ | أيام مروان بن محمد الجعدي . |
| ٨٩ — ٩٥ | أيام أبي العباس السفاح . |
| ٩٦ — ١٤٠ | أيام المنصور . |
| ١٤١ — ١٦٦ | أيام المهدي . |
| ١٦٧ — ١٧٦ | أيام موسى الهادي . |
| ١٧٧ — ٢٨٨ | أيام هارون الرشيد . |
| ٢٨٩ — ٣٠٣ | أيام محمد الأمين . |
| ٣٠٤ — ٣٢٠ | أيام المأمون . |

فهرس الأعلام

١

آدم (عليه السلام) — أول من وضع الكتب
١ : ٦ — ٨ : إندريس أول كاتب بعده
١ : ١٠ : ذكر عرضا ١٢٤ : ١٧

أبان بن صدقة — سعيته بأبي أيوب عند المنصور
١١٥ : ٢٢ — ١١٦ : ١٦ : ولاء
المنصور الرسائل بعد نكبة أبي أيوب ١٢٤ :

١١ — ١٢ : ضمه المهدي إلى الهادي
وقلبه كتابته ١٤٦ : ٨ — ٩ : موته
١٥٥ : ١ — ٢ :

أبان بن عبد الحميد بن لاحق — سأل هو وجماعة
الجرجاني أن يضع من شعر أبي نواس ١٩٢ :
٣ — ٦ : نظم كتاب كلية ودمنة
وأهداه إلى جعفر ٢١١ : ١٤ — ١٨ :
هجاه أبو نواس لإيماله شعره — ٢١١ :
١٩ — ٢١٢ : ٣ :

أبان اللاحق = أبان بن عبد الحميد بن لاحق
أبان بن الوليد — في بحث عزل خالد القسري
٦٣ : ١٣ — ١٤ :

إبراهيم بن أبي حمزة — كتب لإبراهيم بن الوليد
٧١ : ٢ :

إبراهيم بن أبي عيلة — سأل المنصور رأي في
عبد الرهاب فتمه فزله عن فلسطين ١٣٧ :
٥ — ١٥ :

إبراهيم الإمام (ابن محمد بن علي) — بكر بن ماهان
كانه وشيء عنه ٨٣ : ١٨ — ٢٠ : تولى
ابن زريق مكانته عن الفتاة ٨٤ : ١٠ —
١٢ : كتاب بكر بن ماهان إليه حين حضرته
الوفاة وتولته أبا سلمة خراسان ٨٤ : ٤ —

٩ : خدمته امرأة لطي بن العباس حتى قتل

٨٤ : ١٣ — ١٥ : عهده إلى أبي العباس

وهو في حبه والقصة في ذلك ٨٥ : ٦ —

٨٦ : ٢ : بموته حاول أبو سلمة عقد

الأمر لولده علي ٨٦ : ٦ — ١٧ : عزى

أبو حميد عنه أبا العباس ٨٧ : ٢ — ٤

إبراهيم بن جبريل — منزله عند الفضل بن يحيى
١٩٢ : ١٢ — ٢٢ :

إبراهيم بن جبلة بن مخزوم الكندي — نصيحة عبد

الحميد ليجود خطه ٨٢ : ٥ — ٧ : سحب

ابن القفح في وقادته عن سفيان التي قتل فيها

١٠٦ : ١ — ١٠٧ : ٥ : بحث به عيسى

إلى سفيان يطلبه بدم ابن القفح وقصة ذلك

١٠٧ : ٦ — ١٠٨ : ٢٠ :

إبراهيم بن الحسن = إبراهيم بن عبد الله بن حسن

إبراهيم بن حميد المروزي — أرسله الرشيد مع

غيره لقبض أموال البرامكة ٢٣٥ : ١٥ —

١٨ : وكلا الرشيد يحيى وأولاده في

شخصهم إلى الرقة ٢٤٤ : ١٩ — ٢١

إبراهيم بن ذكوان الحراني — صرف به الهادي

الريح عن الوزارة وبوفاة الريح ضم إليه

الأزمة ١٦٧ : ١٢ — ١٦ : ثم المهدي

قتله فمات قتيلا ١٦٧ : ١٧ — ١٦٨ :

١٢ : قلد ابن صبيح ديوان الشام وما كان

بنيه وبين الهادي بسبه ١٦٨ : ١٣ —

٢٠ : أصيب بأبن له فزاه الهادي ١٧٠ :

٢١ — ٢٢ : أمر الهادي لابن دأب

بصلة فاستكثرها هو عليه ١٧٢ : ١٩ —

١٧٣ : ٥ : شفع في يحيى عند الهادي

وقد أراد قتله ١٧٤ : ٢١ — ١٧٥ :

٥ : أمره الهادي بأن يعطى الموصل ما يشاء
لما أطربه غمكه ١٧٩ : ١١ — ١٣ :
سخط الرشيد عليه وتخلص يحيى له من
الحبس ١٧٨ : ١ — ٣

إبراهيم بن سعد الزهرى — كان مع من أوفد
زفر إلى المهدي ١٤١ : ١٤ — ١٤٢ : ٩
إبراهيم بن سلمة — بقدم أبي العباس الكوفة
بعد العهد إليه أرسله إلى أبي سلمة وقصة
ذلك ٨٥ : ٦ — ٨٦ : ٢

إبراهيم بن شبة — استرضى يحيى بن خالد وكان
منكراً عليه فرضى عنه ٢٠٣ : ٢ — ٧ :
عتب عليه ابن الربيع فكتب إليه شعراً
٢٩٧ : ١٠ — ١٣

إبراهيم بن العباس (بن محمد الصولي) — إعجابه
بكلام لبد الحميد ٨٢ : ٨ — ١٤
إبراهيم بن عبدالله بن حسن بن حسن — كتب له
على بن داود ١٥٥ : ٧ — ٩ : أنهم
ابن داود بالخروج معه على المهدي ١٥٩ :
١٢ — ١٣

إبراهيم بن عبد الملك بن صالح — تزوج الغالية
٢١٣ : ١٥ — ٢١٤ : ٢
إبراهيم بن محمد بن علي = إبراهيم الامام
إبراهيم بن محمد بن عبدالله العباسي = إبراهيم
ابن المهدي

إبراهيم بن مدبر — شيء من شعر ديك الجن
فيه ١٠٢ : ٧ — ٩

إبراهيم بن المهدي — انتقامه لبد الحميد الكاتب
٨٣ : ٤ — ٨ : كان في مجلس جعفر
حين شرب عبد الملك بن صالح إرضاء له
فأجابه إلى ما طلب ٢١٢ : ١٥ — ٢١٤ :
٨ : حضر إحراق الأمين عاتياً وأوراقها
عليه ابن صبيح ٣٠٠ : ١٢ — ١٧ :
بظهوره انضم إليهم الربيع ٣٠٢ : ٥ —
٧ : بآية الهاشميون وخلصوا للأمن

وحديث ذلك ٣١٢ : ١ — ١٢ : أمه
شكة ٣١٣ : ٢٢ : أشار الفضل بن سهل
على المؤمن بإرسال ابن حزم لمحاربته
ليخلص منه ٣١٣ : ١٥ — ٣١٤ : ٥
إبراهيم بن ميمون الموصل — كان مع الهادي حين
أعطى له وتر قوس فسرى عنه ابن بزيع
١٧٣ : ٦ — ١١ : سؤاله يحيى عن ضيعة
أراد شراءها ١٨٠ : ١١ — ١٨٣ : ٤ :
طلب إليه أبو النجم أن يصف أولاد يحيى
فصل ١٩٨ : ٨ — ١١ : حديث الضيعة
التي أخذ من البراءة مالا بسببها ٢١٥ :
٩ — ٢١٦ : ١ : ذكر عرضا ١٧٥ :
٢٢

إبراهيم بن نوح بن أبي نوح — كتب لإبراهيم
ابن المهدي ٣١٢ : ١ — ٢ :
إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك — رفض يزيد
تولته العهد ومات في ذلك ٧٠ : ٣ — ٨ :
أياه ٧١ : ١ — ٣ : كتابه ٧١ :
٢ — ٣

إبراهيم بن يحيى البرمكي — وفاة ورقاء المروزي
لأبيه فيه ١٧٩ : ٢٠ — ١٨٠ : ٤ :
أبوه مع مؤديه ١٨٠ : ٥ — ١٠ :
أرويز بن هرم — خطبة له على وزرائه ٨ :
١٧ — ٩ : ٢ : وصيته لابنه شيرويه
١٠ : ١٠ — ١٦

ابن أبي خالد = أحمد بن يزيد
ابن أبي الزرقاء = أبو موسى بن أبي الزرقاء
ابن أبي زياد = طارق بن أبي زياد
ابن أبي سفيان = زياد ابن أبيه
ابن أبي عتبة = إبراهيم بن أبي عتبة
ابن أبي فروة = عبدالله بن أبي فروة
ابن أروى = الوليد بن عتبة
ابن الأعرابي — رأي في نسب أبي سلمة الخلال ٨٣ :
٢١ — ٨٤ : ٣
ابن أمه = زياد بن أبيه

ابن معاوية = عبد الله بن معاوية بن عبد الله
ابن حنر

ابن الخنم (عبد الله) — كان مع عبد الحميد مائة قبض
عليه وحديث ذلك ٧٩ : ٢٠ — ٨٠ : ٦ ؛
تولى كتابة الأمان لعبد الله فأغضب المنصور
عليه ١٠٣ : ١٨ — ١٠٤ : ١٧ ؛ سبب
انطغان سفيان بن معاوية عليه ١٠٤ :
١٨ — ١٠٥ : ١٤ ؛ مطالبة عيسى
لسفيان بدمه والقصة في ذلك ١٠٧ : ٦ —
١٠٨ : ٢٠ ؛ رأى حماد مجرد في سبب
مقتله ١٠٩ : ١ — ٦ ؛ شيء عنه ١٠٩ :
٧ — ١٠ ، حكاية له مع عمارة قتل على
كرمه ١٠٩ : ١١ — ١١٠ : ١١ ؛
ماقاله لسفيان عند ما لم يقتله ١١٠ : ١٢ —
١٦

ابن منصور = محمد بن منصور

ابن هيرة = عمر بن هيرة

ابن نجران = عبد الملك بن نجران

أبو أمية = عميرة أبو أمية

أبو أحمد بن خالد = يزيد الأحول

أبو أسامة = والبة بن الحباب

أبو إسحاق = قيصرة بن ذؤيب

أبو الأسد الأعرابي = نباتة بن عبد الله الحناني

أبو الأسد التميمي = نباتة بن عبد الله الحناني

أبو أيوب سليمان بن أبي سليمان المورباني —

مقرئه عند المنصور وغلبته عليه ٩٧ : ٥ —

٩٨ : ٩ ؛ سبب حب المنصور له ٩٨ :

٩ — ٩٩ : ٨ ؛ كاد لخالد البرمكي عند

أبي جعفر فأنكشف أمره ٩٩ : ١٥ —

١٠٠ : ١٤ ؛ لما قسم المنصور مدينة

السلام جعل له ربعها ١٠٠ : ١٥ — ١٩ ؛

مقتل عبد بن الوليد كاتبه ١٠٠ : ٢٠ —

١٠٢ : ٤ ؛ عاب عليه قوم خوفه من

ابن وثال النصراني — ككتب لمعاوية على

خراج حمص ٢٧ : ٢ — ٣ ؛ دس السم

لعبد الرحمن بن خالد بأمر معاوية فقتله المهاجر

٢٧ : ٤ — ١٣

ابن بسطام — محمد بن أحمد بن حيش كاتبه ٢٥٢ : ٣

ابن بطريق — كتب لسليمان وأشار عليه ببناء

الرملة وسبب ذلك ٤٨ : ٧ — ١٤

ابن تغري بردي — قتل عنه ٥٢ : ١٦ — ١٩

ابن دأب (عيسى بن يزيد) — أنشد الهادي أبياتا

في السقي فأجازه ١٧٢ : ٩ — ١٧٣ : ٥

ابن رغبان = حبيب بن عبد الله بن رغبان

ابن الزبير — ولى له سعيد قضاء الكوفة ٢٣ :

١٦

ابن سمية = زياد ابن أبيه

ابن الشيخير الهنلي — ما كان تولاه عند وفاة

الرشيد ٢٧٧ : ٣ — ٤

ابن شكلة = إبراهيم بن المهدي

ابن ضبارة (عاصم المري) — مشورة فخله بن برمك على

تخطبة بشأن رأسه ويومه ٨٧ : ١٨ — ٨٨ :

١٥ ؛ وصف يومه خالد البرمكي للمهدي

١٥١ : ٢ — ٧

ابن طاهر — ذكر عرضا ٢٣ : ٢٦

ابن طولون = أحمد بن طولون

ابن عامر = عبد الله بن عامر

ابن عبد البر — قتل عنه ٢٣ : ١٨

ابن عبد ربه — قتل عنه ١٦ : ١٧ ، ٢٧ :

١٩ — ٢٠

ابن عبيد = زياد ابن أبيه

ابن عصبة (المادام) — كان مع مسرور عند

قتله جعفر ٢٣٤ : ٧ — ١٨

ابن قيس الرقيات (عبد الله) — كان الهادي يجب

بيته له ١٧٣ : ١٢ — ١٤

ابن مجير — سأله المنصور رأيه في عبد الوهاب

فنهضه فزله عن طليين ١٣٧ : ٥ — ١٥

النصور فضرب لهم مثلاً ١٠٢ : ١٧ —
 ١٠٣ : ٨ ؛ تخليصه لسفيا من تهمة قتله
 لابن المقفع ١٠٧ : ٢٠ — ١٠٨ : ٢٠ ؛
 خاف من مزاحمة ابن المقفع له عند النصور
 قتله ١٠٩ : ٣ — ٦ ؛ طلب إليه النصور
 أن يشاور ابن قتيبة في قتل أبي مسلم ١١١ :
 ١ — ٦ ؛ حياته في إحصار أبي مسلم
 للنصور ١١١ : ١٢ — ١١٢ : ٨ ؛
 استنكر أبو الجهم على النصور قتله لأبي
 مسلم وما كان منه معه ١١٢ : ٩ — ١٣ ؛
 بلغ النصور تغيل عبد الله لرأسه فسر
 ١١٣ : ١ — ١٥ ؛ قصة نصراني ولاء
 هو جهنمة امراق مع النصور لبيعائه سمكة
 ١١٤ : ١ — ١٧ ؛ حمله أبو دلالة شعرا
 إلى النصور يستغفبه فيه من لزوم المسجد ١١٥ :
 ١ — ١٢ ؛ رفض النصور دخوله بيته وبين
 محمد بن عبد الله ١١٥ : ١٩ — ٢١ ؛
 سمائة أبان به عند النصور ١١٥ : ٢٢ —
 ١١٦ : ١٦ ؛ تكلم بآب عبيد بعد عطته
 للنصور فرد عليه ١١٦ : ١٧ — ٢٢ ؛
 حادثة للنصور معه هو وآخرين حين خلق
 أهل إفريقية قتل على صدق حدسه ١١٧ :
 ١ — ١٣ ؛ هو والنصور وضعة ابنه
 صالح ١١٧ : ١٤ — ١١٨ : ٧ ،
 ١١٨ : ٢٠ — ١١٩ : ١١ ؛ استفاد
 رجل من الأهواز باسمه قبرا من المال
 ١١٨ : ٨ — ١٩ ؛ امتنع النصور عن
 أكل صمك قدمه هو له وإقناعه به وآله
 ١١٩ : ١٢ — ١٢١ : ١٠ ؛ حديث
 أبي البناء عن سيب نكية النصور له ١٢١ :
 ١١ — ١٢٣ : ١ ؛ توقع ابن سليمان أن
 النصور سيقتله فكان ذلك ١٢٣ : ٢ —
 ٩ ؛ وصل النصور المهندس الذي صور
 الضبعة التي اشتراها هو لصالح ١٢٣ : ٩ —
 ١٦ ؛ بعض عمال النصور الذين ولاهم بعد
 نكته إياه ١٢٤ : ١٠ — ١٢ .

أبو أيوب سليمان بن أيوب المكي — تاب
 ابن له من الزندقة للهدى قضا عنه ١٥٤ :
 ١١ — ١٣

أبو بشر = رزام (كاتب محمد بن خالد)
 أبو بكر الصديق (رضى الله عنه) — آياه
 ١٥ ؛ كتابه ١٥ : ١ — ٥ ؛ وصيته
 لزيد بن ثابت ١٥ : ٦ — ٨ ؛ أقر العلاء
 على البحرين ٢٥ : ٢٢
 أبو بكر بن عباس — حدث المأمون نيفا وأربعين
 حديثا فروعها ابن صبيح ٢٥٧ : ١٢ — ١٩
 أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم — أسأل عمر
 قراطيس فأشار عليه بالإيجاز في الكتابة
 ٥٣ : ٨ — ١٠ ؛ كتب إليه عمر بإحصاء
 المختبئين فصفى الكاتب غصام ٥٤ :
 ٢ — ٤

أبو بكره — أخو زياد لأمه ٢٦ : ١٥ ؛ فحنم
 مولاه ٦٤ : ٢ — ٣

أبو ثابت = سليمان بن سعد الحنفي
 أبو جيرة بن الضحاك الأنصاري — من كتاب
 عمر ١٦ : ١ — ٤ ؛ شيء عنه ١٦ :
 ١٥ — ١٦ ؛ كتب لثمان ٢١ : ٤ — ٥

أبو جعفر = عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
 أبو جعفر النصور عبد الله بن محمد — لما أراد
 تولية للهدى السواد شاور جماعة من خواصه
 ٣٧ : ١٣ — ٣٨ : ٣ ؛ ولى له زياد
 ابن أبي الورد وكتب اسمه على بيت مال
 أفريجان ٨٠ : ١٤ — ١٦ ؛ كان يقول
 غلبنا للروانيون بثلاثة عبد الحميد والحجاج
 والمؤذن ٨١ : ١٦ — ١٨ ؛ أخذ البيعة
 على أبي مسلم لفلاح ٨٩ — ١٩ —
 ٩٠ : ٢ ؛ ألزم خراسانيا بمال فأنلس
 فأقنه عمارة وقصة ذلك ٩٢ : ١ —
 ٩٣ : ١٨ ؛ صحب أخاه أبا العباس إلى أبي
 سلمة لما عهد إليه الإمام وقصة ذلك ٨٥ :
 ٦ — ٨٦ : ٢ ؛ الربيع مولاه ٤٤ — ٥٠ ؛
 آياه ٩٦ — ١٤٠ ؛ كيف اصل به كتابه

٩ — ١٣ : تخطفه ابن فضالة له في قتله
 أبا مسلم والقصة في ذلك ١١٢ : ١٤ —
 ٢١ : سأل الربيع عن سبب
 تأخره عنه يوما فأخبره بما كان من قيل
 عبد الله لرأس سليمان فسر ١١٣ : ١ —
 ١٥ : سأل سوار النسوة بين كاتبيه ١١٢ :
 ١٦ — ٢٠ : قصته مع رجل ابتاع ممكة
 ١١٤ : ١ — ١٧ : طرفة لأبي دلالة معه
 ١١٤ : ١٨ — ١١٥ : ١٨ : كان السبب
 رئيسا لفرطته ١١٤ : ٢٢ : رفض دخول
 أبي أيوب بينه وبين محمد بن عبد الله ١١٥ :
 ١٩ — ٢١ : سعى أبان بأبي أيوب عنده
 ١١٥ : ٢٢ — ١١٦ : ١٦ : موعظة
 ابن عبيد له ١١٦ : ١٧ — ٢٢ : حادثة
 له مع عبد الملك حين خلق أهل إفريقية قتل
 على صدق حدسه ١١٧ : ١ — ١٣ :
 هو وأبو أيوب وضيفة ابنه صالح ١١٧ :
 ١٤ — ١١٨ : ٧ : ١١٨ : ٢٠ —
 ١١٩ : ١١ : امتناعه عن أكل صبيك قدسه
 له أبو أيوب وإيقاعه به وبأكله ١١٩ :
 ١٢ — ١٢١ : ١٠ : رأى أبي العيلاء
 في سبب نكته أبا أيوب ١٢١ : ١١ —
 ١٢٣ : ١ : توقع ابن سليمان أنه سيفتل
 المورياني فكان ذلك ١٢٣ : ٢ — ٩ :
 وصل الهندس التي صور له ضيفة صالح
 ١٢٣ : ٩ — ١٦ : حبس رباح في أيامه
 ابن خالد ورزاما وحديث ذلك ١٢٣ :
 ١٧ — ١٢٤ : ٩ : هبأه أبي الأسد
 لموليه صاعد ومطر ١٢٤ : ١٣ — ١٧ :
 بعض عماله الذين ولاهم بعد أبي أيوب ١٢٤ :
 ١٠ — ١٢ : ١٢٤ : ١٨ — ١٢٥ :
 ٥ : منزلة الربيع عنده ١٢٥ : ٥ — ١٨ :
 أرزاق الكتاب في أيامه ١٢٦ : ١ — ٣ :
 نصيحتة للمهدي حين أقنعه إلى الري ١٢٦ :

عبد الملك بن حميد ٩٦ : ٢ — ١٣ :
 أنشده أبو دلالة فأمر ابن حميد بإقطاع عامرا
 وغامرا وقصة ذلك ٩٦ : ١٤ — ٩٧ :
 ٤ : كره تناقل عبد الملك وأمره باختيار من
 يوب عنه فاختار للمورياني فطلب عليه ٩٧ :
 ٥ — ٩٨ : ٩ : سبب حبه لأبي أيوب
 المورياني ٩٨ : ٩ — ٩٩ : ٨ : كاد
 المورياني لحاله عنده فأنكشف أمره ٩٩ :
 ١٥ — ١٠٠ : ١٤ : لما بنى مدينة السلام
 قسمها أرباعا ١٠٠ : ١٥ — ١٩ : أمر
 أبا أيوب بقتل كاتبه محمد بن الوليد بعد ما ظهر
 من خيائنه ١٠٠ : ٢٠ — ١٠٢ : ٤ :
 تقلد له ابن رغبان الإقطاع ١٠٢ : ٥ — ٦ :
 نصيحتة لابن رغبان فيما يتجر به
 ١٠٢ : ١٠ — ١٦ : عاب قوم على
 المورياني خوفه منه فضرب لهم مثلا
 ١٠٢ : ١٧ — ١٠٣ : ٨ : خروج
 عبد الله بن علي عليه ومزيمته ١٠٣ : ٩ —
 ١٢ : غضب على ابن القفح لتوليته كتابة
 الأمان لعبد الله بحال يرضه ١٠٣ : ١٨ —
 ١٠٤ : ١٧ : لما أباح دم ابن القفح سعى
 سفيان بقتله ١٠٥ : ١٥ — ١٦ : أبو
 الحبيب مولاه ١٠٥ : ٢٤ — ٢٥ :
 شكا بنو علي إليه ما فعل سفيان بابن القفح
 فأرسل إليه أبا الحبيب وقصة ذلك ١٠٨ :
 ٦ — ٢١ : أخفى أبا أيوب على ابن القفح
 بكلمة فقتله ١٠٩ : ٣ — ٦ : غضب على
 عمارة فقتله إلى الكوفة ١٠٩ : ١١ —
 ١٢ : استشارته حين تم بقتل أبي مسلم
 ١١١ : ١ — ٦ : كتاب من أبي مسلم
 إليه ١١١ : ٧ — ١١ : احتال أبو أيوب
 في إحضار أبي مسلم له ١١١ : ١٢ —
 ١١٢ : ٨ : استنكر أبو جهم قتله لأبي
 مسلم وما كان من أبي أيوب معه ١١٢ :

٤ — ١٧ : أبيه عيسى بن موسى إلى خلقه
 عنه وحديث ذلك ١٢٦ : ١٨ — ١٢٧ :
 ١٠ : دفاع المهدي عنه عن أبي عبيد الله
 كاتبه حين طولب بعمل ١٢٧ : ١١ —
 ١٢٨ : ٢ : حديث توليته الأمر المهدي
 ١٢٨ : ٣ — ١٢٩ : ٤ : سبب قتله
 لابن عمران وحديث ذلك ١٢٩ : ٥ —
 ١٣٠ : ٥ : مكيدة لعيسى بن موسى حين
 أمره بقتل عبد الله ومثورة ابن أبي فروة
 ١٣٠ : ٦ — ٢٠ : باستنار عبادة ذهب
 إليه ابن صبيح وحديث ذلك ١٣١ :
 ١٥ — ١٣٢ : ٢٣ : وفاة كاتبه عبد الملك
 بن حميد ١٣٣ : ١ : ٢ : رسول الروم
 إليه ومسألة الزنبي وجوابه عنه ١٣٣ :
 ٣ — ١٧ : شيء من تبه عمارة معه
 ١٣٣ : ١٨ — ٢١ : قلده حمادا التركي
 السواد وأمره ألا يستعمل ذميا ١٣٤ :
 ٩ — ١٢ : أنكر على ابن جيل سراويله
 وضربه ١٣٤ : ١٣ — ١٨ : هو وشيخ
 اعتدى على عامل فلسطين ١٣٤ : ١٩ —
 ١٣٥ : ٨ : ولي السبب شرطة بغداد له
 ١٣٤ : ٢٤ — ٢٥ : سأله الربيع أن
 يحب الفضل ابنه ١٣٥ : ١٥ — ١٣٦ :
 ٨ : أرضت أم الفضل ابنه وزوجه الفضل
 فزويت صلته يحيى ١٣٦ : ٩ — ١٥ :
 تأديبه لأحداث الكتاب ١٣٦ : ١٦ —
 ٢٣ : سقى أبا الجهم سما ١٣٦ : ٢٤ —
 ١٣٥ : ٤ : توليته عبد الوهاب بن إبراهيم
 على فلسطين وسبب عزله له ١٣٧ : ٥ —
 ١٥ : أنصف ابن عمران قاضيه على المدينة
 الحمايين منه ١٣٧ : ١٦ — ١٣٨ : ١١ :
 م بيع القراطيس ثم عدل وسبب ذلك
 ١٣٨ : ١٢ — ١٩ : أمر بإطفاء قنديل
 حرما ولم يقر ببيع فضلات مواثقه ١٣٩ : ١ —

١٩ : زين له شرب النبيذ ليخلص منه عماله
 ثم تركه لاشتغاله به ١٣٩ : ٢٠ — ١٤٠ :
 ٧ : عزى المهدي عنه عبادة ١٤١ : ٧ :
 قبض السكواذاني على كاتبه ابن القيس فهرب
 وكان زنديقا ١٥٦ : ١١ — ١٢ : خلف
 في بيت المال ٩٠٠٠٠٠ درهم ١٥٨ :
 ١٩ — ٢٠ : الخلد قصره ٢٢٥ : ٢٥ :
 في مشورة ابن سهل على المأمون بدم الحاق
 بابن الربيع ٢٧٧ : ١٩ — ٢٧٨ : ٢ :
 ذكر عرضا ٩٣ : ٥ : ١٥٢ : ١ :
 أبو جيل — في قصة يحيى مع يزيد الأحول ١٨٥ :
 ١٩ — ١٨٦ : ٢٠ :
 أبو الجهم بن عطية (مولي باهلة — يبيع مع غيره أبا العباس
 وقصته مع أبي سلمة ٨٧ : ٦ — ١٧ :
 تديره مع السفاح ضد أبي مسلم ٩٣ : ١٩ —
 ٩٤ : ١١ : استنكر على المنصور قتله لأبي
 مسلم وما كان من أبي أيوب معه ١١٢ :
 ٩ — ١٣ : سقاء المنصور سما ١٣٦ :
 ٢٤ — ١٣٧ : ٤ :
 أبو حاتم = مرثعة بن أئين
 أبو حاتم — قتل عنه ١٤٩ : ٢٥ :
 أبو الحارث جبر — سأله يحيى أن يصف له مائنة
 ابنه محمد فضل ٢٤٢ : ٥ — ١٤ :
 أبو الحجاج نصيب الأصغر — شعره في مدح يحيى
 البرمكي ٢٠٣ : ١٤ — ١٩ : استشهد
 جعفر بيت له حين قبض يده عن الأصمعي
 ٢٠٦ : ١٣ — ١٤ :
 أبو الحسين = الحسن بن بسام أبو الحسين
 أبو حفص = عمر بن عبد العزيز
 أبو حفص = عمر بن فرج
 أبو حميد السمرقندي = محمد بن إبراهيم الجبيري
 أبو حنن حصين بن قيس — قال شعرا في حبس
 الوليد لآل داود ١٦٣ : ١٨ — ٢١ :
 أبو خالد = أزداعا دار
 أبو خالد يزيد الأحول = يزيد الأحول أبو خالد

أبو الحبيب (بن روثان) — بإياد النصور دم
 ابن المقفع كتب هو إلى سفيان بقتله ١٠٥ :
 ١٥ — ١٦ : مولى النصور ١٠٥ : ٢٤ —
 ٢٥ : أرسله النصور إلى سفيان يطلبه بآين
 المقفع ١٠٨ : ٦ — ١١
 أبو الخطاب محمد بن الخطاب (بن يزيد بن عبد الرحمن)
 — وثى بآين متى عند طاهر فضله ٣٠١ :
 ١٢ — ٢٠
 أبو دود (خالد بن إبراهيم النقيب) — في سمي
 ابن سهل لجمع الكلمة للأمن ٢٧٩ : ٢ :
 أبو ديرة (غلام ابن مهران) — صحبه معه مولا
 إلى مصر حين وجه به الرشيد إلى موسى بن
 عيسى ٢١٧ : ١٨ — ٢٢٠ : ٤ :
 مشورة مولا عليه في قبول الهدايا ٢٢٠ :
 ١٣ — ٢٢١ : ٤
 أبو دلامة (زندي بن الجون) — أنشد أبا جعفر فأمر ابن
 حميد بإقطاعه عامرا وغامرا وقصة ذلك ٩٦ :
 ١٤ — ٩٧ : ٤ : طرفة له مع النصور
 ١١٤ : ١١٥ — ١٨ :
 أبو زيد الطائي (حرمة بن منفر) — شعر له في
 مدح الوليد بن عقبة ٢٥٩ : ٧ — ٢٦٠ : ٢ :
 أبو زرعة = روح بن زنباع أبو زرعة
 أبو الزعيرة — كتب لروان بن الحكم ٣٣ :
 ٣ : جوابه لعبد الملك عن النخعة ٣٥ :
 ٤ — ٧ : ملجى بينه وبين زقر بمحضرة
 عبد الملك ٣٥ : ٨ — ١٥
 أبو زكار الأعمى (الكلواذاني) — كان بشي جفرا
 ساعة دخل عليه مسرور ليقتله وقصة ذلك
 ٢٣٥ : ١٨ — ٢٣٦ : ٣
 أبو الزناد عبادة بن ذكوان — كان يكتب ليحي
 ففلا السر فهجاه بعض الشعراء ٢٠ :
 ١٦٠ — ١٩ : شيء عنه ٢٠ : ٢٤ —
 ٢٨ : كتب لسر فأملى عليه يوما كتابا
 لعبد الحميد بن عبد الرحمن ٥٤ : ١٧ —
 ٦ : ٥٥

أبو سفيان بن حرب — غر يزيد على زياده ٢٧ : ١٨ :
 أبو سلعة = سلام الأبرش أبو سلعة
 أبو سلعة حفص بن سليمان الخلال — تزوج بنت بكر
 ابن ماهان ٨٣ : ١٩ — ٢٠ : نسيه ٨٣ :
 ٢١ — ٨٤ : ٣ : كتب بكر بن ماهان
 إلى إبراهيم الإمام باستخلافه ٨٤ : ٥ —
 ٦ : ولده إبراهيم الإمام خراسان ٨٤ :
 ٧ — ٩ : بهزعة ابن هيرة طهر وتولى
 الرياسة ٨٤ : ١٦ — ١٩ : مكاتبه أبي
 سلم له ٨٥ : ١ — ٢ : عهد الإمام وهو
 في الحبس إلى أبي العباس وأمره بالمسير إليه
 وقصة ذلك ٨٥ : ٦ — ٨٦ : ٢ : شيء
 عنه ٨٦ : ٣ — ٥ : بموت الإمام حاول
 عقد الأمر لأولاد علي ٨٦ : ٦ — ١٧ :
 مبايعته لأبي العباس ٨٦ : ١٨ — ٨٧ :
 ١٧ : مفتاه ٩٠ : ٣ — ١٤
 أبو سلعة الخلال = أبو سلعة حفص بن سليمان الخلال
 أبو الشقيق — هبنا منصور بن زياد ٢٢٤ :
 ١٤ — ١٩ : هبنا ابن مساور وسبب ذلك
 ٢٣٢ : ١٣ — ١٩ : أمر المهدي بحبس
 آل داود فقال هو في ذلك ١٦٣ : ١١ — ١٧ :
 أبو سليمان = مخلد أبو سليمان
 أبو صالح شيرويه (والد الفيص) — شيء عنه
 وعن كبره مع الرشيد ١٦٤ : ١ — ٦ :
 أبو صالح كامل بن مظفر — كتب لأبي مسلم
 ٨٥ : ٤ : استخلفه أبو مسلم حين قدومه
 على السفاح ٩٤ : ٩ — ١١
 أبو صالح يحيى بن عبد الرحمن — كتب ليحي
 البرمكي ١٧٨ : ١٦ : أرسله الرشيد مع
 غيره لبعض أموال البرامكة ٢٣٥ : ١٥ —
 ١٨ : محاورة بين الرشيد وأم جعفر بشأته
 وسعدان كاتبهما ٢٥٦ : ١٠ — ٢٥٧ : ١ :
 أبو طلحة الطلحات = عبادة بن خلف الخزاعي
 أبو عبادة الوليد بن عبيد — شعر له في تفضيل
 اليف على القلم ٢٨ : ٨ — ١٤

أبو العباس = الفضل بن الربيع

أبو العباس خالد — عناية بخراساني ولرساله يحيى ابن خالد إلى عمارة في شأنه وقصة ذلك ٩٢ :

١ — ٩٣ : ١٨

أبو العباس الفضل بن سليمان الطوسي — لما أراد

النصور تولية المهدي السوادشاورة مع غيره

٣٧ : ١٣ — ٣٨ : ٣ ؛ ولله النصور

الحاتم بعد نكبة أبي أيوب ١٢٤ : ١٠ —

١١ ؛ كان على ديوان الحاتم أيام ارشيد

١٧٧ : ١٤ — ١٥ ؛ شكاي يحيى للرشيد

تأخره في الكتب فأمره بالاستقلال في ذلك

١٧٨ : ٩ — ١٥

أبو العباس عبد الله بن محمد السجاح — عهد إليه

الإمام وهو في الحبس والقصة في ذلك

٨٥ : ٦ — ٨٦ : ٢ ؛ أيامه ٨٩ — ٩٥ ؛ منزلة

خالد بن برمك عنده ٨٩ : ٢ — ١٨ ؛

أخذ له أبو جعفر البيعة على أبي مسلم ٨٩ :

١٩ — ٩٠ : ٢ ؛ جلته في قتل أبي سلمة

٩٠ : ٣ — ١٤ ؛ تفاخر هو وزوجته

ففخر عليها بصارة مولاه وأحضره وقصة

ذلك ٩٠ : ١٥ — ٩١ : ١٢ ؛ تدبيره

ضد أبي مسلم ٩٣ : ١٩ — ٩٤ : ٢٢ ؛

أهدى خاله زمار إليه الربيع وكان ابتاعه

١٢٥ : ٨ — ١٠ ؛ سقى النصور وزيره

أبا الجهم سما ١٣٦ : ٢٤ — ١٣٧ : ٤

أبو عبد الله = عبد الله بن أبي فروة

أبو عبد الله = المهدي

أبو عبد الحميد بن داود البلاذري — كتب الخصيب

٢٥٦ : ٨ — ٩ ؛ خلاف في اسمه ٢٥٦ :

٢٢ — ٢٣

أبو عبد الله معاوية بن عبيد الله بن يار — سأل

عمارة إسقاط خراج رجل خراساني توسط له

يحيى وقصة ذلك ٩٣ : ٤ — ١٨ ؛ ضمه

النصور إلى المهدي حين أخذه إلى الري

١٢٦ : ٤ — ٥ ؛ صحب عيسى

إلى المسجد حين خلع نفسه وأمره بذكر

ألفاظ خاصة ١٢٦ : ٢٠ — ١٢٧ : ٨ ؛

دفع المهدي عنه عند المنصور لما طوب بحال

١٢٧ : ١١ — ١٢٨ : ٢ ؛ أشار على

المهدي بالألا يظهر قولاً لما عرضه عليه

للمنصور من توليته الأمر وحديث ذلك ١٢٨ :

٣ — ١٢٩ : ٤ ؛ نقل المهدي وزارته وأسماء

كتابه ١٤١ : ٢ — ٥ ؛ رأيه فيما سأله عبيد الله

المعاشي المهدي ١٤١ : ٦ — ١٣ ؛ منع

وقد زفر من الدخول ثم اتصل خبرهم بالمهدي

فدعاهم ١٤١ : ٩ — ١٤٢ : ٩ ؛ بعض

مأثور كلامه ١٤٢ : ١٠ — ١٣ ، ١٥٦ :

١٦ — ٢١ ؛ أمر المهدي برفع الخذاب

عن أهل الخراج ١٤٣ : ١ — ٢ ؛

فساد ما بينه وبين خالد البرمكي

وحديث ذلك ١٤٣ : ٣ — ١٩ ؛ حدث

شريك عنده في تحليل التبيذ ١٤٤ : ٧ —

١٦ ؛ وقف له يحيى على ظهر دابته فأعرض

عنه وحديث ذلك ١٤٣ : ٢٠ — ١٤٤ :

٦ ؛ أنشده المهدي وأنشده ابن بزيع ثم

عبد الأعلى فسر بيته وقضى دينه ١٤٤ :

١٧ — ١٤٥ : ١٠ ؛ أمر المهدي بمناظرة

عيسى في خلع نفسه وتولية موسى ١٤٥ :

١٨ — ١٤٦ : ٦ ؛ هو والتقى في حضرة

المهدي ١٤٥ : ١١ — ١٧ ؛ أمر المهدي

بالبعة لهارون بعد موسى ١٥٠ : ٤ —

١١ ؛ دس عليه الربيع عند المهدي ١٥١ :

١٩ — ١٥٤ : ٢٠ ؛ تمسلاً عليه يعقوب

والربيع فتقطعت منزله عند المهدي ١٥٥ :

١٦ — ٢١ ؛ عزل المهدي إياه ١٥٦ :

٨ — ١٥ ؛ قصده للمهدي وإسراف

يعقوب ١٥٨ : ١٨ — ١٥٩ : ٢ ؛

كتب له ابن صبيح قبل يحيى ١٦٨ : ١٧ ؛

طالبه يحيى بالدخول في جلته فأبى ١٧٩ :

٦ — ٩ ؛ كتب له يزيد الأحول ١٨٤ :

أبو القاسم (إسماعيل بن القاسم) — غلبه سل
 على الفضل فقال هو شعرا ٢٠٤ :
 ٩ — ٦ : بنت إلى ابن المتحر بشر فيه نبي
 الرشيد ٢٧٥ : ١٠ — ١٣ : شعر له في
 نمل أهداها إليه الفضل ٢٩٥ : ٣ — ٥
 أبو عثمان = الجاحظ عمرو بن بحر أبو عثمان
 أبو عثمان = عمرو بن عبيد أبو عثمان
 أبو العنابر ورد بن سعد المعلى — مدح بعض
 الشعراء الفضل بيت مفرد فتنه هو ١٩٥ :
 ١٢ — ٨
 أبو العلاء = يزيد بن أبي مسلم أبو العلاء
 أبو علي = الحسن بن البجاح البلخي أبو علي
 أبو علي = صالح صاحب المصلى أبو علي
 أبو علي = يحيى بن خالد البرمكي
 أبو عون عبد الله بن يزيد — أرسله المهدي
 بطلب يحيى بمال عليه ١٩٧ : ١٠ — ١٢
 أبو عيسى بن أبي المهاجر — من بني المهاجر الذين
 استعان بهم ابن طولون ٨٢ : ١٥ —
 ٢ : ٨٣
 أبو العيلاء — رآه في نكبة التصور لأبي أيوب
 ١٢١ : ١١ — ١٢٣ : ١
 أبو غالب (كاتب عبد الله بن علي) — أول
 من قتل في الحرب بينه وبين أبي مسلم
 ١٠٣ : ١٠ — ١٢
 أبو غطفان بن عوف — كتب لعثمان ٢١ : ٦
 ٧ —
 أبو الفرج الأصفهاني — ذكر عرضا ١٨٢ :
 ٢٣
 أبو فروة كيسان — مولى الحفار ٤٥ : ٣ : جد
 الربيع وشيء عنه ١٢٥ : ٦ — ٧
 أبو الفضل = جعفر بن يحيى
 أبو الفضل = عمرو بن مسعدة
 أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد الحميد الكاتب —
 قل صورة في كتاب عمله لقائمة من قوائم الخراج

أيام الرشيد ٢٨١ : ٧ — ٢٨٨ : ٩
 أبو قابوس عمر بن سليمان الحيري النصراني —
 شعره في مدح يحيى البرمكي ١٧٩ : ١٤ —
 ١٦ : شعر له في مدح الفضل بن يحيى ١٩٠ :
 ١ — ٥ : كتب إلى جعفر شعرا يستهديه
 ملابس ٢١٠ : ١ — ١٥
 أبو القاسم بن أبي المهاجر — من بني المهاجر
 الذين استعان بهم ابن طولون ٨٢ : ١٥ —
 ٢ : ٨٣
 أبو القاسم بن الضمر الزهري — عرض أبو الينفي
 يحيى وابنيه أمامه فأسكتوه بمال ٢٠١ :
 ١٦ — ٢٠٢ : ٥
 أبو القاسم جعفر بن محمد بن حفص — أخذ إلى
 عبد الحميد صورة لقائمة خراج أيام الرشيد
 ٢٨١ : ٧ — ٢٨٨ : ٩
 أبو لبابة (مولى ابن العباس) — عمارة بن حمزة من
 ولده ٩٠ : ١٥ — ١٦
 أبو الحسن = فروخ أبو الحسن
 أبو مجاشع = سعيد بن الوليد أبو مجاشع
 أبو محمد = الحسن بن سهل أبو محمد
 أبو محمد = الحجاج بن يوسف الثقفي أبو محمد
 أبو محمد عبد الله بن يوسف — ذكر عرضا
 ٢٠٧ : ٢٣
 أبو محمد الزبدي — أثار الفضل بن سهل في
 مجلس يونس بسبب اتصاله بالمأمون فرد عليه
 ٢٨٠ : ١٠ — ١٣
 أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم الحراساني — قبض
 على البخري وقتله ٦٦ : ١٩ — ٦٧ :
 ٢ : مكانته أباسلة وكتابه ٨٥ : ١ — ٥ :
 وجه إليه قطعة بغير رأس ابن ضبارة خطأ
 ثم عرفها فهم بإرسالها فتنه خالد ٨٧ :
 ١٨ — ٨٨ : ٣ : اشتراكه في
 مقتل أبي سلة ٩٠ : ٣ — ١٤ :
 تدبير أبي العباس ضده ٩٣ : ١٩ —

٩٤ : ٢٢ ؛ أوقفه المنصور لقتال عبد الله

حين خرج عليه ١٠٣ : ٩ — ١٢ ؛

مربأمامه عبدالله بن علي وقصد أخوه فأخذ

الأمان له ١٠٣ : ١٣ — ١٧ ؛ كتاب

منه إلى المنصور ١١١ : ٧ — ١١ ؛

لما تم المنصور بقتله شارر الموراني ١١١ :

١ — ٦ ؛ حيلة أبي أيوب في إحضاره

للمنصور ١١١ : ١٢ — ١١٢ : ٨ ؛

استنكر أبوجهم على المنصور قتله وما كان

من أبي أيوب معه ١١٢ : ٩ — ١٣ ؛

تخطيط ابن فضالة للمنصور في قتله والقصة في

ذلك ١١٢ : ١٤ — ٢١ ؛ في مشورة

ابن سهل على المأمون بسلام اللحاق بإبن

الريبع ٢٧٧ : ١٩

أبو مسلم دينار — مولى تغيف وأخو رضاع للحجاج

٤٢ : ١٠ — ١١

أبو من = ثمانية بن أشرس أبو من

أبو المنذر العروضي — عزى يحيى عن ابنه

إبراهيم ١٧٩ : ٢٠ — ١٨٠ : ٤

أبو منصور = طلحة بن زريق أبو منصور

أبو موسى = عيسى بن موسى أبو موسى

أبو موسى بن أبي الزرقاء — أشار ابن جيل على

سفيان بالكتابة إليه ليسانده عند أمير

لؤلؤمين في تهمة قتله لابن القفع ١٠٨ :

١ — ٣ ، ١٨ — ٢٠ ؛ هو وابن أبي

كبير الشاعر كاتبه ٣٠٢ : ٩ — ١٨

أبو موسى الأشعري (عبدالله بن قيس) — استكتب

زياداً فصح عمر ١٧ : ٧ — ١٨ : ١١ ؛ كتب

له ولغيره زياد ابن أبيه ١٧ : ٢١ — ٢٦ ؛

شكاه ضبة وغيره إلى عمر ١٨ : ١٢ —

١٣ ، ١٩ — ٢٤ ، ١٩ : ١٨ — ١٩ ؛

أمره عمر بجفر الأبله ١٩ : ١٢ — ١٣ ؛

أشار على عمر بوضع تاريخ فصل التاريخ

المجري ٢٠ : ٣ — ١١ ؛ سبب عزله عن

قضاء البصرة ١٤٨ : ٤ — ٢١

أبو النجم القائد (البيجاني) — طلب من إبراهيم

الموصلي أن يصفه أولاد يحيى فضل ١٩٨ :

٨ — ١١

أبو نواس الحسن بن هاني — أراد الجرجاني أن

يضع من شعره فهباه فاسترضاه الفضل

١٩٢ : ٢ — ١٥ ؛ شعره في جفر

٢١١ : ٤ — ١٢ ؛ هبنا أبا ناس لإمهاله

شعره ٢١١ : ١٩ — ٢١٢ : ٣ ؛

مدح الحبيب ٢٥٥ : ١ — ٥ ، ٢٥٦ :

٣ — ٧ ؛ خرج لزيارة الحبيب فالتقى به

جماعة ذهبوا معه فوصلهم ٢٥٥ : ٦ —

٢٥٦ : ٢ ؛ غاب ابن سهل على الأمين

متأذنه إياه ومالقيه منه وموته ٢٩٥ :

٦ — ٢٩٦ : ١٤ ؛ شعره إلى

ابن الربيع وهو في السجن ٢٩٦ : ١٥ —

٢٩٧ : ٩ ؛ هبأؤه لابن صبيح ٣٠٠ :

١٨ — ٣٠١ : ٨

أبو هاشم = بكر بن ماهان أبو هاشم

أبو هاشم = مسرور الخادم الكبير أبو هاشم

أبو هريرة — قدم على عمر بمال من البحرين

لم يعرف عدده فتون عمر الدواوين ١٦ :

٩ — ١٧ : ٦ ؛ ذكر عرضاً ١٧ : ١٤

أبو هريرة محمد بن فروخ القائد — طلب مع غيره

من الهادي عزل الرشيد وتولية جفر

١٧٤ : ١٦ — ١٩

أبو الهول المجري — هبنا الفضل ثم اعتذر إليه

قتل عنده ١٩٣ : ١ — ٣

أبو الوزير عمر بن مطرف — أحجم يوم الخميس

فجعه المهدي يوم عطلة الكتاب ثم ألناه

للتصم ١٦٦ : ١١ — ١٧ ؛ شيء عنه

وصورة لقاعة خراج عملها الرشيد ٢٨١ :

٧ — ٢٨٨ : ٩

أبو الوليد = صالح بن عبد الرحمن

أبو يحيى = مالك بن دينار
 أبو يعقوب الحريري — زهد الحسن البصري وجاور
 بمكة فكتب إليه قصيدة ١٩٤ : ٩ —
 ١١ : كان عند الفضل فدخل أنس ثم عند
 جعفر فدخل سعيد فآل عنهما فأجيب ٢٣٩ :
 ١٣ — ٢٤٠ : ٢ شمر له في مدح ابن
 منصور ٢٦٧ : ٢١ — ٢٦٨ : ٢ : — آله
 ابن يوسف عن إجادته مدح منصور على رثائه
 فأجابه ٢٦٨ : ٣ — ٥
 أبو اليفعي العباس بن طرخان — نادرة له مع
 يحيى وابنيه الفضل وجعفر ٢٠١ : ١٦ —
 ٢٠٢ : ٥
 أبو يوسف الفاضل (يعقوب بن إبراهيم بن حبيب
 الكوفي) — دعاه الرشيد لتزويج
 إبراهيم من الفالية ٢١٣ : ١٥ —
 ٢١٤ : ٢
 أبي بن كعب — من كتاب الرسول ١٢ :
 ٣ — ٤
 الأحوص (عبد الله بن محمد الأنصاري) — أنشد عبد
 الأعلى للهدى بيتاً له قضى دينه ١٤١ :
 ٥ — ١٠
 أحمد بن أبي خالد — قاله من هرثة بحضرة
 المأمون ٣١٨ : ٩ — ١١
 أحمد بن إسماعيل — قرأ له الهدى بيتاً كان سبب
 إيقاعه يعقوب ١٥٩ : ٥ — ١٦
 أحمد بن الجندب — لام الفيص على تطليخ دابته
 لثيابه فمضه مئة ثوب — ١٦٤ : ١٧ —
 ١٦٥ : ٧
 أحمد بن سيار الجرجاني — أمر الفضل بتهدير
 الشعراء وهبائه أبي نواس له ١٩٢ : ٢ —
 ١١
 أحمد بن طولون — استأثته بولد عبد الحميد
 ٨٢ : ١٥ — ٨٣ : ٢ : بوقته نكب
 أنه خارويه الحسن بن محمد ٨٣ : ٩ —
 ١٧
 أحمد بن المدير — سبب إثرائه ١٩٩ : ٩ —
 ٢٠٠ : ١١ : هو وعلى بن عيسى وعداوة
 بينهما ٢٥٢ : ١٠ — ٢٠
 أحمد بن محمد بن يحيى البرمكي — ير للمأمون به وبآله

٢٩٨ : ١ — ١٤
 أحمد بن يزيد — دخل على يحيى ملماً فذكر يحيى
 قصة لأبيه منه قدن على بره به ١٨٣ :
 ٦ — ١٨٦ : ٢٠
 أحمد بن يوسف — كلفه المأمون أن يكتب
 للناس بمقتل الأمين ثم وصله ٣٠٤ : ٥ —
 ٣٠٥ : ٢
 إخشيد الخادم — وجه به الرشيد إلى منزل
 منصور لما وثق به صلت وماتم في ذلك
 ٢٦٤ : ٣ — ٢٦٥ : ٥
 إدريس (عليه السلام) — أول كاتب بعد آدم
 ١٠ : ١
 أردشير بن بابك — كتاب منه إلى وزرائه ٧ :
 ١٨ — ١١ : ٨ : خفر دجيل الأهواز
 ١١٩ : ١٦ — ١٨
 أرسطاطاليس — هو والإسكندر ٩ : ١٧ —
 ١٠ : ٩
 أروى — أم عثمان بن عفان ٢٥٩ : ١٧
 أزداغانار — شيء عنه ١٦٩ : ٥ — ١١
 أسامة بن زيد التنوخي — ولاء سليمان خراج مصر
 ولم يقبل رجاءه في تخفيفه وانتقام عمره ٥١ :
 ٦ — ٥٢ : ٥ : بوقته سليمان عزله عمر
 عن خراج مصر فلامه الناس ٥١ : ٢٠ —
 ٢١ : ٥٢ : ٦ — ١٠ : كتب ليزيد
 ابن عبد الملك ٥٦ : ٢ : لما تولى يزيد
 طلبه من مصر فخر الحشني يزيد بن عبد الله
 ذلك ٥٦ : ٦ — ١٦
 أسامة بن زيد السلمي = أسامة بن زيد التنوخي
 أستاذ ميس — في مشورة ابن سهل على المأمون
 بعدم اللحاق بابن الربيع ٢٧٨ : ٢ — ٣
 إسحاق بن إبراهيم الموصلي — غنى الهادي
 فأطربه فحكاه ١٧٥ : ١٦ — ١٧٦ :
 ١٣ : صنع لنا في شعر مدح به الفضل
 ١٩١ : ٥ — ١٣ : أخل ابن دحمان
 بمروءة لابن الربيع وذهب إليه ٢٩٩ : ١٢
 — ١٧ : أخذ عليه جعفر تأخره عن

زيارة فاعتل بحجب نافذ ليله ٢١٢ : ٤ —

١٤ : ذكر عرضا ١٨٢ : ٢٢

إسحاق بن سوريين — مر به الفضل بن سهل في
ركاب الفضل بن جعفر وحديث ذلك ٢٣١ :
١٥ — ٢٣٢ : ٤

إسحاق بن طلق — أول فاعل الكتابة من
الفرسية إلى العربية وشيء عنه ٧ : ٦٧ —
١٠

إسحاق بن قبيصة بن ذؤيب — قول ديوان
الصدقة لهشام وشيء عنه ٩ : ٦٠ — ١١
أسد بن عبد الله — يوقه ولي خراسان ابن
سيار ٦٦ : ١٠ — ١٣

أسد بن يزيد بن مزيد — أراد ابن الربيع منه أن
يلقي الأمين فاشتط فحى به إليه فبجته ٢٩٤
١٧ — ٥

إسحاق بن نوس (كاتب عبد الرحمن) — ذكر له
عبد الرحمن كثرة ماله فرد عليه ٢٩ :
١٣ — ٣٠ : ٤ : كتب للم بن زياد
٣١ : ١٨ — ١٩

الإسكندر — هو وأرسطاطاليس ٩ : ١٧ —
٩ : ١٠

أسلم بن سدره — أول من كتب بالعربية من
بولان ١ : ١٣ — ١٥
أسلم بن صبيح — كتب لأبي مسلم ٨٥ :
٤ — ٥

إسماعيل بن إبراهيم (عليه السلام) — عثر بكتاب
العرب ١ : ٩ : أول واضح للعربية ١ :
١١ — ١٢

إسماعيل بن أبي حكيم — كتب لعمر بن عبدالعزيز
٥٣ : ٣ — ٤

إسماعيل بن صبيح — كتب ليعي البرمكي ١٥٠ :
١٠ : فله الحرائي ديوان الشام وما كان بين
الحرائي والهادي بسببه ١٦٨ : ١٣ —
٢٠ : توقع يحيى أمانه لابنه جعفر ما حل به
من الرشيد ٢٤٨ : ٢٥ — ٢٤٩ : ٨ :
أهدى لابن هزيم يردونا وكتب له

كفة ٢٥٧ : ٩ — ١٠ :
وعى نفا وأربعين حديثا حدث بها ابن عياش
للمأمون ٢٥٧ : ١٢ — ١٧

بعد نكبة البرامكة أمره الرشيد بكتابة العهد
لأولاده ٢٦٥ : ٦ — ١٠ : خرج مع
الرشيد لحرب رافع ٢٦٦ : ٦ : ٧ :
في قصة موت الرشيد بطوس ٢٧٣ : ١ —
٢٧٥ : ٢٠ : ما كان يتولاه عند وفاة
الرشيد ٢٧٧ : ٢ — ٣ : اعتنق للأمين
عن الكتابة للمأمون في التزول عن أشياء
فكتب هو إليه ٢٩١ : ٢١ — ٢٩٢ :
٤ : أحرق الأمين عابثا أوراقا بعد تمام
عرضها عليه ٢٩٩ : ١٨ — ٣٠٠ : ١٧
شعر أبي نواس في هجائه ٣٠٠ : ١٨ —
٣٠١ : ٨ : شيء عن نسيه ٣٠١ : ٩ —
١١

إسماعيل القراطيسي — شعر له في هجاء ابن الربيع
٢٩٩ : ٩ — ١١

أسيد بن عبد الله — قتل هو والمرار أبا سلمة
٩٠ : ٧ — ١٤

أشجع الهلي — سأل هو وجماعة الجرجاني أن
يضع من شعر أبي نواس ١٩٢ : ٣ — ٦
شعره في مدح جعفر ٢١٥ : ١٣ — ١٦ :
عاب للمأمون على ابن عباد سرفه فأجاب به شعره
في جعفر ٢١٥ : ١٧ — ٢١ : شعر له
في مدح ابن منصور ٢٦٧ : ١٨ — ٢٠
أشعر بن عبد الله — ولي خراسان لهشام وكتب
له أبو عميرة ٦٦ : ٧ — ٩ : كان أسد
على خراسان بعده ٦٦ : ١٠ — ١١

الأصلح = علي بن أبي طالب
الأمسي عبد الملك بن قريش — أجاب الرشيد
عما كاد به جعفر لافضل ١٨٩ : ١٣ —
١٦ : بعض ما حفظه من كلام يحيى ٢٠٣ :
٢٠ — ٢٢ : شعره في جعفر بن يحيى
٢٠٥ : ٢٢ — ٢٠٦ : ٢ : قصد
بجفر أن يصله ثم قبض يده لبغله على

عند المنصور قتله ١٢٩ : ٥ — ١٠
 أم عيسى بنت الهادي — كان للمأمون ولها
 منها ٢٩٠ : ٨
 أم يحيى بنت خالد بن برمك — وضعت ربيعة
 بلبانها ورضعت هي بلبان ربيعة ٨٩ : ١٢ —
 ١٥

الأمين = محمد الأمين

أمية بن عبد الله بن أسيد — عتب عليه عبد الملك
 وعلى أخيه خالد قصيرهما عن الحجاج في جمع
 المال فأجابه خالد ٢٢٨ : ١٦ — ٢٢٩ :
 ١٣

أنس بن أبي شيخ — كان مع جعفر حين قصد
 لصلة الأصبغى ثم قبض به عنه لبخله على
 نفسه ٢٠٦ : ٣ — ١٤ : حضر مقتل
 الحرثاني فتوقع به مثل ماقيه فكان ٢٣٨ :
 ٦ — ٢٣٩ : ٩ : شىء عنه وعن أخلاقه
 وبض مأثور كلامه ٢٣٩ : ١٠ — ٢٤٠ :
 ١٠

أبو شروان كسرى — نظام الحياة قبله وفي أيامه ٤ :
 ١٤ — ٥ : ١٣ : مثال من عدله ٩ : ٣
 — ١٠ : حال الأكامرة بعده مع أهل
 الحراج ٩ : ١١ — ١٤ : وجد عامل
 خراسان كثراله ٤٤ : ١٦ — ١٨
 أهيب (مولى عثمان) — كتب لثمان ٢١ :
 ٨ — ٧

أيوب بن أبي حميد — خرج مع الرشيد لحرب
 رافع ٢٦٦ : ٧

ب

البخري = أبو عبادة الوليد بن عبيد
 البخري بن مجاهد — كتابته لابن سيار ومقتله
 ٦٦ : ١٤ — ٦٧ : ٢

بعدة (جفرة الحسن بن محمد) — استنعت عن الفناء

نفسه ٢٠٦ : ٣ — ١٤ : هيلوة
 للبرامكة ٢٠٦ : ١٥ — ١٩ : بد قتل
 الرشيد لجعفر دعا به وأسمعه شعرا وصرفه
 ٢٣٧ : ١٩ — ٢٣٨ : ٥ : أضحك على
 ابن أبي سعيد مرة وكان قليل الضحك ٣٠٥ :
 ٦ — ١٤

أعين (مولى سعد بن أبي وقاص) — ينسب إليه
 حمام أعين ٨٥ : ٢٠ ، ٢٤

أكثم بن صفي الأسدي — خنظلة بن الربيع ابن
 أخيه ١٢ : ١٥ — ١٣ : ١
 الإمام = إبراهيم الإمام

امرؤ القيس — أنشد أبو عبيدة للهدي بيتا
 من شعر فلم يطرب له ١٤٥ : ١ — ٣
 أم الحكم بنت أبي سفيان — أليت بن أبي رقية
 مولاهما ٥٣ : ٢ — ٣

أم خالد بنت يزيد (زوج خالد بن برمك) —
 أرضعت ربيعة بنت السفاح ٨٩ : ١٢ — ١٥
 أم جعفر زينة (زوج الرشيد) — طلبت داود كاتبها دين
 فأراد الفيض قضاءه فحكته هي ١٦٥ : ٨ —

١٦٦ : ٢ : كاد الرشيد يشغل بها عن الخلافة
 ١٧٠ : ١ — ٣ : حضر جبريل مدحها هي
 والرشيد ليحيى ثم ذمها له فبلغ في الحالين ٢٢٥ :

٩ — ٢٢٦ : ١٩ : محاورة بينها وبين
 الرشيد بشأن كاتبتهما : سمعان وأبي صالح
 ٢٥٦ : ١٠ — ٢٥٧ : ١ : سأل

المأمون الرشيد لإشغافه منه إلى خراسان
 خوفا منها ٢٦٦ : ١١ — ١٦

أم سلمة بنت يقوب — فاخرت زوجها أبا العباس
 فضر عليها بشارة وأحضره وقصة ذلك
 ٩٠ : ١٥ — ٩١ : ١٢

أم سليمان الطلمية — هيأت لأبي جعفر مجلسا خاصا
 فأبى إلا أن يشركه فيه للورثاني ٩٨ :
 ٢ — ٨

أم عبيدة (حاضنة الهدي) — سمعت يابن عمران

لخارويه فوضع رأس مولاها في حجرها ٨٣:

١٢ — ١٧

برد بن سنان — أشار على يزيد بأن يهد

وحديث ذلك ٦٩ : ١١ — ٧٠ : ٧

برمك — ذكر عرضا ١٥٠ : ٢٠

بشار بن برد — سب قتله ١٥٨ : ٣ —

١٤ : هجاءه لابن داود ١٥٩ : ٢ — ٤

بهر بن مروان — هو وروح في المراق ٣٦ :

٤ — ٣٧ : ٦

بهر بن الصيرة — استشهد يحيى بيت له في كتاب

كتبه لأفضل بمطوعة ابن سوار ١٩٨ :

١٨ — ١٩٩ : ٨

بشير بن أبي دلجة — وقف على حيلة هشام في عزل

خالد ٦٢ : ١٩ — ٦٤ : ١

بكر بن ماهان أبو هاشم — كتابه إلى إبراهيم

الإمام حين حضرته الوفاة ٨٤ : ٤ — ٦ :

كتب إبراهيم الإمام وحيء عنه ٨٣ :

١٨ — ٢٠

بكر بن العنبر — كلفه الأمين تبليغه خبر وفاة

الرشيد وقصته مع الرشيد ٢٧٣ : ١ —

٢٧٥ : ٢٠ : قلده الأمين الحاتم ٢٨٩ :

٤ : معاوته لابن الربيع عند الأمين في خلق

المأمون وهجاء يوسف لهما ٢٩٢ : ٢١ —

٢٩٣ : ٦

بكير بن العياض — كتب الوليد بن يزيد ٦٨ : ٢

البلاذري = أبو عبد الحميد بن داود البلاذري

بنانة (أم عمر بن الوليد) — غير عمر بن عبد

العزيز عمر بن الوليد بها ٥٤ : ١١ — ١٦

بيس بن زميل — كتب الوليد بن يزيد ٦٨ :

١١

ت

تافري بن أسطين النصراني — كتب له هشام

ابن عبد الملك ٦٠ : ١٢

التميمي عبد الله بن أيوب — في سمي ابن سهل

لجمع الكلمة للمأمون ٣٧٩ : ١ : شعره في

مدح الفضل بن سهل ٣٢٠ : ١٣ — ١٥

ث

ثابت — ذكر عرضا ١٩٤ : ١٧

ثابت (الخدم) — ما نقله الرشيد بعد نصيحة

البرامكة ٢٦٥ : ٢١ — ٢٢

ثابت بن سليمان بن سعد الحنظلي — تقلد ليزيد

ديوان الرسائل ٦٩ : ٨

ثابت بن موسى — صرف به التصور عن الكوفة

ابن كنيغ ١٢٤ : ١٨ — ٢٠ : قلده يحيى

المراقين ١٧٧ : ١١ — ١٢

ثابت بن نعيم الجنابي — تقلد ديوان فلسطين

لإبراهيم بن الوليد ٧١ : ٢ — ٣

الثقفي البصري — هو وأبو عبيدة في حاضرة

الهدى ١٤٥ : ١١ — ١٧

ثمامة بن أشرس أبو من — شهادته لجعفر بالقدرة

في الكتابة ٢٠٤ : ١٥ — ١٩ : وقية

الفضل بن سهل في ابن مالك وموقفه منه

٣١٤ : ٦ — ٣١٥ : ٨

ج

جابر بن عبد الله — بشه عثمان لرد وفد مصر

٢١ : ٩ — ١٠

الجاحظ (عمر بن بحر أبو عثمان) — قل عنه

٤١ : ٢١ : تمرغه بأزداغافار ١٦٩ :

٦ — ١١

جيريل (عليه السلام) — ذكر عرضاً ٢٤٢ : ١١

جيريل (أبو نجاشي) — حضر بمدح الرشيد

وأم جعفر يحيى ثم فسمها له قبلته في المالين

٢٢٥ : ٩ — ٢٢٦ : ١٩ : اعترافه

له عند الرشيد في إجابة للأصمعي ١٨٩ :
 ١٣ — ١٦ : ولأه الرشيد المغرب وأخاه
 الفضل المشرق ١٩٠ : ١٥ — ١٩ :
 وصف إبراهيم للوصلي له ولاخوة ١٩٨ :
 ٨ — ١١ : كان مع أبيه وأخيه الفضل
 فرض بهم أبو الينبي فأسكتوه بمال ٢٠١ :
 ١٦ — ٢٠٢ : ٥ : وصية أبيه له ٢٠٢ :
 ٢١ — ٢٠٣ : ١ : منزله عند الرشيد
 ٢٠٤ : ٩ — ١٠ : بلاغته ٢٠٤ : ١١ :
 — ١٤ : منزله في الكتابة وشعر عنان
 فيه ٢٠٤ : ١٥ — ٢٠٥ : ٢ : شيء من
 مآثور توقيعاته وكتابه ٢٠٥ : ٣ :
 ٢١ : شعر الأصمعي فيه ٢٠٥ : ٢٢ :
 ٢٠٦ : ٢ : قصد أن يصل الأصمعي ثم قبض
 يده عنه لينخله على نفسه ٢٠٦ : ٣ — ١٤ :
 قلعه الرشيد الحاتم بعد الفضل ٢٠٧ : ١٢ :
 — ١٥ : رد منه الرشيد الحرس إلى جعفر
 ٢٠٧ : ١٦ — ١٧ : غضب الرشيد إذ
 سبقت خيله فترضاها العباس الهاشمي ٢٠٧ :
 ١٨ — ٢٠٨ : ٧ : حاجت الشام فأرسله
 الرشيد إليها وإخضاعه لها ٢٠٨ : ٨ :
 ٢٠٩ : ١٥ : شعر مسلم في مدحه ٢٠٩ :
 ١٦ — ١٩ : كتب إليه أبو فافوس شعرا
 يستهديه ملابس ٢١٠ : ١ — ١٥ :
 التوقيعات قبله وبعد ٢١٠ : ١٦ :
 ٢١١ : ٩ : سمي في أخذ العهد للأمون
 بعد الأمين ٢١١ : ٩ — ١٣ : كان أبان
 خاصا به ٢١١ : ١٩ : نظم أبان كلية ودفنة
 وأهداء إليه ٢١١ : ١٤ — ١٨ : شكاه
 إلى أبيه فأخر إسحاق عن زيارته فاعتل
 بحجب فافتد إياه ٢١٢ : ٤ — ١٤ : شرب
 عبد الملك بن صالح لإرضاء له فأجابه إلى ماطلب
 ٢١٢ : ١٥ — ٢١٤ : ٨ : وصفه
 وشعر أبي نواس فيه ٢١٥ : ٢ — ١٢ :
 حديث الغيبة التي أخذ إبراهيم الموصلي منه
 ومن آله مالا بينهما ٢١٥ : ٩ — ٢١٦ :
 ١ : شعر أشجع في مدحه ٢١٥ : ١٣ : —

مضل البرامكة للأمون عليه ٢٢٦ : ٢٠ —

٢ : ٢٢٧

جيلة بن عبد الرحمن — أراد هو وآخران خلاص
 صالح من ابن هيرة بدفع ماعليه ٥٨ : ١٦ :
 — ١٩ :

جيهان بن محرز — أراد هو وآخران خلاص صالح
 من ابن هيرة بدفع ماعليه ٥٨ : ١٦ — ١٩ :

جبير بن حية — كتب لزياد ٢٦ : ٢ :

جعفر البرمكي = جعفر بن يحيى البرمكي

جعفر بن حنظلة — رفض ابن سيار توليته بخاري
 ٦٦ : ١٣ — ١٦ :

جعفر الحياط — سأل ابن الدبر الخروج مع للأمون
 إلى بلاد الروم فكان سبب إثارته ١٩٩ :
 ١٤ — ٢٠٠ : ١١ :

جعفر بن محمد بن الأشعث — كتاب منه إلى يحيى
 يستغفبه من العمل ١٧٩ : ٣ — ٥ : كان
 ابن الرشيد في حجره نصرفه وجعله في حجر
 الفضل ١٩٣ : ٤ — ٩ : عداوة ليحيى
 ابن خالد ١٩٣ : ١٢ — ١٣ : أحسن إليه
 يحيى فأساء إليه ١٩٣ : ١٤ — ١٦ : وله
 العباس شاعر ١٩٤ : ٥ :

جعفر بن محمد بن حفص = أبو القاسم جعفر
 ابن محمد بن حفص

جعفر بن محمد بن علي — أحد الثلاثة الذين حاول
 أبو سلمة عقد الأمر لهم من ولده علي ٨٦ :
 ٦ — ١٧ :

جعفر بن المصور — مقتل كاتبه فضيل بن عمران
 ومطالبته بدمه ثم عفوه عن قاتله ١٢٩ : ٥ :
 ١٣٠ : ٥ :

جعفر بن موسى الهادي — حاول أبوه خلع الرشيد
 وتولته ١٦٩ : ١٨ — ١٧٠ : ٢٠ :
 رأت الخيزران قتل من تسرعوا إلى عزل
 الرشيد ومبايعة فردها يحيى ١٧٨ : ٤ — ٨ :
 جعفر بن يحيى البرمكي — منزله هو وأبيه عند الرشيد
 ١٧٧ : ٢ — ١٨ : بني قصرا عرف به
 ١٨٩ : ٤ — ٥ : أخيه الرشيد وأحب
 يحيى الفضل ١٨٩ : ٦ — ٨ : كيد الفضل

شيء ٢٤١ : ١ ؛ يركته وما وجد فيها
 ٢٤١ : ٤ — ٩ ؛ سئلت أمه عتابة عن
 أعجب ما رأيت فأجابت ٢٤١ : ١٤ — ١٨ ؛
 تنسب إليه سويقة جفر ٢٤١ : ٢٢ ؛ مد
 قتل الرشيد له سأل مسروراً عما يقوله الناس
 فيما ضله بالبرامكة فأجابه ٢٤٢ : ١٤ —
 ٢٤٤ : ٢ ؛ توقع أبوه ما حل به من الرشيد
 قبل وقوعه ٢٤٨ : ٢٥ — ٢٤٩ : ٨ ؛
 سعى ابن الريع بقومه لدى الرشيد وسبب ذلك
 ٢٤٩ : ١١ — ٢٥١ : ١٠ ؛ مر ابن
 الريع على مسنة فر كل أجرة برجله وقصة
 ذلك ٢٥١ : ١٨ — ٢٢ ؛ حل مسرور
 رأسه إلى أبيه وسأله رأيه فأجابه ٢٥٣ :
 ٢١ — ٢٥٤ : ٢ ؛ كلام أبيه عند ما بلغه
 مقتله ٢٥٤ : ٣ — ٨ ؛ سأل ابن خاقان
 مسروراً عن سبب قتل الرشيد له فأجابه
 ٢٥٤ : ٩ — ١٤ ؛ سأل الرشيد ابن
 يزداغيروذ عن إخلاصه له فأكد له قدم ٢٦٠ :
 ١٧ — ٢٦١ : ٣ ؛ سأل الرشيد الثاني
 بعد قتله عما أحدث من شر فأنتشه ٢٦٢ :
 ٩ — ١٨ ؛ اتهمه الأمين بحمله الرشيد على
 العهد للأمن ٢٩٢ : ١٦ — ١٧
 جشيد بن أوتجيهان — أول من رتب طبقات الناس
 والكتاب ٢ : ٣ — ٤

جير = أبو الحارث جير

جيل بن بصيرى — نصيحتة للعراقيين لما قتل
 أسر الحجاج عليهم ٣٩ : ١٠ — ٤٠ : ٢ ؛
 لما قتل ابن الحارث القلوچين انتصح برأيه
 ٤٠ : ١٦ — ٤١ : ٧

جناح (مول عبد الملك) — ولاء عبد الملك
 الكتابة بعد موت الفهمى ٣٨ : ٤ — ٦
 جنازة بن أبي خالد — كتب لهتمام على الطراز
 ٦٠ : ١٣ — ١٤

ح

حام — اختص هو وآخرون بمجلس سفيان

١٦ ؛ عاب للأمن على ابن عباد سرقة فأجابه
 بشر أشجع فيه ٢١٥ : ١٧ — ٢١ ؛
 ما جرى بينه وبين الرشيد حين رأى طول
 عتقه ٢١٦ : ١ — ٧ ؛ تشام هو والفضل
 في حضرة الرشيد ٢١٦ : ٨ — ١٠ ؛ كلام
 له لابن مسعدة عن سبب بناء قصره ٢١٦ :
 ١١ — ١٩ ؛ سبب بناء قصره ٢١٦ :
 ٢٠ — ٢٢١ : ٧ ؛ جمع شعرا تطير منه
 عند ما أراد الانتقال إلى قصره ٢١٧ : ٨ —
 ١٧ ؛ حج وأخوه وأبوهما والرشيد
 وابناه وأعطوا أعطية ثلاثة ٢٢١ : ١٩ —
 ٢٢٢ : ٢ ؛ أخذ الأيمان على عهد بنصرة
 الأمن وحديث ذلك ٢٢٢ : ٣ — ١٠ ؛
 تخوف أبوه عليه من دخوله مع الرشيد في
 كل شيء ٢٢٤ : ٢٠ — ٢٢٥ : ٨ ؛
 أوصل الفضل بن سهل إلى الأمن ٢٣١ :
 ٢ — ٥ ؛ اختار الفضل بن سهل للأمن
 قهرظه أبوه ٢٣١ : ٧ — ١٤ ؛ وصيته
 هو وأبوه والرشيد لائل ٢٣٣ : ٣ —
 ٦ ؛ مقتله ٢٣٤ : ٧ — ١٨ ؛ رجا مسرورا
 حين بشه الرشيد لقتله أن يمهله قتل وقصة
 ذلك ٢٣٤ : ١٩ — ٢٣٥ : ٨ ؛ ما جرى
 بين سلام وأبيه عند ما بلغه مقتله ٢٣٥ :
 ٩ — ١٤ ؛ عند ما دخل عليه مسرور لقتله
 كان معه أبو زكار النقي وقصة ذلك ٢٣٥ :
 ١٨ — ٢٣٦ : ٣ ؛ ما رثى به من شر
 ٢٣٦ : ٤ — ١٨ ؛ دبر الرشيد لقتله قبل
 التنفيذ سنة ٢٣٦ : ١٩ — ٢٣٧ : ٧ ؛
 إحراق الرشيد جسده ٢٣٧ : ٨ — ٩ ؛
 بعد قتل الرشيد له دعا بالأصمى وأسمه شعرا
 وصرفه ٢٣٧ : ١٩ — ٢٣٨ : ٥ ؛
 حضر مقتل الحرابي وقصة ذلك ٢٣٨ : ٨ —
 ٢٣٩ : ٩ ؛ كتب له أنس وقتل سه ٢٣٩ :
 ١٠ — ١٢ ؛ كان الحرابي عنده فدخل
 سبيد فسأله عنه فأجاب ٢٣٩ : ١٨ —
 ٢٤٠ : ٢ ؛ لم يوجد في خزائنه بعد مقتله

فهجام ابن منذر ١٩٤ : ١٣ — ٢٠
 حاتم بن العمان الباهلي — عبد الملك بن حيد مولا
 ٩٦ : ٢ — ٣
 الحارث الحفار — كان مولى لثمان وكان أبو فروة
 مولا ٤٥ : ٣ ؛ أبو فروة مولا ١٢٥ : ٦
 حبيب بن سعد القيسي — ولاء ابن زياد على ديوان
 الكوفة بعد أبي جيرة ١٦ : ١٥ —
 ١٦
 حبيب بن مسلمة النهري — ابن رغبان مولا
 ١٠٢ : ٥
 حبيب بن عبد الله بن رغبان — شيء عنه ١٠٢ :
 ٥ — ٩ ؛ نصيحة النصور له فيما يتسحر به
 ١٠٢ : ١٠ — ١٦
 حبيب بن عبد الملك — كتب لمعاوية ٢٧ : ١
 حرب بن أمية بن عبيد شمس — أول كاتب
 بالمرية ٢ : ١ — ٢
 الحرباني — مقتله وتوقفه ماحل بأنس ٢٣٨ :
 ٦ — ٢٣٩ : ٩
 الحجاج بن يوسف الثقفي أبو محمد — كتابه وتحويل
 الديوان إلى المرية ٣٨ : ١١ — ٢٠ ؛ قال
 لصالح إن مالك وحمك حلال فأجابه بما أضحك
 ٣٩ : ٦ — ٩ ؛ تقل أمره على أهل العراق
 ونصيحة ابن بصبري ٣٩ : ١٠ — ٤٠ ؛
 ٢ ؛ قلد ابن المحارب الطلوجين ٤٠ : ١٦ ؛
 بعد هزيمة ابن الهلب لعبد الرحمن أمر كاتبه
 ابن بصير أن يكتب إليه بالنصر وحديث ذلك
 ٤١ : ٨ — ٤٢ : ٥ ؛ سأل بعض كتبه
 عن رأى الناس فيه فأجابه ٤٢ : ٦ —
 ٩ ؛ أبو مسلم أخوه من الرضاة ٤٢ : ١٠ —
 ١١ ؛ كتب له ابن أبي مسلم وكان
 قاتنا ٤٢ : ١٠ — ١٩ ؛ عند وفاة
 استخلف ابن أبي مسلم على العراق ٤٣ :
 ١ — ٢ ؛ سمع صوت من قبره فذهب إليه
 ابن أبي مسلم ٤٣ : ٣ — ٦ ؛ خاف
 ابن الهلب تولى خراج العراق بعد كاتبه
 ابن أبي مسلم ٤٩ : ٥ — ١٠ ؛ ماجرى

بين سليمان وابن أبي مسلم بشأنه بعد وفاته
 ٥١ : ١ — ٥ ؛ ابن أبي مسلم كاتبه ٥٥ :
 ٧ ؛ ابن أبي مسلم كاتبه بقتل الوضاح فتجا
 منه وسبب ذلك ٥٦ : ١٧ — ٥٧ : ١٠ ؛
 أراد ابن أبي مسلم أن يحذو في إفرقية حنوه
 في العراق قتل ٥٧ : ١١ — ١٨ ؛
 غلب الروائيون العباسيون به وجبده الجبد
 وللؤذن ٨١ : ١٦ — ١٨ ؛ أخضر
 لعبد الملك مالا من حمص فكتب على خاله
 ابن عبد الله وأخيه تقصيرهما في ذلك فأجابه
 خاله ٢٢٨ : ١٦ — ٢٢٩ : ١٣
 حذيفة بن اليمان — من كتاب التي ١٢ : ٢٠
 حسان النبطي — أسلم على يدي ابن المنذر وشيء
 عنه ٦١ : ٣ — ٧ ؛ كادله خاله عند
 هشام ٦١ : ٨ — ٦٢ : ٢
 الحسن (الحادم) — أرسله الرشيد مع غيره لقبض
 أموال البرامكة ٢٣٥ : ١٥ — ١٨
 الحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن حسن — مر به
 من المهدي وخلفه يقوب بن داود له ١٥٥ :
 ١٠ — ١٦ ؛ توسط له يقوب عند المهدي
 فضا عنه ١٥٦ : ١ — ٤
 الحسن (بن أبي الحسن البصري) — تأدب عبيد الله
 الهاشمي بمواعظه وشيء عنه ١٤١ : ١١ و
 ١٨ — ٢٠
 الحسن بن الجراح البلخي أبو علي — كتب لفضل
 وخدم الخفاء ولزم مع غيره نجاش سفيان
 فهجام ابن منذر ١٩٤ : ٦ — ٢٠
 الحسن بن مسلم أبو الحسين — حبه الرشيد لما
 وشى صلت بمنصور وقصة ذلك ٢٦٤ : ٣ —
 ٢٦٥ : ٥
 حسن بن حسن — حضر شريكا عند أبي عبيد الله
 يروي حديثا في تحليل البيذ ١٤٤ : ١١ —
 ١٦
 الحسن بن سهل أبو محمد — شيء عنه وعن اتصاله
 بالبرامكة ٢٣٠ : ١٥ — ٢٣١ : ٦ ؛ هو
 والفضل وخادم الرشيد لم يسببا بأبيه ٢٨٠ :

عبد الله العراق ٣٠ : ٤ — ١٧ : ذكر

عرضا ٢٩ : ١٠

حين بن ثابت — اختص هو وآخرون بمجلس

سفيان قهطام ابن منافذ ١٩٤ : ١٣ — ٢٠

الحسين بن علي بن عيسى — بحبه الأمين توجه

البرامكة إلى المأمون فبرم ٢٩٧ : ٢٢ —

٢٩٨ : ١٤

الحسين بن عمر = الرستمى الحسين بن عمر

الحسين بن محمد القاسم النخعي — كتب لظاهر

ابن إسماعيل ٨٠ : ٧

الحسين بن مصعب — لام ابنه لعرضه لفنة فأجابه

٢٩١ : ٤ — ٩ : ما جرى بينه وبين

ابن سهل بعد أن عقد لابنه ظاهر على الرى

٢٩١ : ١٠ — ٢٠

الحسين بن قيس = أبو حفش الحسين بن قيس

الحسين بن عمر — من كتاب الرسول ١٢ : ٧

حفص بن سليمان = أبو لحمة حفص بن سليمان

الحفصى أبو عبد الله — قصته مع الرشيد حين

أراد قتله مع الحيزم ٢٣٧ : ٩ — ١٨

الحكم بن أبي الصلت — أسر هشام بتوليته الحرب

٦٥ . ٥ — ٦

حداد الترك — تفلد السواد وقطع يد ماهويه

١٣٤ : ٩ — ١٢

حداد مجرد — شئ عنه ورأيه في سبب مقتل

ابن النفع ١٠٩ : ١ — ٦

حداد بن يقوب — كتب لابن مالك ٢٦٨ :

١٢ — ١٣

حدوة بنت الرشيد — أمر لها الرشيد بإقطاع

لص في الكاتب بما قص غلته وحديث ذلك

٢٣٣ : ٢٣ — ٢٢٤ : ٦ : كان فرج

مملوكا لها ثم للرشيد ٢٧٠ : ١٦ — ١٧

حدوة بنت عصم (٢) = حدوة بنت الرشيد

١٤ — ٢٨١ : ٣ : وثى كاتبه أبو الخطاب

بابن متى عند طاهر ففره ٣٠١ : ١٢ — ٢٠ :

بضلة ابن أبي خلفه ظهر ابن الربيع ٣٠٢ :

٢ — ٥ : ودعه المأمون حين ألقاه إلى

العراق ٣٠٥ : ١٥ — ١٨ : بشى ما وعظ

به وهو وأخوه الفضل المأمون ٣٠٩ :

٧ — ١٤ : أمره أخوه بتجديد العهد لى

قبائع الهاشميون ابن المهدي وخلصوا المأمون

٣١٢ : ١ — ١٢ : ذكر عرضا ٣١٣ :

٢٠

الحسن بن عبد الله بن حسن = الحسن بن إبراهيم

ابن عبد الله بن حسن

الحسن بن علي بن أبي طالب (١) — انتسب إليه رجل

نوسمت أعجب به الرشيد في حبه فأجازته

٢٦٩ : ١٧ — ٢٧ : ١٢ : ذكر عرضا

١٤١ : ١٨

الحسن بن عيسى — ترجم ليحيى بعد نكته فأنكر

عليه ذلك ونصحه ٢٥٨ : ٧ — ١٦

الحسن بن قعدة — بدخوله وأخيه الكوفة

أظهرا أباسلحة وسلطاء الرئاسة ٨٤ : ١٦

١٩ —

الحسن بن محمد بن أبي المهاجر — من بني المهاجر

الذين استعان بهم ابن طولون ٨٢ : ١٥ —

٨٣ : ٢ : نكبه خارويه بعد موت ابن طولون

٨٣ : ٩ — ١٧

الحسن بن هاني = أبو نواس الحسن بن هاني

الحسين (الخادم) — كشيء بنو المهاجر ٨٢ : ١٧

— ١٨ : كان الرشيد استنطقه أن يصفق

٢٤٣ : ١ — ٢

الحسين (رضي الله عنه) — سليمان بن سعيد

مولاه — ٢٦ : ٦ : عنده مصيره إلى

الكوفة أشار سرجون على يزيد بتولية

(١) ذكر في ص ٢٧٠ س ٥ باسم الحسين ، وهو تحريف .

(٢) كذا في الأصل مصوبة عن الطبري . وفي فهرست الجهمباري : « غضيض » .

٦٢ : ٤ — ١ : ٦٤ ؛ حيلة يوسف في تعذيبه

٦٤ : ٥ — ١٢ ؛ وفاة أخيه أسد ولي

خراسان ابن سيار ٦٦ : ١٠ — ١٣ ؛

أبو بشر مولاه ١٢٣ : ١٩ — ٢٠

خالد بن خالد = خالد بن أبي سليمان

خالد بن الوليد — نهام الرسول في فتح مكة عن

قتل القرية ١٣ : ٥ — ٦ ؛ خاف معاوية

أن يبيع أهل الشام ابنه لأماره فيهم ٢٧ :

٤ — ٧

خالد بن يحيى البرمكي — مشورة علي قحطبة في

رأس ابن ضبارة ويومه ٨٧ : ١٨ —

٨٨ : ١٣ ؛ منزله عند أبي العباس السفاح

٨٩ : ٢ — ١٨ ؛ شكاه إليه السفاح تخوفه

من مكة أني مسلم في الجند فأشار عليه

بما أحفظهم عليه ٩٤ : ١٢ — ٢٢ ؛

كادله المورياتي عند أبي جعفر فأنكشف

أمره ٩٩ : ١٥ — ١٠٠ : ١٤ ؛ أشار

علي أبي عبيد الله كاتب المهدي بما ألقاه من

مطالبة النصور له ١٢٧ : ١٥ — ١٢٨ :

٢ ؛ قويت صلة النصور بابنه يحيى بسبب

رضاع ١٣٦ : ٩ — ١٥ ؛ فساد ما بينه

وبين أبي عبيد الله وحديث ذلك ١٤٣ :

٣ — ١٩ ؛ صحب هارون في غزوة الصائفة

١٥٠ : ١ — ٢ ؛ تولى عن هارون كتابة

المغرب وشيء عنه ١٥٠ : ٩ ، ١٥٠ : ١١

— ١٥١ : ١ ؛ وصف يوم ابن ضبارة

للمهدي ١٥١ : ٢ — ٧ ؛ سعى به فرج

خادم المهدي عند مولاه لقتله شاكرا فغضب

عليه ثم رضى عنه ١٥١ : ٨ — ١٦ ؛

مات فكفنه المهدي وصلى عليه هارون

١٥١ : ١٧ — ١٨ ؛ أقطعه المهدي سرقية

خالد ١٨٩ : ٢ — ٣ ؛ ذكر عرضا

٢٠٨ : ٤

خالد بن يزيد بن متى — وشى به أبو الخطاب عند

طاهر فغزله ٣٠١ : ١٢ — ٢٠

حمدويه (١) بن علي — حضر ابن الربيع جنازته

فذكر البرامكة بحمير وأثنى عليهم ٢٦٢ :

٢ — ٦

حران بن أبان — كتب لثمان ٢١ : ٨

حيد بن اقسام الميرقي — ابتاع المورياتي منه مطرا

وأهداه المنصور ١٠٠ : ٤ — ٥

حيد بن قحطبة — بدخوله وأخيه الكوفة أظهرها

أبا سلمة وسماه الرياضة ٨٤ : ١٦ —

١٩

حنظلة بن الربيع — من كتاب الرسول وشيء

عنه ١٢ : ١٥ — ١٣ : ١٠ ؛ من كتاب

أبي بكر ١٥ : ٣ — ٥

حنظلة بن عمارة — عتب علي سلم بشعر تمثل به ابن

الربيع في جنازة حمدويه ٢٦٢ : ٢ — ٨

خ

خاقان — اخنص هو وآخرون يجلس مسفيان

فهجام ابن منذر ١٩٤ : ١٣ — ٢٠

خالد بن أبي سليمان — شيء عنه ٩٧ : ١٦ —

١٨ ؛ أوقع به للنصور مع أخيه أبي أيوب

١٢٠ : ٢٠ — ١٢١ : ١٠

خالد بن برمك = خالد بن يحيى البرمكي

خالد بن سعيد بن العاص — من كتاب الرسول

١٢ : ٥ — ٦

خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد — عتب عليه

عبد الملك وعلي أخيه تقصيرهما عن الحاج في

جمع المال فأجاباه ٢٢٨ : ١٦ — ٢٢٩ :

١٣

خالد بن عبيد الله المصري — كتب له ابن عباس

٣٩ : ٤ — ٥ ؛ تقلد الرقاق لهشام ٦٠ :

١٥ ؛ كاد لحسان عند هشام بن عبد الملك ٦١ :

٨ — ٦٢ : ٢ ؛ كيف تم لهشام عزله

أبا العباس لما عهد إليه الإمام وقصة ذلك
٨٥ : ٦ — ٨٦ : ٢

داود (كاتب أم جعفر) — طلبته أم جعفر بدين
تأراد انقيض قضاء فخله هي ١٦٥ : ٨ —
١٦٦ : ٢

داود بن بظام — عثر على شعر لفضل في نكبة
البرامكة ٢٦٠ : ٣ — ١٦ : ١٦ : كتب لابن
الربيع ٢٨٩ : ٥

داود بن رزين — سأل هو وجاعة الجرجاني أن
يضع من شعر أبي نواس ١٩٢ : ٣ — ٦
داود بن طهمان — شيء عنه ١٥٥ : ٥ — ٧
داود بن علي بن داود — مات معه عمر فرثاه
١٥٧ : ٥ — ٩

داود بن يحيى بن عبد الله بن العباس — رقة
طريح إليه في حاجة ٩٥ : ١ — ٧ : حيلته
مع السفاح في قتل أبي سلفة ٩٠ : ٣ — ١٤
داود بن عمرو بن سعيد — مات في محنة خاله
القصري ٦٣ : ٢١ — ٦٤ : ١

دلالة — خاف أبوه عاقبة شعر رفته إلى المنصور
فألصق التهمة به ١١٥ : ١ — ١٢
دنانير — رأت صفارا للبرامكة يلاعبون العامة
تقاتل شعرا ٢٤١ : ١٠ — ١٣ : استبان
يحيى بمقد لها على أداء دين على منصور
لرشيد ٢٢٣ : ١٥ — ٢٢٤ : ٧

ديك الجن عبد السلام بن رغبان — من ولد حبيب
ابن رغبان ١٠٢ : ٧ — ٨
دينار بن دينار — اشترى بناية ثم أهداها للوليد
ابن عبد الملك ٥٤ : ١١ — ١٤
دينار = أبو مسلم دينار
دينار آل برمك = إبراهيم بن يحيى البرمكي

ذ

ذو الرمة (غيلان بن عبة) — ذكر عرضا
١٤١ : ٢٣

خدج (خادم هشام) — حله قطع سب خالد
لسيده قبله ٦٤ : ٩ — ١٢

خديجة بنت الرشيد — محمد بن إبراهيم مولاهما ٢٤٩ :
١٢ — ١٣

خذ أبو ذ القاسم — وفاة الفضل بن سهل له ٣١٨ :
١٩ — ٣٢٠ : ١٠

الخراساني = أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم
الخرمي = أبو يعقوب الخرمي
خزيمة بن خازم — توفيع من الفضل بن سهل
إليه ٣٠٧ : ٢٠ — ٢٣

الحبيب بن عبد الحميد — ولاء الرشيد مصر
٢٥٤ : ٢٠ : مدحه أبو نواس ٢٥٥ :
١ — ٢٥٦ : ٣ — ٧ : خرج إلى
زيارة أبو نواس فالتقى به جماعة ذهبوا معه
فوصلهم ٢٥٥ : ٦ — ٢٥٦ : ٢ : كتب له
البلاذري ٢٥٦ : ٨ — ٩

خفاف بن ندة السلمي — استشهد ابن مصعب
بأبيات له حين منعه وزير المهدي مع الوفد
من الدخول ١٤٢ : ٣ — ٧
الخوارزمي — ذكر عرضا ٧ : ٢١

الخيزران — طالب أبو جعفر خالها بحال فأسمفته
هي وأخرا ٩٩ : ٢٠ — ١٠٠ : ٣ :
أرضعت الفضل وأرضعت أم الفضل ابنها
هارون ١٣٦ : ١١ — ١٥ : أخبرني يحيى
في سجنه بموت الهادي ١٧٥ : ٦ — ٨ :
صلة يحيى بها ١٧٧ : ٩ — ١٠ :
مشورة يحيى عليها بشأن خصوم الرشيد
١٧٨ : ٤ — ٨ : كتب لها ابن مهران
٢٢١ : ١٠

د

داود (عليه السلام) — أول من قال أما بعد
١١ : ٢٠ — ٢١
داود (عم أبي العباس السفاح) — صحب ابن أخيه

ذو الرياستين = الفضل بن سهل

ذو القلبين = علي بن أبي سعيد

نوبد (كاتب هشام) — هو وهشام وأرض أقطمها

٦٠ : ١٦ — ٦١ : ٢

القطب الخزاعي = محمد بن الأشعث

ر

رافع بن الليث بن نصر — بخروجه تذكّر الرشيد

جواب يحيى له لما عتب عليه تصغير ابنه الفضل

في جمع المال من خراسان ٢٢٨ : ٢ —

١٥ : خرج علي الرشيد بخراسان فشنق

إليه ومنه المأمون وغيره ٢٦٦ : ٤ —

١٦ : في قصة موت الرشيد ٢٧٣ : ١٤

— ٢٧٥ : ٢٠ : اتقاد للمأمون فأكرمه

٢٧٩ : ٤ — ٦

الربيع — في سعي ابن سهل لجمع الكلمة للمأمون

٢٧٩ : ٢

الربيع بن زياد — ذكر عرضا ١٧ : ١٦

الربيع بن سابور — حل كتابا إلى رسول يوسف

٦٢ : ١٢ — ١٤

الربيع بن يونس (مولى للنصور) — ابن أبي فروة

جده ٤٤ : ٤ — ٥ : لما قسم للنصور

مدينة السلام جبل له ربهها ١٠٠ : ١٥ —

١٩ : سأله النصور عن سبب تأخره عنه

يوما فأخبره بما كان من ثقل عبادة رأس

سلمان فسر ١١٣ : ١ — ١٥ : ساعد

أبان على السعاية بأبي أيوب لدى للنصور

١١٦ : ٩ — ١٦ : سادقة للنصور معه

هو وآخرين حين خلع أهل إفريقية ثقل على

صدق خدمه ١١٧ : ١ — ١٣ : أشار

على النصور بالامتناع عن أكل سمك قدمه له

المورياني ١١٩ : ١٢ — ١٢٠ : ١٣ : أدخل

ابن صبيح على النصور ١٣٢ : ٨ — ٩ :

مترائه عند النصور وشيء عنه ١٢٥ : ٥ —

١٩ : هو والنصور وشيخ اعتدى على

عامل فلسطين ١٣٤ : ١٩ — ١٣٥ : ٨ :

سأل النصور أن يحب الفضل ابنه ١٣٥ :

١٥ — ١٣٦ : ٨ : في حديث انصاف

ابن عمران قاضي المدينة الحماليين من النصور

١٣٧ : ١٦ — ١٣٨ : ١١ : دس

لأبي عبيدة الله عند المهدي ١٥١ : ١٩ —

١٥٤ : ٢٠ : عزل به المهدي أبا عبيدة الله

عن ديوان الرسائل ١٥٦ : ١٣ — ١٥ :

قلعه المهدي وزارة ١٦٧ : ٥ — ٨ :

صرفه المهدي عن الوزارة وقصره على

الأزمة بقي فيها حتى مات ١٦٧ : ١٢ —

١٦ : تمألاً هو ويقرب على أبي عبيدة الله

١٥٥ : ١٦ — ١٧ : أهدى مراجل إلى

المهدي ١٧٥ : ١٩ : ذكر عرضا ١٣٤ :

١٧

ريعة الجرشي — كتب لعبد الملك وأشار عليه

بتولية الوليد المأمون لا العهد ٣٧ : ٦ —

١١

رجاء بن حيوة — كتب لعمر بن عبد العزيز

٥٣ : ٣

رزام (كاتب محمد بن خالد) — حبه رياح مع

مولاه ابن خالد وحديث ذلك ١٢٣ : ١٧

١٢٤ : ٩

الرسني الحسين بن عمر — في حديث ادعاء الفضل

ابن سهل على ابن مالك شتم أمه ٣١٥ : ٩

— ٣١٦ : ٧ : عند الفضل بن سهل بعد

توبته ٣١٨ : ١٢ — ١٦

رشدين (مولى يوسف بن عمر) — كتب لمولاه

على الرسائل ٦٤ : ٣

رشيد (خادم الرشيد) — كان الرشيد استنطقه

أن يصدق ٢٤٣ : ١ — ٢ : وجه به
الرشيد لتفتيش منازل أبي سام لما وشى صلت
بمنصور ٢٦٤ : ٤ — ٢٦٥ : ٥
رشيد (خادم المنصور) — سمع ابن فضالة يخطب
المنصور في قلعه أبا مبلم فوشى به ١١٢ :
١٤ — ١٦

الرشيد هارون — زاد الماء في أيامه ٩١ : ١٨ —
٢١ : أسفت الخيزران خالماً بحال رعاية
لرضائه مع الفضل بن خالد ١٠٠ : ٢ —
٣ : ولي السيب شرطة بغداد له ١٣٤ :
١٤ — ٢٥ : أرضته أم الفضل ١٣٦ :
١٢ — ١٥ : البيعة له بعد موسى ١٥٠ :
١ — ١١ : مات خالد فضلي عليه ١٥١ :
١٧ — ١٨ : أطلق ابن داود من سجنه
١٦١ : ٢٠ — ١٦٢ : ٣ : شىء من
كبر أبي صالح معه ١٦٤ : ٣ — ٦ :
أرسل نصيراً مولاه إلى الهادي بالولاية
١٦٧ : ٣ — ٤ : صلى على الربيع ١٦٧ :
١٥ : محاولة الهادي خلمه وتولية ابنه جعفر
١٦٩ : ١٨ — ١٧٠ : ٢٠ : بتولته
قال يحيى حظه ١٧١ : ٩ — ١٠ : هو
والهادي وحديث الخاتم القى لوجهه له المهدي
١٧٤ : ١ — ١٥ : ثم الهادي يقتل يحيى
بسببه ١٧٤ : ١٦ — ١٧٥ : ١٥ :
تزوج مراطل بعد الهادي ١٧٥ : ١٩ —
٢٠ : أيامه ١٧٧ — ٢٨٨ : منزلة يحيى
عنده ١٧٧ : ٢ — ١٨ : حفر القامول
١٧٧ : ٢١ — ٢٢ : سقطه على
ابن ذكوان وتخلص يحيى له من الحبس
١٧٨ : ١ — ٣ : مشورة يحيى على
الخيزران بشأن خصومه ١٧٨ : ٤ — ٨ :
توسط يحيى لرجل أموى عنده وقصة ذلك
١٨٧ : ٩ — ١٨٨ : ٥ : أحب جفراً
وأحب يحيى الفضل ١٨٩ : ٦ — ١١ :
كيد الفضل لجعفر عنده في إجابة للأصمعي
١٨٩ : ١٣ — ١٦ : أرسل الفضل لحرب

يحيى بن عبد الله وما فعله للبيعة عليه ١٨٩ :
١٧ — ١٩٠ : ١٤ : قلد محمد بن برمك
حجابته ١٨٧ : ٨ : ولي جفراً المغرب
والفضل المشرق ١٩٠ : ١٥ — ١٩ :
واقاه الفضل في العراق فأكرم وقادته ١٩١ :
١٩ — ١٩٢ : ١١ : صرف ابن الأشعث
وجعل محمداً ابنه في حبر الفضل ١٩٣ :
٤ — ٩ : أخذ الفضل للأمين البيعة بالعهد
بعده ١٩٣ : ٩ — ١١ : لزم الحسن البليخي
خدمته حتى توسط أيام البرامكة ١٩٤ : ٨ —
٩ : سأله الفضل أن يعين محمد بن إبراهيم
على أداء دين فضل ١٩٦ : ٦ — ١٥ :
منزلة جعفر عنده ٢٠٤ : ٩ — ١٠ :
طلب قنور مهادته ثم غدر ٢٠٦ : ١٩ —
٢٠٧ : ١١ : قلد جفراً الخاتم بعد الفضل
٢٠٧ : ١٢ — ١٥ : رد إلى حرمة
الحرس من جعفر ٢٠٧ : ١٦ — ١٧ :
غضب إذ سبقت خيل جعفر ثم ترضاه العباس
الهاشمي ٢٠٧ : ١٨ — ٢٠٨ : ٧ :
هاجت الشام فأرسل إليها جعفراً وشيعه
٢٠٨ : ٨ — ١٦ : التوقيعات قبله وبعده
٢١٠ : ١٦ — ٢١١ : ٩ : نقل المأمون
من حبر محمد البرمكي إلى حبر جعفر ٢١١ :
٩ — ١٠ : ما كان من رضاه عن عبد الملك
ابن صالح حين علم من جعفر شربه التيف
عنده ٢١٢ : ١٥ — ٢١٤ : ٨ : ما جرى
بينه وبين جعفر حين رأى عنقه ٢١٦ : ١ :
٧ : تشائم الفضل بن الربيع وجعفر في حضرته
٢١٦ : ٨ — ١٠ : كثر تطلم أهل مصر
من موسى الهاشمي فبعث لأهم عمر بن مهران
٢١٧ : ١٨ — ٢٢٠ : ٤ : أشخاص
إليه ابن مهران رجلاً من مصر ألق في أداء
الحراج ٢٢٠ : ٥ — ١٢ : حج وابناه
ويحيى وابناه وأعطوا أغطية ثلاثة ٢٢١ :
١٩ — ٢٢٢ : ٢ : عقد البيعة لولديه
٢٢٢ : ٣ — ١٠ : طلب منصور بن زياد

١٩ — ٢٣٨ : ٥ ؛ أوقع بأغس ماوقع
بالهرباني من قتل وصب وقصة ذلك ٢٣٨ :
٦ — ٢٣٩ : ٩ ؛ سيرة مع يحيى بعد
مقتل جعفر ٢٤٠ : ١١ — ٢١ ؛ سأل
مسروراً عما يقوله الناس فيما قطعه بالبرامكة
فأجاب ٢٤٢ : ١٤ — ٢٤٤ : ٢ ؛
كان يلقب ابن زياد قتي السكر ٢٤٢ :
١٩ — ٢٠ ؛ ضربه للفضل وحبه لإيه
مع آله ٢٤٤ : ٤ — ٢٤٥ : ٤ ؛ أهدى
للفضل ، وهو في محبه ، دواجا فوجه لابن
وهب والنصبة في ذلك ٢٤٦ : ١٣ —
٢٤٨ : ١٦ ؛ توقع يحيى البرمكي ما حل بهم
منه قبل وقوعه ٢٤٨ : ٢٥ — ٢٤٩ :
٨ ؛ سعى ابن الربيع لديه بالبرامكة ٤٩ :
١١ — ٢٥١ : ١٠ ؛ كتاب يحيى البرمكي
إليه لما نكبه ورد عليه ٢٥٣ : ٣ — ٦ ؛
كلام يحيى عند ما بلغه قتله لجعفر ٢٥٤ :
٣ — ٨ ؛ سأل ابن خاقان مسروراً عن
سبب قتله لجعفر فأجاب ٢٥٤ : ٩ —
١٤ ؛ طلب بد نكبة البرامكة عمالاً لم يتصلوا
بهم ٢٥٤ : ١٥ — ٢٠ ؛ عاورة بينه
وبين أم جعفر بشأن كاتبيهما أبي صالح
وسعدان ٢٥٦ : ١٠ — ٢٥٧ : ١ ؛
قال للفضل كذبت فأجاب ٢٥٧ : ٧ —
٨ ؛ قدومه الكوفة وفائدة لابن صبيح
تدله على مقدار حفظه ٢٥٧ : ١٢ — ١٩ ؛
نعم على ما فرط منه في البرامكة ٢٥٨ : ١ —
٦ ؛ سأل ابن يزدايروز عن إخلاص
البرامكة له فأكد له قدم ورضى عنهم
٢٦٠ : ١٧ — ٢٦١ : ٣ ؛ مات يحيى
ابن خالد في الحبس فزن ٢٦١ : ٧ —
١٥ ؛ توفي بعد الفضل بن يحيى بخمسة
أشهر ٢٦١ : ١٦ — ١٨ ؛ سأل
الثاني عما أحدث من شمر فأثبته

بدن عليه فأثبته يحيى وحديث ذلك ٢٢٢ :
١٦ — ٢٢٤ : ١٤ ؛ تخوف يحيى على
ابنته جعفر من دخوله معه في كل شيء
٢٢٤ : ٢ — ٢٢٥ : ٨ ؛ حضر جبريل
معه وأم جعفر ليحيى ثم ذهبا له قبلته في
الحالين ٢٢٥ : ٩ — ٢٢٦ : ١٩ ؛
غضب على الفضل ثم رضى عنه ٢٢٧ : ٣ —
٦ ؛ أحس يحيى لإعراضه عنه تشاور
صديقاً له ٢٢٧ : ٧ — ١٣ ؛ انصرف
يحيى عن بابه بعد ما بال دخول عليه فتابه
فتنثل كلام لى ٢٢٧ : ١٤ — ٢٢٨ :
١ ؛ شكك يحيى تقصير ابنه الفضل في جمع
الأموال بعد ما عزله عن خراسان فأجاب
٢٢٨ : ٢ — ١٥ ؛ نصيحة يحيى له حين
أراد هدم إيوان كسرى ٢٢٩ : ١٤ —
١٩ ؛ قرظ يحيى له الفضل بن سهل
لما اختاره جعفر للمأمون ٢٣١ : ٧ —
١٤ ؛ قلده حجابته الفضل بن الربيع بعد هدم
البرمكي ٢٣٣ : ١ — ٢ ؛ وصيته هو
ويحيى وجعفر لعامل ٢٣٣ : ٣ — ٦ ؛
غضب على الثاقبي لاعتزائه ثم استرضاه عنه
يحيى ٢٣٣ : ٧ — ٢٢ ؛ أمر لحدوة
بإقطاع لب فيه الكتاب بما قص غلته
وحديث ذلك ٢٣٣ : ٢٣ — ٢٣٤ :
٦ ؛ قتله جعفر بن يحيى ٢٣٤ : ٧ — ١٨ ؛
لما بحث مسروراً لقتل جعفر رجاء أن يمهله
فضل وقصة ذلك ٢٣٤ : ١٩ — ٢٣٥ :
٨ ؛ بعد قتل جعفر استولى على أموال
البرامكة بالعراق ٢٣٥ : ١٥ — ١٨ ؛
دبر لقتل جعفر قتل التنفيذ سنة ٢٣٦ :
١٩ — ٢٣٧ : ٧ ؛ إحراقه جثة جعفر
وقته للهيصم وأتاعه وصى عن الخصى معه
٢٣٧ : ٨ — ١٨ ؛ بعد قتله جعفر دعا
بالأصمى وأسمه شعراً ثم صرفه ٢٣٧ :

الرقاشي (الفضل بن عبد الصمد) — شعره في
رتاء جفر ٢٣٦ : ٤ — ١٤
روح بن زباع الجفاني أبو زرعة — كان يكتب
لعبد الملك ٣٥ : ١٦ — ١٨ : ٤ م
مناوية فاسترحه ففأعنه ٣٥ : ١٩ —
٣٦ : ٣ : هو وبشر في العراق ٣٦ : ٤ —
٣٧ : ٦

رياح بن عثمان — حبس ابن خالد ورزاما كاتبه
وحدث ذلك ١٢٣ : ١٧ — ١٢٤ : ٩
الريان بن مسلم — كتب لمناوية بن يزيد
٢ : ٢٣

الريان (مولى المنصور) — طلبه جفر بهم
ابن عمران ثم عفا عنه وحدث ذلك ١٢٩ :
٨ — ١٣٠ : ٥

ريطة بنت السفاح — رضعت بليان أم يحيى بنت
خالد ورضعت من بليانها ٨٩ : ١٢ — ١٥

ز

زاذان فروخ — كتب لزباد ٢٦ : ١ : كتب
للحجاج وما جرى بينه وبين صالح بن عبد
الرحمن ٣٨ : ١١ — ٢٠ : استعان به
الحجاج على أسر العراق ٣٩ : ١٤ —
١٥ : شيء عن ذكائه ٩٩ : ١٠ — ١٤
زاهر (التاجر) — في قصة يحيى مع يزيد الأحول
١٨٥ : ١٩ — ١٨٦ : ٢٠

زبيدة بنت جعفر (زوج الرشيد) — أم جعفر زبيدة
زبيدة بنت منير (أم الفضل) — أرضعت هارون
ابن المهدي ١٣٦ : ١٢ — ١٥ ، شخصت
مع ابنها الفضل إلى الرقة إلى الرشيد ٢٢٧ :
٥ — ٦

زبير بن دحان — أخل بموعد لابن الربيع
ودع لاسحاق ٢٩٩ : ١٢ — ١٧

٢٦٢ : ٩ — ١٨ : سعى إليه قسامة
عبد الملك وحدث ذلك ٢٦٢ : ٢٢ —
٢٦٣ : ١١ : حبه لعبد الملك بن صالح
٢٦٣ : ١٢ — ١٦ : وشاية حلت
بمنصور عنده وما تم في ذلك ٢٦٤ : ٣ —
٢٦٥ : ٥ : توفي ابن مطرف فصلى عليه
٢٦٥ : ١٣ — ١٥ : اضطراب أمور
دوله بعد نكبة البرامكة ٢٦٥ : ١٦ —
٢٦٦ : ٣ : شخص إلى خراسان لحرب
رافع ومعه المأمون وغيره ٢٦٦ : ٤ —
١٦ : كان يسمى محمد بن منصور فني السكر
٢٦٦ : ١٧ — ١٩ : ولي له ابن مالك
خراج خرجان ٢٦٨ : ١٢ : رأى بمكة
رجلاً ذا سمعت فأعجب بمقاله وأجازه ٢٦٩ :
١٧ — ٢٧٠ : ١٢ : وصية شيخ كاتب
حضر الديوان في أيامه ٢٧٠ : ١٣ —
١٥ : كان فرج الرخبي مملوكاً لحدوة ثم له
٢٧٠ : ١٦ — ١٧ : وثى له بفرج
الرخبي فأحضره ثم عفا عنه وأجازه ٢٧١ :

٨ — ٢٧٢ : ١١ : صرف ابن عمر
بابن راشد وأمره بالاستغناء عليه ونصبة
ذلك ٢٧٢ : ١٢ — ٢٠ : وقاه بطوس
وقضته مع بكر بن المنذر ٢٧٣ : ١ —
٢٧٥ : ٢٠ : مكناه وولاه أمره
٢٧٧ : ١ — ٧ : عمل ابن مطرف
تقديراً للخراج في أيامه ٢٨١ : ٧ —
٢٨٨ : ٩ : مناوئته للفضل بن الربيع
على بناء منزله ٢٨٩ : ٧ — ٩ : طلب
المأمون من الأمين مئة ألف دينار أوصى له
بها فرفض ٢٩٠ : ٩ — ١٠ : خطأه
الأمين في عهده إلى المأمون ٢٩٢ : ١٦ —
١٧ : أضحكه الأصمعي ٣٠٥ : ٧ —
٨ : ذكر ابن سهل ادعاء ابن مالك عليه
دخول بيوت النيران ٣١٤ : ٩ — ١١

الزير (بن السوام) — إسماعيل بن أبي حكيم مولا
٥٣ : ٤

زفر بن الحارث — ماجرى بينه وبين أبي الزعيرة
بحضرة عبد الملك ٣٥ : ٨ — ١٥

زفر بن عامر — أوقف على المهدي قوماقتهم
أبو عبيد الله ثم اتصل خيبر بالمهدي فدعاهم
١٤١ : ٩ — ١٤٢ : ٩

الزهرى — أبو القاسم بن المعتز الزهرى
زهير بن السيب — بره بآبن الربيع حين استتر
٣٠٢ : ١٩ — ٣٠٣ : ٦

زاد بن أيه — استكتبه أبو موسى فدحه عمر
١٧ : ٧ — ١٨ : ١١ ؛ شيء عنه ١٧ : ٢١
— ٢٦ : ٢٦ ؛ ثم الناس على أبي موسى تفويضه
الأمر إليه ١٨ : ٢٤ ؛ حادثة لعمر منه قتل

على زهده ١٩ : ١ — ٦ : ٦ ؛ أملى عمر على
كاتب فظن هو إلى أنه أخطأ ١٩ : ٧
— ١١ : ١١ ؛ أعتق أباه بمال أخذه من عمر
فدحه ١٩ : ١٤ — ١٦ : ١٦ ؛ تقدير عمر له
١٩ : ١٧ — ٢٠ : ٢ ؛ حفر نهر الأبله ١٩ :
٢٤ ؛ استناره من على حين قدم البصرة ، ثم
استعماله على الحراج ٢٣ : ١٠ — ١٥ : ١٥

غير ابن الزير رسالة من معاوية إليه فآخذ
معاوية ديوان الخاتم ٢٤ : ٩ — ٢٥ :
٢ ؛ كان لا يصل يوم الجمعة ٢٥ : ١١ ؛
طرفة لابنه عبيد الله معه ٢٥ : ١٢ —
١٧ : ١٧ ؛ آخذ كتاباً أخطأ ٢٥ : ١٨ — ٢٠ :
كتاب ٢٦ : ١ — ٣ : ٣ ؛ وقته ٢٦ : ٤
— ٥ : ٥ ؛ أبو بكرة أخوه لأمه ٢٦ : ١٥ ؛
غمر على معاوية فرد عليه يزيد ٢٧ : ١٤
— ٢٨ : ٢ ؛ كان هو ومسلم بن عمرو
الجلعي على البصرة ٣١ : ١١

زيد بن أبي سفيان — زيد ابن أيه
زيد ابن أبي الورد الأشجعي — كتب لروان
وشيء عنه ٨٠ : ١١ — ١٦ : ١٦

زيد بن عبد الرحمن — كتب ليوسف بن عمر
٦٤ : ٤ ؛ تخوفه يوسف من خطوة قتلهم

عند هشام ٦٥ : ٣ — ٧
زيد بن عبد الله الحارثي — صرفه المنصور عن الحرمين
بمحمد بن خالد ١٢٣ : ١٧ — ١٨ : ١٨ ؛
اتباع الربيع وأهداه لأبي العباس ١٢٥ :
٨ — ١٠

زيد بن عمرو التكي — مدح عبد الرحمن بن زيد
٢٩ : ٥ — ٩

زيد بن ثابت — من كتاب الرسول وشيء عنه
١٢ : ٣ — ٤ : ١٠ — ١٢ : ١٢ ؛ من كتاب
أبي بكر ووصية أبي بكر ومدح حنان له
١٥ : ٣ — ٩ : ٩ ؛ من كتاب عمر ١٦ :
١ — ٤

الزيفي — قى بحث عزله خالد القسري ٦٣ : ١٣
١٤ —

زيد الرخبي — شيء عنه سيده ٢٧٠ : ١٧
— ٢٧١ : ٥

س

سابق الخوارزمي — خبر محمد الحيري بمصير أبي
العباس فدفع إليه ويأبى ٨٦ : ٢٠ —
٨٧ : ٢

سابور بن أردشير — عهد منه إلى ابنه ٥ :
١٤ — ١٧ : ٧ ؛ حفر للسرقان ١١٩ :
٢١ — ٢٣

سابور ذو الأكتاف — مشورة لوزيرين له
١١ : ١١ — ١٩

سارفاذ — كتب لابن الزير ٤٤ : ٣
سالم (الخادم) — كان مع مسرور عند قتل
جفر ٢٣٤ : ٧ — ١٨

سالم (مولى سعيد بن عبد الملك) — كتب
للوليد بن يزيد على الرسائل ٦٨ : ٢ — ٣

سالم (مولى عتبة) — أُملى عليه هشام كتابا
إلى يوسف بشأن عزل خالد ٦٢ : ٤ —
١ : ٦٤

سالم الأقطس — كان صبيح مولى له وكان هو
مولى لبني أمية ٣٠١ : ٩ — ١١
سرافقة البارقي — كاد لروح مع بشر حتى ترك
المراق ٣٦ : ٤ — ٣٧ : ٦

سرجون بن منصور الرومي — كتب لحاوية
٣ : ٢٤ ؛ كتب ليزيد بن معاوية ٣١ : ٣ ؛
أشار على يزيد بتولية عبيدة الله المراق ٣١ :
٤ — ١٧ ؛ كتب لحاوية بن يزيد ٣٢ :
٢ — ٣ ؛ كتب لمروان بن الحكم ٣٣ :
٣ ؛ دل على عبد الملك فأمر الحثني بتحويل
الدواوين إلى العربية ٤٠ : ٣ — ٩

سعد بن أبي وقاص — سلم عليه معاوية فلم يرد
عليه وحدث ذلك ٤٣ : ٧ — ١٣ ؛ أعين
مولاه ٨٥ : ٢٤

سعدان (كاتب أم جعفر) — معاوية بن الرشيد
وأم جعفر بشأنه وأبى صالح كاتب الرشيد
٢٥٦ : ١٠ — ٢٥٧ : ١

سعيد بن أنس الصائفي — ذكر عرضا ٢٤ :
١١

سعيد بن خالد — أوقع به المنصور حين هم على
أبي أيوب ١٢٠ : ٢ — ١٢١ : ١٠
سعيد الحقتاني — أمره مع الرشيد بدفن فكة
البرامكة ٢٦٦ : ١

سعيد بن راشد — في بحث عزل خالد القسري
١٢ : ١٣ — ١٣

سعيد بن سلم الهاشمي — كان مع من أوقف
زفر إلى المهدي ١٤١ : ٩ — ١٤٢ :
٩

سعيد بن عبد الملك — سالم كاتب الوليد مولاه
٢ : ٦٨ — ٣

سعيد بن عتبة — تلميذ لصالح وكتب لابن هيرة
٣٩ : ٣ — ٤

سعيد بن عمرو الجرشي — كتبه حسان النبطي
حتى عزل ٦١ : ٦

سعيد بن مسلم — كان ممن يحمل كرسى
ابن سهل ٣١٦ : ١٤ — ١٥

سعيد بن نمران الهمداني — كتب لطي بن أبي
طالب ٢٣ : ٣ ؛ ولي قضاء الكوفة لابن
الزبير ٢٣ : ١٦

سعيد بن هريم — أهدى له ابن صبيح برقونا
وكتب له كلمة ٢٥٧ : ٩ — ١٠
سعيد بن واقد — استخلفه الربيع على الرسائل
١٥٦ : ١٣ — ١٤

سعيد بن الوليد أبو مجاشع — كتب له هشام وغلب
عليه ٥٩ : ٢ — ٣ ؛ لم يجد مع من سجدوا
مع هشام لما وصل أبي يزيد فقتل فأجاب
٥٩ : ٤ — ٩ ؛ ثم بتوبة عمارة هشام
فتباه أديانته ٥٩ : ١٠ — ١١ ؛ حقه

على ابن هيرة في مجلس هشام ٥٩ : ١٢ —
١٦ ؛ أعد خيلا ليكذب بها لابن هيرة
عند هشام فأخفق ٥٩ : ١٧ — ٦٠ : ٨
سعيد بن وهب — شيء عنه ٢٣٩ : ١٨ —

٢٤٠ : ٢ ؛ سمع الرشيد له بالدخول إلى
بني وابنه في محبسهما ٢٤٦ : ١٠ —
١٢ ؛ أهدى الرشيد للفضل وهو في محبسه
جوابا فأمداه له وقعة في ذلك ٢٤٦ :
١٣ — ٢٤٨ : ١٦

السفاح — أبو العباس عبد الله بن محمد السفاح
سفيان الأحول — كتب لمروان بن الحكم
٢ : ٣٣

سفيان بن عيينة — عزى آل داود بيت لابن
حطان ١٥٧ : ١٠ — ١٢ ؛ اختص
بالحسن البجلي وآخرين فهجهم ابن منافق
فدلل عنهم ١٩٤ : ١٣ — ٢٠

في إحضار أبي مسلم للنصور ١١٢ : ٣ —

٨

سليط بن جرير — شعر له في تعزيل السيف

على القلم ٢٨ : ٣ — ٧

سلم (خادم الفضل بن الربيع) — أخبره

ابن السيب عن سبب سكناه دار مولاه

٣٠٢ : ١٨ — ٣٠٣ : ٦

سلم بن علي — حضر لحراق الأمين غابا أوراقا

عرضها عليه ابن صبيح ٣٠٠ : ١٢ —

١٧

سلم بن نعيم الحميري — كتب لسليمان ورده على

كتاب ملحة بدخوله الروم ٤٨ : ٢ —

٦

سليمان (عليه السلام) — ذكر عرضا ١٤ : ٨

سليمان بن أبي جعفر — شهد على أبي نواس عند

الأمين بالثبوت فسجنه ٢٩٥ : ١١ —

٢٩٦ : ١٤

سليمان بن حبيب — طالب أبا جعفر بماله ثم

عذبه ولم يقبل شفاعته الموراني ٩٨ : ١٦ —

٩٩ : ٦ ، كتب له ماجيس بن بهرام

٩٩ : ٩ — ١٠

سليمان بن راشد — أمره يحيى بقتل رجل رأى

له رؤيا ١٧١ : ١٥ — ١٧٢ : ٣ ؛

صرف به الرشيد ابن عمر وأمره بالاستنفاء

عنه وقصة ذلك ٢٧٢ : ١٢ — ٢٠

سليمان بن سعد الحنفي — دل سرجون على

عبد الملك فأمره بتحويل النواوين إلى العربية

٤٠ : ٣ — ٩ ؛ كتب الوليد على ديوان

الحجاج ٤٧ : ٦ ؛ كتب لسمر بن عبد العزيز

٥٣ : ٤ — ٥ ؛ أعاده يزيد بن عبد الملك

إلى النواوين وكان عمر صرته ٥٦ : ٣ —

٤ ؛ بولاية يزيد بن عبد الملك طلب أسامة

فخر هو ابن عبد الله ذلك ٥٦ : ٦ —

١١

سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب — ضيق

على آل علي ليشتصوا بسيد الله إلى

النصور ١٠٣ : ١٦ — ١٧ ؛ سبب

اضطغاته على ابن المقفع ١٠٤ : ١٨ —

١٠٥ : ١٤ ؛ قتله لابن المقفع والقصة في

ذلك ١٠٥ : ١٥ — ١٠٧ : ٥ ؛ مطالبة

عيسى له بدم ابن المقفع والقصة في ذلك

١٠٧ : ٦ — ١٠٨ : ٢٠ ؛ ما قاله له

ابن المقفع عند ما مات بقتله ١١٠ : ١٢ —

١٦

سلام (الخادم) — في مقتل جعفر ٢٣٤ : ١٥ ؛

ما أداه لسهل وأولاده ٢٣٠ : ١٠ —

٢٣١ : ٥ ؛ سأل هرقة المأمون عن سبب

حبس ابن سهل له ٣١٧ : ١٩ — ٢١

سلام الأبرش أبوسلعة — وكه الرشيد ياب يحيى

بعد قتل جعفر ٢٣٤ : ١٦ — ١٨ ؛ ماجرى

بينه وبين يحيى عند ما بكته مقتل جعفر ٢٣٥

٩ — ١٤

سلام بن الفرج (مولى يحيى) — في بحث نشأة

ابن سهل ٢٣٠ : ٧ — ٢٣١ : ٦

سلم الخاسر — مدح الهادي بشعر فوصله ١٧٣ :

١٢ — ٢١ ؛ أخذ منه أبو الحبياء معنى

بيت ٢٠٣ : ١٨ — ١٩ ؛ إعجاب الفضل

ابن يحيى به ٢٠٤ : ١ — ٥ ؛ غلبته على

الفضل وشعر أبي التاميه في ذلك ٢٠٤ :

٦ — ٩ ؛ شعر له في مدح يعقوب بن داود

١٥٠ : ١٩ — ٢١

سلم بن زياد (بن عبيد) — عتب عليه خنطة

في شيء وقال شعرا ٢٦٢ : ٥ — ٨

سلم بن قتيبة — طلب للنصور من الموراني أن

يشلوه في قتل أبي مسلم ١١١ : ١ — ٦

سلم بن محمد — بايع مع غيره أبا العباس ٨٧ :

٦ — ٨

سلعة بن سعيد بن جابر — استعان به أبو أيوب

سليمان بن سعيد (مولى الحسين) — كتب لمعاوية
٦ : ٢٦

سليمان الطيار — حمله ابن عمر كتابا إلى ابن سيار
ألا يستعين بمشرك ٦٧ : ٣ — ٦

سليمان بن عبد الملك — سمى أبيه في العهد له
ولأخيه سليمان ٣٤ : ٦ — ١٢ : كتابه

٤٦ : ٣ — ٤٨ ، ٤ : ٣ — ٤ : ٤

أيامه ٤٨ — ٥٢ : أشار عليه

ابن بطريق ببناء الرملة وسبب ذلك ٤٨ :

٧ — ١٤ : أراد قتل عمه كنيسة جورجيس

لبناء مسجد الرملة فذله البطريق على الماروم

٤٨ : ١٥ — ٤٩ : ٢ : أراد تولية

ابن المهلب خراج العراق بعد صرف سليمان

فاستغفاه وأشار عليه بمالح ٤٩ : ٥ —

١١ : ولي ابن المهلب خراسان مع العراق

فتحت جرجان ٤٩ : ١٢ — ١٤ : لما ولي

عمر سأل ابن المهلب عن الأموال التي كتب

بها إليه ٥٠ : ٦ — ١٠ : ولي يزيد العهد

بعد عمر بن عبد العزيز ٥٠ : ١٤ — ١٥ :

حظوة ابن المهلب عنده ٥٠ : ١٨ —

٢٠ : ماجرى بينه وبين ابن أبي مسلم بشأن

الحجاج بعد وفاته ٥١ : ١ — ٥ : ولي أسامة

خراج مصر ولم يقبل مفترة في تخفيف الخراج

٥١ : ٦ — ٥٢ : ١٠ : بوفاته عزل عمر

أسامة عن خراج مصر فلامه الناس ٥١ :

٢٠ — ٢١ ، ٥٢ : ٦ — ١٠

سليمان بن علي — أخذ هو وأخوه عيسى الأمان

من المنصور لأخيها عبد الله ١٠٣ : ١٣

— ١٧ : وصية غسان كاتبه إلى خاتمه

١١٠ : ١٧ — ١٩ : استتر أخوه

عبد الله عنده بالبصرة ١٣١ : ١٨

سليمان بن عمران — لما صرف عبد الله بن عتبة

عن الديوان وضع القلم ليكون سنة ٢٥٧ :

٢ — ٦ : ما كان يتولاه عند وفاة

الرشيد ٢٧٧ : ٤ — ٥

سليمان الكاتب — أبو أيوب سليمان بن أبي

سليمان المورياني

سليمان بن مجاهد — لما قسم المنصور مدينة السلام

جل له رتبها ١٠٠ : ١٥ — ١٩

سليمان بن مخلد — أبو أيوب المورياني

سليمان المشجى — كتب لمعاوية ٢٦ : ٧

سليمان بن وهب — ماهوية الواسطي جده

١٣٤ : ١١

سماعة (حاجب يحيى) — أشار قوم على يحيى

بتركه فأبى ٢٠٢ : ١١ — ١٤

سمية — ذكرت في شعر لعبد بنى الحساس

١٣٥ : ١١

سمية (أم زياد) — اشتراها زياد وأعطها ١٩ :

٢٧ — ٢٨

السدي بن شامك — أمره الرشيد بصلب

جثة جعفر وقصة ذلك ٢٣٦ : ١٩ —

٢٣٧ : ٧

سهل بن زاذان خروج — غي عنه وعن نشأته

٢٣٠ : ٥ — ٢٣١ : ٦

سهل بن صاعد — بث به المأمون مع نوفل

للحاق بابن الربيع وقصة ذلك ٢٧٧ : ١٣

٢٧٨ : ٧

سهل بن الصباح المدائني — أراد هو وابن داود

حمل دين عن كاتب أم جعفر فأنضم إليهما

الفضل وحديث ذلك ١٦٥ : ١٨ —

١٦٦ : ٢

سوار (خادم خوارزم) — أخضر رأس الحسن

ابن محمد ووضع في حجر بدعة لما امتنعت

عن التناء لمولاه ٨٣ : ٧ — ١٧

سوار (القاضي) — سأل المنصور التسوية بين

كاتبه ١١٣ : ١٦ — ٢٠

ش

شاكر التركي — قتله خالد البرمكي فأغضب للمهدي
ثم رضى عنه ١٥١ : ٨ — ١٦
شبيب الخارجي — غرق في دجيل الأهواز
١١٩ : ١٨

شبيب بن شبة — ما كان بينه وبين عبيد الله
المهاشمي حين هب للمهدي بالخلافة ١٤١ :
٦ — ١٣

شرق بن القطامي — ذكر عرضا ١ : ٢٣
شريك القاضي — حديثه عند أبي عبيد الله في تحليل
النيذ ورد عافية عليه ١٤٤ : ٧ — ١٦
شعب الصابي — كتب الوليد على ديوان الخاتم
٤٧ : ٦ — ٧

شكة — أم إبراهيم بن المهدي ٣١٣ : ٢٢
شميل (كاتب عبد الملك) — ضربه عبد الملك
فأثبت به أعداءه فقال شعرا ٤٠ : ١٠ —
١٥

شبة بن أيمن — تلميذ لصالح وكتب لابن عمر
٣٩ : ٢ — ٣

شيرة = أبو صالح شيرة
شيرة بن أبريز — وصية أبيه أبريز له ١٠ :
١٧ — ١٩

شيرة الملايسى (محمد بن عبدالله بن رزين) —
قتل هو وعتاب ابن النعم ١٠٦ : ١٠ —
١٠٧ : ١

ص

صاعد (مولى المنصور) — ولاء المنصور ضياعه
بمدنكة أبي أيوب ١٢٤ : ١٢ : هجاء أبي
الأسد له ولطر ١٢٤ : ١٣ — ١٧

صالح (صاحب المصلى) أبو علي — طالب أبو جعفر
خاتماً أعمال فأسفه هو وآخران ٩٩ : ٢٠ —
١٠٠ : ٣ : أمره المنصور ببيع المراطيس
ثم عدل وسبب ذلك ١٣٨ : ١٢ — ١٩ :
منه الرشيد لطالبة ابن زياد بدين عليه فأقنعه
بمجي وحديث ذلك ٢٢٢ : ١٦ — ٢٢٤ :
١٤

صالح بن داود — هجاء بشار فسمى به يقرب
إلى المهدي قتله ١٥٨ : ٣ — ١٤

صالح بن سليمان — توقع أن المنصور سيقتل
أبا أيوب فكان ذلك ١٢٣ : ٢ — ٩
صالح بن عبد الجليل — عطته للمهدي ١٤٩ :
٧ — ١١

صالح بن عبد الرحمن — كتب للحجاج وما جرى
بينه وبين زاذنا فروخ ٣٨ : ١١ —
٢٠ : كتاب العراق من تلاميذه ٣٩ :
١ — ٥ : قال له الحجاج إن مالك وبعك
حلال لي فأجاب بما أضحك ٣٩ : ٦ — ٩ :
خاف ابن المهلب تولى خراج العراق بعد
ابن أبي مسلم وأشار على سليمان به ٤٩ :
٥ — ١١ : خاف ابن هيرة مكاتته عند
يزيد فقتل في قتله ٥٨ : ١ — ١٩ :
عاب عليه فحنم تبطينه لانيه ثم وقع في ذلك
٦٤ : ٢٠ — ٦٥ : ٢

صالح بن علي — كتب له قسامة بن أبي يزيد
٢٦٢ : ١٩ : قيل إن عبد الملك ليس ابنه
بل ابن مروان ٢٦٣ : ١٢ — ١٦

صالح بن المنصور — حديث الضيعة التي اشتراها
له أبو أيوب ١١٧ : ١٤ — ١١٨ : ٧ ،
١١٨ : ٢٠ — ١١٩ : ١١ : وصل أبوه
للهندس الذي صور ضيعة ١٢٣ : ٩ —
١٦

الصباح بن المثنى — كتب لسمر بن عبد العزيز
وشيء عنه ٥٤ : ٥ — ٩

صبيح (أبو إسماعيل) — شيء عنه ٣٠١ :
٩ — ١١

صلاح الدين الأيوبي — ضرب قلعة الفاروم
سنة ٥٨٤ : ٢٦ : ١٧

صلت — وشايته بمنصور عند الرشيد وماتم في
ذلك ٢٦٤ : ٣ — ٢٦٥ : ٥

الصلت بن يوسف — استخلفه أبوه على اليمن
وسار إلى العراق ٦٢ : ١٨

ض

ضبة بن محسن المتري — شكا هو وغيره أبا موسى
إلى عمر ١٨ : ١٢ — ١٣ ، ١٩ —

٢٤ ، ١٩ : ١٨ — ١٩

الضحاك بن عبد الرحمن — وجهه عبد الملك بعد
وفاة عبد العزيز إلى يناس كاتبه ليقاسمه ماله

٣٤ : ١٣ — ٣٥ : ٣

ط

طارق بن أبي زياد — موته لخالد بن أريد

عزله ومات بسبب ذلك ٦٣ : ١ — ٢٠

طاهر بن الحسين — مصعب بن زريق جده ٨٤ :

١١ — ١٢ ؛ نذبه الفضل إلى الري ٢٩٠ :

١٩ — ٢٩١ : ٣ ؛ لأمه أبوه لترضه

لفتة فأجاب ٢٩١ : ٤ — ٩ ؛ هبأه

شاعره يوسف لابن الربيع وابن المعتز في

عملهما الأمين على خلق المأمون ٢٩٢ :

١١ — ٢٩٣ : ٦ ؛ كتابه إلى ابن سهل

بقتل علي بن عيسى ٢٩٣ : ١٠ — ٢٩٤ :

٢ ؛ وشى أبو الخطاب بابن متى عنه

فزله ٣٠١ : ١٢ — ٢٠ ؛ عاب عليه

الفضل بن سهل قتله للأمين ٣٠٢ : ٢ —

٤ ؛ أراد المأمون أن يكتب عنه للناس بقتل

الأمين قلم يوفق فكلف ابن يوسف ٣٠٤ :

٥ — ٣٠٥ : ٢ ؛ أمره المأمون بتسليم

عمله إلى ابن أبي سعيد ٣٠٥ : ٤ — ٥٥ ؛

أرسل كاتبه عيسى إلى الفضل بن سهل

ليعتز وما جرى بينهما ٣٠٩ : ١٥ —

٣١٠ : ١٢ ؛ كاتبه عيسى وخله قطنسوة

في مجلس الفضل بن سهل ٣١٠ : ١٣ —

٣١١ : ٤

طريح بن إسماعيل — رفته إلى داود بن علي في

حاجة ٩٥ : ١ — ٧

طريق (مولى أبي جعفر) — أشار الموراني

على المنصور بيزله عن بريد مصر وتولية

مطر وما جرى في ذلك ١٠٠ : ٢٠ —

١٠١ : ١٤

طلحة بن زريق أبو منصور — تولى مكتبة الإمام

عن السطة ٨٤ : ٣ — ١٢

الطوسي = أبو العباس الفضل بن سليمان الطوسي

طياب بن إبراهيم الموصل — أمه كانت جارية

ليحي ١٨٢ : ١٩ — ٢١

طيفور — أهداها الفضل لابن أبي حفصة ١٩٠ :

٢٠ — ١٩١ : ٤

ع

عاصم بن صبيح — سبب قتله يزيد بن زاذان فخرج

٢٢٩ : ٢١ — ٢٣٠ : ١٠

عاصم بن عمر بن الخطاب — حديث فهايه هو

وابن جعفر إلى مصعب حين مر بالمدينة

ولم يرج عليها ٤٥ : ١٢ — ٤٦ :

٦ ؛ مولاه ووفاته ٤٥ : ٢٢

عاقبة بن يزيد الأزدي القاضى — حدثت شريك
عن أبي عبيدة الله بتحليل التيفيد فرد عليه
١٤٤ : ٧ — ٩ : توسطه لبيدة الله بن أبي
عبيدة الله عند المهدي فلم يقبل أن يرضو عنه
١٥٤ : ٧ — ٨
عاصم بن إسماعيل السلمي — قتل مروان ثم
عبد الحميد ٧٩ : ١٥ — ١٩ : كتب له
الحسين بن القاسم ٨٠ : ٧
عاصم بن جذرة — أول من كتب بالعربية من
بولان ١ : ١٣ — ١٥
العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث — شاعر
كانت ١٩٣ : ٥
العباس بن طرخان = أبو الينغى العباس بن طرخان
العباس بن عيسى بن موسى — ولده أبو الكوفة
قامت كتب معاوية ١٣٠ : ١ — ٢
العباس بن الفضل بن الربيع — قلده الأمين
حجابه ٢٨٩ : ٣
العباس بن الفضل بن يحيى — اتصل به الحسن
ابن سهل ٢٣٠ : ١٥ — ١٧ : بر
المأمون به وياك ٢٩٨ : ١ — ١٤
العباس بن محمد الهاشمي — لما أراد المنصور تولية
المهدي السواد شاوره مع غيره ٣٧ : ١٣ —
٣٨ : ٣ : توسط لأبي عبيدة الله عند المهدي
١٥٤ : ١ — ٣ : غضب الرشيد إذ سبقت
خيل جعفر فترضا هو ٢٠٧ : ١٨ —
٢٠٨ : ٧
العباسي = الفضل بن الربيع
عبد الأعلى بن أبي عمرو — كتب الوليد بن يزيد
٦٨ : ٣ — ٤
عبد الأعلى بن عبيدة بن محمد بن صفوان الجمعي
— قضى للمهدي دينه بيت شعر أنشده إياه
١٤٤ : ١٧ — ١٤٥ : ١٠
عبد بن الحساس — اسمه مولاة بخته قال
شرا ١٣٥ : ٩ — ١٤

عبد الجبار بن عبد الرحمن — وكل إليه تعذيب
عبد الحميد الكاتب ٧٩ : ١٧ — ١٩
عبد الحميد بن عبد الرحمن بن يزيد — ولي المدينة
لابن عبد العزيز وكتب له أبو الزناد ٢٠ :
٢٤ — ٢٨ : ولي الكوفة لعمر قاضي
على أبي الزناد كتابا له ٥٤ : ١٧ —
٥٥ : ٦
عبد الحميد بن يحيى الكاتب — كتب لمروان بن محمد
٧٢ : ٢ — ٣ : مشورة على مروان
بصاهرة إبراهيم بن محمد ٧٢ : ٥ —
١٣ : كتابه إلى أمه عند هزيمة مروان
٧٢ : ١٤ — ٧٣ : ١٦ : كتاب
منه إلى الكتاب ٧٣ : ١٧ — ٧٩ :
٢ : لما قوى بنو العباس أشار عليه
مروان بالحقاق بهم فأبى ٧٩ : ٣ — ١٤ :
مقتله ٧٩ : ١٥ — ١٩ : كيف قبض
عليه ٧٩ : ٢٠ — ٨٠ : ٦ : وصاته
بالكتاب ٨٠ : ٨ — ١١ : أمره مروان
بالكتابة إلى عامل أهدى غلاما أسود ٨١ :
٣ — ٨ : شعر له ٨١ : ٩ — ١٥ :
غلب الروانيون العباسيين به وبالجباج
والؤذن ٨١ : ١٦ — ١٨ : وصفه وابنه
لمروان ٨١ : ١٩ — ٨٢ : ٢ : سئل
م. عمار بلينا فأجاب ٨٢ : ٣ — ٤ :
فصيحت لابن جيلة ليجود خطه ٨٢ : ٥ —
٧ : إعجاب ابن عباس بكلام له ٨٢ : ٨ —
١٤ : عقبه وحظهم في الكتابة ٨٢ : ١٥ —
٨٣ : ٢ : انتقام ابن المهدي له ٨٣ :
٤ — ٨ : ذكر عرضا ٥٩ : ٢١
عبد ربه — ذكر عرضا ١٢ : ١٨
عبد الرحمن الأبنؤي (١) — مقتله ٢٩٤ : ٣ — ٤
عبد الرحمن بن أبي بكر — سأله علي بن أبي
طالب حين قدم البصرة عن زياد فقله عليه
٢٣ : ١٠ — ١٣

عبد الرحمن بن خالد بن الوليد — خشي ساورة
أن يبيع له أهل الشام قتله وتأثر أخيه له

٢٧ : ٤ — ١٣

عبد الرحمن بن دراج — كتب لماورة وقتله له
الحراج بالعراق ٢٤ : ٤ — ٧

عبد الرحمن بن زياد — ولايته خراسان وشيء عنه
٢٩ : ٥ — ١٢ ؛ ذكر لكتابه كثرة

ماله فرد عليه ٢٩ : ١٣ — ٣٠ : ٢ ؛

اسطفانوس كتبه ٣١ : ١٩

عبد الرحمن بن العباس — بد هزعة ابن الهلب
له أمر كاتبه ابن يصر أن يكتب للحجاج

بالنصر وحديث ذلك ٤١ : ٨ — ٤٢ : ٥

عبد الرحمن بن عبد الملك — شهد على أبيه أمام
الرشيد مع قسامة وحديث ذلك ٢٦٢ :

٢٢ — ٢٦٣ : ١١

عبد الرحمن بن عمر — ذكر عرضا ٩٨ : ١٤
١٥ —

عبد الرحمن بن مسلم = أبو مسلم عبد الرحمن
ابن مسلم الخراساني

عبد قيس — ذكر عرضا ١٨٨ : ٣

عبد الصمد بن أبان — طلب قحضم من يوسف
أن يودع ابنه عنده حتى يوفيه المال ٦٥ :

٩ — ١٤

عبد الصمد بن علي — تلقى أبا مسلم لما أوقفه
التصور لقتاله ١٠٣ : ٩ — ١٢ ؛ مدحه

ليحيي البرمكي ٢٠٣ : ١٢ — ١٣

عبد العزيز بن مروان — م عبد الملك يقتله ليولي
المهد ابنه فتمه قيصة ثم مات قم له ذلك

٣٤ : ٥ — ١٢ ؛ بعد موته أرسل

عبد الملك إلى يناس كاتبه من فاحمه ماله

٣٤ : ١٣ — ٣٥ : ٣

عبد الله بن أبي بكرة — كتب لزياد ٢٦ : ١

عبد الله بن أبي فروة — كتب لابن الزبير ،
وهو جد الربيع ٤٤ : ٤ — ٥ ؛ أحصى ماله

مصعب عتقا أو نحلة ذهب وسبب ذلك ٤٤ :

٦ — ٤٥ : ٢

عبد الله بن أبي العباس الطوسي — أمره المهدي

بقتل عبد الله بن أبي عبيد الله ١٥٤ : ٥

١٠ —

عبد الله بن أبي عبيد الله — قال به الربيع من

أبي عبيد الله عند المهدي ١٥٣ : ١٥ —

١٥٤ : ٢٠

عبد الله بن أبي نعم — كتب لابن الربيع

٢٨٩ : ٦

عبد الله بن الأرقم — من كتاب الرسول ١٢ :

٨ — ٩ ؛ من كتاب أبي بكر ١٥ : ٣

٥ — ٥ ؛ من كتاب عمر ١٦ : ١ — ٤ ؛

كتب لثئذ ٢١ : ٥ — ٦

عبد الله بن أبيد — عتب عبد الملك على ولديه

تصغيرهما عن الحجاج في جمع المال ٢٢٨ :

٦ — ٢٢٩ : ١٣

عبد الله بن أيوب = التيمي عبد الله بن أيوب

عبد الله بن صر — في قصة وفاة الفضل بن سهل

للغامي ٣١٨ : ١٧ — ٣٢٠ : ١٠

عبد الله بن جبير — كتب لعل بن أبي طالب

٢٣ : ٤

عبد الله بن جعفر — ذكره المهدي ليتب به

لما نصح له ابن داود بدم الشرب ١٥٩ :

٢٠ — ١٦ : ٤

عبد الله بن جعفر (بن أبي طالب) — كتب لعل

ابن أبي طالب ١٣ : ٣ ؛ حديث ذهابه هو

وعاصم إلى مصعب حين صر بالمدينة ولم يرج

عليهما ٤٥ : ١٢ — ٤٦ : ٦ ؛ مرافقه

ووفاته ٤٥ : ٢٠ — ٢١

عبد الله بن حسن — أحد الثلاثة الذين حاول

أبو سلمة عقد الأمر لهم من ولد علي ٨٦ :

٦ — ١٧ ؛ لما طلب جعفر الزمان بدم

عبد الله بن عبد الملك — ولده أبو نصر عبد

عبد العزيز ٣٤ : ١٠ — ١١

عبد الله بن عبد الطائي — كتب ليحيى البرمكي

١٧٨ : ١٧ ؛ لما صرفه سليمان بن عمران

عن الدعوان وضع العلم ليكون سنة ٢٥٧ :

٢ — ٦ ؛ ما كان يتولاه عند وفاة الرشيد

٢٧٧ : ٣ — ٤

عبد الله بن عطاء الأشعري — أبو عبد الله

مناورة مولاه ١٢٦ : ٤ — ٥

عبد الله بن علي (بن عبد الله بن العباس) —

صحب ابن أخيه أبا العباس إلى أبي سلمة

لما عهد إليه الإمام وقصة ذلك ٨٥ : ٦

— ٨٦ : ٢ ؛ سأل غلدا عن مروان فأجاب

٨٠ : ١٧ — ٨١ : ٢ ؛ خروجه على أبي

جفر ومزيته ١٠٣ : ٩ — ١٢ ؛ هربه

إلى أموره وسعيها لأخذ الأمان له من

النصور ١٠٣ : ١٣ — ١٧ ؛ لما طلب

حضر الريان بهم ابن عمران ذكره بقتله له

نخاعته ١٣٠ : ١ — ٥ ؛ دفعه النصور

إلى عيسى ليقتله مكيدة فيه ومشورة ابن أبي

فروة ١٣٠ : ٦ — ٢٠ ؛ باستناره قصد

كاتبه ابن صبيح إلى النصور وحديث ذلك

١٣١ : ١٥ — ١٣٢ : ٢٣

عبد الله بن عمر — صرفه الرشيد بابن راشد

وأمره بالاستعناء عليه وقصة ذلك ٢٧٢ :

١٢ — ٢٠

عبد الله بن عمر بن الخطاب — أراد أن يكتب

لمناورة فأشار عليه ولده أن يبدأ بـ ٢٥ :

٨ — ١٠

عبد الله بن عمر بن عبد العزيز — ولايته العراق

وكاتبه ٧٠ : ٨ — ٩ ؛ ولـ حفيان

نيسابور بعد المسيح ١٠٥ : ٣ — ٤

عبد الله بن عمرو بن الحارث — كتب لسليمان

على التفقات ٤٩ : ٣ — ٤

عمران ذكره بقتله له ففغا عنه ١٣٠ :

١ — ٥

عبد الله بن خلف الخراي — من كتاب عمر

١٦ : ١٧ — ١٨

عبد الله بن ذكوان = أبو الزناد عبد الله

ابن ذكوان

عبد الله بن الرشيد = المأمون

عبد الله بن الزبير — مر مصعب بالدينة فلم يخلها

لشيء بينه وبينه ٤٥ : ١٢ — ١٣

عبد الله بن زياد (بن عبيد) — شيء عن ذكاه

زاذان كاتبه ٩٩ : ١٠ — ١٤

عبد الله بن سالم — كتب للوليد بن يزيد ٦٨ :

٣ — ٤

عبد الله بن سعد بن أبي سرح — من كتاب

النبي وشيء عنه ١٣ : ١١

عبد الله بن سليمان — رأي في سب نكبة البرامكة

٢٥٢ : ٢١ — ٢٥٣ : ٢

عبد الله بن سوار — دعاه يحيى ليكتب فرأى منه

لدين عليه فكتب للفضل بماوته ١٩٨ :

١٢ — ١٩٩ : ٢

عبد الله بن صالح (بن علي بن عبد الله بن العباس)

كتب له قسامة بن أبي يزيد ٢٦٢ : ١٩

عبد الله بن عامر بن كرز — كتب له ولغيره زياد

ابن أبيه ١٧ : ٢١ — ٢٦ ؛ عزل عثمان

بـ أبا موسى عن قضاء البصرة ١٤٨ :

١٩ — ٢١

عبد الله بن العباس — كتب له ولغيره زياد ابن

أبيه ١٧ : ٢١ — ٢٦ ؛ أبو ليابة مولاه

٩٠ : ١٥ — ١٦ ؛ عمارة مولاه

١٤٧ : ١٠ — ١١

عبد الله بن العباس العلوي — سأله الفضل بن زياد

بعد وفاة أبيه حاجة فضاها ٢٦٨ : ٦ —

١١

عبد الله بن مالك (الامل) — سأله الأعمى أن يحط

عنه خراج ضيعة فضل وزاد ٢٦٨ : ١٢

— ٢٦٩ : ١٦

عبد الله بن مالك (الخراساني) — طلب مع غيره من

المهاتدي عزله الرشيد وقولية جعفر ١٧٤ :

١٦ — ١٩ ؛ في سبي ابن سهل لجمع

الكلمة للأمون ٢٧٨ : ٨ — ٢٧٩ :

٦ ؛ كان عائدا على الفضل ٣٠٩ : ١٩ —

٢٠ ؛ في حديث مشاورة الأمون لابن حازم

في البيعة ليلي بن موسى ٣١٣ : ١٣ —

١٤ ؛ وثيقة الفضل بن سهل فيه وموقف

قائمة منه ٣١٤ : ٦ — ٣١٥ : ٨ ؛

سبب ضرب الأمون له ٣١٥ : ٩ —

٣١٦ : ٧

عبد الله الأمون — الأمون عبد الله بن هارون الرشيد

عبد الله بن محمد — أبو جعفر النصور عبد الله بن محمد

عبد الله بن محمد (الحاجب) — سخره ابن الربيع

في سرقة كتابي عهد الرشيد من الكعبة

٢٩٢ : ٨ — ١١

عبد الله بن محمد الحميري (١) — قلعه معاوية ديوان

الحاتم ٢٥ : ١ — ٢٠

عبد الله بن محمد الفاح — أبو العباس عبد الله بن محمد الفاح

عبد الله بن محمد المكي — طلب إليه يحيى أن يشتد

الرشيد شعرا بقدر شعور ٢٠٧ : ٦ —

١١

عبد الله بن مروان بن محمد — بلغ الامور ثقيله

لرأس سليمان كاتبه فسر ١١٣ : ١ — ١٥

عبد الله بن مصعب الزبيري — كان مع من أوقف

زفر إلى المهدي وما جرى بيته وبين أبي

عبد الله حين منهم ١٤١ : ٩ — ١٤٢ : ٩

عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر — لما

غلب على أصبهان قلعه أبا جعفر كورة لم ينج

٩٨ : ١٠ — ١٤

عبد الله بن النصور — أبو جعفر النصور

عبد الله بن تميم — كتب ليعيد الناص ٦٩ : ٢

عبد الله بن تميم — كتب للفضل بن الربيع

٢٦٦ : ٨ — ٢٨٩ : ٩

عبد الله بن يزيد — أبو عون عبد الله بن يزيد

عبد الله بن هارون — الأمون عبد الله بن هارون الرشيد

عبد الله بن يعقوب بن داود — شيء عنه وعن

أولاده ١٥٧ : ١٣ — ١٥٨ : ٢

عبد المطلب بن هاشم — ذكر عرضا ١٨٨ : ٣

عبد الملك بن حميد — صداقه بابن أبي فروة

ومصعب وحديث ذلك ٤٤ : ٦ — ٤٥ :

٢ ؛ كيف انصل بالنصور فكذب له ٩٦ :

٢ — ١٣ ؛ أئند أبو دلالة أبا جعفر فأمره

أبو جعفر بإقطاعه عامرا وغامرا وقصة ذلك

٩٦ : ١٤ — ٩٧ : ٤ ؛ كان يتناقل على

النصور فأمره باختيار من ينوب عنه فاختر

للورياني ٩٧ : ٥ — ١٥ ؛ لما قسم

النصور مدينة السلام جعل له ربيعا ١٠٠ :

١٥ — ١٩ ؛ وفاة ١٣٣ : ١ — ٢ ؛

ذكر عرضا ٩٨ : ١٠

عبد الملك بن صالح — كان مع الرشيد حين شيع

جعفر في ذهابه إلى الشام ٢٠٨ : ١٠ —

١١ ؛ ضرب عند جعفر لإرضاء له فأجابه إلى

ما طلب ٢١٢ : ١٥ — ٢١٤ : ٨ ؛

سعى به قائمة إلى الرشيد وحديث

ذلك ٢٦٢ : ٢٢ — ٢٦٣ : ١١ ؛

نسيه وحبس الرشيد له ٢٦٣ : ١٢ —

١٦ ؛ كتب له قائمة ٢٦٥ : ١١ —

١٢

عبد الملك بن قريب — الأصمى عبد الملك

ابن قريب

عبد الملك بن محمد بن الحجاج — كتب لوليد

٦٨ : ١٠ — ١١

عبد الملك بن مروان — كتب لثمان ٢١ :
 ٣ — ٤ : أيامه ٣٤ — ٤٦ : قيصة
 كتابه ومتركة عنه ٣٤ : ٢ — ٤ : ٤
 قتل عبد العزيز ليولى المهد ابنه فتنة قيصة
 حتى مات عبد العزيز قم له ذلك ٣٤ :
 ٥ — ١٢ : بعد موت عبد العزيز أرسل
 إلى يناس كتابه من قاسمه ماله ٣٤ : ١٣ —
 ٣٥ : ٣ : جواب أبو الزعيزعة له عن
 النخعة ٣٥ : ٤ — ٧ : ماجرى بين زفر
 وأبي الزعيزعة بحضرة ٣٥ : ٨ — ١٥ :
 كتب له روح ورأيه فيه ٣٥ : ١٦ —
 ١٨ : ولي الراق بشرًا وضم إليه ابن زناع
 ٣٦ : ٤ — ١١٠٥ — ١٣ : أراد أن يولى
 الوليد المهد فأشار عليه الجرهمي بتوليه
 الماؤون ٣٧ : ٦ — ١١ : عمرو وجناح
 كتابه ٣٨ : ٢ — ٦ : السواوين إلى
 عهده ٣٨ : ٧ — ١٠ : دل عليه سرجون
 فأمر الحثني بتحويل السواوين إلى العربية
 ٤٠ : ٣ — ٩ : ضرب شمل كتابه فشمت
 به أعداؤه فقال شعرا ٤٠ : ١٠ — ١٥ :
 هو وكتب له قبل هدية ٤٣ : ١٤ —
 ٤٤ : ٢ : أغرى ابن بطريق سليمان ببناء
 الرملة لبنائه هوقبة في مسجد بيت المقدس ٤٨ :
 ٧ — ١١ : اشترى دينار كتابه بناة
 فأهداها إليه فولدت عمر ١١ : ٥٤ — ١٤ :
 ماجرى بين عمرو بن الحارث وبنو ولده
 ٦٩ : ٤ — ٧ : عمل له ابن فضالة ١١٢ :
 ١٤ — ١٥ : حادثة للتصور معه هو
 وآخرين حين خلع أهل إفريقية قمل على
 صدق حدسه ١١٧ : ١ — ١٣ : أحضر
 له الحاج مالا من خمس فصب على خالد بن
 عبيدة وأخيه تصيرهما في ذلك فأجاب خالد
 ٢٢٨ : ١٦ — ٢٢٩ : ١٣
 عبد الملك بن نجران — استأذن الحاجب
 عبيدة بن قيس الرقيات = ابن قيس الرقيات

عبد الملك بن صالح على جفر على أنه هو وقصة
 ذلك ٢١٢ : ١٥ — ٢١٤ : ٨
 عبد الوهاب بن إبراهيم — ولاء المتصور فلسطين
 ثم عزله وسبب ذلك ١٣٧ : ٥ — ١٥
 عبدة النبري — كان يكتب لابن هبيرة وفكر
 منه في النكابة بصالح ٥٨ : ٣ — ١٩
 عبيد (أبو زياد) — أعتقه ابنه زياد بمال أخذه
 من عمر فدمه ١٩ : ١٤ — ١٦ : عبر
 يزيد زياد به ٢٧ : ١٨
 عبيدة بن أبي رافع — كتب لعل بن أبي طالب
 ٢٣ : ٤ — ٥ : وصية على بن أبي طالب
 له ٢٣ : ٦ — ٩
 عبيدة بن أوس الضاني — كتب لمعاوية ٢٤ :
 ٢ : كتب ليزيد بن معاوية ٣١ : ٢ :
 ذكر عرضا ٢٤ : ١٣
 عبيدة بن الحسن الهاشمي — تهنئته للهدى
 بالخلافة وما كان بينه وبين شيب ١٤١ :
 ٦ — ١٣
 عبيدة بن دراج — كان هو وأخوه عبدالرحمن
 مولين لمعاوية ٢٤ : ٤ — ٦
 عبيدة بن زياد بن أبي ليلي — ورد مع الحادي
 بنناد لما تولى ١٦٧ : ٦ — ٧ : قلعه
 الهادي خراج الشام ١٦٧ : ٩ — ١٠ :
 توفي شقيقه بن جيل ١٦٩ : ١ — ٢
 عبيدة بن زياد بن عبيد — عزل أبا جيرة عن
 ديوان الكوفة ١٦ : ١٥ — ١٦ :
 طريقة له مع أبيه ٢٥ : ١٢ — ١٧ :
 أشار سرجون على يزيد بتوليه العراق
 وكان مما ضا ٣١ : ٤ — ١٧
 عبيدة بن عبيدة بن يعقوب — شيء من شعره
 ١٥٧ : ٢١ — ١٥٨ : ٢
 عبيدة بن عمران — كتب لأبي عبيدة
 ١٤١ : ٣
 عبيدة بن قيس الرقيات = ابن قيس الرقيات

عبيد الله بن الحارث — لما قلده الحجاج الثلوجين

اتصع برأى ابن بصيرى ٤٠ : ١٦ —

٤١ : ٧

عبيد الله بن قصر بن الحجاج السلمي — كتب

لماوة ٢٦ : ١٢ — ١٣

عبيد الله بن النعمان — اتصل ابن حميد بالتصور

فطلبه هو وآخرين فأثروا ٩٦ : ٣ — ١٢

عبيد الله بن يحيى بن خاقان — سأل مسرورا عن

سبب قتل الرشيد للبرامكة فأجاب ٢٥٤ :

٩ — ١٤

عبيد الله بن يسار — شئ عنه ١٢٦ : ٦ — ٧

عتاب الحمصي — قتل هو واللاديسي ابن القنع

١٠٦ : ١٠ — ١٠٧ : ١

عتابة (أم جعفر البرمكي) — سئل عن أعجب

ما رأت فأجابت ٢٤١ : ١٤ — ١٨

الغابي كلثوم بن عمرو — شهد هو وابن زياد

حلم يحيى مع خدمه ١٨٧ : ٢ — ٧ ؛

غضب الرشيد عليه لاعتزاله ثم استرضاه عنه

يحيى ٢٣٣ : ٧ — ٢٢ ؛ سأل الرشيد

عما أحدث من شعر فأشده ٢٦٢ : ٩

— ١٨

عتبة بن غزوان — فتح مزار أيام عمر ٢٣٢ :

٢٣ — ٢٥

عثمان بن عفان — شفع في ابن سعد لما قاب به

رداه عند النبي ١٣ : ١١ — ١٤ : ٢ ؛

من كتاب الرسول ١٢ : ٣ — ٤ ؛ من

كتب أبي بكر ١٥ : ٣ — ٥ ؛ أيامه

٢١ — ٢٢ ؛ كتابه ٢١ : ٣ — ٨ ؛

وقد مصر إليه وخبر ذلك ٢١ : ٩ —

٢٢ : ٦ ؛ الحارث الحفار مولا ٤٥ : ٣ ،

١٢٥ : ٦ — ٧ ؛ سمي إليه غيلان بأبي

موسى فصره عن قضاء البصرة ١٤٨ : ٤ —

٢١ ؛ شعر لأبو زيد الطائي في مدح الوليد

غامله على الكوفة ٢٥٩ : ٧ — ٢٦٠ : ٢

عثمان بن نزيك — هارون بن غزوان مولا

١٢٩ : ٩

عرق الموت — الحسين الحادم

عروة بن الزبير — عرض للهاجر على قتل ابن أوثال

٢٧ : ٧ — ٩

عريب الكيرة — كانت كلمة منها سببا في إثراء ابن

المدير ١٩٩ : ٢٠ — ٢٠٠ : ١١

عقبة بن سلم — كتب له حاد مجرد بالبحرين

١٠٩ : ٢ — ٣

عقبة — جارية لأبي موسى ١٨ : ٢١ — ٢٢

العلاء بن الحضرمي — كان يكتب إلى النبي ويبدأ

بثقه ٢٥ : ٥ — ٨ ؛ شئ عنه ٢٥ :

٢٢ — ٢٣

العلاء بن عقبة — من كتاب الرسول ١٢ : ٨

العلاء بن وهب — عبد الحميد الكاتب مولا

٧٢ : ٢ — ٣

علي بن أبي سعيد ذو الظنين — رأى رأس الأمين

وقد دخل ابن سهل على المأمون ٣٠٤ :

٥ — ٦ ؛ أضحك الأسمعي مرة وكان قليل

الضحك ٣٠٥ : ٦ — ١٤

علي بن أبي طالب — من كتاب الرسول ١٢ :

٣ — ٤ ؛ أيامه ٢٣ : ١ — ١٥ ؛

كتاب ٢٣ : ٣ — ٥ ؛ وصيته لعبيد الله

ابن أبي رافع الكاتب ٢٣ : ٦ — ٩ ؛

قدومه البصرة واستنار زياد ثم استناله إياه

على الحراج ٢٣ : ١٥ — ١٥ ؛ مار

عبد الحميد بليغا بكلامه ٨٢ : ٣ — ٤ ؛

بعث إبراهيم الإمام لحول أبو سلمة عقدا لأمر

لأولاده ٨٦ : ٦ — ١٧ ؛ قم الفاح على

أبي سلمة محاولته عقد الأمر لوومه ٩٠ :

٥ — ٧ ؛ قتل يحيى بكلام له عندما انصرف

عن باب الرشيد بعد ما تم بالفخول ٢٢٧ :

١٤ — ٢٢٨ : ١

الذين استعان بهم ابن طولون ٨٢ : ١٥ —
 ٨٣ : ٢ ؛ ذم لإبراهيم بن المهدي له جده
 عبد الحميد الكاتب ٨٣ : ٤ — ٨
 علي بن موسى بن جعفر — أراد المأمون تجديد
 العهد له فباع الهاشميون إبراهيم بن المهدي
 وخلصوا المأمون ٣١٢ : ١ — ١٢
 علي بن هشام — حل العقد الذي عقده المأمون
 للفضل بن سهل ٣٠٥ : ١٩ — ٣٢٠ : ٢
 علي بن يقطين — ضمه المهدي إلى ابن بزيغ في
 ديوان الأزمة ١٦٦ : ٧ — ١٠ ؛ طلب
 مع غيره من الهادي عزل الرشيد وتولية
 جعفر ١٧٤ : ١٦ — ١٩

عمارة بن حمزة بن ميمون — غر أبو العباس علي
 زوجته به وأخضره وقصة ذلك ٩٠ :
 ١٥ — ٩١ : ١٢ ؛ بعض مأثور كلامه
 ٩١ : ١٣ — ١٧ ؛ حكاية لابن القفج
 عنه نقل على كرمه ١٠٩ : ١١ —
 ١١٠ : ١١ ؛ فله المنصور خراج البصرة
 بعد نكبة أبي أيوب ١٢٤ : ١٨ ؛ ذكر
 للمنصور سؤال رسول الروم عن الزمى
 فأجاب ١٣٣ : ٣ — ١٧ ؛ نيمه وشيء
 عنه ١٣٣ : ١٨ — ١٣٤ : ٩ ؛ سئل عنه
 المهدي فأجاب بأنه مولاه فله ذلك ١٤٧ :
 ٦ — ١١ ؛ هو والهادي وبنت له راسلها
 ١٤٧ : ١٢ — ١٤٨ : ٣ ؛ آتاه
 البصريون عند المهدي فبرأه ١٤٩ : ١ —
 ٦ ؛ ذكر المهدي ترفه لصالح بن عبد الحميد
 حين وعظه ١٤٩ : ٧ — ١٦ ؛ طلب
 المهدي ندما فأتاه بواله فأثمه شرا
 أغضبه فطرده ١٤٩ : ١٢ — ١٩ ؛
 سب تشبه الفضل بن يحيى في الكبير ١٩٧ :
 ٧ — ٢٠

عمر بن أبي حليمة — أعذه سليمان مولاه لأخذ

علي بن أبي كبر — هو وابن أبي الزرقاء ٣٠٢ :
 ٩ — ١٨

علي بن الجندب — منزله عند يحيى البرمكي ١٨٨ :
 ٦ — ١٨٩ : ١

علي بن داود بن طهمان — شيء عنه ١٥٥ :
 ٦ — ٩

علي بن صالح — ما كان يتولاه عند وفاة الرشيد
 ٢٧٧ : ٥ — ٦

علي بن عبد الله بن العباس — مهمل بن صفوان
 مولى امرأة له خدمت الإمام إلى مقتله ٨٤ :
 ١٣ — ١٥ ؛ سكن ولده الحجة أيام بني
 مروان ٢٣٢ : ٢١ — ٢٢

علي بن عيسى بن مامان — ولاء الهادي ديوان
 الجندب ١٦٧ : ١١ — ١٢ ؛ توقيع جعفر

علي كتاب له ٢٠٥ : ١٧ — ٢٠ ؛
 عزل به الرشيد الفضل عن خراسان فجي
 أموالا كثيرة أحفظت الرشيد على الفضل
 فتابه ٢٢٨ : ٢ — ١٥ ؛ هو وابن المدير

وعداوة بينهما ٢٥٢ : ١٠ — ٢٠ ؛
 فله الرشيد فارس ٢٥٤ : ١٨ ؛ عاون
 ابن الربيع على السعي لخلق المأمون ٢٩٠ :
 ١٥ — ١٨ ؛ بمخروجه عقد ابن سهل

لظاهر على الري وحديث ذلك ٢٩١ :
 ١٠ — ٢٠ ؛ أعان ابن الربيع في حمل
 الأمين على خلق المأمون فصل ٢٩٢ :
 ٥ — ١١ ؛ قتله أشار ابن الربيع على

الأمين قبض ضياعه قبل ٢٩٣ : ٧ —
 ٩ ؛ كتاب طاهر إلى ابن سهل بقتله له
 ٢٩٣ : ١٠ — ٢٩٤ : ٢

علي بن عيسى بن يزقانيروذ — أحسن إليه يحيى
 فأساء هو إليه ١٩٣ : ١٤ — ١٦ ؛
 شمادته لجعفر بالبلاغة ٢٠٤ : ١١ —
 ١٤

علي بن محمد بن أبي المهاجر — من بني المهاجر

أقر السلام على البحرين ثم ولاء البصرة ٢٥ :

١٢ — ٢٣ : الفواوين منذ عهده إلى

عيد الملك ٣٨ : ٧ — ١٠ : روى عنه

شريك حديثاً في تحليل التبيذ ١٤٤ :

١١ — ١٦ : فتح ابن غزوان منار في

أيامه ٢٣٢ : ٢٣ — ٢٥

عمر بن داود — وفاة وما قيل في رئاه ١٥٧ :

١ — ١٢

عمر بن سليمان الجبيري النصراني = أبو قابوس

عمر بن سليمان الجبيري النصراني

عمر بن عبد العزيز — كتب أبو الزناد لعبد الحميد

ابن عبد الرحمن عامه على المدينة ٢٠ :

٢٤ — ٢٨ : بولايته طالب ابن الهلب

بمال وجبه ٥٠ : ٦ — ١٣ : ولي

سليمان يزيد المهدي بنده ٥٠ : ١٤ — ١٥ :

كان يتنقص أسامة وهو على خراج مصر مع

مبارك أبي غنم أسامة بمضرة سليمان ٥١ :

٦ — ٥٢ : ٥ : بني ابن أبي مسلم في

السجن مدة خلافته ٥١ : ١٧ : بوقاة

سليمان عزل أسامة عن خراج مصر فلامه

الأس ٥١ : ٢٠ — ٢١ : ٥٢ : ٦ —

١٠ : أيامه ٥٣ — ٥٥ : كتابه ٥٣ :

١ — ٥ : ٥٤ : ٥ : ١٠ : نوادر له

في حرصه على الاقتصاد في القراطين ٥٣ :

٦ — ١٣ : نصيحتة لابن مهران وتولية

ابنه الجزيرة ٥٣ : ١٤ — ٥٤ : ١ :

كتب لابن أبي بكر بإحصاء الخنثين

ضخف الكاتب شصام ٥٤ : ٢ — ٤ :

أمل على كاتبيه أبي الزناد كتاباً إلى

عبد الحميد بن عبد الرحمن ٥٤ : ١٧ —

٥٥ : ٦ : غير عمر بن الوليد أنه بناء ٥٤ :

١١ — ١٦ : أمر يرد ابن أبي مسلم وكان

غزا الصامعة ٥٥ : ٧ — ٩ : أمر الوضاح

الأمان من التصور لأخيه عداة ١٠٣ :

١٣ — ١٦

عمر بن بزيع — أئند المهدي وأئنده أبو عداة

ثم عبد الأعلى قسريته وقضى دينه ١٤٤ :

١٧ — ١٤٥ : ١٠ : ضمه المهدي إلى

المهادي وقلبه الأرملة ١٤٦ : ٩ — ١٠ :

طريقة له والمهدي مع نبطي أطعمها ربيثاً.

وكراماً ١٤٦ : ١٢ — ١٤٧ : ٥ :

كلن يصرب مع المهدي ١٦٠ : ١ : ضم

المهدي إليه ابن يقطين في ديوان الأرملة

١٦٦ : ٧ — ١٠ : قلد المهادي أعماله

الربيع ١٦٧ : ٦ — ٨ : اقطع للمهادي

وتر قوس فاعتم قسري هو عنه ١٧٣ :

٦ — ١٠ : ولاء المهادي ديوان الرسائل

١٦٧ : ١٠ — ١١ : حض للمهادي

قول شعر مدح به المهادي فوصله ١٧٣ :

١٢ — ٢١

عمر بن جميل — في بحث مقتل ابن التفع ١٠٦ :

٦ — ٩ : أشار على سفيان بما خلاصه

من تهمة قتله لابن التفع ١٠٧ : ٦ —

١٠٨ : ٢٠ : استغلقه الفضل على خراسان

١٩١ : ١٨ — ١٩

عمر بن الخطاب — كتابه ١٦ : ١ — ٤ :

نصيحتة لكتابه ١٦ : ٥ — ٨ : سبب

تكوينه الفواوين ١٦ : ٩ — ١٧ : ٦ ،

١٧ : ١٠ — ١٢ : استكتب أبو موسى زيادا

فدحه ١٧ : ٧ — ١٨ : ١١ : حادثة له

مع زياد قتل على زهده ١٩ : ١ — ٦ :

أمل على كاتب قطن زياد إلى أنه أخطأ ١٩

٧ — ١١ : أمر أبا موسى بجهر الأبله

١٩ : ١٢ — ١٣ : أعتق زياد أبله بمال

أخته منه فدحه ١٩ : ١٤ — ١٦ :

تقديره لزياد ١٩ : ١٧ — ٢٠ : ٢ :

عمل التاريخ الجبيري ٢٠ : ٣ — ١١ :

١٢ — ١٦ : أعد الأبرش خيلا ليكيد

بها له عند هشام فأخفق ٥٩ : ١٧ —

٦٠ : ٨ : هزغته ظهر أبو سلعة وأظهر

الإمامة الهاشمية ٨٤ : ١٦ — ١٩ :

كتب له ابن القفح على كرمان ١٠٩ : ٨ —

١٠ —

عمر بن الوائد بن عبد الملك — عمه عمر بن عبد العزيز

أمه ٥٤ : ١١ — ١٦

عمران بن حصين — استخلفه زياد ابن أبيه

لما طلبه عمر ١٨ : ٤ — ٦

عمران بن حطان — عزى ابن عينة آل داود

بيت له ١٥٧ : ١٠ — ١٢

عمرو الأعمى — سأل ابن مالك أن يحط عنه

خراج ضبة فضل وزاد ٢٦٨ : ١٣ —

٢٦٩ : ١٦

عمرو بن أعين — قبض على البختری بأمر أبي مسلم

١ : ٦٧

عمرو بن عمرو = الجاحظ عمرو بن عمرو

عمرو بن الحارث (مولى بني جع) — ولي يزيد

ديوان الحاتم وما جرى بينه وبين ولد عبد الملك

٦٩ : ٣ — ٧

عمرو بن الحارث القهقي — ولده عبد الملك مكان

قيصة بعد موته ٣٨ : ٤

عمرو بن دينار — ذكر عرضا ١٩٤ : ١٦

عمرو بن الزيد — غير رسالة لماوية فأخذ ديوان

الحاتم ٢٤ : ٩ — ٢٥ : ٢

عمرو بن سعيد بن الناس — كتب لماوية ٢٤ : ٨ :

ذكر المنصور بقتله ابن فضالة حين خطأه في

قله أبا مسلم ١١٢ : ١٧ — ٢١

عمرو بن عبيد أبو عثمان — مواعظته للمنصور

١١٦ : ١٧ — ٢٢

بإطلاق السجناء فترك ابن أبي مسلم فخذ عليه

٥٦ : ١٧ — ١٩

عمر بن سليمان الحيري = أبو قابوس عمر بن

سليمان الحيري

عمر بن علي بن الحسين (١) — أحد الثلاثة الذين

حاول أبو سلعة عقد الأمر لهم من ولد علي

٨٦ : ٦ — ١٧

عمر بن فرج أبو حفص — مارواه عن ابن

مسعدة لجعفر حين مر بقصره ٢١٦ : ١١ —

١٩ —

عمر بن تحنم — ولده أبو الهراق وأراد يوسف

خلقه ٦٤ : ٢٠ — ٦٦ : ٦

عمر الكلواذاني — قلده المهدي طلب الزنادقة

١٥٦ : ١٠ — ١٢

عمر بن مساور — هبأه أبي التميمي له ٢٣٢ :

١٣ — ١٩

عمر بن مطرف (٢) = أبو الوزير عمر بن مطرف

عمر بن مهران — لما كثر نظم أهل نصر

من موسى بن الرشيد خلفاه ٢١٧ :

١٨ — ٢٢٠ : ٤ : معاملته لرجل أظ

في أداء الخراج ٢٢٠ : ٥ — ١٢ :

مشورة على غلامه في قبول الهدايا ٢٢٠ :

١٣ — ٢٢١ : ٤ : أراد أن يتزل القاء

عن دابته فأبى ٢٢١ : ١٠ — ١٦ :

ما أمر به أن يكتب على الرشوم ٢٢١ :

١٧ — ١٨

عمر بن ميمون بن مهران — ولده عمر بن

عبد العزيز الجزيرة ٥٤ : ١

عمر بن هيرة — كتب له لليرة وسعيد ابنا

عطية ٣٩ : ٣ — ٤ : قلده يزيد العراق

قتيب في قتل صالح ٥٨ : ١ — ١٩ :

فقد الأبرش عليه في مجلس هشام ٥٩ :

(١) في الأصل « الحسن » وهو تحريف .

(٢) ورد في ص ٢٦٥ : « عمرو بن مطرف » وهو تحريف .

عمرو بن عتبة — كتب للوليد وتصحته له ٦٨ :

٥ — ٨

عمرو بن كيلغ — قلده النصور الكوفة بد نكة

أبي أيوب ثم صرفه ١٢٤ : ١٨ — ٢٠

عمرو بن مسعدة — ما رواه عن جعفر حين مر

منه بقصره ٢١٦ : ١١ — ١٩ ؛ كتب له

الحسن بن عيسى ٢٥٨ : ٧

عميرة أبو أمية — كتب لأشعرس ٦٦ : ٧ — ٩

عنان (جارية الناطق) — شعرها في مدح جعفر

٢٠٤ : ٢٠ — ٢٠٥ : ٢

عنبة بن سعيد — سأله الحاج عنه ابن يصر هل

يلعن فأجاب ٤٢ : ١ — ٣

عترة العبي — نسب له شعر لعبد بن الحسحاس

١٣٥ : ٩ — ١٤ و ١٨

عون الجوهري — رهن عنده ابن الريح قطعة

لحاجته إلى مال بهدى منه إلى الرشيد هدية

٢٥٠ : ٦ — ١٦

عباس (العامل) — في بحث عزل خالد القسري ٦٢ :

٢١ — ٦٣ : ٦

عباس بن عبد الله — ذكر عرضا ٥٤ : ٧

عباس بن مسلم — كتب للوليد بن يزيد قبل

خلاته ٦٨ : ١١ — ١٢

عيسى بن جعفر — عرض هو وغيره من البرامكة

هداياهم على الرشيد لما احتجم وعرض ابن

الريح فبزمهم ٢٤٩ : ١١ — ٢٥١ :

١٠

عيسى بن داود — أراد هو وابن الصباح حل

دين عن كاتب أم جعفر فاقض إليهما الفيض

وحدث ذلك ١٦٥ : ٨ — ١٦٦ : ٢

عيسى بن عبد الرحمن (أبو العباس) — أرسله طاهر

إلى الحسين بن الفضل بن سهل ليحضر

وما جرى بينهما ٣٠٩ : ١٥ — ٣١٠ :

١٢ ؛ قصة خلع قلسوته في مجلس الفضل

بن سهل ٣١٠ : ١٣ — ٣١١ : ٤

عيسى بن علي (بن عبد الله بن العباس) — لما أراد

النصور تولية للمهدي السواد شاوره مع غيره

٣٧ : ١٣ — ٣٨ : ٣ ؛ أخذ هو

وأخوه سليمان الأمان لأخيها عبد الله من

النصور ١٠٣ : ١٣ — ١٧ ؛ تولي

ابن المنعم كاتبه كتابة الأمان لأخيه عبد الله

فأغضب النصور ١٠٣ : ١٨ — ١٠٤ :

١٧ ؛ أرسل ابن المنعم إلى سفيان في

همة قتله وقصة ذلك ١٠٥ : ١٥ —

١٠٧ : ٥ ؛ كان يطرح له النصور مرقعة

في مجله ١٢٥ : ١٤ — ١٥

عيسى بن محمد بن أبي خالد — مبايته لان المهدي

وحدث ذلك ٣١٢ : ١ — ٢

عيسى بن محمد بن حميد — رأى توقيعا من المأمون

لفضل بن سهل ٣٠٦ : ٥ — ١٩

عيسى بن موسى (أبو موسى) — صحب أبا العباس إلى

أبي سلمة لمعهده إليه الإمام وقصة ذلك ٨٥ :

٦ — ٨٦ : ٢ ؛ أجاب النصور إلى خلق

منه وحدث ذلك ١٢٦ : ١٨ — ١٢٧ :

١٠ ؛ مكيدة النصور له حين أمره بقتل

عبد الله ومشورة ابن أبي قزوة ١٣٠ : ٦

— ٢٠ ؛ ولي ابنه العباس الكوفة ١٣١ :

١ — ٢ ؛ محاولة المهدي خلع من ولاية

المهد وتولية موسى ١٤٥ : ١٨ —

١٤٦ : ٦

عيسى بن يزفانيروذ — سأله الرشيد عن إخلاص

البرامكة فأكد له فقدم ٢٦٠ : ١٧ —

٢٦١ : ٣ ؛ أول من لبس شاشية من الكتاب

٢٦١ : ٤ — ٦

عيسى بن يزيد — ابن داب عيسى بن يزيد

غ

غالب بن السدي — توسط به جماعة من الشراء
لهي الجرجاني ليضع من شعر أبي نواس
١٩٢ : ٣ — ٦

الغالية — زوجها الرشيد من إبراهيم بن عبد الملك
ابن صالح ٢١٣ : ١٥ — ١٧
غسان بن عبد الحميد — وصيته إلى خادمه ١١٠ :
١٧ — ١٩

غيلان بن خرشة الضبي — أراد أبو موسى أن
يسوي بينه وبين غيره في مجلس القضاء فسمى
به إلى عثمان فزله ١٤٨ : ٤ — ٢١

غيلان (العمشقي) — تأدب عبید الله الهاشمي
برسائله ونهى عنه ١٤١ : ١٢ ، ١٤١ :
٢١ — ٢٣

غيلان بن عقبة بن مسعود = ذو الرمة

ف

الفأفأ = الهيم بن مطهر

فتى الصكر = محمد بن منصور بن زياد

فرج (خادم المهدي) — سعى بمخالفه البرمكي عند
المهدي لقتله شاكرًا فغضب عليه ثم رضى عنه
١٥١ : ٨ — ١٦

فرج بن زياد الرخبي — شيء عنه وعن سيده
٢٧٠ : ١٦ — ٢٧١ : ٥ ؛ هجاء بني
الشراء له ٢٧١ : ٥ — ٧ ؛ وثي به
عنده الرشيد فأخضره ثم عفا عنه وأجازته
٢٧١ : ٨ — ٢٧٢ : ١١

فرج الملاي — رأي في سبب ضرب للامون
لعبادة بن مالك ٣١٥ : ٩ — ٣١٦ : ٧
الفرج بن فضالة (التنوخني) — تحفظه منصور

في قتله أباسلم والقمة في ذلك ١١٢ : ١٤
— ٢١

فرعون — ذكر عرصا ١٣٠ : ٤
فروخ أبو المثنى — دبر خالد لأخذ ضياع هشام منه
٦١ : ٨ — ١٢

الفضل بن البجراح — أخو الحسن ١٩٤ : ٧
الفضل بن جعفر بن يحيى البرمكي — اتصل به الفضل
ابن سهل ٢٣٠ : ١٥ — ١٧ ؛ صر بان
سورين وابن مروان بالبردان وكان الفضل
ابن سهل في ركابه وحديث ذلك ٢٣١ :
١٥ — ٢٣٢ : ٤

الفضل بن الربيع أبو الباس — ولاء المنصور حجابته
١٢٥ : ١٦ — ١٨ ؛ سأل أبوه المنصور أن
يجبه ١٣٥ : ١٥ — ١٣٦ : ٨ ؛ في خبر دس
أبيه لأبي عبيد الله عند المهدي ١٥١ : ١٩
— ١٥٤ : ٢٠ ؛ قلده يحيى النفقات ١٨٩ :
١٦ — ١٧ ؛ لم يأت به محمد بن إبراهيم برا
بأبدي الفضل البرمكي عليه ١٩٦ : ٢٠ —
١٩٧ : ١ ؛ ذكر له الرشيد ما جرى بينه
وبين جعفر حين رأى طول عنقه ٢١٦ :
١ — ٧ ؛ تشاتم هو وجعفر في حضرة
الرشيد ٢١٦ : ٨ — ١٠ ؛ ما كان بينه
وبين الأوين حين حلف في البيت بنصرة أخيه
٢٢٢ : ٣ — ١٠ ؛ حضر ذم الرشيد وأم
جعفر ليحيى ٢٢٦ : ٢ — ١٠ ؛ كان
ابن مساور في ناحيته ثم في ناحية البرامكة
٢٣٢ : ١٣ — ١٤ ؛ قلده الرشيد حجابته
بعد محمد البرمكي ٢٣٣ : ١ — ٢ ؛ سعيه
بالبرامكة لدى الرشيد ٢٤٩ : ١١ — ٢٥١ :
١٠ ؛ سأل يوما يحيى حاجة فتقاعد ثم قضاهما
له ٢٥١ : ١١ — ١٧ ؛ صر على مناة
لجعفر فركل آجرة برجله وقصة ذلك ٢٥١ :
١٨ — ٢٢ ؛ قال له الرشيد : كذبت ،
فأجاب به ٢٥٧ : ٧ — ٨ ؛ شعر له في نكبة
البرامكة ٢٦٠ : ٣ — ١٦ ؛ حضر جنازة
جدوه بن علي فذكر البرامكة بخير وتمثل

بشر لحظة ٢٦٢ : ٢ — ٦ : لم يسد مد
البرامكة عند الرشيد ٢٦٥ : ١٦ — ١٨ :
كان يعرض على الرشيد ٢٦٦ : ٨ : كتب له
ابن نعيم ٢٦٦ : ٨ — ٩ : كان مع الرشيد
حين رأى في حبه رجلا فاصمت فأعجب بمقاله
وأجازه ٢٦٩ : ١٧ — ٢٧٠ : ١٢ :
في قصة موت الرشيد بطوس ٢٧٣ : ١ —
٢٧٥ : ٢٠ : في كتاب الأمين إلى المأمون
بعد وفاة الرشيد ٢٧٦ : ٩ — ١٣ :
ما كان يتولاه عند وفاة الرشيد ٢٧٧ : ١ —
٢ : ما أشار به الفضل بن سهل على المأمون
وقد تم أن يلحق به ٢٧٧ : ٨ — ٢٧٨ :
٧ : لله الأمين العرض عليه ٢٨٩ : ٣ —
٤ : كتابه ٢٨٩ : ٥ — ٦ : منزله
ومعونة الرشيد له على بناء ٢٨٩ : ٧ — ٩ :
زين للأمين خلق المأمون ٢٩٠ : ١٥ — ١٨ :
ألح على الأمين بخلق المأمون فضل ٢٩٢ :
٥ — ١١ : بقتل ابن عيسى أشار على
الأمين بقبض ضياعه قبل ٢٩٣ : ٧ — ٩ :
هبة يوسف له ولابن المضر لصيها عند
الأمين في خلق المأمون ٢٩٢ : ٢١ —
٢٩٣ : ٦ : أراد من أسد بن يزيد أن يلقى
الأمين فاشتط فسي به إليه فجنه ٢٩٤ :
٥ — ١٧ : نصيحة له في مخاطبة الملوك
٢٩٤ : ١٨ — ٢٩٥ : ٢ : شعر أبي
الناحية إليه في نل أهداها إليه ٢٩٥ : ٣ —
٥ : شعر أبي نواس له وهو في السجن
٢٩٦ : ١٥ — ٢٩٧ : ٩ : عتب على
ابن شبة فكذب إليه شعرا ٢٩٧ : ١٠ —
١٣ : نادرة له مع مدني نظر في كتابه
٢٩٧ : ١٤ — ١٩ : نادرة له مع الأمين
وقد لاعبه بالترد ٢٩٨ : ١٥ — ٢٩٩ :
٨ : أخذ ابن دحان بموعده وذهب لإسحاق
٢٩٩ : ١٢ — ١٧ : شعر لقراطيسي في
مبائه ٢٩٩ : ٩ — ١١ : استكر على
الأمين حرقة عاتبا أوراقا عرضها عليه

ابن صبيح ٣٠٠ : ١٤ — ١٧ : استتر
عن المأمون ثم ظهر ثم استتر ٣٠١ : ٢١ —
٣٠٢ : ٨ : بر ابن الميب به حين
استتر ٣٠٢ : ١٩ — ٣٠٣ : ٦ : ذكر
عرضا ٢٥٢ : ٢ : ٢٦١ : ٢ : ٢٨٩ :
١٠ : ٢٩٢ : ٢٠ :
الفضل بن سليمان الطوسي (أبو العباس) — ولاء
المصور الحاتم بعد تكة أبي أيوب ١٢٤ :
١٠ — ١١ :
الفضل بن سهل (أبو العباس) — وسع أرزاق
الكتاب ١٢٦ : ٣ : شيء عنه وعن أخيه
٢٢٩ : ٢٠ — ٢٣١ : ٦ : شيء عنه
وعن اتصاله بالبرامكة ٢٣٠ : ١٥ —
٢٣١ : ٦ : اختاره جعفر المأمون وقرظه
أبوه ٢٣١ : ٧ — ١٤ : مره بين سورين
وابن مروان وكان في ركاب الفضل بن جعفر
وحدث ذلك ٢٣١ : ١٥ — ٢٣٢ : ٤ :
تأه يحيى عليه ٢٣٢ : ١٠ — ١٢ :
أشار على المأمون أن يسأل الرشيد اشخاصه
معه إلى خراسان ٢٦٦ : ٩ — ١٦ :
مشورة على المأمون وقد تم أن يلحق
بإبن الربيع ٢٧٧ : ٨ — ٢٧٨ : ٧ :
رأيه للمأمون في جمع الكلمة له ٢٧٨ :
٨ — ٢٧٩ : ٦ : رقة المأمون التي كتبها
له يذكر تهجته إن قال الخلافة ٢٧٩ : ٧ —
٢١ : هو والحسن وخدم الرشيد لم يعبها
بأديه ٢٨٠ : ١٤ — ٢٨١ : ٣ : أب
إنسا بالضرب ٢٨١ : ٤ — ٦ : مشورة
على المأمون فيا طلبه منه الأمين في خراسان
٢٨٩ : ١٠ — ٢٩٠ : ٦ : أشار على
المأمون بأن يطلب أولاده من الأمين فاستوحش
ما بينهما ٢٩٠ : ٧ — ١٤ : غيب
ظاهرا إلى الري ٢٩٠ : ١٩ — ٢٩١ :
٣ : عقد لظاهر على الري وحدث ذلك
٢٩١ : ١٠ — ٢٠ : شيء عنه ٢٩١ :
٢٤ — ٢٥ : كتاب لظاهر إليه بقتل

علي بن عيسى ٢٩٣ : ١٠ — ٢٩٤ : ٢
 ٢ : طلب على الأمين مذمة أن نواس له
 ٢٩٥ : ٦ — ٢٩٦ : ١٤ : ربه بالبرامكة
 ٢٩٨ : ١ — ١٤ : كنهه للمأمون لما رأى
 رأس الأمين ٣٠٢ : ٢ — ٤ : سر بكتاب
 ابن يوسف للناس بمقتل الأمين ووصله
 ٣٠٤ : ١٩ — ٣٠٥ : ٢ : كان المأمون
 يعصى على رأي ٣٠٥ : ٣ — ٤ : منزلة
 ابن خاتمه ابن أن سيد عند المأمون ٣٠٥ :
 ٤ — ٥ : لقبه المأمون بفي الرباسين
 ٣٠٥ : ١٩ — ٣٠٦ : ٢ : جمع إلى لقب
 الوزارة لقب الإمارة ٣٠٦ : ٣ — ٤ : توقيع
 من المأمون إليه ٣٠٦ : ٥ — ١٩ : وصيته
 لكتابه ٣٠٦ : ٢٠ — ٢١ : أراد أن
 يزوجه المأمون إحدى بناته فأبى ٣٠٧ :
 ١ — ٣ : شيء مما اتصف به ٣٠٧ :
 ٤ — ١٤ : توقيع منه إلى خزعة بن خازم
 ٣٠٧ : ٢٠ — ٢٣ : توقيع منه على كتاب
 لبال همدان ٣٠٨ : ١ — ٨ : شيء من
 مآثور كلامه وتوقيعاته ٣٠٧ : ١٥ —
 ٣٠٨ : ١٠ : مثل من بنضه لسانه ٣٠٨ :
 ٩ — ١٠ : حرم النبيذ ٣٠٨ : ١٦ :
 قصته مع رجل مخاض ما جن ٣٠٨ : ١٧ —
 ٣٠٩ : ٦ : بض ما وعظه هو وأخوه
 المأمون ٣٠٩ : ٧ — ١٤ : أرسل
 إليه طاهر كاتبه عيسى يتنروما جرى بينهما
 ٣٠٩ : ١٥ — ٣١٠ : ١٢ : حديث
 خلع عيسى قنسوة في مجلسه ٣١٠ : ١٣ —
 ٣١١ : ٤ : ذكر له للمأمون رأيا وقال لو
 أخذ به الأمين انصرف ٣١١ : ٥ — ١٢ :
 شعر ابن يار له حين خلع الوزارة ٣١١ :
 ١٣ — ١٨ : أمره للمأمون بالكتابة إلى
 الناس بتبديد العهد للى بن موسى فبايع
 الهاشميون ابن للهدى ٣١٢ : ١ — ١٢ :
 طلب إليه للمأمون إحضار بعض وجوه
 خراسان لمشاورتهم في اليعة للى بن موسى

٣١٢ : ١٣ — ٣١٤ : ٥ : وقفته في
 ابن مالك وموقف ثمانية منه ٣١٤ : ٦ —
 ٣١٥ : ٨ : ادعى على عبد الله بن مالك أنه
 شتم أمه وحديث ذلك ٣١٥ : ٩ —
 ٣١٦ : ٧ : هو وهرقة والمأمون وحديث
 نقل هرقة ٣١٦ : ٨ — ٣١٨ : ١١ :
 هو والرسطي بعد توبته ٣١٨ : ١٢ —
 ١٦ : وقاؤه لحنا بوز القامى ٣١٨ : ١٩ —
 ٣٢٠ : ١٠ : شعر التميمي في مدحه ٣٢٠ :
 ١٣ — ١٥ :
 الفضل بن محمد بن منصور — سأل عبد الله حاجه
 بعد وفاة أبيه فغضاها ٢٦٨ : ٦ — ١١ :
 الفضل بن مروان — ذكر له للمأمون رفض الفضل
 الزواج من إحدى بناته ١٠٧ : ١ —
 ٣ : كتب للمعتصم ١٦٦ : ١٦ : مر به
 الفضل بن سهل في ركاب الفضل بن جفر
 وحديث ذلك ٢٣١ : ١٥ — ٢٣٢ :
 ٤ : حديثه عن اختلال الأمور بعد نكبة
 البرامكة ٢٦٥ : ١٨ — ٢٢ :
 الفضل بن يحيى البرمكي — أسخت الخيزران خلفا لعمال
 رعاية لرضاعه مع ابنها هارون ١٠٠ : ٢ —
 ٣ : أرضعته الخيزران ١٣٦ : ١٢ — ١٥ :
 منزله هو وأبيه عند الرشيد ١٧٧ : ٢ —
 ١٨ : ذكر له أبوه قصة يزيد منه نقل على
 ربه ١٨٣ : ٦ — ١٨٦ : ٢٠ : بني
 قصرا عرف به ١٨٩ : ٤ — ٥ : أحبه
 أبوه وأحب الرشيد جفرا ١٨٩ : ٦ —
 ١١ : كيد جفر عند الرشيد في إجابة
 للأصمعي ١٨٩ : ١٣ — ١٦ : خرج
 لحرب يحيى بن عبد الله وما ناله للغبلة عليه
 ١٨٩ : ١٧ — ١٩٠ : ١٤ : ولاه
 لرشيد للشرق وأعطاه جفرا القرب ١٩٠ :
 ١٥ — ١٩ : مدحه ابن أبي حفصة فأجزه
 ١٩٠ : ٢٠ — ١٩١ : ٤ : منع إسحاق

لحق في شعر مدحه به ١٩١ : ٥ — ١٣ :
 سيرته في الشرق وإكرام الرشيد له وشعر
 الشعراء فيه ١٩١ : ١٤ — ١١ : ١٩٢ :
 منزلة ابن جبريل عنده ١٩٢ : ١٢ — ٢٢ :
 هجاء الحميري ثم اعتنق قتل عنده ١٩٣ :
 ١ — ٣ : بعد صرف الرشيد لابن الأشعث
 جل بها ابنه في حجره ١٩٣ : ٤ — ٩ :
 أخذ البيعة للأمين في خراسان ١٩٣ : ٩ —
 ١١ : كتب له الحسن البصري ١٩٤ : ٦ :
 عف عن شرب النبيذ ١٩٤ : ٢١ —
 ٢٢ : وصل شابا من الأبناء يريد الزواج
 بستة عشر ألف درهم ١٩٥ : ١ — ٧ :
 ملحه بعض الشعراء بيت قتاه أبو المناقر
 ١٩٥ : ٨ — ١٢ : ركب محمد بن إبراهيم
 دين فاوناه على أمانه فحفظ له تلك اليد حتى
 مات ١٩٥ : ١٣ — ١٩٧ : ١ : بصره
 يقول الشعر ١٩٧ : ٢ — ٦ : تشبه بجمارة
 بن حزة في السكر ١٩٧ : ٧ — ٢٠ :
 نصحه له أبوهُ بالتواضع ١٩٨ : ١ — ٧ :
 وصف إبراهيم الموصل له ولاخوته ١٩٨ :
 ٨ — ١١ : كتب إليه أبوهُ بمعاونة
 ابن سرار وسبب ذلك ١٩٨ : ١٢ —
 ١٩٩ : ٢ : كان مع أبيه وأخيه جعفر
 فمرض بهم أبو اليتيمى فأسكنوه بماء ٢٠١ :
 ١٦ — ٢٠٢ : ٥ : إجماعه بسم الحاسر
 ٢٠٤ : ١ — ٦ : غلبه سلم عليه وشعر
 أني العاتية في ذلك ٢٠٤ : ٦ — ٩ :
 قلد الرشيد الحاتم لجعفر بسده ٢٠٧ :
 ١٢ — ١٥ : حديث الضيعة التي أخذ
 إبراهيم الموصل منه ومن آل مالا ببيتها
 ٢١٥ : ٩ — ٢١٦ : ١ : سبب بناء
 قصره ٢١٦ : ٢٠ — ٢٢١ : ٧ : حج
 هو وأخوه وأبوه والرشيد وابناهما أعطوا أعطية
 ثلاثة ٢٢١ : ١٩ — ٢٢٢ : ٢ : أشار

يحيى على الرشيد بتقديمه على جعفر فأبى لعدم
 شربه النبيذ ٢٢٥ : ٧ — ٨ : غضب
 لرشيد عليه ثم رضى عنه ٢٢٧ : ٣ —
 ٦ : شك الرشيد إلى يحيى تقصيره في جمع
 الأموال بعد ما عزله عن خراسان فأجاب
 ٢٢٨ : ٢ — ١٥ : حبسه الرشيد بسد
 قتل جعفر ٢٣٤ : ١٦ — ١٨ : كان
 الخزي عنده فدخل أنس فسأله عنه فأجاب
 ٢٣٩ : ١٣ — ١٨ : أمره أبوهُ بحفظ
 كتاب لرشيد إليه بعدم التعرض له ٢٤٠ :
 ١٧ — ٢١ : ما وجد في خزائنه بعد مقتل
 جعفر ٢٤١ : ١ : ضرب الرشيد له وحبسه
 لإيه مع آل ٢٤٤ : ٤ — ٢٤٥ : ٤ :
 بلغ الرشيد ضحكه هو وأبيه في محبتهما
 فأرسل سرورا يتعلم عن - يب ذلك
 ٢٤٥ : ١٧ — ٢٤٦ : ١٢ : أهدى
 الرشيد إليه دواجا وهو في الحبس فوجه
 لابن وهب والنمعة في ذلك ٢٤٦ : ١٣ —
 ٢٤٨ : ١٦ : دعا رجل عليه فاستعلم عن
 سبب ذلك ثم تمثل بشعر لأبي زيد ٢٥٨ :
 ١٧ — ٢٥٩ : ٧ : وقته ومدفه ومارثي
 ٢٦١ : ١٦ — ٢٦٢ : ١ : ذكر
 عرضا ١٨٢ . ٢٢
 الفضل بن يونس — اشتد على ابن راشد لما
 بمسابقة ابن عمر فضل ٢٧٢ : ١٥ — ٢٠ :
 فضيل بن عمران — طلب جعفر قتله ثم عفا عنه
 وسبب ذلك ١٢٩ : ٥ — ١٣٠ : ٥ :
 اثيرزان — أشار على عمر بالديوان ١٧ :
 ٤ — ٦ :
 الفيض بن أبي صالح — استوزره المهدي بسد
 ابن فاود ١٦٤ : ١ : رأى يحيى فيه
 ١٦٤ : ٧ — ١٠ : شعر نبأه في مدحه
 ١٦٤ : ١١ — ١٦ : لاه ابن الجند على
 تليخ فاجبه ثيابا فوضه مئة ١٦٤ :
 ١٧ — ١٦٥ : ٧ : حل دينا عن كاتب

ساية يوسف به إلى هشام وحديث ذلك
٦٤ : ٢٠ — ٦٦ : ٦
قطبة بن شبيب — مشورة خالد بن برمك عليه
في رأس ابن ضبارة ورواه ٨٧ : ١٨ —
٨٨ : ١٥ : في سمي ابن سهل لجمع الكلمة
للأمون ٢٧٩ : ٢ — ٣
قس بن ساعدة — أول من قال أما بعد ١١ :
٢٠ — ٢١
القشيري — في حديث دس الربيع لأبي عبيدة
عند المهدي ١٥٣ : ٨ — ١٤
قطن (مولى يزيد) — نقل الخاتم الكبير ليزيد
٦٩ : ١٠ : رسالته إلى يزيد بتولية المهدي
إبراهيم بن الوليد وماتم في ذلك ٦٩ :
١٦ — ٧٠ : ٨
القضاع بن خلد الجبسي — كتب الوليد بن عبد الملك
٤٧ : ٢
قائمة بن أبي يزيد (كاتب ابن صالح) — شيء
عنه ٢٦٢ : ١٩ — ٢٢ : سمي
جيد الملك إلى الرشيد وحديث ذلك ٢٦٢ :
٢٢ — ٢٦٣ : ١١ : كتب للقاسم
ابن الرشيد ٢٦٥ : ١١ — ١٢
قيس بن الهيثم — استخلفه عبد الرحمن بن زياد
على خراسان لما قدم إلى يزيد ٢٩ : ١٠ —
١١

ك

كامل بن مظفر = أبو صالح كامل بن مظفر
كثير (عزة) — أنشد ابن بزيع للمهدي بيتا له قلم
يتحننه ١٤٥ : ٣ — ٥
كثيرة — ذكرت عرضا ١٧٣ : ١٣
كتاسب = كتاسب
كسرى = أبو شروان كسرى

٢٤ : — الوزراء والكتاب

أم جعفر وحديث ذلك ١٦٥ : ٨ —
١٦٦ : ٢ : هو وطالب سوة ١٦٦ :
٣ — ٦ : ولاء الرشيد كسكر ٢٥٤ :
١٨ — ١٩

ق

القاسم بن الرشيد — بعد نكبة البرامكة أمر
الرشيد ابن صبيح بكتابة العهد له ولاخوته
٢٦٥ : ٦ — ١٠ : كتب له قدامة
٢٦٥ : ١١ — ١٢ : خلع الأمين
٢٩٢ : ٧ : أسكنه للأمون العراق ثم
أسكنها الفضل بن الربيع ٣٠٣ : ٥ — ٦
القاسم بن عبد الرحمن — تزوج ميسون بنت المنيرة
١٠٥ : ١ — ٢
القاسم بن يار — شره لفضل بن سهل حين
نقل الوزارة ٣١١ : ١٣ — ١٨
قباذ بن فيروز — نظام الجباية في أيامه ٤ :
١٦ — ١٨
قيصة بن ذؤيب أبو إسحاق — كتب لبيد الملك
ومثله عنده ٣٤ : ٢ — ٤ : م عبد الملك
بقتل عبد العزيز ليولى العهد ابنه فنه حتى
مات عبد العزيز قم ذلك له ٣٤ : ٥ —
١٢ : مات فولى عبد الملك مكانه عمرا القهي
٣٨ : ٤

قيصة الهلبي — ذكر عرضا ١٩١ : ٦
قند بن أبي سليم بن ذكوان — تلميذ لصالح وكتب لابن
عمر ٣٩ : ٢ — ٣ : كتب ليوسف بن عمر
على الخراج ٦٤ : ٢ — ٣ : وسطه يوسف
في حل هشام على الرضا بتدبير خالد ٦٤ :
٥ — ١٢ : سأل يوسف عن خط فأجابه
بما لم ير منه فغضب ٦٤ : ١٦ — ١٩ :

كشتاسب — كتاب منه إلى كتابه ٨ : ١٣ —
 ١٦ : خلاف في سنة ٨ : ٢٢٠ — ٢٤
 كلثوم بن عمرو العناني — التاجي كلثوم بن عمرو
 الكميث بن زيد (الأسدي) — تندر خالد البرمكي
 لاسنح بيت له فأحسن إليه ٨٩ : ٤ — ٩
 كيشتاسب — كشتاسب
 كيسان — أبو فروة كيسان

ل
 لقمان الحكم — وعظ يحيى ابنه الفضل يحض
 ماثور كلامه ١٩٨ : ٢ — ٧ : ماثور من
 كلامه في النعي عن الكل ٢٤٠ :
 ٦ — ٧
 لهراسب بن فتوخا — أول من حوّن القواوين وبني
 بلغ ٢ : ٥ — ٧
 الليث بن أبي رقية — كتب ليليان على ديوان
 الرسائل ٤٨ : ٥ : كتب لعمر بن عبد العزيز
 ٥٣ : ٢ — ٣
 الليث بن سعد — أبو صالح عبد الله بن صالح
 كتابه ٥٤ : ٥ — ٦

م
 ماجسيس بن بهرام — كتب لابن حبيب ٩٩ :
 ٩ — ١٠
 مالك بن دينار — لقي عبد الرحمن في قره ٣٠ :
 ٣ — ٦
 مالك بن الهيثم — كان مع يحيى البرمكي حين أعرض
 عنه أبو عبيدة ١٤٤ : ١ — ٢ : في
 سمي ابن سهل لجمع الحكمة للمأمون ١٧٩ :
 ٣ — ٢
 للمأمون — كانت أوراق الكتف في أيامه
 على نظامها أيام المنصور ١٢٦ : ١ — ٣ :

هنا يحيى أباه به والخلافة ١٧٥ : ١١ —
 ١٣ : خرج منه ابن اللدير إلى الروم فأثرى
 ١٩٩ : ٩ — ٢٠٠ : ١١ : سمي جعفر
 في أخذ المهد له سد الأمين ٢١١ : ٩ —
 ١٣ : طاب على ابن عباد سرقة فرد عليه
 ٢١٥ : ١٧ — ٢١ : حج هو وأخوه
 وأبوهما وعي وابناه وأعطوا أعطية ثلاثة
 ٢٢١ : ١٩ — ٢٢٢ : ٢ : خلف الأمين
 بنصرته في البيت وقصة ذلك ٢٢٢ : ٣ —
 ١٠ : اعتراف جبريل له بفضل البرامكة
 ٢٢٦ : ٢٠ — ٢٢٧ : ٢ : أدخل
 جعفر الفضل بن سهل إليه فبره ٢٣١ : ٢ —
 ٥ : اختار له جعفر الفضل بن سهل
 وقرظه يحيى الرشيد ٢٣١ : ٧ — ١٤ :
 حدثه ابن عبيد بن عياش بن عمار وأربعين حديثاً
 فوطاه ابن صبيح ٢٥٧ : ١٢ —
 ١٩ : بعد نكبة البرامكة أمر الرشيد ابن
 صبيح بكتابة المهد له ولأخوه ٢٦٥ :
 ٦ — ١٠ : سأل الرشيد إشخاصه معه
 إلى خراسان ٢٦٦ : ٩ — ١٦ : جدله
 الرشيد الشهادة قبل وفاته وقصة ذلك
 ٢٧٣ : ٤ — ٢٧٥ : كتاب الأمين إليه
 بعد وفاة الرشيد ٢٨٦ : ١ — ١٣ :
 مشورة ابن سهل عليه وقد تم أن يلحق
 بابن الربيع ٢٧٧ : ٨ — ٢٧٨ : ٧ :
 رأى ابن سهل في جمع الكلمة له
 ٢٧٨ : ٨ — ٢٧٩ : ٦ : رقبته التي
 كتبها لابن سهل يذكر نهجه إن قاله الخلافة
 ٢٧٩ : ٧ — ٢١ : أنار اليزيدي الفضل
 ابن سهل في مجلس يونس بسبب اتصاله به
 فرد عليه ٢٨ : ١ — ١٣ : مشورة
 ابن سهل عليه فيما طلبه منه الأمين بخراسان
 ٢٨٩ : ١٠ — ٢٩٠ : ٦ : أشار عليه
 ابن سهل أن يطلب أولاده من الأمين

فاستوحش ما بينهما ٢٩٠ : ٧ — ١٤ ؛
 بقدم الحين إلى حضرة لام ابنه ظاهرا
 لعرشه للفتنة فأجاب ٢٩١ : ٤ — ٩ ؛
 كتب إليه الأمين بالتزول عن أشياء يد
 أن امتذر ابن صبيح ٢٩١ : ٢١ —
 ٢٩٢ : ٤ ؛ ألح ابن الربيع على الأمين في
 خلعه فقل ٢٩٢ : ٥ — ١١ ؛ اصراف
 الناس إليه عن الأمين لغيره ٢٩٢ : ١٢ —
 ١٤ ؛ شاور الأمين في خلع ابن سليمان
 فلم يوافق ٢٩٢ : ١٥ — ٢٠ ؛ هنأ
 ابن سهل بقتل علي بن عيسى ٢٩٣ : ١٦ —
 ١٧ ؛ مات أبو نواس قبل دخوله هومدينة
 السلام ٢٩٦ : ١٣ — ١٤ ؛ كان أبو
 الخطاب لسان الحسن بن سهل عنه ٣٠١ :
 ١٢ — ١٣ ؛ استر عنه ابن الربيع ثم ظهر
 ثم استر ٣٠١ : ٢١ — ٣٠٢ : ٨ ؛
 أسكن القاسم دار الفضل إلى ظهوره فلهما
 إليه ٣٠٣ : ٥ — ٦ ؛ أيامه ٣٠٤ —
 ٣٢٠ ؛ كلة ابن سهل أملمه لما رأى رأس
 الأمين ٣٠٤ : ٢ — ٤ ؛ كاف ابن يوسف
 أن يكتب للناس بقتل الأمين ووصله ٣٠٤ :
 ٥ — ٣٠٥ : ٢ ؛ منزلة علي بن أبي سعيد
 عنه ٣٠٥ : ٣ — ٥ ؛ توديه لحسن
 ابن سهل حين أخذه إلى العراق ٣٠٥ :
 ١٥ — ١٨ ؛ لقب الفضل بذي الياستين
 ٣٠٥ : ١٩ — ٣٠٦ : ٢ ؛ توقيع منه
 للفضل بن سهل ٣٠٦ : ٥ — ١٩ ؛
 رأى أن يزوج الفضل بن سهل إحدى بناته
 فأبى ٣٠٧ : ١ — ٣ ؛ بعض ما وعظه به
 الفضل والحسن ابنا سهل ٣٠٩ : ٧ —
 ١٤ ؛ ذكر للفضل رأيا وقال : لو أخذ به
 الأمين لانتصر ٣١١ : ٥ — ١٢ ؛ خطبه
 المشايخون وابعدوا إبراهيم بن المهدي
 وحديث ذلك ٣١٢ : ١ — ١٢ ؛ متاوره

وجوه خراسان في البيعة لعلي بن موسى
 ٣١٢ : ١٣ — ٣١٤ : ٥ ؛ سبب خبره
 لعدا الله بن مالك ٣١٥ : ٩ — ٣١٦ :
 ٧ ؛ حديث قتل مرتعة ٣١٦ : ٨ —
 ٣١٨ : ١١ ؛ ذكر عرضا ٢١٦ : ١٢ ،
 ٢٨٠ : ١٤ ، ٣٠٩ : ١٨
 ماهويه الواسطي — قطع حاد التركي يده ١٣٤ :
 ١١ — ١٢
 مبارك التركي — طالب أبو جعفر بمال فأسغفه
 هو وآخران ٩٩ : ٢٠ — ١٠٠ : ٣ ؛
 التوكل — عاش مسرورا إلى أيامه ٢٥٤ : ٩ —
 ١٠ ؛ ذكر عرضا ٢٥٤ : ١٠
 محمد بن أبان — قلعه الرشيد الأمواز ٢٥٤ :
 ١٧
 محمد بن إبراهيم الإمام — ركه دين فعاونته الفضل
 على أدائه فحفظ له تلك اليد حتى مات ١٩٥ :
 ١٣ — ١٩٧ : ١
 محمد بن إبراهيم الحيري — مبايعته أبا العباس وقصة
 ذلك ٨٦ : ٢٠ — ٨٧ : ١٧
 محمد بن أبي خالد — بظنه ابن سهل ظهر ابن
 الربيع ٣٠٢ : ٢ — ٥
 محمد بن أبي عبيدة الله — ذكر عرضا ١٥٢ :
 ٢١
 محمد بن أحمد بن عبد الحميد الكاتب — أبو الفضل
 محمد بن أحمد بن عبد الحميد الكاتب
 محمد بن إسماعيل بن صبيح — ما كان يتولاه عند
 وفاة الرشيد ٢٧٧ : ٦ — ٧
 محمد بن الأشعث الخزاعي — هباه المروزي بشعر
 ضربه ١٩٣ : ١٧ — ١٩٤ : ٤
 محمد بن أعين — كتب ليحيى البرمكي ١٧٨ : ١٧
 محمد الأمين — بطله الرشيد في حجر الفضل
 بعد صرف ابن الأشعث ١٩٣ : ٤ — ٩ ؛
 أخذ له الفضل البيعة في خراسان ١٩٣ :
 ٩ — ١١ ؛ سعى جعفر لأخذ العهد

فاستوحش ما بينهما ٢٩٠ : ٧ — ١٤ ؛
 بقدم الحين إلى حضرة لام ابنه ظاهرا
 لعرشه للفتنة فأجاب ٢٩١ : ٤ — ٩ ؛
 كتب إليه الأمين بالتزول عن أشياء يد
 أن امتذر ابن صبيح ٢٩١ : ٢١ —
 ٢٩٢ : ٤ ؛ ألح ابن الربيع على الأمين في
 خلعه فقل ٢٩٢ : ٥ — ١١ ؛ اصراف
 الناس إليه عن الأمين لغيره ٢٩٢ : ١٢ —
 ١٤ ؛ شاور الأمين في خلع ابن سليمان
 فلم يوافق ٢٩٢ : ١٥ — ٢٠ ؛ هنأ
 ابن سهل بقتل علي بن عيسى ٢٩٣ : ١٦ —
 ١٧ ؛ مات أبو نواس قبل دخوله هومدينة
 السلام ٢٩٦ : ١٣ — ١٤ ؛ كان أبو
 الخطاب لسان الحسن بن سهل عنه ٣٠١ :
 ١٢ — ١٣ ؛ استر عنه ابن الربيع ثم ظهر
 ثم استر ٣٠١ : ٢١ — ٣٠٢ : ٨ ؛
 أسكن القاسم دار الفضل إلى ظهوره فلهما
 إليه ٣٠٣ : ٥ — ٦ ؛ أيامه ٣٠٤ —
 ٣٢٠ ؛ كلة ابن سهل أملمه لما رأى رأس
 الأمين ٣٠٤ : ٢ — ٤ ؛ كاف ابن يوسف
 أن يكتب للناس بقتل الأمين ووصله ٣٠٤ :
 ٥ — ٣٠٥ : ٢ ؛ منزلة علي بن أبي سعيد
 عنه ٣٠٥ : ٣ — ٥ ؛ توديه لحسن
 ابن سهل حين أخذه إلى العراق ٣٠٥ :
 ١٥ — ١٨ ؛ لقب الفضل بذي الياستين
 ٣٠٥ : ١٩ — ٣٠٦ : ٢ ؛ توقيع منه
 للفضل بن سهل ٣٠٦ : ٥ — ١٩ ؛
 رأى أن يزوج الفضل بن سهل إحدى بناته
 فأبى ٣٠٧ : ١ — ٣ ؛ بعض ما وعظه به
 الفضل والحسن ابنا سهل ٣٠٩ : ٧ —
 ١٤ ؛ ذكر للفضل رأيا وقال : لو أخذ به
 الأمين لانتصر ٣١١ : ٥ — ١٢ ؛ خطبه
 المشايخون وابعدوا إبراهيم بن المهدي
 وحديث ذلك ٣١٢ : ١ — ١٢ ؛ متاوره

للمأمون بعده ٢١١ : ٩ — ١٣ : حج
وأخوه وأبوهما وعمي وابناه وأعطوا أعطية
ثلاثة ٢٢١ : ١٩ — ٢٢٢ : ٢ : حقه
في البيت بنصرة المأمون وقصة ذلك ٢٢٢ :
٣ — ١٠ : أقر الرشيد مع الفضل
لخصائمه ٢٢٧ : ٥ — ٦ : أطلق عبد الملك
من حبسه بعد موت الرشيد ٢٦٣ : ١٢ —
١٦ : بعد نكبة البرامكة أمر الرشيد
ابن صبيح بكتابة العهد له ولاخوته ٢٦٥ :
٦ — ١٠ : خلقه أبوه يفتاد لما خرج
لحرب رافع ٢٦٦ : ٤ — ٥ : لما زوج
محمد بن منصور ابنة دطاء ٢٦٦ : ١٧ —
٢٦٧ : ١٧ : كلف ابن المقتر بإخباره
ب وفاة الرشيد عند موته وقصة ذلك ٢٧٣ :
١ — ٢٧٥ : ٢٠ : كتابه إلى المأمون
بعد وفاة الرشيد ٢٧٦ : ١ — ١٣ :
أشار ابن سهل على المأمون ألا يلحق
بإبن الربيع حتى لا يأسروه إليه ٢٧٧ : ٨ —
٢٧٨ : ٧ : أيلمه ٢٨٩ —
٣٠٣ : كتابه ٢٨٩ : ٢ — ٤ : ما طلبه
من المأمون في خراسان وما رآه ابن سهل
٢٨٩ : ١٠ — ٦ : أشار ابن سهل على
المأمون أن يطلب أولاده منه فاستوحش
ما بينهما ٢٩٠ : ٧ — ١٤ : زين له
الفضل بن الربيع خلق المأمون ٢٩٠ : ١٥ —
١٨ : كتب هو إلى المأمون بالتزول
عن أشياء بعد أن اعتذر ابن صبيح ٢٩١ :
٢١ — ٢٩٢ : ٤ : أُلح عليه ابن الربيع
في خلق المأمون فضل ٢٩٢ : ٥ — ١١ :
انصرف الناس عنه إلى المأمون لندره
٢٩٢ : ١٢ — ١٤ : شاور ابن سليمان
في خلق المأمون فلم يوافق ٢٩٢ : ١٥ —
٢٠ : أشار عليه ابن الربيع بقبض
خبايا ابن عيسى بعد قتله فضل ٢٩٣ : ٨

— ٩ : سبب سجنه لأسد بن يزيد ٢٩٤ :
٥ — ١٧ : طلب عليه ابن سهل مناصرة أبي
نواس له وما كان منه له ٢٩٥ : ٦ —
٢٩٦ : ١٤ : بره يأكل برمه ٢٩٧ :
٢٠ — ٢٢ : فادرة له مع ابن الربيع وقد
لاعبه بالترد ٢٩٨ : ١٥ — ٢٩٩ : ٨ :
مثال من عبته بالأعمال ٢٩٩ : ١٨ —
٣٠٠ : ١٧ : شمر لأبي نواس يخاطبه
بـ ورجو ابن صبيح ٣٠٠ : ١٨ —
٣٠١ : ٨ : بضغه استتر ابن الربيع عن
المأمون ٣٠١ : ٢١ — ٣٠٢ : ٢ :
طلب الفضل بن سهل على طاهر قتله له
٣٠٢ : ٢ — ٤ : سجد المأمون لما رأى
رأسه وكلف ابن يوسف ليكتب للناس بذلك
٣٠٤ : ٥ — ٣٠٥ : ٢ : ذكر المأمون
لفضل رأيا وقال : لو أخذ به انتصر ٣١١ :
٥ — ١٢

محمد بن جميل — غلب ثابنا على منزله عند المنصور
١٢٥ : ١ — ٤ : سبب ضرب المنصور
له وشمه عنه ١٣٤ : ١٣ — ١٨ : ورد
مع الهادي بنناد لما تولى ١٦٧ : ٦ —
٧ : قلعه الهادي خراج المراقين ١٦٧ :
٩ : خلف ابن زياد بعد وفاته ١٦٩ : ١ —
٢ —

محمد بن الحسن (الشياني) — دعا الرشيد حين زوج
إبراهيم من النالية ٢١٣ : ١٥ — ٢١٤ : ٢ :
محمد بن الحسين الأهوازي — حضر مقتل الحرياني

وقصة ذلك ٢٣٨ : ٨ — ٢٣٩ : ٩ :
محمد بن خالد البرمكي — قلعه الرشيد حجابته ١٨٧ :
٨ : قل الرشيد المأمون من حجره إلى حجر
جفر ٢١١ : ٩ — ١٠ : صرقة الرشيد
عن حجابته وقلعه الفضل بن الربيع
٢٣٢ : ١ — ٢ : لم يرخص له الرشيد بعد
قتل جفر ٢٣٤ : ١٦ — ١٨ : كتب له

٢٣٢ : ٥ — ٩ : ذكر عرضا ١٠٤ : ٥
 محمد بن عمران الطلحي — ولي قضاء المدينة
 للتصور فأنصف المالين منه ١٣٧ : ١٦ —

١١ : ١٣٨

محمد بن فروخ = أبو هريرة محمد بن فروخ القائد
 محمد الخلويع = محمد الأمين

محمد بن مسلم — توسطه لدى المهدي في رفع
 العذاب عن أهل الخراج ١٤٢ : ١٤ —

٢ : ١٤٣

محمد بن ساوية أبو عبد الله = منارة
 محمد بن منذر — خسر ابن عينة بمجملته الحسن البصري
 وآخرين فهجاء هو ١٩٤ : ١٣ — ٢٠
 محمد بن المنصور — إسلام حسان على يديه وسبب
 ذلك ٦١ : ٣ — ٧

محمد بن منصور بن زياد — استخافه الفضل بباب
 الرشيد حين ذهب لحرب يحيى بن عبد الله
 ١٩٠ : ٦ — ٧ : أقامه الفضل ببله عند
 الرشيد لما اختصه هو بالأمين ١٩٣ : ٨ :
 قصر أبوه في بر أبي الشقيق فبره هو ففدحه
 وهجا أباه ٢٢٤ : ١٤ — ١٩ : صحب
 الراسي بعده ابن يحيى وأثق عليه مالا أفاده
 منه ثم هجاء ليجله ٢٤١ : ١٨ — ٢٤٢ :
 ٤ : زواج ابنه زياد ٢٦٦ : ١٧ —
 ٢٦٧ : ١٧ : بض مامدح به من الشعر

٢ : ٢٦٨ — ١٨ : ٢٦٧

محمد النبي صلى الله عليه وسلم — كتابه ١٢ :
 ١ — ١٤ : ٢ : بنوه الكتب
 باليسلة ١٤ : ٤ : أرخ بمهاجرة ٢٠ :
 ٣ — ١٥ : عبد الله بن الأرقم من كتابه
 ٢١ : ٥ — ٦ : كان يكتبه ابن الحضرمي
 ويبدأ بقوله ٢٥ : ٥ — ٨ : لما طلب
 جعفر الريان بدم ابن عمران ذكره بمن قتل
 من أولاده فضا عنه ١٣٠ : ١ — ٥ :
 ذكر عرضا ١٥ : ٧ ، ٢٠٩ : ١ ، ٢٣٢ :

يحيى أخوه من السجن ٢٤٨ : ٢٠ — ٢١
 محمد بن خالد القسري — حبه رباح هو وكتابه
 رزاما وحديث ذلك ١٢٣ : ١٧ —

٩ : ١٢٤

محمد بن خالد بن محمد — أوقع به التصور حين
 تم على أبي أيوب ١٢٠ : ٢٠ — ١٢١ :
 ١٠

محمد بن داود — رأيه في سبب نظم أبان كتاب
 كلية ودمته ٢١١ : ١٥ — ١٨

محمد بن الرشيد = محمد الأمين

محمد بن زيدان — سأله الفضل عن أبيات فأجاب
 أنها لم قدحه ٢٠٤ : ١ — ٥

محمد بن سعيد بن عامر — قتله ابن سهل في مجلس
 المأمون ٣١٨ : ٦ — ١١

محمد بن سعيد بن عتبة — كتب لأبي عبيد الله
 ١٤١ : ٤ — ٥

محمد بن سليمان بن أبي جعفر — استكتب يحيى له الخرائط
 ١٧٨ : ٢ — ٣

محمد بن صول — بايع مع غيره أبا العباس ٨٧ :
 ٨ — ٦

محمد بن عباد المهلي — عاب عليه المأمون سرقه
 فرد عليه ٢١٥ : ١٧ — ٢١

محمد بن عبد الله بن أبي فروة — شىء عنه وشعر
 له في جارية ٤٥ : ٤ — ٨

محمد بن عبد الله بن حسن — رفض التصور ودخول
 الموريات بينه وبينه ١١٥ : ١٩ — ٢١ :
 حين علب على المدينة قتل رباحا وأطلق ابن خالد
 ورزاما ١٢٤ : ٧ — ٩

(محمد بن عبد الله بن رزين) أبو الشيب — شعره
 لما أمر المهدي بحبس آل يعقوب ١٦٣ :
 ١٢ — ١٧

محمد بن عبد الله بن يعقوب — شىء عنه ١٥٧ :
 ٢٠ — ١٤

محمد بن علي بن عبد الله — كلة له في الزهد

محمد بن خالد (ابن أخى أبي أيوب) — وثى بأبان
عند التصور فسى هو بأبي أيوب ١١٥ :
٢٢ — ١١٦ : ١٦ : أوقع به التصور
حين هم على أبي أيوب ١٢٠ : ٢٠ —
١٢١ : ١٠

محمد بن محمد بن الحارث — سأله عبد الله بن علي
عن مروان فأجاب ٨٠ : ١٧ — ٨١ : ٢ :
الخلوع = محمد الأمين

مراجل — ولدت للأمنون ليلة مات الهادي
١٧٥ : ١٢ — ١٣ : شيء عنها ١٧٥ :
١٩ — ٢٠

المرار بن أنس الضبي — قتل هو وأسيده أباسلة
٩٠ : ٧ — ١٤

مراصر بن مرة — أول من كتب بالعربية من
بولان ١ : ١٣ — ١٥ : شيء عنه ١ :
٢٤

مراصر بن مروة = مراصر بن مرة
مرداس — كتب لزياد مولاه ٢٦ : ٢ — ٣
مرزوق بن روقاء = أبو الحبيب بن روقاء
مروان بن أبي خصة — شعره في مدح يحيى
البرمكي ١٧٩ : ١٠ — ١٣ : مدح الفضل
فأجلزه ١٩٠ : ٢٠ — ١٩١ : ٤

مروان بن لياس — تلميذ صالح وكتب للتفسير
٣٩ : ٤ — ٥

مروان بن الحكم — كتب لثمان ٢١ : ٣ :
أياه ٣٣ : ١ — ٣ : كتابه ٣٣ :
٢ — ٣ : عهد إلى ابنه عبد العزيز بعد
عبد الملك ٣٤ : ٥

مروان بن الليث — في قصة موت الرشيد ٢٧٤ :
١٥ — ٢٧٥ : ٢٠

مروان بن محمد الجعدي : أياه ٧٢ — ٨٨ :
كتاب ٧٢ : ٢ — ٤ : مشورة عبد الحميد

٢٠ : ٢٤٢ : ١ : ٣٠٠ : ١٦

محمد بن الوليد — كتب للورثاني وثى عن قتله
١٠٠ : ٢٠ — ١٠٢ : ٤

محمد بن يحيى البرمكي — كتب لمحمد بن الرشيد
على الزمام ١٩٣ : ٤ — ٥ : وصف

إبراهيم الموصلي له ولاخوته ١٩٨ : ٨ —
١١ : حبسه الرشيد بعد قتل جعفر ٢٣٤ :

١٦ — ١٨ : ما وجد في خزائنه بعد قتله
٢٤١ : ٢ : عيبه الراسي لبخله بعد

ما أفتق معه دنائير أفادها من ابن زياد
٢٤١ : ١٨ — ٢٤٢ : ٤ : سأل أبوه

أبا الحارث جبر أن يصف له مائدة فضل
٢٤٢ : ٥ — ١٤ : ير الأمين به وما له

ثم للأمنون ٢٩٧ : ٢٠ — ٢٩٨ : ١٤
محمد بن يزيد — خلفه ابن أبي مسلم على إفريقية

٥٧ : ١ — ٢ : أعاده أهل إفريقية بعد
تظلم لابن أبي مسلم ٥٧ : ١١ — ١٨

محمد بن يوسف — سأل الحريري عن إجادته مدح
منصور على رثائه فأجاب ٢٦٨ : ٣ — ٥

مخارق — حديثه عن إبراهيم الموصلي والفضيلة
التي أخذت من البرامكة مالا بسببها ٢١٥ :

٩ — ٢١٦ : ١
الحكم الراعي (١) — عيبا ابن يحيى لبخله بعد ما أفتق

عليه دنائير أفادها من ابن زياد ٢٤١ :
١٨ — ٢٤٢ : ٤

محمد (البواب) — شيء عنه ٢٦٣ : ١٧ —
٢٦٤ : ٢

محمد بن أبان الأنباري — قصته عن زواج زياد
ابن عدي منصور ٢٦٦ : ١٧ — ٢٦٧ :

١٧ : صرف به الرشيد الرخبي عن الأهواز
٢٧١ : ٨ — ١٠

محمد أبو سليمان — أبو للورثاني ٩٧ : ٩ — ١٠

(١) في كتاب الورقة لابن الجراح : « الحكم » (بالياء لتثنية التحية) . وقد قلنا الإشارة إلى ذلك
في موضعه .

عليه بمصاهرة إبراهيم بن محمد ٧٢ : ٥ —
 ١٢ : كتاب عبد الحميد إلى أمه عند مزجه
 ٧٢ : ١٤ — ٧٣ : ١٦ : لما قوى
 بنو العباس أشار على عبد الحميد بالاطاق بهم
 فأبى ٧٩ : ٣ — ١٤ : ٧٩ : مثله
 ١٥ — ١٧ : كتب له زياد الأشجى ٨٠
 ١١ : أمر عبد الحميد بالكتابة إلى عامل
 أهدى غلاما أسود ٨١ : ٣ — ٨ : وصف
 عبد الحميد فاجته له ٨١ : ١٩ — ٨٢ :
 ٢ : قال ابن المهدي إن عبد الحميد كان شؤما
 عليه ٨٣ : ٦ — ٨ : بقيت في خدمة
 الإمام جارية للى بن العباس حتى قتله هو
 ٨٤ : ١٣ — ١٥ : حبس إبراهيم الإمام
 فهدى إلى أبي العباس وقصة ذلك ٨٥ :
 ٦ — ٨٦ : ٢ : فله السفاح عمارة ضياعه
 ٩٠ : ١٥ — ١٦ : غلب عبد الله
 ابن معاوية على أصبهان في أيامه ٩٨ :
 ١٠ — ١٢ : كان محمد بن الوليد مولى له
 ١٠٠ : ٢٠ — ٢١ : وصف خالد البرمكي
 يوم ابن ضبارة صاحبه للمهدي ١٥١ :
 ٢ — ٧ : قيل إن عبد الملك بن صالح ابنه
 ٢٦٣ : ١٢ — ١٦ : ذكر عرضا
 ٥٩ : ٢١ : ١١٣ : ٩ :
 مسرور الخادم الكبير أبو هاشم — أرسله الرشيد
 لقتل جعفر وقصة ذلك ٢٣٤ : ٧ —
 ١٨ : لما وجه به الرشيد لقتل جعفر رجاء
 أن يمهله ففعل وقصة ذلك ٢٣٤ : ١٩ —
 ٢٣٥ : ٨ : أرسله الرشيد مع غيره لبعض
 أموال البرامكة ٢٣٥ : ١٥ — ١٨ :
 دخل على جعفر ليقتله فوجد معه أبا زكار
 التقي وقصة ذلك ٢٣٥ : ١٨ — ٢٣٦ :
 ٣ : سأله الرشيد عما يقوله الناس فيما فعله
 بالبرامكة فأجاب ٢٤٢ : ١٤ — ٢٤٤ :
 ٣ : ضرب الفضل بأمر الرشيد ٢٤٤ : ٤

٨ : أرسله الرشيد ليحيى والفضل في
 محبتهما يستعلم عن سبب ضحكهما ٢٤٥ :
 ١٧ — ٢٤٦ : ١٢ : حاله الرشيد دواجا
 للفضل في محبة فوجه لابن وهب والقصة
 في ذلك ٢٤٦ : ١٣ — ٢٤٨ : ١٦ :
 حمل رأس جعفر إلى يحيى وسأله رأيَه فرد
 عليه ٢٥٣ : ٢١ — ٢٥٤ : ٢ : سأله
 الرشيد عن كلام يحيى عند ما يلفه فقتل جعفر
 فأنكره ثم قاله ٢٥٤ : ٣ — ٨ : وجه به
 الرشيد لقتل منقل منصور لما وثق به صلت
 وماتم في ذلك ٢٦٤ : ٣ — ٢٦٥ : ٥ :
 ما نقله للرشيد بعد نكبة البرامكة ٢٦٥ :
 ٢٠ — ٢١ : سأل هرقة للمأمون عن
 سبب حبس ابن سهل له ٣١٧ : ١٩ —
 ٢١

مسروق بن الأجدع — محمد بن المنذر ابن أخيه
 ٦١ : ٣ — ٤

سمود بن خالد — ابن أخي المورياني وقد نال حظا
 من نصيبه ٩٧ : ١٦ — ١٨ : أوقع به
 المنصور حين قم على أبي أيوب ١٢٠ : ٢٠ —
 ١٢١ : ١٠ : حمل جزءا من دين
 أبان التي لحقه بمائة نخد ١١٦ : ٤ — ٦
 السمودي — قتل عنه ١٦٨ : ٢٢ — ٢٣

سلم بن عمرو الباهلي — كان هو وزيد علي البصرة
 ٣١ : ١١

سلم بن الوليد — سأل هو وجماعة الجرجاني أن
 يضع من شعر أبي نواس ١٩٢ : ٣ —
 ٦ : شعر له في مدح جعفر ٢٠٩ : ١٦ —

١٩ —

ملحة بن عبد الملك — عنه يزيد بمحيوش فقتل

ابن الهباب وآله ٥٠ : ١٦ — ١٧

للمصور العبري — أمره المورياني بقتل محمد

ابن الوليد ١٠١ : ١٩ — ١٠٢ : ٢

الليث بن زهير — قصته هو والمنصور مع رجل

اتباع سمكة ١١٣ : ١ - ١٧ ؛ كان رئيسا
لعمرة للتصور ١١٤ : ٢٢ ؛ كان للتصور
إذا أراد شرا يامل سله إليه ١٣٤ : ١٩
— ٢٠ ؛ شيء عنه ١٣٤ : ٢٤ —

٢٥

المسيح بن الحواري — ما كان بينه وبين سفيان
بسبب ولاية نيسابور ١٠٥ : ٣ - ١٤
مصعب بن ربيع المنعمي — كتب لروان بن محمد
٧٢ : ٣ - ٤

مصعب بن رزيق (١) — كان أخوه طلحة الثنولي
مكاتبه الإمام عن الدولة ٨٤ : ٣ - ١٢
مصعب بن الزبير — كتابه ٤٤ : ٣ - ٥ ؛
أهدى إلى ابن أبي فروة عقدا أو نخلة ذهب
وسبب ذلك ٤٤ : ٦ - ٤٥ : ٢ ؛ مر
بالمدينة فلم يرج على ابن جعفر وابن عمر
وحديث ذلك ٤٥ : ١٢ - ٤٦ : ٦ ؛
طريقة له مع كاتب زاد على اسمه «ال»
٤٦ : ٧ - ٩

مطر (مولى التصور) — أشار المورياتي على التصور
بتوليته يريد مصر والشام بدل طريق
١٠٠ : ٢٠ - ١٠١ : ٦ ؛ مجاء
أبي الأسد له ولصاعد ١٢٤ : ١٣ -
١٧

مطهر بن سعيد (كاتب فرج) — وشى بمولاه
عند الرشيد فأحضره ثم عفا عنه وأجازه
وكان هو منه ٢٧١ : ١١ - ٢٧٢ :
١١

مناذ بن مسلم — كان مع يحيى البرمكي حين مر
بهم أبو عبيد الله فأعرض يحيى ١٤٤ :
٣ - ١

المعاني بن نعيم — مر هو وابن طوق على قوم من
بنى النبر ففضله عليه لكتابته ٢٨ : ١٥
— ٢٩ : ٤

مناورة (كاتب العباس بن عيسى) — حديث
منارة التي تفتاه ١٣١ : ٣ - ١٤
مناورة بن أبي سفيان — من كتاب الرسول
١٢ : ٥ - ٦ ؛ مات حنظلة في أيامه
١٣ : ٢٠ ؛ أيامه ٢٤ - ٣٠ ؛ كتابه
٢٥ : ٢ - ٨ ، ٢٦ : ٦ - ٢٧ : ٣ ؛
سبب اتخاذه ديوان الخاتم ٢٤ : ٩ - ٢٥ :
٢ ؛ كتب إليه كاتب قبدأ به جد أن كانوا
يبدون بأقسامهم ٢٥ : ٨ - ١٠ ؛
خلف أن يبيع أهل الشام عبد الرحمن
قتله وتأمر أخيه له ٢٧ : ٤ - ١٣ ؛ غر
عليه زياد فرد عليه يزيد ٢٧ : ١٤ —
٢٨ : ٢ ؛ قلد عبد الرحمن بن زياد خراسان
٢٩ : ٥ ؛ كان به سرجون عهد منه بتولية
عبيد الله الكوفة أقنع به يزيد ٣١ : ٤
— ١١ ؛ مروح فانه ترجمه ففأ عنه ٣٥ :
١٩ - ٣٦ : ٣ ؛ سلم على سعد فلم يرد
عليه وحديث ذلك ٤٣ : ٧ - ١٣ ؛ ولي
سليان مولاه أسلمة خراج مصر ٥١ : ٦
— ٧

مناورة بن عبيد الله بن يسار = أبو عبيد الله
مناورة بن عبيد الله بن يسار
مناورة بن يزيد — أيامه ٣٢ : ١ - ٦ ؛ كتابه
٣٢ : ٢ - ٣

معيد بن طوق — مر هو والمعاني على قوم من بني
النبر ففضلوا المعاني عليه لكتابته ٢٨ :
١٥ - ٢٩ : ٤

المصمم — جعل المهدي الخيس عطلة للكتاب
فألفاه هو ١٦٦ : ١١ - ١٧
مرووف بن راشد أبو نوح — في كتاب من يحيى
إلى صديق نيا عنه ٢٠٢ : ١٥ - ٢٠
الملي (مولى المهدي) — كان يشرب مع المهدي
١٦٠ : ١

من بن زائدة — قصة سيده لفرج الرخمي وأبيه
٢٧٠ : ١٧ — ٢٧١ : ٥

سفيان بن أبي قاطبة — من كتاب الرسول
١٢ : ١٣ — ١٤

المغيرة بن أبي قرّة — تلميذ لصالح وكتب لابن
المهلب ٣٩ : ١ — ٢ : خاتمه ابن المهلب

وكتب إلى سليمان بن مال جمه ٤٩ : ١٥
— ٥٠ : ٦

المغيرة بن شعبة — من كتاب الرسول ١٢ :
٧ : كتب له ولغيره زياد بن أبيه ١٧ :

٢١ — ٢٦ : فله معاوية حرب العراق
٢٤ : ٦

المغيرة بن عطية — تلميذ لصالح وكتب لابن هيرة
٣٩ : ٣ — ٤ : كتب لعبد الله بن عمر

٧٠ : ٨ — ٩

المغيرة (بن للمهلب) — ذكر في شعربلصر ١٩٩ : ٥
مقاتل بن حان — يقب إليه قصر مقاتل ٨٥ :

١٤ ، ٢١ — ٢٢

المفتح — خرج على المنصور ٢٧٧ : ١٩ —
٢٧٨ : ١

مكلم الذئب = محمد بن الأشعث الخزاعي

المكي = عبد الله بن محمد المكي

منارة — تبناه معاوية كاتب العباس وحديث ذلك
١٣١ : ٣ — ١٤

المنجاب بن أبي عينة — طلبه بنو علي رعتا بن
المفتح ١٠٨ : ٤ — ٦

المنصور = أبو جعفر المنصور

منصور بن بام — وشاية صلت به عند الرشيد
ومات في ذلك ٢٦٤ : ٣ — ٢٦٥ : ٥

منصور بن جمهور — صرف عن العراق بآن عمر
٧٠ : ٩ — ١٠

منصور بن زياد — كتب ليجي البرمكي ١٧٨ :
١٤ — ١٥ : شهد هو والقبلي حلم يحيى

مع خدمه ١٨٧ : ٢ — ٧ : أحسن إليه

يحيى قاسم هو إليه ١٩٣ : ١٤ — ١٦ :

طلبه الرشيد بدين عليه فأخذته يحيى وحديث

ذلك ٢٢٢ : ١٦ — ٢٢٤ : ١٤ : حباه

أبو الفتح ٢٢٤ : ١٤ — ١٩ : خلف

ابنه محمدا بالحضرة حين خرج مع الرشيد إلى

خراسان ٢٦٦ : ١٧ — ١٨ : مثل

الخرمي عن إجابته في مدحه على رثاه

فأجاب ٢٦٨ : ٣ — ٥

منصور النمرى — شك إلى العتابي عسر ولادة

زوجته فأشار عليه بما أغضب الرشيد

٢٣٣ : ١٧ — ٢٢

المهاجر بن خالد بن الوليد — قتل ابن أوائل

ليسه السم لأخيه فحبسه معاوية ثم خلاه

٢٧ : ٤ — ١٣

المهدي أبو عبد الله — لما أراد المنصور توليته

السواد شاور جماعة من خواصه ٣٧ : ١٣

— ٣٨ : ٣ : كان يطرح له المنصور مرققة

في مجلسه ١٢٥ : ١٤ — ١٥ : نصيحة

المنصور له حين أنقذه إلى الري ١٢٦ : ٤

— ١٧ : خلع عيسى عنه وقدمه عليه

١٢٦ : ١٨ — ١٢٧ : ١٠ : دفاعه

عند المنصور عن أبي عبيد الله كاتبه لما طولب

بمال ١٢٧ : ١١ — ١٢٨ : ٢ : حديث

تولية المنصور له الأمر ١٢٨ : ٣ —

١٢٩ : ٤ : رأى رسول الروم الزمى في

في دعاه إليه ١٣٣ : ٣ — ٦ : ولي

السيب شرطة فساد له ١٣٤ : ٢٤ —

٢٥ : خدمه يحيى نخب على قلبه ١٣٦ :

١١ : أيامه ١٤١ — ١٦٦ : كتابه

١٤١ : ١ — ٥ : تهته عبيد الله له

بالخلافة وما كان بينه وبين شبيب ١٤١ :

٦ — ١٣ : أوفد إليه زفر قوما فتهم

أبو عبيد الله ، ثم حصل خبرهم به فقتلهم

١٤١ : ٩ — ١٤٢ : ٩ : توسط

المراني بسبب تقليده ابن صبيح ديوان الشام
 ١٦٨ : ١٣ — ٢٠ : خمس يحيى بأعمال
 هارون ١٦٩ : ٢ — ٤ : هو وكاتب له
 أساء ١٦٩ : ١٢ — ١٧ : محاولته
 خلق الرشيد وتولته ابنه جفرا ١٦٩ : ١٨ —
 ١٧٠ : ٢٠ : قصة رجل رأى في أيامه يحيى
 رؤيا ١٧١ : ١ — ١٧٢ : ٨ : أنشد ابن دأب
 أياها في السقي فأجازه ١٧٢ : ٩ —
 ١٧٣ : ٥ : قطع له وتر قوس فأنغم فسرى
 عنه ابن بزيع ١٧٣ : ٦ — ١١ : وصل
 سلا الخاسر على شعر قاله ١٧٣ : ١٢ —
 ٢١ : هو والرشيد وحديث الخاتم الذي
 وهبه المهدي ١٧٤ : ١ — ١٥ : م قتل
 يحيى والقصة في ذلك ١٧٤ : ١٦ —
 ١٧٥ : ١٥ : غناه إسحاق فأطربه فحكاه
 ١٧٥ : ١٦ — ١٧٦ : ١٣ : وهبه له
 المهدي مراجل ١٧٥ : ١٩ : خدمه الحسن
 البلخي وولي له مصر ١٩٤ : ٨ : كتب له
 ابن مطرف ٢٨١ : ١٢ : ذكر عرضا
 ١٧٠ : ١٩
 موسى بن يحيى البرمكي — وصف إبراهيم الموصلي له
 ولاخوة ١٩٨ : ٨ — ١١ : ما كان
 يدعو به أبوه عند حبه ٢٢٢ : ١١ —
 ١٥ : حبه الرشيد بعد قتل جعفر ٢٣٤ :
 ١٦ — ١٨ : ما وجد في خزائنه بعد مقتل
 جعفر ٢٤١ : ١ : بر الأمين به وبآله ثم
 المأمون ٢٩٧ : ٢٠ — ٢٩٨ : ١٤
 ميسون بنت المنيرة — أم سفيان بن معاوية وشيء
 عنها ١٠٤ : ٢٢ — ١٠٥ : ٢
 ميكايل (عليه السلام) — ذكر عرضا ٢٤٢ : ١١
 ميسون بن مهران — قصيدة عمر بن عبد العزيز
 له حين ولاء الجزيرة ٥٣ : ١٤ — ١٩
 الميسون بن الميسون — الفضل بن الربيع أبو العباس
 ميسون بن هارون — كتاب يخطه إلى الكتاب

فأشار عليه بما يفضل ٣٠٩ : ١٠ —
 المؤذن البليكي — غلب المروانيون العباسيين به
 ويعد الحميد والحجاج ٨١ : ١٦ — ١٨
 الموراني = أبو أيوب الموراني
 موسى بن أبي الزرقاء = أبو موسى بن أبي الزرقاء
 موسى بن داود — صحب أبا العباس إلى أبي سلمة
 لما عهد إليه الإمام وقصة ذلك ٨٥ : ٦ —
 ٨٦ : ٢
 موسى بن عبد الملك — كان يقف مخد على رأسه
 في المظالم وحديث ذلك ٢٦٣ : ١٧ —
 ٢٦٤ : ٢
 موسى بن عيسى الهاشمي — كثر تظلم أهل مصر
 منه فبعث الرشيد إليهم عمر بن مهران
 ٢١٧ : ١٨ — ٢٢٠ : ٤
 موسى بن عيسى بن يزدايروز — كتب لابن
 الربيع ٢٨٩ : ٥
 موسى بن كعب — بايع مع غيره أبا العباس ٨٧ :
 ٦ — ٨ : في سبي ابن سهل لجمع الكلمة
 المأمون ٢٧٩ : ١
 موسى بن محمد الأمين — أراد ابن الربيع عزل المأمون
 به ٢٩٠ : ١٥ — ١٨ : خلق أبوه
 المأمون به ٢٩٢ : ٥ — ١١
 موسى الهادي — خلق المهدي عيسى من ولاية
 العهد وولاه إياها ١٤٥ : ٨ — ١٤٦ :
 ٦ : أنابه عنه المهدي لما حج وضم إليه
 بعض عماله ١٤٦ : ٧ — ١١ : هو وبنت
 لصارة راسلها ١٤٧ : ١٢ — ١٤٨ :
 ٣ : مات أبان وهو على رسالته ١٥٥ :
 ١ — ٢ : بقي ابن داود في السجن كل
 أيامه ١٦١ : ١٩ : أيامه ١٦٧ : —
 ١٧٦ : وفاة المهدي وتوليه ١٦٧ : ٢ —
 ٧ : عماله ١٦٧ : ٧ — ١٦ : دفعه عن
 المراني لما أراد المهدي قتله ١٦٧ : ١٧ —
 ١٦٨ : ١٢ : ما كان بينه وبين

من عبد الحميد ٧٣ : ١٧ — ٧٩ : ٢

ن

الناطق — شعر لجارية عنان في مدح يحيى ٢٠٤ :

١٩ — ٢٠

الناطق بالحق = موسى بن محمد

ناقذ (الحاجب) — ادعى إسحاق لجفر أنه يمتنه

عن الدخول إليه حين غابته في التأخر وشعره

في ذلك ٢١٢ : ٤ — ١٤

نبات (جارية الحسن بن محمد) — رأت رأس

مولاها بعد قتل خواروه له ٨٣ : ١٢

١٧ —

نباة بن عبد الله الحناني — مياؤه لصاعد ومطر

مولي المنصور ١٢٤ : ١٣ — ١٧ : شعره

في مدح الفيض ١٦٤ : ١١ — ١٦ :

شيء عنه ١٦٤ : ٢١ — ٢٢

النبي صلى الله عليه وسلم = محمد النبي صلى الله

عليه وسلم

نجاح بن سلمة — هو ورجل كان يسايره ٢٥٢ :

٤ — ٩

نصر بن إسحاق بن طليق — سماه أبوه بنصر

ابن سيار ٦٧ : ٩ — ١٠

نصر بن سيار بن أبي رافع — ولايته خراسان

وكانه ٦٦ : ١٠ — ٦٧ : ٢ : أمره

يوسف بن عمر ألا يتخين بمشرك ٦٧ :

٣ — ٦ : كتب له ابن طهمان ولأخوته

١٥٥ : ٥ — ٦

نصر بن منصور بن بسم — حبه الرشيد لما وشى صلت

بمنصور وقصة ذلك ٢٦٤ : ٣ — ٢٦٥ : ٥

نصيب الأصغر = أبو الحبتاء نصيب الأصغر

نصير (الوصيف) — حرب منه الحسن بن إبراهيم

١٥٥ : ١٢ — ١٣ : رسول الهادي إلى

المهدي بالولاية ١٦٧ : ٣ — ٤

النصر بن عمرو — تله ليزيد الخراج ٦٩ : ٩

الناطق = الناطق

النعمان السككي — أراد هو وآخران خلاص

صالح من ابن هيرة بنفع ما عليه ٥٨ : ١٦

١٩ —

نسيم بن حازم — حل العلم التي كتب عليه المأمون

اسم ابن سهل ٣٠٥ : ١٩ — ٣٠٦ :

٢ : ملجى بينه وبين يعقوب بشأن خلق

عيسى قلنسوة في مجلس الفضل ٣١٠ : ١٣

— ٣١١ : ٤ : هو والمأمون وابن سهل

والبيعة لملي بن موسى ٣١٢ : ١٣ —

٣١٤ : ٥

نسيم بن سلامة — كتب ليليان على ديوان الخاتم

٤٨ : ٥ — ٦

نبيع بن ذؤيب — كتب للوليد على مستغلات

دمشق ٤٧ : ٧ — ٨

نغفور — طلب مهادة الرشيد ثم غدر ٢٠٦ :

١٩ — ٢٠٧ : ١١

النمري = منصور النمري

نعمير الشيباني المدني — في حديث إنصاف مولا

ابن عمران قاضي المدينة الحناني من المنصور

١٣٧ : ١٦ — ١٣٨ : ١١

نهار بن حصن — بايع مع غيره أبا المباس ٨٧ :

٦ — ٨

نوح (عليه السلام) — ذكر عرضا ٣٠٤ : ١١

نوفل (الحادم) — يث به للمأمون مع ابن صاعد

الحاق بابن الربيع وقصة ذلك ٢٧٧ : ١٣

— ٢٧٨ : ٧

ه

الهادي = موسى الهادي

هارون = الرشيد هارون

الوليد بن عقبة — شعر لأبي زيد الطائي في مدحه
٢٥٩ : ٧ — ٢٦٠ : ٢
الوليد بن هشام بن النيرة — أشار على عمر
بالديوان ١٧ : ١٠ — ١٢
الوليد بن يزيد — كذب إلى محمد بن يوسف بحمل
فحنم إليه ٦٥ : ١٦ — ٦٦ : ٦ : آياه
٦٨ : ١ — ١٢ : كتابه ٦٨ : ٢ —
٥ ، ١٠ — ١٢ نصيحة ابن عتبة له ٦٨ :
٥ — ٨ : نقله ٦٨ : ٩

ي

ياقوت — نقل عنه ٨٥ : ٢١ — ٢٢
يحيى بن جعفر — صحب أبا العباس إلى سلعة المعاهد
إليه الإمام وقصة ذلك ٨٥ : ٦ —
٨٦ : ٢
يحيى بن الحكم بن أبي العاص — ولي المدينة
وكتب له أبو ذكوان ٢٠ : ١٦ — ١٧
يحيى بن خاقان — حضر مجلس يحيى حين ذكر
قصة يزيد معه قبل على يده به ١٨٣ :
٦ — ١٨٦ : ٢٠
يحيى بن خالد البرمكي — استعظم الناس زيادة الماء
في أيام الرشيد فذكر هو زيادة سابقة وذكر
سها مكرمة لمارة ٩١ : ١٨ — ٩٣ :
١٨ : أرضت زوجه ابنا المنصور وأرضت
زوج المنصور ابنا له فتويت الصلة ١٣٦ :
٩ — ١٥ : كان رسول أبيه إلى أبي
عيد الله ١٤٣ : ٣ — ١٩ : وقت لأبي
عيد الله على ظهر فاجته فأعرض عنه
وحديث ذلك ١٤٣ : ٢٠ — ١٤٤ :
٦ : تله المهدى بكتابة هارون ١٥٠ :
٢ — ٤ : كتب له ابن صبيح ١٥٠ :
١٠ : خصه المهدي بأعمال هارون ١٦٩ :

٢ — ٤ : مدح كرم الفيض ١٦٤ : ٧
— ١٠ : شفع لابن صبيح عند الحراني ليؤليه
ديوان الشام وما كان بين المهدي والحراني بسببه
١٦٨ : ١٣ — ٢٠ : مشورته على الرشيد
حين أراد المهدي خلعه وتولية ابنه جعفرا
١٦٩ : ١٨ — ١٧٠ : ٢٠ : ذكر
ابن داود الرشيد فأطلقه من سجنه ١٦١ :
٢٠ — ١٦٢ : ٣ : قصة رجل رأى له
رؤيا ١٧١ : ١ — ١٧٢ : ٨ : أمره
المهدي بإحضار الخاتم من الرشيد ١٧٤ :
١ — ١٠ : منزلته عند الرشيد ١٧٧ :
٢ — ١٨ : خلاص الحراني من الحبس وكان
الرشيد سخط عليه ١٧٨ : ١ — ٣ :
مشورته على الخيزران بشأن خصوم الرشيد
١٧٨ : ٤ — ٨ : استقلاله بمكتبة المال
١٧٨ : ٩ — ١٥ : كتابه ١٧٨ : ١٦ —
١٧ : معاملته لقوى الحاجات ١٧٨ :
١٨ — ٢١ : رأيه في السلطان ١٧٩ :
١ — ٢ : كتاب من ابن الأشعث إليه
يستغف من العمل ١٧٩ : ٣ — ٥ :
طالب أبا عبيد الله بالدخول في جلته فأبى
١٧٩ : ٦ — ٩ : شعر ابن أبي خضعة
في مدحه ١٧٩ : ١٠ — ١٩ : شعر أبي
قابوس في مدحه ١٧٩ : ١٤ — ١٦ :
وصيته لولده ١٧٩ : ١٧ — ١٩ : وفاة
إبراهيم ابنه ورتاء العروضي له ١٨٩ : ٢٠ —
١٨٤ : ٤ : هو ومؤدبو ولده إبراهيم
١٨٠ : ٥ — ١٠ : سأله إبراهيم الموصلي
عن ضيعة أراد شرائها ١٨٠ : ١١ —
١٨٣ : ٤ : ذكر قصة يزيد معه قبل على
يده ١٨٣ : ٦ — ١٨٦ : ٢٠ : حله
مع خدمه ١٨٧ : ٢ — ٧ : توسط لرجل
أموى عند الرشيد وقصة ذلك ١٨٧ :
— ١٨٨ : ٥ : منزله ابن الجنيد عنده

موسى طلب منه اختيار خلف فاختر ابن
مهران ٢١٧ : ١٨ — ٢٢٠ : ٤ ؛ حج
وابناه والرشد وابناه وأعطوا أعطية ثلاثة
٢٢١ : ١٩ — ٢٢٢ : ٢ ؛ طلب الرشد
منصورا بدين عليه فأعذه هو وحديث ذلك
٢٢٢ : ١٦ — ٢٢٤ : ١٤ ؛ تخوفه
على ابنه جعفر من دخوله مع الرشد في
كل شيء ٢٢٤ : ٢ — ٢٢٥ : ٨ ؛
حضر جبريل مدح الرشد وأم جعفر له ثم
ذهبا له قبلته في الحالين ٢٢٥ : ٩ —
٢٢٦ : ١٩ ؛ أحس إعراض الرشد عنه
فتاور صديقا له ٢٢٧ : ٧ — ١٣ ؛
انصرف عن باب الرشد بعد ما لم بالدخول
عليه فمات به فتمثل بكلام لعل ٢٢٧ : ١٤ —
٢٢٨ : ١ ؛ شكاه إليه الرشد نصير
ابنه الفضل في جمع الأموال بعد ما عزله عن
خراصات فأجبه ٢٢٨ : ٢ — ١٥ ؛
تصيحته للرشد حين أراد هدم إيوان كسري
٢٢٩ : ١٤ — ١٩ ؛ أنصف سهلا من
عاصم وقولا وابنه بالرعاية ٢٣٠ : ٥ —
٢٣١ : ٦ ؛ قرظ الفضل بن سهل للرشد
٢٣١ : ٧ — ١٤ ؛ ثناؤه على الفضل
ابن سهل ٢٣٢ : ١٠ — ١٢ ؛ وصيته
هو والرشد وجعفر لعايل ٢٣٣ : ٣ —
٦ ؛ غضب الرشد على المتابي لاعتزاله
فاسترضاه هو عنه ٢٣٣ : ٧ — ٢٢ ؛
ما جرى بينه وبين سلام عند ما بلغه قتل جعفر
٢٣٥ : ٩ — ١٤ ؛ سيرة الرشد معه
بعد مقتل جعفر ٢٤٠ : ١١ — ٢١ ؛
لم يوجد في خزائنه شيء ٢٤٠ : ٢١ ؛ بعد
زوال أمرهم رأث جريته دنانير صفارا
لهم يلاعبون العامة فقالت شعرا ٢٤١ :
١٠ — ١٣ ؛ سأل أبا الحارث جبر أن
يصف له بمائة ابنه محمد قتل ٢٤٢ : ٥

١٨٨ : ٦ — ١٨٩ : ١ ؛ بنى قصر الطين
١٨٩ : ٣ — ٤ ؛ كان يحب الفضل
ويحب الرشد جفرا ١٨٩ : ٦ — ١١ ؛
قلا ابن الربيع النفقات ١٨٩ : ١٦ —
١٧ ؛ عداوة ابن الأشعث له ١٩٣ : ١٢ —
١٣ ؛ أحسن إلى أصدقائه فأساءوا
إليه ١٩٣ : ١٤ — ١٦ ؛ نصح لابنه
بالتواضع ١٩٨ : ١ — ٧ ؛ دنا بدين سوار
ليكتب فرأى به لدين عليه فكذب الفضل
بماوته ١٩٨ : ١٢ — ١٩٩ : ٢ ؛ شيء من
مأثور كلامه ٢٠٠ : ١٢ — ٢٠١ : ١٥ ؛
عرض به وابنيه أبو الينبى فأسكتوه بمال
٢٠١ : ١٦ — ٢٠٢ : ٥ ؛ شيء من
مأثور كلامه ٢٠٢ : ٦ — ١١ ؛ أشار
عليه قوم بترك سماعة حاجبه فأبى ٢٠٢ :
١١ — ١٤ ؛ كتاب منه إلى صديق له
نبا عنه ٢٠٢ : ١٥ — ٢٠ ؛ وصيته لجفر
ابنه ٢٠٢ : ٢١ — ٢٠٣ : ١ ؛
١. ترضاه ابن شبابة فرضى عنه ٢٠٣ : ٢ —
٧ ؛ أسلوه في نهى الرشد ٢٠٣ :
٧ — ١١ ؛ رأى عبد الصمد فيه وشعر
أبي الحجاج في مدحه ٢٠٣ : ١٢ — ١٩ ؛
شيء من مأثور كلامه ٢٠٣ : ٢٠ —
٢٢ ؛ أشار على الرشد بمهادنة نور فهادنه
فندر ٢٠٦ : ١٩ — ٢٠٧ : ١١ ؛
اشتغى حفظ كاتبة فخطبه له أبان ٢١١ :
١٥ — ١٨ ؛ كان أبان خاصا به ٢١١ :
١٩ — ٢٠ ؛ شكاه إليه جعفر تأخر
إسحاق عن زيارة ٢١٢ : ٤ —
٦ ؛ حديث الضيعة التي أخذ إبراهيم الوصلي
منه ومن أولاده مالا سيرا ٢١٥ : ٩ —
٢١٦ : ١ ؛ سب إشارة على ولده الفضل
وجعفر ببناء قصرين ٢١٦ : ٢٠ —
٢١٧ : ٧ ؛ أكثر تظلم أهل مصر من

— ١٤ : مناقشة الرشيد له بعد مقتل جعفر
 ٢٤٣ : ٨ — ٢٠ : التمس من عالم الفقل
 من أنى ضرب الرشيد له وقصة ذلك ٢٤٤ :
 ٩ — ١٩ : أشخصه الرشيد منه إلى الرقة
 هو وأولاده وماملته له ٢٤٤ : ١٩ —
 ٢٤٥ : ٥ : دخلت عليه في الحبس ابنة له
 وطلبت رأيه قال : لا رأي لدبر ٢٤٥ : ٦ —
 ٩ : طلب وهو في الحبس سكباجة
 فانكسر بها الإفاة قال شعرا ٢٤٥ : ١٥ —
 ١٦ : بلغ الرشيد ضحكة هو وابنه
 الفضل في حبسهما فأرسل مسرورا يتعلم
 عن سبب ذلك ٢٤٥ : ١٧ — ٢٤٦ :
 ١٢ : حل الرشيد مسرورا دواجا لفضل
 ابنة وهو منه في الحبس فوجه لابن وهب
 وقصة ذلك ٢٤٦ : ١٣ — ٢٤٨ :
 ١٦ : بعض من مآثور كلامه ٢٤٨ : ١٧ —
 ٢٣ : توقع لإفراج الرشيد بهم قبل
 وفوعه ٢٤٨ : ٢٥ — ٢٤٩ : ٨ : ٢٥٣ :
 ٧ — ٢٥٤ : ٢ : كان عالما بالنجوم ٢٤٩ :
 ٩ — ١٠ : سعى ابن الربيع بهم عند الرشيد
 وسبب ذلك ٢٤٩ : ١١ — ٢٥١ : ١٠ :
 سأله ابن الربيع يوما حاجة فتقاعد ثم قضاها
 له ٢٥١ : ١١ — ١٧ : كتابه إلى
 الرشيد لما نكبه ورد الرشيد عليه ٢٥٣ :
 ٣ — ٦ : كلامه عند ما يلقه قتل الرشيد
 لابنه جعفر ٢٤٥ : ٣ — ٨ : وقته في
 الحبس ودقته بالراقة ٢٦١ : ٧ — ١٥ :
 أضحكه الأصمعي ٣٠٥ : ٧ — ٨ : ذكر
 عرضا ٢٦٢ : ١٥
 يحيى بن سليم الكاتب — خلقه الرشيد مع الأمين
 يكتب له لما خرج لحرب راقع ٢٦٦ :
 ٤ — ٦ : خلقه الأمين الرسائل ٢٨٩ :
 ٣ — ٣

يحيى بن سليمان — استخلفه ابن صبيح على الأرملة
 عند خروجه إلى حران ١٦٨ : ١٨ —
 ٢٠ : كتب ليحيى البرمكي ١٧٨ : ١٦ —
 ١٧ : شاوره الأمين في خلق للأمنون فلم يوافق
 ٢٩٢ : ١٥ — ٢٠
 يحيى بن عمر — في حديث مشاورة الأمنون لابن
 حازم في نبأه علي بن موسى ٣١٣ :
 ١٢ — ١٣
 يحيى بن عبد الله — في أحدث وقصة الفضل
 ابن سهل في عيد الله بن مالك ٣١٤ :
 ٢٢ — ٣١٥ : ٨
 يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسين — خروج
 الفضل لحربه وماملته للثقة عليه ١٨٩ :
 ١٧ — ١٩٠ : ١٤ : ذكر عرضا ٢٤٣ :
 ٨ — ٩
 يحيى بن عبد الرحمن — أبو صالح يحيى بن عبد الرحمن
 يحيى بن محمد بن صول — كتب له حماد بن محمد
 بالوصل ١٠٩ : ١ — ٢
 يحيى بن معاذ — في سعي ابن سهل لجمع الكلمة
 للأمنون ٢٧٨ : ٨ — ٢٧٩ : ٦ : كان
 ممن يحمل كرمي ابن سهل ٣١٦ : ١٤ —
 ١٥
 يحيى بن ترملة العمري — اتصل ابن حميد بالنصور
 فطلبه هو وآخرين فأثروا ٩٦ : ٣ — ١٢
 يحيى بن يسر المدوائى — كتب للحجاج بنصر
 ابن الهلب على عبد الرحمن فدناها الحجاج
 وناقته ٤١ : ٨ — ٤٢ : ●
 يزيد بن أبي مسلم — تولى ديوان الرسائل للحجاج
 وشيء من قناعته ٤٢ : ١٠ — ١٩ :
 استخلفه الحجاج عند وفاته على العراق ٤٣ :
 ١ — ٢ : ركب إلى غير الحجاج مع أهل
 الشام عند سماع صوت منه ٤٣ : ٣ — ٦ :
 صرفه سليمان بن عبد الملك عن خراج العراق
 ٤٩ : ٥ — ٦ : ماجرى بينه وبين سليمان

يزيد بن يزيد — طلب مع غيره من الهادي عزل
 الرشيد وقولية جعفر ١٧٤ : ١٦ — ١٩
 يزيد بن مطوية — غر زباد على أبيه فرد هو عليه
 ٢٧ : ١٤ — ٢٨ : ٢ : أقر عبد الرحمن
 على خراسان ٢٩ : ١٠ — ١٢ : أبيه
 ٣١ : ١ — ١٩ : كتابه ٣١ : ٢ —
 ٣ : أشار عليه سرجون بقولية عبيد الله
 العراق ٣١ : ٤ — ١٧ : قلد سلما خراسان
 ٣١ : ١٨ : ذكر عرضا ٢٤ : ١٣ ،
 ٢٦٢ : ٨
 يزيد بن النصور (١) — ضمه للهدى إلى الهادي مدبرا
 له ١٤٦ : ٧ — ٨
 يزيد بن المهلب — كتب له الميرة بن أبي قره
 ٣٩ : ١ — ٢ : بعد هزيمته عبد الرحمن
 أمر ابن يسر أن يكتب للحجاج بالنصر
 وحديث ذلك ٤١ : ٨ — ٤٢ : ٥ :
 خاف تولى خراج العراق بعد ابن أبي مسلم
 وأشار على سليمان بصالح ٤٩ : ٥ — ١١
 قله سليمان خراسان مع العراق وفتح جرجان
 ٤٩ : ١٢ — ١٤ : خالف ابن أبي قره
 كانه وكتب إلى سليمان بحال جمه ٤٩ :
 ١٥ — ٥٠ : ٦ : عزله عن العراق ثم
 حبسه ومريه ومقتله ٥٠ : ٦ — ١٧ :
 حظوة عند سليمان ٥٠ : ١٨ — ٢٠ :
 عزله عمر مع أسامة ٥٢ : ١٦ — ١٨ :
 غضب ابن هيرة صالحا بحال دفعه إليه ولم
 يأخذ براءة ٥٨ : ٥ — ١٩ : ذكر في
 شعر لبشر ١٩٩ : ٥
 يزيد بن الوليد — أياه ٦٩ — ٧٠ : كتب
 له ابن نم ٦٩ : ٢ : ول له عمرو بن الحارث
 ديوان الحاتم ٦٩ : ٣ : فريق من كتابه
 ٦٩ : ٨ — ١٠ : أشار عليه برد بأن

بشأن الحجاج بعد وفاة ٥١ : ١ — ٥٥ :
 هي. عنه ٥١ : ١٧ — ١٨ : عزله عمر
 بوفاة سليمان فلامه الناس ٥٢ : ٦ — ١٠ :
 رده عمر وكان غزا الصائفة ٥٥ : ١٧ —
 ١٩ : م بقتل الوناح في إفريقية قنبا منه
 وسبب ذلك ٥٦ : ١٧ — ٥٧ : ١٠ :
 سبب قتله ٥٧ : ١١ — ١٨ :
 يزيد الأحول أبو أحمد بن خالد — كتب لأبي عبيد الله
 ١٤١ : ٤ — ٥ : وفاة ١٨٧ : ١ :
 يزيد بن زاذان تفروخ — عم الفضل وسبب قتل حاصم
 له ومطالبة سهل بمقوقه ٢٢٩ : ٢٠ —
 ٢٣٠ : ١٠ :
 يزيد بن عبد الله — كتب ليزيد بن عبد الملك
 ٥٦ : ١ : بولاية يزيد بن عبد الملك طلب
 أسامة فخره الحثني ذلك ٥٦ : ٦ — ١١ :
 يزيد بن عبد الملك — بولايته خاله ابن المهلب
 وخالفه قتله وآله ٥٠ : ١٤ — ١٧ :
 أخرج ابن أبي مسلم من الجسن وولاهما إفريقية
 ٥١ : ١٧ — ١٨ : أياه ٥٦ — ٥٨ :
 كتابه ٥٦ : ١ — ٥ : بولاية طلب
 أسامة من مصر فخر الحثني يزيد بن عبد الله
 ذلك عليه ٥٦ : ٦ — ١١ : عزله محمد
 بن يزيد عن إفريقية بإذن أبي مسلم ٥٧ :
 ١ — ٢ : كتب إليه أهل إفريقية يطلبون
 إعادة ابن يزيد ويستفرون عن قتل بن أبي مسلم
 ٥٧ : ١١ — ١٨ : قلد ابن هيرة العراق
 قنبيب في قتل صالح ٥٨ : ١ — ١٩ :
 لما وصل خبر فيه إلى هشام — بعد هو ومن
 سه ٥٩ : ٤ — ٩ :
 يزيد بن الفيض — قبض عليه الكلواني فهرب
 وكان زنديقا ١٥٦ : ١١ — ١٢ :
 يزيد بن متى — خالد بن يزيد بن متى

(١) في الأصل : « منصور » وقد فلتنا تصويبه في موضعه .

كادله المنصور وأمره بقتل عبد الله ١٢٠ :
٦ — ٢٠

يونس بن الربيع — آثار اليزيد الفضل بن سهل
في مجله بسبب اتصاله بالمأمون فرد عليه
٢٨٠ : ١ — ١٣

يونس بن محمد بن كيسان — شيء عنه ١٢٥ : ٧ — ٨

لشيخها عند الأمين في خلع المأمون ٢٩٢ :
٢١ — ٢٩٣ : ٦

يوسف بن محمد بن يوسف — كتب إليه الوليد
بحمل قحتم إليه ٦٥ : ١٦ — ٦٦ : ٦
يونس — نقل عنه ١٤٩ : ٢٦

يونس بن أبي فروة — مشورته على عيسى بن

فهرس الأمم والقبائل والأرهاب والعشائر ونحوها

عبد الملك حين خلعوا قتل على صدق حدسه

١١٧ : ١ — ١٣

أهل الأنبار — مراصر بن مرة منهم ١ : ٢٤

أهل الأهواز — استفاد رجل منهم باسم أبي أيوب

يقدر من المال ١١٨ : ٨ — ١٩

أهل بابل — خاف ابن بصبري أن يتخذ الحجاج

منهم كائنا ٣٩ : ١٤ — ١٥

أهل البصرة — أمر عمر أبا موسى بحفر الأبله

لهم ١٩ : ١٢ — ١٣ ؛ صلة ابن المقفع

لوجوعهم ١٠٩ : ٩ — ١٠ ؛ اتهموا

عمارة عند المهدي فبرأه ١٤٩ : ١ — ٦ ؛

ذكروا عرضا ١١٦ : ٢١

أهل حران — حاتم بن النعمان منهم ٩٦ :

٢ — ٣

أهل الحرمين — أجرى عليهم يحيى القمحي ١٧٧ :

١٢ — ١٣

أهل حمص — مكاتبهم مروان ورفضهم مباينة

إبراهيم ٧٠ : ٦ — ٧

أهل الحيرة — مراصر بن مرة منهم ١ : ٢٤

أهل خراسان — ولي إبراهيم الإمام عليهم أباصلة

٨٤ : ٧ — ٩ ؛ ارتابوا في أمر أبي سلة ٨٦

١٨ — ٢٠ ؛ أيادي خالد بن برمك عليهم

٨٧ : ١٩ — ٢١ ؛ عني أبو العباس خالد

برجل منهم وأرسل يحيى إلى عمارة في شأنه

وقصة ذلك ٩٢ : ١ — ٩٣ : ١٨ ؛

أشار السفاح على أبي مسلم بإسقاط الجند

الذين ليسوا منهم فقتلوا عليه ٩٤ : ١٢ —

٢٢ ؛ قال المأمون : لو أعمام الأمين من الحجاج

سنة انصر ٣١١ : ٥ — ١٢ ؛ تخوضهم

المأمون حين م يقتل ابن لحزم ٣١٣ :

١

آل أحمد — آل محمد (صلى الله عليه وسلم)

آل برمك — البرامكة

آل بسم — قتل الرشيد منازلهم لما وثق صلت

بمنصور ومات في ذلك ٢٦٤ : ٣ —

٢٦٥ : ٥

آل حماد البربري — قصة رجل منهم مخاطر ماجن

مع الفضل بن سهل ٣٠٨ : ١٧ —

٣٠٩ : ٦

آل سامان — ذكروا عرضا ١١١ : ٨

آل محمد (صلى الله عليه وسلم) — بهزعة ابن هيرة

ظهر أبوسلعة وسمى وزيرم ٨٤ : ١٦ —

١٩ ؛ ذكروا عرضا ٨٩ : ٦

آل مروان — قتل السفاح عمارة ضياعهم ٩٠ :

١٥ — ١٦ ؛ بلغ محمد بن علي ما اجتمع لهم

من ترف فقال في الزهد ٢٣٢ : ٥ — ٩

آل المهلب (بن أبي صفرة) — قتل أكثرهم مسلمة

١٧ : ٥٠

الأكاسرة — كتبهم إلى عمالهم وخواتيمهم ٢ :

٩ — ١١ ؛ م وأهل الحراج ١١ : ٩ — ١٤

الأنصار — كتب ابن الأرقم لهم ١٢ : ٨ —

٩ ؛ م رجل منهم قتل ابن سعد لما ارتد

١٢ : ١١ — ١٤ : ٢ ؛ محمد بن يزيد

مولاهم ٥٧ : ١ — ٢ ، ٥٧ : ١٣ — ١٤

أجرى عليهم يحيى قضا ١٧٧ : ١٣ — ١٤

أهل أصبهان — نظم إلى يحيى رجل منهم فكان

ذلك سبب نصيحته لولديه بقاء قصرين ٢١٦

٢٠ — ٢٢١ : ٧

أهل إفريقية — سبب قتلهم يزيد بن أبي مسلم

٥٧ : ١١ — ١٨ ؛ حادثة المنصور مع

١٤ — ١٥ : ذكروا عرضا ٢٧٤ : ١٩
 أهل دمشق — أسامة بن زيد منهم ٥١ :
 ٦ — ٧
 أهل دناوند — قال المأمون : لو أعظم الأمين
 من الخراج سنة انتصر ٣١١ : ٥ — ١٢
 أهل الديور — ناقة منهم ١٦٤ : ٢١ — ٢٢
 أهل الرها — منهم يناس بن خايا ٣٤ : ١٣
 أهل السواد — طالبهم معاوية أن يهدوا لابن
 دراج في الأعياء قتلوا ٢٤ : ٥ — ٧ :
 كتب لأشروس رجل منهم ٦٦ : ٧ — ٨
 أهل الشام — خاف معاوية أن يابسوا عبد الرحمن
 فقتله ٢٧ : ٤ — ٧ : ركبوا مع
 ابن أبي مسلم إلى قبر الحجاج عند سماع صوت
 منه ٤٣ : ٣ — ٦ : مر معهم معاوية على
 سعد فلم عليه فلم يرد وحديث ذلك ٤٣ :
 ٧ — ١٣ : ذهب حسان مع رجلين منهم لتسلم
 ضياع هشام من فروخ ٦١ : ١٠ — ١٢ :
 كانوا يفضلون عبدا لله بن عمر ٦٩ :
 ١٤ — ١٥ : مبايعتهم إبراهيم بن الوليد
 ٧٠ : ٦ : توسط يحيى لرجل منهم عند
 الرشيد وقصة ذلك ١٨٧ : ٩ — ١٨٨ :
 ٥ : ذكروا عرضا ١٠٤ : ٢٢

أهل طبرستان — قال المأمون لو أعظم الأمين من
 الخراج سنة انتصر ٣١١ : ٥ — ١٢
 أهل العراق — قتل عليهم ابن زنياع فاحتالوا مع
 بسر للخلاص منه ٣٦ : ٤ — ٣٧ : ٦ :
 أراد ابن أبي مسلم أن يخنو في إفريقية حنو
 الحجاج فيهم فقتلوه ٥٧ : ١١ — ١٨ :
 كان يميلون لبيد الله بن عمر ٦٩ : ١٣ —
 ١٥ : ذكروا عرضا ١٠٤ : ٢٢

أهل فلسطين — ابن بطريق منهم ٤٨ : ٦ :
 عبد الله الأشعري منهم ١٢٦ : ٥ — ٦ :
 ابن مجير منهم ١٣٧ : ١١
 أهل الكوفة — في بحث عزل خالد القسري

٦٣ : ١٧ : سلة ابن المغفع لوجوههم
 ١٠٩ : ٩ — ١٠ : سخر بجانبهم بيسى
 بعد خطبه فيه ١٢٧ : ٩ — ١٠ : فضيل
 ابن عمران منهم ١٢٩ : ٥ — ٦ : ذكروا
 عرضا ١١٦ : ٢٠ — ٢١
 أهل ل — سألهم ابن بطريق أرضا فأبوا فغرب
 بلادهم ٤٨ : ٧ — ١٤
 أهل المدينة — كان ابن أبي فروة أيسرهم
 ٤٥ : ٢ : صموا عام حج الرشيد وابناه
 والفضل وابناه عام الثلاثة الأعطية ٢٢١ :
 ١٩ — ٢٢٢ : ٢ : فادرك لابن الربيع
 مع رجل منهم نظري كتاب منه ٢٩٧ :
 ١٤ — ١٩
 أهل مرو — أبو الوزير بن مطرف منهم ٢٨١ :
 ١٠
 أهل مصر = المصريون
 أهل النهروان — أزدًا غادر كاتب يقطين منهم
 ١٦٩ : ٥
 أهل ائمين — النضر بن عمرو منهم ٦٩ : ٩ :
 ذكروا عرضا ٢٠٨ : ٢٤

ب

البرامكة — شيء عن تعظيمهم للتوهمار ١٩١ :
 ٢١ — ٢٤ : لزم الحسن الباغي الرشيد
 حتى توسطت أيامهم ١٩٤ : ٨ — ٩ : كان
 أبو قابوس مقطعا إليهم ٢١٠ : ٢ : كرمهم
 على أهل المدينة ٢٢٢ : ١ — ٢ : جبريل
 من صنائعهم ٢٢٥ : ١٠ : اعتراف جبريل
 للمأمون بفضلهم ٢٢٦ : ٢٠ — ٢٢٧ : ٢ :
 ما ناله سهل وابناه على أيديهم ٢٣٠ : ١٥
 — ٢٣١ : ٦ : كان ابن مساور في
 ناحيتهم بستان الربيع ٢٣٥ : ١٣ — ١٤ :
 وكل الرشيد بطورم السدي عند قتل جعفر
 ٢٣٦ : ١٩ : ٢١ : في مقتل الحرثاني

مولى لهم ٣٠١ : ١٠ — ١١ : ذكروا
عرضا ٩٦ : ٦ ، ٩٨ : ٢١ ، ١٥٩ : ٣
بنو أود — أنزل أبو سلمة أبا العباس وآله فيهم
لما قصدوه ٨٥ : ١٧ — ١٩

بنو بركم = البرامكة

بنو الحارث بن كعب — أبو سلمة حفص مولاهم
٨٣ : ١٩ — ٢٠

بنو الحرث — الربيع بن سابور مولاهم ٦٢ :
٢٢

بنو حان — منهم نبأه ١٦٤ : ١١ : من تميم
١٦٤ : ٢٣

بنو دمان — منهم أبو غطفان ٢١ : ٦ — ٧
بنو سليم — لما احترق ديوان البصرة لم ينس
زادق فروخ إلا اسم امرأة منهم ٩٩ : ١٢ —
١٤

بنو عامر بن لؤي — عمرو بن الحارث مولاهم
٣٨ : ٤ — ٥ : الغلاء بن وهب منهم
٧٢ : ٢ — ٣

بنو العباس — رأى عبد الحميد ارتفاع أمرهم فأشار
على مروان بمصاهرتهم ٧٢ : ٥ — ١٣ :
لما قوى أمرهم أشار مروان على عبد الحميد
بالعاق بهم فأبى ٧٩ : ٣ — ١٤ : بقي
الموراني بالأهواز حتى ظهر أمرهم ٩٩ :
٧ — ٨ : لعبد الحميد الكاتب كتاب في
تاريخهم ٢٨١ : ٧ — ٨ : ذكروا عرضا
٨١ : ١٧ ، ٩٦ : ٦

بنو عبد مناف — ذكروا عرضا ٩٩ : ١
بنو عجل — ابن صبيح مولاهم ١٣١ : ١٥
بنو العنبر — مربيهم اللطاف وابن طوق قفضلوا
أولهما على ثانيهما لكتابته ٢٨ : ١٥ —
٢٩ : ٤

بنو كلفة — ذكر ابن تائب للمهدي خبر إخوة
منهم مات أحدهم فصبروا على قبره خرا ١٧٢ :
١٣ — ١٩

٢٣٩ : ٢ : سأل الرشيد مسرورا عما يقوله
الناس فيما قتل به فأجاب ٢٤٢ : ١٤ —
٢٤٤ : ٢ : تضييق الرشيد عليهم ٢٤٤ :
٤ — ٥ : سعى ابن الربيع بهم لدى الرشيد
٢٤٩ : ١١ — ٢٥١ : ١٠ : سبب
نكبتهم في رأى ابن سليمان ٢٥٢ : ٢١ —
٢٥٣ : ٢ : سأل ابن خاقان مسرورا عن
سبب إقطاع الرشيد بهم فأجاب ٢٥٤ : ٦ —
١٤ : طلب الرشيد بد نكبتهم عملا
لم يتصلوا بهم ٢٥٤ : ١٥ — ٢٠ : ثم
الرشيد على ما فرط منه فيهم ٢٥٨ : ١ —
٦ : لقي ابن عيسى يحيى في نكبتهم فرجل له
فأنكر عليه ونصحه ٢٥٨ : ٧ — ١٦ :
شعر فيهم ٢٦١ : ٢٢ — ٢٦٢ : ١ :
كان الثاني الشاعر متصلا بهم ٢٦٢ : ٩ :
بد نكبتهم أمر الرشيد ابن صبيح بكتابة
المهد لأولاده ٢٦٥ : ٦ — ١٠ :
اضطراب الأمر بعدهم ٢٦٥ : ١٦ —
٢٦٦ : ٣ : حج الرشيد بد نكبتهم فرأى
رجلا فاصمت أعجب بمقاله وأجزه ٢٦٩ :
١٧ — ٢٧٠ : ١٢ : بر الأمين بهم ثم
للأمون ٢٩٧ : ٢٠ — ٢٩٨ : ١٤ :
ذكروا عرضا ١٨٧ : ١٦ ، ٢١١ : ٢٠ ،
٢٢٢ : ١٧ ، ٢٣٦ : ٤١

بنو أسد بن عامر — معقب كاتب الرسول

خليفتهم ١٢ : ١٣ — ١٤ : حديث
رجل منهم خدع معاوية كاتب العباس ١٣١ :
٣ — ١٤ : حماد مجرد مولاهم ١٠٩ : ١ :
ذكروا عرضا ٩٧ : ٢

بنو أمية — أرزاق الكتاب في أيامهم ١٢٦ :
١ — ٢ : كتب ابن يسار لصاحب المروة
أيامهم ١٢٦ : ٦ — ٧ : توسط يحيى
لرجل منهم عند الرشيد وقصة ذلك ١٨٧ :
٩ — ١٨٨ : ٥ : كان سالم الأقطس

ر

الروم — رسولهم إلى النصارى ومساءلة الزماني
وجواب النصارى ١٣٣ : ٣ — ١٧

س

سدوس — المنيرة بن أبي قررة مولا لهم ٤٩ :
١٥
السكون — بناء أم عمر بن الوليد أمة لهم ٥٤ :
١١ — ١٢

ش

الشراة = الخوارج

ط

طبي — ذكروا عرضا ١ : ٢١

ع

عامر بن لؤي — = بنو عامر بن لؤي
العرب — عثر اسماعيل بكتابهم ١ : ٩ ؛ كان
عمر أول من دون البواوين منهم ١٦ :
٩ — ١٧ : ٦ ؛ كانوا يبدون بأخسهم
في كتبهم إلى أيام معاوية ٢٠ : ٣ — ١٠
تفضيلهم السيف على انقلع وشرهم في ذلك
٢٨ : ٣ — ١٤ ؛ طن السفاح خالد بن برمك

بنو مروان — غلبوا العباسيين بثلاثة : عبد الحميد
والهجاج والمؤذن ٨١ : ١٦ — ١٨ ؛
قال ابن الهندي إن عبد الحميد كان شوفا
عليهم ٨٣ : ٦ — ٨ ؛ سكن أولاد علي
ابن عباس الحيمة في أيامهم ٢٣٢ : ٢١
— ٢٢

بنو المهاجر — عقب عبد الحميد وشيء عنهم ٨٢ :
١٥ — ٨٣ : ٢
بنو نهشل — إسحاق بن طليق منهم ٦٧ : ٨
بنو هاشم = الهاشميون
بولان — أول من كتب العربية منهم ١ : ١٣
— ١٥

ت

تميم — حمان منهم ١٦٤ : ٢٣

ث

ثعيف — أبو مسلم مولا لهم ٤٢ : ١٠ — ١١ ؛
زياد بن عبد الرحمن مولا لهم ٦٤ : ٤ ؛
ذكروا عرضا ٢٧ : ١٨

ح

حمان = بنو حمان

خ

الخوارج — ذكروا في مقتل أبي سلمة ٩٠ :
١٢ — ١٣ ؛ كانت لهم حروب عند
حجيل الأهواز ١١٩ : ١٧ — ١٨ ؛
ذكروا عرضا ١٢٥ : ١٩

المصريون — وقدم إلى عثمان وخير ذلك ٢١ :
٩ — ٢٢ : ٦

مضر — لما حبس ابن حبيب أبا جعفر كسروا
الجن عليه وأخرجوه ٩٩ : ٤ — ٦ :
ذكروا عرضا ١٦ : ٦٦
المهاجرون — أجرى عليهم يحيى القمع ١٧٧ : ١٢

ن

النزارية — ذكروا عرضا ٢٠٨ : ٢٤

هـ

الهاشميون — كان بنو المهاجر يكرهونهم
٨٣ : ٢ : الوليد بن سعد الجبال مولاهم
٨٥ : ١٨ — ١٩ : استعان بهم ابن
مطوية لما غلب على أصبهان وغيرها ٩٨ :
١٠ — ١٣ : مطالبتهم بدم ابن القمع
١٠٨ : ٤ — ٦ : شاور يحيى صديقه
منهم لما أحس إعراض الرشيد عنه ٢٢٧ :
٧ — ١٣ : خاف المؤمن أخوال الأمين
منهم ففضل أن يشخص مع الرشيد إلى
خراسان ٢٦٦ : ١٤ — ١٦ : ذكرا
عرضا ٢٦٢ : ١ : ٢٢ :
الهند — وما يلزم ١١ : ١ — ١٠

ي

اليمنية = أهل اليمن

منهم قصصاته ٨٩ : ٢ — ٦ :
ابن جماعة منهم بنو إزدق طاهر فزله ٣٠١ :
١٦ — ٢٠ : ذكروا عرضا ٨٤ : ١ :
١٤٥ : ١ : ١٨٩ : ١٤

ف

الفرس — الدواوين عندهم ٣ : ١ — ٣ :
ميز ملوكهم كل طبقة بلباسها ٣ : ٤ — ٨ :
الكتاب عندهم ٣ : ٩ — ٤ : ١٣ :
نظام الحياة عندهم ٤ : ١٤ — ٥ : ١٣ :
منزلة الكتاب عندهم ٩ : ١٥ — ١٦ :
وصيه لهم ١٠ : ١٧ — ١٩ : أرد
شير بن بابك من ملوكهم ١١٩ : ١٦ :
سبب كتابتهم في الجلاء والرق ١٣٨ :
٢٠ — ٢١

ق

قريش — ذكروا عرضا ٢٧ : ١٨ :
قضاة — منهم سليمان الشعبي ٢٦ : ٧ :
قيس عيلان — بنو دهمان منهم ٢١ : ٦ — ٧

م

منحج — عيдаقه بن عمران مولاهم ١٤١ :
٣ — ٤

فهرس رجال السند

أحمد بن إسماعيل نطحة = أبو علي أحمد بن إسماعيل
نطحة

أحمد بن خلاد ٢٤٥ : ١٧
أحمد بن داود بن بظام ٢٦٠ : ٣
أحمد بن محمد بن نصر ٨٣ : ٩
إسحاق بن إبراهيم الموصلي ١٨٠ : ١٢ ، ٢١٢
١٥ ، ٢٩٧ : ١٤
إسحاق بن سعد القطرلي ١٨٧ : ٢ ، ٢١٦ :
١١ ، ٢٦٣ : ١٧
إسحاق بن منصور ٢٣٨ : ٧
إسماعيل بن أبي خنيفة (١) ٢٥٧ : ١٢
إسماعيل بن صبيح ٢٤٩ : ٩

ب

بختيشوع بن جبريل ٢٢٥ : ١٠

ث

ثعلب = أبو العباس ثعلب
ثمان بن أشرس ١٥٠ : ١٢

ج

جابر بن عبد الله ٢١ : ١١
الجاحظ = أبو عثمان عمرو بن بحر
جرير بن أبي ذواد ١٦٢ : ٥
جرير بن أحمد بن أبي ذواد = جرير بن أبي ذواد
جعفر بن أحمد التبرواني ١٣٩ : ١

١

ابن أبي الزناد (عبد الرحمن) ٥٤ : ١٧
ابن أبي سعيد الوراق ١٤١ : ٩
ابن أنس الأصمعي (عبد الرحمن) ٢٥٥ : ٦
ابن أنس الينقي ٢٥٥ : ٦
ابن الأعمى = أحمد بن محمد بن نصر
ابن النحاس ١ : ٢٣
أبو الحسن بن أبي عباد ٣٠٨ : ١٧
أبو الحسن عمر بن خلف الباهلي ١٦٣ : ١
أبو الحسن اللثاني = اللثاني أبو الحسن
أبو حفص ١٨٧ : ٢
أبو سهل الرازي القاضي ١٤٤ : ١٠
أبو صالح عبد الله بن صالح ٥٤ : ٥
أبو العباس ثعلب ٨٣ : ٢١ ، ١٠٢ : ١٧
أبو العباس بن القرات ٢٥٦ : ١١
أبو عبد الله محمد بن داود = محمد بن داود الجراح
أبو عبد الله
أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري ١ : ٣
أبو عثمان عمرو بن بحر ١٥٠ : ١٢ ، ١٥٦ :
١٦ ، ٢١٠ : ١ ، ٢٣٩ : ١٠ ، ٢٤٠ : ٣
أبو الهاء المناري ٢٣٢ : ١٠
أبو علي أحمد بن إسماعيل نطحة ٧٩ : ٢٠ ،
٢٣١ : ٧
أبو العيلاء (محمد بن القاسم بن خلاد) ١١٨ : ٨
أبو الفتح ٣٢٠ : ١١
أبو الفرج محمد بن جعفر بن حفص ٢٢٥ : ٩
أبو الفضل بن عبد الحميد ٢٣٣ : ٢٣
أبو القظان ٤٦ : ٧

(١) ورد هنا الاسم خطأ في الأصل باسم « إسماعيل بن أبي بكر بن عياش » .

الجهنزي = أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهنزي

ح

الحارث بن أبي أسامة ١٣٦ : ١٦ ، ٢٤١ : ٣
الحسن بن سهل ٣١٨ : ١٧

خ

خالد بن يزيد بن وهب ١٥٨ : ٣
خلاد بن يزيد ١٠٢ : ١٨

ز

الزبير بن بكار ١٢٦ : ٧ ، ٢٠١ : ١٤

س

سعيد بن يعقوب ١٦٢ : ٥
سليمان بن أبي شيخ ٢٥٧ : ١٢

ش

الشي (عاصم بن شراحيل) ١٤ : ٣

ص

صالح (صاحب المصلى) ٨٨ : ٤ - ٥

ع

عائشة بنت سعد بن أبي وقاص ٤٣ : ٧
العباس بن جعفر الأصم ٧٩ : ٢٠ - ٢١
عبد الله بن أبي بكر بن حزم ٥٣ : ٨
عبد الله بن الأنباري ٣٢٠ : ١١

عبد الله بن بصر ٣١٨ : ١٧

عبد الله بن الرميح ١٤٦ : ١٢

عبد الله بن صالح = أبو صالح عبد الله بن صالح

عبد الله بن محمد بن أحمد بن المدير ١٩٩ : ١٠

عبد الله بن عطاء ٢٦٣ : ١٧

عبد الله بن ياسين ١٩٧ : ٢

عبد الله بن يعقوب ١٥٧ : ١٠

عبد الملك بن صالح ٨٨ : ٤

عبد الواحد بن محمد الحصيني ٨ : ١١٨ ، ٨ : ٢

١٨٠ : ١١ ، ١٩٩ : ٩ - ١٠ ،

٢٣٣ : ٧

عبيد الله بن الحسن بن سهل ٢٩١ : ١١

عبيد الله بن سليمان بن وهب ٢٣٨ : ٦

علان الوراق الثعوبى (١) ١٣١ : ٣

علي بن أبي عون ٢٧٢ : ١٢

علي بن الحسين ١٦٤ : ١٧ ، ١٦٥ : ٨ ،

١٨٨ : ٦

علي بن سراج ٨٠ : ١٤

علي بن عيسى ٢٣٢ : ٦

عمر بن خلف الباهلي = أبو الحسن عمر بن خلف الباهلي

عمر بن شبة ٢٨ : ١٥ ، ٥٦ : ١٧

عمرو بن بحر الجاحظ = أبو عثمان عمرو بن بحر

غ

غزوان بن إسماعيل ٢٤٥ : ١٧

غسان بن ذكوان ١٩١ : ٥

ف

الفضل بن مروان ١٧٨ : ١٣ ، ٢٧٢ : ١٤

ق

القاسم بن يوسف بن صبيح ١٣١ : ١٦

ك

الكرمانى ١٧: ٢٥٨

كعب الأخبار ٥:

الكندى = يقوب بن إسحاق الكندى

م

مبارك الطبرى ٧: ١٢٦

مجاهد الشاعر ١٤: ١٤٦

محمد بن إبراهيم ١٢: ٢٤٩ — ١٣

محمد بن أحمد بن حيش ٣: ٢٥٢

محمد بن إسحاق ٣: ٢٥٤

محمد بن إسماعيل الجفرى ٩: ١٤١

محمد بن جعفر بن حصص = أبو الفرج محمد

ابن جعفر بن حصص

محمد بن الجهم ٢٠: ٣١٣

محمد بن الحسن (١) بن مصعب ٩: ١٩٣

محمد بن داود بن الجراح أبو عبد الله ٥: ١٩١

١٢: ٢٤٩

محمد بن سعد ١٣: ٢٣٩

محمد بن سلام الجعفى ٧: ٤٦ ، ١٠٢: ١٧

محمد بن العباس اليزيدى ٦: ٢٥٥

محمد بن عبد الله النوفلى ٢٠: ١٥٩

محمد بن الفضل الكاتب ١: ١٣٩

محمد بن واضح ٨: ٢

محمد بن يحيى الروزى ١٠: ٢٣٩

محمد بن يزاد ٦: ١٣٤

غارق ١٧٣: ٦

الغنائى أبو الحسن ٢٣: ١ ، ١٣: ٦٤ ، ٦: ١٤١

مصعب الزيرى ٤٥: ٤ — ٥

الفضل العمري ١٥٩: ٥

منصور بن أبي مزاحم ١٤٤: ١٠ ، ١٣: ٢٤١

موسى بن نصير ٢٥٣: ٧

ميون بن هارون ١٦٣: ١ ، ٣: ١٦٦ ،

١٨٠: ١١ ، ٢٢٢: ٥ ، ٢٣٨: ٦ ،

٢٩٧: ١٤

ن

نطاعة = أبو علي أحمد بن إسماعيل نطاعة



هارون بن مسلم ٢٥٦: ١١

و

الواقلى (محمد بن عمر) ١٩٨: ١

ي

يحيى بن النيرة ٢٥٧: ١٢

يقوب بن إسحاق الكندى ٧: ١٦٤

يوسف بن إبراهيم ٨٣: ٣

فهرس الشعراء

١

إبراهيم بن شابة ٢٠٣ : ٢ : ٢٩٧ ، ١٠ :

ابن أبي فروة = عبدة الله بن أبي فروة

ابن برد = بشار بن برد

ابن بزيغ = عمر بن بزيغ

ابن الروي ٢٢٧ : ٢٠ :

ابن طليق = إسحاق بن طليق

ابن قيس الرقيات ١٧٣ : ١٢ :

ابن النفع ١١٠ : ١٤ :

ابن هانيء = أبو نواس الحسن بن هانيء

ابن يسار = القاسم بن يسار

أبو الأسد الأعرجي ١٢٤ : ١٣ :

أبو الأسد التيمي = نباته بن عبدة الله الحاني

أبو الأسد التيمي

أبو الحبناء نصيب الأصغر ٢٠٣ : ١٤ : ٢٠٦ : ١٣ :

أبو حنش حصين بن قيس ١٦٣ : ١٨ :

أبو دلالة ٩٦ : ١٤ : ١١٥ : ٤ :

أبو الشقيق ٢٣٢ : ١٥ :

أبو زيد الطائي ٢٥٩ : ٧ :

أبو الشيب (عبد بن عبدة بن رزين) ١٦٣ : ١٣ :

أبو صخر المنذلي ١٧٥ : ٢٥ :

أبو عبادة الوليد بن عبيد ٢٨ : ٨ :

أبو الطاهية ٢٧٥ : ٩ : ٢٩٥ : ٣ :

أبو المناقر ورد بن سعد السبي ١٩٥ : ١١ :

أبو قابوس عمر بن سليمان الحيري ١٧٩ : ١٤ : —

١٦ : ١٩٠ : ١ : ٢ — ٢ : ٢١٠ :

أبو المنذر العروضي ١٧٩ : ٢٢ :

أبو نواس الحسن بن هانيء ١٩٢ : ٧ : ٢١٥ :

٤ : ٢٥٥ : ١ : ١٥ : ٢٥٦ : ٣ :

٢٩٥ : ٩ : ٢٩٧ : ٣ : ٣٠٠ :

١٨ : ٣٠١ : ١ :

أبو يقرب الحريري ٢٦٧ : ٢١ : ١٩٤ : ١٠ :

أبو الينقي العباس بن طرخن ٢٠١ : ١٨ :

أحمد بن إسماعيل ١٥٩ : ١٥ :

الأحوص ١٤٥ : ٨ :

إسحاق بن إبراهيم الوصلي ١٩١ : ٧ : ٢٩٩ :

١٤

إسحاق بن طليق ٦٧ : ٩ :

إسماعيل القراطيسي ٢٩٩ : ٩ :

أشجع السبي ٢١٥ : ١٣ : ٢٦٧ : ١٨ :

الأصبي ٢٠٥ : ٢٢ : ٢٠٦ : ١٥ :

امرؤ القيس ١٤٥ : ١ :

ب

البحري = أبو عبادة الوليد بن عبيد

بشار بن برد ١٥٨ : ٤ : ١٥٩ : ٢ :

بشر بن الفيرة ١٩٩ : ٣ :

ت

التيمي عبد الله بن أيوب ٣٢٠ : ١٣ :

ح

الحسن بن هانيء = أبو نواس الحسن بن هانيء

حصين بن قيس = أبو حنش حصين بن قيس

حنظلة بن عرادة ٢٦٢ : ٦ :

الحيري = أبو قابوس عمر بن سليمان الحيري

خ

الحريري = أبو يقرب الحريري

خفاف بن نذبة السلي ١٤٢ : ٣

د

داود بن علي بن داود ١٥٧ : ٥

ذناير ٢٤١ : ١١

ديك الجن ١٠٢ : ٧

ر

الرقاشي (الفضل بن عبد الحميد) ٢٣٦ : ٤

ز

زياد بن عمرو التكي ٢٩ : ٦

س

سلم الحاسر ١٥٥ : ١٩ ، ١٧٣ ، ١٦ ، ٢٠٣ :

١٨ ، ٢٠٤ : ٤

السلي = أشجع السلي

السلي = خفاف بن نذبة السلي

سليط بن جرير ٢٨ : ٣ - ٤

ط

الطائي = أبو زيد الطائي

طريع بن إسماعيل ٩٥ : ٣

ع

العباس بن طرخان = أبو الينفى العباس بن طرخان

عبد بنى الحساس ١٣٥ : ٩

عبد الحميد بن يحيى ٧٩ : ٨ ، ٨١ : ٩

عبد الله بن أبي فروة ٤٥ : ٩

عبد الله بن أيوب = التيمي عبد الله بن أيوب

عبد الله بن محمد ٢٠٧ : ٦

عبد الله بن عبد الله بن يعقوب ١٥٧ : ٢١

التاي كلثوم بن عمرو ٢٣٣ : ١٤ ، ٢٦٢ : ٩

التكي = زياد بن عمرو التكي

الروضي = أبو المنذر الروضي

الروضي = وزير الرضي

عمارة بن حمزة ١٣٤ : ٢

عمر بن بزيع ١٤٦ : ٢١

عمر بن سليمان الحيري = أبو قابوس عمر بن سليمان الحيري

عمران بن حطان ١٥٧ : ١١

عنان (جارية الناطق) ٢٠٤ : ١٩

ف

الفضل بن الربيع ٢٦٠ : ٣ - ٤

ق

القاسم بن يسار ٣١١ : ١٣

القراطيسي = إسماعيل القراطيسي

ك

كثير ١٤٥ : ٣

كلثوم بن عمرو التاي = التاي كلثوم بن عمرو

الكيت بن زيد ٨٩ : ٤

م

مجنون بن عامر ٢٤٧ : ٥

محمد بن عبد الله بن أبي فروة ٤٥ : ٤

محمد بن عبد الله بن يعقوب ١٥٧ : ١٤ — ١٥

محمد بن متافر ١٩٤ : ١٥

مروان بن أبي خزيمة ١٧٩ : ١٠ ، ١٩٠ : ٢٠

مسلم بن الوليد ٢٠٩ : ١٦

الملك = عبد الله بن محمد

منصور النمرى ٢٣٣ : ١٧

الوصلى = إسحاق بن إبراهيم الوصلى

المثلى = أبو صخر المثلى

و

والبة بن الحباب ١٤٩ : ١٤

ورد بن سطلحى = أبو العنابر ورد بن سطلحى

وزير العروضى (١) ١٩٣ : ١٧

الوليد بن عبيد = أبو عبادة الوليد بن الوليد

ن

ى

نباه بن عبد الله الحان أبو الأسد التيمى ١٦٤ :

١١

نصيب الأصغر = أبو الحناء نصيب الأصغر

النمرى = منصور النمرى

يحيى بن خالد ٢٤٥ : ١٢

يعقوب بن داود ١٦٢ : ٥ ، ١٦٣ : ٢

يوسف بن محمد ٢٩٢ : ٢٢

فهرس القوافي

| | | | | | |
|-----------|--------------|-------------|---------|---|---|
| صدر البيت | قافيته | بحره | س | س | س |
| ما | الأحبابا | خفيف | ٩: ١٠٢ | | |
| فاتق | الذنوب | • | ٩: ١٢١ | | |
| ت | | | | | |
| صدر البيت | قافيته | بحره | س | س | س |
| من | ثابت | طويل | ٩: ١٥ | | |
| قليل | يقوت | واتر | ٩: ١٦٢ | | |
| صب | زنا | مجزوء الرمل | ١٥: ٢٥٦ | | |
| ث | | | | | |
| صدر البيت | قافيته | بحره | س | س | س |
| إن | والكرات خفيف | | ١: ٤٧ | | |
| صب | زنا | مجزوء الرمل | ١٥: ٢٥٦ | | |
| ح | | | | | |
| صدر البيت | قافيته | بحره | س | س | س |
| إننا | والمراح | واتر | ٤: ١٤٢ | | |
| قديل | صالح | سريع | ١٩: ٢٥٦ | | |
| د | | | | | |
| صدر البيت | قافيته | بحره | س | س | س |
| لكل | تريد | طويل | ٤: ١٦٣ | | |
| سأرسل | الشوارد | • | ٢: ٢٠٤ | | |
| الآن | يجتدى | • | ٥: ٢٣٦ | | |
| أقلوا | سدوا | • | ٦: ٢٥٨ | | |
| تلوم | ونكده | • | ١٢: ٢٦٢ | | |
| قل | مردود | بسيط | ٢٠: ١٥٥ | | |
| بني | داود | • | ٣: ٢٥٩ | | |
| قه | داود | • | ٨: ١٥٩ | | |
| صدر البيت | قافيته | بحره | س | س | س |
| ما | شعراء | خفيف | ٩: ١٩٥ | | |
| علم | السقاء | • | ١٢: ١٩٥ | | |
| ما | لقاء | • | ١: ١٨٠ | | |
| أشرعف | رجاء | • | ٤: ٢٠٣ | | |
| ب | | | | | |
| صدر البيت | قافيته | بحره | س | س | س |
| رفعت | مرقب | طويل | ١٥: ٣١ | | |
| فقال | منصب | • | ٦: ٨٩ | | |
| سأسير | مذاهبه | • | ١: ١٥٨ | | |
| ألا | تلاعبه | • | ١٢: ١٩٤ | | |
| وكلكم | صاحبه | • | ١٩: ١٩٨ | | |
| جفاني | جانبه | • | ٥: ١٩٩ | | |
| فأجوا | الحقائب | • | ١٤: ٢٠٦ | | |
| وكوني | شغوب | • | ١٣: ٢٠٨ | | |
| لقد | إعابه | • | ١١: ٢١٥ | | |
| أقم | ونظرب | • | ١٥: ٢٩٩ | | |
| نم | الديا | بسيط | ١٨: ١٩٣ | | |
| إن | والتعب | • | ٧: ٢٦٠ | | |
| فذنني | بالمقرب | واتر | ١١: ٧٩ | | |
| فلو | في الخطوب | • | ١٢: ٢٠١ | | |
| يا | وأدب | رمل | ١: ١٨٨ | | |
| يا | شاحب | سريع | ٨: ١٣ | | |
| طاد | تنسكب | منفرج | ١٣: ١٧٣ | | |
| تمت | مطلب | • | ١٧: ١٧٣ | | |

| | | | | | | | | | |
|-----------|--------|------|----------|---|-----------|-----------|-------------|----------|---|
| صدر البيت | قافيه | بحره | س | س | صدر البيت | قافيه | بحره | س | س |
| تنو | القطا | بسيط | ١٢ : ٢٨ | | أحمد | والايمان | كامل | ١ : ٢٤٢ | |
| ألم | غلام | واقف | ١٨ : ٢٠ | | لا | عيني | • | ١١ : ٢٩٦ | |
| أما | لاتام | • | ١١ : ٢٣٦ | | صفت | أبانا | يجزوه الرمل | ٢٣ : ٢١١ | |
| أتروش | المهرم | كامل | ٤ : ١٣٥ | | خليفة | والصولجان | سريع | ١٠ : ١٥٨ | |
| وزع | سجام | • | ١٦ : ١٥٧ | | بابتي | في الأمان | خفيف | ٤ : ٢٥٦ | |
| لو | ملجم | • | ١ : ٢٣٨ | | إن | الباسينا | • | ٧ : ٤٥ | |
| كره | وكرم | رمل | ٥ : ١٤٦ | | | | | | |
| لا | الجسم | سريع | ٤ : ١٣٤ | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |

فهرس أنصاف الآيات

إذا الله سني عقد شيء تيسرا طوبل ٣ : ٣٦

فهرس الأيام

ي

يوم ابن خبارة ١٥١ : ٢
يوم أحد ٢٣ : ١٨

ف

فتح الرامكة ١٣ : ٢٤

فهرس أسماء الكتب

٢٩ : ٢٢ ، ٣٢ : ٤ ، ٤٧ : ١٠ ،

٤٩ : ٢١ ، ٥٥ : ١٠ : ٥٦ : ٢٢ ،

٦١ : ٢١ ، ٦٨ : ١٣ ، ٧١ : ٤ ،

١٠٥ : ٢٥ ، ١٤٩ : ٢٨ ، ١٥٣ :

٢٢ ، ١٦٠ : ٢٣ ، ١٦١ :

٢٢ ، ١٧٥ : ٢٠ ، ١٩٠ :

٢٢ ، ١٩١ : ٢٦ ، ١٩٢ : ٢٣ ،

١٩٣ : ٢١ ، ٢٠٧ : ٢٣ ، ٢٠٨ :

٢٣ ، ٢١٣ : ٢٢ ، ٢١٨ : ٢٢ ،

٢٢٠ : ٢٢ ، ٢٣٤ : ٢٣ ، ٢٣٥ :

٢٤ ، ٢٣٦ : ٢٣ ، ٢٧٤ : ٢٣ ،

٢٧٦ : ٢١ ، ٢٧٨ : ١٩ ، ٢٩٣ :

٢٢ ، ٢٩٥ : ٢٢

تاج العروس في شرح القاموس للزبيدي ١ : ١٨ ،

١٢ : ٢٣ ، ١٥٠ : ٢٣ ، ١٥٥ : ٢٣ ،

١٦٤ : ٢٣

تاريخ بغداد = تاريخ مدينة السلام للبغدادى

تاريخ ابن خلدون = البر وديوان المتنبأ والحجر

تاريخ مدينة السلام للبغدادى ١١٤ : ٢٢

تهذيب التهذيب لابن حجر المتقلاني ٥٥ : ١١

د

ديوان أبي نواس ٢١٥ : ٢٢

ديوان عنترة ١٣٥ : ١٨

ديوان مسلم بن الوليد ٢٠٩ : ٢٢

ر

رسائل البتة ٧٣ : ٢٤ ، ٧٤ : ٢١

ا

ابن الأثير = الكامل في التاريخ لابن الأثير

ابن خلكان = وفیات الأعيان لابن خلكان

إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت ١٦٢ :

٢١-٢٢ ، ٣٠٤ : ٢٣ - ٢٤

الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ١٢ :

٢٢ ، ١٣ : ٢١ ، ١٧ : ٢٦ ، ١٩ :

٢٣ ، ٢٥ : ٢٣

أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ١٢ : ٢٢

الإصابة في تمييز أسماء الصحابة لابن حجر المتقلاني

١٢ : ٢٢

الأغانى لأبي الفرج الأصبهاني ٢٤ : ١٣ ، ١٣٥ :

١٨ ، ١٥٨ : ٢١ ، ١٦٤ : ٢٢ ،

١٧٥ : ٢١ ، ١٧٦ : ١٦ ، ١٨٢ :

٢٣ ، ٢٠٤ : ٢١ ، ٢٥٩ : ١٩

الأمالى لأبي علي القالى ١٧٥ : ٢٣

أنساب الأشراف للبلاذرى ٣٤ : ٢١

ب

البيان والبيان للباجظ ٣٩ : ٢٣ ، ٤٠ : ٢٠ ،

٤١ : ٢١ ، ١٦٩ : ٦ ، ٢٠٤ : ٢١ ،

٢٤٠ : ٣

ت

تاريخ الأمم والملوك ٢ : ٢١ ، ٨ : ٢٢ ، ١٢ :

١٧ : ٢٦ ، ١٨ : ١٦ ، ٢١ : ١٨ ،

٢٣ : ٢٠ ، ٢٤ : ١٣ ، ٢٦ : ١٤ ،

١٣ : ٢١ ، ١٨ : ٢٦ ، ٢٠ : ٢٨ ،
 ٢٣ : ١٦ ، ٢٤ : ١٤ ، ٥١ : ١٩ ،
 ٥٧ : ١٩ ، ٦٢ : ٢٣ ، ٦٩ : ١٩ ،
 ٧٠ : ١٠ ، ١٤٩ : ٢٢ ، ٢٠٤ : ٢٢ ،
 ٢١٣ : ٢٢ ، ٢١٩ : ٢٢ ، ٢٧٧ : ٢١ ،
 عيون الأخبار لابن قتيبة ٢١ : ٣٥ ، ٣٧ : ١٩ ،
 ٥٥ : ١٠ ، ٧٩ : ٢٢ ، ١٤٩ : ٢٠ ،
 ٢٥٩ : ٢١ ، ٣١٢ : ١٩

ف

الفخرى في الآداب السلطانية لابن طباطبا ١٤٦ :
 ٢٥ ، ١٥٣ : ٢٤ ، ١٦١ : ٢٢ ،
 ١٨٢ : ٢٢ ، ٢١٣ : ٢١ ،
 فهرست ابن النديم ٢ : ١٦

ق

القاموس المحيط لفروزي ١٢ : ٢٣ ، ٢٨ :
 ٢٣ ، ١٤٦ : ٢٤ ، ٢٤١ : ٢٣ ،
 ٢٦١ : ٢٣ ، ٢٨٣ : ١٢

ك

الكامل في التاريخ لابن الأثير ١٤٦ : ٢٣ ،
 ١٥٨ : ٢١ ،
 كتاب أخبار الخلفاء لابن أبي أسامة ١٣٦ :
 ١٦ ، ٢٤١ : ٢ ،
 كتاب البلدان (فتوح البلدان) للبلاغري ٢٥٦ : ٩ ،
 كتاب الملابس لبوزي ١٢٥ : ٢٢ ،
 كتاب الوزراء لابن الجراح ٢٤٩ : ١٢ ،
 كلية ودعة ١١ : ٢٢ ، ٢١١ : ١٣

س

شرح العيون ٥٩ : ٢١ — ٢٢

ش

الشاهنامة للطوسي ٢ : ٢٢
 شرح القاموس = تاج العروس في شرح
 القاموس للزبيدي
 شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦ : ٢٢ ، ٧ :
 ١٩ ، ١٦ : ٢٢ ، ١٧ : ١١ — ١٢ ،
 ٢٠ : ٢١ — ٢٢ ،
 الشعر والشعراء ٢٦٠ : ٢٣

ص

صبح الأعشى للقلقشندي ١ : ١٨ ، ٧٣ : ٢٣ ،
 ٧٤ : ٢١ ، ٧٧ : ٢٥ ، ٧٨ : ٢٤ ،
 الصحاح للجوهري ١٩٤ : ٢٤

ط

الطبري = تلخيص الأسماء ونملوك
 طبقات الأدباء = إرشاد الأريب
 طبقات الشعراء لابن سلام ٤٢ : ٢١ ، ٢١١ :
 ١٦ ، ٢٩٧ : ٢٣

ع

البر وديوان المتنا والخير لابن خنوزن ٢٨٥ : ١٩ ،
 عصر المأمون لفريد رفاعي ٢٨٥ : ١٩ ،
 نقد الفريد لابن عبد ربه ١٦ : ١٢ ، ١٦ : ١٦ ،

ل

لسان العرب لابن منظور ١ : ١٨ ، ٢٢ : ٢٢ ،
١٢٤ : ٢١ ، ١٩٢ : ١٩ ، ١٩٤ : ٢٤

م

مروج الذهب للمسعودي ٢ : ١٦ ، ٨ : ٢٢ ،
٣٦ : ١٣ ، ٤٠ : ٢٤ ، ٤١ : ١٩ ،
١٦٨ : ٢٣ ، ٢٤١ : ٢٥ ، ٢٧٧ : ٢١

المزهر للسيوطي ١ : ٢٠

المسعودي = مروج الذهب للمسعودي

المعارف لابن قتيبة ٢٠ : ٢٧ ، ٢١ : ١٨

معجم الأدباء = لارشاد الأريب لياقوت الحموي

معجم البلدان لياقوت ٢ : ٢١ ، ١٩ : ٢٣ ،

٢٦ : ١٧ ، ٣٩ : ٢١ ، ٤٨ : ١٩ ،

١١٩ : ١٨ ، ١٢٦ : ٢٣ ، ١٣١ :

٢١ ، ١٧٧ : ٢٠ ، ١٩١ : ٢٥ ،

٢٢٩ : ٢٥ ، ٢٣٢ : ٢٢ ، ٢٣٥ : ١٠

معجم الشعراء لهرزلي ١٧٩ : ٢٣ ، ٣١١ :
١٩١

المغرب لجبرائيل ١٤٩ : ٢٥

مفاتيح العلوم للخوارزمي ٢ : ١٦ ، ٤ : ٢٢ ،

٧ : ٢١ ، ١٩٩ : ٢٦

مقامات الحريري ٢٥٠ : ٢٥

مقدمة ابن خلدون ٧٣ : ٢٤

مواسم الأدب للسيد جعفر الطوسي ٣٠٤ : ٢١

المواعظ والاعتبار للفريري ١٧ : ٨

ن

النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٥١ : ٢١ ،
١٩ : ٥٢

و

وفيات الأعيان لابن خلكان ٨١ : ٢١ ، ٨٢ :
٢١

فهرس الأماكن

١٧ ، ٢٧١ : ٨ ، ٢٨٢ : ٥ ، ٢٨٩ : ٨

أوريا ١٩ : ١٨ ، ٣٢ : ٥ ، ٣٤ : ٢١ ،

٣٩ : ٢١

لبنج ٩٨ : ١٤

أية ٢١ : ١١

ب

باب الجسر ٩٢ : ١٣

باب في الأكارع ٢٢٩ : ١٢

باب القياسية ١٨٩ : ٢

بادية بني أسد ٩٧ : ١ — ٢

باذين (١) ٤٤ : ٣

الير (٢) ٢٨٦ : ٧

باريس ١٦٨ : ٢٤

البحرين ١٦ : ١٠ ، ٢٥ : ٨ ، ١٠٩ : ٣

بحر فارس ١١٩ : ١٧

بخارى ٦٦ : ١٤

البداة ١٣١ : ١٤

البروان ٢٣١ : ١٥

برقة ٢٨٧ : ١٤

بستان أبي جعفر ١٩١ : ٢٠

البصرة ١٦ : ١٨ ، ٢٣ : ١٠ ، ٢٥ : ٢٣ ،

٣١ : ١١ ، ٣٨ : ٧ ، ٦٥ : ١٣ ،

٩٨ : ١٥ ، ٩٦ : ٦ ، ٩٩ : ١٢ ،

١٠٣ : ١٤ ، ١٠٩ : ١٤ ، ١١٣ :

١

أبو الجند ١٧٧ : ٢١

أبو الحيل = أبو الجند

أفريجان ٦٤ : ١٧ ، ٨٠ : ١٥ ، ٢٧٧ :

٦ ، ٢٨٦ : ١

الأردن ٦٠ : ١٠ ، ١٢٦ : ٦ ، ٢٨٧ :

أرمينية ٢٤٩ : ١٨ ، ٢٧٧ : ٦ ، ٢٨٦ :

١١

الأثيون ٢٨٧ : ١٢

أصبهان ٢ : ٩ ، ٩٨ : ١١ ، ١١٩ : ١٧ ،

٢٧٥ : ١

أصفهان = أصفهان

إفريقية ٥١ : ١٨ ، ٥٧ : ١٨ ، ١٥٠ : ٩ ،

١٩٠ : ١٥ ، ٢٧٧ : ٥ ، ٢٨٧ :

١٦

أستردام ١٢٥ : ٢٣

الأنبار ١٣٤ : ٩ ، ١٥٠ : ٩ ، ١٩٠ : ١٥ ،

٢٢٢ : ١٦ ، ٢٣٤ : ٩ ، ٢٣٦ :

٢٢ ، ٢٣٩ : ٢

الأهواز ٤١ : ١٧ ، ٩٧ : ٩ ، ٩٨ : ١٢ ،

٩٨ و ١٦ ، ٩٩ : ٧ ، ١١٤ : ١٦ ،

١١٧ : ٢١ ، ١١٩ : ١٢ ، ١٢١ :

١٤ ، ١٣٤ : ٧ ، ٢٣٢ : ١٤ ، ٢٥٤ :

(١) كذا في الأصل . وقد قلنا أن تزيد على التطبيق عليها أنها قد تكون محركة عن «بازين» . وهي

قرية تحت واسط على ضفة دجلة .

(٢) ذكرت خطأ باسم «البز» على أنها هي والطيلسان من بين الأصناف . وما من أسماء الأماكن ، غير أنما لم نجد الأول في اللامع التي بين أيدينا .

٣ : ٢٨٤ ، ١٠ : ٢٦٦
 الجزيرة ٥٣ : ١٥ ، ١٠ : ١٠١ ، ١ : ٢٨٥ ، ٧ :
 ١٦ : ٣٠٩
 الجسر ١٨٥ : ١١ ، ٤ : ٢٦٥
 الجسر الشرق ٢٣٧ : ٩
 الجسران ٢٣٦ : ١٩ ، ٢٣٧ : ٦ ، ٢٣٩ : ٣
 جور ١٠٩ : ٧
 جيلان ٢٨٦ : ٥

ح

الحبشة ٤٥ : ٢٠
 الحجاز ١٢ : ٢٠ ، ٣٩ : ١٢ ، ٦٦ : ١
 الحبر ٢٦٩ : ١٨
 الحبون ٢٥٣ : ١٦
 حران ٥٣ : ١٦ ، ٩٦ : ٤ ، ١٦٨ : ١٨
 الحرمان = مكة والمدينة
 حلب ١١٧ : ٢٣
 حلوان ٢٨٢ : ٣
 حمام أعين ٨٥ : ٢٠ ، ٨٧ : ١٥
 حمام عمر ١٠١ : ١٧
 الحراء ٧٢ : ١٦
 حصي ٢٧ : ٢ ، ٥٤ : ١٢ ، ٦٠ : ١٢
 ٢٢٨ : ١٨ ، ٢٨٦ : ١
 الحبشة ٢٣٢ : ٢١ ، ٢٦٢ : ٢٢

خ

خراسان ٢٩ : ٥ ، ٣١ : ١٨ ، ٤١ : ٨ ،
 ٤٢ : ٥ ، ٤٤ : ١٧ ، ٤٩ : ١٢ ، ٦١ : ٦ ،
 ٦٦ : ٧ ، ٦٧ : ٣ ، ٨٤ : ٨ ، ٨٥ : ٣ ،
 ٨٦ : ١٨ ، ٩٤ : ٢ ، ١٠٩ : ٢١ ،
 ١٩١ : ١٤ ، ١٩٣ : ٤ ، ٢٢٥ :
 ١٢ ، ٢٢٧ : ٢ ، ٢٦٦ : ١٤ ، ٢٢٩ :
 ٢ ، ٢٧٨ : ٨ ، ٢٧٩ : ٣ ، ٢٨٣ :

١٦ ، ١١٧ : ١٥ ، ١١٩ : ١٩ ،
 ١٢١ : ١٨ ، ١٢٣ : ١٠ ، ١٢٤ :
 ١٨ ، ١٣١ : ١٨ ، ١٤٨ : ٥ ، ١٧٨ :
 ٣ ، ٢٢٨ : ٢١ ، ٢٢٩ : ٦ ، ٢٣٢ :
 ٢٣ ، ٢٣٢ : ٢٥ ، ٢٨٩ : ١٠ ،
 ٣١٢ : ١
 شاد ٩١ : ١٩ ، ٩٣ : ٥ ، ١١١ : ٢٠ ،
 ١١٤ : ٢١ ، ١١٩ : ١١ ، ١٣٣ :
 ٤ ، ١٣٤ : ٢٥ ، ١٤٦ : ٧ ، ١٦٧ :
 ٥ ، ٢٩٦ : ١٤ ، ٣١٨ : ١٩ ، ١٠٢ :
 ٦ ، ٢١١ : ١٢ ، ٢٢٠ : ٩ ، ٢٣٤ :
 ١٤ ، ٢٥٦ : ١٠ ، ٢٦٤ : ١١ ، ٢٦٦ :
 ٢١ ، ٢٧٣ : ٤ ، ٢٣٦ : ٢٠ ،
 ٢٣٩ : ٣ ، ٢٤١ : ٢٢ ، ٣٠٢ :
 ٣ ، ٣١٩ : ٥
 البخين ١٩٢ : ١٤
 بلاد الترك ١٩٠ : ١٧
 بلاد المعجم = فارس
 بلاق ١٧ : ٨
 بلخ ٢ : ٧
 البيت الحرام ٢٢٢ : ٣ ، ٢٢٢ : ١٦
 بيت القدس ٤٨ : ١١
 البيضاء ١٤٧ : ١٩

ت

تستمر ١١٩ : ٢٢
 تيس ٢٨٧ : ١٢

ج

الجبيل ١٩٠ : ١
 الجبة ١٣١ : ١٣
 الجحفة ١٣٥ : ٢١
 جرجان ٤٩ : ١٣ ، ١٥٥ : ٢ ، ١٦٧ : ٢

س

السيطة ٢٣٣ : ١٠
 مجستان ١٠٩ : ٢١ ، ١٩٢ : ١٣ ، ٢٢٩ :
 ١٣ ، ٢٨٣ ، ٢
 سرق ١٠٥ : ٢٣
 السد ٢٨٣ : ٤
 السواد ٣٧ : ١٥ ، ١٣٤ : ٩ ، ٢٦٦ : ٢٠ ،
 ٢٨١ : ١٥ ، ٣١٩ : ٢١
 سوق السراجين ٤٧ : ٨ — ٩
 سوق قنطرة البرقان ١٨٤ : ٥
 سوق يحيى ٢١٧ : ١١
 سوقة جفر ٢٤١ : ٤
 سوقة خلد ١٨٩ : ٢ — ٣
 السيب الأعلى ٢٢٩ : ٢ ، ٢٣٠ : ٢ ، ٣٠٦ :
 ١٢ ، ٣١٨ : ١٩

ش

الشارع الأعظم ٢٨٩ : ٧
 شارع المينان ٣٠٢ : ١٨ — ١٩
 الشام ١٧ : ١١ ، ٢٣ : ٢٦ ، ٣٨ : ٩ ، ٣٩ :
 ١٣ ، ٤٠ : ٣ ، ٦٠ : ١٨ ، ٦١ : ٢ ،
 ٦٤ : ١٢ ، ٨٥ : ١٦ ، ١٠١ : ١ ،
 ١٦٧ : ١٠ ، ١٦٨ : ١٣ ، ١٧٧ : ١٢ ،
 ١١٧ : ٢١ ، ٢٠٨ : ٨ ، ٢٣٢ : ٢٠ ،
 ٢٧٧ : ٥
 الشراة ٢٣٢ : ٧
 الشمسية ١٩٥ : ١ ، ٢١٦ : ١٢
 شهر زور ٢٨٥ : ١٢
 شيراز ١٠٩ : ٢٠

ص

صابر نيتا ٢٢٩ : ٢١
 الصراة ١١٤ : ١
 الصفا ٢٥٣ : ١٦
 صور ٨٠ : ١٢ ، ١٢٦ : ٢٢

ط

طبرستان ١٣٦ : ٩ ، ٢٦٦ : ١٠ ، ٢٨٤ : ١١
 طبرية ١٢٦ : ٢٢
 طوس ٢٢٨ : ١٣ ، ٢٧٣ : ١ ، ٢٧٦ : ١٥
 الطيلسان (١) ٢٨٦ : ٧

ع

عبادان ١١٩ : ١٧
 العراق ٢٤ : ٥ ، ٢٧ : ١٦ ، ٣١ : ٥ ، ٣٦ :
 ٤ ، ٣٨ : ١١ ، ٣٩ : ١٠ ، ٤٢ : ٥ ،
 ٤٣ : ٢ ، ٤٤ : ١٠ ، ٤٩ : ٦ ، ٥٧ :
 ٢٣ ، ٥٨ : ١ ، ٦١ : ٣ ، ٦٢ : ١٠ ،
 ٦٥ : ١ ، ٦٦ : ٢ ، ٦٧ : ٤ ، ٧٠ :
 ٨ ، ١١٤ : ٢٠ ، ١٦٧ : ٤ ، ١٩٢ :
 ١٥ ، ٢٣٥ : ١٧ ، ٢٩٨ : ١٢ ، ٣٠٢ :
 ٧ ، ٣٠٣ : ٥ ، ٣٠٥ : ١٥
 العراقل ١٦٧ : ٩ ، ١٧٧ : ١٢
 عقان ١٣٥ : ١٢
 عقان ٢٦ : ١١
 عكا ٦٠ : ١١ ، ٨٠ : ١٢ ، ١٢٦ : ٢٢
 العر ٢٣٥ : ٤
 العواصم ٢٨٦ : ١٩

(١) الطيلسان : إقليم واسع كثير المينان والسكان من توابع الديلم والحزر ، انتسبه الوليد بن عتبة سنة ٣٥ هـ . (تراجع الحاشية رقم ٢ من ٤٠٧) .

صياذ ١٥٩ : ١٦

عين التمر ٨٥ : ٢١

عين مروان ١٧٦ : ٨

غ

غزة ٢٦ : ١٦

النور ١٢٦ : ٢٢

ف

فارس ٣٢ : ٩ ، ٤٤ : ١٢ ، ٦٣ : ١٣ ، ٩٨ :

١١ ، ٩٩ : ١٦ ، ١٠٩ : ٧ ، ١١٩ :

١٩ ، ١٣٤ : ٧ ، ١٨٣ : ٤ ، ١٩٧ :

٩ ، ٢٥٤ : ١٨ ، ٢٨٢ : ٨

الفرات ٢١٦ : ١٥ ، ٢٦١ : ١٥ ، ٢٨٥ : ١٧

الفسطاط ٣٤ : ١٤ ، ٢١٨ : ١٦

فلسطين ٢٦ : ٧ ، ٧١ : ٢ ، ٧٢ : ١٤ ،

١٣٤ : ٢٠ ، ١٣٧ : ٥ ، ٢٨٧ : ٨

الفلوجتان ٤٠ : ١٦

فوسنخ ٢٩١ : ١

ق

القاطول ١٧٧ : ١٠

القاهرة ٣٩ : ٢٣

قبر عبد الله بن علي ٢٣٢ : ٢٤

قرنين ١٠١ : ١٦

قصر أسامة ٥٦ : ٨

قصر جندر ٢١٦ : ١٣

قصر الطين ١٨٩ : ٣ - ٤

قصر المأمون ٢٩٠ : ٩

قصر مقاتل ٨٥ : ١٤

قصرين ١١٧ : ٢ ، ٢٨٦ : ١٩

قطرة البرد ١٨٥ : ١٢

قوس ٢٨٤ : ٦

قيارة ٢٦ : ٩

ك

كابل ١٩٢ : ١٣

كرخ (١) ٢٨٦ : ٣

الكرخ ٢٢٨ : ١٠

كرمان ١٠٩ : ٩ ، ٢٨٢ : ١٦

ككر ١١٢ : ٤ ، ٢٥٤ : ١٩ ، ٢٨١ :

٢١

الكعبة ٢٢٢ : ١٢ ، ٢٥٤ : ١٣

الكناسة ٨٦ : ٢١

كنيسة جورجيس ٤٨ : ١٦ ، ٤٩ : ٢

كوردجة ٣٧ : ١٦ ، ١٣٤ : ٧ ، ٢٨٢ : ١

الكوكة ١٦ : ٤ ، ٢١ : ٥ ، ٣٨ : ٧ ، ٥٥ :

٢ ، ٦٣ : ٢ ، ٨٤ : ١٧ ، ٨٥ : ٧ ،

٩٠ : ٩ ، ٩٥ : ١ ، ١٠١ : ١٧ ،

١٠٧ : ١٩ ، ١١٧ : ١٥ ، ١٢٤ :

١٩ ، ١٣١ : ١٠ ، ١٤٧ : ٢٠ ،

٢٢٩ : ٢٤ ، ٢٤١ : ١٤ ، ٢٥٩ : ٨ ،

٢٦٢ : ٢٢

ل

ل ٤٨ : ١٤

م

ماهي البصرة = نهاوند

ماهي الكوكة = الدينور

المحول ١١٤ : ٢٠

(١) كنا وردت هذه الكلمة في الأصل . ولعل الصواب فيها : «الكرج» . راجع فهرس
الجهشاري طبع أوربا .

منى ٢٤٧ : ٦
 للوربان ٩ : ٩٧
 للوصل ١٠٣ : ١٠ : ١٠٩ : ٢ : ٢٥١ : ٨
 ٢٤٩ : ١٦ : ٢٧٧ : ٦ : ٢٨٥ : ١٤
 ٣٠١ : ١٦
 موقن ٢٨٦ : ٣
 ميان ٢٣٢ : ٢٣

ن

نهاوند ٢٨٥ : ١٠
 نهر الأبله ١٩ : ١٣
 نهر الرمان ٦١ : ٨
 نهر عيسى ١١٤ : ٢٠
 نهر الملك ١١١ : ٢٠
 النهر وان ١٩٠ : ١٦
 النوبة ٢٤٢ : ١١
 النوبهار ١١٩ : ١٧
 نيبور ١٠٥ : ٤ : ٢٧٧ : ١٥ : ٢٧٨ : ٣

مرقة ٢٠٧ : ١١
 هنان ١٠١ : ٢٢ : ٢٨٥ : ٦ : ٣٠٨ : ١
 الهند ١ : ١
 الحني والري ١٦٩ : ٢٠ : ١٧٠ : ١
 حيت ٨٥ : ١٦

و

واسط ٦٥ : ١٠ : ٨٤ : ١٦ : ١١٢ : ٢٢

ي

الين ٦٢ : ٥ : ٢٣٣ : ٩ : ٢٣٧ : ٩
 ٢٧٧ : ٦ : ٢٨٧ : ١٩

اللدائن ١١١ : ١ : ٢٠٨ : ١
 المدينة ٢٠ : ١٣ : ٢١ : ٤ : ٢٧ : ١ : ٤٥٠ : ١
 ١٢ : ١٢٣ : ١٧ : ٨ : ١٢٤ : ٨ : ١٢٥ : ٨
 ١٣٧ : ١٦ : ١٤١ : ١٠ : ١٤٨ : ١٣
 ١٥٥ : ١٤ : ١٧٦ : ٨ : ٢٣٢ : ٢٠
 ٢٧٧ : ٦ : ٢٨٨ : ١

مدينه السلام = بغداد

منار ٢٣٢ : ٢٣

مرو ٢٧٣ : ١٤ : ٢٩٤ : ١ : ٣٠٩ : ١٨
 ٣١٦ : ٩

مسجد ابن رغبان ١٠٢ : ٦

المسجد الجامع ١٢٦ : ٢١

مسجد حران ٣٠١ : ١٠

مسجد دمشق ٤٨ : ١٣

مسجد الرمله ٤٨ : ١٥

المسرقان ١١٩ : ٧

مصر ٢ : ١٦ : ٢٦ : ٨ : ٣٤ : ١٦ : ٥١
 ٨ : ٨٢ : ١٥ : ١٠١ : ١ : ١٣٨
 ١٨ : ١٤١ : ٥ : ١٦٨ : ٢٤ : ١٦٩
 ٢٤ : ١٧٧ : ١٣ : ١٩٢ : ٢٥ : ١٩٤
 ٨ : ٢١٧ : ١٨ : ٢١٨ : ٨ : ٢٢٠
 ٣ : ٢٢١ : ٣ : ٢٥٤ : ٢٠ : ٢٦٥
 ٢ : ٢٥٦ : ٤ : ٢٦٣ : ١٢ : ٢٧٧

٢٨٧ : ٥ : ١١

الطبعة الأزهرية ١ : ١٦ : ١٤٩ : ٢٢

الطبعة البهية ٤١ : ٢٠

الطبعة الميمنية ٦ : ٢٢

الطبق ١٥٥ : ٥ : ١٦١ : ١٧ : ١٦٢ : ١٩

الغريب ١٥٠ : ٩

مكران ٢٨٣ : ٢ : ١٠٩ : ٢١

مكة ٢٠ : ١٣ : ٤٣ : ٨ : ٦٥ : ١٥ : ١٣٥

٢١ : ١٥٣ : ١٧ : ١٦٢ : ٢ : ١٩٤

١٠ : ١٥ : ٢٤٠ : ١٢ : ٢٦٥ : ٢٦٩

١٨ : ٢٧٧ : ٦ : ٢٨٨ : ١

فهرس الموضوعات

| صفحة | مقدمة | صفحة |
|------|--|------|
| ١٢ | وضع الكتابة | ١ |
| ١٢ | وضع الكتابة العربية | ١ |
| ١٢ | تصنيف طبقات الناس والكتاب | ٢ |
| ١٣ | تكوين النواوين | ٢ |
| ١٤ | كتب الأكايرة إلى عمالهم | ٢ |
| | ما كان يكتب على خوانيم الأكايرة | ٢ |
| | النواوين عند الفرس | ٣ |
| | تميز الطبقات بلباسها | ٣ |
| | الكتاب عند الفرس | ٣ |
| | نظام الجباية قبل أنوشروان وفي أيامه | ٤ |
| | من عهد سابور إلى ابنه | ٥ |
| | فصل لأردشير | ٧ |
| | من كتاسب لكتابه | ٨ |
| | من خطبة لأبرويز على وزراءه | ٨ |
| | مثل من عدل أنوشروان | ٩ |
| | الأكايرة وأهل الحراج | ٩ |
| | منزلة الكتاب | ٩ |
| | أرسطاطاليس والإسكندر | ٩ |
| | وصية أبرويز لابنه شبرويه | ١٠ |
| | وصية لفرس | ١٠ |
| | وصايا للهند | ١١ |
| | سابور ومشورة وزيرين له | ١١ |
| | أول من قال « أما بعد » | ١١ |
| | أسماء من ثبت على كتابة رسول الله | |
| | علي وعثمان | ١٢ |
| | خالد وسأوة | ١٢ |
| | الخيرة والحسين | ١٢ |
| | ابن الأرقم والملاء | ١٢ |
| | زيد ووصاية الرسول له | |
| | معييب | |
| | حنظلة ومكانه وموته | |
| | ابن أبي سرح وعنه | |
| | بدء الكتب بالبسملة | |
| | أيام أبي بكر | |
| | كتابه | |
| | أيام عمر بن الخطاب | |
| | كتابه | |
| | نصيحة لكتابه | |
| | سبب تقوية النواوين | |
| | عمر وزباد ابن أبيه | |
| | شكوى ضبة لأبي موسى | |
| | حادثة له مع زياد قبل على زهده | |
| | فطنة زياد | |
| | خبر الأبله | |
| | تقديره لزياد | |
| | تقرير التاريخ المجرى | |
| | أبو الزناد وقادرة له | |
| | أيام عثمان | |
| | كتابه | |
| | وقد مصر إليه والنص في ذلك | |
| | أيام علي بن أبي طالب | |
| | كتابه | |
| | وصيته لكتابه عيد الله (١) | |
| | قدومه البصرة واستأثر زياد ثم استعمله أيام علي الحراج | |

(١) ذكرت هذه الماشية خطأ : « وصيته لكتابه ابن جبير » .

| صفحة | من قامحه له | صفحة | أيام معاوية بن أبي سفيان |
|------|---|------|--|
| ٣٤ | من قامحه له | ٤٢ | كتابه |
| ٣٥ | جواب أبي الزعزعة لعبد الملك عن التهمة | ٢٤ | ابن رداج وشيء عنها |
| ٣٥ | ما جرى بين أبي الزعزعة وزفر بن حضرة عبد الملك | ٢٤ | سبب انحافه ديوان الخاتم |
| ٣٥ | رو بن زبناح يكتب لعبد الملك | ٢٥ | سنة العرب في البدء بأنفسهم في كتبهم |
| ٣٥ | ساورة بهم بروح | ٢٥ | أخبار زياد |
| ٣٦ | بشر وروح في العراق | ٢٥ | طرفة له مع ابنه عبيد الله |
| ٣٧ | ريعة الجرشي يشير على عبد الملك بشأن الوليد | ٢٥ | مؤاخذه كاتباً أخطأ |
| ٣٧ | للمصور يستشير بشي خواصه في تولية للهدى السواد | ٢٥ | كتابه |
| ٣٨ | كاتباه عمرو وجناح | ٢٦ | وقته |
| ٣٨ | الهواون إلى عهد عبد الملك | ٢٦ | عود إلى كتاب ساورة |
| ٣٨ | الحجاج وكتابه وتحويل الديوان إلى العربية | ٢٦ | مقتل عبد الرحمن بن خالد |
| ٣٩ | تلامذة صالح بن عبد الرحمن | ٢٧ | غز زياد عليه ورد ابنه يزيد |
| ٣٩ | قادرة لصالح مع الحجاج | ٢٧ | تفضيل العرب لليف على القلم وشعرهم في ذلك |
| ٣٩ | تقل الحجاج على أهل العراق ونصيحة ابن بصبري | ٢٨ | طرفة في تفضيل العرب للكتابة |
| ٤٠ | تحويل الهواون من الرومية إلى العربية | ٢٨ | ولاية عبد الرحمن بن زياد خراسان وشيء عنه |
| ٤٠ | شمل وقادره له مع عبد الملك | ٢٩ | لغة عن كثرة مال عبد الرحمن |
| ٤٠ | ابن الخارب ومشورة جيل (١) | | |
| ٤١ | الحجاج ومحي بن بصر | | أيام يزيد بن معاوية |
| ٤٢ | سؤال الحجاج بمش كتابه عن رأي الناس فيه | ٣١ | كتابه |
| ٤٢ | يزيد بن أبي مسلم وقاعته | ٣١ | توليته عبيد الله بن زياد العراق وكتابه له بذلك |
| ٤٣ | استخلاف الحجاج يزيد | ٣١ | سلم وشيء عنه |
| ٤٣ | الحجاج في قبره | | أيام معاوية بن يزيد بن معاوية |
| ٤٣ | سعد وسأوة | ٣٢ | كتابه |
| ٤٣ | عبد الملك وكاتب له قبل هدية | | أيام مروان بن الحكم |
| ٤٤ | مصعب وكتابه | ٣٣ | كتابه |
| ٤٤ | إهداء مصعب عقداً أو نخلة ذهب لابن أبي فروة | | أيام عبد الملك بن مروان |
| ٤٥ | شمر لمحمد بن عبد الله بن أبي فروة | | قيصة كاتبه ومزله |
| ٤٥ | شمر لعبد الله بن أبي فروة | | عبد الملك بهم يطلع عبد العزيز فيمنحه قيصة |
| ٤٥ | مصعب وابن جعفر وعاصم | | صعدت عبد العزيز أرسل عبد الملك إلى يناس |
| ٤٦ | طرفة لمصعب مع كاتب له | | |
| | أيام الوليد بن عبد الملك | | |
| ٤٧ | كتابه | | |

| صفحة | مقنة |
|------|---|
| ٥٩ | أيام سليمان بن عبد الملك |
| ٦٠ | كتاب |
| ٦٠ | بناؤه الرملة ومسجد ما |
| ٦٠ | عبد الله كاتبه |
| ٦٠ | ابن المهلب واستعماله على العراق |
| ٦٠ | قتله لبرجلان |
| ٦٠ | خالف ابن أبي قررة وكتب إلى سليمان بماله جمعه |
| ٦٠ | عزله وهربه ومقتله |
| ٦٠ | خطوته عند سليمان |
| ٦٠ | ما جرى بين سليمان وابن أبي مسلم بشأن المباح |
| ٦٠ | أسامة بن زيد على خراج مصر وما كان بينه وبين سليمان وعمر |
| ٦٠ | عزل عمر لأسامة |
| ٦٠ | أيام عمر بن عبد العزيز |
| ٦٠ | كتاب |
| ٦٠ | نواذله من حرصه على الاقتصاد في النراجيس |
| ٦٠ | نصيبته لابن مهران وتوليته ابنه الجزيرة |
| ٦٠ | فادحة لكتاب له صحف كلة « احسن » |
| ٦٠ | كتب له الصباح |
| ٦٠ | أيام يزيد بن عبد الملك |
| ٦٠ | كتاب |
| ٦٠ | خلف الخنثى على أسامة |
| ٦٠ | الوضاح وابن أبي مسلم في إفريقية |
| ٦٠ | سبب قتل ابن أبي مسلم |
| ٦٠ | نكاح ابن عتبة بصالح بن عبد الرحمن |
| ٦٠ | أيام هشام بن عبد الملك |
| ٦٠ | الأبرش كاتبه |
| ٦٠ | فادحة بينه وبين الأبرش بعد وفاة يزيد |
| ٦٠ | أدبه مع أصحابه |
| ٦٠ | ابن عتبة والأبرش عنده |
| ٦٠ | أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك |
| ٦٠ | كتاب |
| ٦٠ | نصيحة ابن عتبة كاتبه له |
| ٦٠ | بجته كتاب |
| ٦٠ | أيام يزيد بن الوليد الناقص |
| ٦٠ | ابن نعيم كاتبه |
| ٦٠ | ابن الحارث وبني ولد عبد الملك |
| ٦٠ | بجته كتاب |
| ٦٠ | يزيد وتولية العهد لإبراهيم |
| ٦٠ | ابن عمر وكاتبه |
| ٦٠ | أيام إبراهيم بن الوليد |
| ٦٠ | كتاب |
| ٦٠ | أيام مروان بن محمد الجعدي |
| ٦٠ | كتاب |
| ٦٠ | مشورة عبد الحميد عليه بمصاهرة إبراهيم بن محمد |
| ٦٠ | كتاب عبد الحميد للآلهة عند هزيمة مروان |

| صفحة | مقدمة | صفحة | مقدمة |
|------|--|------|--|
| ٨٩ | أخذ أبي جعفر البسة على أبي مسلم | ٧٣ | كتاب عبد الحميد إلى الكتاب |
| ٩٠ | قل أبي العباس لأبي سلمة | ٧٩ | مشورة مروان لعبد الحميد بالحق بأعدائه |
| ٩٠ | أبو العباس وزوجته وعمارة (٢) | ٧٩ | مقتل عبد الحميد |
| ٩١ | كلام يؤثر لعمارة | ٨٠ | كيف قبض على عبد الحميد |
| ٩١ | مكرمة لعمارة بن حمزة | ٨٠ | كاتب عامر |
| ٩٣ | حيلة أبي العباس ضد أبي مسلم | ٨٠ | وصاة عبد الحميد بالكتاب |
| ٩٥ | طريح بن إسماعيل وداود بن علي | ٨٠ | ابن أبي الورد كاتب مروان وشيء عنه |
| | أيام المنصور | ٨٠ | حديث محمد بن مروان |
| | كيف اتصل عبد الملك بن حميد بالمنصور | ٨١ | من عبد الحميد إلى عامل مروان أهدى غلاما أسود |
| ٩٦ | تأدية لعبد الملك مع أبي دلالة | ٨١ | شعر لعبد الحميد |
| ٩٦ | أبو أيوب المرواني وحظوة عند المنصور | ٨١ | غلب للروائيون العباسيين بثلاثة |
| ٩٧ | سبب حب المنصور لأبي أيوب | ٨١ | وصف عبد الحميد لعمارة له |
| ٩٨ | ماجيس كاتب ابن حبيب وشيء عنه ذكاء | ٨٢ | يم صار عبد الحميد بليغا |
| ٩٩ | زاذاقه روخ | ٨٢ | نصيحة عبد الحميد لابن جبلة ليجود خطه |
| | أبو أيوب يكيد لخاله عند المنصور فيكشف أمره | ٨٢ | إعجاب ابن عباس بكلام لعبد الحميد |
| ٩٩ | بناء المنصور مدينة السلام وتقسيمها أرباعا | ٨٢ | مقب عبد الحميد وحظهم في الكتاب |
| ١٠٠ | مقتل محمد بن الوليد كاتب أبي أيوب | ٨٣ | انتقام ابن المهدي من عبد الحميد |
| ١٠٠ | حبيب بن رغبان وشيء عنه | ٨٣ | مصير الحسن بن محمد |
| ١٠٢ | نصيحة المنصور لابن رغبان فيما يقصر به | ٨٣ | بكر بن ماهان كاتب إبراهيم الإمام |
| ١٠٢ | عاب قوم علي أبي أيوب خوفه من المنصور | ٨٣ | نسب الخلال |
| ١٠٢ | فصرب لهم مثلا | ٨٤ | كتاب بكر إلى إبراهيم الإمام |
| ١٠٣ | خروج عبد الله على المنصور وهزيمته | ٨٤ | طلحة بن رزق كاتب الإمام |
| | حرب عبد الله إلى أخوته وسعيها لأخذ الأمان له | ٨٤ | سهل بن صفوان |
| ١٠٣ | تولى ابن القنق كتاب الأمان وغضب المنصور عليه | ٨٤ | تصيب أبي سلمة وزير آل محمد |
| ١٠٣ | سبب اضطغان سفيان بن معاوية على ابن القنق | ٨٥ | كتاب أبي مسلم |
| ١٠٥ | قتل سفيان لابن القنق | ٨٥ | عهد إبراهيم إلى أبي العباس (١) |
| | طلب عيسى بدم ابن القنق وتخلص سفيان من التهمة | ٨٦ | شيء عن أبي سلمة |
| ١٠٧ | | ٨٦ | محاولة أبي سلمة عقد الأمر لولد علي |
| | | ٨٦ | مباينة أبي سلمة لأبي العباس |
| | | ٨٧ | محمد بن برمك وشيء له مع قحطبة |
| | | | أيام أبي العباس السفاح |
| | | ٨٩ | محمد بن برمك مع أبي العباس السفاح |

(١) وردت هذه الحاشية خطأ : « عهد مروان إلى أبي العباس » .

(٢) وردت هذه الحاشية خطأ : « أبو العباس وزوجته وأبي سلمة » .

| صفحة | | صفحة | |
|------|---|------|---|
| ١٢٣ | رباح وعبد بن خالد ورزاق | ١٠٩ | رأى حاد مجرد في سبب قتل ابن القفع |
| ١٢٤ | بعض عمال المنصور | ١٠٩ | شيء عن ابن القفع |
| ١٢٤ | شعر في حياء صاعد ومطر | ١٠٩ | حكاية لابن القفع مع عمارة تذل على كرمه |
| ١٢٤ | سائر عمال المنصور ومنزلة ابن جيل عنده | ١١٠ | ما قلله ابن القفع عند قتله |
| ١٢٥ | منزلة الريح عند المنصور وثنى عنه | ١١٠ | وصية غسان الكاتب إلى خادمه |
| ١٢٦ | نصيحة للمنصور المهدي حين أخذه إلى الري | ١١١ | استشارة المنصور حين لم يقتل أبي مسلم |
| ١٢٦ | عيسى بن موسى وخلقه نفسه | ١١١ | كتاب من أبي مسلم إلى جعفر |
| | دفاع المهدي عن أبي عبيد الله كاتبه عند | ١١١ | حيلة أبي أيوب على أبي مسلم |
| ١٢٧ | المنصور | | استنكار أبي الجهم قتل أبي مسلم وما كان |
| ١٢٨ | حديث تولية المنصور الأمر للمهدي | ١١٢ | من أبي أيوب منه |
| ١٢٩ | مقتل فضيل بن عمران | | تخطيط ابن قضاة للمنصور في قتله أبا مسلم |
| ١٣٠ | مكيدة المنصور ليعسى ومشورة ابن أبي فروة | ١١٢ | والقصة في ذلك |
| | منارة القدي تبناء معاوية كاتب العباس | ١١٣ | عبد الله بن مروان بعد زوال دولتهم |
| ١٣١ | وثنى عنه | ١١٣ | سؤال سوار أبا جعفر التسوية بين كاتبيه |
| ١٣١ | يوسف بن صبيح الكاتب عند أبي جعفر | ١١٤ | قصة للمنصور مع رجل ابتاع سمكة |
| ١٣٣ | وفاة ابن حيد | ١١٤ | طرفة لأبي دلالة مع المنصور |
| ١٣٣ | رسول الروم والزمني وجواب أبي جعفر | ١١٥ | رفض المنصور دخول أبي أيوب بيته وبين |
| ١٣٣ | فيه عمارة وثنى عنه | | عبد بن عبد الله |
| ١٣٤ | حاد القرقي وجليده السواد | ١١٥ | سعاية أبان بأبي أيوب عند المنصور |
| ١٣٤ | شيء عن عبد بن جيل | ١١٦ | مروعة عمرو بن عبيد للمنصور |
| ١٣٤ | المنصور وشيخ امتدى على عامل فلسطين | ١١٧ | حداثة للمنصور تذل على صدق خدمه |
| ١٣٥ | سأل الريح المنصور أن يحب الفضل ابنه | ١١٧ | حديث ضيعة صالح |
| ١٣٦ | تأكد حرمة يحيى عند أبي جعفر | | استغاثة رجل من اسم أبي أيوب جعفر |
| ١٣٦ | المنصور يؤدب أحداث الكتاب | ١١٨ | من المال |
| ١٣٦ | سقى المنصور أبا الجهم سما | ١١٨ | عود إلى ضيعة صالح والسمي بأبي أيوب |
| ١٣٧ | عبد الوهاب ابن أخي المنصور وثنى عنه | | احتجاج المنصور عن أن يأكل ممكاً منه له |
| ١٣٧ | عبد بن عمران وإضافته الخالين من المنصور | ١١٩ | أبو أيوب |
| ١٣٨ | م المنصور يبيع القراطيس ثم عدوله عن ذلك | | لإقناع المنصور بأبي أيوب وآله بعد خرمه |
| ١٣٩ | مثل من حرص المنصور | ١٢١ | حديث أبي السناء عن سبب نكبة أبو أيوب |
| ١٣٩ | حرصه على تقيد الأعمال | ١٢٣ | توقع صالح قتل المنصور أبا أيوب |
| | | | طريقة للمهندس القدي صور ضيعة صالح |
| | | ١٢٣ | مع المنصور |

أيام المهدي

- ١٤١ كتاب المهدي
 ١٤١ تهته عبيد الله المهدي
 ١٤١ وفد على المهدي قوم فتحهم كاتبه أبو عبيد الله
 ١٤٢ مأثور من كلام أبي عبيد الله
 ١٤٢ توسط محمد بن مسلم في رفع الشهاب عن
 ١٤٢ أهل الحراج
 ١٤٣ أبو عبيد الله وخالد بن برمك
 ١٤٣ يحيى بن خالد وأبو عبيد الله
 ١٤٤ شريك وعافية وتحليل التبيذ
 ١٤٤ طرب المهدي ليت شعر أنشده إياه
 ١٤٤ عبد الأعلى قضى دينه
 ١٤٥ أبو عبيد الله والتقى في حضرة المهدي
 ١٤٥ محاولة المهدي خلق عيسى من ولاية الهد
 ١٤٥ حج للمهدي فأجاب عنه موسى وضم إليه
 ١٤٦ بعض عماله
 ١٤٦ طريقة للمهدي وابن بزيع مع نبطي أحسها
 ١٤٦ ريشاء وكراما
 ١٤٧ سئل للمهدي عن عمارة فأجاب بأنه مولا
 ١٤٧ لهاء ذلك عمارة
 ١٤٧ المهدي وبنت لسارة راسلها وقصة ذلك
 ١٤٨ سبب عزل أبي موسى الأشعري
 ١٤٩ اتهم البصريون عمارة بالحياة عند المهدي فبرأه
 ١٤٩ صالح بن عبد الجليل ووعظه للمهدي
 ١٤٩ للمهدي ووالبة بن الحباب
 ١٥٠ البسة لهارون
 ١٥٠ عوى عن كرم خالد وبروثة
 ١٥١ خالد يصف للمهدي يوم ابن شبارة
 ١٥١ غضب للمهدي على خالد ثم رضى عنه
 ١٥١ مات خالد فني به المهدي
 ١٥١ من الريح على أبي عبيد الله عند المهدي
 ١٥٥ وفاة ألبان بن صدقة
- مئة
 ١٥٥ منزلة يعقوب بن داود عند المهدي
 ١٥٦ توسط يعقوب الحسن عند المهدي ففاد عنه
 ١٥٦ مثل من حلم المهدي
 ١٥٦ عزل المهدي لأبي عبيد الله وحديث الزنادقة
 ١٥٦ مأثور من كلام أبي عبيد الله
 ١٥٧ وفاة عمر بن داود وما قيل في رثائه
 ١٥٨ سبب قتل بشار
 ١٥٨ حظ الزندية في أيام يعقوب
 ١٥٨ هجاء بشار ليعقوب بن داود
 ١٥٩ لإخاخ المهدي يعقوب بن داود
 ١٥٩ نصح يعقوب المهدي بعدم الإسراف
 ١٥٩ فرد عليه
 ١٦٠ قوة يعقوب
 ١٦٠ المهدي يتحنن يعقوب في ماله إلى العلوة
 ١٦٢ شيء من شعر يعقوب
 ١٦٢ عتب المهدي على يعقوب ثم سجنه
 ١٦٢ لما خرج يعقوب من السجن خبر بوفاة
 ١٦٣ بعض أصحابه فقال شعرا
 ١٦٣ ومحب المهدي جارية لابن يعقوب ثم سأله
 ١٦٣ عنها فأجاب
 ١٦٣ أمر المهدي بحبس آل يعقوب فقال
 ١٦٣ أبو الشيمس يصف ذلك
 ١٦٤ القيس في وزارة المهدي
 ١٦٤ رأى يحيى في القيس
 ١٦٤ شعر نباه في مدح القيس
 ١٦٤ قدرة القيس مع ابن الجند
 ١٦٥ قدرة القيس تقل على مبلغ جوده
 ١٦٦ القيس وطالب سيرة
 ١٦٦ ابن يقطين وابن بزيع في ديوان الأزمة
 ١٦٦ جمل للمهدي يوم الخميس عطلة الكتاب ثم
 ١٦٦ أننى للصم ذلك

| صفحة | |
|------|--|
| ١٧٩ | طالب يحيى أبا عبيد الله بالسجود في جلته فأبى |
| ١٧٩ | شعر مروان في مدح يحيى |
| ١٧٩ | شعر أبي قابوس في مدح يحيى |
| ١٧٩ | وصية يحيى لولده |
| ١٧٩ | وفاة إبراهيم بن يحيى ورتاء الروضى له |
| ١٨٠ | يحيى ومؤدبو ولده إبراهيم |
| ١٨٠ | إبراهيم ومسألة يحيى ثمن ضيعة أراد شراءها (٠) |
| ١٨٣ | قصة يحيى بن خالد مع يزيد الأحول |
| ١٨٧ | وفاة الأحول |
| ١٨٧ | شيء من حلم يحيى بن خالد |
| ١٨٧ | محمد بن برمك |
| ١٨٧ | توسط يحيى لرجل أموى عند الرشيد |
| ١٨٨ | علي بن الجنيد ومقرنه عند يحيى بن خالد |
| ١٨٩ | تصور آل برمك |
| ١٨٩ | تباعد ما بين جعفر والفضل لحب الرشيد جعفر |
| ١٨٩ | كيد الفضل لجعفر عند الرشيد |
| | خروج الفضل لحرب يحيى بن عبيدة وماضيه |
| ١٨٩ | في ذلك |
| ١٩٠ | ولى الرشيد جعفر المغرب والفضل المشرق |
| ١٩٠ | مدح مروان بن أبي حفصة الفضل فأجزه |
| ١٩١ | منع إسحاق لحنا في شعر مدح به الفضل |
| | سيرة الفضل في المشرق وأول كرام الرشيد له |
| ١٩١ | وشعر الشعراء فيه |
| ١٩٢ | إبراهيم بن جبزل ومقرنه عند الفضل |
| ١٩٣ | أبو الهول يعتذر لفضل فيمضيه |
| | جل الرشيد ابنه عمدا في حجر الفضل بد |
| ١٩٣ | صرف جعفر بن الأشعث |
| ١٩٣ | أخذ الفضل البيعة للأمين في خراسان |
| ١٩٣ | عداوة جعفر بن الأشعث ليحيى |
| ١٩٣ | يحيى ومالقيه من أصدقاء ثلاثة |
| ١٩٣ | شعر لوزير الروضى في هجاء ابن الأشعث |
| ١٩٤ | الباس الأشعثى |

صفحة

أيام موسى الهادى

| | |
|-----|--|
| ١٦٧ | وفاة المهدي وتولية الهادى |
| ١٦٧ | م المهدي بقتل إبراهيم الحرائى فبانت قنبا |
| ١٦٨ | إسماعيل بن صبيح على زمام الشام |
| ١٦٩ | توفي عبيد الله خلفه ابن جبل |
| ١٦٩ | شيء عن أزد قنبا |
| ١٦٩ | الهادى وكاتب له |
| ١٦٩ | الهادى وهارون الرشيد |
| ١٧٠ | أصيب الحرائى بإبن له فزاه الهادى |
| ١٧١ | قصة رجل مع يحيى رأى له رؤيا |
| | أشد ابن دأب الهادى أياتا في السقي |
| ١٧٢ | فأجزه |
| | اقطع الهادى وتر قوس فاقتم فسرى عنه |
| ١٧٣ | ابن بزيع |
| ١٧٣ | وصل الهادى سلا الخاسر على شعر قاله |
| ١٧٤ | الهادى والرشيد وقصة الخاتم |
| ١٧٤ | م الهادى بقتل يحيى والقصة في ذلك |
| ١٧٥ | غنى إسحاق الوصلى الهادى فأما به فحكاه |

أيام هارون الرشيد

| | |
|-----|---------------------------------------|
| ١٧٧ | منزلة يحيى عند الرشيد |
| | سخط الرشيد على ابن ذكران وتغاييس |
| ١٧٨ | يحيى له من الحبس |
| | مشورة يحيى على الخيزران بشأن خصوم |
| ١٧٨ | الرشيد |
| ١٧٨ | استقلال يحيى بمكاتبة العمال |
| ١٧٨ | كتاب يحيى |
| ١٧٨ | يحيى وذوو الحاجات |
| ١٧٩ | رأى يحيى في السلطان |
| ١٧٩ | كتاب ابن الأشعث ليحيى يستقيه من العمل |

| صفحة | صفحة |
|--|--|
| منزلة جعفر ابن يحيى في الكتابة وشعر | الحسن بن البجاح وأخوه الفضل ولزومها |
| ٢٠٤ عان فيه | مع آخرين مجلس سفيان وحديث في ذلك |
| ٢٠٥ شيء من مآثور توقيعات يحيى وكتابه | ١٩٤ تمنع الفضل عن شرب الخمر |
| ٢٠٥ شعر الأصبى في جعفر | وصل الفضل شابا من الأبناء يريد التزوج |
| قصده جعفر أن يصل الأصبى ثم قبض عليه | ١٩٥ ستة عشر ألف درهم |
| ٢٠٦ لجنه على نفسه | مدح بعض الشعراء الفضل بيت مفرد فزاد |
| ٢٠٦ هبء الأصبى للبرامكة | ١٩٥ عليه أبو العنابر |
| ٢٠٦ طلب تفتور مهادة الرشيد ثم غدر | قادرة للفضل بن يحيى مع محمد بن إبراهيم |
| ٢٠٧ قتل الرشيد الخاتم جعفرا بعد الفضل | ١٩٥ الإمام قتل على سعة جوده |
| ٢٠٧ هرثمة وجعفر ورياسة الحرس | ١٩٧ بصر الفضل بقول الشعر |
| غضب الرشيد إذ سبقت خيل جعفر ثم | ١٩٧ سبب تشبه الفضل بمهارة بن حمزة |
| ٢٠٧ ترصاه العباس الهاشمي | ١٩٨ نصيحة يحيى لابنه الفضل بترك التكبر |
| ٢٠٨ جعفر والمصيبة بالثام | وصف إبراهيم الموصلي أولاد يحيى البرمكي |
| ٢٠٩ شعر مسلم في مدح جعفر | ١٩٨ قادرة ليحيى مع ابن سوار قتل على كرمه |
| كتب أبو قابوس إلى جعفر شعرا يستهده | ١٩٩ شعر للمهلب تمثل به يحيى |
| ٢١٠ ملابس | ١٩٩ سبب ثراء ابن المدير |
| ٢١٠ الكتاب والتوقيعات قبل جعفر وبعده | ٢٠٠ شيء من مآثور كلام يحيى |
| ٢١١ سعى جعفر في أخذ العهد للأأمون بعد الأمين | قادرة لأبي الينفى مع يحيى وابنه الفضل |
| ٢١١ نظم أبان كتاب كلية شعرا | ٢٠١ وجعفر |
| ٢١١ هبء أبو نواس أبانا لإمهاله شعره | ٢٠٢ شيء من مآثور كلام يحيى |
| ٢١٢ إسحاق وجعفر وفاقذ حاجبه | ٢٠٢ جماعة حاجب يحيى |
| شرب عبد الملك بن صالح لرضاء لجعفر | ٢٠٢ كتاب من يحيى إلى صديق نبا عنه |
| ٢١٢ فأجابه جعفر إلى ما طلب | ٢٠٢ وصية يحيى لابنه جعفر |
| إبراهيم الموصلي ويحيى وجعفر والفضل | استرضى إبراهيم بن شابة يحيى بشعر فضاغته |
| ٢١٤ وحديث الضيعة | ٢٠٣ أسلوب يحيى في نهى الخلفاء |
| ٢١٥ كان جعفر طويل الساق وشعر أبي نواس فيه | رأى عبد الصمد في يحيى وشعر أبي الحبباء |
| ٢١٥ مدح أشجع لجعفر | ٢٠٣ فيه |
| عاب الأأمون على ابن عباد سرقة فرد عليه | ٢٠٣ بعض ما حفظه الأصبى من كلام يحيى |
| ٢١٥ بشر أشجع في جعفر | ٢٠٤ لإحباب الفضل بسلام الحاسر |
| ما جرى بين الرشيد وجعفر وقد رأى | غلبة سلم على الفضل وشعر أبي العتاهية |
| ٢١٦ طول عتقه | ٢٠٤ في ذلك |
| تثام الفضل بن الربيع وجعفر في حضرة | منزلة جعفر عند الرشيد |
| ٢١٦ الرشيد | ٢٠٤ بلاغة جعفر |

| صفحة | صفحة |
|--|---|
| يحيى ينهى الرشيد عن هدم إروان كسرى ٢٢٩ | روى ابن مسعدة كلاما لجعفر عند مامر |
| شيء عن الفضل بن سهل ٢٢٩ | معهم بقصره ٣١٦ |
| اختار يحيى الفضل بن سهل الرشيد قسرا به ٢٣١ | سبب بناء قصر جعفر ٢١٦ |
| شيء عن الفضل بن سهل ٢٣١ | سمع جعفر شعرا تطير به عندما أراد |
| كلمة في الزهد لمحمد بن علي ٢٣٢ | الانتقال إلى قصره ٢١٧ |
| ثناء يحيى بن خالد علي الفضل بن سهل ٢٣٢ | كثر نظم أهل مصر من موسى فيث |
| ابن ماسور وهب، أبي الشافق له ٢٣٢ | الرشيد إليهم عمر بن مهران ٢١٧ |
| الفضل بن الربيع وحياة الرشيد ٢٣٣ | معاملة عمر لرجل ألقى أداء الخراج ٢٢٠ |
| وصية الرشيد ويحيى وجعفر لعامل ٢٣٣ | شيء من حزم عمر وعفته ٢٢٠ |
| غضب الرشيد على النابى لاعتزاله ثم ٢٣٣ | كتاب من الخيزران إلى كاتبها ابن مهران |
| استرضاه يحيى فدحه ٢٣٣ | تكرر عليه كثرة اعتداده ٢٢١ |
| حدوته والرشيد وكاتب لها ٢٣٣ | عمر بن مهران والهيثم بن مطهر ٢٢١ |
| مقتل جعفر بن يحيى ٢٣٤ | ما أمر به ابن مهران أن يكتب على الرشوم ٢٢١ |
| رجا جعفر مسرورا أن يمهله عل الرشيد | حج الرشيد وابناه محمد وعبد الله فأعطوا |
| يرجع فضل ٢٣٤ | أعطية ثلاثة ٢٢١ |
| يحيى عند ما باغته مقتل جعفر ابنه ٢٣٥ | حلف محمد في البيت لنصرة أخيه وقصة ذلك ٢٢٢ |
| ماضله الرشيد بالبرامكة ٢٣٥ | ما كان يدعو بن يحيى عند حبه ٢٢٢ |
| ما كان فيه جعفر ساعة مقتله ٢٣٥ | طلب الرشيد منصور بن زياد يدين عليه |
| مارثى به جعفر من شعر ٢٣٦ | فاقنه يحيى وحديث ذلك ٢٢٢ |
| تدبير الرشيد في قتل جعفر ٢٣٦ | هبأ أبو الشافق منصورا ليخله ٢٢٤ |
| مقتل الهيثم وأتباعه وشيء عن المفصى ٢٣٧ | تخوف يحيى على جعفر من دخوله مع الرشيد |
| بعد قتل جعفر دعا الرشيد بالأصمى وأسمه ٢٣٧ | في كل شيء ٢٢٤ |
| شعرا ثم صرقه ٢٣٧ | مدح الرشيد وأم جعفر يحيى ثم ذمها وكان |
| مقتل الحرابي وتوفيه ما حل بأنس ٢٣٨ | جبريل حاضرا فبلغ يحيى ٢٢٥ |
| شيء عن أنس بن أبي شيبخ ومعه ٢٣٨ | اعتراف جبريل بفضل يحيى ٢٢٦ |
| ابن وهب ٢٣٩ | غضب الرشيد على الفضل ثم رضاه عنه ٢٢٧ |
| شيء عن أخلاق أنس وبعض مآثور كلامه ٢٤٠ | أحسن يحيى أعراض الرشيد عنه فتأور |
| الرشيد ويحيى بعد مقتل جعفر ٢٤٠ | صديقا له ٢٢٧ |
| بركة جعفر وما وجد فيها ٢٤١ | انصرف يحيى عن باب الرشيد بعد ما |
| رأت دنانيا صغار للبرامكة يلاعبون العامة | بالخول عليه فمأه فتمثل بكلام للى ٢٢٧ |
| قالت شعرا ٢٤١ | شكا الرشيد إلى يحيى قصير ابنه الفضل في |
| سكت عتابة أم جعفر عن أعجب ما رأت قالت ٢٤١ | جمع الأموال بعد ما عزلته عن خراسان فأجابه ٢٢٨ |
| | مثل من حسن سياسة خالد أيام عبد الملك ٢٢٨ |

| صفحة | صفحة |
|------|---|
| ٢٥٤ | شعر الحاتم في بخل محمد بن يحيى بعد ما ألقى |
| ٢٥٥ | عليه درام أقادما من ابن زياد |
| ٢٥٥ | سأل يحيى أبا الخثر جيرا أن يصف له |
| ٢٥٦ | مائدة محمد ابنه فضل |
| ٢٥٦ | سأل الرشيد سرورا عما يقوله الناس فيها |
| ٢٥٦ | فله بالبرامكة فأجابه |
| ٢٥٦ | ضرب الرشيد الفضل وحبيه مع آله |
| ٢٥٧ | دخل على يحيى ابنه له في الحبس وطلبت |
| ٢٥٧ | رأيه فقال لا رأى لمدير |
| ٢٥٧ | طلب يحيى وهو في الحبس سكباجة فانكسر |
| ٢٥٧ | بها الإناء فقال شعرا |
| ٢٥٧ | بلغ الرشيد أن يحيى وابنه الفضل يضحكان |
| ٢٥٧ | في حبسهما فأرسل سرورا يستعلم عن |
| ٢٥٨ | سبب ذلك |
| ٢٥٨ | أهدى الرشيد دواجا للفضل فوجه له |
| ٢٥٨ | ابن وهب والقصة في ذلك |
| ٢٥٨ | بعض من مآثور كلام يحيى |
| ٢٥٨ | توقع يحيى إيقاع الرشيد بهم قبل وقوعه |
| ٢٥٩ | علم يحيى بالنجوم |
| ٢٥٩ | سمى ابن الربيع بالبرامكة لدى الرشيد |
| ٢٦٠ | سأل ابن الربيع يوما يحيى حاجة فتعاهد |
| ٢٦٠ | ثم قضاهما له |
| ٢٦٠ | صر ابن الربيع على سنان جعفر فكل آجرة برجله |
| ٢٦١ | نجاح بن سلمة ورجل كان يماذيه |
| ٢٦١ | ابن الدبر وعلى بن عيسى وعداوة بينهما |
| ٢٦١ | سبب نكبة البرامكة في رأي ابن سليمان |
| ٢٦٢ | كتاب يحيى إلى الرشيد لما نكبه ورد |
| ٢٦٢ | الرشيد عليه |
| ٢٦٢ | حديث تفسير الوصيف عن توقع يحيى |
| ٢٦٢ | لما حل بهم |
| ٢٦٣ | كلام يحيى عند ما بانه يقتل ابنه |
| ٢٦٣ | حديث سرور عن سبب قتل الرشيد البرامكة |
| ٢٥٤ | طلب الرشيد بمد نكبة البرامكة عمالهم يصلوا بهم |
| ٢٥٥ | مدح أبي نواس للخصيب |
| ٢٥٥ | طلب الخصيب أبا نواس قصدا إليه هو وجماعة |
| ٢٥٦ | يمن من شعر أبي نواس في الخصيب |
| ٢٥٦ | كتب البلاذري للخصيب |
| ٢٥٦ | أبو صالح كاتب الرشيد وسعدان كاتب أم جعفر |
| ٢٥٦ | لما صرف عبد الله عن الديوان وضع القلم |
| ٢٥٧ | لتكون سنة |
| ٢٥٧ | قال الرشيد للفضل كذبت فأجابه |
| ٢٥٧ | أهدى ابن صبيح لابن هزيم برذونا وكتب |
| ٢٥٧ | له كلمة |
| ٢٥٧ | ما نقله ابن صبيح |
| ٢٥٧ | قادرة لابن صبيح تدل على مقدار حفظه |
| ٢٥٨ | ندم الرشيد على ما فرط منه في البرامكة |
| ٢٥٨ | لقى ابن عيسى يحيى في نكبتهم فترجل له |
| ٢٥٨ | فأنكر عليه وكفه |
| ٢٥٨ | دعا رجل على الفضل فاستعلم عن سبب |
| ٢٥٨ | ذلك ثم تكل بشعر لأبي زيد |
| ٢٥٩ | شعر لأبي زيد في مدح الوليد |
| ٢٦٠ | شعر الفضل في نكبتهم قاله في محبه |
| ٢٦٠ | سأل الرشيد ابن يزدايروز عن إخلاص |
| ٢٦٠ | البرامكة له فأكد له فندم ورضى عنه |
| ٢٦١ | كان ابن يزدايروز أول من لبس شاشية |
| ٢٦١ | وفاة يحيى بن خالد ومدفنه |
| ٢٦١ | وفاة الفضل ومدفنه وما رثى به |
| ٢٦١ | حضر ابن الربيع جنازة حمويه فذكر |
| ٢٦٢ | البرامكة بخير وعمل بشعر لحظلة |
| ٢٦٢ | حنظلة وسلم |
| ٢٦٢ | سأل الرشيد المصابي عما أحدث من شعر فأنشده |
| ٢٦٢ | شيء عن قساسة بن أبي يزيد |
| ٢٦٣ | نسب عبد الملك بن صالح وحبس الرشيد له |
| ٢٦٣ | شيء عن محمد (١) |

| صفحة | |
|-------------------------|--|
| | اليزيدى والفضل بن سهل وما حدث بينهما |
| ٢٨٠ | يثان للمأمون |
| ٢٨٠ | الفضل والحسن وخادم الرشيد لم يسجبا بأديه |
| ٢٨١ | أدب الفضل إنسانا بالضرب |
| ٢٨١ | صورة لقاعة من قوائم الخراج أيام الرشيد |
| ٢٨٨ | جلة التقدير |
| أيام محمد الأمين | |
| ٢٨٩ | كتاب الأمين |
| ٢٨٩ | كتاب ابن الربيع |
| ٢٨٩ | منزل الفضل وموت الرشيد له على بناء |
| | مشورة ابن سهل على المأمون فيما طلبه الأمين |
| ٢٨٩ | في خراسان |
| ٢٩٠ | سبب تحرز للمأمون من الأمين |
| ٢٩٠ | زين الفضل للأمين خلق المأمون |
| ٢٩٠ | ابن سهل يتدب طاهرا إلى الري |
| ٢٩١ | لام الحسين ابنه طاهرا فأجابه |
| ٢٩١ | الفضل بن سهل وطاهر |
| | كتب الأمين إلى المأمون بالتزول عن أشياء |
| ٢٩١ | بعد أن اعتذر ابن صبيح |
| | أخ ابن الربيع على الأمين بخلق المأمون |
| ٢٩٢ | فضل |
| ٢٩٢ | انصراف الناس عن الأمين |
| | شاوور الأمين يحيى في خلق المأمون ولم يرض |
| ٢٩٢ | رأيه |
| | ملاوة ابن المعتز للفضل في خلق المأمون |
| ٢٩٢ | وشعر يوسف في عيانتها |
| ٢٩٣ | قتل ابن عيسى وما أشار به الفضل |
| ٢٩٣ | كتاب طاهر إلى ابن سهل بقتل ابن عيسى |
| ٢٩٤ | الفضل وأسد بن يزيد |
| ٢٩٤ | نصيحة لابن الربيع في مخاطبة للوك |
| | شعرا أبي الطامية مع قل أمدي بها لك |
| ٢٩٥ | الفضل |

| صفحة | |
|------|--|
| | ملت ووشايه منصور عند الرشيد وماتم |
| ٢٦٤ | في ذلك |
| | أمر الرشيد ابن صبيح بكتابة الهدى بن |
| ٢٦٥ | أولاده |
| ٢٦٥ | كتب قسامة للقاسم |
| ٢٦٥ | توفي ابن مطرف فعلى عليه الرشيد |
| ٢٦٥ | اضطراب الأمر بعد ذهاب البرامكة |
| | شخص الرشيد إلى خراسان وشخص معه |
| ٢٦٦ | للمأمون وغيره |
| ٢٦٦ | زواج زياد بن محمد بن منصور |
| ٢٦٧ | بعض ممدوح به ابن منصور من الشعر |
| | سئل الخزاعي عن إجادته مدح ابن منصور |
| ٢٦٨ | دون رثائه فأجاب |
| | سأل الفضل بن زياد بعد وفاة أبيه عبد الله |
| ٢٦٨ | حاجة فأجابه |
| | سأل عمرو الأعمى عبد الله بن مالك أن يحط |
| ٢٦٨ | عنه خراج ضيقة فضل وزاد |
| | رأى الرشيد رجلا بمكة فاصمت فأعجب بماله |
| ٢٦٩ | وأجزه |
| ٢٧٠ | وصية شيخ من قدماء الكتاب |
| ٢٧٠ | فرج وشيء عنه وعن أبيه |
| ٢٧١ | هباء بعض الشعراء لفرج |
| | وشي الرشيد بفرج فأحضره ثم عفا عنه |
| ٢٧١ | وأجازه |
| ٢٧٢ | عبد الله بن عمر وسليمان بن راشد |
| ٢٧٣ | وفاة الرشيد بطوس وقصته مع بكر بن الصخر |
| ٢٧٦ | كتاب الأمين إلى المأمون بعد وفاة الرشيد |
| ٢٧٧ | كتاب الرشيد وولادة أمره |
| | للمأمون والفضل بن الربيع وما أشار به |
| ٢٧٧ | عليه الفضل بن سهل |
| ٢٧٨ | رأى ابن سهل للمأمون لجمع الكلمة له |
| | رقعة للمأمون التي كتبها لابن سهل يذكر |
| ٢٧٩ | تهبته إن نال الخلافة |

| صفحة | | صفحة | |
|------|--|------|---|
| ٣٠٦ | الفضل والإمارة | ٢٩٥ | أبو نواس بين الأمين والفضل بن سهل |
| ٣٠٦ | توقيع للمأمون للفضل بن سهل | | أبو نواس في سجنه ثم إطلاقه وشعره في |
| ٣٠٦ | وصية ذي الرياسين لكتابه | ٢٩٦ | ابن الربيع |
| | للمأمون يرغب أن يزوج الفضل بن سهل | | نافذة لابن الربيع مع مدني نظر في كتاب |
| ٣٠٧ | بعض بناته في أبي | ٢٩٧ | منه |
| ٣٠٧ | بعض مما اتصف به الفضل | ٢٩٧ | بر الأمين بآل برمك |
| ٣٠٧ | شيء من مأثور كلام ابن سهل وتوقيعاته | ٢٩٨ | نافذة للأمين مع ابن الربيع وقد لاعبه بالترد |
| ٣٠٨ | توقيع للفضل على كتاب لامل همدان | ٢٩٩ | شعر القراطيسي في هجو ابن الربيع |
| ٣٠٨ | الفضل والساعة | | أخل ابن دهان بموعده لابن الربيع وذهب |
| ٣٠٨ | الوليد ومتنصح | ٢٩٩ | لإسحاق |
| ٣٠٨ | تحريم الفضل للنيذ | ٢٩٩ | عبث الأمين بالأعمال |
| ٣٠٨ | ذو الرياسين ورجل مخاطر ماجن | ٣٠٠ | شعر أبي نواس في ابن صبيح |
| ٣٠٩ | بعض ما وعظ به الفضل والحسن المأمون | ٣٠١ | شيء عن نسب ابن صبيح |
| | أرسل طاهر كاتبه عيسى للفضل ليعتذر | ٣٠١ | سبب عزل طاهر لابن مقي |
| ٣٠٩ | وما جرى بينهما | ٣٠١ | استنار ابن الربيع ثم ظهوره |
| ٣١٠ | عيسى وخلقه قلنسوة في مجلس الفضل | ٣٠٢ | ابن أبي الزرقاء وابن أبي كبير الشاعر |
| ٣١١ | رأى للمأمون لو أخذ به الأمين لاتصر | | زهير بن السيب ومعرفة إلى آل ابن الربيع |
| | شعر لابن سيار قاله للفضل حين تطلعه | ٣٠٢ | في استناره |
| ٣١١ | الوزارة | | |
| ٣١٢ | خلق للمأمون والبيعة لإبراهيم بن المهدي | | |
| | مشاورة للمأمون وجوه خراسان في البيعة | | |
| ٣١٢ | لبي بن موسى | | |
| | الفضل ووقيته في ابن مالك وموقف ثمانية | | |
| ٣١٤ | منه | | |
| ٣١٥ | سبب ضربه للمأمون لعبد الله بن مالك | | |
| ٣١٦ | مقتل هريرة | | |
| ٣١٨ | الرستمى بعد توبته عند الفضل | | |
| ٣١٨ | وفاء الفضل (١) الحنايوز النامي | | |

أيام المأمون

| | |
|-----|--------------------------------------|
| ٣٠٤ | كلمة ابن سهل لما رأى رأس الأمين |
| | كتاب أحمد بن يوسف بعد مقتل الأمين |
| ٣٠٤ | وبر المأمون به |
| ٣٠٥ | منزلة علي بن أبي سعيد عند المأمون |
| ٣٠٥ | الأصمعي وابن أبي سعيد وقلة ضحكة |
| | توديع المأمون الحسن بن سهل حين أعتقه |
| ٣٠٥ | للى المراق |
| ٣٠٥ | تلقب للمأمون الفضل بذي الرياسين |

(١) ذكرت خطأ : « وفاء الحسن » .

استدراكات

اضطربت الأرقام الجانبية الدالة على صفحات النسخة الأصلية في الملزمة الأولى
فبدأت برقم (١) وانتهت برقم (١٤) وصوابها أن تبدأ برقم (٢) وتنتهى
برقم (١٥).

وردت كلمة : « طبع أوربا » في (ص ١٩ س ٢٥) في غير موضعها ،
والصواب أن تلحق بالحاشية رقم (٥) بعد « والطبرى ق ٢ ص ٢٧١٢ » .

وردت هذه العبارة : « التمسوا مسكننا غير هذا » في (ص ٣٨ س ١٩) .
وقد وردت في رغبة الآمل (ج ٥ ص ٢٦٧) قلا عن كتاب الأوائل
لأبي هلال العسكري هكذا : « التمسوا مكسبا غير هذا » .

ورد في (ص ٨٤ س ١١) : « طلحة بن زريق ، أخو مصعب بن زريق »
بتقديم (الزاى على الراء) . والصواب فيهما : « رزيق » بتقديم المهملة ، كما في
المشبه للذهبي .

حسبنا ابن هبيرة المذكور في (ص ٨٤) عمر بن هبيرة الذى جاء ذكره
في الكتاب أكثر من مرة فضمننا مناسبتة إلى مناسبات عمر وقد تبين أنه هو
يزيد بن عمر بن هبيرة الفزارى .

وردت كلمة : « المورياتى » في (ص ٩٧ س ٩) وبعض صفحات أخرى
مضبوطة (بفتح الراء) . والصواب (كسرهما) كما ضبطناها في أكثر من موضع .
وردت هذه العبارة : « كورة بالشام منها حلب » في حواشى (ص ١١٤)
متأخرة سطرًا عن موضعها .

ورد في (ص ١٢٤ س ١٤) هذا البيت :

وسائل عن حمارى كيف حالهما ملنى فسنلى حقيقة الخبر

وقد فائقنا أن نشر مع تعليقنا عليه رأى الناشر الأول لهذا الكتاب ، قد صوبه على الوجه الآتى : « وعن حمارى ... الخ » .

وردت هذه العبارة : « ولم يكن ليونس خال فييتاعه » في (ص ١٢٥ س ٨ - ٩) والسياق يقضى بأن تكون : « ولم يكن للربيع خال فييتاعه » .
ذكرت هذه العبارة : « أنشدنى سعيد بن يعقوب » في (ص ١٦٢ س ٥) .
وصوابها : « أنشدنى سعيد ليعقوب » .

فائقنا أن نضم إلى الحاشية (رقم ١ ص ١٩٤) رواية كتاب الورقة وهى :
« هذا السنيدي » .

في (ص ٢٥٥ س ٦) ذكر هذا السند : « وذكر محمد بن العباس اليزيدي أن ابن أخى الينبغى حدث » . وصوابه : « وذكر محمد بن العباس اليزيدي أن ابن أخى الأصمى حدث » . وقد صوبناه فى فهرس رجال السند إلا أن كلمة « ابن أخى الينبغى » ذكرت مقحمة ضمن هذا الفهرس .

فى صفحة ٢٦٥ وردت كلمة « وابنه » مقحمة فى الحاشية التى أولها : « توفى ابن مطرف » .

سقطت من بين مناسبات الرشيد فى فهرس الأعلام هذه المناسبة : « بعد نكبة البرامكة أمر ابن صبيح بكتابة العهد لأولاده ٢٦٥ : ٦ - ١٠ » .

موضع الحاشية (رقم ١ ص ٢٩٣) هو (ص ٢٩٢) .

ذكرت هذه العبارة : « حدث الحسن بن سهل قال : حدثنى عبد الله ابن بشر قرابة الفضل » فى (ص ٣١٨ س ١٦ - ١٧) . وصوابها : « حدث الحسن بن محمد قرابة الفضل بن سهل قال حدثنى عبد الله بن بشر قرابة الفضل » .

إصلاح خطأ

وقع أثناء الطبع أخطاء تذكرها هنا ليقف عليها القراء.

| ص | ص | خطأ | صواب |
|-----|----------|-----------------------------|---------------------------|
| د | ٨ | على . . . الطبع ، وكان يبذل | وكان على اتصال . . . يبذل |
| ط | ٣ | في هذا | في هذه |
| ض | ١٧ | الكتاب هذه | الكتاب على هذه |
| ٥ | ١١ | ضُربوه | ضَرَبُوهُ |
| ٧ | ١ | الأعداء. | الأعداء. |
| ٧٢ | ١٩ | قَرَصَتْه | قَرَصَتْه |
| ٧٩ | ٤ | زائلٌ | زائلٌ |
| ٨١ | ١٥ | الصَّبِي | الصَّبَا |
| ٨٧ | ١٨ | كلٌ | كلٌ |
| ٨٧ | حاشية | محطبة | مقطبة |
| ٩١ | ٥ | [٩٨] | [٩٧] |
| ٩٣ | ٥ | وأُخْرِجَتْ | وأُخْرِجَتْ |
| ٩٥ | ٤ | تَحَلَّ | تَحَلَّ |
| ٩٨ | ٧ | كما رأيت | لما رأيت |
| ١٠٠ | ٧ | الجهنم | الجهنم |
| ١٠٢ | ١٠، ٦، ٥ | رُغْبَان | رَغْبَان |
| ١٠٦ | ١١ | فَشَدَاه | فَشَدَاه |

| ص | س | خطاً | صواب |
|-----|-------------|--------------------------------|---|
| ١٢٠ | ١ | التَّعَبَل | التَّعَبَل |
| ١٢٠ | حاشية | يَقَاع | إِقَاع |
| ١٦٣ | ١ | أبو الحسن عمر | أبو الحسن عمرو |
| ١٦٨ | ٩ | الْمِضْرَب | الْمِضْرَب |
| ١٩٨ | ٥ | السَّخَاء ، فيالها | السَّخَاء والعلم ، فيالها |
| ١٩٨ | ١١ | سِوَار | سَوَّار |
| ٢٠٩ | ١٠ | غَرَبَتْ | غَرَبَتْ |
| ٢٢٧ | ٣ - ٤ | يَتَقَلَّدُهَا أَوَّلًا | يَتَقَلَّدُهَا أَوَّلًا |
| ٢٢٧ | ١٢ | يَأْخِي | يَا أَخِي |
| ٢٥٠ | ١ | | |
| ٢٢٨ | ٦ | يَا أَبَهِ | يَا أَبَهِ |
| ٢٣٤ | حاشية | رجا ... على الرشيد | رجا ... علّ الرشيد |
| ٢٤٠ | ٦ | لَأَبِيهِ | لَابَنِهِ |
| ٢٤٦ | حاشية [٢١٠] | | [٣١٠] |
| ٢٥٧ | ١٣ - ١٤ | إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ | إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي حَنِيفَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ |
| ٢٦٠ | حاشية | سَأَلَ ... فَأَكَلَهُ لَحْمٌ | سَأَلَ ... فَأَكَلَهُ لَهُ |
| ٢٦٢ | ٥ | حَضَرَ ... حَمَلُونَ | حَضَرَ .. حَمْدُويَه |
| ٣١٠ | ٥ | [٢٩٤] | [٣٩٤] |
| ٣١٣ | ١٥ | بِمَخَارِبَةِ بْنِ شَكَلَةَ | بِمَخَارِبَةِ ابْنِ شَكَلَةَ |

وهناك بعض هنات مطبعية أخرى آثرنا عدم إثباتها لوضوحها .